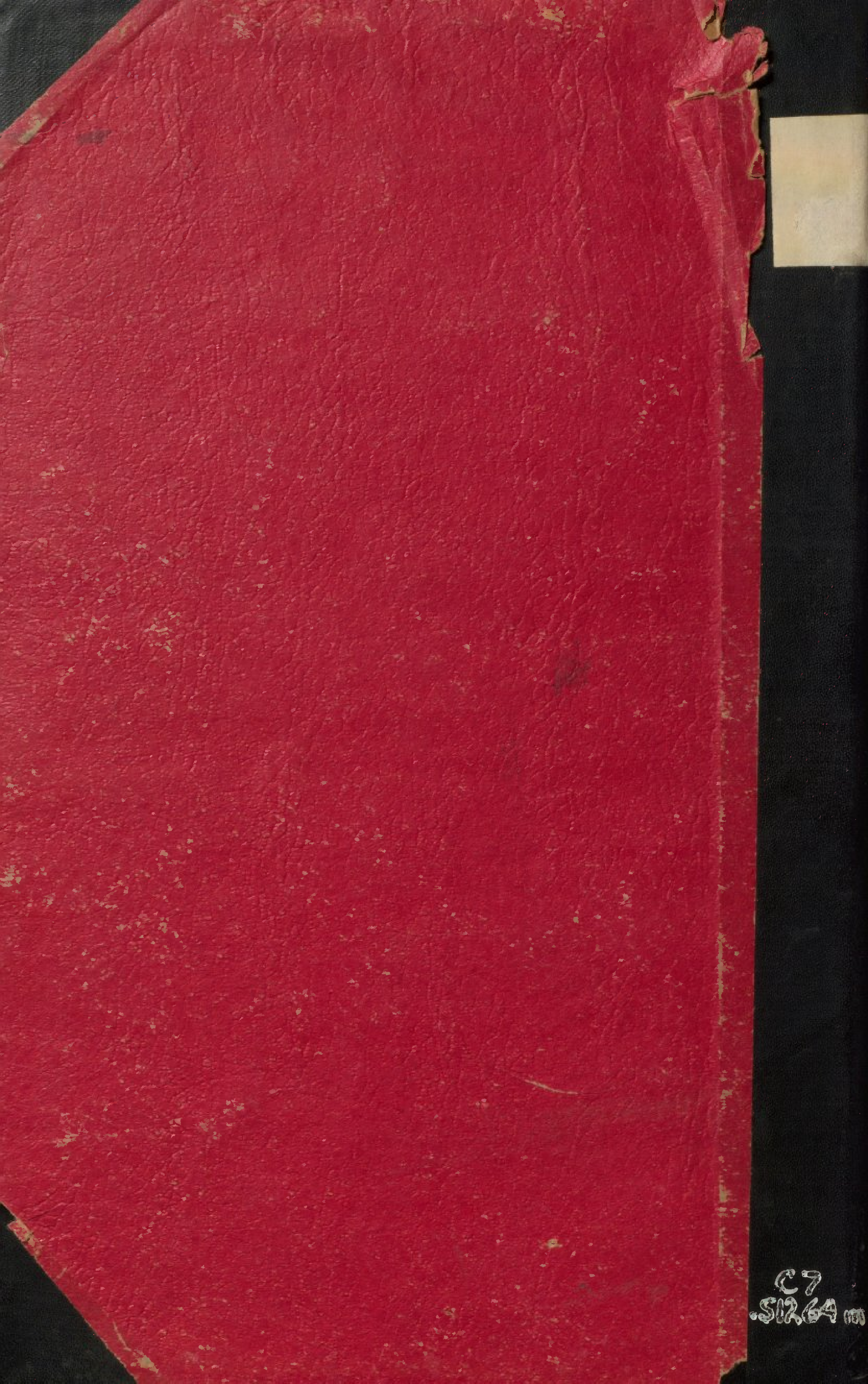
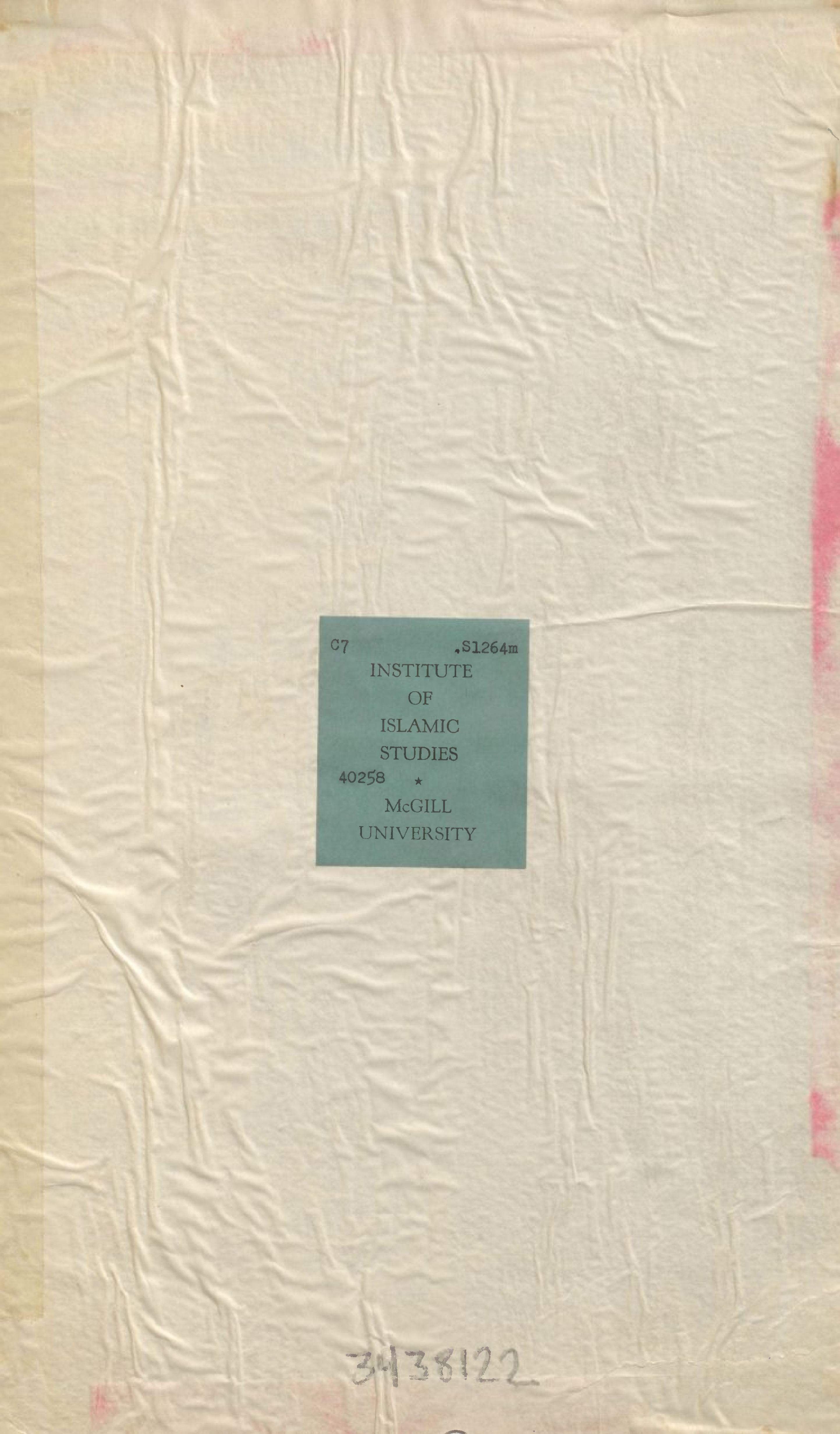
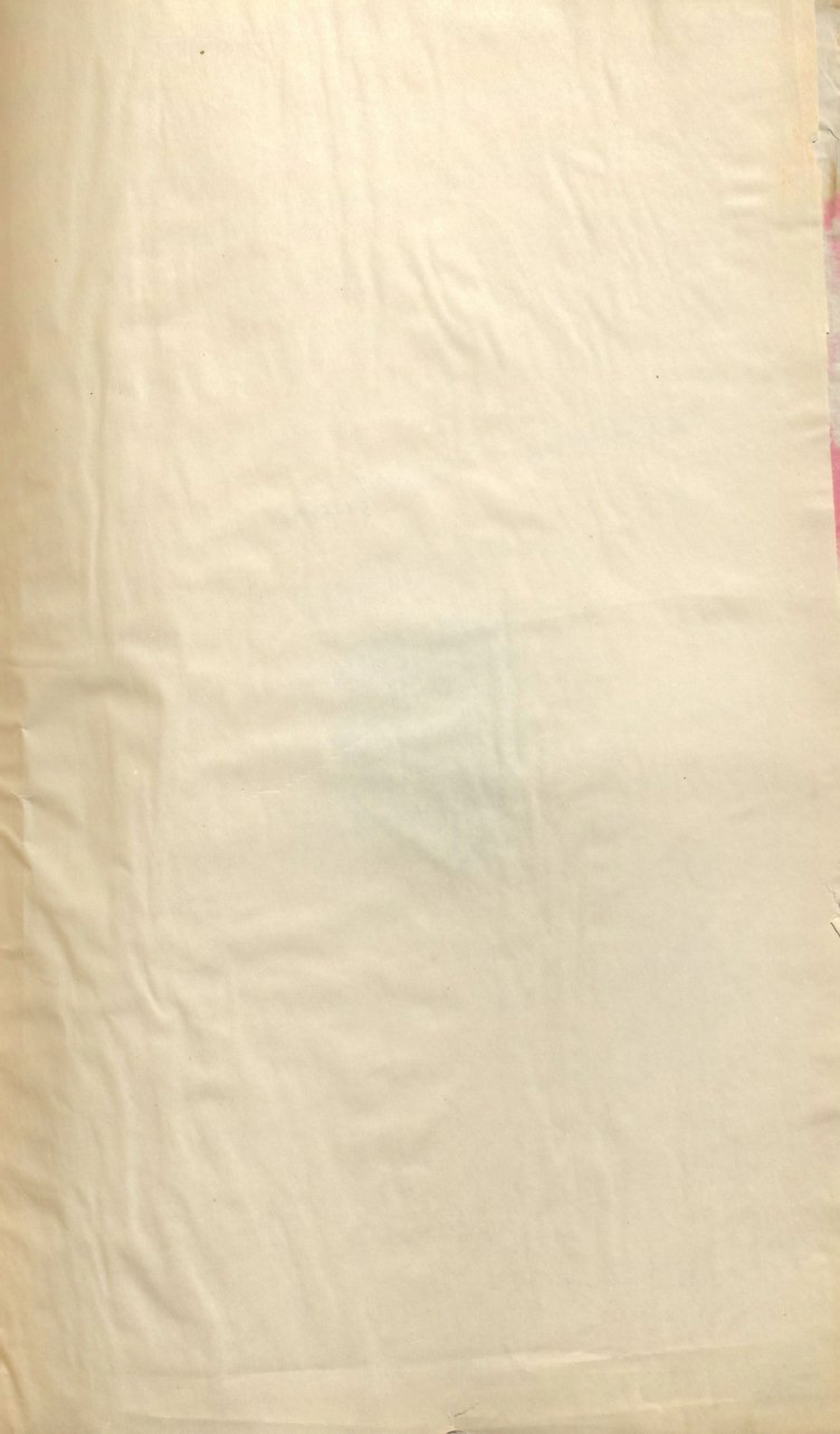






بسمه تعالى

هذا كتاب مفتاح الأنس في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

الهي انت المستعان ولا حول ولا قوة الا بك

الحمد لله الفياض أنوار الالاء من حضرة الاحدية الى الجمع العماء لاسيما بتحقيق حقائق الاشياء ودقائق العلوم والاراء على كمل الاولياء الهادي الى سبيل النجاة عن الردى وطريق الخلاص عن ضلالة الجهالة والهوى حمدا مشتملا على كل محمدة معتليا على مقامات كل اسم وما ظهر به وافيا بحق كل عطاء ومن جاء منه **والصلاة** من هذا المقام على النتيجة الكاملة الجامعة لجميع المراتب والمظاهر سيدنا محمد عبده الذي اصطفاه بهذا وسواه على البرية وهو سيد السادة النازلة على الذرة والذرية وعلى وصيه الذي قدمه وكمل الخاتمية المطلقة الكلية الالهية عليه **علي** بن ابي طالب عليه السلام وعلى آله وعترته وكمل اخوانه وورثة حاله في مقاماته العلية **وبعد** فقد كان مصنف هذا الكتاب الشيخ العارف الكامل وارث علوم سيد المرسلين سلطان المحققين والمكاشفين **صدر الدين محمد بن اسحق** القونوي وكنيته ابو المعالي وعاش نيفا وستين سنة ومات سنة سبعين وستمائة بعد الهجرة بقونية وكان من اكابر المشايخ جامعا للعلوم الظاهرية والباطنية العقلي والنقلي والشريعة والطريقة والحقيقة واخص اصحاب الخليفة القطب للسالكين الشيخ محيي الدين الاعرابي ربيبه وكان من اعاظم تلامذته وتربى في حجره واخذ العلوم والمعارف منه حتى صار خليفة له وجلس في مقامه بعد وفاته لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين المكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني وغيرهم من الاكابر وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرأ عليه جامع الاصول وكان يباهي به على الفحول وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي اسئلة واجوبة ومع الشيخ سعد الدين الحموي ومولانا جلال الدين الرومي صحبة كثيرة وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة **ومفتاح غيب الجمع والوجود** والنصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات الالهية وشرح كبير على فصوص الحكم ولعدم ما كان ظاهرا بعلمه لا يصل احد الى حقيقته الا بعد تتبع تحقيقاته والتفكر في تدقيقاته لاسيما مسئلة الوحدة في الوجود **ثم الشارح** لهذا الكتاب الشيخ الامام العالم العلامة العارف الرباني مقتدى اصحاب التحقيق والتدقيق شمس الملة والدين **محمد بن حمزة بن محمد** العثماني الرومي الشهير بابن الفناري الحنفي قاضي قضاة المسلمين بمدينة بروسة وقسطنطنية بالمملكة العثمانية حشره الله مع من احبه ثم بعد التنبيه التي قد علق على كتاب مفتاح الانس تعليقا انيقا شريفا حين تصحيح ذلك الكتاب والمقابلة بمجال العجلة بمحض العناية من غير تامل سابق وتدبر لاحق للابتلاء بسوء المزاج وامراض عديدة والاشتغال بمباحثات كثيرة وغير ذلك من الموانع فخر الحكماء المتألهين ونخبة العرفاء الشامخين الاستاد الافخر الاجل **الميرزا هاشم بن حسن بن** محمد علي الكيلاني الاشكوري اصلا والطهراني مسكنا مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية في مدرسة السلطانية الناصرية في الطهران وهذا عذر منه اجلاله من خلص الاخوان والفضلاء الناظرين ان ينظروا بعين العفو والرضا ويصلحوا بقلم التدارك السدا ولا يبادروا بالرد والانكار بل يجددوا الانظار والافكار فان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولقد باشر واقدم بعد العوائق والموانع لاتمام هذا الكتاب المصحح لطبع الكتب الامامية والمؤيد للمذهب لحجة الاسلام **الحاج الشيخ احمد الشيرازي**

اصلح الله حاله ونور قلبه وكان محل طبعه طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم احمدك حمداً عن كثرته ابن يحمدك ... عائذاً منك اليك متخذاً لك لا مفتقراً ولا مفضو

هذا كتاب مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

Misbah al-uns

Sadr al-Din al-Qunawi

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم نحمدك حمداً يرتضيه ذاتك الذي لا يحوم حول عزه الاحمى ذكر ولا عبارة يقتضيه كنه حقايق كمالاتك الصفاتية التي لا تبلغ شاو شمة منها من حيث لك فكر ولا اشارة نحاول بها من تلك الحيثية وخذ قدسية منزهة عن اعتباري الصفة والموصوف بل ذاتية لا يلاحظ البابيين فيهما غير المعروف لكن لا اشتمال معقوليتها على نسبة رابطة وحكمة ضابطة تعرضت على وحدانيتها الحقيقية كثرة نسبية طالبة مظاهر تعينها على مراتب بينتها كما نطلب لقوابل مايلايم كلا من الظهور ليحصل عند تعين الطلبين نور على نور ويتحقق المحاذاة الكبرى التي يترتب عليها ثمرات النشاتين الاخرى والاولى فالحمد بالالسنة الخمسة لهذه الحقايق الالهية فاعلة كانت او كونية قابلة على ما بينهما من الرقايق من ايه حمد جامع لانواعه والائه من حيث تعاكسه حقاً وخلقاً باربع اعتباراته في خمس حضراته ولا ريب في ذوق التحقيق ان تحامد الكل اليك راجعة معرضة كانت في عمومها او طائعة فيكون متحداً لك في ذاتك لا متوزعاً ولا متصوراً لامنك ومن تلك انت به بين الفريقين جامعاً بل وقد نرقي فوق الفريقين الى نقطة جامعة بين قرابة المحاذاة بمعنا وبين فرقانية المضاها السيد ومولاه وذا لمن تعين له الازلية من النون والعناية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وصل على من جعلته عنوان عنايتك العظمى وعلتك الكبرى وانبته اية جمعية اسمائك الاولى صاحب تمام حقيقة الخلافة ومن من منه وبامداده امكن وصول المنقطعة المشار اليها بالوراثة محمد المحمود سره وعلنه وعينه علمه الخليفة على كل الخليفة من حيث انه حاله وحكمه وعلى اله الطيبة وورثته الحالية والمقامية والعلمية والعملية صلوة تجازي بها عنا حقاً وكافية بها ما خصنا وعمنا ارسالاً بالرحمتين من رحيمية ورحمانية وبعد فان النفر عن تشتت ارا علماء الرسوم بتوفر تدبر اهواء ابناء العلو الى حد لا يرتجى نظام طرايقهم ولا التوافق بين سوابقهم ولواحقهم في كشف حقايق العقيدة وحل رموز الوثيقة العتيدة لما يبتني على امتنان النظر في حقيقة مذاهب توحيد الذات

مستوعبا فضيلة كل حمد مكملة تكميلا اللهم صل على من جعلنا بحرمته فى صدد خير امة اخرجت للناس فى سبيلك سيدنا محمد واله كما صليت على من اتخذته للمخلة خليلا امين

والثقات الذين شعارهم العض بالنواجذ على الشرعيات ودثارهم تهذيب النفوس وتتميم مكارم الاخلاق معرفة اسرار الايات ثم جنبة الحق الحقيق بالقبول وشرح اسرار الفروع والاصول لان حظ اصلهم ذوقهم حمل الكتاب والسنة على حقيقته دون مجازه مع حفظ ظواهرهم والتوفيق بين ايات المعقول وايات المنقول وجمعها فى دائرة امكان المعقول بخبر ساعد فى التوفيق الالهى لا ضمنا نقلا على طريقة تلك الفرقة قلت القلب شديد التشبث فى جميع ما ينسب الى هذا الاسم ولما وجدت تلقا ما يبين لب الخاطر ظهورا ومركا نزلها فى الباطن والظاهر من جملتها ان يسر لى الله لتكرار النظر وترداد الفكر فى حقائق مفتاح غيب الجمع والوجود الذى صنفه شيخنا الكامل المكمل سلطان الكونين برزخ الحضرتين مرآة الطرفين مجلى الشرقين صدر الملة والحق والحقيقة ابو المعالى محمد بن اسحق بن محمد بن على بن يوسف القونوى قدس الله سره واضحى عنه رضاء ثم يو ثر على خلق مولاه من حيث الحاصل له فوائد و نجوا وهذا دعاء منه فيه لمن نعمى ثقة كل الكل حبيبه اردت بسط كلامه لا على ما هو حق مقامه بل على ما هو دون ذلك فى تعمد افهام مرتبة لا فى ذلك البسط بما افاده فى قواعد سائر تصانيفه من الضبط كما قيل ولولا اللطف والاحسان منه لما طاب الحديث ولا الكلام وكل تصنيفه وطرفه يعنى جيبى فيه الاله الامام او بما افاده شيخه الذى شهد له بانه خاتم الولاية المحمدية واولاده الاكملون كالاذواق السعدية الفرغانية والمؤيدية رضى الله عنهم وارضاهم بهم منهم اليهم فجهدت فى تاسيس تلك القواعد الكشفية حسب الامكان بما توافق عقل المحجوبين بالنظر والبرهان تاسيا بذلك بما سلكه نفسه فى كثير من المواضع مع كونه محيطا بكل المشارب والمجامع فان وافق ما قصدته فذلك من فيض بركاته و الا فمن قصور القلب فى توجهه وسوء حركاته وقد قيل بالفارسية هر چه بر ذوق بر ذوق مهر جهد در کوی امید بر تعب بدیه مستمان ره عشق بسیارند شاید که بمانبر رسد شربه وسميته مصباح الانس بين المعقول والمشهود فى شرح مفتاح غيب الجمع والوجود فان لم يكن تاسيسا وتهذيبا بالنسبة الى الكاملين تحقيقه فلا بد من ان يكون تانيسا وترغيبا للمحجوبين الى محبته وطريقته فلعلى اعد بذلك عند الحق سبحانه ممن تنفع الشفاعة عنده وتنجى من اليم ثم النفس بكريم كرامته انه هو المفضال المحسان وعليه التوكل فى كل شان وان ثم هذا الكتاب مرتب على فاتحة وتمهيد جملى فيه سابقة وفصلان وخاتمة وعلى باب لبيان الترتيب الوجودى فيه فصول عزيزة العجمى واصول غزيرة الجدوى وعلى خاتمة جامعة لما سبق من المقاصد لبيان ما هو اقصى مقاصد خير قاصد اما الفاتحة ففى مقدمات الشروع المفيدة للشوق الجملى والضبط الاجمالى فى المشروع واما التمهيد الجملى ففى ذكر ما به صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم مع انزيادته ووحدته الذاتية عنى عن العالمين وسابقته فى امهات اصول تلك القصة وفصله الاول فى تصحيح الاضافات التى بين الذات والصفات وفصله الثانى فى تصحيح النسبة التى بينه سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات فى تكوين اعيان المكونات وخاتمته فى بيان متعلقات طلبنا

وجازه عنا افضل ما جازى نبيا عن امته رسولا وآمن عن سائر الصفوة من امته رضى تتوجهم به عندك مقعد كريما ومستقرا جليلا وكن جنان سابق هذا التمهيد لسانه عنا كل قصده ومقالة ليكون قلبه انور كل ثابت وقيله اقوم قيلا **وبعد** فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية متفرعة

بالاجمال وباقى اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال واما الباب ففى تعيين كليات جميع الارتباطات بينه سبحانه وبين المكونات وغيرها من العلويات والسفليات واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب ففى بيان خواص الانسان الكامل الآتى مع آخرية الشهودية اولية الاولية فى التوجه الالهى الشامل

الفاتحة فى مقدمات الشروع وفيها فصول **الفصل الاول** فى تقسيم العلوم الشرعية الالهية الى الامهات الاصلية والفروع الكلية روى عن النبى صلعم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فعلم الابدان كالمقدم بسبب النبى صلعم بالتصريح والتقديم هنا والتلويح والتعظيم فى قوله حكاية عن الله تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابى هريرة قال الله لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال الشيخ ره فى شرحه الرحم اسم لحقيقة الطبيعة وهى حقيقة جامعة بين الكيفيات الاربع بمعنى انها عين كل واحدة وليس كل واحدة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه ووصلها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من اركانها لم يظهر تعين الروح الانسانى ولا امكن الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات الذى به يتوسل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة باحكام الوجوب والامكان والظهور بصورة الحضرة والعالم تماما واما قطعها فبازدرائها وبخس حقها فان من بخس حقها فقد بخس حق الله تعالى وجهل ما اودع فيها من خواص الاسماء ولولا علو مكانتها لم يجعلها الحق باخر الحديث ومن جملة ازدرائها مذمة متاخرى الحكماء لها ووصفها بالكدورة وطلب الخلاص منها فلو علموا ان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشاة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعى وثمراته خصوصا يتوقف مشاهدة الحق سبحانه عليها على ما تنافى لعموم السعداء رؤية الحق سبحانه الموعود بها فى الشريعة كيف يجوز ان تزدرى هذا الكلام واقول قد علم من توقف تعين الروح الانسانى على تحصيل المزاج الطبيعى وظهور كمالاته تقديمه فى الحديث على علم الاديان فان قلت فما صح عن النبى صلعم انه قال خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام وصرح الشيخ ايضا فى كتبه سيما فى النكاحات ان وجود الارواح مقدم على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجسام البسيطة فضلا عن الابدان المركبة فما التوفيق بين القولين قلت التقدم للارواح العالية الكلية حتى لو كان المدبر للاشباح من الارواح الكلية يكون عالما بنشاته السابقة على نشاة البدن كنشاة آدم وغيرها كما سيجئ والتوقف للارواح الجزئية مواطنها الثابتة فى الحكمة ولكون الارواح العالية المسماة بالعقول واسطة فى تعين النفوس الكلية ثم فى تعين النفوس الجزئية حسب تعين الامزجة الطبيعية عبر عن كل تقدم بالفى عام تنبيها على قوة التفاوت بين المراتب الثلث والله اعلم وفى الحث على صلة رحم الطبيعة سر النهى عن القاء النفس فى التهلكة وقد روى عنه صلعم انه قال نفسك مطيتك فارفق بها وسر مضوبية من اهلاك نفسه او قتل مؤمنا متعمدا وسر اشتراط الاربع فى شهادة الزنا لا فى القصاص لان العدل صفة الحق مظهر والله غالب على امره فرجح جانب غايته ما امكن واما حكم برجم المحصن لاشتماله

في تقسيم العلوم الشرعية الاصلية والفرعية الى الظاهرية والباطنية وكل منهما الى الوهبية والكسبية

لاحكام اطلاق تصرف التاثير لاعن امر على ادعاء الالوهية فاهالك بتفريق الاحجار عليه في مقابلة

فتلك جرعشر تفاصيل احكام اسماء احصائها واكتفي في البكر بالجلد بعد تلك الاسماء لشفاعة حكم

الاولية الذاتية الاحدية كذا ذكره الشيخ وفي ان الكمال الاخروي ليس الا من ثمرات هذه النشاة

موافقا لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى معرفة ان حكم الثلث المستثناء في حديث اذا مات ابن ادم

انقطع عمله الا عن ثلث لحديث فيما يلائمه كحديث الخثعمية وغيره لكونها من ثمرات النشاة الدنياوية

اما علم الاديان فقسمان علم الظاهر وعلم الباطن في كل منهما مع تشعبهما من القرآن والحديث كان علومهما

نهران ينصبان في حوض كوثر يتفرق منه جداول علوم الكسب من جانب وعلوم الوهب التي عبر

عن مظاهرها في الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر كما اخبر ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا

وفي رواية ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا ذكره الشيخ في الفكوك وقال

في تفسير الفاتحة الظهر هو الجلي والنص المنتهي الى اقصى مراتب البيان في الظهور ونظير الصورة المحسوسة

والبطن هو الخفي نظير الارواح القاصية المحجوبة عن اكثر المدارك والحد هو المميز بين الظاهر والباطن

بديرتقي من الظاهر اليه وهو البرزخ الجامع بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم

المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة والمطلع ما يفيد لنا الاستشراف على الحقيقة التي اليها يستند

ما ظهر وما بطن فهما جمعهما ومميز بينهما فيريك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل للغيب الالهي وباب حضرة

الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور

والبطون والحد والمطلع منصات لهذا التجلي الكلامي ومنازل التعينات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه

عن المسمى ثم قال وللكلام وتنزلاته من حيث انه ليس بشئ زائد على ذات المتكلم يعرفه من سر النفس

الرحماني هذا كلامه واقول والله اعلم كان ظهرهما ما يفهم منهما بالعرف اللغوي مما يتعلق بالاعمال

القالبية كالاقرار بالايمان وبطنهما مقصودهما الاصلي مما يتعلق بالمعاملات القلبية والمطلع بعدهما

مما يتعلق بالاسرار السرية والحقائق الجمعية الى حد التعين الاول واما من حيث التجلي الاحدي المخصوص

باكمل المحمديين فهو ما يسميه الشيخ ما بعد المطلع واما تفسير سبعة ابطن فلما كانت المخاطبات الربانية

والتنزلات الالهية السنة احوال المخاطبين عنده من حيث انهم مستمر السنة احوالهم عندهم ومعهم

السنة النسب والاضافات المتعينة في البين كما قال في تفسير الفاتحة كان تعين بطونها حسب تعين بطونهم

وذلك مبني على ما في شرح القصيدة للفرغاني ره مع مزيد بيان ان للنفس من حيث قوتها العاملة في

ضبط الامور الدنيوية المذكورة كليا انها تماما ثمانية في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الخ بطنا اولا و

لسانه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الخ وطلب صاحبه ربنا آتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومن

حيث عبورها الى طلب الامور الاخروية من جهة قوتها العاملة المنورة بنور الشرع بطنا ثانيا ولسانه

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الخ وهو لعوام اهل الاسلام والايمان واول مراتب الاحسان

الذي فسره الشيخ ره في الفكوك بفعل ما ينبغي مما ينبغي كما ينبغي وحكم بدخول جميع الوصايا والنصائح

في احكام

الفصل الاول من فصول الفاتحة فی تفسیر العلوم الظاهریة والباطنیة التی اتفقا

فی احکامه وللروح من حیث تعینه فی عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح لخواصهم

ولبیان مرتبته جواب حارثة حین سئله النبی ع یا حارثة کیف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا

فقال ان لکل حق حقیقة فما حقیقة ایمانک فقال عرفت نفسی عن الدنیا فتساوی عندی ذهبها وحجرها

ومدرها قال وکانی انظر الی عرش الرحمن بارزا الحدیث الی ان قال ع عرفت فالزم فهذا مرتبة ان تعبد

الله کانک تراه وقد قال الشیخ فی الفکوک انها اوسط مراتب الاحسان لان آخرها ما سیجیء اعنی المشار

من ورن کان ولسانها لسان لا یزال عبدی یتقرب الی بالنوافل حتی احبه وجعلت قرة عینی فی الصلوة وکنت سمعه وبصره والسر

الالهی وهو الوجود المضاف الی الحقیقة الانسانیة من حیث ظهوره العینی فی مراتب الکون وحدانیتنا

وحسانیا بطن رابع ولسانه ما مر من حدیث کنت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولایة وآخر مراتب الاحسان

ومن حیث بطونه الاستعدادی فی قلب الانسان القابل للتجلیة بطن خامس ولسانه وسعنی قلب عبدی المؤمن

الحدیث فهو اوسط مراتب الولایة ومن حیث جمعه الرحمانی بین الظهور والبطون فی دائرة صفات الالوهیة

التی هی المفاتیح الثانیة للبرزخیة الثانیة بطن سادس وهو لاهل النهایات وهم الکمّل والافراد ومن حیث

حضرة احدیة جمع الجمع للکل متوحدة العین بطن سابع ولا یتفتح منه الا لصاحب الارث المحمدی

فانه له خاصة قال الشیخ ره فی تفسیر الفاتحة بین مرتبة کنت سمعه وبصره ومرتبة الکمال المختص

بصاحب احدیة الجمع مراتب منها مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة اعنی الرسالة المقرونة بالسیف

المختصة باولی العزم کل من الثلث بالنسبة الی امة مخصوصة ثم العامة من الثلث ثم الکمال المختص

الاتم من الخلیفة الکامل المؤید سبحانه انه المتلبس بتجلیات الالهیة التی هی اخر الکمال ثم کلام ما رواه

سبعین بطنا فانه والله اعلم نظر استکثاری الی اشتمال کل بطن علی مراتب مظاهر لا تحصی او نظر الی

مطلق تعارف العرب الی درجات الاکملیة فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقاید فعلم الکلام والعلم الالهی

وان تعلقت بالافعال فباعتبار ضبطها تحت قواعد استنباط احکامها من الکتاب بقواعده او الاجماع

او القیاس علم اصول الفقه وباعتبار بذل المجتهد فی معرفة حکم کل فعل منها علی تفصیل یضیق عنه نطاق

الموضع علم الفقه والمذهب الفتوی والمتوسل به الی تحصیل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر

التفسیر والحدیث وعلوم الباطن انما یتحقق بعد احکام احکام الظاهر لکن علی طریقة السلف التی

التی یشار الیها وهی بعد ان حقیقة اکثرها وهبیة تتلقی من الکمّل لا کسبیة کما سیتضح ان تعلقت

الباطن بالمعاملات القلبیة بتخلیته عن المهلکات وتحلیته بالمنجیات فعلم التصوف والسلوک وان

تعلقت بکیفیة ارتباط الحق بالخلق وجهة انتشاء الکثرة من الوحدة الحقیقیة مع تباینهما وذلک

باضافاتها ومراتبها فعلم الحقایق والمکاشفة والمشاهدة وتسمیة الشیخ الکبیر العلم بالله کما یسمی ما

قبله منازل الاخرة فهذه امهات العلوم التی یتعلق بها الشرع الالهی او ینتسب الیها وباقیها فروعها

التفصیلیة والمراد بالامهات ما یبتنی علیها علوم اخر هی المرادة بالفروع ویتصور علی وجوه ثلثه

الاولی ان یکون احکام الثانی نتایج انضمام قواعد الاول کبری الی صغری سهلة الحصول تفرع الفقه

عن الاصول في المجسطي عن الهندسة الثاني ان يكون الثاني جزء الاول افرز استقلالا للاهتمام به

افراز الفرائض من الفقه والكحالة من الطب وعلم احصاء الاسماء من علمنا هذا الثالث ان يكون

موضوع الثاني اخص كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث يتغير عن موضوع الالهي وهو الموجود.

من حيث هو موجود على راى واعلى الكل العلم الاخير الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان

اصوله هي المفيدة للمعرفة بالحقائق التفصيلية الالهية والكونية حتى بحقائق مراد الله ورسوله في

القرآن والحديث ولان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في سائر العلوم بعض احكام الاسماء الالهية

اذ لا مخرج عنها في الوجود ولان موضوعه اعم الموضوعات ثم انه اشرف الكل لوجوه عديدة منها

علو مرتبة موضوعه على الكل وهو الحق تعالى ومباديه وهي اسمائه الاول ومنها قوة برهانه وهو الكشف

الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل اذ لا تناقض في حجته وان حجب عن

دركها التصور البشري في منها حيطة متعلقه اذ لا حقيقة الا وهي محاطة به لانه بكل شيء محيط

علما ووجودا وقدرة وارادة ظاهرا وباطنا **الفصل الثاني** في سبب اختلاف الامم

والتنبيه على سر الطريق الامم قال الشيخ في الرسالة المفصحة عن منتهى الافكار العلوم

تنقسم بنحو من القسمة الى ما يستقل الانسان بادراكه بالقوى البدنية فيما يلائمها او بعقله من حيث

نظره كالعلم بوجود الحق والمعاني البسيطة فاقول اما الاول فاذ لولا انتهاء المبدئية الى الواحد

الحق لدار الايجاد او صار متسلسلا والدور فيه لزوم وجود الشيء قبل وجوده وفيه التناقض

والتسلسل فيه لزوم عد السلسلة المترتبة الى غير النهاية حين فرض وجودها لان تلك السلسلة

تلزم ان عدم اي فرد منها يوجب عدم ما بعده فعدم اول مبدء السلسلة يوجب عدمها وهذا برهان

غريب ذكره المحقق الطوسي وههنا اما ان امكان مجموع السلسلة يقتضي مبدءا خارجا من الممكنات

والا يلزم دخوله وخروجه فيه شيء واما المعاني البسيطة فلان ههنا موجودا فان كان مركبا فكل

مركب فيه البسيط وكل متعدد فيه الواحد فان قلت الموجود ما صدق عليه المعاني لا هي الا

نفس المعاني لاشتراكها ولان الحقائق لو وجدت لم يجر بينها الحمل لاقتضائه وحدة الوجود قلت

اما وجودها الذهني فظاهر واما الخارجي فلان امره منحصر في المهية والتعين لكن التعين نسبة

لا يحقق لها والا لتحققت التعينات اللامتناهية وكل تعين صفة لما هو له فلا يكون عينه مع انه

عارض لا يتحقق بدون معروض ثم محل التعينات احد الافراد ومورد التعين في نفسه غير معين

والمطلق واحد ثم الحقائق اوصاف الوجود الجامع لها في مشرب الذوق ولذا جرى الحمل بينها اذ في

العكس لزوم توقف الموصوف على تحقق الصفة سيما المخصوصة ثم قال الشيخ والى ما لا يستقل

الانسان بادراكه كذات الحق تعالى وحقائق اسمائه وصفاته وكيفية اضافاتها المتنوعة فان

مقتضاها محجوب كذا كيفية ايجاده وتعلق قدرته بالمعلومات من محالات العقول ومعرفة الخواص

والآثار الناتجة من امتزاجات القوى الطبيعية ومن ممازجات القوى الفلكية والتوجهات الملكية

الفصل الثاني من فصول [illegible] في سبب اختلاف الناس في قبول ما جاء به الرسل والتنبيه على [illegible] في معرفة الحق [illegible] الطريقة [illegible]

مع النفوس البشرية والقوى السفلية وايضا تعقل صفات الحق في عرصة الفكر الانساني من حيث
الاطلاق الحقيقي متعذر لان الانسان لا يدرك الا متعينا في مقام النظري بحسب قوته الفكرية و
ليس هو سبحانه واسماؤه في نفسه كما هي في تصور المتصورين بافكارهم وهكذا شان الانسان في معرفة
الحقائق في مقام تجردها مطلقا ومن جملة الامور التي لا يستقل العقل بادراكه سر ترتيب طبقات العالم
وخواصه وسبب اختصاص كل جنس ونوع وصنف في عدد واختصاصها باوقات وبقاع واحوال مخصوصة
وامتياز كل بعد الاشتراك في امور وكذا معرفة العلة الغائية في ايجاد مجموع العالم او بعض
اجناسه او انواعه او احده بالنسبة الى كل فعل وشريعة وعالم ومرتبة فلما راى المستبصرون من اهل الله ذلك
ووجدوا علوم الناس ظنونا وتخيلات لا اتفاق لهم فيها ما خلا اكثر المسائل الرياضية الهندسية و
غايتها معرفة المقادير لم ترض نفوسهم الآن تكلفوا بمعرفة اشرف المعلومات لجلالة قدرها ودوام
ثمرتها بعد مفارقة الاجساد طلبا للاتصال بجناب العلام ومعناها دون الثانية الاعلى في معرفة حقائق
الاشياء بل مقتضى حال خلاصة خاصة الخاصة الموهلين للظفر بذلك جمع الهم بالكلية على الحق على
نحو ما يعلم نفسه وتفريغ المحل عن طلب ما سواه وان كان مثمرا سعادة ما او منتهيا بصاحبه الى كمال نسبي
فمتى قدر لهم معرفة شيء غير الحق وان كان يفيض منه سبحانه دون تعمل منهم فاتما موجب سعة دائرة كمال
استعدادهم الغير المجعول لا انه مقصود هم او متعلق همهم كغيرهم من الناس ثم نقول فلما شاء
الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم المختص بالقسم الثاني على نحو تعينه في علم الحق اصطفى
من خلقه في كل عصر ومن كل جيل نقاوة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على ما شاء
من حقائق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس على هذا الطرز وما
يتضمنه هذا القسم ليدعوا الى ربهم ويعرفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ايدهم
بالمعجزات والنصرة التي يتضمنها احكام نفوسهم الماضية وسيوفهم الباترة فامتثلوا واعربوا عن بعض
ما شاهدوا لكن بلسان التشويق والايماء الجامع بين الكتم والافشاء وفاء لحقوق الحكمة فاختلفت استعدادات
المخاطبين في تلقي ما اتت به الرسل ثم الكمل من الاولياء فمن الناس من قبل مطلقا وهم عرفنا ولم يعرفهم كافة
اهل الاسلام ومنهم من انكر مطلقا وهم اهل الكفر ويقرب منهم اهل الطغيان وان كانوا من حيث مستقيمين
ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض ومنهم المتوقف الحائر بين الاقدام للمعجزات والاحجام لعجزه عن
التوفيق بين عقله القاصر وشرعه فهذه اربع طوائف ثم ان الطائفة الاولى اقسام قسم وقف مع
الظاهر ولم يتعد علم بتاويل عن عقله مطلقا ولم يتشوق لان يعرف هم الظاهرية المقتصرون على
صورة العبارات وقسم آمن بما ورد مطلقا سالما على نظره او فكره والى تا من به على مراد الله والكمل من سفرائه
دون الجمود على الظاهر بل اثبت صفات الكمال منزها اياه عما لا يليق بجلاله لكن على نحو ما يعلم سبحانه
نفسه لا من حيث ما يتصوره امثاله بل قال ربما يكون بالنسبة الى ادراك صفة كمالا يليق بجلاله قد
يكون بالنسبة الى علمه به وبتلك الصفة نقصا وبالعكس وهذا حال السالمين من

التجسيم

الفصل الثالث من فصول المختصر الكافي في تبيين منتهى افكار اهل النظر بعد معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه

والتشبيه وزيغ التاويل ومرج الاعتقاد بشوائب ظنون الاقيسة وقسم قبلها امكنه ادراكه
اه ونفي المفهوم الظاهر وكان ضرره لخطاء المناقل فيه وعدم استناده الى اصل محقق اكثر من نفع
ابنه وهذا هو حال المتكلمين فانهم ما وقفوا مع ما يقتضيه الايمان المحقق ولا ادركوا جلية الامر
فيه المراد ولا انحازوا الى الطائفة من اهل النظر ايضا عاجزين عن الوصول الى شيء من الحق واما الطبقة
العليا فهم ارباب الهمم السامية الطالبة معرفة حقائق الاشياء على نحو تعينها في علم الله تعالى فهم في
بداية امرهم شاركوا السلف الصالح في الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكمل ووكلوا علم
المراد ولم يدركوا جلية الامر فيه الى الله والى العارفين بمراده غير انهم كانت لهم نفوس شريفة وهمم
ابية انفت من التقليد بل طلبت اللحوق بالانبياء وان تحصل ما حصلته تلك الطريقة سيما
غير ان هذا محجور عليه فنظروا وادركت عجز هذه الاقيسة فتعدت عزماتهم وانتهت الى مقام
النظر وادركت عجزهم ايضا على ما سياتي

الفصل الثالث

في تبيين منتهى الافكار وتعيين
ما يسلكه اهل الاستبصار معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الله تعالى بالادلة النظرية
متعذرة لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ قده الاول ان الاحكام النظرية تابعة للمدارك وهي
توجهات المدركين وهي للمقاصد وهي للعقائد والعوائد وهي للتجليات الاسمائية المتعينة حسب
استعدادات القوابل فان التجليات في ينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف لا تعدد لها
الا انها بل تختلف باختلاف القوابل في قابليتها بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها
وامزجتها وصفاتها وبحسب احكام احوال وسائط وجودها مثاله تعدد انصباغ الواحد المتعاقب بعشر
مبصرات مثلا تختلف حسب اختلافها قربا وبعدا لطافة وكثافة وتلونا وشفيفا فثبت ان الاحكام
النظرية تابعة لاستعداد الناظر وتختلف باختلافه لا لما عليه نفس الامر لمطابقته ومنه يعلم ايضا
سبب اختلاف اهل النظر الثاني اختلاف الآراء المتناقضة مع عدم قدرة احدها على ابطال
دليل الآخر دليل ان لا تعويل على نظر ايضا مع ان احدها باطل قطعا فحصل الاحتمال في كل دليل
الثالث ان الناظر كثيرا ما يعول على نظر برهة مديدة ثم يطلع هو او من بعده على خلله فيرجع فهذا
الاحتمال يتحقق في كل نظر كان سبب التعويل او سبب الرجوع فلا اتكال على شيء منهما الرابع
ان كل ذي راي نظري انما نظر فيه بقوته الفكرية الجزئية وسنقرر ان الشيء لا يدرك الا ما يناسبه
فلا يدرك فكره الا جزئيا مثله والحقائق في الحضرة العلمية كليات فلا يدركها الفكر بنحو تعينها بها
الخامس انا نرى من يعتقد شيئا ولا يمكنه ان يقيم عليه برهانا ثم لا يرعوي عنه ولو فرضنا تشكيك
مشككين فيه بحيث لا يقدر على دفعه بحاله كحال اهل الاذواق في ان الحاصل لهم بطريق التامي لا يقبل
الشك والتردد واذا لم يتبع دليل المشكك في مثله واعتقد خلافه قام الاحتمال في الكل السادس
ان حقائق الاشياء في الحضرة العلمية بسيطة فلا يدركها على نحو تعينها بها الا من حيث احديتها
ذلك متعذر اذ لا نعلم شيئا الا من حيث اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحيوة والعلم بنا وارتفاع

الموانع

الفصل الثالث من فصول التمهيد في تبيين منتهى أفكار أهل النظر وتعذر معرفة حقائق الأشياء على طريقتهم

الموانع الحائلة بيننا وبين ما نروم ادراكه فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثيرة فالبسيط لا يدركه الا البسيط فلا نعلم من الحقائق الا صفاتها من حيث هي صفات لا من حيث حقائقها لما مرّ وقد اعترف به الرئيس ابن سينا رة وصفاتها متعددة مختلفة وتتفاوت قربا وبعدا ولذلك ايضا تفاوتت علوم الناس فالعلم بالحقائق متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والقيود الكونية من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره ومن احكام هذا السرّ اسرار اخر غامضة منها احكم تجلى الحق الساري في حقائق الممكنات واليه يشير قول الشيخ الكبير رضي الله عنه ولست ادرك من شيء حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه السابع واقول انه يؤيد الوجه السادس ما اعترف به اهل الميزان باسرهم ان البسائط لا تحدّ والرسم لا يعرف كنه الحقيقة ومعرفة المركب فرع معرفة البسائط اذ كل مركب ينحل اليها في الوجودين الذهني والخارجي بحسب التركيب اذ لا موقوف عليه فلا موقوف فلا علم بالحقائق اصلا الثامن ان اقرب الحقائق الى الانسان نفسه ولا يدرك كنهها فكيف بغيرها التاسع ان اعرف الحقائق الجوهرية عندهم حيث عينوها للتمثيل الحقيقة الحقيقة الانسانية التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم نام حساس متحرك بالارادة والجسم بانه جوهر قابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على قوائم وفيها شك من وجوه الاول في جنسية الجوهر للجسم الثاني في ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لا يتحقق في الكرة وبالقوة يصدق على الهيولى ايضا الثالث ان النمو في سن الشيخوخة معدوم لان الذبول ينافيه الرابع ان الحساس والمتحرك بالارادة ليسا فصلي الحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون به فلا يعلم فصله الخامس ان الناطق بمعنى مدرك الكليات فيكون صفة للروح المباين فكيف يحمل على الحيوان السادس كيف تركبت الماهية الحقيقية من المتباينين هما الروح المجرد والجسم والتشبث بحديث العشق والتدبير بينهما من تعشق الحديث وسوء التدبير اذ مثلهما من الاضافة لا يفيد المضافين احدية حقيقية كالابوة والملك السابع ان تحقق الحيوان الجنس والناطق الفصل في الخارج لم يحمل احدهما على الاخر اذ الموجودان الخارجيان لا حمل بينهما وان لم يتحقق لا الحيوان ولا الناطق كيف يتحقق الانسان ويكونان من المعقولات الثانية ولم يقل به احد منهم وكيف وانهما عبارتان عن الجسم والروح المخصوص الثامن قالوا حقيقة الشيء ما به يتحقق ذلك الشيء فان اريد ما نتصوره كان تصور الشيء سببا لوجوده وان اريد ما نصدق فالتصديق بعد التحقق وسببه قبله وان اريد ما نحققه فيتحقق الحقيقة الواحدة خارجا بكل فرد فيمتنع الشركة الخارجية وقد صرح بها الارموي والخونجي بل ان التعدد والتنوع ولم يقل بها احد فكيف الامر هنا وقد قال الشيخ رة لما اتضح لاهل البصائر ان لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف وحال المرتبة النظرية قد استبان انها لا تصفو عن خلل على تسليمه لا يتم فتعين الطريق الاخر وهو التوجه الى الله تعالى بالتعرية الكاملة والانجذاب التام وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين فيما تعلق

قوله والتشبث بحديث تعلق اه اي الاستدلال على تركب الماهية الحقيقية من الروح والجسم وتحققها منهما بوجود العلاقة العشقية والتدبيرية بينهما فاسد بشيء من سوء التدبير والمتدبر [illegible] بالتكلم من غير تدبر فيه [illegible] كيه

قوله بضم اوله وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة والصواب [illegible] ذكرا في الكتابة خونج بلد من اعمال آذربايجان بين مراغة وزنجان في طريق الري وهو اخر ولاية آذربايجان [illegible] منها المدينة [illegible] نسبتها بجزء [illegible] صغيرة خراب [illegible] عامة العجم [illegible] زنجان [illegible]

الفصل الرابع من فصول الفاتحة في موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

وتشترك في ان لكل منها موضوعا ومبادي ومسائل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته متن
مراعي هشم

استقلال الانسان بذلك في اول الامر يجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع ممن خاض لجة الوصول
صلوات الله عليهم اجمعين
وفاز بنيل المأمول كالرسل ومن كمل من ورثته منهم علما وحالا ومقاما عناه سبحانه بجود بنور
كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم وباتباعهم ثم ان قول التقربة الكاملة تفصيلها
ما ذكره الشيخ ره في شرح قوله رح حين شكى بعض اصحابه الفقر والفاقة دم على الطهارة يوسع عليك
الرزق فقال طهارة البدن من الادناس والقاذورات وطهارة الحواس من اطلاقها فيما لا يحتاج
اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال
المعلوم شرعا او عقلا وخصوصا اللسان فطهارتان الاولى بالصمت عما لا يعني الثانية بمراعاة
العدل فيما يعبر عنه من الامور فلا يجور عليها بنقص بيانه او وصف شيء بما ليس فيه فان ذلك ظلم
من قبيل شهادة الزور فهذه هي الطهارات الظاهرة واما الطهارات الباطنة فطهارة خياله من
الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الامال والاماني وطهارة ذهنه من
الافكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة والغير المفيدة وطهارة عقله من التقيد بنتائج
الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب العلوم والاسرار
وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتشتت العزمات وطهارة
النفس من اغراضها بل من عينها لانها حجرة الامال والاماني وكثرة التشوفات وطهارة الروح
من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه ومشاهدته وسائر انواع النعم الروحانية
وطهارة الحقيقة الانسانية من عوزما في الجمعية من تغير صورة ما يصل اليه من الحق تعالى
عما كان عليه حال التعين في علمه لا من حيث ان ذلك العلم صفة الحق تعالى لا من حيث علمه بعلمه بعد
النظر فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لوجوده وطهارة سره وهو حصته من
مطلق التجلي الجمعي الذي انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيثية تلك الحصة هي باتصالها
بالحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت بسبب المعية مع تعين الثابتة
التي هي المحل القابل لذلك التجلي والمقيدة اياه وطهارة الانسان الخاصة تعد مجاوزته ما ذكرنا
من طهارة بدنه وتخيلاته سره بمعقل ان يختص بالحق واحتفاظه بتجليه الذاتي لا بحجاب عنه ولا بستره
للكمل بدوام مع الحضور التام والمعية المنبسطة الذاتية على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه
وذلك ان طهارة الارواح والقلوب موجبة لمزيد الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية على تنوعها
وطهارة الصورة موجبة لزيادة الرزق الحسي المعروف من تغذية عالم الصور والارواح في
الوجود والاحكام

الفصل الرابع في ذكر الموضوع والمبادي لعلم التحقيق ومسائله

البرهن عليها ببرهان نظري او كشفي بحسب الخوض في العلوم تشترك في ان لكل منها موضوعا
اذ به تمايزها الذاتي ومبادي لان المبادي العلمية لا تكون نظرية ويجتنب انها فلا بد مما تتفرع
فيه ومسائل لانها اهداف مطالب فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن حقيقته وهي كيفية نسبته

البحث في الموضوع

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

عن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته كالوجود في العلم الالهي على رأي وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسة ويحو ذلك في المبادي اما تصورات واما تصديقات اما التصورات فهي الحدود تورد لموضوع العلم المبحوث فيه او الصناعة ولفروعه وتفاصيله واجزائه ايضا ان كانت له اجزاء واعراضه واما التصديقات فهي المقدمات التي يبنى عليها ذلك العلم وهي مع الحدود يسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا او على سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم ويسمى اصولا موضوعة ويحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا متن

١٢

في علم الله تعالى وعن احواله الذاتية اي الحقيقة التابعة لحقيقته التي تعينها وتسمى المتبوعة ذاتا والتابعة ذاتيا وعن عوارضه الذاتية اي الحقايق اللاحقة بها ولو بواسطة الاحوال والمراتب ومعنى الذاتية في الموضعين ان تكون تعيناتها مقتضى تلك الذات فلا يتوقف ثبوتها الا على تمام الاستعداد فلا بد ان يخصها من تلك الحيثية اذ لو ثبت لغيرها ايضا لكانت حكم الحقيقة الشاملة لها كمشي الانسان من حيث حيوانيته ففيما ذكرنا تنبيه على اخطاء اهل النظر في وجوه الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال فقولا بان حقيقة موضوع كل علم لا بد ان يثبت في علم آخر لان الهلية المركبة فرع البسيطة فاثبات مسائل العلم موقوف على ثبوت حقيقة موضوعه فلو اثبت من مسائله لدار وذلك لانا لا نسلم اختصاص المسائل باحواله لا سيما في علم الاعلى منه الثاني تفسيرهم الذاتية بعدم الواسطة لا يصح اما بعدم الواسطة في التصديق فلان مثله فطري لا يكون من المطالب العلمية واما بعدم الواسطة في الثبوت فلان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها محال لما سيجيء فلا بد من نسب يتوسط بينها وبين اللواحق باعتبارها يتحقق الارتباط بينهما فلا منافاة عن الواسطة في الثبوت الثالث ذكرهم اللاحق لجزء من اقسام المبحوث عنه فانه ربما يكون خاصة الحقيقة الشاملة كما مر مثاله واما مباديه فهي التي بها تتضح مسائله وهي اما تصورات كحدود موضوع العلم او الصناعة التي هي العلم الراسخ او العلم العملي باي وجه يمكن تحديده لفظيا او رسميا او حقيقيا وكحدود فروعه اي احكامه ومراتبه وكحدود تفاصيله اي اقسامه وجزئياته وكحدود اجزائه ايضا ان كان له اجزاء وكحدود اعراضه التي تثبت لها وهي محمولات المسائل فان التصديق بها يتوقف على تصور اطرافه واما تصديقات هي المقدمات التي بها يعلم لانها يتوسط في التصديق كما في الثبوت كمبادي علمنا وهي اسماء الذات في طور الكشف للكمل او التحقيق التفصيلي كما هي في نظر العارفين من الابرار من خلف حجاب الآثار فانهم علموها من الآثار لا بالعكس كما سنشير اليه وكونها مبادي بالنسبة الى الكمل ظاهر لان كشفهم بالتوابع تبع الكشف بالمتبوعات كما علم في اوائل تفسير الفاتحة واما بالنسبة الى العارفين فبعد تحققهم بالعرفان مثلا اذا تحققوا من كمال الصانع فيظهر انه عالم بالعالم من الوجه الاكمل الاتم حصل لهم منه انه عالم بالجزئيات على وجه جزئي لان كل علم جزئي فهو ثمرة مطلق العلم في طور التحقيق او صفته ومشموله والحصول التام الكامل للاصل والموصوف والشامل يستلزم حصول فرعه وصفته ومشموله اذ لا نعني بالتمامية الا احاطة الوجود ثم التصديقات التي هي المقدمات المسماة مع الحدود اوضاعا اي موضوعات منها يقينية نحو كل كمال المخلوق ففي خالقه موجود بل اتم لان الاثبات فرع الثبوت ولا ينتقض بالشمس فانها تفيد الحرارة في المقابل مع انها ليست بحارة لانه ممنوع فان طبيعة السموات السبع وكواكبها عندنا عنصرية وهذا احد لا شك فيه ومنها مسلمة ايمانا على سبيل حسن الظن بالمخبر نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان الله لا يضيع اجر المحسنين مع ان التعالي يحيل خلافه لانه تصرف المالك في محض ملكه ولتسمى اصولا موضوعة ومنها

مسلمة

في بيان موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

ومنها مسلّمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد امّا ببرهان نظري او فطري الهي وتسمى مصادرات ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم آخر يقال انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وكالعلم الطبي بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك واما المسائل فهي المطالب التي يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب فهي امّا اصول حاصرة لما يحوي عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع تحت الاصول منتجة كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات واحكامها واتضحت عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تشعبها منها واندراجها تحتها واذا تقرر ذلك المذكور ففنون العلم الالهي لما الاحاطة بكل علم احاطة متعلقه وهو الحق بكل شيء وكذا في للعلم الالهي موضوع ومباديء ومسائل

الباب فيه

موضوع كل علم ومباديه ومسائله فرع موضوع العلم الالهي وفروع مسائله فموضوع علم الخصيص به وجود الحق سبحانه ومباديه امهات الحقائق اللازمة لوجود الحق سبحانه وتسمى اسماء الذات متى

مسلّمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له امّا ببرهان نظري او فطري الهي اي كشفي قد تتعلق الارادة القديمة بظهوره على شخص كوقته كما قال ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان نصفه الدهر والشان الالهي المتجدد مدخلا في تجدد الكائنات وتسمى مصادرات لكونها تحكمات ذوقية يتعلق بوجدان الذوق كما قيل ليس من الواجب في صنعتنا وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون للدخيل فيها كالناشي عليها فكيف اذا كانت مسندة الى تحكمات وغمضها واعتبارات الغيبية فلا على الدخيل فيها ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان قاسه الذوق هناك الى ان يتكامل له على محل موجبات ذلك الذوق واما المسائل فهي المطالب المبرهن عليها برهان نظري او فطري كشفي وهي قسمان احدهما ان يكون اصولا حاصرة لما يحتوي عليه ذلك العلم حصر الاجناس لانواعها كالقواعد الآتية في التمهيد الجملي وثانيهما الفروع المندرجة تحتها كالانواع وانواع الانواع فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفريع بينهما اي طريق اخراج الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول اذا تقرر هذا ففنون العلم الالهي الشرعي المسمى علم الحقائق هو العلم بالله الحق تعالى من حيث ارتباطه بالخلق وانتشاء العالم منه بحسب الطاقة البشرية اذ منه ما تتعذر معرفته كما فيما فيه حيرة الكمل فموضوع علم الخصيص به وجود الحق سبحانه من حيث الارتباطين لا من حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين لا تتناوله اشارة عقلية او وهمية فلا عبارة عنه فكيف يبحث عنه او عن احواله وكذا عن كل حقيقة من حقائقه في الحقيقة فان قلت ليس وجود الحق من حيث هو او مطلقا حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه وعبارة عنه قلت نعم لكن المنفي الاشارة الى حقيقته وهذا سلب الخبر عنه كذا قيل والتحقيق ان المنفي الاشارة اليه ما دام مطلقا ومعتبرا من حيث هو والاشارة في المجاز ومن حيث تعينها الوصفي لا ينافيه قد عرفت ان المجهول المطلق يمتنع الحكم عليه وفي ان المعدوم المطلق اعني ذهنا وخارجا منسم للاخرين ومباديه التي يتضح بها الارتباطان باحد الوجهين السابقين امهات الحقائق واصولها اللازمة لوجود الحق وتسمى اسماء الذات وسيفسر بانها الاسماء العامة الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وكذا الارادة والقدرة والنورية وكالوحدة من حيث انها عين الواحد لا من حيث انها نعت للواحد ذلك لان الحقائق الكلية للاسماء في كمال اطلاقها عين الذات وهو المراد بقول الشيخ رض في مواضع لا يخفى انها من حيث انتسابها اليه عين الذات اذ لو كانت متغايرة لتكثرت وتباينت وتناسبت فقد اعتبرت في الذات الاحدية الكاملة من كل وجه فلا يكون كما اعتبرت هف فان قلت لا شك في تعددها من حيث امتيازها النسبي عن الذات ولا شك ان لكل من المتمايزات نسبة اليه وهلم جرا فلا خلاص من التعدد قلت هذا غلط الاعتبارين فان امتيازها النسبي من حيث نسبتها الى المتعلقات واتحادها مع الذات من حيث ان كلا منها اول نسبة مطلقة للذات الواحدة من كل وجه وكم بينهما والتحقيق ان كل متميز ومتعين باي نوع كان

الباب في موضوع العلم الالهي

الباب في مباديه

من انواع

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

فمنها ما تعين حكمه في العالم وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا وشهودا بدون واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين والكمل والقسم الآخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم وهو الذي استاثر الحق به في غيبه كما اشار اليه النبي صلعم بقوله في دعائه او استاثرت به في علم غيبك الحديث هذه الاسماء انواع اسماء الذات واسماء الصفات اتباعها التابعة ثم اسماء الافعال والنسب والاضافات التي بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال والمسائل هي عبارة عما يتضمنه ما مهيات الاسماء التي هي المبادي من حقائق متعلقاتها والمراتب والمواطن ونسبتها من انواع التعين لا بد ان يشتمل على شيء معروض لتعينه ويكون من حيث هو غير متعين بذلك التعين

تفاصيل احكام كل قسم منها ومحله وما يتعين بها وبآثارها من النعوت ومرجع كل ذلك الى امرين هما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما يتعذر على ما سنشير اليه فيما بعد هذه المبادي اعني مبادي العلم الالهي والمسائل ايضا باخذها من لا يعرفها مسلمة من العالم المتحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فيها فيما اما بدليل معقول ان تاتى ذلك للسامع او المخبر واقتضاه حكم خالد وقته ومقامه الذي اقيم فيه واما ان يتحقق السامع صحة ذلك بلوح له وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق تعالى لا يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة ونحوها ولكل علم ايضا معيار يعرف به صحيح ما يختص به من سقيمه وخطائه من صوابه كالنحو في علم العبارة والعروض لمعرفة اوزان الشعر وبحوره والمنطق في العلوم النظرية والموسيقى لمعرفة النغم هذا الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به لما كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم الالهي اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق تعالى فكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه امس والزم وان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون معين او ينحصر في ميزان معين لا انه لا ميزان له متن

اذ كل متعدد فيه الواحد وكل مركب فيه البسيط بجميع انواع التعينات ومن ضمنها ما لا تعين فيه اصلا وذلك هو المطلق ومنه يعلم وحدة الحق تعالى في ذاته واسمائه الاول بكل اعتبار ويعلم ايضا اشتمال كل متعين على الواحد بالذات الذي هو اصله كما قيل ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد والمحجوب عن هذه الحقيقة اصلا ووصفا يكثر برهان التوحيد بماء والفنا كما فعله الرازي وغيره ويمكن ان يقال ايضا ان الوحدة آية الاستغناء كما ان الكثرة دليل الافتقار فهي كما زاد كل كمال ففي مولية تم وكان الاثبات فرع الثبوت لا يقال الانسان اكمل المظاهر مع انه اجمع الكثرات لانا نقول الكلية بجمعيته الاحدية والا فالتفصيل في العالم الاكبر او نقول لا كلام في ان الوحدة اشرف ولذا كانت الملائكة اشرف وان لم تكونوا الكمل والشرف في مولية تم ثم اسماء الذات قسمان احدهما ما تعين حكمه واثره في العالم فيعرف من خلف حجاب الاثر كما قلنا وذلك للعارفين الابرار او كشفا وشهودا وهو وصف الكمل وثانيهما ما لم يتعين له اثر وهو المشار اليه بقوله او استاثرت به في علم الغيب عندك في ذلك لان الشؤون الالهية اكثر من ان يكون لها نهاية والتي تتم زاتحاد الوجود متناهية واي متناه يعرف من غير المتناهي فالباقي اكثر فنسبة ما تعين له اثر الى ما لم يتعين نسبة المتناهي الى غير المتناهي فلا نهاية لمراتب الالهية كما قيل ولا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول ومنه يعلم قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وانما عبرنا عن اسماء الذات بالامهات لما يتفرع منها اسماء الصفات وهي التي يشعر بنوع تكثر محسوس او معقول كالوحدة من حيث انها نعت الواحد لسبب انتساطها بالذات ثم اسماء الافعال المشعرة بنوع الفعل على اختلاف صورة كالخلق والبسط والقبض واللطف والقهر وغيرها ولسبب انتساطها ومسائله ما يتضمن باسماء الذات وبما يليها من اسماء الصفات والافعال وتبيين من حقائق متعلقاتها ومراتبها ومواطنها وتفاصيل آثارها تعلقا وتخلقا وتحققا وما يتعين بها من النعوت والاسماء الجزئية ومرجع جميعها الى امرين احدهما معرفة الارتباطين وثانيهما معرفة ما يمكن معرفته وما يتعذر فان قلت المبادي اذا لم يعرفها الا الكمل المطلعون على الاسرار والعارفون من وراء استار الآثار والمسائل موقوفة عليها فكيف يعرفها غير الطائفتين قلنا ياخذ كل منهما مسلمة كما مر من العالم المتحقق بها اي الذي صار مرآة لها بالانكشاف شهودا الى ان يتبين له وجه الصواب اما بالنظر ان تاتى للعارف المخبر واقتضى حكم حالة وقته ومقامه او بتحقق السامع وجدان الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق لا يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة والمقدمات وغيرها من الاستدلالات والتنبيهات فان قلت لكل علم ميزان وقانون يميز به صحيح ما يختص به من سقيمه كالمنطق لعلوم الافكار والنحو لعبارة الكتب والاخبار والعروض لوزن الاشعار والموسيقى لنغم الاصوات والاوتار فهل لعلمنا هذا مثله من القوانين وقد قيل انه لا يدخل تحت حكم الموازين قلت لما هو اشرف العلوم من كل وجه كيف لا يكون لهذا الشرف وما قيل فيه معناه كثرة موازينه وسعة دائرة قوانينه لا انه لا ميزان له فقد صح عند الكمل ان لله بحسب كل مرتبة

فی بیان موضوع علم التصوف ومبادیه ومسائله

بل قد صح عند الکمل من ذوی التحقیق من اهل الله ان لله بحسب کل مرتبة واسم من الاسماء الالهیة ومقام وموطن وحال ووقت وشخص میزانا یناسب المرتبة والاسم وما یدل علیه وبه یحصل التمیز بین انواع الفتح والعلوم الشهودیة واللدنیة والالقاءات والواردات والتجلیات الحاصلة لاهل المراتب النسبیة والاحوال والمقامات وبه یتمکن الانسان من الفرق بین الالقاء الصحیح الالهی او الملکی وبین الالقاء الشیطانی وغیره مما لا ینبغی الوثوق به

متن

نوعا مضبوطا من العلم بتعیناتها وبالاستناد الی علم اسم من الاسماء الالهیة فلذا مخصوصا من تجلیاته وبالنسبة الی کل فرد وموطن من السموات والارضیات وحال من الحالات المتلونة ومقام من المقامات المتمکنة ووقت من الاوقات المتجددة وشخص من الاشخاص المتعددة قوانین مضبوطة الحصول مخصوصة الاصول متمایزة الفصول بها یحصل التمیز بین انواع الفتح ای الظهور بالکمال العلمی وغیره کالفتح القریب وهو الظهور بالکمالات الروحیة والقلبیة بعد العبور عن المنازل النفسیة وهو المشار الیه بقوله تعالی نصر من الله وفتح قریب ثم الفتح المبین وهو الظهور بمقام الولایة وتجلیات انوار الاسماء الالهیة المفنیة لصفات الروح والقلب المثبتة لکمالات السر وهو المشار الیه بقوله تعالی انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر ای من الصفات النفسیة والقلبیة ثم الفتح المطلق وهو تجلی الذات الاحدیة والاستغراق فی عین الجمع بفناء الرسوم الخلقیة کلها وهو المشار الیه بقوله تعالی اذا جاء نصر الله والفتح وبها ایضا یتحقق الفرق بین الخواطر الاربعة وهی ما یرد علی القلب بلا تعمل للعبد وهی الالقاءات اعنی الخطابات والواردات فالالقاء اما صحیح او فاسد لا ینبغی الوثوق به والصحیح اما الهی رباتی وهو ما یتعلق بالعلوم والمعارف او ملکی روحانی وهو الباعث علی الطاعة من مفروض او مندوب وبالجملة کل ما فیه صلاح ویسمی الهاما والفاسد اما نفسانی وهو ما فیه حظ النفس واستلذاذها ویسمی هاجسا او شیطانی وهو ما یدعو الی معصیة الحق کما قال الله تعالی الشیطان یعدکم الفقر ویامرکم بالفحشاء ویسمی وسواسا فمعیار الفرق میزان الشرع فما فیه قربة فهو من الاولین وما فیه کراهة شرعیة فهو من الاخرین اما المباحات فما هو اقرب الی مخالفة النفس وهواها فهو من الاولین او الی موافقة النفس وهواها فهو من الاخیرین قال الشیخ رض فی الفتوحات الالقاء الالهی یعقب لذة عظیمة یستغرق جملة الانسان ویغنی احیانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة کثیرة والالقاء الروحانی لا یصحبه لذة لغیر الالقاء فان کانت فالعلم الحاصل عنه او الاثر الباقی فی المحل منه ولکن طرفان احدهما من خارج بطریق التمثل والاخر کما قال نزل به الروح الامین علی قلبک وعقیبه شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ینزعج منه ولا یتحرف له مزاجه وان تاثر لوروده فاثر یسیر واما التنزل القلبی فیحرف المزاج ویغیره ویجد صاحبه شدة والقدر الذی یحصل للشخص من القاء الجن لا یعول علیه ولا یجوز ان یقبله الا کامل عارف بموازین التحقیق یمیز بین الصحیح والفاسد فان ورد مثل ذلک علی مرید وهو تحت تربیة شیخ محقق کامل فله ان یقبل ذلک الوارد ویضبطه ولا یعتمد علیه حتی یعرضه علی الشیخ الکامل فان اقره له وصححه اخذه واعتمد علیه لقول الشیخ لا لنفس الالقاء وان رده وانکره رمی به واعرض عنه وعلامته انه یعقب شدة وحرارة وقبضا ونحو ذلک ومن الالقاءات الملکیة ما هو صحیح من حیث انه ملکی لکن یمتزج بحدیث نفس سابق او تاویل قام بنفس المحل به قبل الورود او قیاس مستنبط من ذوق آخر احتج به السالک فی هذا الالقاء الملکی وهذا ایضا لا یعول علیه الا بتقریر الشیخ ومن الالقاءات ما یرد بواسطة صور متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال الهیة او کونیة فیخبر بامور مجهولة باصوات وکلمات متنوعة متهجیة او غیر متهجیة وهذا ایضا لا یعتمد

قوله وبالاستناد او قوله وبالنسبة معطوفان علی بحسب کل مرتبة اه میرزا هاشم

علیه

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

ولما ذكرنا الطرق محصورة ماتى ذكرها او الغرض الان التنبيه على ما يسر الحق ذكره من القواعد الضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات الاصلية والمناسبات الغائية وايرادها على سبيل الاجمال والايجاز لتكون اساسا ومفتاحا لمن وقف عليها وفكر فيها لحنا متها في معرفة ما تحتوي عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهي والقدم الاصلي وحسب ما يقتضيه المشية الالهية ويجري به القلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا يكون عن سابق تامل ولا تحقق بتدبر وتعمل وما وقع فيه مما يوهم الاشتراك ١٢

مع علماء الرسوم من لفظ واصطلاح فذلك ليس عن قصد بل الامر بين اخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها في ذلك الموضع انسب واتم تادية للمعنى المراد بانه من غيرها من العبارات بالنسبة لما في نفس المتكلم والسبب الاخر فيما ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على المحجوب المتوجه بفكره وعلى المتوجه بقلبه لكن يأخذ المتوجه بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمجرد طاهر لاشوب فيه فيبقى طهارة الوارد على اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب الفكرة البشرية بتعمل ومحل غير طاهر فيكتسي الوارد الشوب والشين فيتميز الكلمة الى كلمتين لسعة العطاء الالهي ويتحقق حكم القبضتين لقوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم متن

عليه لا يتقرر من الشيخ الكامل والنص انما هو في الالقاء الملكي في التنزل القلبي او في التجلي الذاتي الخاص لا العام او في اخبار الحق عن نفسه او عما شاء برفع الوسائط ومحو خواص جميع المواد من الصور والحروف والكلمات وسائر التمثلات والله المرشد ثم كلامه وبها ايضا يتحقق الفرق بين التجليات الفعلية والوصفية والذاتية يعرف من اقسام الفتوح وبين التجلي الاول وهو تجلي ذاته لذاته في حضرة احديته والتجلي الثاني وهو ظهوره في اعيان الممكنات التي هي شؤون ذاته والتجلي الثالث الشهودي الحاصل لدى الفتح وهو المنقسم الى الثلثة الاول بما قال الشيخ ره في التفسير وسننقل في اول الخاتمة ان التجلي اما حال التفرقة وهو تجلي الصفة الغالبة وان سرى الى سائر الصفات واما حال الجمع فلا يخلوا اما ان يتعين بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الجمع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في كل شيء فظهر التوحيد في حسه وخياله فلم يعرض عن شيء من الموجودات والثاني افاد معرفة احدية الحق فظهر التوحيد في عقله فاعرض عن الموجودات الظاهرة والثالث افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين وهذه تجليات الاسماء ثم التجلي الذاتي بطهارة قلب المتجلي له عن العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او باسم مخصوص وادناه قرب الفرائض ثم الجمع بين القربين ثم الفناء عنهما وعن الجمع بينهما وعن الفناء وذلك مرتبة التمكين في التلوينات ومرتبة استهلاك في الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما وليس بعد هذه المرتبة مرمى لرام كذا في التفسير وهذا موضع للبسط فيه مجال بل استيفاء ما لا نهاية له من موازين الكمال والاكملية في مرتبة الكتب المتناهية محال مع ان ضبط الجملة الى علم السالك المنسبة ابنا ان اشارة ما الى امهات المقامات فيها الى تشويق التحقيق اقرب فلننبه على انه ربما يقع المواخذة بين البيان النظري والبيان العباني الذوقي في العبارة اما لكونها اوضح في المعنى المراد او لاحاطة المقام على ما ياخذ المحجوب المتوجه بفكره والمعتني به المتوجه بقلبه وان كان بين الماخوذين فرق فما بالتوجه القلبي ماخوذ كشفا دون تعمل في محل طاهر لا شوب فيه فيبقى الوارد على طهارته الاصلية وما بالتوجه الفكري ماخوذ من خلف حجاب الفكر البشرية بتعمل في محل غير طاهر فيكتسي الوارد الشوب والشين فيتميز الكلمة الواحدة الى كلمتين لسعة العطاء الالهي الذاتي او الاسمائي ويتحقق حكم القبضتين كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وذلك هو سبب تشتت الاراء وتشعب الاهواء بحيث لا يكاد يتطابق عليها اهل زمان فضلا عن ان يتصالح عليها نوع الانسان واليه يشير في قول امير المؤمنين العلم نقطة كثرها جهل الجاهلين قال الشيخ فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص فاقول وذلك بالاعراض عن النفس وروحه وقلبه وشره من الاغراض وعما حصل بقيود عينه الثابتة من الاغراض ويتصور تحققه بامر من اقسام الطهارة ويسمى اخلاص خاصة الخاصة وفسر بالخلاص عن رؤية الاخلاص

الفصل الخامس فيما افاده الكمل من ضبط كليات مهمات العلم والعمل وفيه عرق منها

ما اختاره الامام ابو حامد الغزالي في القسم الثاني من كتاب جواهر القرآن وهو اربعون اباعشرة في العقائد وعشرة في العبادات الظاهرة وعشرة في الاعمال الباطنة المسماة بالمهلكات وعشرة في الباطنة المسماة

بالمنجيات هكذا

القسم الاول في جمل العلوم واصولها وهي عشرة
الاول في الذات
الثاني في التقديس
الثالث في القدرة
الرابع في العلم
الخامس في الارادة
السادس في السمع
السابع في الكلام
الثامن في الافعال
التاسع في اليوم الاخر
العاشر في النبوة

القسم الثاني في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول
الاول في الصلوة
الثاني في الزكوة
الثالث في الصيام
الرابع في الحج
الخامس في القران
السادس في ذكر الله تعالى في كل حال
السابع في طلب الحلال
الثامن في القيام بحقوق المسلمين
التاسع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
العاشر في اتباع السنة

القسم الثالث في تزكية القلب عن الاخلاق المذمومة واصولها عشرة
الاول في شره الطعام
الثاني في شره الكلام
الثالث في الغضب
الرابع في الحسد
الخامس في البخل
السادس في الرعونة
السابع في حب الدنيا
الثامن في الكبر
التاسع في العجب
العاشر في الرياء

القسم الرابع في الاخلاق المحمودة وهي عشرة اصول
الاول في التوبة
الثاني في الخوف
الثالث في الزهد
الرابع في الصبر
الخامس في الشكر
السادس في الاخلاص والصدق
السابع في التوكل
الثامن في المحبة
التاسع في الرضاء بالقضاء
العاشر في ذكر الموت

استنسخ هذا الشكل من كتاب جواهر القرآن محمد المرتكي

ومنها ما اختاره هو ايضًا في آخر كتاب صنفه يسمى بمنهاج العابدين وهو مشتمل على سبع عقبات يحصل لمن قطعها تهذيب الباطن من المرديات ومنها ما للشيخ رح في مواقع النجوم جعل فيه كل فضيلة نتيجة التوفيق المقسوم فالكل ثمرة التوفيق تفعيل من الموافقة وهو معنى تقوم بالنفس عند كل فعل يمنعه من المخالفة للحد المشروع له فيه فمطلوب الانسان على الحقيقة كمال التوفيق وهو استصحابه في جميع احواله واذا كمل فهو المعبر عنه بالعصمة وذلك بعناية الله للعبد قبل كونه المشار اليه بقدم الصدق في قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فهو باب الى كل فضيلة وباعث لطلب الاستقامة الهادية الى سبيل السلامة ثم بعد ذلك في جميع الاحوال ما ترك للتشبه من الخير والكمال وللتوفيق بداية ووسط وغاية فبدايته الاسلام يعني الانقياد الكلي المستجمع لمقامات التفويض والتوكل والتسليم والرضا ووسطه الايمان اعني التصديق بكل ما جاء به الرسول على مراد الله ورسوله وغايته الاحسان على مراتبه فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الارواح من رؤية الاغيار والاظلال لتهيئها الحياء والمراقبة على الكمال فيحصل بها للنفس النعيم بشهوات الجنان وتلعين لذة مشاهدة الرحمن وللروح النعم بحقائق الاحسان مبدئه يفنيك عن حسك ووسطه عن نفسك وغايته يعود اليك بشمسك مبدئه بعطيات الكرامات المسماة بمجزات المحادث ووسطه يفنيك الفناء عن الصفات بشهود فناء الكل في احدية الذات وآخره يفنيك النعم بمشاهدة الذات التي هي نهاية اللذات فلكل من المبتدي والمتوسط والمنتهي رتبتين على حدة وهذا هو الشكل الجامع

العقبة الاولى	عقبة العلم
العقبة الثانية	عقبة التوبة
العقبة الثالثة	عقبة العوائق
العقبة الرابعة	عقبة العوارض
العقبة الخامسة	عقبة البواعث
العقبة السادسة	عقبة القوادح
العقبة السابعة	عقبة الحمد والشكر

لايخفى ان العقبات السبعة لم تكن مذكورة في الشرح ولم نجد لها شكلا في النسختين اللتين ايا بهما في الشرح واطلعت على نسخة منهاج العارفين واستخرجتها منها واثبتها

الكاتب محمد المرتكي

لاقسام

الفصل الخامس في فصول الفاتحة في ضبط كليات مهمات العلم والعمل

لاقسام التوفيق عليها وصنعه الشيخ الكبير استاد التحقيق وقد عين الوظايف الاسلامية لامام عالم الشهادة وسماها بالمواقع والايمانية لامام عالم الجبروت والملكوت والاحسانية للقطب الجامع وسماها بالمنازل

[illegible]

ثم قال ق والناس في نتايج التوفيق قسمان منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب صاحب الوقت ومنهم من ينتهي به الحيث قدره العليم الحكيم والتوفيق اذا صح وذلك بتحصيل العلم المشروع بالحق والخلق المشروع وطريق النجاة انتج الانابة وهي الرجوع من المخالفات والمعاصي بالباطن ومن غير الحق الى الحق فهي علامة صحة التوفيق ثم نتيجة الانابة وعلامتها التوبة وهي الرجوع من المخالفات بالظاهر بتركها في الحال والندامة عن المخالفات على ما مضى ثم نتيجة التوبة وعلامتها الحزن وهو حالة اذا قامت بالعبد اشغله عن غير الحق ثم نتيجة الحزن الخوف عن فوات الوقت فالحزن على ضياع الماضي والخوف الحال والمستقبل ونتيجة الخوف الاستيحاش عن الاغيار وما سوى الحق تعالى ونتايجه كثيرة كالزهد والفرار ومنها الخلوة ونتيجة الخلوة الفكرة في حصول موجبات الوصول والفكر ينتج ذكر المطلوب والذكر ينتج الحضور مع المذكور فدوام الذكر ينتج دوام الحضور وهو دوام المراقبة ودوامها ينتج الحياء من الحق في ارتكاب الامرضيه وهو ينتج الادب مع الله تعالى وهو حفظ الحد بين الغلو والجفاء والادب ينتج مراعاة الحدود الشرعية وهو ينتج القرب المنتج للوصال المنتج للانس مع الله تعالى المنتج للدلالة والانبساط وهو ارسال السجية والتحاشي عن حشمة الحشمة والادلال ينتج السؤال المنتج للاجابة ويسمى جميع هذه المقامات المعرفة هذا ما فيه وتتميم المقامات الكلية فيما نذكره ومنها ما جمعه الشيخ علم الهداية قطب العارفين محمد بن عبد الله الانصاري الهروي في منازل السائرين في هذه صحيفتها

[illegible]

وذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

قسم البدايات وهو عشرة ابواب

اليقظة التوبة المحاسبة الانابة التفكر التذكر الاعتصام الفرار الرياضة السماع

قسم الابواب وهو عشرة ابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع الاخبات الزهد الورع التبتل الرجاء الرغبة

قسم المعاملات وهو عشرة ابواب

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص التهذيب الاستقامة التوكل التفويض الثقة التسليم

قسم الاخلاق وهو عشرة ابواب

الصبر الرضاء الشكر الحياء الصدق الايثار الخلق التواضع الفتوة الانبساط

قسم الاصول وهو عشرة ابواب

القصد العزم الارادة الادب اليقين الانس الذكر الفقر الغنى المراد

قسم الاودية وهو عشرة ابواب

الاحسان العلم الحكمة البصيرة الفراسة التعظيم الالهام السكينة الطمانينة الهمة

قسم الاحوال وهو عشرة ابواب

المحبة الغيرة الشوق القلق العطش الوجد الدهش الهيمان البرق الذوق

قسم الولايات وهو عشرة ابواب

اللحظ الوقت الصفا السرور السر النفس الغربة الغرق الغيبة التمكن

قسم الحقايق وهو عشرة ابواب

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة القبض البسط السكر الصحو الاتصال الانفصال

قسم النهايات وهو عشرة ابواب

المعرفة الفناء البقاء التحقق التلبيس الوجود التجريد التفريد الجمع التوحيد

اعلم ان نفس الانسانية هيئة اجتماعية من البخار انضباغ في القوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانيا من الاثر الروحاني الذي به بان بساير الارواح الحيوانية وقد حجبت عن اصل فطرة ذريتها الجسمانية الحجبية بسلي في انبساطا آتيين وكذا فطرة روحانيتها بحكم خواص التطويرات واحكام التعويقات غلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها فغفلت عن اصل فطرتها متوجهة الى حظوظها المختصة بالنشاة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة غافلا عنها مقبلا على الخيالات الزائلة وكان حكم هذه الغفلة شاملا حقيقة السر الالهي الوجودي وحقيقة الاثر الروحاني وحقيقة النفس الانسانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق الثلثة انحرفت اخلاقها واوصافها اما الى تفريط او افراط وخفي لذلك اثر القلب الوحداني الاعتدالي في كل منها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص استهلاك الصورة في الممسوخين ثم ان بعض القلوب يجد سره الوجودي المفاض على حقيقته واستتبع الاثر الروحاني والنفس الانسانية بحكم ظهور اثر تبدل من قبل الا لعلة وورد من ذلا لعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وكان من الاولياء الذين اخرجهم من الظلمات الى النور بلا سعي وتعمل وبعضهم ظهر له النور الايماني من باطنه ثم رأى عينه وظهر به الروحاني والنفساني مسجونين في سجن الثقلين باحكام الطبيعة واثار الحجب فمال اليها المنتبه عن نومة الاعراض عن الحقيقة والاستجابة للجبار يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فتنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومها واحست بنقصانها وتضييع زمانها فقالت يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فاحست بحكم هذا التنبيه بترحب

عليها

في مقامات العارفين [illegible] في بيان [illegible] السالكين [illegible]

[illegible] لسان عالم المثال المطلق المترجمان الشرع بعالم [illegible]

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

عليها ثلثة امور مهمة اولها الاخذ فى السير عن مقار احكام عاداتها ولذاتها الفانية الطبيعية بملازمة
الامر والنهى فى جميع حركاتها قولا وفعلا وهذا متعلق بمقام الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث
باطنها فى الغربة بالانفصال عن ذلك المحل والاتصال باحكام وحدة باطنية من الاخلاق الملكية الربانية
وذلك متعلق بمقام الايمان وثالثها حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد
بطريق الفناء عن احكام الحجب القيود الظاهرة بالتلبس باحكام المراتب حين التنزل وذلك متعلق بمقام
الاحسان اما الاخذ فى السير فمنقسم الى ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مسماة بالمقامات لاقامة النفس
فى كل منها لتحقق ما تحت حيطتها المنادية على النفس المسماة احوالا لتحولها وذلك لان للنفس ثلثة وجوه
الاول وجه توجهها بقواها الى تدبير البدن وتوطينه الى ما فيه نفعه عاجلا او آجلا على وجه جميل الى على
وفق الشريعة فيسمى مقامات السير وهذا الوجه بدايات فانه بداية الاخذ فى استعداد السير الثانى وجه
توجهها الى عينها بتعديل صفاتها وتسكين جذباتها وهذا باب دخولها من الظاهر الى الباطن فيسمى
قسم الابواب الثالث توجهها الى باطنها اعنى الروح والسر الربانى واستمدادها منهما فى ازالة الحجب وقبول
المدد ولهذا يسمى قسم المعاملات ولكل مقامات كل قسم ثلث والباقى متممات فاهم قسم البدايات التوبة
وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الظاهر الى الباطن ويدخل فيه اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه
الاعتصام بحبل الله وهو التمسك بامره وتابعيه التشبث باقواله وافعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه
التفكر والتذكر والسماع فالاعتصام بالله التوفيق لجمع اسمائه وصفاته تعلقا فى الاسلام وتخلقا فى
الايمان وتحققا فى الاحسان وثالثه الرياضة وهى ازالة الشماس عن النفس بقطع مالوفاتها ومخالفة
مراداتها واعظم اركانها دوام الملازمة على ذكر لا اله الا الله على العموم او ذكر آخر لا اله فيه حجاب
معين عن ناقد مرشد ليكون اثره فى ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ومنع
كل تفرقة وتوجه سائح عن العقائد على اعتقاد ما يعلم الحق نفسه بنفسه فى نفسه يعلم كل شئ وعلى ما يعلمه
رسوله من تبر ويدخل فيها باب الفرار والمجاهدة والمكابدة ثم نقول اذا صارت هذه الثلثة ملكة للنفس
يستعد للدخول فى قسم الابواب الذى ملاك مقاماته ايضا ثلثة اهمها الزهد وهو الاعراض عما هو خارج
عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن الباطنة ثانيا وعن كل ما هو غيره ثالثا ويتضمن الرجاء
والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعا او شبهة مضرة معنى
ويتضمن القناعة وانه صورة التقوى وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن الخوف
والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات ثم نقول وبتملك ناسبة هذه الثلثة يستحق المعاملة
اعطاء من حظوظها واخذا من حقوقها فاهم مقامات المعاملة الاخلاص وهو تصفية كل عمل قلبى او قالبى
من كل شوب ويتضمن التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهى دوام ملاحظة المتوجه اليه ظاهرا او باطنا
ويندرج فيه الرعاية والحرمة وثالثها التفويض وهو كلة الامور كلها قبل الرجوع وبعده الى مجريها علما
بانه اعلم بمصالحها واشفق عليها واقوى فى ذلك السبب هو التوكل وبالاسبب هو الثقة وفى مقابلته مزاحمة

قسم البدايات

اليقظة التوبة الانابة المحاسبة
التفكر التذكر الاعتصام الفرار
الرياضة السماع
منازل

قسم الابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع
الاخبات الزهد الورع التبتل
الرجاء الرغبة
منازل

قسم المعاملات

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص
التهذيب الاستقامة التوكل التفويض
الثقة التسليم
منازل

العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهمم ودفع الخواطر
يزول عنها احكام الكثرة ويظهر اثر وحدة جمعيتها وهو القلب المختص بالنفس لا الحقيقي ويظهر حكم الوحدة
في سمعه وبصره ايضاً فلا يرى كل ما يرى الا حسناً جميلاً ولا يسمع الا كذلك لتجرد فعل الله الوحداني الساري
في جميع الاشياء في نظره وهذا هو التجلي الفعلي والتوحيد الفعلي وربما يقع للسالك فيها ميل حبي بحكم مناسبة غلبية
ونسبة جمعية الى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي اشمل المظاهر حسناً وجمالاً واكمل
والتجلي الفعلي لا يكون ابداً الا في مظهر ومن هيهنا ابتداء القصيدة التائية لابن فارض فنقول اذا فنيت
عن نفس السالك في هذه المقامات الستة حجب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت عن مقام الاسلام الى
باطنه الذي هو نور وحقيقة الايمان ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح والسر قوية جداً في هذه النشأة
ولكل من الثلثة نشأة مخصوصة بها فنشأة النفس حسية وحكمها في مرتبة الاسلام ونشأة الروح غيبية اضافية
وحكمها مختص بباطن الايمان ونشأة السر غيبية حقيقية وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشأة كل واحد
غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة غلب اثرها كان صاحبها مستتبعاً صاحبه في وطنه لا جرم كانت النفس في مقام
الاسلام مستتبعاً صاحبيه في رجوعها الى مولاها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها آل امر السير الى الروح
وتحققها بحقيقة الايمان بازالة خفايا احكام انحرافية باقية في الروح وان زالت عن النفس وذلك نشاءة
المنطبع من الاثر الحاصل في المرآة فيشرع الروح في السير لازالتها واستتبعت النفس ضد النوع المشروع
جلباً للنفع فوقعت النفس في غربة وهذه المرتبة الايمانية لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التي هي بمثابة
الشروط في الصلوة وثانيهما قسم اصول الطلب المترتب عليها الوجدان فاعم الاخلاق حكماً الصبر الذي لا
يتم شيء من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ثم على ترك رؤية
الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن ذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو
للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات والتجليات
والثبات على ذلك ثم على مقاساة البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الرقيقة النورانية حتى يصير كل محنة
بتلك الرؤية منحة ويصير وظيفته شكراً بعد ان كان صبراً وثانيها الشكر على نعمة التخليق اولاً وعلى الهداية
ثانياً وعلى التأييد في اداء حقوق الطريق ثالثاً وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعاً ويندرج فيه الصدق
والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة وثالثها الرضاء وهو وجدان نفس السالك وروحه
وسره كل ما يقع في الوجود صادراً من الله تعالى مطابقاً لمرادها فلا يكره شيئاً الا ما يخالف الشرع فيكرهه
بلسان الشرع موافقة له لا من كونه فعل الله العليم الحكيم ثم نقول اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق
تحت اثقاله فيشرع مجداً في سيره كيما يحصل مقصوده بمرأى منه فيكون محققاً لمقامات الاصول التي بمنزلة
الاركان للصلوة وتلك الاربعة اولها القصد الصحيح في التوجه عن بصيرة وطمأنينة بحكم التجرد عن كل ما يعوقه
فاذا قصد تما يعتريه نوع التفات الى اثر من آثار ما انقطع بحجره الى وراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى
تقوية الباعث بقطع تلك الاثر ويسمى عزماً وهو الاصل الثاني فالقصد بتقوية الارادة الباعثة على الجد

قسم الاخلاق

الحياء	الشكر	الرضاء	الصبر
التواضع	الخلق	الايثار	الصدق
		الانبساط	الفتوة

منازل

قسم الاصول

الادب	الارادة	العزم	القصد
الفقر	الذكر	الانس	اليقين
		مقام المراد	الغنى

منازل

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

فى السير والعزم بتقوية الادب الذى يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعى التوسط
بينهما فان اجلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا يوجب اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته يستلزم
قبضا يوجب احجامه والادب يحفظ التوسط ولذا يقوى العزم فاذا امتع عزمه وترقت حجب خلقيته وانقطع
تلفته الى الاحكام الكونية الموجبة للجهل فى التردد يظهر حكم الاصل الثالث وهو اليقين من حيث رتبته
الثانية التى هى عين اليقين ومعناه السكون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الوحدانى السارى فى
كل شئ وعلم اليقين السابق معناه السكون بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام و
هذا بالايمان واما حق اليقين فباسفار التجليات الصفاتية او لا وطلوع الشمس الذاتية فى المرتبة
الاحسانية ويدخل فى هذا القسم من اليقين الانس والذكر الباطنى فاذا وصل الروح الى هنا تخلص عن جميع
قيود الانحرافات وظهر تجلى وحدة الفعل المضاف الى ربها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة السر
والروح والنفس وحصل حكم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فيلقى السائر عصى تسياره وينتهى كربة
غربته واسياره ويتدارك الآثار الحبية فينقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون والعون فيتحقق
بالفقر الذى هو الاصل الرابع وهو الخلو الحقيقى عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية الخلو وعن نفى تلك
الرؤية ايضا لان اشتقاق الفقر من ارض قفراء على القلب لا نبات فيها اصلا ولما كان نسبة الفاعلية الى
الروح اقوى لشدة ارتباطه باحكام الوجوب ونسبة الانفعال الى النفس الحيوانية اشد لقوة ارتباطها
بالحضرة الامكانية وقد شاهد كل منهما من السر تعلق ظهور كمال مخصص بالآخر فحن الروح الى النفس حنين
الزوج الراضى الى زوجته الموافقة وبالعكس فامتزجا بكل ما يتضمن كل منهما من آثار الوحدة الاعتدالية
امتزاجا بطور آخر فتولد بحكم اجتماعهما من مشيمة جمعية النفس ولد ثالث حقيقى جامع بين جميع احكامهما
واحكام السر ظهور ولد بازبوالديه وصار هذا القلب الجامع النقى النفى عن احكام الانحرافات مرآة
ومجلى للتجلى الوحدانى الصفاتى فيشمل هذا التجلى جميع قواه الظاهرة فانتشى رابع ابطن بسمعه وبصره ونطقه
وح يكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا فى مبدأ الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان وبا
لحقيقة كنت سمعه الخ ثم نقول بعد ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر اعلى
منحيطة وكلية وتسيره فى وادى وصف واثر من علم وحكمة وبصيرة قلبية سرية لاعقلية وروحية وفى
فراسة تقربين فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سره بدهة لا بنظر واستدلال ثم فى وادى الهام عند حجة
سره الى حكم المظهر وعجائبه والالهام علم ربانى وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب حالئذ ثم فى
وادى طمانينة السر عقب اضطراب حاصل من هيبة او دهشة بين احكام جلال الغيب ثم فى وادى سكينة
واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم فى وادى همة متبرة شدة انتهاض الى معالى الامور واطلاقها
ثم نقول بعد قطع هذه الاودية يظهر هذه الحقيقة الحبية الغالب حكمها على سر هذا السائر بنوع
فاذا احبته فى قلبه وسره ونفسه وتنوع خواصها وشئونها المتفرع بعضها من بعض لا زالت تخاطبا بقاء قيود
كل واحد منها باوصاف مخصصة لا يطلع السيار عليها الا التنزه لا زالت بعينه وتقيده ايضا وعبر عن كلها بات

قسم الاودية

الاحسان العلم الحكمة البصيرة
الفراسة التعظيم الالهام السكينة
الطمانينة الهمة

منازله

قسم الاحوال

المحبة الغيرة الشوق القلق
العطش الوجد الدهش الهيمان
البرق الذوق

منازل

في ذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

تلك الخواص بعض المحققين بقسم الاحوال فاولها الغيرة المقتضية ازالة الغيرية ونفض آثار الخلقية
عن اذيال الحقيقة ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة وبه هبوب قواصف قهر المحبة لشدة ميلها الى الجانب
المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق فهو ظهور اثر الشوق في المشتاق بحصول اضطراب قوي
وحركة مزعجة معنوية لرفع الحائل الذي هو عين تعينه وتميزه ثم العطش الحاصل فيه من اثر تلك الحركة
المزعجة بموجب كابة وحرقة لا يرويه الا قطرة من سلسبيل العناية ثم وجدان السالك الالم والقهر من ذلك
القلق بحيث يكاد يغيبه تلك عن تعينه ثم الهيمان الذي هو تحقيق الغيبة من اثر الوجدان ثم البرق وهو
لايح الطالع ملك يترتب على تلك الغيبة فاهر بشائر ظلمة تلك الاثر بالكلية ثم الذوق وهو قطرة
مطرة نازلة من ضمن تلك البرق من الحضرة العنائية مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور ثم نقول
فهذه احوال عرفية سير السالك ومنقلة من الحضرات النازلة الجزئية الى الحضرات الرفيعة الكلية مما يشمل
عليه الاسم الظاهر الذي حكمه رؤية الوحدة الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وبمقابلة ازالة القيود
الجزئية يزداد سير السيارة قوة وقدرة في مدارج نهايات الاطوار فسمى بعضهم هذا التقوي بقسم الولاية
فيلحظ السير تلك القوة عينية بجميع كما لا اثره وتلحظ فيها سر النسبة او الحقيقة والمحل المعنوي الذي يحصل
اللحظ فيه وهو باطن الزمان المسمى بالوقت فهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام وهو الذي
كان جميع المعلومات فيه في الحضرة العلمية شكل معلوم كان حاصلا في حصته معينة منه مع توابعه واضافة
الوجود اليه ايضا متعلق فليحظ سر هذا السالك كان متعلقا بوقته وبما يقتضيه فقد روح بصفو حاله عن كدر
الاغيار فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته ويكون عند ذلك متلبسا بالسرور بذاته ووقته وصفاته
واذا كان حاصلا في الحال الذي هو لا زمان بالنسبة الى شهود الاغيار كان حال السر بحكم الوقت فلا
يطلع عليه غير الله واليه يشير قوله حكاية عن ربه اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري فيكون هذا الولي
الصاحب السر في هذه الحالة صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه في نفسه بحسب حالة تجاسته واستتاره
لاعدام كل صورة تحتجب حجابة وستره وبعده وايجاد صورة مستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك
بحسب حالة كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة كما ورد من قوله اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
وبايجاد صورة في موضع واحدا مها في آخر ومنه قوله انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
ومن هذا حاله يكون في الغربة مع الخلق بصورته بائن عنهم بمعناه وسره قد راحل عنهم الى اوطانه فاطن
منهم في مترحلاته فيكون في مقام الغرق في لجة بحر القرب في غيبة عن الاحساس بالروح والنفس والبدن
فيدخل باب التمكين بحيث لا يتاثر من التلوين وهو التغير بغلبة بعض التجليات الاسمائية على البعض واعلم
ان للتلوين والتمكين ثلث مراتب الاولى من حيث التجلي الظاهري وهو تعاقب ظهور آثار الاسماء على
قلب السالك متنوعة الاحكام متميزة الاوصاف فيحجب السالك بكل خصوصيته عن حكم الآخر الى ان يبدو بارق
جمعية الاسم الظاهر ويقيم السيار في نقطة خاقة سطر الذي يكون نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك
النقطة هي مقام التمكين الذي لا يحجب صاحبها احد الثانية من حيث التجلي الباطني كما قلنا في الظاهري

قسم الولايات

السرور الصفا الوقت اللحظ
الغرق الغربة النفس السر
التمكن الغيبة
منازل

قسم الحقائق

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة
القبض البسط السكر الصحو
الاتصال الانفصال
منازل

الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن فان احكام كل منهما بخصوصيتهما تستلزم الاحتجاب عن احكام الآخر والثانوي في البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبه شأن عن شأن وهذا هو مقام التمكين في التلوين فالذي نحن فيه هو التمكين في المرتبة الاولى ثم نقول ان تحقق الولي بهذا المقام تبديه قسم الحقايق فذلك بانتهاء سيره الاولى المحبي بعد تحققه بجميع ما يحوي عليه الاسم الظاهر من الاسماء فيشرع في السفر الثاني المحبوبي لرؤية كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشئون الباطنة التي هي مرآة لوحدة الوجود العيني الغالب على الروح حكمها فان للوجود حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والغالب على الروح اثره والآخر من جهة كونه مفاضا والغالب على النفس اثره فوحدة شعاع الوجود العيني في النفس من كونه مفاضا لكثرة احكام الحقايق الكونية فكانت تلك الكثرة المنطبعة في المرآة ظاهرة ووجه المرآة خفيا كما هو شأن المرآة المحسوسة واما في الروح فكثرة شئون الوجود العلمي الباطنة النسبية التي صورتها الحقايق الكونية مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشئون باطنة ففي السير الاول يرفع حجاب حجب كثرة الاحكام عن مرآة وحدة الوجود الى أن يتجلى وحدة الوجود الظاهرة من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة ولا في السير الثاني يجري حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشئون النسبية المضافة الى الوجود العلمي الباطني ليظهر التجلي الباطني بخصائص تلك الكثرة النسبية وهي العلوم الغيبية والاسرار الالهية وبعد تحقق الروح يحصل بين احكام الكونية وبين احكام سره اعني الوجود العيني المضاف امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينه وبين النفس اولا لكن هنا ينسب الفعل اليه اثره والانفعال الى الروح فيتولد من بينه وبين الروح قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشئون وكثرتها النسبية مع ظهورها التي هي الصور العلمية المتحققة بالستر في هذه الحضرة الباطنة بكليات الاسماء السلبية فيدخل في مبدأ ظهور التجلي الباطني في قسم الحقائق فيظهر عليه بروز احكام هذا القسم واعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي ظاهري والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مرآة للباطني والباطني باحكامه واثاره مظاهر على الظاهري لكن لا يختفي عينه اثاره بل يكون كل واحد منهما مرآة للآخر فيظهر عين تلك حقيقة كلتيهما وسرهما كما هو في حضرة العلم الوجودي بلا تغير فاول ما يبتدي السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة الهية وكونية اسرا ظاهري لكن من خلف حجاب شفاف من اسم الهي مقيد بحكم مختص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل منهما للآخر بلا مظهر حقيقة ووصفه لكن مع تميز يسير على التدرج في كل منهما يسمى مشاهدة ثم اذا عاين كل منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية الا كونه هذا ظاهرا والآخر باطنا يسمى معاينة واذا تجلى كل منهما للآخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لا يحجبه الوصف عن العين فهي حيوة سارية فيهما وثالث الصفة والخصوصية اما علم او امر جامع بينهما او عين وجود منسحب النسب بصبغة فهو من هذه الحيوة كل واحد منهما من موت الاحتجاب عن الاحوال وموت الانفصال من هنا الاتصال وموت الغفلة عن اهل الازل فاذا الامر هذه المقامات الاربع مقصورة عليه هو في قبض فاذا

انبسطت حتى تجلى بواسطة آخر فهو في بسط وفي القبض والبسط معنى آخر هو انه اذا كان مدده في هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوى السائر في جلباب القبض بحيث لا يتفرغ للادراك والنظر اصلا وان كان في عين الجمال فيظهر في صورة خلق وسؤال فهو في بسط حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز طوره فاذا اصحا تاب وذلك على مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فهو صلة بالمدد ثم ينفصل عن الاتصالات المنتهى عن نوع من الانفصال ثم ينفصل من رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين ثم نقول اذا انتهى آخر هذا القسم تحقق بمقام التمكين المختص به تجلى ح مقام التجلي الباطني وتصدى للتحول في حضرة جمع الجمع ليتحقق بحقيقة المعرفة التي هي الاحاطة بعينه وادراك ما لزم وعليه وفي ذلك مبدء مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء في الفناء الذي هو ازالة التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث لا يحجب كل عن الآخر فهو حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك باستعداد فتدارك العناية الازلية اولا بفناء معرفة المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل منهما وتميزه في حضرة جمع الجمع وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل من الاسمين الظاهر والباطن بكمالاتهما الى عين التعين الثاني والبرزخية الثانية فيحكم البرزخية عليهما بامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين حكمهما فيتولد بينهما حقيقة قلب جامع مستحر بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية فيطلع من مشرق هذا القلب شمس التجلي الجمعي الذاتي الكمالي فان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هي عين الحضرة الكمالية ومرآتها وهي ايضا عين المرتبة الثانية من مراتب التمكين فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا اشارة تؤذن بحقيقة تميز واضافة الا اثر خفي من حكم احد كليات الاصول من الاسماء فيتمكن السائر من التلبس باي لباس شاء وفي اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفه في اي صورة تجلى حقا وخلقا وهذا هو مقام التلبيس وهو اعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الجمعي الذي به يجد المقصود في كل شيء بحكم السريان في كل معدوم وموجود ثم يتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم ينفرد بان لا يشهد شيئا الا ذاته من حاق البرزخية الثانية وهو اعلى مقامات التفريد عند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة واثباتها وذلك برؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقية والخلقية وبهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بنلاشي الحدث في القدم والعين في العلم ثم تعود الانتهاء الى الابتداء لاتمام الدائرة فينتصب عموم شواهد آيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعدها آيات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوائد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجمع علما وعينا وحقا ان حقيقة الامر كله لله منه ابتداؤه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهذا كله من مقامات قاب قوسين فاما مقام او ادنى المختص بسر نبينا سيد الاولين والآخرين فان ابتداء الشروع في السير فيه كان بعد الانتهاء الى هنا وسره شهود كل شيء فيه معنى كل شيء

قسم النهايات

المعرفة الفناء البقاء التحقيق

التلبيس الوجود التجريد التفريد

الجمع التوحيد

منازل

الفصل الاول من فصول سابقة التمهيد الجملي

وها انا ابدء الان بذكر تمهيد جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الاصلي على حسب العلم السابق الازلي ثم نتبع التعريف بجملة من الضوابط الاصلية وامهات
القواعد المهمة الكلية العلية الاولية ويكون الختام بذكر بعض ما اشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته وعلى ما ترفانه الغاية الغائية وصاحب الاخرية ومن بتسع
يتعين الاولية وهو مجمع البحرين الكوني والرباني ومرآة المقامين الوجوبي والامكاني والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى الصراط مستقيم من تلك الكشف

الصحيح والشهود الصريح افاد ان الشئ اذا اقتضى امرا ٢٦
لذاته لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته متى

وكيفية حصول هذا السيران يحصل بين الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية
الثابتة في التجلي الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة في التجلي الثاني بعد ظهور كمالاتها
الاشتمالية والاختصاصية ايضا في سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها اجتماع وامتزاج بحكم سراية
المحبة الاصلية في كل منها ومن مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك الاجتماع بتاثير
الذاتيات في الصفاتيات والاصليات في الفرعيات ـ لاهل المستوى نفي احدي جمعي محمدي هو صورة
عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى منه عين التجلي الاول الذي له احاطة جمعية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية
والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر غلبة شي منها اصلا فكان كل
اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا في ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه والاشارة الى تلك الاحدية
الجمعية قوله ثم او ادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية التي هي عين القابلية وعين حقيقة الحقائق
الاحمدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لا جرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج
الاجمل والقلب الاعدل المحمدي ص اللذين هما محل كمال الاستجلاء الذاتي الاحدي الذي كان في الاول
نوره ولذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه ص وسائر ورثته على مقامه اجمعين **التمهيد الجملي**
في ذكر ما به صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم مع انه بذاته ووحدته الذاتية غني عن العالمين وفيه
سابقة وفصل وخاتمة **السابقة** في امهات اصول صحة الارتباط من فصول **الفصل**
الاول قال التحرير افاد الكشف الصريح ان الشئ اذا اقتضى امرا فاما لذاته اي لا بشرط زائد
عليه هو المسمى عنه او ان اشتمل على شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات وبذلك لشهرة
اما الاول فلا يزال على ذلك الامر ويحكم له ما دامت ذاته فاقول تابيدا ان الذاتي علمه ان
ولا يتخلف عنها معلولها والا لزم رجحان وجود الممكن بلا مرجح لتساوي نسبة الازمنة بعد التخلف الى
وجود المعلول وهو محال من وجوه كانقلاب حقيقة الامكان و تعدد الواجب وحدوثه الى غير ذلك فان
قلت قد وقع في اختيار الجائع احد الرغيفين المتساويين من كل وجه ونحوه مما ذكروه قلت المرجح
ثمة موجود هو الاختيار ولا ينقل الكلام اليه لانه نسبة لا وجود له فلا يستدعي مرجحا كذا قيل والتحقيق
ان اختياره يستند الى اختيار الحق الحاصل انه لا لكل شان مع اثره والاستناد اليه لا يمنع اختيار العبد
لانه صورته ومظهره وثانيا بسم انه لم ما بالذات لا يزول بما بالعرض لانه لا زمه فلو لم يكن وانتفى انتفى
الملزوم ايضا والا فلا لزوم كما في زوجية الاربعة وفردية الثلثة فان قلت اللزوم العادي لا يناسب بحث
الحقائق واللزوم العقلي الذي ممنوع لان اختيار الحق يناسبه قلت لا نسلم المنافاة لجواز ان لا يوجد النجا
بان لا يوجد ولا ملزومه والوجوب بعد ايجاد الملزوم وجوب بشرط الاختيار وهو غير محذور شرعا وعقلا
وتحقيقا كما سيجيء والتحقيق ان كون الحق ثم مختارا من حيث انه الغنية عن العالمين لا ينافي الوجوب من حيث
صفاته من حكمته واراديته كمال الجلاء والاستجلاء وبهذا يحصل التوفيق بين عدم التعطيل في الصفات وبين
قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا اي ظل التكوين وقولهم ص كان الله ولا شئ معه حتى قيل هو الان كما كان عليه

في حكم اقتضاء الشيء امراً لذاته او بشرط او شروط هي غير ذاته او بشرط غير ذاته

واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته فبحسب ذلك الشرط ودوامه حكمه سواء كان ذلك الشرط واحداً او اكثر من واحد كان امراً ثبوتياً او نسبة سلبية او هيئة اجتماعية في الذهن ان كان حكمه موقتاً متناهياً او غير موقت ولا متناه. متن

واما الثبوتية فكل ممكن قبل وجوده شيئاً في قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا تقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب معه وهو نوع من الوجود لكن بالنسبة الى العالم لا بالنسبة الى ذلك الشيء في نفسه كذا حققه الشيخ في النفحات والحق ان المستحيل داخل في دائرة هذا الثبوت فضلاً عن المعدومات الممكنة دون الوجود في نفسه فليس هذا ما يقوله المعتزلة بان الممكنات المعدومة ثابتة في انفسها من غير الوجود فانه باطل قطعاً اذ لا واسطة بين الوجود والعدم تفريعه ان اول مخلوق حيث لا واسطة بينه وبين خالقه بدوام بقاء امره هو القلم الاعلى قال الشيخ رحمه الله في النفحات حقيقة القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق افرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها على ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمي الذاتي واما الثاني وهو المقتضي بشرط زائد فدوامه بحسب دوام الشرط سواء كان ذلك الشرط واحداً كما ان طبيعة كل عنصر تقتضي الحركة الى المركز بشرط خروجه عنه والسكون بشرط كونه فيه فان شيئاً من الحركة والسكون لا يدوم الا بحسب شرطه او كان الشرط اكثر من واحد فان الجمعية التركيبية المزاجية الانسانية شرط خواصها المترتبة لها وسواء كان ذلك الشرط امراً وجودياً ثبوتياً كما مر او نسبة سلبية عدمية كمحاذاة الشمس بحسب الضوء في الجدار وخلو الفضاء لنفوذ الجسم المتحرك او كان هيئة متعقلة الاجتماع منهما في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة بينها ومن القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه موقتاً متناهياً كالنشأة الدنيوية او البرزخية او الحشرية او الجهنمية لبعض او غير موقت غير متناه كالنشأة الجنانية وما يتعلق بها ثابت ثم انه لولا دوامه بحسب دوام الشرط فاما ان يتبع بلا دوامه فهو حاجته الى شرط فلا يكون شرطاً واما ان لا يدوم مع دوامه والفرض ان الاقتضاء بعد المقتضي لا يتوقف الا عليه فيلزم محذور القسم السابق من انتفاء اللازم مع بقاء ملزومه فان قلت الشيء من حيث هو هو ان اقتضى امراً كالظهور المعين يكون محتاجاً اليه بذاته فلا يوجد بدونه وان لم يقتض يكون مستغنياً بذاته فلا يحتاج مطلقاً الا ما بالذات لا يزول قلت هذه نكتة ذكرها الرئيس ابن سينا في الاشارات في نفي ثبوت الهيولى من العنصريات الى الفلكيات وفي كل من شقيها غلط اما في الاول فلان الاقتضاء لا يقتضي الاحتياج والا لكان كل علة موجبة محتاجاً الى معلولها وكل موصوف ملزوم محتاجاً الى صفته اللازمة وشبهه واما الثاني فلان عدم الاقتضاء لا يستلزم الاستغناء الذاتي فلعل كلا منهما بسبب خارجي او كان الاقتضاء بشرط خارجي كما قلنا والا ورد في كل عارض ولما فرغنا هذا التفصيل على الاقتضاء وقيدنا في شرط الهيئة الاجتماعية بالذهنية احترازاً عن مثل توقف احداث الهيئة السريرية على الآلات حيث لا يدوم بحسب دوامها الان التأثير ثمة ليس بالاقتضاء بل بالصنع وهو معد للمصنوع باصطلاحهم ايضاً لا علة لدوامه لا بشرط لدوام المعلول ودوام معده فضلاً عن دوام شرط المعد فيمكن ان يقال الهيئة الجمعية من الصنع والآلة معتبرة شرطاً واحداً لاحداث المصنوع ثم اذا ما يوجد هذا المجموع وذلك عند تمام

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد المجلي

ومن ذلك ان الشي لا يثمر ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية لكن من حيث هو هو وباعتبار وجهه الخاص بعرفه المحققون ومتى يقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن ذات الشي او شروط وبحسبها او بحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجمعية قل كل يعمل على شاكلته متن

الصنع يوجد الحدث وبعد التمام لم يبق الصنع فلم يبق قبل الحدث ثم بقاء المصنوع ليس مشروطا بشي منهما نانيبه قولهم ان وجود المشروط لازم مساو لاخر الشروط اذ به يحصل تمام العلة ولا يتخلف عنه كالايقاع عليه تفريعه المخلوق الذي لا يتوقف الا على ما يدوم بدوام الحق يدوم بدوامهما كالارواح العالية المسماة بالعقول كاللوح المحفوظ المسمى بالنفس الكلية وبالجملة ما لا يتوسط بينه وبين خالقه الامور الحادثة كالحركات بناسبه ما ذكره الشيخ في الفك الشيشي ان بعض الموجودات من الملئكة والاناسي لا يصعقون بنفخ الصور لكمال استعدادهم القابل للعيض الذاتي على سبيل الاستمرار ولكن هذا شانه الرفيعة عن مقام النفخ الاسرافيلي فان النفخ لا يؤثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل عن درجته تحقيق شريف قال الشيخ رة في رسالة الهادية اقول المشهور المحقق انه ما من موجود من الموجودات الا وارتباطه بالحق من وجهين جهة سلسلة الترتيب التي اولها العقل الاول وجهة طرف وجهه الذي يلي الحق وانه من ذلك الوجه يصدق عليه انه واجب وان كان وجوبه بغيره ومراد المحققين من هذا الوجوب مخالف لمراد غيرهم والسر فيه عموم وحدة الحق الذاتية المنبسطة على كل متصف بالوجود المقتضية باستهلاك احكام الكثرة والوسائط والموضحة احدية التصرف والمتصرف بمعنى ان كل ما سوى الحق مما يوصف بالعلية فانه معد غير مؤثر فلا اثر لشي في شي الا لله الواحد القهار واقول الغرض من هذه النكتة الاخيرة ان كل ما يطلق عليه المؤثر في هذه الاصول فالمراد به المعد والمؤثر الحقيقي هو الاسم الالهي وان كل موجود فوحدة الحق فيه سارية فيدل على وحدة موجده بالاولى

الفصل الثاني في

ان الشي لا يثمر ما يضاده ويناقضه في كل نوع من الاثمار اثمار الشي اما من حيث هو اي لا بوجه من وجوهه ولا باعتبار شرط زائد كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد بالسراية من والده على ما قال ع الولد سر ابيه واما من حيث وجهه الخاص الذي يعرفه المحققون وهو الوجه الذي يقابل الحضرة الغيب الالهي وعالم المعاني في جوهر الخمسة وباعتباره يتعين التجلي الالهي الذي هو سره كاوصاف الولد واخلاقه التي على خلاف حال والده حيث قال تع يخرج الحي من الميت اي المؤمن من الكافر وامثاله ومنه كل امر يفيده الشي لا بالكيفية ويقول الطبيب انه بالخاصية كجذب الحديد للمغناطيس واما باعتبار شرط او شروط خارجة عن ذاته كما يتوهم من تبريد سقمونيا الحارة بواسطة اسهال الصفراء ومن آثار الروحانيات الباقيات الحوادث الفانية باعتبار توسط الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي فهذه ثلثة اقسام ليس في شي منها اثمار الضد والنقيض من حيث انه الضد والنقيض اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فقد يتوهم ذلك وليس كذلك فان حركة العرش الذي هو ابسط الاجسام مظهر الحركة الالهية الجبية الازلية المعنوية التي بها تعين التجلي الاحدي حسب الحقائق المحاذية فاتما مها بنوعها استندت الى الذات ولا تنضاد حقيقتها بل جزئياتها توسطت لعالم الجزئيات المتعاقبة المتزائلة المستندة الى الدوام باعتبار لا بنعيتاتها المتفرعة عنها وتانيسه اما نقلا فلقوله تع قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يتمه لا على ما يضاده ويناقضه فان قلت قد فسر بانه يعمل على مذهبه وطريقته التي تشاكله في الهدى والضلالة

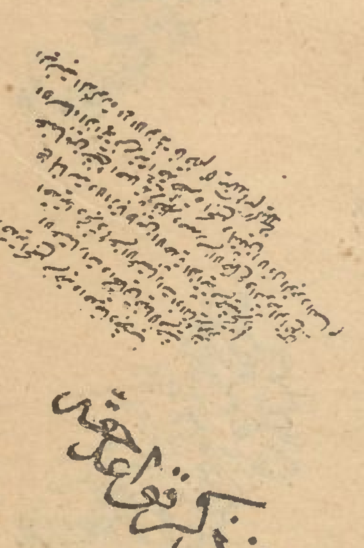
ومستدل

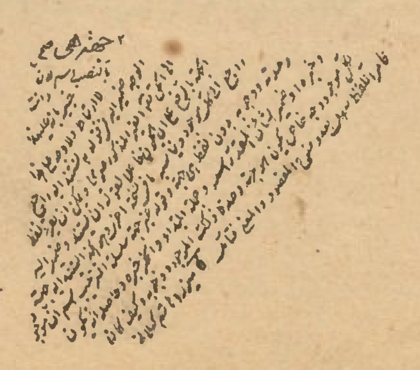
في ان الشيء الاثمر ما يضاد وما يناقضه في كل نوع من انواع الاثمار

واستدل عليه بقوله تعـ فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قلت ذكر الشيخ ره في تفسير الفاتحة قاعدة
هي ان كل صفة من صفات الحق مما يضاف اليه على الوجه الاتم الاكمل وكلامه صفة من صفاته فله
الاحاطة كما قال تعـ ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من كلمة من كلمات القرآن لها عدة معان الا و
كلها مقصودة للحق تعـ فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا يقدح فيه الاصول
الشرعية الحقة الا وذلك الامر حق ومراد الله تعـ اما بالنسبة الى ذلك المتكلم به او بالنسبة اليه او الى
من يشاركه في ذوقه وفهمه وكون بعض المعاني التي الامور مشروحة من اسباب النزول وسياق الآية لا
ينافي ما ذكرنا لما ثبت ان له ظهرا وبطنا واما عقلا فلان ثمرة الشيء هو الاثر الحاصل منه فهي لازمه
كليا كان او جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم او نقيضه سواء كان اللزوم كليا او جزئيا
وما يقال من ان اللزوم الجزئي ثابت بين كل شيئين ولو كانا نقيضين ببرهان من كل الثالث
فذلك من باب استلزام المحال المحال وكلامنا ليس في مثله وتحقيقه انه اذا تحقق تقدير اللزوم
الجزئي يحقق الاثمار والثمرة مناسبة واذا لم يتحقق فالمترتب عند الاثمار لا اثمار العدم اما بيان
انواع الاثمار فكليا انه خمسة بعدد النكاحات الاول اثمار اجتماع النسب الاسمائية صور الحقائق
المتعينة في العلم الثاني اثمار اجتماع المعاني والحقائق صور الارواح المتعينة في نفسها الثالث
اثمار اجتماع الارواح صور عالم المثال وصور الاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية كالعرش
والكرسي او العنصرية كما تحتها الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسيطة صور المولدات الخامس
ما يختص بالانسان واما بيان وجوه القلب فما ذكره الشيخ في تفسير الفاتحة ان احدها يقابل غيب
الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي ليس للوسائط الاسمائية وغيرها فيه
مدخل ولا يعرفه الا الكمل والافراد وبعض المحققين والمتحقق به اذا راقبه لا يتخلله فاترة
اصاب في كل ما يخطر له الثاني يحاذي به عالم الارواح ويأخذ صاحبه عنها بحسب المناسبة و
صقالته الاخلاق الحميدة الثالث يقابل به العالم العلوي بحسب حضور صاحبه في كل سماء ويحفظ الا
في الاوصاف الظاهرة الرابع يقابل به عالم العناصر واجابته بالموازين الشرعية والعقلية
امرا ولهذا الخامس يقابل به عالم الغيب اجابته بتجنب المقاصد في الحضور مع الخواطر ومحوها
لا يستحسن منها شرعا وعقلا وتانيسه قولهم الواحد من كل وجه لا يصدر عنه الا الواحد اذ
لو صدر عنه اثنان لكان له علتان فهو مع كل علته غيره مع الاخرى فهو اثنان او من جهتين لا من
فلا يصدر عنه واحد ايضا والا لكان له علية فهو معها غيره بدونها لانا نقول ليس المراد بالعلية
النسبة التي بين العلة والمعلول فان النسبة غير المنتسبين قطعا بل المراد كونه بحيث يصدر عنه دون
من شانه الصدور عنه وهذا عينه ولذا لا يوجب اعتبار الغير لا التعدد من حيث هو هو بخلاف العليتين
فان تعددهما قطعا باعتبار الغيرين كما مر مثاله من ان ابصار الواحد عشر مبصرات فانه من حيث محله
واحد وان كان من حيث المتعلقات عشر مبصرات فان قلت على الجواب اعتبار الغير مسلم اما عدم

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد الجملي

لزوم التعدد فلا كما قلنا انه يجب ذلك لشأن غيره معه قلت المراد بالواحد من كل وجه ما لا يعتبر معه غيره لا ما لا يعتبر صفة الذاتية ايضا كالوحدة والوجوب الذاتيين وغيرهما والدليل على ان مرادهم ذلك انهم ما اعتبروهما في تعريفه من تجويز صدور الكثير من الحق تعالى وانهم بنوا على ذلك ان الصادر الاول هو العقل الاول فلوحدته الذاتية صح صادرا ولاشتماله على تعقل موجده وتعقل وجوبه بالغير وامكانه في نفسه توسط لعقل آخر ونفس وجسم على الترتيب فلم يذكروا اشتماله على وجوده وهويته وتعقل نفسه والا لكان اعتبارات ستة وجاز صدور اكثر من واحد ولم يقولوا به لما ان ليس في الثلثة الاخيرة اعتبار الغير فان قلت الكثرة الاعتبارات الثلثة الاول وجودية تعدد الصادر الاول وان كانت عدمية كيف صارت علة للموجود وجزء علة قلت هي شرط العلة كما مر في نحو محاذاة الشمس لاحداثها الضوء في الارض ومدار اعتبار مثلها في العقل الاول دون الحق كون الحق واحدا من كل وجه اي ليس معتبرا بحقيقة الامر حيث هو هو فان الشيخ برفسر الوحدة الذاتية في تفسير الفاتحة والفكوك ومنع اعتبار مبدئيته من هذا الوجه ليس العقل واحدا من كل وجه بهذا المعنى فبهذا سقطت الاعتراضات باسرها وثبت انه كلما تكثر المعلول تكثر العلة فكلما اتحد المعلول اتحد العلة بعكس النقيض ثم اعلم ان الاصل مسلم عندنا لكن في تعريفهم ان الواحد الصادر الاول عن الحق تعالى هو العقل الاول منع ذكره الشيخ في الرسالة المفصحة وهو انه لا يجوز ان يكون ذلك الواحد الصادر الاول عن ذات الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين هو الفيض الذاتي المعبر عنه بالتجلي الساري في حقايق الممكنات والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وهو الوجود المنبسط والرق المنشور والنور واسم خاله وسيجئ انه من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها وان نسبته الى مرتبة التعين الاول وحضرة احدية الجمع والوجود نسبة الانوثة الى الذكورة فانه بذاته عين غيب الهوية ولم يزد عليه الا اعتبار جمعيته للحقايق فصار منسوبا الى جميع الحقايق بنسبة كلية متضمنة لاضافة الالوهية والربوبية والمبدئية وغيرها مما سنذكره في مباحث المناسبات لكن الجملة مندرجة فيها تقابل العقل الاول وما بعده ولم يتوقف قبول الفيض الا على استعداد القابل ولا تعدده الا بحسب تعدد القوابل فمنه ما لم يتوقف تمام استعداده على شيء فقبل قبل الكل كالقلم الاعلى ومنه ما لم يتوقف الا على شرط واحد كما بعده ومنه ما يتوقف على شروط كما بعده ما بعده فتحصل من هذا التحقيق قواعد حقة لا كما زعم الفلاسفة منها ان الوسائط معدات لتمام الاستعداد المجعولة ولا مؤثر الا الله تعالى ومنها ان الاستعداد غير المجعول المقارن لكل ماهية من حيث ما هي في علم الله ازلا لا مدخل للوسائط فيه ومنها ما يحقق عند المحققين ان لكل موجود غير جهة سلسلة الترتيب من الوجه الخاص الذي به يستند اليه جهة وحدته ووجوبه برجحان اخذه الفيض على اخذ الغير وبه يتاتى له قبول فيض الحق بلا واسطة كما في العقل الاول كما سيجئ ومنه ورد قوله لي مع الله وقت الخ ومنها ان العقل الاول اول مخلوق واول صادر لكن في عالم التدوين والتسطير اما مطلقا فلا لان اول متعين في المراتب الالهية حضرة احدية الجمع المذكور ثم مرتبة الالوهية والواحدية التي تليها في المراتب الكونية عالم التهيم ثم القلم الاعلى في عالم التسطير كذا في تفسير الفاتحة وما وقع فيه ايضا من ان اول متعين من الحضرة العمائية عالم المثال ثم عالم التهيم





ثم القلم

ثم القلم الاعلى فذلك لانه اعلم باعتبار تقدمه فی الجمعية وكونه صورة حضرة العماء ومرتبة الانسان
الكامل الذی به يتعين الاولية كالاخرية لا بحسب الوجود اذ بحسبه عالم التهيم مع العقل الاول وعالم
المثال بعد عالم الارواح ومنها مراعاة حال التجلی الفاعل والممكن القابل فی الارتباط بينهما فان الحق
ثم لما كان واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط من حيث الحق من جهة واحدة ولما كانت الكثرة
من لوازم الممكنات نافلها الاثنينية وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين جهة
امكانه بسلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجهه الخاص ويكون الغلبة من هذا الوجه للوحدة واحكام الوجوب
ومن الوجه الاخر للكثرة واحكام الامكان ومنها ان ينبنى تفاوت امتزاج احكام جهتى هذا الوجوب الذی
يقوله المحقق وجهة الامكان فی غلبة احد الطرفين على مراتبهما وذلك بحسب تفاوت استعدادات المهيات الغير
المجعولة الترتيب المتعقل فی الممكنات تقدما وتاخرا وشرفا وخساسة وشقاوة وسعادة وعلما وجهلا و
بقاء ونفاذا وفناء وغير ذلك فجهات الوجوب والوحدة للكمال والتقدم وجهات الامكان والكثرة
للنقصان والتاخر ويتضمن هذا الاصل ان علة ظهور الحقيقة المعقولة المعبر عنها بالزمان فی علة ظهور الموجودات
الزمانية هو هذا الترتيب المنبه عليه ومنها ان تضاعف وجوه الامكان والكثرة على كثرة الوسائط
بينه وبين الحق تعالى وعدم تضاعفها على قلتها فان قلتها يقتضی عدم تغير الفيض الذاتی عن تقدسه الاصلی
او قلته وكثرتها تقتضی انصباغه بخواص امكانات الوسائط ومن هنا يعلم ان من له برزخية اعتدالية
جامعة بين الطرفين مشتملا على كليات احكامهما اشتمالا معتدلا لغلبتها من وجه وانفعالها من آخر لا
تغاير الطرفين الا معقولية جمعهما وهی الحقيقة الانسانية الكمالية التی هی كالمرآة للطرفين ومنها
ان ينبنى على غلبة حكم الوحدة والوجوب والاطلاق وحكم الكثرة والامكان والتقيد سبب موافقة العقل
النظری لنتائج الكشف وسبب التوفيق والمخالفة وسر ذلك ان النفوس الجزئية لما كان تعينها بعد تعين
المزاج وبحسبه على مذهب اهل الذوق والحكمة صار كان فی المزاج معنى يصح وصفه بالمرآتية وكان النفس
انطبعت فيه فعبر عن ذلك الانطباع بالتعلق التدبيری ولما كان الموجب لتعين المزاج آثار القوى العلوية
والاتصالات الكوكبية والحركات الفلكية وتوجه نفوسها وعقولها العالية وكان قبول الامزجة متفاوتا
بحسب استعداداتها الاصلية كان المزاج كالمرآة لهذه الآثار ثم استعد بما قبله ان يكون مرآة لقبول
نفس جزئية تعينت بحسبه وبمقدار قربه وبعده من درجة الاعتدال تفاوتت النفوس فی النورية والشرف
وغير ذلك من صفات الكمال ولزم ان لا يخلو فی تعقلاتها من خواص المزاج ولزم ان يكون لكل نفس مناسبة
مع العالم العلوی ونفوسها بموجب ما انفجر فی مزاجها من آثاره وبحسب حكم الوقت الذی وقع فيه اجتماع
الاجزاء المزاجية ولا بد ان يكون قوى بعضها اغلب فيكون نسبة النفس ومزاجها الى ذلك الفلك ونفسه
وعقله اقوى واتم فيكون مداركه بحسب المرتبة المتعينة لها هناك وسيما بعد الترقی والمعراج الروحانی
الى مقام كماله النسبی او الى المرتبة الكمالية للكمل الذين يستجلون الحقائق فی اعلى مراتب تعيناتها على نحو
تعينها فی علم الحق ازلا والى هذا التفاوت المرتبی اشار النبی صلعم فی اخباره انه اجتمع فی معراجه مع ارواح

الفصل الثالث من فصول سابقة التمهيد الجملي

وان الشي لا يظهر عند نفسنا ما لم يشاهد كل المشاهدة بكون الوجود تدل ظهر وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نحو واحد مرتين وذلك يحصل الحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث تعالى الفاعل الحق عن ذلك متن

الانبياء في السموات اشارة الى مرتبة نفوسهم بموجب المناسبة الثابتة بينها وبين النفوس السماوية والعقول العالية والافلاك بيان ان النفوس غير متحيزة والكمل ومن بداياتهم يشاهدون كما شاهده فاطبة ومنها ان الوجود العام لما كان مقابلا لجميع الموجودات بالنسب الاحدية الجوادية المطلقة وكان علم الحق بها من حيث تعلم نسبته بنفسه بما في نفسه اى من عين علمه بذاته لكن من حيث الامتياز النسبي وهو اول لازم للحق وباعتبار يتحقق مبدئيته وانشاء العالم منه حسب ذلك العلم العقلي التابع للحقائق ظهر ان علمه بالجزئيات على وجه جزئي كتعلقه بكل جزئي بلا واسطة العقول كما ظنه بعض الحكماء القائلون بانه على وجه كلي وذكر الحكيم الطوسي ان محققيهم معنا وهم القائلون باستناد جميع الموجودات الى الاول لا الى الوسائط وبان العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام بتفاصيل معلولاتها وظهر ايضا صحة ازلية تعلقات علمه في سائر صفاته بظهور كل ما ظهر بحسب آنه المخصوص قال المحقق الطوسي العالم بالامكنة اذا لم يكن مكانيا كان عالما بان كل متمكن في اى جهة من الاخر وكيف الاشارة منه اليه وكم بينهما من المسافة ولا يحصل بنسبة شي منها الى نفسه لكونه غير مكاني كذلك العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا يعلم كل زماني انه في اى نسبة من زماني الاخر وكم بينهما من المدة ولا يحصل بنسبة شي منهما الى ما يكون حاضرا له بان هذا مضى والاخر ما حصل بعد بل جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه بنسبها وترتيبها انتهى هذه المسائل مع اشتمالها على علوم عزيزة وبنائها على ان لا فيض الا للحق تعالى مستنبطة من كلام الشيخ في التفسير والمفصحة والهادية

الفصل الثالث في ان الشي لا يتم ما لم يشاهد كل المشاهدة والا لتكرر الوجود من كل وجه

وذلك تحصيل الحاصل وانه من الحكيم محال لخلوه عن الفائدة وكونه نوع عبث تعالى عن ذلك تانيسه ان اصل الزمان الذي هو اسم الدهر حقيقة نسبية معقولة كسائر النسب الاسمائية تتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها كذا قال الشيخ في التفسير فينبغي بناء على انه لا ينقطع حكمه دنيا وآخرة ان لا ينقطع تجدد نسبه كما لا ينقطع تجدد اجزائه المفروضة كنسبة الزمان الذي هو صورته الى الزمانيات في عالم الدنيا وكذا الشان الالهي يتجلى في كل آن كما قال تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ اى كل آن وذلك لان العالم مفتقر في كل نفس الى ان يمده الحق بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطالب كل ممكن بحكم النسبة العدمية الامكانية فلا بد من حكم ترجيح الجمعي الاحدي المقتضي للبقاء في كل نفس فبحكم هذين الاصلين ينبغي ان يتجدد صفة الوجود واضافته كل آن كما قال تعالى بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ لان اجزاء الدهر والزمان لا يتكرر فكذا ما هما متعين و[illegible] وعليه مبنى قول الشيخ الكبير انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يعرف هذا حاز اسرار الطريقة تانيسه من بعض الوجوه ان الاثنين لا يتحدان وكذا المثلان لا يجتمعان لان الحقيقة المتحدة ان خلعت احدى الصورتين فلا اثنينية والا فما به تعددهما ينافي الاتحاد والاجتماع المراد فان قلت نكتة قال الشيخ في الهادية اذا شاء الحق تعالى بسابق عنايته ان يطلع من اختار من عبيده على حقائق الاشياء على نحو تعينها في علمه جذبه اليه بمعراج روحاني فيشاهد انسلاخ نفسه عن بدنه وترقيته في مراتب العقول

في ان الشئ لا يتم ما يشابهه كل المشابهة

ومن هذا الباب ما قيل ان الحق تعالى ما تجلى لشخص او شخصين في صورة واحدة مرتين بل لابد من فارق واختلاف من جهة ما ووجوه فافهم ومن ذلك ان كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثيرها نه من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور متن

من النفوس متحدا بكل عقل ونفس طبقة بعد طبقة اتحادا يفيده الانسلاخ عن جملة من احكامه الجزئية واحكامه الامكانية في كل مقام حتى يتحد بالنفس الكلية ثم بالعقل الاول ان كمل معراجه فيظهر مع جميع لوازمه مهيته من حيث امكاناتها النسبية ما عدا حكما واحدا هو معقولية كونه في نفسه ممكنا في العقل الاول فيثبت المناسبة بينه وبين ربه ويحصل القرب الحقيقي الذي هو ارفع درجات الوصول ويصح له الاخذ عن الله بلا واسطة كما هو شان العقل الاول قلت روى ان الشيخ كتب ثمة حاشية ناطقة بان ليس المراد بالاتحاد صيرورة الذاتين ذاتا فانه محال بل انسلاخ التعددات العارضة لكل كلي بظهور امر اقوى منه حتى يعود واحدا كما كان في الدليل ان الشيخ فرق عقيب ذلك بين الانسان الواصل الى رتبة العقل الاول وبينه بان للانسان ان يجمع بين الاخذ التام عن الله تعالى بواسطة العقول والنفوس بموجب حكم امكانه الباقي المشار اليه وبين الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة بحكم وجوبه فيحل مقام الانسانية الحقيقية التي فوق الخلافة الكبرى فان قلت اعترض المحقق الطوسي ره على الترقي والمعراج الروحي بان التغير من حال الى حال لا يكون الا لما يكون تحت الزمان الذي هو منشا جميع التغيرات والزمان لا يحيط بالنفس فلو كان لها نشاة اخرى بين هذه الافلاك للاستكمال لكان ذلك تناسخا وقد ابطلوه وان لم يكن بين هذه الافلاك لا يمكن ان يكون لها استكمال ثم قال بل الانسلاخ لا يكون الا بالموت فكما لم يكن ارتباطها بارادتها فكذا انسلاخها وما يسمى مرقيا هو الاستغناء عن التعلق مع وجود التعلق بالاقبال الى الآخرة والاعراض عن الدنيا وايضا فصيرورة النفس المتعلقة بالبدن الجزئي حال تعلقها كلية محال فضلا عن الاتحاد قلت انغماس الروح في قيود التعلقات وانسلاخها عنها معلومة مشهودة لكل احد لا ريب ان زيادة القيود تقوي جزئيته كما ان التجرد عنها يحقق كليته الاصلية ولا نعني بالترقي في كليته الا التخلص عن القيود التي اكتسبها في كل طبقة حال العروج فيمكنه الانسلاخ عنها العروج خال العروج ولا نريد الانسلاخ عن تدبير البدن كما زعم فاما التناسخ فقال الشيخ ره انه عبارة عن تدبير بدن آخر عنصري مثله يعني ان النشاة البرزخية المثالية وتدبير صورها ليس تناسخا والا لوجب القول به كما يحقق شرعا مجيء جبرئيل تارة في صورة دحية الكلبي واخرى في صورة شاب شديد بياض الثوب وشديد سواد الشعر وغير ذلك تفريعه اولا ان التجلي لا يتكرر اي الحق سبحانه لا يتجلى لشخص ولا لشخصين في صورة مرتين وثانيا ان المعدوم لا يعاد بعينه بناء على عدم عود زمانه والا لكان للزمان زمان فان قلت لو صح هذا لزم فساد ان احدهما بطلان الاجزية التكليفية الدنيوية والاخروية لان المكلف في كل حال غيره فيما تقدم ح وثانيهما بطلان الحشر الاجساد وكلاهما ثابتان شرعا وتحقيقا قلت لا نسلم اللزوم لان معنى ثبوت الامرين المذكورين اتحاد الذات والمرتبة فلا ينافيه اختلاف الاحوال والنشات

الفصل الرابع

في ان كل ما هو سبب في ظهور وجود كثرة كثير اي عدد ومعدود فانه من حيث هو سبب فيه لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور جزئي من جزئياته توضيحه يستدعي اصولا في حقائق نسبتي الظهور والبطون كما

الشيخ

الفصل الرابع من فصول سابقة التمهيد الجلي

البحث في الظهور والبطون

الشيخ في التفسير الاول ان الموجودات باسرها صور تجليات الاسماء الالهية ومظاهر شؤونه الاصلية ونسبه العلمية وصورة الشئ ما به يظهر ويتعين الثاني كل شئ له ظاهر هو صورته وشهادته وباطن هو روحه معناه وغيبه فنسبة جميع الصور الى الاسم الظاهر ونسبة جميع الحقائق والمعاني الى الاسم الباطن الثالث كل موجود من حيث معناه وروحه نسبته وهما معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة
وله درجة الاولية باعتبار
والشرف وان كان للصورة ايضا اولية من حيث العلم حال العروج لا حال النزول ومن حيث ان الارواح الجزئية الانسانية تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه الرابع العالم محصور بين مرتبتي الامر والخلق وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب على امره الخامس للعلم الالهي الذي هو النور نسبتان نسبة ظاهرة تفاصيلها الصور الوجودية والنور المحسوس حكم هذه النسبة ونسبة باطنة هي معنى النور وروح الوجود الظاهر الموضح للمعاني والحقائق الغيبية الكلية حتى معرفة عليها ومعرفتها وحدها واصلها الذي هو الحق ونسب هويته التي هي اسماؤه الاصلية وشؤونه الذاتية وكذا جميع الحقائق مما يختص بالحق او العالم او يشترك بينهما بنسبتين مختلفتين فصور الموجودات نسب ظاهر النور والمعقولات تعينات نسبه الباطنة فالعالم بمجموع صوره وحقائقه اشعة نور الحق اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ وَاَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا فاقول افاد هذه الاصول منضمة الى انواع الايماء السالفة بحسب النكاحات المذكورة ان الحقائق الكلية الاسمائية الالهية والكونية اسباب التعينات الروحانية وهي للجسمانية وان كان المؤثر هو الحق تعالى بالتوجه الاحدى الارادي والتجلي الذاتي المتعين حسب تعينات القوابل فكل تجل كلي احكامه هو سبب في ظهور جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث سببيته العامة النسبة لا يتعين بظهور معين من ظهوراته ولا يتميز في عالم الحس لناظر في جزئي منظور من جزئياته وذلك كالوجود العام من حيث نسبة عمومه الى الكل لا يقتضي التعين المخصوص من تعينات نسب ظهوره وانما قلنا من حيث هو سبب لانه لا من تلك الحيثية الكلية يتعين بالمظاهر وقلنا لا يتعين بظهور لانه قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس الكلية اما الحق تعالى فانه لا يتعين بمحض ذاته تعينا يحيط به العقل او الوهم باشارة ثم يتعين بمراتب نسب بطونه كما في مرتبة التعين الاول لان تعينه فيه هو كونه هو وجودا وثبوتا عليه لا بسبب نسبة زائدة فيه اذ لا زائد ثمة ولذا كيد الاحتراز عن ذلك قيدناه بقولنا لا يتميز لناظره فالمراد بالظهور ما سماه الجندي اظهر الظهورات والا فالشيخ سمى التعين الاول اول مراتب الشهادة بل واخرها باعتبار انتهاء التحليلين اليها تأييده لو اقتضاه لزم منه ذلك التعين والتعين الاخر بما ينبه ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يجامعه هف كما ان كل حقيقة كالانسانية مثلا من حيث عموم نسبته لا يقتضي تعين زيد او عمرو او غيرهما ولان اعتبار الشركة ينافي اعتبار عدمها اعني التعين فلا يجتمعان لا يقال المنفي في الاصل المذكور ان يتعين السبب من حيث اشتراكه لا ان يقتضي التعين او يجتمع مع اعتبار التعين والدليل انما ينفيهما لا الاول لانا نقول اذا تعين التجلي من تلك الحيثية كان التعين صورته من حيث اشتراكه وكل صورة للشئ فهو اثره ومقتضاه في قاعدة التحقيق وثانيه قولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة عن مجموع الحقيقة والكلية سواء اعتبرت

في ان سبب الكثرة هو الكثرة لا يتميز في جزئي من جزئياته

المبحث في ان الكلي الطبيعي

الكلية جزء او عارضا فلو وجد المجموع لوجدت الكلية وهو محال لانهما من المعقولات الثانية فان قلت
هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعموميتها فما حكم المطلق منها وهو المأخوذ بلا شرط شيء لا
بشرط لا شيء والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى ليست من حيث هي كلية
ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا سببا ولا مسببا ومن هنا يقال ان عدم الاعتبار ليس باعتبار للعدم
وهل هي موجودة في الخارج ومتحققة كالوجود المطلق فقد ذهب اكثر الحكماء الى ان الكلي الطبيعي موجود فيه
لوجود احد قسميه وهو المخلوط والمهية بشرط شيء وقد صرح الخونجي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود المهية
المشتركة ومنعه المحقق الطوسي بانها ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيئا واحدا بعينه وان تحققت في الكل
من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شيء واحد فلم يقع على اشياء وان تحققت في الكل من حيث معنى التفرق
كان في كل واحد جزء لا نفسه ثم قال فليس معنى كونها مشتركة بينها الا حملها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود
للمشترك الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان عدة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع
تتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينها قلت الحقيقة المطلقة ولو عن قيد الاطلاق موجودة في الخارج
عند اهل التحقيق والدليل عليه ما وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب في كتاب النصوص من قول الشيخ ولا تتميز
لناظر الا في منظور وهذا بصراحته يدل على تميزها فضلا عن وجودها في مظهر منظور ثم الجواب عن الادلة
بلسان اهل النظر ان التعين عارض على الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا في الخارج فلا موجود منه
اذ الامر دائر بين التعين والحقيقة وان كان موجودا فوجود العارض بدون معروضه محال وهذا العروض
على تقدير وجود التعين في الخارج عروض عرضي خارجي لا عارضي عقلي حتى يقال بكفاية وجودها في العقل
ثم نقول معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة المتعددة في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين
واخرى بذلك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما لا يقتضي تحول الشخص في احوال مختلفة بل
متباينة كونه اشخاصا ثم من الجائز ان تكون عدة من الحقائق المتناسبة متبوعة وتبعة موجودة بوجود
واحد شامل لها من حيث هي كالابوة القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع فان قلت كيف
يتصف الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة كالمشرقية والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت الاستبعاد
حاصل من قياس الكلي على الجزئي والغائب على الشاهد لا برهان على امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من عدم
التعين الشخصي عدم التعين مطلقا لجواز ان يتعين باحد التعينات الشخصية لا بعينه ما دامت منسوبة الى
الكلي وهو التعين النوعي او الجنسي ويكون تعينا ذاتيا الاعليا كتعين الروح الكلي والاستبعاد يزول بما
نقلناه عن المحقق الطوسي ان ما لا يكون مكانيا ولا زمانيا يكون نسبته جميع الامكنة والازمنة اليه
على السوية فلا يعتبر شيء منها في نفسه ولم يتحقق في طور التحقيق صور التجليات في مراتبها الكلية الاسمائية
الروحية او المثالية او النفسية عبر عنها بالمثل الافلاطونية او زعم ان الكليات في النفوس الجزئية لا تكون
الا منتزعة الصور من الجزئيات اما في العقول العالية والنفوس السماوية وذات الحق تعالى فلا تكون منتزعة
بل علمية عليه وعليه جماعة كابي علي بن سينا ومن تبعه والحق ما عليه اهل التحقيق وبلسان التحقيق على ما

سيتضح

الفصل الخامس من فصول سابقة التمهيد الجملي

سيتضح في بحث آخر ان الحقائق غير مجعولة اذ الظهور نسبة لوجود الحق المتصف بتلك المتصفة بتعينات
الافراد كما ان البطون نسبة اخرى له فالوجود الحق للحق واجب لكن احدى نسبتي الظهور والبطون لانه
من حيث امتيازهما النسبي وان كان من حيث ذاته مستغنيا عنهما ولا يلزم من عدم تحقق الشيء من حيث
نسبته الى لوازمه الا مع لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده عليه كما يحوم حوله الاوهام
الفاسدة كيف فالوجود مهية وجودها عينها والا اجتمع وجودان في شيء وكل مهية وجودها عينها كان
واجبا باعتراف محققيهم الطوسي وغيره اذ لو جاز عدمه لم يكن في تلك الشيء ذلك الشيء وكان المهية مجعولة
والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجود ذاته على احد تعيناته المخصصة تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي سواء كان شهوديا او غيبيا لكونه لاحقا بالمطلق وتابعا لتحققه
يستدعي تعينا سابقا والا احتمع لتعين في عدمه هل جرا وتعينا لاحقا به تمايز افراد حقيقة التعين
قلت اما السابق فلا نسلم استدعائه كيف ولو استدعى لاستدعى جميع التعينات تعينا خارجا عنها
فيلزم دخوله وخروجه معا وهو محال وحقيقته كالتحيز والتسود يستدعي تعينا وتحيزا وتسودا في الجملة
لئلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان لا سابقا والا كان تحصيلا للحاصل بل حاصلا بهذا التعين وهذا
التحيز والتسواد وقد عرفت في بحث ان الاتحاد للموجود بهذا الاتحاد واما اللاحق فلان التعين حقيقة تقتضي
بذاته متعينة ما يلحق به لا بتعين زائد كما في العوارض وذلك بناء على الاصل السالف ان حقيقته عين التعين
فلو احتاج الى سبب زائد كان الحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لولاه لكن كون الشيء هو هو
واجب وسلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول بان وجود كل شيء عين مهيته وان المهيات في ذلك عند المحقق
باطل لان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله ازلا نعم وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله
ذكره الشيخ في النفحات لكنه وجود شيء خاص والكلام في الوجود الاصل المحكي والمخالف لا يقول الا بان
الثاني هو الوجود الفصل السادس في امكان كون الشيء مظهرا وظاهرا باعتبارين
تقديم اصول الاول ان كل مظهر كل شيء بفتح الميم صورته التي فسرها الشيخ في التفسير بقوله كل ما
لا يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا به فهو صورة فاعرف مثله في المسمى مظهرا الهيا الثاني ظهور
الشيء نسبة تعينه في ذاته فظهور الحقيقة الكونية نسبة تعينها الايجادية ولمراتب حسب مراتب النكاح
لما قال الشيخ في النفحات لا ايجاد ولا ظهور لشيء الا بالنكاح علمنا منه ان المراتب الكلية للظهور كمراتب النكاح
فالحقائق صور الاجتماعات الاسمائية ومظاهر النسب العلمية والارواح صور اجتماعات الحقائق والمظاهر
المثالية والجسمية صور الاجتماعات الروحانية ومنها علم ان لكل صورة وجودية روحانية والكل صور
التجلي الاحدي الساري في حقائق الممكنات المتعين بحسبها ومن اقسام الظهور ظهور اعمال العباد واقوالهم
واخلاقهم بالصور المثالية في انتهائها ومنها ظهور الهيولي بالصورة والجواهر بالاعراض الثالث ما قال
في تفسير الفاتحة ان كل مدرك من الصور باي نوع ادرك من انواع المدارك ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة
او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات فالتركيب الجسمي يحدث عين الصورة بحكم حالية الجمع الالهي الساري

في امكان كون الشئ الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه مظهرا له ولا ظاهرا بذاته ولا في شئ سواه الا الذي ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه من وجه ما فصار مظهر العالم يتعين منه اصلا ولم يتميز وهذا شان الحق تعالى فله ان يكون ظاهرا حال كونه مظهرا ومظهرا حال كونه ظاهرا وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه نصيب متن

فيه فمتعلق الحدث هو التركيب والجمع الظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية ومتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس بشئ زائد عليها الا نسبة جمعها المظهرة للامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجابك والتركيب الذي هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو العجب العجاب الرابع ما قال الشيخ في النفحات كل هيئة واجتماع من وجه اول مظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المرآة فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى وانما يرى المنطبع فلذا قلنا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه اعني المنطبع من وجه اعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر وروحه باطن الباطن ما يعلم مجملا من غيب الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار ان وراء هذا المتعين امرا تعينه مسبوق باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية هذا كلامه اذا تحققت هذه الاصول فنقول كل مظهر لامر ما من هذه المظاهر اعني صورته التي بها يتعين ويظهر حقيقته سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما مما ذكر لا يمكن ان يكون ذلك المظهر ظاهرا من حيث كونه مظهرا له والا لتوقف كل منهما على الآخر ودار التوقف من جهة واحدة وهو محال ولا ظاهرا بذاته والا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورته وقد فرض كذلك هف ولا ظاهرا في شئ غير ذلك الظاهر والا كان المتعين من ذلك الغير لا منه وقد فرض انه منه هف والتحقيق ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر في التعين وبالعكس في الظهور ولا يتحقق هذا على شئ من التقادير الثلاثة اللهم الا في صورة واحدة هي ان يكون الظاهر بذاته وحقيقته في عين احواله بحيث يكون حكمها معه حكم الممتاز من وجه دون وجه فبجهة ما به المباينة كالذاتية والحالية يكون الذات ظاهرا والحال مظهرا وبجهة ما به الاتحادي من جهة ان حال الشئ وصفته من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر واحدا ويمكن اعتبار الكل مظهر العالم يتعين اصلا وتحقيقه ان احوال الشئ هو نسبه التي هي بالنسبة اليه عين ذاته وذاته بقيد احديته احواله المصححة لظهورها واحواله بقيد تعين ذاته بها فبذلك صار هذا المتعين بالاحوال مظهر العالم يتعين منه من غيبه فتحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهر الغيب الذات فهذا الذات لا دور في ظهوره وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على غيبه ولا ظاهرا فيما سواه لان احواله نسبه التي هي عينه من حيث انتسابها اليه كما وضح من الاصل الرابع ثم نقول وهذا شان الحق تعالى اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه والظاهر من حيث ذاته وعينه كما قال الشيخ في التفسير انه مرآته وهو مرآة احوالك وقال فيه ايضا كل موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال على كل حال في كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصول الاحكام من بعضها الى البعض هذا قوله فالانسان الكامل مظهر له من حيث الاسم الجامع ولذا كان له نصيب من شان مولاه فاذا تحقق بمظهرية الاسم الجامع كان التروحن من بعض حقائقه اللازمة فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فتصدق تلك الصور عليه وتتصادق لاتحاد عينه كما تتعدد لاختلاف صوره ولذا قيل في ادريس انه هو الياس المرسل الى بعلبك لا بمعنى ان العين

الفصل الخامس من نصوص نقلة لتمهيد الجلي في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبار

خلع تلك الصورة ولبس صورة الالياسية والا لكان قولا بالتناسخ بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة في انية وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحدا ومن حيث التعين الشخصي اثنين كنحو جبريل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلي بصور تجليات لا تتناهى كذا ذكره الجندي وكما يحكى عن قضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غيره في الآخر فمنه يتصور معنى المظهر الالهي والصورة التي هي الانسان الكامل عليها ولقد احسن في كشف الغطاء لاخوان الصفاء عن مراتب مشاهد التوحيد لاهل التجريد بخفاء المعلول بصورة العلة والعلة باطنة لانه ممكن فليس له الا قبول الوجود فالظاهر في مظهر مهية المعلول كمالات العلة على قدر قابليته وان ظن المحجوب انها للمعلول فكان مهية المعلول هي المرآة المعقولة وليس للمرآة الاحكاية صورة المحاذي اذ في ذاتها خالية عن جميع الصور فاجعل جميع المرايا وما يرى فيها من الكمالات المحسوسة والمعقولة صور صفات الحق فيها بل اجعل جميعها مرآة واحدة لتصير من اهل المشاهدة ثم ارتق الى ان مدركها غير خارج عنك ومحيط بما ادركها من حيث ما ادركها وهي احاطة علمية والعلم غير منفك عن ذات العالم فذاتك محيطة بجميع معلوماتك فهي في ذاتك فنفسك هي المرآة المذكورة فهذه اعلى مما سبق لانك ثمة كنت تشاهد الموجود الحقيقي في غيرك وهنا تشاهد في ذاتك ثم ارق الى ان ذاتك ممكن وكل ممكن من حيث هو هو غير موجود فارفعها من البين وانسب الاشيا من حيث هي تجليات الى الحضرة الاحدية قائمة به فهي كما لا تشاهدها منه ثم ارتق الى انك مع هذا المشاهدة لم تخرج عن كونك مدركا وقد بان استحالة محليتك فلا مدرك بالحقيقة الا الحق تعالى تانبيه من وجه قولهم البسيط لا يكون قابلا وفاعلا معا من جهة واحدة اي لما كان قابلا لم يكن فاعلا فان الفاعلية شان الظاهر والقابلية شان المظهر وذلك اولا لما يلزم من تاثير الشيء في نفسه وهو محال لما مر ولما فيه من الدور وثانيا نقضه بالمعالج نفسه نقض ظاهر اما لانه من جهتين او لان المعالج معد لا مؤثر والتاثير لطبيعة الادوية مثلا واما فرض في البسيط لان المركب كجسم النار مثلا يفعل التسخين بصورته ويقبل الحرارة بمادته ولان الصورة شريكة العلة للهيولى على اصلهم فيتوقف عليها الهيولى في القيام والصورة عليها في التعين وثالثا لان المراد بالفاعل التام الموجب فلو كان قابلا لما اوجب لان نسبة القبول من حيث الامكان الخاص او للامكان المطلق الذي يتناوله فيلزم اللاضرورة ويمتنع اتصاف النسبة الشخصية من جهة واحدة بالضرورة واللاضرورة والاصل عليه النشيئان توضيحه انه لو جاز لجاز في واجب الوجود من كل وجه ولا يتحقق ذلك الا بان كان الوجود عينه لما اقتضى اصلهم هذا ان كون صفات الحق تعالى عندهم ايضا ممتازة غير الا انتسابي ومتحدة مع ذاته في الوجود كان موافقا لطور التحقيق فهو ان يعتبر في تعينات نسب اسمائه مظهر الجمعي ذاته فهذا اعني كون صفاته عين ذاته وجودا وغيرها نسبة فرع اصلهم هذا اذ لو كانت موجودة لسابق تقرره لو قد ولزم تعطيلها وقيام الحوادث بذاته لو حدث على ان الموجد بالوجود مقدم فالتفصيل لازم ولا تثبت

الفصل السادس من فصوص التمهيد الجلي في ان الشيء لا يعلم بغيره من الوجه المغاير المباين

ومن ذلك انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة لنسبة تعلق وتعين بها فمتى علمت احديهما بالاخرى فلما بما فيها منها اذ لا بد من جامع وهذا مما انبس في طور التحقيق دافع ومنه انه لا يؤثر مؤثر فيما الا لنسبة بينه وبينه متن

بانها الاعينه ولا غيره لعدم انفكاكها الا انه يمتنع تعدد القدماء المتفاصلة لا مطلقا ولا تعدد الواجبات المتلازمة

الفصل السادس في انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين لان العلم بالمسبب

العلم بالسبب ولازم له فلا ابانة من حيث هو لازم فهذا في الوجود العلمي ومن ثمراته انه لا يعرف الواحد من حيث هو واحد بالكثير وبالعكس اما في ذوق الكشف فلان الكشف ظهور المستور في قلب العالم من وجوه المناسبة فلا يعلم الا بنفسه بعد دفع الحجاب بينه وبين العالم كما يحجب عن معلوماتنا اشتغالنا بغيرها لذا قيل طول العهد منس واما في طور النظر فلان النظر اما رسمي وهو بالخواص واللوازم وهما ليسا من المباين للمعرف واما حد حقيقي او اسمي وهو تفصيل مجمل المحدود مع انه عينه في الحقيقة وتحقيقه ما اشار اليه الشيخ في تفسير الفاتحة ان المعرفة الحدية متعلقها النسب الثبوتية او السلبية لا الحقائق لما مر انها لا تعرف بالنظر وكل مركب ينتهي الى البسيط واجزاء كل بسيط ليست اجزاء لحقيقته بل الحد بحسب ما هو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو حتى ينفي الاجزاء عنه نفيا حقيقيا او تثبت له واما برهان وهو وجدان ما يستدل بصدقه على موضوع النتيجة من احوال على صدق محمولها والامور الصادقة على الشيء متحدة معه في الوجود اذ هو المدار لصحة الصدق من حيث اتحادها معه يعرف حاله فان قلت اليس ان تعريف الشيء بنفسه ممتنع لامتناع ان يعلم الشيء قبل ان يعلم وانتاج الشيء نفسه تحصيل للحاصل والا لكان لا قدرة عليه للحق سبحانه وتعالى عما لا يليق به فلذلك اثبتوا المغايرة بين الحد والمحدود بالتفصيل والاجمال وبين البرهان والنتيجة بوجه باشتماله على الحدود الثلثة المكرر اوسطها محاكاة لسر تثليث النكاح الوجودي فان التحصيل العلمي كالعيني قلت بلى لكن في ان هذه الاصول لا تنافي ما ذكرنا سر ذكره الشيخ ره حاصله ان السبب وان كان من حيث انه سبب غير المسبب فلا بد من جهة المغايرة والتعدد ليمكن الانتاج وليتصور الانتقال بينهما وهي جهة التفصيل والكثرة في احدهما وجهة الاجمال والوحدة في الاخر لكن لا بد ان يكون للكثرة وحدة تخصها والا لما طابق الواحد ما ناسبه ولا ينتقل منها اليه وللوحدة ايضا كثرة لنسبة من الاجزاء المقومة تتعلق بها والاحوال التابعة تتعين وتتعدد الوحدة بها فمن الواجب ان يعتبر في ابتداء الطلب المقتضي فقد المطلوب جهة اختلافهما وبهذا الاعتبار يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا ومسببا وفي انتهاء الطلب المقتضي لحصول المطلوب جهة اتحادهما ومناسبتهما فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد بل التحقيق ان الحاصل حين تمام التفصيل عينه كما في المركب الخارجي تنبيه قولهم قاطبة بعدم جواز التعريف بالمباين وقول المتاخرين بعدم جوازه بالاعم لعدم المنع والاخص لعدم الجمع وقولهم السالبتان لا ينتج والحد الاوسط واجب التكرار حتى تكلفوا في قياس المساواة لوجدان تكرره ونحو ذلك

الفصل السابع في ان الشيء لا يؤثر في الشيء الا

بنسبة بينه وبينه اذ هي التي تقتضي لزوم الاثر تاييده ان تاثير الشيء في الشيء تحصيل مقتضاه فيه فاعمال الكل بحسب مقتضاها فلو لم يكن للمؤثر في المؤثر فيه شيء يكون الاثر لازما له لكان ذلك الاثر في المؤثر فيه منفكا عن مقتضيه الخاص وانفكاك الاثر الخاص عن مقتضيه الخاص محال فكذا توارد المؤثرين

الفصل السابع من فصول سابقة التمهيد الجملي

فاذا اثر فيما له فيه جزء او معه نسبة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعية فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه ولكن باعتبار ما منه فيما تغايره من وجه واعتبار ما او فيما لا تغايره الا من كونه ظهور اختصاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر اظهر اختلافا ما او وجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها في نفسها على ما كانت عليه وفي هذا سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك بالنسبة الى المرتبة الربانية ثم بتنزل الى الغير ومعرفة من كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم متن

المستقلين على اثر مخصوص ما للمؤثر في المؤثر فيه اما جزؤه كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وذلك لسبب جمعية مظهرية الانسان لجميع سائر المظاهر بسبب جمعية مستنده وهو الاسم المستجمع لجميع الاسماء وكتأثير مظهر في مظهر في الجملة بما اشتركا فيه اما نسبة له معه عارضة ولا شك ان للنسبة حظا في كل من المنتسبين باعتباره يتحدان ويكون كل منهما للاخر ومنه من وجه ما يقوله علماء الحنفية ان اصل سبب ثبوت حرمة المصاهرة للولد فانه جعل جزء كل من الابوين جزء للاخر والاستمتاع بالجزء حرام الا في موضع الضرورة وهذا كتأثير الظاهر في المظاهر بنسبة الظهور بينهما فتلك النسبة التي في القسمين هي محل الاثر ومستدعية ولا شك في اشتراكهما بينهما فهي مؤثرة باعتبار ومتأثرة باخر فالشيء لا يؤثر في نفسه لكن بالاعتبارين ففي القسم الاول باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا وسوى وفي القسم الثاني فيما لا يغايره الا كونه ظهور اختصاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر به حصل التعدد والتنوع مع بقاء احدية العين على ما كانت عليه ومنه يعرف سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق في تفاوتها بالنسبة الى المرتبة الربانية وما تنزل الى الغير وتفاوت اعتباري العينية من حيث الكلية الاحدية والغيرية من حيث التنزل فان قلت فما وجه تسمية الاغيار مؤثرات كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع بالنسبة الى الصور الطبيعية قلت ذلك بحسب الظاهر لكونها معدات كما قال الشيخ في النصوص لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة شروط في ظهور الاشياء لا ان ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها فان قلت فتكون ممدات وللامداد نوع تاثير قلت لا لما قال الشيخ رض وهكذا المدد فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيء الى ظاهره فان قلت فيكون التاثير اظهارا قلت لا لما قال الشيخ فيه تجلي النور الوجودي هو المظهر ولا شرط الاظهار بتاثير في حقيقة ما اظهر فالنسب الاسمائية هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لا نتشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة التي هي محتدها ثم قال فلا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرآيا في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكامن في غيب ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور من الامر الذي هو شرط في الاظهار يعني به اقتران الاعيان الثابتة بحسب استعداداتها المخصوصة بالتجليات وهذا بناء على ما قال فيه ايضا ان الحق تعالى يتعالى عن ان يكون متأثرا عن غيره ويتعالى حقائق الممكنات عن ان يكون من حيث حقائقها متأثرة لانها في دونه الكمال من هذا الوجه عن شؤون الحق فلا يجوز ان يؤثر فيها غيرها ثم قال في النفحات ان الاثار في الاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف لها ليس في الوجود الا الاظهار ولا اثر لها بدون مرتبة ما او قابل ما لان كل كيفية لا تظهر كيفية تاثيرها في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي واما اذا انتهى تاثير الكيفية الى غاية تستقر عندها قبل ظهور اثر الكيفية في حصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق الى غاية التاثير اكتسب المطلق بذلك صفة المؤثرية فيبرز اثر منه فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها فهذا سر قولي في غيرها موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة على الحكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها وهذا هو سر القدر وبه فاعلم ذلك فالقول علم من هذه الاصول مما يجيء في مفتاح الغيب من ان الايجاد

فى انه لا يؤثر مؤثر الا بنسبة جامعة بين المتأثر

عبارة عن ظهور التعين العلمى بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها اعنى انصباغ الامر الوجودى الالهى بالتعين
العلمى الارادى من حيث المراد وبحسبه صبغا نورانيا ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقتران ثم نقضه ان المؤثر
هو الحق وتجليه الذاتى الاحدى لا غير وتأثيره اظهار التعين العلمى الذاتى الكامن فى غيبه صورة ظاهرة فى
نفسها لكن لا من حيث هو اذ هو من تلك الحيثية غنى عن العالمين بل من حيث نسب اسمائه ومن حيث تعلم
نفسه بما فى نفسه من عين علمه بذاته فان تأثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة الذاتية التابعة
لما فى علمه المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم فى نفسه المراد حسب استعداده ولوازم استعداده فلكيفيات
الاشياء وحقائقها ومراتبها ايضا مدخل سوى لانهم الاستعدادية فى تعلق النسب الاسمائية المطلقة
فى ذاتها لكن بالشرطية والاعدادية لا بالعلية والامداد وكذا المتأثر هو التوجه الالهى لكن لا من حيث هو
سبحانه وان كان من نفسه فضلا عن ان يكون من غيره بل من حيث اقتضاء حكمته فى نسبة ظهوره كمال جلائه واستجلائه
فى شئون نفسه التى هى حقائق الممكنات بقدر قابلياتها تفصيلا تارة وجمعا اخرى وجمعا وتفصيلا اخرى
هذا يتوافق المنقول ويطابق المعقول فى ان تأثيره تعالى اما من مظهر فى مظهر وهو القسم الاول واما من حيث
اسمائه فى مظاهرها وهو القسم الثانى قال الشيخ فى النفحات بعد قول ما نقلته هذا هو الحق اليقين والنص
المبين وكل ما تسمعه مما يخالف هذا فانه وان كان صوابا فهو صواب بنسبة ما وهذا هو الحق الصريح الذى لا ريبة
فيه والله المرشد تنبيه قولهم فى اثبات الصور النوعية ان كلا من احراق النار واغراق الماء ليس
بالفاعل المفارق لان نسبته عام الى النسبة فلا يختص اثره بمحل دون آخر ولا بامر فى الجسم ليس عرضا فيه اذ
لو غيره مغير لعاد عند عدم المغير الى اصله بخلاف العرض فهو لذاته وليس بالهيولى والصورة الجسمية لاشتراكهما
فهو بالصورة النوعية لا يقال الدليل يعاد فى اختصاصه بتلك الصورة النوعية فان كان باقتضاء
السبب على طريق المسابقة العلية تسلسل وان كان على طريق المسابقة الاعدادية فليكن الاثار المختصة
كذلك من غير حاجة الى الصورة لانا نقول على طريق المسابقة الاعدادية لكن الفرق على ما ذكرنا ان الآثار كسخن
الماء يعود الى اصلها عند زوال التأثير والصورة المائية اذا زالت الى الهوائية لا يعود بنفسها وفيه
بحث من وجهين الاول لم لا يجوز ان يكون القوى المسماة بالصور اعراضا متعاقبة متسابقة لا تتبادل
الا بما سموه كونا وفسادا بخلاف سائر الاعراض لا يقال تنوع الاجسام بتلك القوى فلا تكون اعراضا
لامتناع تقوم الجوهر بالعرض لانا نقول القوى المسماة صورا نوعية ان كانت محسوسة فى الاجسام تكون
تابعة لعالم الارواح والمعانى فلم لا تكون المؤثرات تلك المتنوعة وان كانت معقولة روحانية لم تكن فى
الجسم هف ثم كيف يتقوم الاجسام بها على ان الجوهرية كالعرضية نسبة على ما عند التحقيق والفرق بينهما
بالتابعية والمتبوعية فلم لا يجوز ان يتقوم نسبة متبوعة بحقائق مثلا بنسب تابعة لحقيقة اخرى كالحركة
السريعة والبطيئة وذلك ان كل مظهر فهو صورة نسبة جمعية الثانى لم لا يجوز ان يكون الآثار
للمفارق واختلافها لاختلاف القابليات بحسب قبولها فان قالوا نحن نقطع ان تلك الآثار صادرة
عن الاجسام قلنا لا بمعنى انها معدة ممنوع على ما مر قال المتكلمون الآثار للفاعل المختار قلنا مسلم

لكن

بعد قول ما نقلته ولان غيره لكن قال فى النصوص بعد ذكر ما نقلته ... من حيث حقايقها تارة ... المنطبع ... البقين والنص المبين كلما تسمعه مما يخالف هذا وان كان صوابا فانه صواب بنسبة ما وهذا هو الحق الصريح الذى لا مرية فيه والله المرشد الهادى انتهى ميرزا هاشم گيلانى رشتى

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد الجملي

ومدارته لا يوثر مؤثر حتى يتأثر واقل ذلك استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالمؤثر فيه او حضوره معهما اى مع الاثر والمؤثر فيه سواء كان

هذا الحال طاريا او لم يكن متن

لكن المختار العالم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا يفعل الا بالحكمة كان

منزها عن التردد والتامل فى العواقب وجاريا بسنة اجراها هى المرادة بالوسائط والشروط والمعدات

ولن تجد لسنة الله تبديلا والحق ما مر من ان المؤثر فى الكل التجلى الاحدى الجمعى لكن فى كل نوع وشخص

باعتبار اسم معين من اسماء الله تعالى اليه يستند جميع احكامه واثاره وان كان تعين الاسم بحسب الحقيقة

المنسوبة اليه فى علم الله الازلى فان اصطلح احد بتسمية ذلك الاسم بالصورة النوعية فلا مناقشة فيها واقول

بناء على هذا انما احق قول الحنفية بالقبول فى المسئلتين الاولى ان جميع الافعال والاثار مستندة الى الحق

تعالى بلا واسطة اذ هو لتجليه المذكور من حيث الاسم المختص به والوسائط معدات وهذا من جهة الحقيقة

الوحدانية الوجوبية فلا ينافيه التكليف المبنى على الظاهر وحكم الكثرة الامكانية كما زعم المعتزلة الثانية

ان قدرة العباد كانت مؤثرة وبحسب الظاهر غير مطروحة عن قاعدة اجراء السنة الالهية اذ لا بد من ترتب

احكام المظاهر والمراتب عليها وهو التاثير الظاهرى المراد بتقسيم كلياته الى التكاحات وامهات نتائجه

الى الحضرات وان كان الاثار كلها بالنظر الى حضرة الوجوب والوحدة بتجلى الاحدى المتعين بحسب كل مظهر

فالقول بان للعبد قدرة لا كما قال الجهمية لضرورة الفرق بين نحو حركة المرتعش والسليم ولكن بلا اثر لها

لان التاثير لقدرة الله ولا يجتمع قدرتان على مقدور واحد بالشخص كما قال الاشعرية تخليط بين اعتبارى الوجوب

والامكان والوحدة والكثرة بل الحقية والخلقية والتخليط جهل وتلبيس يفضى تجويزه الى رفع التكليف

والتاسيس ووضع الاباحة والتدليس والسعى كله فى التوفيق بين الظاهر والباطن وتاثير ذلك وقوله

يكسب العبد ليبنوا عليه ترتب الجزاء يفيدان لقدرة العبد مدخلا ولو فى تجدده لا فى وجوده **الفصل**

الثامن فى انه لا يؤثر مؤثر حتى يتاثر وذلك لان المؤثر ان كان حقا سلف ان علمه وان كان

فعليا اى غير مستنبط ومستفاد من الخارج فهو تبع للمعلوم بمعنى حكايته اياه ومطابقته له ثم ارادته

تبع لعلمه ثم قدرته تتعلق بما عينته الارادة ثم فعله وايجاده يتعين بتجليه بحسب ذلك ولا ينافيه ازلية هذه

الصفات لما مر ان جميع الازمنة بالنسبة الى من هو عالم بجميع المعلومات وغير متقيد بالزمان كالآن فهذا

تاثر بوجوه اربعة لكن من نفسه لانه من الحقائق العلمية التى هى بالنسبة اليه عينه وهذا يعد ان يتاثر

الحكيم من حيث حكمته بعث الباعث ترجيح الفعل والجزم به كما يقال اول الفكر آخر العمل اذ يقول واقل

ذلك التاثر استحضاره او علمه فى نفسه بما يريد ايقاعه والضبط ان المؤثر اما ان يكون عالما فى نفسه بالاثر

وبجميع المصالح والحكم كالحق تعالى او ببعضها فاما من نفسه كاهل الكشف من الوجه الخاص او من غيره فاما بحسب

الاتفاق حالة القصد الى التاثير او باستحضاره بعد القصد فى تجليه حضوره وهذه التاثرات الاثر

اما من الاثر فقط واما من الاثر والمؤثر فيه معا فهذه الاقسام الثمانية منها ما هو الطارى كالكونى والا

المظهرى ومنها ما هو غير الطارى كالعلم الازلى فان قلت تاثر الحق من الاثر والمؤثر فيه مستبعد بل محال

من وجهين الاول ان الانفعال من الغير عجز وفقر والحق تعالى له القدرة الكاملة والقوة الشاملة ويفضى

كونه محل الحوادث تعالى عن ذلك الثانى ان تاثره من الباعث لو من كونه حكيما استكمال من الغير واستكمال

في انه الا يؤثر مؤثر حتى يتأثر

ومراتب التأثير اربعة رتبة في نفس المؤثر والثانية في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلثة المذكورة فوقها وهذه بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث الحسي متن

من الغير ناقص في نفسه وذلك لان حصول تلك الغاية اولى من لا حصولها بالنسبة اليه والا لم يكن باعثا ثم هذا كذلك ان فرضنا ان منفعة عائدة الى العباد ولذا قالت الفلاسفة بانه موجب بالذات والاشاعرة بان افعاله غير معللة بالاغراض لكنهم قالوا المصالح الشرعية القياسية عائدة الى العباد وهو لا يسئل عما يفعل والاستكمال في عودها اليهم ممنوع فان من صار يبذل الالاف له ملكة صادرة بلا تأمل لا يكون يبذل ذلك مستحق مستكملا بوجه ولا شك ان نسبة حاله الى وجود الحق نسبة اقل شئ الى غير متناه فاين استكماله به قلت اما الانفعال فقد عرفت انه من بعض اسمائه وصفاته للبعض لا لذاته الغنية عن العالمين وتقدس التأثر فيما بين الصفات التي هي الاعتبارات لا يوجب الفقر والعجز في الذات ولا كونه محل الحوادث لان الصفات نسب اعتبارية تقييدية للامور محققة قائمة بذاتها كما زعم واما الاستكمال المحال فانما هو لسبب غيره كما لا يكون مقتضى ذاته اما اذا كان مقتضى ذاته من حيث كماله وحكمته ولو بشرط بعض المراتب والمظاهر سواء عاد فائدته الى الخلق او الى الحق لكن من حيث الحقائق المظهرية التي هي في علمه عينه فلا محال واليه اشار الشيخ في تفسير الفاتحة فعلى هذا نحو قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وخلقت الخلق لاعرف حقيقة عندنا لما سيجئ ان الباعث على خلق العالم كمال الجلاء والاستجلاء لا انه مجاز من باب فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا كما ظن ثم نقول ومراتب التأثير على حذف المضاف اي مراتب تأثر التأثير اربعة الاولى تأثر في نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحي سواء كان طاريا بحسب بعض الاوقات لكن بلا نظر وكسب ام لم يكن طاريا الثانية تأثر في الذهن والخيال ان كان المؤثر ذا ذهن وخيال كالانسان الثالثة تأثر في الحس ان كان من اهله الرابعة تأثر جامع للثلثة فتكل هذه المراتب الاربعة بعد مرتبة العلم الالهي الازلي فالمراتب بذلك خمس قلت المراد بنفس المؤثر ذاته فهو شامل للحق تعالى واليه اشار قولنا اولم يكن طاريا فان ما لم يكن طاريا كان ازليا فلا يتصور الا في الحق تعالى ثم نقول وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي اما كونه روحيا فلطيفا واما كونه فطريا بديهيا فلحصوله بلا توسط القوى البدنية وهذا هو الذي جعله الشيخ في تفسير الفاتحة قسما ثانيا فقال ثم التصور البسيط النفساني الوحداني كتصور اصل كلي يكون مبدأ لتفاصيل فروع التي يتمكن من ذكرها مع عدم استحضار جزئياتها وانما يتشخص في الذهن بعد التصور قليلا قليلا فان قلت فاين القسم الذي جعله في التفسير اول الاقسام وهو الشعور الاجمالي الوحداني وهو استشراف العالم بما في ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور من خلف استار احكام كثرته قلت انما لم يذكره ههنا لما قال الشيخ فيه انه ليس تصورا علميا بل ادراك روحاني جملي من خلف حجاب الطبع والعقل فلا يدخل في مراتب العلم الا باعتبار القوة القريبة من الفعل وثانيها التصور الذهني الخيالي وهو التصور الجزئي لكن بالقوة الباطنة كالمتخيلة فنسبته الى الذهن لانه قوة بدنية معدة للادراك الباطني والذكاء منسوبة الى الخيال لانه باخذ مدركات الحس ويحكيها بصور مثالية الطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية بصور اكثف منها وثالثها التصور الحسي وهو ادراك المحسوسات باي حاسة كان من الحواس الخمس الظاهرة

البحث في مراتب التأثير

البحث في مراتب التصور

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد المجمل في أن الامور موقوفة حتى يتأتى

والرابع الجامع للكل متن

المشهورة ورابعها الجامع للكل اي التصور المركب من هذه الاقسام التي هي اشعة انوار العلم في مراتب
القوى باحدية الجمع كذا في تفسير الفاتحة فان قلت ذكر الشيخ الكبير في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية
ان الحواس تاخذ جميع المحسوسات فتؤديها الى الحس المشترك وهو صاحب خراج الخيال فيجعلها في خزانة
الخيال وتسمى المحسوسات بالمتخيلات والخيال صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها وتسمى بالمدركات
او المحفوظات فهو صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فينشرها ويسئل الرعية ويفرق بين الحق
والباطل وتسمى بالمتفكرات والفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فلما عرض عليه ما جاء به من العلوم والاعمال
مفصلة هذا عمل البصر وهذا عمل السمع وهذا عمل اللسان وغيرها انتقل اسمها الى المعقولات فياخذها
العقل الذي هو الوزير وياتي به الى الروح الكلي القدسي فيستاذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع
المعقولات بين يديه ويقول السلام على السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من نائب حضرتك على
يدي عمالك فياخذها الروح فينطلق الحضرة القدس فيخر ساجدا ويرفع راسه فيسقط الاعمال من يده
للدهش الذي يحصل له من ذلك التجلي فينادي ما جاء بك فيقول اعمال فلان بن فلان فيقول الحق تعالى
قابلوه بالامام المبين الذي كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا فيقول ارفعوا زمامه في عليين
فيرفع وهذا في سدرة المنتهى واما ان كان في تلك الاعمال مظالم وما لا يليق به فلا يفتح له ابواب السماء
ومحل وصولها الفلك الاثير ثم يؤمر بها فتودع بها في سجين الى اخر ما قال والغرض ان المفهوم منه ان
مراتب الادراك الحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر وان قدم الفكر على الذكر في رسالة الحجب قولا بان
الفكر يفتش فيؤدي الى الذكر ليحفظ ولكل وجه لكن العقد لما رتبها ثم العقل ثم النفس الناطقة ثم الروح
الخليفة فلم اقتصر ثم ههنا موافقا لتفسير الفاتحة على الثلث والاربع والجامع قلت لان المقصود بالذكر
ههنا مراتب الادراك وذلك بحسب حال المدرك اما كلي او جزئي والثاني اما بالقوة الباطنة فهو خيالي
او الظاهرة فهو حسي والكلي هو النفساني والروحاني والسري لذا سماه الشيخ في التفسير نفسانيا وفي
مفتاح الغيب روحانيا ولا امكان للزيادة الا بنسبة جمعها فاما الحفظ للذاكرة والتصرف للمتفكرة فليس
بادراك بل امر اخر موقوف عليه ويدل على ان الكلي الذي جرده العقل عين النفساني وما فوقه ما ذكره الشيخ
في التفسير ان الحق تعالى اذا شاء ان يوصل امره الى انسان بتوسط انسان اخر او غير انسان ولكن من هذه
المراتب تنزل ذلك الامر من الحضرة العلمية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر على مراتب التصورات المذكورة
حتى اذا انتهى الى الحس تلقاه السامع بسمعه ان كانت الاستفادة باللفظ او ببصره ان كانت بطريق الكتابة
او حركات الاعضاء او غيرها ثم انتقل الى التصور الذهني ثم الى النفساني فتجردت النفس عن شوائب احكام
القوى فلحق بمعدنه الذي هو الحضرة العلمية بل ارتفاع احكام القوى عين رجوعه الى معدنه فاتفق فيه ما برح
كذا في النسخة بدون
ثم اذا الحق بالمعدن ادركه المستفيد من الكتاب او الخطاب ثابتا في مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك
الامر في حضرة العلم وانما تعذر هذا الادراك قبل التدرج والعروج مع حصول المجاورة المذكورة للقرب
المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي لا يتعدد بنفسه شيء فلا ينضبط النفس بحذافيرها اذا اكتحال التنزل

الفصل التاسع من فصول سابقة التمهيد المجملي في ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث وجوده فقط

واضفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب التأثر لتساوي مراتبهما في العدد وليس اقوى جامع بينهما ولولا ان بيانه يحتاج الى فضل بسط لبينته ولكن في هذا التنبيه غنية لكل محقق ينبه منه ان الاثر لا يكون لموجود ما اصلا من حيث وجوده فقط

والمرور على المراتب هيئة معنوية وصفات نفعة يصير لها تميز بها يتاتى للنفس ضبطه واذا ذكره وتذكره في ثاني الحال وقد تقدم وقلل بعد تعيينه هذا الامر فان قلت لم لم يذكر الواهمة في اقسام القوى كما ذكرت في الحكمة قلت لان المتخيلة تشملها فان المراد بالخيال القوة الباطنة المدركة للجزئيات على ان المدرك الباطن معنى كلي ويحصل جزئيته بالتعلق بالمحسوسات بان يحكيه الخيال بصورة مناسبة لذا قال الجندي في رسالته في مقدم الدماغ والحافظة في مؤخره والمفكرة في وسطه ولم يذكر قوة اخرى مدركة جسمانية باطنية

وههنا تنبيه شريف ذكره الجندي وهو ان النفس الناطقة مع قواها المبثوثة في جسمانيتها وروحانيتها ادل دليل على ان النفس الكلية مع قواها المبثوثة في طبقات السموات والاركان الامهات والمولدات الموكلة للحفظ والتربية وهي الملائكة التي قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون كذلك يترقى منه الى ان الحق تعالى مطلع على كل كلي وجزئي من اسرار المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات بالطريق الاولى لان المخلوق مع انه ملازم العجز والفقر اذا كان مطلعا على جميع ما في مملكته فالخالق اولى بان لا يفوته علم شيء كما قال تعالى الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير ويكون الكل في عبادته وطاعته وتحت امره ونهيه كما قال تعالى كل له قانتون وان من شيء الا يسبح بحمده والى هذا التنبيه اشار قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نقول

وانما اضفنا ذكر مراتب التصورات الى مراتب التأثر لتساوي مراتبهما في العدد وليس اخر خفي هو قوي جامع بينهما فيمكن ان يقال هو ان كل تصور تأثر بالتعلق المخصوص والتقيد المعقول او المحسوس وان يقال التصور ان كان فعليا يستتبع التأثير وان كان انفعاليا يستتبعه التأثر فبينهما علاقة و وشيجة وان يقال لا تأثير ولا تأثر الا بالجمعية فالتأثير من حيث الجمعية الاسمائية والتأثر من جهة جمعية الحقائق الكونية ومعدن الجمعيتين الحضرة العلمية فمنها التركيب واليها التحليل كما مر ولا يعني بمراتب التأثير الا مراتب التركيب والتحليل وان يقال سيجيء ان كل علم يستلزم العمل وذلك تأثير وتأثر فيكون مراتبه كمراتبها والله اعلم بما هو مراد الكمل تأنيس قولهم ان الغاية علة فاعلية الفاعل وان كل عمل مسبوق بالخطور ثم الميل ثم العزم ثم الجزم ثم الاقدام والاولان ضروريان فلا يترتب عليهما الجزاء كما قال عم اللهم هذا قسمي بما املك فلا تؤاخذني بما لا املك والثلاثة الاخيرة اختيارية فان تخلفت عن العمل المقصود لمانع خارجي يترتب عليها في الحسنة ثواب العمل فضلا وفي السيئة عقاب مقدماتها عدلا لذا ورد قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وان تخلفت عنه بترك اختياري يترتب عليها ثواب المقدمات فضلا ولا عقاب اصلا ومن تأنيساته ان مراتب الادراكات اما كلية وهي اصلية في الواجب والمبادي العالية ومستنبطة من الجزئيات في الانسان واما جزئية بتوسط الالات البدنية فاما ظاهرة بالحواس الظاهرة واما باطنة بالحواس الباطنة وقد يصح الافتراق من بعض الوجوه

الفصل التاسع

في ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث وجوده فقط تأنيس اوله ان التأثير بحسب الاقتضاء والوجود من حيث هو لا يقتضي خصوصية لان نزاع العام وكل عام فاختصاص

الفصل التاسع من فصول سابقة التمهيد الجملي

بل لا بد من انضمام امر آخر خفي اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثر ومتأثر ولا تحقق للنسبة ما بنفسها فتحققها بغيرها ولا يجوز

ان يكون ذلك الغير هو الوجود فحسب فان الوجود لا يظهر عنه ما الا وجود له ولا يظهر عنه ايضا عينه على النحو الحاصل لما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما سنبين محصورا

بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية واليها والى نسبها المعبر عنها بالاسماء الكلية

ليس لذاته ونا نسبا لا اثر لو اثر فاما في مثله او ضده وهما منتفيان لما مر تكيف ولا مثل له فلانه لا

المثل المساوي ولا ضد له اذ غير الوجود اما عدم محض او شيء تعلق به الوجود والاول لا شيء فلا يصلح اثرا

والثاني وجود عرض عليه النسبة والنسبة عدمية فلم يبق فيه الوجود الا الوجود وثالثا ما ذكره الشيخ

ان كل اثر نسبة بين المؤثر والمؤثر فيه وكل نسبة فتحققها بغيرها اعني المنتسبين فيتحقق الاثر بتحقق المؤثر

ولا جائز ان يتحقق النسبة بتحقق الوجود لان النسبة عدم والوجود لا يصدر عنه العدم لما مر ورابعا

ان الوجود لو اثر فاما في الوجود المطلق وهو تحصيل الحاصل كما مر واما في الوجود المقيد ولا يقتضيه من

حيث اطلاقه واما في العدم وهو لا يصلح اثرا له فنقول بل لا بد من انضمام امر آخر خفي اي قيد واعتبار

نسبي عدمي الى الوجود لان النسبة عدم يكون هو المؤثر في تعين المؤثر فيه وخصوصيته وذلك ان اعتبرنا

امتياز المراتب والمظاهر او يتوقف عليه تأثير الوجود توقف المشروط على الشرط كما صرح به في النفحات كالنسب

الاسمائية المتعينة حسب تعين القوابل والمراتب وذلك اذا اعتبرنا الامر الحقيقي لا النسبي وهو ان المؤثر

هو الحق والبواقي شروط ومعدات فان قلت كل من الامرين لا يتصور في اول مخلوق كالقلم الاعلى اذ لا آخر ثمة

لينضم اليه لانا نقول تعين نسبة اسمية من حيث حقيقة القلم الاعلى فاثر الوجود فيها لانضمام تلك النسبة

لانا نقول ننقل الكلام الى تعينها من جانب الحق واطلاقه فانها ان كانت وجودية تعين عن الوجود مثله

وان كانت عدمية تعين عنه ضده ولا نعني بالاثر الا التعين كما سيظهر قلت الكلام الجامع فيه انه

لما كانت التعينات العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة كانت التعينات الاسمائية التي بحسبها ايضا

ازلية غير مجعولة فلا تسمى آثارا ثم ان الحقائق لعدميتها في انفسها لم تتصف بالاثرية والجعل ولم يفتح في وجه

الحق ولوجودها العلمي صحيح مناطات للتعينات الاسمائية التي هي لاعتبارات النسبية المعتبر انضمامها

الى الوجود من حيث المرتبة الالهية التي لها وبنسبها المعبر عنها بالاسماء ظهرت منه التعينات العينية على مراتبها

وكان وصف الشيخ ذلك الامر بالخفاء اشارة الى انضياف هذه الوسائط بتلك الجهتين وتمثيله الحسي

ما سلف من تعين الضوء في الجدار من الشمس لا مطلقا بل عند انضمام المقابلة التي هي نسبة عدمية فلهذا نقول

لما كان امر الكون منحصرا بين الوجود والمرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود فقط بما سلف من الوجوه تعين

الاضافة الى مرتبة الوجود المطلق وهي الالوهية المفسرة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه فقال الا

فلذا اشتمالها على الجلال والجمال والكمال وانما كانت مرتبته لما يستحق ان موجوديته كل موجود بالوجود ووجود

الوجود ليس بغيره والا اجتمع الوجودان فهو بذاته وكل ما وجوده بذاته كان له الالوهية بالنسبة الى جميع ما

وجوده بغيره فالى الالوهية ونسبها الاسمائية تستند الآثار بالاعتبارين المذكورين وانما قلنا امر الكون

منحصر بين الوجود والمرتبة لما قال الشيخ في التفسير ان كل موجود كائنا ما كان فله ذات ومرتبة فذاته حقيقته

باعتبار كونها محل الحقائق التابعة ثم المرتبة عبارة عن حقيقته ايضا لا من حيث تجردها بل من حيث معقولية

نسبها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد في مراتبها وبحسبها ثم ان لكل

ذات من حيث هو لكل مرتبة احكاما فالاحكام آثار المرتبة والآثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال ثم نقول

في ان الاثر لا يكون للوجود تاماً من حيث وجوده فقط

والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك سائر النسب فافهم فلا اثر للباطن وان اضيف الى ظاهر لغموض سره وصعوبة ادراكه بدون ظاهر فمرجعه في الحقيقة اعني الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر تتمة الاثر في آخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل ان شاء

٤٧ ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع سائر الآثار هو باعث المحبة الالهية الظاهر الحكم في الوجود المقترن باعيان الممكنات الآتي حديثها متن

للحق سبحانه ذات ومرتبة هي معقولية نسبة كونها الها وهي الالوهية وآثار الحق من حيث الالوهية في المألوهين احكام الالوهية وآثار تلك الاحكام في ذاته سبحانه لا من حيث تجردها اذ لا كلام فيه بل من حيث تعلقها بالخلق من جهة انهم مظاهره احوال كالرضاء والغضب والفرح والاجابة وغيرها ثابتة من جهة استنادها الى المرتبة التي هي الالوهية كالقبض والبسط والاحياء والاماتة واللطف والقهر وغيرها الى هنا كلامه وقال في النصوص حقيقة الحق صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه باعتبار توحد العالم والعلم والمعلوم وصفته الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفته تماماً انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسبه مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علمه بنفسه وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفتهم الذاتية الفقر المتم لطلق الغني ليس كل فقير فافهم تم كلامه فان قلت مرتبة الوجود التي هي المؤثرة لا شك انها غير الحق سبحانه فتكون اثراً فلا بد لها من مرتبة اخرى وهلم جرا بل جميع المراتب المؤثرة لا بد لها من مرتبة مؤثرة فيها خارجة وداخلة معاً وهو محال فلا بد ان يكون المؤثر فيها غير المرتبة قلت المراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك وبذلك تتميز عن الارواح والصور التي لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب والنسب الاسمائية فسقط مطالبة المؤثر فيها وانما لم يكن الاثر الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشيء في شيء الا للباطن في ظاهر حتى لو نسب الى الظاهر لغموض سر الباطن وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة الى امر باطن منه او فيه ثم يقول ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع جميع الآثار ومعدنها الذي يسري الآثار منه فهو باعث المحبة الالهية المستفادة من قوله تعالى فاحببت ان اعرف الظاهرة الحكم في الوجود العام المقترن باعيان الممكنات وهي محبة كمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة واخرى بالمعرفة كما فسر بها قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما تفسير الكمالين بما قال الشيخ في التفسير ان كمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بالانسان الكامل وكمال الاستجلاء عبارة عن جمع الحق بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه وفيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز غيراً ولم يكن كذلك قبل وعن مشاهدة الغير نفسه بنفسه من جهة كونه غيراً ومن امتاز عنه بعينه وعين من امتاز عنه واما كون التوجه الايجادي الذي محبتهما باعثة عليه ينبوع جميع الآثار فلما قال الشيخ فيه لما كان العالم بما فيه ظلاً لحضرة الحق ومظهر العلم سرى الحكم واطرد في كل ما هو تابع للعلم واقول وعليه يبتني قاعدة ذكرها فيه ايضاً وهي ان كل موجود جامع لصفات شتى فوصول اثره الى كل قابل انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث عليه وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه حال التأثير وبحسب حال القابل واستعداده واذا تعين التوجه بحسب احد هذه الامور لغلبته يبقى حكم الآخرين والاحكام والصفات تابعة له وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلب وحكم باقيها خافياً بالنسبة اليه واما نعت محبتهما وكونهما محبوباً فبناء على ما ذكره فيه ايضاً ان الحق تعالى لما علم كل شيء من عين علمه بذاته

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد الجملي

وذلك بحسب مرتبة الالوهية وبحسب نسبها المتعينة في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا جزءا وكلا والمحبوب الذي يشار اليه في حقيقة المحبة وحكمها في الموضع الاليق بذلك ان شاء الله ومن جملة قوانين التحقيق المذكورة كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان حكمها في مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة ان كل ما لا يتحيز بالجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز فظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور واستلزم انضياف وصف وانضياف اوصاف اليه ليس شيء منها بمقتضيه

لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف مطلقا وتنزه عنه وتستبعد في حقه وتستنكر ولا ان تثبت له مطلقا وتسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط او شرط ومنتفية عنه كذلك فهي له في الحالتين على كلا التقديرين وصفا كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والبساطة متى

نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظرة في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له على امر خارج اذ ما ثمة ما يخرج عنه وشاهد بالنظر المذكور كمالا آخر مستجنا في غيب هويته غير الكمال الاول فاذا رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال تعشق تام وهو كمال الجلاء والاستجلاء فانبعث تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية المعبر عنها بالاسم البصير انبعاث تجل غيبي آخر فتعين ذلك التجلي لنفسه متصفا بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم بطلب ظهوره لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول لا يحب ولان التجلي بالباعث الحبي مقدمة واحدة والواحد مقام وحدانيته لا ينتج الكثرة والكمال المطلوب لا يحصل بدون الكثرة وما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب عاد حكم التجلي الطالب مستقره من الغيب المطلق اذ من نسبة التجلي ان يقلص الى اصله عند انقضاء حكمه لعاكفنا في عالم الكثرة كما في التجليات التفصيلية العائدة الى الغيب بعد التلبس باحكام المتجلى له وكما في انسلاخات ارواح الكمل عن النشآت بعد الاستكمال بها وكما في التصورات فحصل لهذا العود دورة مقدسة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فمر ذلك التجلي في عوده على جميع التعينات العلمية فخضها بتلك الحركة القدسية الشوقية فانبعثت بتلك المخضة البواعث العشقية من جميع الحقائق بطلب من الحق ظهورا عيانها وما فيه كمالها فصار ذلك العود مفتاح سائر الحركات الذوقية الاحاطية المظهرة للخفيات المخرجة ما في قوة الامكان الى الفعل من اعيان الكائنات ثم نقول وانتشاء ذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المعبر عنها بالاسماء وتعين تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرعا واصلا جزءا وكلا لان نسب الالوهية من حيث مصدرها كالتجلي الالهي وحدانية التعين وهيولانية الوصف وتسمى اسماء ذاتية لكونها عين الذات فتعددها لا يكون الا باعتبار متعلقاتها التي هي حقائق المكونات لذلك كانت الحقائق صور النسب الاسمائية كما ان الارواح صور الحقائق والاشباح المثالية والحسية صور الارواح **الفصل العاشر** في قاعدة كشفية يسري حكمها في امهات المسائل العزيزة وهي ان كل ما لا يتحيز بالجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز اعني غير الجسم والجسمانيات من الفلكيات والعنصريات التي في ضمن محدد الجهات وذلك اعم من ان يظهر بنفسه كالحق تعالى او بغيره كغيره من المعاني الغيبيات والحقائق الكليات كالملائكة والجن من الروحانيات وكالكمل من الناسي والمترفين فحكمه انه اذا ظهر بنفسه بلا واسطة شرط وجود خارجي كما سلف او توقف ظهوره على شرط او شروط كذلك ثم اقتضى ذلك الظهور النفسي او الشرطي انضياف وصف الى ذلك الظاهر كالامكان بوجه واحد في العقل الاول الذي ظهر الوجود فيه بلا واسطة او انضياف اوصاف كالاحكام الامكانية التي فيما بعده بحيث لا يكون شيء من تلك الوصف والاوصاف مقتضى ذاته اي بمقتضاه لولا ذلك المظهر فانه لا ينبغي ان ينفي تلك الاوصاف مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف وهو ما لا يتحيز بالجهات ولا ان يثبت له مطلقا بل ينبغي ان يثبت له بشرط او شروط وينفي عنه كذلك فهي كونه في حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال لا نقص من حيث الانتفاء اثر استغناء ذاته وفرط نزاهته وبساطته ومن حيث الثبوت اثار قدرته وشواهد فضيلة

في ذكر قاعدة كشفية يسري حكمها في امّهات المسائل وتحرير فائدتها

ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه لا في ذم تستّي ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في مدحة فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها ما ذكرنا تخالف نسبتها الى ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة يتعذر وجدانها في المقيس عليه وهذا الامر سائغ في كلها شايع فيها لا يتحيز سواء كان تحققه بنفسه كالحق تع او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من الممكنات فمن هذه قاعدة من عرفها وكشف له عن سرها عرف سر الايات

٤٩

والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه متن

حيطته وصفات كماله ولكن على شرط قابلية محاله وان كانت تلك الاوصاف بحيث لو اضيفت الى غيره كان ثبوتها مذمة وانتفائها محمدة او بالعكس فان غيره لا يقاس عليه لا بالعكس لانه قياس مع الفارق او بلا الجامع امّا انها بالنسبة الى الحق صفات كمال والمراد بها ما يتناول صفات الكمالية فلما قال الشيخ في النصوص ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمالان معا من حيث تعين الحق في تعقل الحاكم بهما اسمائيان اذ الحكم عليه بان له كمالا ذاتيا يستدعي تعقل ذات الحق بنائها في ثبوت وجوده له عن سواه ولا شك ان كل تعين للحق هو اسم له فان الاسماء عند المحقق ليست الا تعينات الحق واما من حيث نشأة اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات الذاتية يوصف بها كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجية في بعض المراتب بمعنى انها لا تقدح في كماله ولا جائز ان يتوهم في كماله نقص الحق ايضا بحيث يكمل بها كالخالقية بالمخلوق بل قد يظهر بها في بعض المراتب وصف الاكملية ومن جملتها منزهة ان هذا شانه هذا كلامه واما عدم جواز القياس فلان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء الله تع يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كمالا له وان كان بالنسبة الى من لا يلائمه مذمة ونقصانا وعدم ظهورها او الخلل فيها بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين والشيطنة للشياطين وكل منهما الكونه كالانبياء اي بالنسبة الى خلق تما الالهي من يقابله او يضاده يكون منشأ المحمدة والمذمة خصوصية محله التي منها الملائمة وعدمها فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل وبحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة حيطته وآية كماله مع فرط نزاهته جلاله فالقياس مع فارق علة الخصوصية وعدمها والملائمة وعدمها قياس مع وجود الفارق او عدم الجامع توضيحه ان صاحب كمال الحيطة واستيعاب الوجوه للوجود لو لم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكان نوصفه كما لا غيره من الموصوفية به لكونه من فضائل الكمال المستوعب عن الموصوفية لا بذلك الوجه والمتغاير ان حكمها من حيث الغيرية متغاير ان فالمتصف بخصوصية النسبة لو قيس على المتصف به بمقتضى الاحاطة الكمالية او بالعكس لكان قياسا مع التفاوت الفاحش في المعنى المؤثر بل كان من جملة الاقيسة التي يسميها الاصوليون بفساد الوضع مثاله شرعا ان ضرب اليتيم من حيث اليتم يتفاوت مدحا وذما بحسب التاديب والتعذيب لا من حيث القادر عليه كما قال الشاعر حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فان كلا من الحلم وعدمه كمال من حيث القادر شرعا وعقلا لانه حكم الاسم العدل الذي محتد الجمعية الالهية ومناط الكمالات الانسانية الروحانية والجسمانية والجمعية بينهما **تمثير القاعدة وتحرير الفائدة**

منها وهي من وجوه الوجه الاول ان من عرفها عرف سر الايات الاخبار التي توهم التشبيه فلم يقع في ورطتي التاويل لكونه حقيقة من حيث المظاهر والتشبيه لكون الحق منزها عنها من حيث غيب احديته في كل وجه وهذا مبني على ما مر من الاصل المذكور في النصوص من ان الصفة الذاتية للحق احدية

الفصل العاشر في فصوص سابقة التمهيد المجلي في تحرير فوائد القاعدة الكشفية

وعرفنا بعضنا تجسد الارواح الملكية وكون جبرئيل وميكائيل يبكيان ويحملان السلاح للحرب ويسع كلاهما او احدهما في اليسير من الارض كحجرة عائشة وغيرها من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة واتفاقهم ايضا على ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف بان الداخل لحجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة متن

جمع لا يتعقل في ذاته جمعية ولا نسبة الا باعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفته تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه باحكام مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال ما يحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علم الحق نفسه هنا كالامر وقد علم منه احكام عليه واصول اليه الاول ان كل متعين من حيث الالتفات على من تعين تعينه عينه وان كان من حيث تعينه غيره الثاني ان كل اسم وهو متعين صار بتعينه علامة لما لم يتعين عين المسمى من وجه وغيره من وجه كما قال الشيخ الكبير في الفص الادريسي الاسم عين المسمى من حيث الذات وغيره من حيث ما يختص به من المعنى الذي اشتق له الثالث ان كل اسم من حيث الالتفات على الذات له جميع الاسماء ومن حيث الالتفات على المعنى الذي ينفرد به يتميز عن غيره فكل اسم الهي يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها كما نقله في ذلك الفص عن ابي القاسم بن قسي صاحب كتاب خلع النعلين في مسرى علم ذوق كل شيء في كل شيء وهو للمحققين كالامر الرابع ان المتعينات من حيث الذات لاحدية واحدة وهذا شهود المفصل في المجمل والكثرة في الوحدة ومن حيث معانيها الخصيصة التي بها تمايزها متعددة وهو شهود المجمل في المفصل والواحد في العدد قال الشيخ في النصوص تعقل الحقائق على نحوين احدهما تعقلها من حيث استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد منه مثل ما في النواة الاولى الى غير النهاية والاخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الهيئات التي هي صور تلك التعقلات المتعددة للوجود الواحد هذا عكس الاول لانه استهلاك الوحدة في الكثرة تم كلامه وعلى هذا بنى الشيخ الكبير في الفصوص ان المصطفين الذين اورثوا الكتاب الجمع والوجود ثلثة فالظالم من علا الاحد بشهود تكثره فله الضلال والحيرة المطلوبة ابد الاباد اذ كالربع العين من البين لكثرة الاين فنظر هذا العبد الاوحد الى احدية عين مجمعه عبد ظلم جمع الالوهية بتقلبها وظلم نفسه بتضليلها وتحيرها في صور الفرق الحجابي ولكن لنفسه حيث ما حصر الالوهية في الوحدة كما هو في مظهر بل جار في الجميع بين كثرة النسب ووحدة الذات فالظالم على هذا هو المصطفى الذي اعطى الحق في كل حقيقة حقه والسابق من وحد العدد وحصر الالوهية في الوحدة المقابلة للكثرة ولا شك انهم المقربون الى جمع الاحد المنزه وعن شتات العدد والمقتصد الجامع بين الشهودين اعني شهود الكثرة في الاحد وشهود الواحد في اعيان العدد اي كثرة النسب العدمية في الوجود وبين وحدة الذات في الاله والمألوه وتاويل هذا الاصل في النصوص الرحمة والغضب والمكر والاستهزاء والاستواء بعض عبادته واليد والوجه والقدم والمرئي في السرور والمسير والتردد والصورة وغير ذلك فكل هذه مما لا يحتاج الى التاويل كما ذكرته ولا يفضي الى التشبيه كما وهموا اذا بنيت على هذا الاصل الوجه الثاني ان من عرفها عرف تجسد ارواح الملائكة وغيرها كجبرئيل وميكائيل وكونهما يبكيان ويحملان السلاح للحرب على ما ورد في الحديث وان يسع احدهما او كلاهما في اليسير جزء من الارض كحجرة عائشة مع اتفاق المحققين على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة وان الارواح لا تتحيز ووجوب القول بان الداخل في حجرة عائشة وغيرها من الاماكن

المذكورة

مقدّمة في ضبط مسائل الفصل الاوّل للتمهيد الجملي

هو جبر بل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك للازم منه من المفاسد ما لا يخفى على الالباء المنصفين ويشتمل هذه القاعدة على فوائد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء بيقظة اهل الاستبصار من اخوان الالهيين الابرار رفاقي سمعك لعز بهما استمع تجد العلم الانفع والله المرشد

المذكورة هو جبر بل حقيقة والآلزم من المفاسد ما لا يخفى واقلها ارتفاع الثقة عن قول الرسول واختلال اصل الدين والاسلام وذلك لما مر انها لا تحوبه الجهات وفي قوتها ان يظهر في الاحياز وان كان باقدار الحق **الوجه الثالث** ان من عرفها عرف ان مظهر الاسم الجامع كالانسان الكامل من القطب وغيره يجوز ان يظهر فيه الكمالات الالهية لكن غير القسم الاول من الاقسام الثلثة المذكورة في تفسير الفاتحة اعني غير ما يختص بجناب الحق تعالى كوجوب الوجود والازلية والاحاطة والنزاهة عن اصل جهة الامكان وهي في الحقيقة لله تعالى كوجوب الوجود والازلية وان ظهر في الصورة اذ جمعية الصورة صورة الجمعية فظهر معنى قوله صلعم خلق الله آدم على صورته او على صورة الرحمن اى على صورة الاسم الجامع او ان الله خلق آدم الخ صورة لازمه العلمي الذي هو من حيث انه له عينه ومعنى قوله تعالى اِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللّٰهَ لانك صورته وهذا اصل له فرط غموض من المذاهب بحيث يوجب ذلك السكوت عنه في بعض المراتب غيره ونحو وان صرح في بعض المواضع باعجب من هذه العجائب **تانيسه** قولهم الحقيقة ليست من حيث هي واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات اى الحقيقة المطلقة ولا يصدق الحقيقة من حيث هي ليست واحدة ولا كثيرة لان المراد نفي الاقتضاء لا اقتضاء النفي فمن شانها ان يظهر مع كل منها بشرط مع انها منزهة عن الكل في كل حاله من حيث هي اى غير مقتضية فلو نسب كل من المتقابلات الى الحقيقة المطلقة صدق لانه صفتها وليس ما يدل على القصور في بعض الافراد كالصمم والعمى نقصانا لحقيقة الانسان لانها تتصف بحسب البعض بعد تلك القصور بل التحقيق ان ذلك القاصر اذا ضم الى الكامل الآخر اقتضى وصفا فوق الكمال لا نقصانا ومنه يتركب في باعتبار ان كلا منهي عما يقبله المحل وصف كما يتصف جمال ويندرج تحته اندراج الجمال في الجلال وعكسه اندراج الكمال فيهما **الفصل الاوّل للتمهيد الجملي** في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات **مقدّمة** في ضبط مسائله هي انا لما اسلفنا التصديق بموضوعية موضوع علمنا في مقدمات الشروع وبقي تصوره لانه من المبادئ على ما عرف والتصديق بهليته وثبوته لانه من اجزاء العلم عند الجمهور بناء على ان اثبات احكام الشيء فرع ثبوته ومن المسائل عندنا كما سلف وكان الغرض الحالي عرض كيفية الارتباط بينه وبين الصفات ناسب طور التحقيق ان يبين هنا تصور وجود الحق لانه الموضوع والاشارة الى هليته لانه اول المسائل عندنا ثم كيفية هليته من الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدا حقيقيا لكل كثرة اذ المتعدد مسبوق بالواحد ثم ان ادراك الموضوع باى وجه امكانه ثم كيفية نسبة الوجود الى ذات الحق وحقائقه الصفاتية والحقائق الكونية وما معناه بكل اعتبار ثم الفائض الاول الذي يصح كونه واسطة بينه وبين الكثرة ثم ان ذلك الفائض نسبته الى جميع المخلوقات على السواء ثم بماذا ناسب الاول فصح فائضا عنه مخلوقا وبماذا ناسب المخلوقات حتى يترتب عليه وتداخلف ثمراته قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا معللا ذلك باختلاف استعدادات القوابل وهذا الاعلة له لانها غير مجعولة ثم اى مرتبة ينبع منها الكثرات ثم كيف يتميز اعتبار مرتبة الحق تعالى عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين فهذه عشر مقامات **المقام الاوّل** في الاشارة الى تصور وجود

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فصل شريف يشتمل على علم عزيز لطيف خفي اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه متن

الحق وماهيته وهو ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه اي وجود الحق هو الوجود المحض هو
الذي فسره الشيخ في هذا الفصل في الاعتبار السابق على اعتبار مبدئيته فقال وهو كونه وجودا فحسب
بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب في ترکیب لا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت فاقول
معنى الوجود البحت المحض الوجود المطلق اعني ما لا يعتبر فيه قيد اصلا وان احتمل ان يوجد مع القيود وهو عدمها وهو
الماخوذ بلا شرط لا ما قيد بالاطلاق اعني المجرد عن القيود الماخوذ بشرط لا لان المحض هو الخالص من كل شيء
وهذا الوجود خالص من كل اعتبار وقيد اما قولنا لا اختلاف فيه فاما اشارة الى هذا التفسير بمعنى لا قيد
فيه اصلا اذ القيود منبع الاختلافات ومستلزمها بحيث لا لازم وهو الاختلاف فلا ملزوم وهو القيد
فعلى هذا يكون صفة كاشفة للاطلاق التام حتى عن قيد الاطلاق واما اشارة الى هليته اذ قيل معناه
لا اختلاف في ثبوته وذلك لان في الوجود موجودا وفي ثبوته ثبوت مطلق الوجود او لا اختلاف في وجوده
اي من حيث الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم بين محقق قائل بان الوجود موجود
بوجود هو عينه وسنبرهن عليه بوجوه وبين اهل نظر قائل بان حقيقة الحق وجوده الخاص وهي موجوده
فكذا هو ومتى وجد المقيد وجد المطلق المحمول عليه بهو هو فقولهم بان المطلق معقول ثان خطأ فاحش تعالى الله
عما لا يليق به وبين متكلم قائل بان الوجود عين كل موجود كابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري فذلك كما
مر او صفة زائدة في الكل لكنه يخالف سائر الصفات بان وجود سائر الصفات بوجود موصوفها وهذه صفة
انما يوجد الموصوف بها والا كان موجودا قبل وجوده ولا ريب ان سبب الوجود موجود فالوجود موجود ثابت
بالبرهنة على ان الحق اعني واجب الوجود الموجد لكل المخلوقات هو الوجود المطلق من وجوه وهي البرهان الاول
انه لولاه فاما ان يكون العدم او المعدوم او الموجود او الوجود المقيد والاولان باطلان لانهما لا يؤثران
ببديهة الصبيان والمجانين والحيوان وقول اهل النظر عدم المعلول لعدم العلة معناه عدم التأثير لا تأثير العدم
اي الواقع عند عدم العلة عدم المعلول فاللام مجازي كما في لدوا للموت وابنوا للخراب عبر ان الترتيبين
متعاكسان للفرق بين سببي الفاعلية والغائية او نقول من الاول لانهما لا يؤثران في الوجود كما هو البحث
واما الثالث وهو الموجود فلان موجوديته بالوجود الذي هو غيره لانه اما صفة الموجود كما هو النظر
القاصر لاهل الظاهر او الموجود صفة الوجود كما هو ذوق التحقيق وكل ما موجوديته بالغير لا يكون واجب
الوجود لا يقال الوجود عين الموجود اما مطلقا كمذهب شيخي المتكلمين او في الواجب فقط كمذهب الحكيم فلا
يلزم من توقف موجودية الواجب على الوجود توقفه على غيره كيف والسببية حينئذ اعتبارية اذ لا حقيقة
لها بين الشيء ونفسه كما يقال قائم بذاته لانا نقول تارة جدلا ان مذهب شيخيهم مبني على الاشتراك
اللفظي للوجود وهو باطل قطعا بين في موضعه بعد زوال مطابقه عند زوال اعتقاد خصوصيته وبكونه
مورد التقسيم المعنوي التقسيمية ومذهب الحكيم يبطله قوله بان مطلقه معقول ثان اذ وجد ح ما يحاذي به في الخارج
وان تخصص الوجود الذي هو عين الواجب ان كان ذاتي الواجب كان مركبا والا كان عين الواجب هو
معروض التخصص فكان حقيقة الواجب الوجود المطلق لا كما قال هف لا يقال خصوصيته بعد الاقتران

البرهان الاول

بمهية ما فيكون حقيقة الواجب الوجود المجرد لا المطلق عندهم ثم القيد العدمي لا يفيد التركيب الوجودي
لانا نقول معروض التخصص هو المطلق وقد مر ان المهية المجردة لا وجود لها بالاتفاق والحق موجود
بالاتفاق وايضا المجردة ضد المخالطة ومباينها والقيد العدمي يفيد التركيب في العقل وان لم يفده
في الخارج والحق منزه عنهما وايضا الشيء لا يؤثر في ضده ومباينه وان الوجود لما امكن ان يكون
عين الموجود فقد صح ثبوت الوجود للوجود وسيجيء انه مستلزم لما عليه اهل التحقيق ان الحق عين الوجود
المطلق واخرى تحقيقا ان الوجود له معنيان احدهما خلاف العدم ونقيضه وهو اسم ويسمى الوجود الحقيقي
وثانيهما مصدر وحد يستعمل بمعنى الموجودية اعني كون الشيء له الوجود الاول او موقعا او محلا ويسمى
الوجود الاضافي كمضروبية الشيء فانها ليست عين الضرب والاصح اسنادها الى الضارب بل التحقيق
ان الضرب نسبة بين الضارب والمضروب والنسبة لنسبة الى منتسبيها ولنسبة الضرب الى الضارب يسمى
ضاربية والى المضروب يسمى مضروبية وكل منهما يسمى حاصل المصدر لا مصدرا فالموجودية منتسبة
بالوجود بالمعنى الاول وحاصلة منه كالمضروبية بالضرب وهي الحاصلة للمخلوقات لا الاول ليس الا لمن له
الوجود من ذاته بل عينه وهذه نكتة من تامل فيها تنبه على منشأ الاغلاط المضلة من المتفلسفين المتحذلقين
تحت البطلة واما الرابع وهو الوجود المقيد فاما ان كان الواجب كلا الامرين فكان مركبا والوجود هو
المدعى او القيد فالوجود معروضه او عارضه فان كان الواجب هو القيد هو المعروض كان موجودا لو وا
معلولا في الخارج اذ الكلام في العروض الخارجي فيكون هو ممكنا وعلته متقدمة بالوجود كما مر من شان
العارض الخارجي ويلزم منه محالات سنعدها وان كان القيد هو الواجب هو العارض كان نفس الواجب
محتاجا ومعلولا في الخارج لان العروض خارجي فيلزم الخلف فما كان الواجب **البرهان الثاني**
ان حقيقة الحق تعالى لو لم يكن الوجود المطلق فاما ان يكون الوجود الخاص كقول شيخي المتكلمين والحكيم او يكون
وجوده زائدا كقول جمهورهم اعني الزيادة في الخارج اذ الزيادة في العقل مما يعترف بها القائلون بالعينية
وكل من القولين الاخيرين باطل فالحق هو الاول اما عينية الوجود الخاص فلانه اما بخصوصية ان كان
داخلا فيه تركب الواجب وان كان خارجا كان الواجب محض ما هو الوجود وهو المطلق والخصوصية
صفة عارضة وقد مر تحقيقه ثم لا بد من امتيازه في ذاته لا جائز ان يكون امتيازه بعد المقارنة اذ لا
لم تقارنه الخصوصية العارضة كما هو زعمهم فتعين ان يكون امتيازه بعد اعتبار المقارنة وهو المطلق
المطلوب واما زيادة الوجود في الخارج فهذا مع شهرة بطلانه واستلزامه المحالات من تقدمه على الوجود
بالوجود في الخارج وتعدد وجوداته والمفروض وحدته بل عدم تناهي الوجودات المحققة في كل موجود
بل الذات الى جميع الوجودات الخارجية يلزم عدم الوجود له في ذاته وحصوله بمخلوقه وتاثير المعدوم في
الوجودات نقول فيه لا جائز ان يكون كل من العارض المعروض الموجودين في الخارج واجبا والا تعدد
الواجب واحدهما كان ممكنا جاز عدمه وكل من جواز عدم المهية والوجود ينافي الوجوب اذ لا تحقق الا بهما
فان قلت كل منهما واجب بمعنى آخر فالمهية واجبة لذاتها اي لنفسها والوجود واجب لذاته وهي المهية لا لقضائها

حذلق
حذاقت خود ظاهر كرد
ولاف زد در حذاقت و حاذق
نيست متحذلق يعني
حذلقي است
مشهور است

البرهان الثالث

اياه قلت هذا اجتهاد في صفة الواجب لذاته على كل منهما بكل من الاعتبارين والصادق بكل الاعتبارين ان كان هو الواجب المطلوب فقد تعدد وان كان المطلوب هو الواجب باحد الاعتبارين فبالاعتبار الاخر كان ممكنا وجائز الزوال في نفسه وفيه المحال المذكور

البرهان الثالث

البرهان الثالث انا لا نشك ان الصور اثار المعاني والحقائق مؤثرة فيها ولو باعتبار النسب الاسمائية المتعينة بحسبها يدل عليه استدلال الاطباء بالاعراض على الصحة والامراض واستدلال الصيدلي[1] بالالوان والطعوم وغيرها على طبائع الادوية والطعوم واستدلال علماء الفراسة بالحلي[2] على الاخلاق والامزجة والاعراق والوجدان ادل دليل على ان الحركة الظاهرة للباعث الباطني اعم من ان يشعر بعض المتحركات ام لا واذا تقرر ان الحقيقة هي المؤثرة في الصور كان الاثار العامة مستندة الى الحقائق الشاملة فاذا اردنا ان نطلب الحقيقة المؤثرة في جميع الموجودات تعين ان يكون حقيقة شاملة لها ولا ذلك الا حقيقة الوجود المطلق وهو المطلوب

البرهان الرابع

البرهان الرابع ان الوجود المطلق موجود لصدق قولنا الوجود موجود اما بصحة حمل الشيء على نفسه وان كان غير مفيد او بالذات لان المهيات غير مجعولة او بالضرورة لامتناع سلب الشيء عن نفسه من حيث اخذه ذهنا او خارجا او مطلقا لا يقال كما قال في المواقف والمقاصد سلب الشيء عن نفسه جائز عند عدمه لصدق السلب بعدم الموضوع لانا نقول هذا غلط فاحش ناش من عدم الفرق بين اخذ الموضوع مطلقا وبين اخذه موجودا والفرق قطعي والا لم يكن المهيات المعدومة مهيات ممكنات كانت او ممتنعا وايضا لم يتحقق القضية الذهنية ولا الطبيعية ولزم من انتفاء المقيد اعني المهية المخلوطة انتفاء مطلق المهية وغير ذلك من المفاسد او لان وجودية كل موجود بالوجود كما ان سببية الموجودية موجود باتفاق مثبتي الصانع وبديهة الصبيان والحيوان كما ان بخلاف سببية المضروبية فانه ليس بمضروب لان معنى المضروب من وقع عليه الضرب لا ما له الضرب في معنى الموجود ما له الوجود فهذه الادلة الاربعة قائمة على ان الوجود موجود وما ذكره البهشتي من لزوم التركيب فيما هو الموجود ظاهر المنع لان التركيب في مفهومه لا يقتضي التركيب فيما صدق عليه والا لم يصدق على البسائط اصلا فلم يصدق على المركبات ايضا لان موجودية المركب بل نفسها موجودية البسائط نعم يقتضي مفهومه ان يكون الموجود اي ما له الوجود غير الوجود لكن عقلا لامتناع موضوعية الشيء لنفسه لا خارجا لشموله ما له الوجود العين الزائد كما سيجيء ثم نقول وكل موضوع له المحمول فالوجود له الوجود وكل ما له الوجود موجود ومما يدل عليه اتفاق شيخي المتكلمين والحكماء ان وجود الواجب عين مهيته ومهيته موجودة فكذا هو وذلك لان معنى الموجود ما له الوجود لا من يصدق عنه الوجود بخلاف الكاتب فرضا والا لم يصدق على المخلوق ولا ما وقع عليه الوجود كالمضروب مثلا والا لم يصدق على الخالق فان قلت الذي اتفقوا عليه ان وجوده الخاص عين مهيته لا الوجود المطلق فلا يلزم الا ان يكون الوجود الخاص موجودا قلت بعد ما ثبت وصح ذلك بالبرهان النير ان الوجود المطلق يصدق على الوجود الخاص الواجبي الذي هو عندهم عين الحقيقة الموجودة وكل ما يصدق على ما هو عين الوجود فهو هو فهو موجود فالمطلق موجود ثم نقول لا نشك ان الوجود للوجود ضروري لما مر ان المهيات غير مجعولة وان سلب الشيء عن نفسه ممتنع فانه ذاتي

[1] صيدنه: علم صيدنه علم دارو شناسى است. منه رحمه الله

[2] حلية: بالكسر خلقت [illegible] وصفت مرد، حلى بالكسر والضم جمع كلمه. [illegible]

لما قيل كل حكم ثبت لشئ بواسطة امر ثبت لذلك الامر بالذات كتقدم القدم وحدث الحدث وتعين التعين وغيرها فكذا وجود الوجود ذاتي بلا علة ولان ذات الشئ لا تعلل ثبوتا كما لا يبرهن عليه اثباتا ولما نقلناه فيما مر عن المحقق الطوسي ان كل ماهية وجودها عينها فهي واجبة لذاتها وكل ما وجوده ضروري فهو واجب ثم لا واجب الا هو لامتناع تعدد الواجب وهذا برهان يمكن ان يستنبط منه براهين عديدة البرهان الخامس ان الوجود المطلق لو لم يكن موجودا كان معدوما والا كذب اجلى البديهيات فارتفع الثقة عن العلميات لكن المعدوم ان كان بمعنى المتصف بالعدم لزم اتصاف الوجود بالعدم واجتمع النقيضان وان كان بمعنى المرتفع راسا فالوجود المطلق لو ارتفع ارتفع كل وجود حتى الواجب كما ان الانسانية المطلقة لو ارتفعت ارتفع كل انسانية فلم يبق انسان وارتفاع وجود الواجب ممتنع فكذا ارتفاع الوجود المطلق وكل ما ارتفاع وجوده ممتنع فوجوده واجب لما تبين في العقليات لا يقال لما عرف في الالهيات فيه شكان الاول ان الواجب بالذات الذي هو المبحث ما يمتنع ارتفاع وجوده لذاته وههنا ارتفاع وجود الموجود المطلق لكونه مستلزما لارتفاع وجود الواجب فان المطلق لازمه وارتفاع اللازم ملزوم ارتفاع الملزوم فهو كامتناع ارتفاع العقل الاول الذي هو لازم الواجب بالذات عندهم ولا شك ان وجوبه بالغير لا بالذات لانا نقول جوابه ان ارتفاع الحقيقة الكلية التي هي ذات الافراد ومقومها عين ارتفاع الافراد التي من جملتها وجود الواجب فالفرق بين الذاتي واللوازم الاخر فيما ذكروان رفع الافراد عين رفع الماهية بخلاف رفع اللوازم الاخر كالعقل الاول للواجب فيتبين الفرق وحصل الحق الثاني انه ينتقض بمطلق التعين فان ارتفاعه يوجب ارتفاع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم فيلزم ان يكون مطلق التعين حقيقة الحق وليس كذلك بل التعينات مجالي تنزلاته لانا نقول جوابه ان تعين الحق نسبة فكونه عين الحق معناه ان لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا حقيقة هو عين وجود الحق كما للوجود فان قلت فكذا كل تعين نسبة فيكون عين المتعين بذلك المعنى فما الداعي الى الفرق بين تعين الحق وتعين غيره قلت هو ان لتعين ما ينتمي غيره اباعنا على اعتباره كاجتماع الحقائق حسا او وهما الا ونوعا بخلاف تعين الحق الاحدي او الواحدي اما الاول فهو صورة علمه بنفسه لنفسه فسرها الشيخ بكونه غير متعين في نفسه بمعنى ان يحكم عليه بحكم كل متعين بحسب كل تعين مع كونه في نفسه غير متعين حال الحكم عليه بذلك وهذا انما يتحقق في مرتبة التعين الاول الذي هو الحد الفاصل بين كمال الاطلاق حتى عن قيد الاحدية وبين ما اندرج تحت الشهادة اذ قبله لا حكم عليه ولا وصف له لا بالاحدية ولا بغيرها واما الثاني فباعتبار اتصافه الاحاطي بجميع الكمالات الجمالية والجلالية فمعنى واحديته وتعينه بها ان لا تعدد في مجموع له احدية جمعية لا تتصور ورائها وصف ولا مرتبة وهذان التعينان له لا يتوقفان على ملاحظة الغير الباعث على اعتبارهما الامكان اتصافه بهما ولو لم يتحقق الغير فان قلت هذان التعينان المسميان بالتعين الاول والثاني عند القوم نسبة كما مر فيمعرض عن النسبة خال في نفسه عنهما فهل له تحقق بدونهما فضلا عن غيرهما وقد قيل لا تحقق للعام بدون احد خواصه ولا تحقق له بدونهما فكيف صح نفي الشئ اي الوجود المطلق عن نفسه فيه من المحالات الشائعة قلت كل منهما له ماهية وهو

غير الوجود

البرهان الخامس

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

غير الوجود لا يتصور مقارنتها للوجود الا بالتعين لان تلك المقارنة بعين الوجود بخلاف ما لا مهية له غير الوجود فانه في نفسه واتصافه بالوجود منزه عن التعين لعدم احتياجه الى غير ذاته لان ذلك الاحتياج هو المنبع للحاجات والمحتد للتعينات فقوله لا يحقق للعام الخ انما يتصور في القسم الاول دون القسم الثاني عن ذلك فعند تحقيقه كما ينبغي يتحقق كون الحق تعالى واجبا وجوده ازليا ابديا مستغنيا عن مطلق التعين وعدم منافاة ذلك لتوقف ظهور بعض كمالاته الاسمائية على بعض التعينات الكلية او الجزئية التي هي شئونه وصفاته ومقتضيات ذاته لكن بحسب شروطها المظهرية ونتسلق بذلك الى التحقيق بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي ان وفقنا اعلم ان للمنكرين ان حقيقة الحق تعالى هي الوجود المطلق من اهل النظر والمتكلمين لهم شبهة جمعها في شرح المقاصد ارتضاها ولا بد من دفعها رفعا للتردد وتنبيها لمن يزعم بعد التباهي بها التناهي في رياسة الحكماء والعلماء انه لم يكد يحوم حول معرفة حقايق الاشياء فنعاذ بالله من الجهل المركب فضلا عن المباهاة باللفظ المرتب اللهم عفوا وغفرا ولا تكلنا الى انفسنا كشفا وسترا ولا تبتلنا بما لا ترضاه سرا وجهرا واصلح شاننا فكرا وذكرا (الشبهة الاولى ان المطلق لا يتحقق له الا في الذهن والواجب من يجب وجوده في الخارج جوابها ما مر في الامهات ان الحق وجود الكلي الطبيعي في الخارج لوجود احد قسميه وهو المخلوط وقد اندفع ثمة شبه منكريه فان قالوا الموجود هو الهوية لا المهيات الكلية قلنا الهوية هي المهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا معروضه لا يقال الموجود ما به التشخص اذ الهوية الموجودة هي الانضمامات لانا نقول ما به التشخص له مهية ولغرض انها موجودة فهي متشخصة والانضمامات نسب اعتبارية فليست عين الهوية الموجودة بل لها مدخل في ذلك والتحقيق ان الوجود للوجود بحسب مرتبته والمهيات والهويات نسبة صفاته التنزلية من الكلية والجزئية (الشبهة الثانية ان لا يحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الا في ضمن غيره وهو محال جوابهما بعد ان يندفع ورود السؤال الاول ما مر ان الموقوف تحققه على تخصيصه وتقييده بخصوصية ما هو الذي له مهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق الا بمقارنة مهيته وهويته بوجوده اما الذي وجوده عينه فوجوده ذاتيه وواجب له وعدم سلب الشيء عن نفسه قد ظهر امتناعه فكيف يتوقف ذاته مثل هذا على شيء ولو على التعين الاول الاحدي الجامع بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته من حيث كمالاته الاسمائية على المظاهر ولكن بالشرطية لا بالعلية وجملة الكلام فيه ان الحق ان الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها واحوالها المشخصة بدون عكسه او بالعكس كذلك ولا توقف من الطرفين او لكل توقف على الاخر من وجه فالاول بين الاستحالة لان توقف تحقق الذات على احوالها دور ويقتضي ان يكون الذات والحال على عكس المفروض والثاني يقتضي ان يتعين المهية قبلها تعينا شخصيا فلا يكون كلية هف والثالث محال لان الوصف والحال انما يكون تبعا في الوجود وسره ان عدم التوقف من الطرفين بل من احدهما يمنع سريان الجمع الاحدي الالهي فلا يوجد فالحق هو الرابع وهو ان يتوقف الاحوال على الذات في انتساب الوجود والمهية على الاحوال في التعين لا يقال ان توجد المهية قبل التعين لانا نقول نعم فيما وجودها عينها اما

في دفع شبهة المنكرين على ان الحق هو الوجود المطلق

الشبهة الاولى

الشبهة الثانية

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بدفع شبه الخصم

فی غیره فانما یلزم لو لم یکن احد التعینات لازمه و تقدم الذات فیه تقدم بالذات کتقدم حرکة الاصبع علی حرکة الخاتم ولا یلزم من عدم وجود الملزوم بدون لازمه توقفه علیه کالثلثة بدون الفردیة والجسم بدون التحیز وهذه النسبة هی الساریة فیما بین الهیولی والصورة والجوهر والعرض فی التشخص فانها ستر سریان وجود الحق فی المظاهر فان تقیده الذی ینزل به من کماله الذاتی الاطلاقی الی الحقائق العلمیة التی هی بالنسبة الی ذاته عینه المجعولة حسب استعداداتها صورا واعیانا ظاهرة یتوقف بوجه الشرطیة علی نسبة الاسماء فالتوقف ولو بالشرطیة انما هو لبعض اسمائه وصفاته علی البعض لا لذاته المطلقة الغنیة عن العالمین فافهم تسلم عن ورطتی مجرد التشبیه والتنزیه الشبهة الثالثة لو کان الوجود المطلق واجبا لکان کل وجود واجبا حتی وجود القاذورات والخنازیر والحیات تعالی الله عما لا یلیق به جوابها ما مر ان الوجود الاضافی لحقائق الممکنات بمعنی الموجودیة ای نسبة خاصة الی الوجود الحق لا عینه ولا یلزم من وجوب الشیء فی ذاته وجوب انتسابه الی شیء مخصوص فالایراد ان الوجوب اذا کان مقتضی الذات کان لازما فاینما وجد وجد معه لان مقتضی الذات یتحقق فی نفسه او فی الجملة لا یتحقق من حیث النسبة المخصوصة کما ان حقیقة الجسم یقتضی تحیزا ما وتمیزا اما فیهما لازماه لا المخصوصان فالتحقیق ان المتعدد حسب تعدد المهیة الجنسیة او النوعیة او الشخصیة او العرضیة هی الوجودات ای مجالی نسب الوجود لا نفس الوجود ثم النسب الاسمائیة منها جمالیة لطیفة متعلقاتها مستحسنة بالنسبة الینا ومنها جلالیة قهریة متعلقاتها مستکرهة فی نظرنا القاصر لکونها مهلکة او موذیة او غیر ملائمة والکل بالنسبة الی حیطة قدرته وحکمته وسعة علمه وقوته کمال کما مر فی الفصل العاشر الا تری انهم اسندوا خلق مثل الحیات والخنازیر والقاذورات الیه فی الواقع وان احترزوا عن سوء الادب فی التصریح بذلک فمثله بعینه الانتساب الذی عندنا لهم اسمائه التی هی مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغیرها من الاسماء الجلالیة فلا ریب ان بمجموع الجلال والجمال یتحقق الکمال الشبهة الرابعة ان الوجود لیس بموجود کما ان الکتابة لیست بکاتب والسواد لیس باسود حتی قیل مبدء المحمول من افراد نقیضه الان بدیهة وبقولهم الوجود موجود ان الوجود وجود لا انه ذو وجود لکن المراد بقولنا الواجب موجود هو الثانی لا الاول فان قلت لو لم یکن الوجود موجودا لکان معدوما ولزم اتصاف الشیء بنقیضه قالوا فی جوابه ان الممتنع اتصاف الشیء بنقیضه بمعنی حمله علیه بالمواطاة نحو الوجود عدم لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم کقولنا الکتابة لیست بکاتبة ولذا قالت الفلاسفة الوجود المطلق من المعقولات الثانیة وقال مثبتو الحال من المتکلمین انه من الاحوال وجوابها ما مر ان الموجود ما له الوجود لا من صدق علیه کالکاتب بل التحقیق ان معنی الکاتب ایضا من له الکتابة لا من صدق علیه والا کان کل اسم فاعل کذلک ولیس کذلک کما مر فی المتقدم وقولنا ما له الوجود اعم مما له الوجود الزائد عینه او الخارج والعقلی والوجود ما له الوجود العین الزائد لامتناع سلب الشیء عن نفسه فیجب اثباته له ولذا قال الفلاسفة ان وجود واجب الوجود عینه وکذا الاشاعرة فی کل موجود منهم واکثر العقلاء معترفون بان الوجود موجود بالشکل الاول القائل ان الوجود عین المهیة الموجودة وکل ما هو عین الموجود موجود وکذا

الشبهة الثالثة

الشبهة الرابعة

المقام الاول الفصل الاول للتمهيد الجملي

الكاتب بمعنى من له الكتابة ولو غير زائدة صدق على الكتابة بحسب المفهوم الوصفي غير ان العرف اشتهر باطلاقه على احد قسميه وهو ما له الكتابة الزائدة فلا ينافي عموم الحقيقة اللغوية القسمين فظهر فساد القول بان الوجود خالي او معقول ثان تعالى الله عن ذلك اللهم الا ان يريد ان انتساب الوجود الى الماهية فانه من الامور العقلية وبه يقول المحقق (الشبهة الخامسة) ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث والمنقسم الى شيء وغيره لا يكون عينه فضلا عن ان يكون المنقسم الى الممكن واجبا والى الحادث قديما وجوابها ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث اسماء نسب الوجود اعني الموجودات وليست من الاسماء الذاتية اعني التي نسبتها الى المتقابلات سواسية فالتقسيم في الحقيقة للنسبة لا لنفسه (الشبهة السادسة) ان الوجود يتكثر بتكثر المجالي والمتكثر لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها ان المتكثر والمتعدد نسبه وشئونه لا عينه لما قيل ان الوجود عند انضمامه الى الماهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن يسمى بواسطة الانضمام غيرا فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالشخص كانه في كل آن في شان بل شئون بواسطة تغيرات التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات في الموجوديات اعني نسب الوجود لا تعدد نفس الوجود لا يقال فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالشخص حتى لو التزم كليته لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لانا نقول اجاب ابن الهيثمي عنه بان كونه شخصا بحسب الخارج والكلية انما تعرض له في الذهن فلا منافاة بينهما قال وبهذا يندفع ايضا ما يقال لو كان كليا كان الواجب واحدا بالنوع لا بالشخص وذلك لجواز ان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع في الذهن وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي في نفسه عينه فان كان المتعين بذلك التعين شخصا لا يتصور كليته ونوعيته في هنا كتعين زيد ان كان ذلك التعين نوعيا كليا لا يكون شخصا ثم تعين حقيقة الجزئي غير تعين ذاته ولذا كان الاول كليا والآخر جزئيا وليس للوجود الواجبي في نفسه الا تعين واحد هو عينه فالجواب الحق ما مر ان تعين ما عدا الوجود انما هو بمقارنة الوجود للماهية او هويته وتخصصه بها اما الوجود المطلق فتعينه عين وحدته ووحدته عين حقيقته وما بالذات لا يتغلف لا يزول فلا يتصور التعدد والاشتراك الا في نسبه الجزئية او الكلية ونفسه كما هو هو في كل الاحوال فوحدته في اقصى الكمال حتى لا يتصور في مقابلته كثرة بل وحدة لانها عين حقيقته يكون عين الكثرة اذا تحققت والتي تنقسم الى الجنسية والنوعية والشخصية هي الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة الحق في ذاته بمعزل عنها فلا يوصف من حيث هو بالكلية والجزئية ولا بالنوعية والشخصية بل هذه احوال النسب العلمية ولهذا لم يكن تعينات سائر الحقائق الا باحدها اللهم الا ان يراد بالوحدة الشخصية وحدة ذاتية يمتنع الاشتراك في عين تعين موضوعها كالتعين الاول لذات الحق مبتنا ولا احدية الحق يدل عليه ما قال الشيخ في النصوص ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق تعالى الا باعتبار تعينه الذي يلي في تعقل الخلق غير المتكل الاطلاق المجهول النعت وهو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب الاحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف

شبهة خامسة

شبهة سادسة

الشبهة السابعة

الشبهة الثامنة

الشبهة التاسعة

الشبهة العاشرة

ومن حيثية هذه الاسماء من حيث مغايرة الذات لها نقول ان الحق موثر بالذات هذا كلامه وانما
قال في تعقل الخلق غير الكمل لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال الشيخ في
موضع اخر منه وهذا التعقل التعيني وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في
تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى
ومبدئية الحق انما هي بهذا التعين والمبدء هو مبدء الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمقول فيه انه وجود مطلق
واجب واحد عبارة عن تعين النسبة الذاتية الالهية العلمية والحق من هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدء لامن
نسبة غيرها تم كلامه الشبهة السابعة انه مقول على الموجودات بالتشكيك فانه في العلة اقوى
واقدم واولى منه في المعلول ويمتنع ان يكون الواجب مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زائدا
والزائد على حصص الوجود لا يكون عينها وجوابها ان المقولية لنسبة الوجود فكما لم يكن التعدد الا
فيها لم يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات او الاختلاف بذاتية الوجود وعرضيته
قال الشيخ في الرسالة الهادية ما يقال من ان الحقيقة المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى او اقدم
او اولى فكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور بحسب استعدادات قوابلها فالحقيقة واحدة في الكل
والتفاوت واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضي تعين تلك الحقيقة الشبهة الثامنة اشتراك
الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان النير كما مر فلو وجد الوجود فاما بوجود زائد
او بوجود هو نفسه وايا ما كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا هف
وجوابها ان الاشتراك المطلق لنسبة الكائنة والا فذاتها غنية عن العالمين على انا لما فسرنا الموجود
بما له الوجود اعم من ان يكون زائدا او نفسه فقد حصل معنى يصح مشتركا بين الكل الشبهة التاسعة
انه ليلهم في اثبات زيادة الوجود على الماهية بانا نعقلها ونشك في وجودها فالمعقول غير غير المعقول
جار في وجود الوجود فثبت بذلك انه ليس عينه الشبهة العاشرة ان مفهوم الوجود وهو الكون العام
معلوم لكل احد حتى قيل بداهته وحقيقة الواجب غير معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها منع تعقل
كنه ماهية الوجود فضلا عن بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل تلك في تعقل الوجود نفسه ثم الكون عبارة
عن نسبته الى الكائنات من مجاليه ومظاهره لا عن حقيقته بل يسمى في مفتاح الغيب ان قولنا هو وجود
للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له قال الشيخ في تفسير الفاتحة ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه
من حيث حقيقتها الا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة ثم قال والتحقيق الاتم افاد انه متى تم احد من
معرفتها والحق فذلك بعد فناء رسمه وامحاء حكمه وتعينه واسمه ونعته واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق
سبحانه ووجهه الكريم فيكون حينئذ العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته رفعت الاشباه والاشتباه
حققت معرفة سر لا اله الا الله العزيز الغفار فان قلت المنفي هنا معرفته بوجه يختص به سبحانه من
الاحاطة وغيرها والا فينافيه ما صرح به في مواضع من ان الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بما في الحضرة
العلمية من الحقائق على نحو تعينها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه فالواصل بالارث

المقام الاول من الفصل والتتمة الحكمية في بيان ما يتفرع على ما سبق

المحمدي الى مرتبة كشف الذات ينبغي له ان يحصل له معرفته على صورة علمه تعالى بنفسه يدل عليه ما حكيناه
قبل من الشيخ من صورة علمه تعالى بنفسه قلت لو حصل ذلك يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة
المذكورة في التحقيق الاتم فلا ينافيه والله اعلم **تفسير يعم** التعريف السابق بالتوصيف اللائق
ومنه فصول **الفصل الاول** لما تحقق ان الحق هو الوجود والوجود مهيته وسيجيء ان كل مهية ذو المهية
غير مجعولة فالوجود غير مجعول فكل وجود غير مجعول فالواجب وكذا انتساب الشيء الى عينه فالوجود ذاتيه
وكل حقيقة وجودها ذاتيها فهي واجبة ووجوبه عينه لانه نسبة الشيء الى نفسه وكذا تعينه عينه لانه
حضوره لنفسه لا غير فذلك يتعقل كونه هو هو وهو وحدة الذاتية وعلمه الذاتي فالكل عين الذات
الفصل الثاني هذه الوحدة لكونها ذاتية لا تركيب فيه لا خارجا والا فالجزء الخارجي اوجب
ولا عقلا لان العقل عاقل ومقيد فلا قيد ثمه فلا جنس للوجود ولا فصل ولا حد له وغيره عدم فلا مثل
له ومقابله عدم محض فلا ضد له ولا ند ايضا لانه المثل المساوي **الفصل الثالث** ولاطلاقه
التام حتى عن قيد الاطلاق لا بد له من حيث هو تعينه فلا يختص ببعد او جهة او امارة حسية او وهمية
او عقلية الى كيفية لا بتجرد او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية
او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارية او غير قارية او زمان او مكان او فلكية او عنصرية
او بساطة او تركيب او جمادية او حيوانية او انسانية او والدية او مولودية او غيرها بل الكل بسبب
توجهه واحكام التغاير وكل من هذه الالتفاتات لانه نوع قيد له وتنزل عن رتبة غناه الذاتي صفته
النسبية ونسبة الاسمية لكون التعين علامة على ما لم يتعين فكل صور تعينات اسمائه وتجليات ذاته
بحسبها فهي من حيث ذاته عينه لان التعين نسبة وان كان من حيث متعلقاتها ممتازة امتيازا نسبيا
فكل متعين يتعين هو في ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لا بقاء ركونه هو هو وهو التعين الذاتي
والاحدية وكل وجود يلزمه تعينه بل يكون في ذاته يكون ازليا ابديا ولكونه مطلقا كان ولم يكن معه شيء
والآن التقييد بذلك لانه حال لحوق التعين غير متعين في ذاته كان الآن كما كان عليه **الفصل
الرابع** ولاطلاقه المعية الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها والاشياء تعينات
تعقلاته كان حقائقها تعقلات تعيناتها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
فعلمه بالكلي كلي وبالجزئي جزئي وبكل شيء على ما هو عليه حتى بنفسه وعلمه بنفسه عين علمه بجميع المعلومات
فكان جميع علوم سائر الصفات ازلية التعلقات بكل تعقل تعلق شانه المخصوص في آنه المخصوص فكانت نسبة
علمه المسماة كلياتها مهيات وجزئياتها هويات ازلية غير مجعولة اذ لا وجود ثمه لغيره ولا جاعل لها
في ذاته ولان علمه في ذاته الاحدية وحداني النعت هيولاني الوصف كان الاختلاف في نسبه بحسب اختلاف
المتعلقات وذلك بسبب تبعية علمه للمعلومات لكن غير مستنبط من الافراد فكان فعليا لا انفعاليا كعلوم
العباد **الفصل الخامس** ولعدم تقيده بالزمان كان جميع الآنات حاضرة عنده وبخصوصها
بحضرها فيها جميع الموجودات بوجودها واحوالها المنقسمة بالنسبة اليهم الى السابقة واللاحقة والحاضرة بسبب

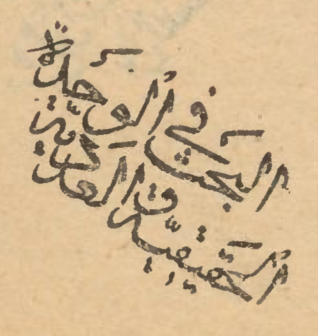
ما بينهما حاضرة عنده فلو اعتبر في كلامه او افعاله تقييد بزمان او مكان او حال كان باعتبار حال الغير من المخاطبين وغيرهم **الفصل السادس** ولانه لاطلاقه وسع كل شئ رحمة وعلما فلا يمكن وقوع ما يخالفه وصح سر القدر وصح تبعية الارادة لعلمه كما تبعتها القدرة باظهار ما عينته الارادة ويعبر عنهما بظهر الكلام والتاثير والايجاد وهو تعين الوجود بحسب كل نسبة علمية هي حقيقة من الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة وهو معنى سريان الوجود وتخصيصه ونشره وانبساطه ورشه هو الخلق والايجاد مطلقا والابداع والاختراع لما لا مادة ولا مدة له غير ان الابداع يناسب القدرة والاختراع يناسب الحكمة ثم التكوين لما له مادة بلا مدة والاحداث لما لهما هذا عند اهل النظر وفي طور التحقيق التكوين شامل للكل لان لكل مخلوق فيه مادة وصورة محضة وصفة او غير مخصوصة بحسب اقتضاء مرتبته واذا كان التعين الوجودي صورة التعين العلمي فما لم يتعلق العلم بوقوعه لم يقع وما ابى العلم عن وقوعه استحال وامتنع وما تعلق بوقوعه وجب لما توجه اليه الارادة والقدرة والكلام ونظم امر الكون بهذا النظام **الفصل السابع** ولان علمه الشامل بالعواقب في الاوائل جزم لا تردد فيه حكمه حتم حيث بر القلم في انقسام الامر بين وجوب الوجود والعدم لا لان ذاته موجبا فانه غني عن كل الحاجات وموجب بذلك الغنى اختص بالقدم ووسم كل شئ سواه بالحدث عن العدم **الفصل الثامن** ولان وجود كل موجود له حقيقة ورتبة وللظهر مجازه لا حقيقته فكل نعمة فضل منه لانه غني عن جماله وكل نقمة عدل منه لانه تنبيهان جلاله وكل منهما برهان كماله غير ان تنوع الحاصل حسب استعداد القابل فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه فكل ميسر لما خلق له **المقام الثاني** ان الحق تعالى واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلها كثرة والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمات **المقدمة الاولى** ان التوحيد في اللغة التفريد وفي اصطلاح اهل الذوق هو العلم بتفريد الوجود المحض على وجه ينطوي المباني والترتيب في عظمة القيومية ومعنى عظمته احاطته بكل شئ وحضوره عنده وغاية قربه منه لان الوجود يساوق الشيئية فلا يستحق شئ بدونه بناء على ان الوجود العيني يساوق شيئية الوجود والوجود العلمي يساوق شيئية الثبوت فلبيان الاول لم تكن شيئا مذكورا ولبيان الثاني انما قولنا لشئ وانما مدعى التفريد بين العلم والوجود وهما النسبتان الباطنة والظاهرة للنور فكابر عقله ومعنى القيومية دوام القيام وعدم تعلق الوجود بغيره بل تعلق غيره به بالعلية مطلقا ولذا قيل القيوم هو القائم بذاته والمقيم لغيره فمعنى المبالغة اثر في التعدية كما في الطهور **المقدمة الثانية** في اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية باعتباراتها المشتمل بيانها على ثلثة مسائل بعضها فوق بعض وهي ما ذكره الشيخ في فك ختم الفص الهودي ان للوحدة ثلث مراتب **المرتبة الاولى** اعتبارها من حيث هي هي فلا تغاير الاحدية بل عينها وليس نعتا للواحد هي مراد المحققين الراسخين بالاحدية الذاتية ولكل شئ احدية ذاتية من حيث عدم مغايرة كل شان الحق لذات الاحد **المرتبة الثانية** اعتبارها من حيث كونها نعتا للواحد وتسمى بوحدة الصفات والنعوت الاضافات

في معنى الايجاد والابداع والاختراع والخلق والتكوين

وينضاف من حيث الاسم الله الذى هو محتد الصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور الى الحق

المرتبة الثالثة اعتبارها من حيث الاحكام اللاحقة التى هى على نوعين نوع من الاحكام تعقل فى الوحدة وظهوره موقوف على شرط او شروط مع اشتمال الوحدة عليها بالقوة والنوع الآخر لا يشتمل عليها الوحدة وانما يلتحق من امور خارجية يخبر عن معقولية صرافة وحدتها كقولنا الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وهذا هو مبدأ التعدد النسبى او الوجودى وهى المضادة للكثرة وتختص بمرتبة الافعال كوحدة الفعل والفاعل مع كثرة محالها وانها الخصيصة بذوق هود حيث قال انى توكلت على الله ربى وربكم الخ والسر فيه عدم اعتبار الوسائط والاسباب فلهذا اضاف الاخذ الى الهوية التى هى عين الذات فلم يذكر يدا ولا صفة ولا غير ذلك وهو مشهد المتوسطين من المحققين فان مقتضى ذوقهم ان الوسائط معدات لا مؤثرات وكل فعل اثر الحق اصله واحد لكن يكتسب من المحال تعددا تتبعه كيفيات نافعة او مضرة عاجلا او آجلا يعود اثره اعنى النفع والضر تارة على الانسان من حيث وجه واخرى من حيث جسمه وطورا من حيث صورته ونشأته واخر من حيث المجموع وثمة صنف اعلى ذوقهم ان الفعل الوحدانى المطلق عن الوصف فى الاصل تعينه بالتأثير والتأثر التكيفى انما يكون بحسب المراتب التى يحصل منها جملة من احكام الوجوب والامكان فى قابلها فان ظهرت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان فى صفة الفعل بعد تقيده وقبوله التعدد طاعة وفعلا مرضيا حميدا وان كانت الغلبة لاحكام الامكان وتضاعف خواص الوسائط يسمى من حيث تقيده معصيته وقبحا والحسن والقبح راجعان الى ما يناسب مرتبة الشرع او العقل او الملائمة من حيث الطبع والغرض ولسان الشرع معرب عن المحاسن والقبائح او معرف لثمراتهما وكيفية التدارك لمضرة المعصية او تنمية نفع الفعل المرضى وثمة صنف اعلى ومن ذوقهم ان كل سبب وشرط وواسطة ليس غير تعين من تعينات الحق وان فعله الوحدانى يعود اليه من حيثية كل تعين وان من اضيف اليه الفعل ظاهرا يتصل به حكم الفعل وثمرته بحسب شهوده ومعرفته ونسبته الى الاصل واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ حاله بحكم الوجوب فى سر سبق القلم ومقتضاه وتضعف ذلك او عدمه وتحقيق هذا المشهد لم يعرف سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ ولا سر قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله كنت سمعه وبصره الحديث ولا سر قوله الذى دون هذا كله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ولا يعرف من اى وجه يصح نسبة الافعال الى الحق من حيث اصالتها ومن حيث احدية جمعها ومن اى وجه يصح نسبتها اليه وان تعددت هذه فائدة

المقدمة الثالثة ان الوحدة تنقسم من وجه آخر الى الحقيقية والعددية فالحقيقية ما لا يتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا وهى اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهى الاحدية ما اشار اليه الشيخ فى التفسير بقوله كون الواحد احدا لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او حكم بل كونه هو لنفسه هو وليس بين غيب الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين هذه عبارته فالمراد بها



في توحيد الواجب تعالى شانه

بانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها متن

الذاتية اعتبرت في الحق او يعتبر سريانها في غيره اما لانها عين الذات او مقتضى نفس الذات ولاحقة لا بواسطة نحو العدد واما النسبية وهي وحدة النسب لا الاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار مفهوماتها كما مر فيتناول الوصفية والغائية فهي ما اشار اليها الشيخ فيه بقوله والحكم الآخر للواحد كونه يعلم نفسه بنفسه بعلم وحدته و مرتبته و علمه بذلك كون الوحدة نسبة و صفة وبهذه النسبة حكم الواحد من حيث نسبة و منها انتشت الكثرة و من هنا نسبة التعلق للحق بالعالم و نسبة الغنى عنه من حيث الاولى واما العددية وهي التي تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا و وجودا فما اشار الشيخ فيه ايضا بقوله حكم الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان تعدد بها او ان يظهر العدد لا انها منه هذا كلامه فالفرق بين الوحدة الحقيقية والاخريين انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين و انها سارية الى كل حقيقة و تعين لوجوب سريان الجمع الاحدي الى كل متعين بخلافهما لجواز ان لا يعتبر النسب المنفية ولانه المقابلة بالممانعة الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد لا قوة ولا فعلا بخلافهما وانها ثابتة في مبدئية الكثرة وهما يصححانها فهذه اربعة والفرق بين الاخريين ان الوحدة النسبية تشتمل على الكثرة المعقولة بالفعل والعددية تتوقف معقوليتها على الامور الخارجة وان النسبية تتعقل مع الكثرة لا في مقابلتها المتصورة من ممانعة الضدين وان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية ونحو المشابهة والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات المذكورة في علم النظر لا الاوليان و ان تحقق الوحدة الذاتية في الكل من جهة عموم سريانها اذا تحققت هذه فنقول الحق تعالى واحد وحدة حقيقية و يعني بها كما مر ما لا يتعقل في مقابلة كثرة اي لا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها كالكثرة في التحقق او العلم اذ لو توقف كانت الوحدة عددية كما هي المتصورة في الاذهان المحجوبة فالعلم الصحيح المحقق صفة احتراز عما فيها شك فانه اما فاسد او غير محقق صفة لعدم الكشف والمعاينة وهذه الوحدة الحقيقية غير العددية تشمل من الذاتية والوصفية والغائية و معنى حقيقيتها عدم توقفها على ما وراء حقيقتها مما يسمى غيرا او ضدا فهي منشا كونه تعالى احدا في ذاته واحدا في صفاته و افعاله فالاحدية سقوط كافة الاعتبارات والواحدية تعقلها في ظهور الذات و متعلق الاحدية بطون الذات و اطلاقها وازليتها و نسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت اما متعلق الواحدية وهي اعتبار الذات النسب الغير المتناهية في اول رتبة الذات و تحقق تفصيل تعيناتها في ثاني المرتبة لذلك ينشا من هذه الوحدة اعيان الكثرة فظهور الذات و وجودها و ابديتها و نسبتها الى الثبوت لا السلب و لا مغايرة بين الاعتبارين في الحقيقة اذ لا كثرة ثمة بالفعل لذلك حكم بعض اكابر المحققين ان الواحد الاحد اسم واحد مركب كبعلبك قال الفرغاني اما الوحدة العددية فمنشا الكثرة او عادتها اي مقتضيها فهي متضايفة معها ولذا وحدة كل شيء بالنسبة الى امثاله من جنسه فوحدة الشخص بالنسبة الى الاشخاص والنوع الى الانواع والجنس الى الاجناس والعشرة الى العشرات وكذا المائة والالف والجذر الى الجذور والمربع الى المربعات وغيرها والمتضايفان متكافئان و متلازمان من حيث التضايف تعقلا و وجودا لذا قال الاصوليون

والعددية في مقابلتها م

بل هي بنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنزيه ولتحجم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما هو متصور في الاذهان المحجوبة اذا عرفت هذا فنقول
انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر والاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت
ولا يوصف بكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان متى

في خواص الوحدة الحقيقية

جزء الشيء من حيث كونه جزء موقوف على الكل تعقلا او وجودا لكن الكل يتوقف على الجزء ذاتا ومن كلتا الحيثيتين تتنافيا واعلم ان للوحدة الحقيقية خواص منها استنادها الى كل موجود حقيقي لما ثبت ان الحكم الجمعي الاحدي الالهي هو الذي به يتحقق كل متحقق لذا كانت الوحدة اصح دليل وحدة موجدها الذي هو مطلق الوجود ومنها ان وحدة الشيء الذاتية عين تعينه فاقسام التعين كاقسامها جزئية وكلية واصالية وتبعية فاعم التعينات كاعم الوحدات لجمعيته جميع التعينات فلا يعقل وراء تعين كما لا يتصور وراء مطلق الوجود وجود ووحدة فينبغي ان يدوم ويكون ازليا ابديا ومنبعا لجميعها فيدل كل تعين عليه ومنها امتناع تعددها وتوقفها على غيرها لانها اعتبار لا يستحال مرتبتها وتوقفها اذا احدها موقوفة على منبعها الذي منه تنشأ يعلم من كونها اسانيدها انها ثابتة ومثبتة بشرط لا مثبتة بغيرها كالحدية الاعتبار كما اشار اليها الشيخ في قوله المفهوم من الوحدة انها صفة للواحد بعد الكثرة فكيف يتصور ان تثبت لانتفائها قلنا قولنا واحد وحدة للتنزيه عن ان يعتبر معه غيره لان الله كان ولا شيء معه الان كما كان عليه لان كل متعدد مسبوق بالمطلق الواحد ايضا التحجم حيث يشعر معها بالعجز والاحتياج والاستغناء والمعلولية وسائر الصفات الجلالية لا لان يدل بلفظ الوحدة على مفهومها المقابل بالكثرة كما هو متصور في الاذهان المحجوبة ثم ان المراد بوحدة الحق نفي كثرته وتعدده وبيان انه لا شريك له في الالوهية اذ لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق اذ لا يمكن ان يوجد مثله اما في ذاته او في حقيقته او في نسبة جميع الموجودات الخاصة اليه او في غناه من حيث هو عن كل خصوصية وفي قيوميته بذاته وغيره للمتعين كالانية وبغفلة الاذهان المحجوبة عن هذا الاصل احتاجوا في اثبات الوحدة العددية والزامها على غير اهل الملة بحجج تشتمل كل على مقدمات مزجاة وههنا نجاة على اهل عرفها ان يتوهم شوقي هذا المطلب العالي ان غرضهم ترويج انكار الثاني المتوالي وقد وضح فيما مر وههنا من البينات الدالة على وحدته سبحانه في كل من التعينات كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واضبط ما ذكروا في اثبات الوحدة انه لو تعدد فاقل اثنان فاما ان يتمكن احدهما على خلاف مراد الآخر ويتعذر لا الثاني عجز عن الغير في محل الامكان مناف للالوهية بخلاف عن الجمع بين النقيضين فانه عجز لتوهم المحال في نفسه وعدم الامكان وبخلاف العجز عن خلاف مراد نفسه كعن ايجاد سكونه حال ايجاد حركته فانه عن نفسه لا عن الغير والاول يفضي الى الجمع بين النقيضين وكل ما يفضي الى المحال محال

المقام الثالث في ان المدرك من الحق سبحانه الذي هو موضوع العلم والمطلوب احكامه

فيه انما هو احكامه ونسب علمه وصفاته من حيث اقترانها بالمظاهر لا كنه حقيقة ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المنبه عليها اعني الحقيقية الذاتية لا العددية ومن حيث تجرده عن اوصافه ونسبه اللاحقة من حيث المظاهر والظهور فيها لا يدرك ولا يوصف وذلك لوجهين احدهما باعتبار حال المدرك الانسان والآخر باعتبار حال ادراكه اما الاول فلان كل ما يدركه الانسان في الاعيان اي في المظاهر كان ما كان اعني كل ما يشهده من الاكوان بعقل او خيال او حس غيرها يدركه

في ان المدرك من الحق ليس كنه ذاته

نبا يبصر نبوا ونبيا بالفتح وشد الواو والياء ونبوة بالفتح ...

نبا منزله به موافق ...

في ان ادراك كنه ذات الحق تعالى ليس بممكن لغيره

باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل التمهيد ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة غيبها بطريق الكشف ولذلك قلت في الاعيان
اي ما ادرك في اي مظهر كان ومما كان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وامثلتها يظهر في عالم الخيال المتصل بنشاة
الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج او ما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة والا فمجدوسة وكل ذلك احكام الوجود

او قل صور لنسب علمية او صفاتية اللازمة له من حيث اقترانه
بكل عين موجود لشرط ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها
كيف شئت واطلقت لا هو الوجود الحق فان الوجود
واحد لا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من
ان الواحد من كونه واحدًا لا يدرك الكثير من حيث هو
كثير وبالعكس اي يصح الادراك للانسان من كونه واحدًا
وحدة حقيقية كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من
كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به
والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه
مع ارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك
ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعدد
ادراكه من حيث هو وما الاكثرة فيه اصلًا وفيه اسرار
نفيسة ذكرتها مفصلًا في كتابي المسمى بكشف ستر
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضًا في داخل الكتاب ما
يزيدنا بما ذكرناه واصلناه ان شاء الله متى

من الحقايق المجردة في حضرة غيبها بالكشف اما الوان او اضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة
الكمية وذا في عالم الحس واما امثلتها الظاهرة في عالم الخيال او المثال المتصل بالانسان او في عالم المثال
المطلق والخيال المنفصل عنه من وجه وان كان متصلًا به من جهة جمعية الانسان بواسطة ان خياله المتصل
جدول منه سواء كانت تلك الامثلة امثلة الصور الروحانية عندما يتجسد فيه الارواح او امثلة الصور
الجسمانية حينما يتروح فيه الاجساد وسواء كانت تلك الامثلة لصور متحققة في الخارج يحكيها الخيال
او المتحقق في الخارج مفرداته والخيال يحكيها ويركبها وكل من تلك المحسوسات والمتخيلات فكثرتها محسوسة
ووحدتها معقولة ان حصلت بترتيب المبادي والا فمجدوسة وكل ما هو كثرة محسوسة فهي ليست
نفس الوجود الحق لانه واحد من كل وجه بل هي احكام الوجود اي الموجودات قصور نسب علمية او صفاتية
اللازمة من حيث اقترانه بكل عين ومهية حكم بالموجودية عليها لشرط ظهور الوجود فيها لكونها مرآة
له وظهوره بها لتوقف تعينه عليها بالشرطية وعلى مرتبتها بالشرطية او العلية كما مر وظهوره لها
اي لان يكون الوجود مرآة لاحوالها وظهوره بحسبها اي بقدر قابليتها له واما الكشف الثاني فلان ادراك
الانسان انما يصح ويتحقق من جهة كثرته وكل ادراك شانه ذلك لا يتعلق بالواحد من كونه واحدًا
اما الصغرى فلما مر ان الشيء لا يدرك الا من جهة كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم
به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ويطلب ادراكه مع ارتفاع الموانع من ادراكه
فيتعدد ادراكه من حيث وحدته وان كانت الاحدية الجمعية الالهية سارية اليه كما مر من نص الفكوك
ان لكل موجود محقق احدية تخصه سارية من هذه الاحدية اللهم الا بجهة خاصة من وجوه قلبه وعينه
الثابتة وحضرة غيبه فانه باحدية تلك الجهة يحصل له معرفة الحقايق البسيطة بالكشف كما مر
فيما اسلفناه تلخيصه ان ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المذكورة مطلقة مستغنية عن كافة
القيود والانسان مقيد من حيث استعداده ومرتبته واحواله فلا يقبل الا مقيدًا مثله لما مر مرارًا
ان ادراك الشيء لما ينافيه من جهة ما ينافيه لا يكون واما من جهة الاحدية بعينه الثابتة حين الفناء
الماحي للمغايرة بين المدرك والمدرك والادراك فلا كلام فيه وتحقيق ذلك ما قاله الشيخ في تفسيره
ان الذوق الصحيح التام افاد ان مشاهدة الحق تقتضي الفناء الذي لا يبقى معه للمشاهد فضلة يضبط
بها ما ادرك وفي التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق وما فيه من الحق
عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلى له باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم التي يمتاز بها عن
غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بواسطة
المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك
شيء بما ينافيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود وقولهم التجلي في الاحدية محال
مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام التجلي لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلي ومن عرف سر قرب الفرائض
والنوافل وما بيناه في ذلك تنبه لما اومانا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومرتبتنا

المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان ادراك كنه ذاته تع ليس بممكن لغيره

واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا امثالنا ويحسبنا والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت او
اسمائية وصفاتية فلا يخلو عن احكام القيود المذكورة هذا كلامه وقال الفرغاني مهما علم او شوهد
شيء من الذات عند تجليه للظاهر او الباطن او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك
على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلي له
فبي يسمع وبي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرائض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الالهي
على الفناء حيث يتبين ان المتجلي له العبد آلة لادراك الحق المتجلي من باب ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يظهر الحالتان على التعاقب او
معا من باب وما رميت اذ رميت الاية فعلى كل حال يكون ذلك الادراك والشهود والتجلي من حيث
تعينه ومتعينه وعلمه الاقدس بذاته تعالى من حيث احديتها لا من حيث اطلاقها واحديتها تم كلامه
ثم ان الشيخ يفهم من كلامه في التفسير لعدم شهود الانسان للحق بل والحقائق الالهية الا في المظاهر وبحسبها
وجهان آخران وابنا ان لا يخلو الموضع عن الاشارة اليهما احدهما غاية ظهور الحق بمحض نورانيته
وبساطته كما قال ص لعائشة نور اني اراه لما تقرر في المعقول ان النور لا يدرك ويدرك به والظلمة عكسه
تدرك ولا تدرك بها والضياء الحاصل من اختلاطهما يدرك ويدرك به والمتعين من امتزاج النور والظلمة
عالم المثال لذا كان الضياء صفة الذاتية نوعيته مما نقله من التفسيرات البساطة حجابية التركيب
الذي هو ستر على الحقائق برفع الحجاب بان لم يرد الا معقولية جمعها الذي لا وجود له هذا هو العجب
العجاب وثانيهما غاية قربه فانه اقرب الينا من حبل الوريد اذ الوجود الى كل موجود اقرب من كل
قريب وذلك لان البصر كالبصيرة لا يدرك الا المتوسط بين القرب والبعد والحقارة والعظمة فلا يدرك
البصر مع غاية البعد كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وحركة قرص الشمس والكواكب ومع
غاية القرب كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة وكذلك يعجز عن ادراك الاشياء الحقيرة مثل
الذرات والهباءات وعن العالية كقرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل سوادا فيه لعجزه عن ادراكه مع
ان الوسط منبع الانوار وكذلك البصيرة يعجز عن ادراك المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة الجزئية
والتغيرات الجزئية من النماء والذبول وغيرهما الواقعة في كل آن وكذا عن الحقائق العالية مثل ذات
الحق وحقائق اسمائه وصفاته الا بالحق وعلى هذا المطلوب يبنى التوفيق بين قوله ص لما سئل هل رايت
ربك قال نور اني اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وبين ما سئل ابن عباس عن رؤية النبي ص فاخبر انه
رآه فاخبر بقول عائشة اعني القول الاول فقال ابن عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو نوره
اي انما تعذر الرؤية باعتبار تجرد الذات عن المظاهر فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك
ممكن كما قيل كالشمس يمنعك اجتلاءك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا واليه الاشارة بذكر
الحق تعالى ظهور نوره في مراتب المظاهر وقال الله نور السموات والارض الخ ثم قال نور على نور فاحد
النورين هو الضياء والآخر هو النور المطلق الذاتي الاصلي ثم بقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء اي يهديكم الله

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد الجلي في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

ثم ترجع الى الاتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك متن

٦٧

لنوره المتعين في المظاهر الى نوره المطلق الاحدي واليه اقتضى اشارته في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه تعالى وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة المظهر كذا في فك الفصل اليوسفي النوري

المقام الرابع

في نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية والغيرية فنقول نسبته الى الحق بانه عينه والى غيره بانه زائد عليه وتستدعي تقديم مقدمة هي ان حقيقة الشيء نسبة تعينه في علم ربه اي كيفية تعينه في علم الحق ازلا وابدا فهي كيفية علمه بذلك الشيء ولا شك ان علم الحق صفته وكيفية صفته صفة له فالحقائق صفات الحق وصور نسبه العلمية وتعيناته الغيبية وتعقلات تعيناته الوجودية وتجلياته النورية لكن بالنسبة الباطنة وقيل حقيقة الشيء خصوصية وجوده فلو اريد بها خصوصية العلم فذاك وان اريد خصوصيته الخارجة فهي من لواحق الحقيقة لا عينها والا لم يكن الحقائق ازلية غير مجعولة مع ان قائله ذاهب اليه فذلك التفسير بالقول بمجعوليتها انسب وسيحقق بطلانه كيف ولو صح لم تكن الماهيات المعدومة ماهيات اللهم الا ان يصطلح على تخصيص الحقيقة بالماهية المحققة فيكون النزاع لفظيا او يراد بخصوصية الوجود الخصوصية المقدرة لا المحققة فيعود الى الاول ثم تفسيرنا يقتضي شيئية الثبوت لكل حقيقة لا شيئية الوجود ولذا سماها المحققون الاعيان الثابتة وغيرهم الماهية والمعدوم المعلوم والشيء الثابت فيتمشى صحته سواء قبل تعدد الوجود او قبله ولكن وجود غير اصيل وبالنسبة الى العالم لا في نفس الامر واما التقرر الذي يقول به المعتزلة بين الوجود والثبوت العلمي اعني تقرر الممكن المعدوم في نفسه فقال الشيخ انه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم وتمسكهم بتميزه باطل لان مقتضاه الثبوت في علم المميز او في علم الحق لا في نفس ذلك الشيء بدليل الحقائق الممتنعة المتميزة فنقول ثانيا بعده اما ان الوجود في الحق عين حقيقته مع ما سلف فلان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود عند نفسه فهو كونه هو هو صار الوجود عين حقيقته هذا مع انه واضح غاية الوضوح برهنوا عليه بانه لو كان زائدا على حقيقته وكانا حقيقتين فوجوب احدهما يقتضي امكان الاخرى لاستحالة تعدد الواجب في امكان ايهما كان يجوز ارتفاع وجود الواجب وحقيقته فينافي وجوب الحق وبان وجوده لو زاد لعلل ولو بماهيته فيتقدم على وجوده بالوجود ببداهة الصبيان والحيوان في بالنظر فان الزيادة خارجة وعينه من المحالات الخمسة السالفة فلا وجه للاعتراض بان تقدم الماهية بالوجود انما يلزم لو اعطاه الحقيقة غيرها فزاد عليها اما لو اعطته نفسها فزاد عليها فلا والفارق في الموضعين الضرورة وذلك للزوم تاثير المعدوم في نفسه وهو محال من وجوه لا تخفى وقال المحقق الطوسي ره لو كان للحق وجود وماهية لكان مبدأ الكل اثنين وكل اثنين محتاج الى واحد هو مبدأ الاثنين والمحتاج الى المبدأ لا يكون مبدأ الكل فان قلت الماهية موصوفة بالوجود فهي لتقدمها متعينة للمبدئية قلت الماهية على تقدير تقدمها على الوجود لا تكون موجودة ولا معدومة فاذن يكون مبدأ الموجودات غير موجودة وهذا محال واما ان الوجود زائد على غير الحق من الموجودات

فلان

البحث في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

البحث في بطلان مذهب المعتزلة الذي يقول بتقرر المعدوم في نفسه

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

فان حقائقها صفاته وشؤونه وصوره ونسبه كما مر وكل موصوف زائد على صفته ونسبته وعلى
لسان اهل النظر ان وجودات الممكنات مستفادة من الواجب والمستفاد للشيء من الغير لا يكون عينه
وهذا على تقدير عدم مجعولية الحقائق او كون مجعوليتها عين مجعولية وجوداتها الاضافية صحيح لما
على تقدير مجعوليتها بجعل آخر غير مجعولية الوجودات الاضافية فلا لكن فيه بعض من المحالات السابقة
والآتية واما في طور التحقيق فتمام الاشارة اليه مر ان المشترك بين الموجودات والمشكك بينها
والعارض عليها هي الموجودية اعني النسبة الاسمية للوجود الحق الى المهيات الممكنة بناء على ان الاشياء
صور التعينات العلمية وهي صور النسب الاسمائية للوجود الى المهيات ونسب الوجود اليها هي الموجودات
المسماة بالوجودات الاضافية والا فذات الحق من حيث هو اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى
علة القيام او البقاء او يتغير بل الكل شئون شئونه وظهورات نسب اسمائه وهذا يندفع الاسولة التي
ذكرها الشيخ في المفصح على اثبات ان الوجود عين الحق بالنظر السؤال الاول ان مفهوم الوجود
واحد فهو من حيث هو ان اقتضى العروض لمهيته كان كل وجود عارضا وكان وجود الواجب صفة لحقيقته
لا عينها وان اقتضى اللاعروض كان وجود كل ممكن اما عينه فلا يكون مفهومه واحدا هف واما ان يكون عارضا وكان
الوجود زائدا على الممكنات فلا تكون موجودة وان لم يقتض شيئا منهما كان تجرد وجود الواجب بسبب منفصل
فيكون واجبا بغيره هف وذلك لان العروض لا لنفسه بل بالنسبة الاسمية والغناء لنفسه على انا نقول
كل مهية يقتضي اللاعروض بالنسبة الى نفسه لانها غير مجعولة وسلبها عنها ممتنع ويقتضي العروض لغيره
اي الانتساب اليه بشرط او سبب فكذا الوجود واما ما اجاب به المحقق الطوسي ره من انه مشكك يجوز
للمشكك اختلاف مقتضياته كالنور يقتضي في الشمس الضياء لا في السراج ابصار الاعشى فقد عرفت ان الشيخ منع التشكيك
واختلاف اقتضاءاته بل الاختلاف في نسب ظهور تلك الحقيقة الواحدة بحسب قابليات محالها وهو الحق
عند اهل النظر ايضا السؤال الثاني ان وجود الواجب متعين في العقل واتفق جميع العقلاء ان حقيقته
مجهولة والمعلوم غير المجهول وكونه معلوما من وجه ومجهولا من وجه يقتضي تعقل جهتين مختلفتين فيه وهو واحد
من جميع الوجوه وذلك ان المجهول حقيقته والمعلوم نسبته المسمى بالكون والموجودية والاول تصور والثاني
تصديق ولا يلزم من معلومية حصول الوجود معلومية كنه الوجود لان التصديق لا يقتضي تصور كنه
الاطراف ثم التعدد الاعتباري يلحق النسبة لا ينافي كمال وحدة الحقيقة قال الشيخ في المفصح الحق في
كل متعين عقلا او ذهنا او حسا غير متعين لا ممازج ولا مماثل ولا مقيد الا من حيث امتياز حقيقته
عن كل شيء بوجوب الوجود والاولية ونحوهما فعلمنا تعين الحق في كل تعقل لا يمكن ان يكون مطابقا لما عليه
الحق في نفسه ولا لنفسه عند نفسه فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او اثباتا انما هو مضاف الى
هذا التعين المشخص في تصور العاقل لا للحق من حيث علمه بنفسه اذ لا مطابقة فلا علم ولا حكم يصح السؤال
الثالث ان مبدئيته اما لانه وجود فيكون كل وجود كذلك واما لانه وجود مع سلب فيكون السلب جزء
علة الثبوت وذلك لان مبدئيته باعتبار نسبته العلمية الشاملة اي باعتبار ان علمه بنفسه في نفسه عين

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان الصادر الاول هو الوجود العام لا العقل الاول

والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام من
وايجاده من كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد

عليه بجميع الكائنات وليس كل وجود كذلك لان هذا خاصة حقيقة الوجود من حيث هي ولا يلزم ان يكون كل نسبة من نسبه كذلك ولئن سلم ان المبدئية لنفس الوجود فلا يلزم ان يكون نسبه كذلك ثم يجوز ان يكون السلب شرطا لا جزء علة كاقتضاء الجسم الطبيعي الحركة الى مركزه بشرط ان لا يكون فيه السؤال الرابع ان افراد الطبيعة الواحدة لا تختلف بالتخلف والوجود من حيث هو طبيعة واحدة فلا يختلف بالافتقار والاستغناء وذلك لما مر ان استغنائه من حيث ذاته وكمال اطلاقه والافتقار من حيث نسبه وكمال اسمائه ثم ان افتقار الشرط لا افتقار العلة وقد عرفت الاشارة مرارا الى ان الكل مقتضى ذاته اقتضاء واحدا متنوعا بحسب عدم الاحتياج الى الشرط واحدا او الى اكثر على ثلثة انواع كما حققه الشيخ في الهادية واجاب اهل النظر بان الذي لا يختلف افراده هي الطبيعة النوعية لا كل طبيعة وطبيعة الوجود عرضية لكن نسلم في الطبيعة الامتدادية الجسمانية والقول بانها نوعية لا يخلو عن تامل فان الظاهر انها جنسية لا نوعية والتشكيك في الجواب يجيء باختلاف مقتضيات الطبيعة عند التشكيك قد سلف قال الفرغاني في حقيقة الوجود ما به وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره من محل ومرتبة ونحوهما وبنورية كشفه للمستور ثم العلم ظهور عين لعين بحيث يحصل اثر الظاهر فيمن ظهر له من حيث الظهور والشهود هو الحضور مع المشهود والعلم من حيث الاحدية في العين لا ولا ظهور عين الذات لنفسه باندماج اعتبارات الواحدية مع تحققها متعلقة مفعول واحد هو ذاته فقط واما من حيث المرتبة الثانية وهي الواحدية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر الشؤون المسماة صفات وحقائق وهو متعد الى مفعولين لانه ظهر لنفسه ذا صفات من الحيوة والعلم وغيرهما فكان للعلم في هذه المرتبة كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية اذا تحقق ذلك فللوجود قسمان بحسب تينك المرتبتين ففي الاحدية ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باعتبار اندماج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج تفصيله منفي الكثرة والتميز والغيرية وفي الواحدية نوعان احدهما من حيث ما هو مجلى الظهور للحق وثانيهما من حيث هو مجلى الظهور للكون فالوجود الظاهر من الحيثية الاولى ما به وجدان الذات نفسها بنفسها من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة عينية حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التفصيل التميز لكل معنى يكون غيرا فيكون له كثرة نسبية واما الوجود الظاهر من الحيثية الثانية فما به وجدان كل صورة تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان التأثير في تنوعات التعينات الوجودية للحقائق ونسبتها عينا او غيرا للمراتب التي هي المحال المعنوية وهي امور عدمية في نفسها فانظر اثر المعدوم وان كانت عدمية بوجودها في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب وتحار عقول اولي الالباب تم كلامه

المقام الخامس في ان الحق سبحانه لما لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا الواحد فذلك الواحد عند اهل النظر هو القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام

والاحتياج الى الشرط مح

في تعيين الصادر الاول

المقام الخامس من الفصل الاوّل للتمهيد الجملي

المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده متن

المفاض على اعيان [المكونات] ما سبق العلم بوجوده وجدا ولم يوجد بعد وهو التجلي الساري في الرق المنشور والنور المرشوش فلا بد من بيان امرين صحة كون الوجود العام صادرا اول متوسطا في صدور الكثرة وبطلان القول بانه العقل الاول كما عندهم اما الاول فلان الوجود العام لكونه بسيطا في ذاته كالاول بعينه لولا تقيده بنسبة العموم صح صادرا عنه ولاعتبار نسبة العموم اعني نسبته الى كل مهية قابلة من العقل الاول الى ما لا يتناهى صح رابطا لها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة النسبة ظهوره فلا احدية الوجود الظاهر وكثرة النسب [المظهرية] التي هي موجوديات المظاهر كنسبة الابصار الواحد الى المبصرات وكما ان مطلق الوجود الاحدي في كل متعين انما هو على اطلاقه في نفسه وعلى احديته وكونه هو هو في ذاته وان صح الحكم باحكام التعين المخصوص وانما التعدد الحقيقي في نسبتهما اعني الموجودية والمتعينية وهكذا احكم الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقائق الكلية مع جزئياتها ومظاهرها واما الثاني وهو بطلان كون الصادر الاول المتوسط هو العقل الاول فمن وجوه الوجه الاول ان العقل الاول كسائر الممكنات مشتمل على المهية الممكنة القابلة والوجود المقبول فالصادر عن الواحد الحق اما المجموع من حيث هو وفيه كثرة او الوجود من حيث خصوصيته باقترانه بتلك المهية فان كانت الخصوصية جزء الصادر ففيه كثرة والا فالصادر هو الوجود الذي لا خصوصية له بمهية ممكنة قابلة لذا كان من المراتب الالهية لا الكونية واذا كان كذلك فالوجود الذي ثبت اشتراكه بين المهيات بالادلة وعروضه عليها يكون ذلك من حيث نسبته لا من حيث ذاته الوجه الثاني ان لكل موجود متعين بوجوده ليس عينه مادة وصورة متعينة او متعددة بمناسب مرتبته في نظر التحقيق فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود العام فان وجوده في الحقيقة عينه وان كان من حيث نسبته غيره الوجه الثالث ان كل ممكن عندهم ليس الا مهية غير مجعولة فلو لم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول هو الموجودية المشتركة اذ في اعتبار اشتراكها اعتبار وحدتها التي بها يناسب الجاعل فان الاشتراك شان الواحد بخلاف الموجودية الخاصة فان منشأ الخصوصية اعتبار التميز والتعدد [منهما] فينافي الوحدة والتفرد فان قلت قد اورد الشيخ في المفصحة على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام شكوكا مع انه المذهب عنده تنبيها على قصور طور النظر فما جوابها الاول ان الوجود العام اما ممكن او واجب الثاني محال لاستحالة تصور الواجب تعدده وعلى الاول ان اشتمل على مهية غير الوجود وكان الاشتراك بين المهيات بمجموع الوجود والمهية كان المشترك بينها ممكنا بمهيته ووجوده ولئن كان كذلك وان لم يشترك المهية بل الوجود فقط كان الصادر الاول من الممكنات هو القلم الاعلى وان لم يشتمل على مهية غير الوجود كان في اقتضاء سائر الوجوه فان الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا غني في ذلك لان الوجود ذاته الثاني في تعيين الفرق بين وجود الواجب وبينه لان كلا [منهما] بسيط وغني وغير مجعول الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وفائضا الرابع يلزم ان لا يفيض من الحق وجود لان هذا غير مجعول فيضانه على الممكنات ان كان مقتضى ذاته فهو الفياض بالاستقلال

وان كان

في ان الصادر الاول هو الوجود العام لا العقل الاول

وان كان لشرط مؤثر غيره هو الحق لزم ان يكون تاثير الحق اقران الوجود بالمهيات لا افاضته والاقران نسبة
فلم يفض من الحق وجود اصلا هذه هي الشكوك التي ذكرها امتحانا لطور العقل لا يقال الوجود العام كسائر
الكليات ليس بموجود فضلا عن ان يكون ممكنا او واجبا بل هو معنى من شانه ان يجعل المهيات الغير المجعولة
بانتسابه اليها مجعولة كما ان العمى معنى عدمي يجعل الانسان بانتسابه اليه اعمى والثاني ينظر القول بانه معقول
ثان لانا نقول فلا مجعول لا المهية ولا الوجود ولا اقترانهما اما لو كان الوجود موجودا فمعيته يصح
مجعوليتها ايضا وليس هذا مثل العمى لان العمى العدمي لا يجعل الاعمى موجودا بل منسوبا اليه العمى فقط قلت
الوجود العام من الحقائق الالهية والمراتب الكلية الاسمائية فهو بذاته ذات الواجب كما سيجيء ونسبة
عمومه واشتراكه من حيث الفيض صفة له فاعتباره صادرا باعتبار تعين نسبة عمومه لا ينافي كونه في ذاته
واجبا ولا بسيطا ولا غنيا وبه يسهل الفرق ولا كون الصادر الاول من الممكنات القلم الاعلى وبهذا يسقط الاسؤلة
فيكون هذا الوجود مشتركا بينه وبين سائر الموجودات والتقدم والتاخر في الظهور لتمام قابلية المهية
للمتقدم ونقصانه للمتاخر فقولهم بتوسط العقل الاول في ايجاد سائر الممكنات ليس كذلك انما تم عند المحققين لا الحق
والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة ولا متصفة بالوجود ثانيا وكل الحقائق
في ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها في الجعل فلم يبق الفائض والمجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلا
وتبعا فاصل الكل هو المتوسط للكل فان قلت الوجود واعتباراته المسماة بالاسماء والصفات
نسبها امور عدمية ليس شيء منها بامر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي فكيف صار تحصيل هذه
الاشياء وتجديد هل ايجادها وتجديدها ايجادا تعينا خارجيا قلت هو محار العقول والافهام ومدار اختلاف
الائمة الاعلام وكانه والله اعلم ليس بذلك الهائل وله اصل قابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل وذلك
انه انما يشتبه هذا على من يقول بان المهيات غير مجعولة وان الوجود معقول ثان كما نقل اسفرايني وغيره من
المعتزلة فان ضم المعدوم الى المعدوم لا يفيد الوجود ولا الهوية الخارجية اما عند من يقول بان الوجودات
متخالفة وكل وجود عين مهية الموجود فهو موجود فالمهيات مجعولة كالوجودات والمهية خصوصية الوجود
كالاشعرية او يقول الوجود هو الموجود حقيقة وموجودية المهيات انتسابها اليها باتصافه بالتعين
الحاصل منها وظهور احكامها له فيه في كل مرتبة بحسبها كان الظاهر في الحقيقة الموجود لكن بصورة تحكى
ذلك التعين الباطني بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لان موجودية النسب انتساب مخصوص للوجود الموجود
حقيقة اليها ولا استبعاد لان ضم المعدوم الى الوجود الموجود بجعله منسوبا الى الوجود فيصدق عليه الموجود
فمن جملة مسائله وجود الجسم عن الهيولى والصورة المعقولتين او عن الجواهر الفردية الغير المحسوسة والجسمية
الطبيعية عن الكيفيات الاربع المعقولة والسواد المحسوس عن العفص والزاج الغير المحسوس سوادهما
والعامل في ظهور الكل الوجود المشروط في تعينه الحقيقة والمرتبة المخصوصتان فلسنا مثل غيرنا بثبوت اشتراك
الوجود بالبرهان الشرعي كما مر بدفع الاول فلذا قالوا ان تاثير الحق واعطاءه وايجاده تعم الحقائق الكونية ابرز صورها
باضافة تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك الى القدر المضاف في كل مرتبة بحسبها لجميع الموجودات الكونية

الموجودات خير

المقام السادس من الفصل الاول في التمهيد الجملي في ان الوجود العام واسطة بين الحق وبين العقل الاول وباقي الموجودات

ومنه الذي هو مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ثم ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته فيه اثر لا اثر مع انها غير خارجة عن العالم ٧٢

بها فانها معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه الا ومن قال بان الوجود المفاض عرض لكانت موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخرى لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم بل الوجود واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه

صور النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية فان قلت فحاصله كما مر تاثير الحقائق والمراتب في الوجود بالتعين كما انه هو في اظهاره فالحيرة باقية لان تاثير المعدوم في الوجود قلت لا يخلو الكلام من نوع مسامحة فان المراد تاثير الحقائق في نسبة الوجود بالتعين لا في نفسه لما نقلنا مرارا عن تصانيف الشيخ ان الحق في كل متعين خال الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في ذاته ففيه اعم توضيح واتم تصحيح ان ذات الحق لم يؤثر فيه شيء بل التاثير من شئونه في تحصيل نسبة ليس الا وكلاهما عدميان والله اعلم

المقام السادس

في ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية لا كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات اذ ليس في الوجود الا الحق سبحانه والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه وجزئياته ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا متصفة بالوجود ثانيا فالعقل الاول ايضا معدوم في نفسه محتاج الى الوجود المفاض فهو متوسط بين الحق وبينه كما ان غيره كذلك وذلك لان الحقائق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف والنظر لوجهين ذكرهما الشيخ الوجه الاول انها لو كانت مجعولة في الازل اى موجودة بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعين معلوماته في الخارج اثر وذا لا يكون فان شان العلم من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم وحكايتها لا التاثير لكن اذا لم يكن بطريق الاستنباط من الجزئيات يسمى فعليا لا لانه مؤثر فان قلت فليكن التاثير لازما وان لم يكن عينه كما سبق ان المبدئية للمرتبة العلمية لا سيما من كامل القدرة الشامل الطوع الممتنع الجهل العليم التردد لجزمه بالمصالح والعواقب فبذلك الاعتبار يكون العلم فعليا قلت الحقائق معدومة لانفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فان كان لها وجودا خارجيا فان قدمت لزم مساوقتها للحق العالم بها في الوجود وفي ذلك تعدد الذات الازلية وهو ممتنع وان حدثت يكون العالم بها مؤثرا من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك قادح في صرافة وحدته لذا قلنا تاثير المهيات والمراتب انما هو في نسب الحق سبحانه لا في ذاته الوجه الثاني ان المهيات لو كانت مجعولة في الازل كانت حين عروض الوجود المفاض موجودة قبله وفي ذلك تحصيل الحاصل المحال فان قلت يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير الذي كان في الازل قلت فكان لكل موجود وجودان وليس كذلك بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل المستفاد من الحق سبحانه قال الشيخ في المفصحة اذ لو كان اثنين لطالبنا الفرق بينهما والفائدة في تعددهما الوجه الثالث المشهور بين اهل النظر ان المهيات لو كانت مجعولة لم تكن المهيات تلك المهيات على فرض عدم الجاعل لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب وسلبه عنه ممتنع كما مر لهامر لا يقال لو لم تكن مجعولة لم يتحقق جعل اذ لكل منضم وانضمام مهية ولا جعل في شيء منها حقيقة لا لانه يجاب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية ولا ينافيه عدم مجعولية المهية لان الهوية ليست الا المهيات المنضامة الى ان تبلغ مرتبة الحس فاذا لم تكن المهيات ولا الانضمامات ولا المراتب موجودة في الحس كيف حصل الهوية المحسوسة من محض المعدومات بل لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك المهيات المعدومة وان كان الاقتران ايضا عدميا لما مر ان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها تصدق عليها

الموجودات

المقام السابع من الفصل الاول للتمهيد المجمل في ان الوجود العام واسطة بين الحق وبين الممكنات كثيرة

ثم ان الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر متن

الموجودات الوجه الرابع مستفاد من كلام الشيخ ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم تكن وجودية لزم ان يكون الحق سبحانه مصدر العدميات الا انتناهي ويكون سبحانه علة تميز بعضها عن بعض اذ الحقائق بانفسها لا تكون علة تمايزها والا يلزم منه تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدوم ويكون التعدد الثابت وجو وصفا لما لا وجود له وذلك محال وان كانت وجودية لزم ما اسلفنا في الوجهين من بيان مطالبة الفرق وتعيين الفائدة منهما فان عورض بانها ان لم تكن مجعولة فاما وجودية فلزم مساوقتها للواجب في وجوب الوجود وصرافة الوحدة الذاتية فكانت واجبة لخلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود ثانيا تحصيل الحاصل اذ الغرض ان الممكنات ليس لها الا الوجود الواحد فان استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب يلزم انقلاب جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى الحدثان ولا خفاء ان ابقائها على البقاء على الحالة الاولى اولى واما عدمية فلزم تمايز الاعدام وليس ثمة غير الحق فيكون هو علة تمايزها فالتمايز ان كان وجوديا لزم اتصاف الماهيات المعدومة بالامر الوجودي وان كان عدميا كان الحق سبحانه مصدرا لعدميات الا انتناهي قلت ليست مجعولة ولا وجودية في نفسها بل عدمية واضافات علمية والنسب ان تعددت لا يقتضي تمايزها اثارا كما مر في الاصول لان تعلق شيئية الوجود لا شيئية الثبوت والمحقق في النسب العلمية والروابط الاسمائية هي الثانية لا الاولى

المقام السابع في ان هذا الوجود العام بناسب الاول وحدة فيضا فانضا عنه وينا الممكنات كثرة فترتبت عليه وذلك لان هذا الوجود ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات وهي النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر كالظهور والتعين والتعدد الحاصل باقترانه بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها وغير ذلك من احكام المظاهر المراد بوجود الحق الباطن والله اعلم هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول لانه باطن اذ لا فرق بينه بين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في المرتبة الظاهرية الاولى كما بينهم من المقتبس فيكون مجردا عن المظاهر التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان ثم انما قيدنا النعوت بالتي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر احترازا عن النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالبواطن كالبطون في التعين العلمي وتعدد المعاني والحقائق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في تلك النعوت بل لها مدخل في تعينات تعلقات هذا الوجود فهذا الكون في الحقيقة عين الوجود الحق صح فانضا منه لكن لا من حيث هو والا فاض عن الحق سبحانه مثله بل باعتبار التعين الطاري بسبب عموم النسب والاعتبارات فلكون نسبتها اليه احدية عينية والى الحقائق القابلة له غيرية افادت امورا الاول المناسبة بين الفائض والفياض في الوحدة والغنى الذاتيين الثاني الغيرية التقييدية المصححة لان يكون احد طرفي الفيض الثالث التعدد الاعتباري اعني الحاصل في المرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد بالحقيقة الى كثرة معينة كمسئلة ابصار الواحد عشر مبصرات في المقام الثامن في ان ينبوع مظاهر الوجود

المقام الثامن من الفصل الأول في التمهيد الجملي

في تحقيق حقيقة العماء

باعتبار اقترانها العماء لا بد ههنا من تحقيق حقيقة العماء وقد اختلف فيها كلمات القوم قال القاساني هي الحضرة الاحدية لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي الواحدية التي هي منشاء الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة حائلة بين سماء الاحدية وارض الكثرة الحقيقية الخلقية قال ولا يساعده الحديث النبوي لان المبين فيه قبل ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقائق وكل ما يتعين فهو مخلوق فهو العقل الاول ولذا قد يسميها هذا القائل بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان وبالحقيقة الانسانية وكل ذلك من المخلوقات واقول فيه غلط من وجوه الاول ان صاحبة الاحدية والواحدية والالوهية والنفس الرحماني وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية متعينات ليس شيء منها بمخلوق الثاني ان حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات غيبيات فكيف تكون مخلوقا الثالث ان الحقيقة الانسانية مع ان الحقائق غير مجعولة مطلقا هو صاحب حضرة الجمع وحقيقة الحقائق الجامع لها فكيف تكون مخلوقة فمن البين ان البون بين الحقيقة ومظهرها غير بين عنده عياذا بالله من مثله الرابع ان حضرة الواحدية هي التعين الثاني لا الاول كما سيظهر الخامس ان الحكم على الحضرة التي ذكر انها منشا اسماء الله بانها العقل الاول يقتضي تخصيص الاسماء بالتعينات الخلقية والقول بان العقل الاول منشا الجميع وليس شيء منها كذلك عندهم فاقول استنباطا من قول الشارح الفرغاني ان الوجود المطلق من حيث انه ذات الحق سبحانه لما اقتضى ان يكون له تعين يتجلى به على نفسها اي يظهر له ويعلم نفسه في نفسه ويسمى التجلي الاحدي الذاتي فتضمن الشعور من الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي بالذاتي المجمل الوحداني وهو مستلزم للغنى المطلق الذي هو عبارة عن شهود الذات نفسه من حيث احديته بجميع شؤونه واعتباراته باحكامها ولوازمها وبجميع صورها ومظاهرها العقلية والروحانية والمثالية والحسية متنوعاتها وتوابعها جنسا ونوعا وشخصا بدءا وعودا نزولا وعروجا دنيا وبرزخا وآخرة كما ثبت في مراتب الكون دفعة او متعاقبا من كونها اعتبارا بالنسبة الى شهود الاله ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد شهود مفصل في مجمل مثل شهود المكاشف في النواة الواحدة نخيلا وثمارا لا تحصى ثم يستلزم هذا الشعور الشعور بالكمال الاسمائي المسمى كمال الجلاء اعني ظهور الذات على نفسها باحدية جمعها بشؤونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا او مجملا بعد التفصيل لكن في مظهر كلي جامع بالفعل هو الانسان الكامل وعلى كل واحد من حيث نفسه ومستتبع ذلك التجلي والشعور انبعاث ميل آخر لظهور الكمال الاسمائي لم يتحقق عشقية نزيهة متصلة بين الكمالين فتحرك ذلك التجلي حركة غيبية مقدسة نحو ظهوره معبرا عنها ما احببت ان اعرف فلم تصادف محلا قابلا اذ لا غير ثمة فرجع بقوة ذلك الميل العشقي الى اصله وعاد لكنه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنها بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق على حكم اللاظهور المكنى عنه بمثابة الخفاء الحقيقي الذي هو باطن الغضب المغلوب بباطن الرحمة فعاد متعينا تعينا قابلا لتحقق مطلب الغالب الذي

هو عين الكمال الاسمائي فالتجلي الاول حضرة احدية الجمع والوجود وتعينه الاولية القابل الاول ومقام
او ادنى كناية عنه والتجلي الثاني المتضمن تميز الحقايق والمراتب التي كانت مستهلكة الحكم في حضرة التعين
الاول الظاهر على مثال النفس المنبث الذي هو صورة التجلي الاول وظله الجامع لجملة الاعتبارات والتعينات
يسمى مرتبة الالوهية وحضرة قاب قوسين ومن تعينه تعينا ثانيا وقابلا ثانيا جامعا بين طرف الاجمال
والوحدة ومقابلهما التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثاني رتب تعيناتها الذي
هو صورة التعين الاول وظله ثم سمي كليات ما اشتمل عليه هذا التعين بالمراتب لكن من جهة محليتها
لثبوت باقي الحقايق وهي كالحضرات الخمس ومراتب عدد الآت المولدات ومن اتمها المرتبة الانسانية كما
ان كليات تعينات هذا التجلي هي الاسماء السبعة ثم ان هذا التعين الثاني النفسي من جهة انه اصل ظهور التعينات
ومرجعها والتجلي الظاهر به اصل جميع الاسماء الالهية ومرجعها سمي التعين القابل لمرتبة الالوهية والتجلي
بالاسم الله والاله وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزئية فيه يسمى بعالم المعاني وباعتبار ارتسام
الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية الكونية فيه يسمى بحضرة الارتسام و
باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة لاشتمالها على هذه الحقايق الكلية الاصلية من حيث
صلاحية اضافتها الى الحق اصالة والى الكون تبعية وانتشاء انواعها وجزئياتها منها مفصلة يسمى
بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر
خفي منها فيه يسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي فيه ما بين واجب ظهوره بنفسه
وممتنع تحققه في نفسه ومتوسط بينهما نسبته اليهما على السواء يسمى المتوسط مرتبة الامكان ثم لهذا التعين
والتجلي المتعين به الذي هو ظاهر الوجود المسمى باعتبار المرتبة بظاهر الاسم الله وباعتبار الوجه العام
مظاهر الاسم الرحمن وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما اما وحدته فمضافة الى التجلي الثاني الذي
نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهريتها به اولى ولكن بسراية اثر الواحدية اما سراية حكم الواحدية
فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية الثبوتية والسلبية منه واما اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية
فبنفي الاحكام والنسب واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج
مطلقا في قيام الكمال به وظهوره والفرد المنفي عنه ما يزوج به من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود اخر في
مقابلة وجوده والوتر المنفي عنه ما يشفعه في الصفات كحقوق مثل جهته وغيرها والقدوس المنفي عنه مذام
الصفات كالظلم والكذب والعبث وغيرها والسلام المنفي عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه الغضب
عند الرضاء والارادة الانتقام حين العفو في عشرة وعكسها ونحوهما والسبوح المنفي عنه ما ينفي عنه في الفرد
والقدوس والسلام وكذلك المتعالي من الاسماء السلبية وغيرها واما كثرة التعين الثاني فمظهر الوحدة
الذاتية لكن بسراية حكم الاحدية اما حكم مظهرية الواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الالهية والكونية
واما حكم سراية الاحدية فمن وجهين الاول ان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هي اصلها ومنشاها
فمثال تلك الوحدة في اعتبارات الالهية التي اولا ثم كالاسم الله والرحمن ثم كالاسم الحي الحق ثم كما في الاصول ومن

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجملي في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرات ومنشا مظاهر الوجود

وينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه متن

الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى ادم ع الثاني ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة لا يشابهه ولا يشاركه فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية ولها اعتباران احدهما غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية وقال في الديباجة وباعتبار سر التجلي الاول وسرايته في التعين الثاني وظهوره بصورة النفس المنبث سمي حقيقة الحقائق وحضرة العماء والخيال المطلق واقول الذي يفهم من كلام الشيخ في التفسير ان التعين الاول حيث قال فيه متى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع الوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية واخر مراتب الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقتدار فالكل اشارة الى العماء الذي هو النفس الرحماني لكن المذكور فيما سيجيء في مفتاح الغيب من ان الرحمن اسم لصفة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وان الرحمن باعتبار انبساط نوره على الممكنات وظهورها به مع وحدته في نفسه يسمى نفسا كما نطقت به النبوة وان هذا النفس بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات المكونة الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع بين الاسماء الذاتية واول مولود ظهر عنهما ثم الحكم بان النفس الرحماني عين العماء دليل ظاهر على ان العماء ما بعد التعين الاول اذ لا يعتبر فيه امر زائد على غيب الحق الا تعينه وكونه هو هو وعلمه بنفسه واعتبار انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية ينافيه وظني ان التعين الثاني لكونه برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية بل مشتملا في طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سراية الواحدية وفي طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سراية الاحدية من وجهين كما سبق بيان الكل صح اعتبار العمائية التي هي عبارة عن البرزخية الجامعة للحقائق الالهية والممكنية في كل من التعينين وصح ايضا اعتبار العمائية للتعين في احدهما وايهما كان لكون الاول منبعا للكل مجملا والثاني منبعا للكل مفصلا فان الوجود العام الفائض ينبع الاول ذاتا والثاني تعلقا لانه صورة الاول وظاهره لكن لقوة نسبة الاحدية وكون التكون في جهة سرايتها اعتبرها في التفسير في التعين الاول لانه اول مراتب التميز والظهور في التدرج كما انه الاخر عند العروج وفي التعين الثاني في مفتاح الغيب لان فتح المبدئية منه والله اعلم فقول العماء المذكور في الحديث النبوي ينبوع مظاهر الوجود اي اصل الاعيان المظهرية والذي تنشأ منه اما بتفصيل مجملة او تفنيح مقفله ان كان التعين الاول واما بحكاية تفصيله الغيبي في الوجود العيني بحسب مرتبته روحانيا ومثاليا او جسمانيا او غيرها ان اريد به التعين الثاني وهذا هو معنى قولنا باعتبار اقترانه اي كونه ينبوعا للمظاهر باعتبار اقتران الوجود بالمهيات اما من حيث هو فغني عن الينبوعية وانما صار ينبوعا للتجليات الوجودية لانه حضرة تجليه الذاتي ومنزل تعينه الاولي وتدليه من الغيب الاطلاقي فانه اول مراتب التجلي والتعين

اعتبار حكم احد التعينين الاضعف يكون الاول مفصلا د

المقام التاسع والعاشر الفصل الاول للتمهيد الجلي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجوداً محضاً

العماء الذي ذكره النبي مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عزة الانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وستعلم ان ذلك مفتاح مفاتحه عن قريب ان شاء الله تعالى منه

والتي في مجلا في التعين الاول ومفصلاً علمها في التعين الثاني لانه حضرة الارتسام والمعاني فيكون بالنسبة الى غيب الهوية وحجاب عز الانية مقام التنزل الرباني لانه جامع لوجوهه جمعاً وتميزاً ومنبعث الجود الذاتي الرحماني لانبعاث الوجود العام منه ذاتاً وتعلقاً وانما ورد في الحديث بلفظ العماء لانه في اللغة السحاب الرقيق المتولد من البخار ويعتبر فيه بعد كونه بخاراً متكاثفاً ان من انواع النفس الانساني المعتبر فيه كونه منبعثاً من الغيب في متعيناً بالتعين الاجمالي الصالح لان يكون مورداً لكل تعين تفصيلي باعتبار المحال القابلة والمراتب المتفاصلة وكون المنشئ منه الحروف والكلمات فلما كان اعيان الموجودات كلمات الله وحروفه وورد في الحديث لاصلها هذا الاطلاق العماء ونفس الرحمن سميت هذه المرتبة بالعماء باعتبار برزخيته ملبعيته ومنبعثيته والنفس الرحماني باعتبار انبساطه كما سمي التجلي الذي فيها رحمانياً باعتبار الوجود الصوري وظهوره لنفسه واما الاسم الالهي فقيل اسم لمرتبة الالوهية والظاهر انه اسم الوجود والتجلي باعتبار تلك المرتبة الجامعة ثم نقول وفي مرتبة العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس الآتي ذكرها وهو النكاح الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية والمراد بالنكاحات الاجتماعات المنتجة كما ينتج اجتماع الاسماء الالهية الحقائق والمعاني واجتماع المعاني الارواح واجتماع الارواح الامثلة والاجسام الطبيعية البسيطة العنصرية وغيرها واجتماع البسائط المولدات والخامس ما يختص بالانسان فهذه النتائج هي المرادة بحضرات الاسماء الالهية فالاجتماع الاول الواقع في الغيب الالهي بين الاسماء الذاتية المسماة بالمفاتح الاول هو الواقع في هذه المرتبة وانما سميناه غيبياً لانه ينتج الوجود العلمي النسبي لا التقدير العيني ولذا قد لا يعده الشيخ من مراتب النكاح ويحكم في بعض الحواشي بان تسميته انه نكاح مجازي بالنسبة الى الوجود الظاهري فكانه نكاح بالقوة **المقام التاسع والعاشر** في نسبة صفات الحق اليه على اعتباره في ذاته من حيث هو وعلى اعتباره من حيث تعلقه بالمظاهر وهما اعتبار الاطلاق والتقييد او الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الغنى والتعلق او التنزيه والتشبيه اما على **الاعتبار الاول** فمبناه على اصول الاصل الاول ان نسبة كل مطلق الى مقيداته انه احدها من حيث هو واحد بنسبة من حيث جمعيته لها وبسيط لم يعتبر معه في كل منها شيء آخر ومركب اعتبر معه في كل منها شيء آخر وانه في كل منها هو هو مع تقيده من جهتها فجاز اتصافه بالغنى والتعلق بالاعتبارين وترتب احكامهما ولما كانت حقيقة الوجود موجودة كما مر ولما مر كانت اعم الموجودات لان كل موجود هو الوجود مع قيد لا بابنه ما لتمرفيه لذلك القيد فلا يكون اعم منه فالوجود من حيث هو منزه عن كل قيد داخل او خارج فينتفي عنه توابع القيد الداخل كالتركيب والانضمام الى الاجزاء والقيد الخارج من الكثرة والتعدد والتميز عقلاً او ذهناً او حساً ويلزم منه ان لا يحصره تعين وجودي او عقلي او حسي او خيالي او وهمي فالتعين بحد او رسم ولا يطابق كنهه مفهوم فلا يتناوله عبارة او اسم **الاصل الثاني** ان شان المطلق ان يكون مع كل من مقيداته لكن لا بظرفية او حلول او مجاورة او مماسة او نحوها والا لا متاز بينهما في الاشارة ولا باتحاد والا لما اختلفت احكامها كالاشتراك والاختصاص ولا بممازجة والا لا مكن

المقام التاسع العاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي

فللوجود المطلق ان يتضمن اعتبارات احدهما من كونه وجوداً بحتاً فهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب لا صفة ولا نعت مثل

يتحقق احدهما بدون الآخر ولا ان يتجزى بحسبهما والا لانقسم الى الاجزاء بل بان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها كما تقرر في المنطق من مناسبة بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم وعلى الفصل في التخصص وفي الفلسفة من مناسبة بين الهيولى والصورة مثل ذلك فالوجود المطلق بالنسبة الى كل موجود كذلك ولذلك يسقط النسبة اليه ويصدق الكل عليه لكن بلا حصر فهو صادق بالنظر اليه

الاصل الثالث المطلق لاحاطته المعنوية بجملة ما تحته وحضوره معها يكون حقيقته مع حقائقها مستتبعة توابعها ولوازمها فيجاورها في عالم المعاني الذي هو التعين الثاني فذلك المطلق الحاضر اذا كان من شانه الاستشراف والاستجلاء كان حضوره مفيداً لهما على الكل بل متضمنة للكل باحاطته القابضة المعنوية فيكون عالماً بالكل بعين علمه بنفسه لان علمه لعدم الحجاب يكون علماً تاماً وتماماً تماماً هو باستيفاء الوجوه والمتعلقات بجميع اوصافها فيما له شرط او بشروط يتعلق على ذلك فيما لا شرط له فكذلك لا لاذليته تلك المجاورة لانها حكم الحقيقة الغير المجعولة يكون ذلك لمن لا يتصور له حجاب ازلياً ابدياً

الاصل الرابع امثاله من المطلقات التي لا يعتبر فيها قيد ولا تميز من انواع الامتيازات اذ لا تحت فيه ويتصادقت يتحدت اذ لو اختلفت معتبرة التمايز بالتعينات وقد فرض عدمها في الاعتبار الاول اما لو اعتبرت بحسب متعلقاتها لحقها التمايز واحكامها من المضادة والملازمة وتوقف البعض على البعض بلا عكس ومن لوازم ان توجد الكل في كل متعلق بوجود اصلها وان كان الباقي عند غلبة احدها مستهلك الحكم او مغلوباً وضعيفه فلو لحق بهذا السبب شين او نقص لا يقتضيه ~~جمال~~ الاصل فذلك بخصوصية النوع والا فبالنسبة الى الاصل المحيط بقبضته كما له اذ ذلك لحكمة تقتضي ان تختلط بجماله جلاله

الاصل الخامس الصور العلمية من حيث التمايز العلمي متباينة وان كانت من حيث العالم متحدة ومن حيث المعلوم مختلفة مثلاً حقيقة المطلق مباينة من الحيثية الاولى وعلى ذا ينبغي صفات التنزيه له عنها وان كان من حيث التحقق عينها فعند الجمع بين الاعتبارين يجمع بين التنزيه والتشبيه ولذا سئل بعض طلاب الحقيقة وقال هل صح مقيد لا مطلق فيه قول محقق وذي شرع فقيه الظاهر انه محال عقلاً فالقول به باي نوع التوجيه فاجيب قد صح لان صورة التجريد في الذهن خلاف صورة التقييد والمطلق في الذهن قسيم لهما هذا هو وجه صحة التفريد فلا ان لمن وجوده ذاتي ان يوجب غيره على التوحيد

الاصل السادس المطلق اذا كان وجوده عينه كالوجود ما يصح له على اكمل الوجوه لان الوجود اصل الكل فكماله بوجود به كمال الكل فيكون الحاصل لما يسمى غيره فشأنه ان يرتبط بغيره من حيث ما يتجه به ولا يرتبط من حيث ما يتنازه عنه وذلك بجهة التعدد والنقصان والتغير والحدثان الا من حيث ~~ما~~ يتصف ذلك الغير به اذا تحققت هذه فنقول للوجود المطلق واعني الماخوذ بلا شرط ان يتميز عن القسمين الآخرين وهما الوجود المخلوط اعني الماخوذ بشرط شي والوجود المجرد اعني الماخوذ بشرط لا شي اعتباران اعتبار كونه وجوداً محضاً اي من غير اعتبار التجريد والتخليط وهو الحق سبحانه والوجود الحق من هذا الوجه لا كثرة فيه لانها حكم التعدد وهو في صرافة الوحدة ولا تركيب فيه لانه حكم القيد الداخل ولا صفة تحمل عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطاة لانهما من احكام القيد الخارج

بالمحاذية شرق قره ع ايضاً الموجودات ذهنيين ولا اسم الاعتبار الثاني الذي يصرح به الشارح فيما سياتي بقوله وله ع الاعتبار الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقترانه بالممكنات الخ ع لان اعتباركونه وجوداً محضاً هو الاعتبار الذي صرح الشارح به سابقاً بقوله ولاع الاعتبار الاول فهو مبناه ع الاصول ميرزا هاشم رشتي

احدهما ... والاعتبار الاول ... ميرزا هاشم

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجوداً فحسب

ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبرت عينه وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلاً عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بنفس علمه بنفسه تتحد فيه المختلفات وتنبعث منه المتكثرات لكن دون ان تحويه او يحويها او ان تبديه عن بطون متقدم او هو من نفسه يفرزها فيبديها فله وحدة هي نفس كل كثرة وبساطة هي عين كل تركيب اخرا واولاً بمرة وكلما يتناقض في حق غيره فهو

له على اكمل الوجوه ثابت متن

ولا اسم ولا رسم لانه حكم التعين العقلي او الخيالي الذهني ولا نسبة ولا حكم لانهما من حكم التعلق بالغير ولا غيرثمة بل وجود بحت اي غير معتبر فيه قيد لا داخل ولا خارج لا ان يعتبر فيه عدم القيد فان قلت مفهوم الوجود كالكون له تعين في العقل والوجود اسمه له رسم وهو كما مرهما بالوجدان فكيف نفي عنه هذه الاشياء قلنا قولنا هو وجود للتفهيم اذ لا اكثر احاطة بالموجودات منه في العبارات ولا مفهوم يتعين في العقول مما يكون الوجود عينه وذاتيه الا هو لا ان ذلك اسم حقيقي له والا كان متمايزا عن سائر المفهومات ولو في الوجود العلمي ومتعينا بذلك التعين وليس كذلك فانه بذلك الاعتبار غني عن كل تعين كما مر في الاصل الاول بل لا يمكن ان يكون له في علمنا النظري اسم حقيقي لان اسمه معنى قائم به فهو صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبرت عينه فان قلت كيف يكون اسمه عين ذاته وكماله الاسمائي قسيم كماله الذاتي وقسيم الشيء مباينه قلنا ذلك اذا اعتبر في الاسماء امتيازها النسبي وذلك من احكام الاعتبار الثاني لا ثاني لاعتبار الاول الذي كلامنا فيه فكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وقد مر فيما نقلناه من نصوص الشيخ ان الكمال الاسمائي ذاتي باعتبار الذات كعكسه باعتبار التعين العلمي واي كمال اعلى من الوجود الذاتي الوجوبي الاحدي المحيط ولذا كان حيوته وقدرته اذا اعتبرتا في ذاته من حيث هو على كمال اطلاقها وقد مر في الاصل الرابع ان المطلقات التامة اذا ألحقت تحدت فيكونان عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم الاشياء بعين علمه بنفسه لما سبق في الاصل الثالث وتتحد فيه المختلفات كالصفات المتعددات بالنسبة الى المصدر وقد مر في الاصل الثاني وتنبعث منه المتكثرات لكن لا من حيث انه واحد وانه وجود بل من حيث علمه بالاشياء الذي هو عين علمه بنفسه لكن دون ان تحويه المنبعثات اي المتعينات او يحويها لما مر في الاصل الثاني من امتناع ظرفيته ومظروفيته ودون ان تبديه الكائنات عن بطون متقدم لان بطونه وظهوره بالنسبة اليه عينه وانما يتميزان في عقولنا بالنسبة الينا اذ لولا ما يسمى غيرا لم يتحقق له من الظهور ومن عنه البطون فهما نسبتان لا تتحققان بين المنتسبين ودون ان يفرز الاشياء من نفسه لما مر فيه انه لا يتجزى بل كل ما يسمى شيئا كائنا ما كان فهو صورة نسبة من نسب علمه تسمى تجليا مخصوصا ولما علم ان الحقيقة المطلقة وان لحقها نسب وقيود متميزة بسببها حسنة لا يخرج بذلك عن ان يكون هي هي فكونها هي هي اعني وحدتها الذاتية وتعينها الذاتي باقية مع تلك الكثرة ولذا قال مترجم حقيقة الحق لما سمع كان الله ولا شيء معه والآن كما كان عليه فوحدته عين كل كثرة وبساطته عين كل تركيب اخرا واولا بمرة اذ الغيرية حكم اعتبار التعينات والقيود لكل وجود في كل وجود فان قلت الوحدة ضد الكثرة فاثبات احدهما في قوة سلب الآخر فالحكم باجتماعهما تناقض فضلا عن اتحادهما قلنا المراد الوحدة الحقيقية الذاتية لا ما يقابل الكثرة ولئن سلم فهما نسبتان طاريتان باعتبار التعينات والمطلق ليس من حيث هو شيئا من المتقابلات كما يحقق ويبين في العلوم النظريات فكل ما يتناقض في حق غيره انما يتناقض لخصوصيات الاعتبار فذلك ثابت له على اكمل الوجوه لاطلاقه عنده والمطلق كامل لانه محيط شامل وقد مر في الاصل الرابع فان قلت اثبات الامور المتناقضة للناطق عن الحق لانه لا يعقل في غيره شبهه فينفي عنه لما قيل الخوض في اعتقاد ما لا

حاصله ان اثبات الامور المتناقضة مشتبه بما الناطق عن الحق لانه لا يعقل شئ في غيره فنفي الناطق عن الحق اثبات الامور المتناقضة في الحق موجبا ان الموة في اعتقاد ما لا برهان عليه ليس باد هش في انكار ما عليه برهان الا برهات

ميرزا هاشم رشتي

المقام التاسع العاشر للفصل الاول للتمهيد الجملي

كل من نطق عنه لا به ونفي عنه كل امر مشتبه حصر سبحانه في مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت وجاهل مباهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل عينه مع تميزه بين حقيقته

وبكثرته وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة والوجود ولا ينضبط بشاهد لا في مشهود بل له ان يكون كما قال

ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق وفي التقييد اذ له المعنى المحيط بكل حرف والكمال المستوعب كل نصف كل ما خفي عن المحجوب من حسنه مما توهم فيه شين او نقص فانه

متى كشف له غطاؤه بحيث يدرك صحة انتسابه فرايته النمي فيه صورة الكمال وراى انه مقتضى لتجلي الجلال والجمال متن

برهان عليه ليس بادني منه في انكار ما عليه برهان قلنا كل من نطق عنه بعقله وفكره لا به اي عنه متحقق بمرتبة فبي يسمع وبي ينطق ونفي عنه كل امر مشتبه على عقله وذلك مما يكون ذا حصره سبحانه

من حيث ذاته او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه النظري فهو ناطق بما لا ينبغي ان ينطق به لعدم

تحقيقه فان لم يزعم انه مصيب فهو في الحقيقة ابكم ساكت لان وجود ما لا حقيقة له كعدمه كالدعوى وان زعم

اصابته فهو جاهل مباهت لا يعرف جهله وذلك لما مر في الاصل الثاني ان المنافاة والتضاد والمقابلة

من احكام اعتبار القيود المخصصات ومر في الاصل الاول ان احكام القيود تنتفي وترتفع حين عدم اعتبارها

كما في المطلق فعند ذلك يصدق الكل عليه وتتصادق فيه لان ارتفاع السبب المحصر ملزوم ارتفاع المسبب

ثم من فروعه ان وحدة الحق سبحانه نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته

لانها اعتبارات تلحقه بسبب ما يسمى غيرا اذ لولاه لم يلحق شيء منها هذا كله لعدم تعينه الخاص الوجودي اما

لعدم تعينه العقلي انه هو حسب اعتقاد العاقل لا كما هو عليه في نفس الامر فلا ينحصر في مفهوم ما كمفهوم الوجود

والوحدة ولعدم تعينه الشهودي اذ لا ينحصر لشاهد لا في مشهود بل له ان يكون كما قال فالواجب ان يعتقد

على ما اراده محال وان يظهر كما يريد ولذلك يشمل ما اراد الحق من الخلق قيل في جوابه ما هم عليه دون

الحصر في الاطلاق فيزاحمه بمقابله التقييد لا في التقييد فيقابله المتصف بالاطلاق والتجريد والمقيد

بغير ذلك التقييد لان الاول قادح في جماله والثاني في جلاله وجماله وكل منهما اختلال في شمول كماله سبحانه

ولانه المعنى المحيط بكل حرف اي حقيقة شاملة الحقائق والذوات كما ان كماله مستوعب لا وصفا والكمال

واعلم ان المكاشف للحقائق في حضرة المعاني بعلمها بلوازمها على نحو ما تعينت في علم الحق تعرف ان كل ما

فيها من الحقائق والمراتب والاسماء الذاتية دالة لان جماله وآيات جلاله ومقتضيات كماله لا نقص فيها من تلك

الحيثية اصلا كما مر في الاصل الخامس فكل ما خفي عن المحجوب من حسنه مما توهم فيه شين او نقص كالحيات

والعقارب والخنازير والقاذورات فانه متى كشف له غطاؤه اي علم علم تحقيق وشهود ان كل وجود من حيث

هو وجود والعدم شر علم ان ذلك الشين والنقص جهة الظلمة العدمية الحاصلة لعدم قابلية المحل لما هو

خير منه فيحصل الكمال على ان المحل لو قبله ففي قدرة الجواد المطلق الذي لا بخل فيه اصلا منه عليه فيه

الاشعار بكمال الحق وهو التحميد بان النقصان للمحل ليس هو والتسبيح كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح

بحمده وقال ع الخير كله بيديك والشر ليس اليك نحوه واعلى من هذا المشهد ذوق المحققين وهو

العلم بان كل وجود للحق في الحقيقة اذ لا تعدد فيه من حيث هو وانما التعدد من آثار الحقائق وثمرات

المراتب هو هو دائما ووجود الحق لا نقص فيه ولا شين بل كمال انه حاصل ذاتا بالفعل دائما فلا اضافة للشين

والنقص اليه من حيث هو بل من جهة ان المرتبة تقتضي استهلاك حكم بعضها او اختلاله وضعفه لا قتضاء

اولية الامر وغلبة البعض لامر ذلك على ما ستعرف انشاء فلهذا الذوق قلنا اذا ادرك صحة انتسابه

ما فيه شين ونقص اليه سبحانه العلي فيه صورة الكمال فللذوق الاول قلنا وراى انه منقضه اي مظهر تفع

تجلي الجلال بتسبيحه والجمال بتحميده كل ذلك بلسان حاله ومرتبته وحكمته قال الشيخ في النفحات كل

نقص

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه لكمله وجلالة عزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء يضادها وعن عدم تعلقه بشيء ومن عدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه ولا لشيء الا به تعالى فافهم متن

نقص والم يشهد في الممكن معنوي كالجهل ونحوه او ظاهر كالكذب والظلم وغيرهما وكل قصور يوصف به مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال انما ذلك من احكام امكانه وظلمة نسبته العدمية لما علمت ان مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون ذا وجهين وجه الى الوجود ووجه الى العدم والرجحان ثابت له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا ما هو الخير المحض اما قلة النقائص وكثرتها فبحسب تضاعف وجوه الامكان التي موجبها كثرة الوسائط وقلتها واما تعين درجات الموجودات في الخسة والشرف فبحسب القوة المناسبة المقتضية للقرب من حضرة التمام وبحسب البعد عنها هذا كلامه واعلم انه لما علم فيما مر سراية الواحدية في الاحدية وقد قال الشيخ في النصوص الاحدية وصف التعين لا المطلق المعين والواحدية ثابتة للحق من حيث العلم الذي هو لازم الذات لا يغايرها الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة الالوهية وجميع المراتب الاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما مع انه محتد الكثرة المعنوية ومشرعها تم كلامه علم ان جميع الاسماء والصفات عند الحق من حيث هو متكثر في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له من الاسماء الجلالية ولا يحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية الكمالية فان قلت فما معنى جلالة عزته وغناه وقدسه قلنا هي امتياز حقيقته بكمال اطلاقه ووجوب وجوده عن كل شيء يضادها باقتضاء حقيقة الامكان عدمه والنقص والشين المنبني عليها حسب مرتبتها وبحسب قربها وبعدها عن الحق تم كلامه وايضا عبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقه بشيء كما قال صلعم كان الله ولا شيء معه وايضا عن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء مع ان لا تحقق لشيء بنفسه ولا بغيره الا به تعالى في الغنى هما مجموع عدم احتياجه الى الغير في الوجود والبقاء واحتياج الغير اليه فيهما هو معنى الالوهية واقول فحاصل كلام الشيخ ههنا على ما فهمته وحدة الاسماء والصفات مع الذات وعدم التنزه والاحتجاب من حيث عين وجود الحق سبحانه والاحتجاب والغنى من حيث التفصيل والامتياز العلمي للحقائق وتحقيق هذا الغاية موضحة لا يسهل ما قال الشيخ في النفحات في تنبيه رباني من كتاب علم العلم وهو ان صور الاشياء في العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه لها كصورها في الوجود الحق من حيث قولهم الاشياء لم تزل مستهلكة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود الحق صورة واحدة فهي من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث تعينه وتخصصه فيما بعد كان معقولا حكمها التهاني حكمها فافهم مطلق الظهور حكما للاشياء ومطلق الظهور عينا للوجود وتعين الظهور الحكمي بالتميز المشهود وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة من المراتب التي اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من وجه يخالف للظهور وتعينه في مرتبة اخرى وحكمه ايضا في مرتبة مغاير لحكمه في مرتبة اخرى وان حصل الاشتراك في الظهور بامر جامع غير الذي به امتاز كل منهما عن الآخر فالثابت لشيء في شيء من شيء بشرط او شروط او المنفي عنه كذلك لا يثبت له ولا ينتفي عنه بعد فقد ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا

جواب لما قوله قياساتهم ان جميع الاشياء باشتراك الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية وتعينات الوجودية ترد الى اشيه

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فانيته ثم لا تدركها من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والظنية والعلمية فهو محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث انكارها ومن حيث تصابرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقية فهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله ثم منشا تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه ٨٢

او غير ذلك والتجلي تارة تكون صفة للشيء الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص في نشأة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط خاص تعين بممكنة من الممكنات التي لا نهاية لها هذا كلامه وقد تحقق منه مطلبان عظيمان من الفرق بين اعتباري التجلي احدهما الفرق بين وحدة الصفات والذات وعدم التنزه والاحتجاب بين الغنى والحجاب وثانيهما الفرق بين جهة اضافة الحوادث ولوازم الامكان الى الممكنات وبين جهة اضافتها الى الحق سبحانه ثم نقول واذا كانت انية الحق سبحانه بهذه الحيثية المشتملة على الاحدية والواحدية المذكورتين كانت بحيث لا يدركها العقول والافكار اما الان ادراك هذه الاحدية المطلقة الجامعة للبس في طور العقل المعنوي بتعينه المجعول لما مر في اول الكتاب واما لعدم قدرته على احاطة ما لا يتناهى من جهة الواحدية ولا تحويه الجهات ولا الاقطار لعدم تعينه المشهود ولا يحيط بمشاهدته البصائر والابصار وكل ذلك لان هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية متة او عدة او مسافة زيادة ونقصانا او كيفية شدة وضعفا متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والمنطقية والعلمية لان كلا منها شان العقل العاقل والتوجه المتناهي الزائل فكيف يحيط بالازلي الابدي الكامل ولما علم ان تجليه امتياز حقيقته فهو محتجب بكمال حقيقته وبنور عزته عن جميع بريته لوجوب نقصان كل بامكان حقيقته وظلمة عدميته حتى ان بطونه بالبساطة الغاية ظهوره احتجابه ظهوره عين بطونه بستر تركيب وحجاب هذا حكم شامل للكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص اذ لا محيص لمخلوق عن جهة الامكان التي هي محتد النقصان والتغير والحدثان فان قلت فمع امتناع هذه الادراكات كيف صح للعقول ما سلم لها من التنزيهات قلنا جميع تنزيهاتها من حيث انكارها سلبية لا يفيد معرفة حقيقته مع انها ولو بولغ باقصى ما في وسعها دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله لتناهيها دونه وانزاجها تحته وكل ما يقدر من غير المتناهي فنسبته الى ما بقي نسبة المتناهي الى اللامتناهي ولا تنتزمن وراء الحجاب بخلاف ما يدرك بالكشف لاولي الالباب ثم نقول منشا تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه كما مر انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بعين علمه بنفسه وتحقيقه يستدعي تحقيق حقيقة العلم على ما قال الشيخ في النفحات نفحة تتضمن التعريف لحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء كان ما كان فكمال معرفته موقوفة الى الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فانه ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الهي يقتضي الاشتراك دون مغايرة وامور اخرى يقتضي تميز ذلك الشيء عما سواه هذا مما لا ريب فيه وقد ينضم الى هذا الامر الحقيقي مناسبات اخر من حيث الصفات والمواطن والنشآت والمراتب والازمان وغيرها فاعلم ان علة جهل الانسان بموجود ما انما هي غلبة احكام ما به يتميز ان ومتى ظهرت غلبة ما به يتحد علم الطالب بمقصده ما دام معرفته ثم ان ارتفعت احكام ما به الامتياز بالكلية كانت المعرفة والا صار معلوما من وجه او وجوه دون آخر فان قلت فما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه

Interlinear and marginal notes:

تدركه — تعالى — علمه بنفسه متن — تبيانا — من — الظنية خ ل — اي التنزيهات المسلمة من العقول اي سلم — يقدر خ ل — في

هذا هو العجب العجاب

البحث في تحقيق حقيقة ... العلم ... الحجاب دون ذلك ...

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجوداً محضاً

وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مشهوداً لكل شيء فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعاً وفرادى اجمالاً وتفصيلاً وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعيّن مرتبته عند شرط او عند سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه لا زماناً يسبق علمه بذلك وتعيّنه والا فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء. متن

٨٢

فنقول اعلم ان تجلي الحق سبحانه سار في كل شيء وليس متعيناً في كل شيء ولا مشاراً اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده والمقيم له غير متناه ولا متقيد باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك فذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلاً او حساً جمعاً وفرادى يلحقه احكام واعتبارات يقتضيها الذات بشرط او شروط حسب حاله ومرتبته والاحكام والاعتبارات المشار اليهما تنضاف الى الحق من كونه الهاً واحداً او تسلب عنه من حيث اطلاقه وأحديته وتنضاف الى سواه من حيث خصوصية ذلك الممكن فتلك الاحكام والاحوال المختصة بكل عين عين هي المانعة له من معرفة حقيقته بدون اللوازم فمتى غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرفت نفسها متعينة من حيث الا متياز الحقيقي الثابت بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام فافهم هذا الكلام ويعلم منه ان بين جميع الاشياء سراً الهياً مشتركاً مطلقاً غير متعين بوجه ما ولا ريب انه التجلي الالهي الذاتي الاحدي فلما كان حصول العلم بالاتحاد اذ لم يمنع مانع فالحق الذي لا يشغله شأن عن شأن ولا يتصور في حقه مانع مما يعلم باحدية ذلك التجلي كل شيء بعين علمه بنفسه اعني ذلك التجلي وكما يعلمه اعني علماً كاملاً مستوفياً لوجوهه ومحتملاته فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم نقول واذا تحقق ان علمه متعلق بجميع الاشياء من عين علمه بنفسه من حيث احديته المحيطة فانه كما قال تعالى والله بكل شيء محيط وقال ان الله قد احاط بكل شيء علماً فليعلم ان ظهور هذا التعلق العلمي اعني استجلائه في احدى الحضرات الظاهرة في انفسنا كالحضرة الروحانية والمثالية والحسية انما هو بظهور نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالماهيات والحقائق والاعيان الثابتة كما في النصوص هي تعقلات لتعينات كان الاشياء تعينات التعقلات ثم تلك النسب المسماة بالحقائق هي المعلومات فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات كذلك نسب العلم وخصوصياته تسمى معلومات لذلك قلنا حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم الحق تعالى ثم نقول ان الحق تعالى عالم بما لا يتناهى لعدم تناهي محتملات المحاطة التي هي اكثر من العقلية والوهمية وان كانت ما شمت رائحة الوجود متناهية وانه مصدر كل شيء فيقتضي كل شيء اما بالذات او بشرط او بشروط كما مر فيكون كل شيء لازماً او لازم لازمه وهلم جراً فالصانع الذي لا يشغله شأن عن شأن والعليم اللطيف الخبير الذي لا يفوته لغناه الذاتي كمال لا بد ان يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازمه جمعاً وفرادى اجمالاً او تفصيلاً الى ما لا يتناهى وايضاً يعلم كل شيء على ما هو عليه فهو معنى تبعية علمه للمعلوم لا وقوعه بعده مثلاً فما عينه الحق سبحانه تعيناً جزئياً عند شرط او سبب او علم تعيين مرتبته الكلية عند شرط كالتغذي باللحم بشرط طبخه او عند سبب كطبخ اللحم بمجاورة النار فانا نعلم بشرطه وسببه لا زماناً ان علم الحق سبحانه بتلك المرتبة الكلية او تعينه ذلك الترتيب الجزئي قد سبق بذلك الوجه الآني فانه يعينه معلقاً بشرط او سبب فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء وحاصله ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم المعين حسبما تقتضيه حقيقته واستعداده وشروط استعدادها

ومرتبته واحكامها سواء كان غير موقوف على سبب آخر او شرط او موقوفا على واحد او اكثر كما مر ثم

يتبع الارادة الذاتية الالهية العلم ثم القدرة يظهر عما عينته الارادة ثم يتعين الكلام المؤثر في ايجا

بينهما بمقارعتهما وهذا ما يقول العلماء ان التقدير الازلي يتعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب

والمسببات فلا وجه لاعتراض الجاهلين بان الامر الفلاني ان تقدر وقوعه يقع فلا حاجة الى مباشرة اسبا

كالدعوات والاعمال الصالحة في الاخروية والاسباب العادية من المعالجات وغيرها في الدنيوية والا فلا

ينفع السعي في التسبب بناء على هذا الاصل نبه النبي صلى الله عليه وآله حين سئل بعد تمهيد قاعدة التقدير بقولهم فيم

العمل بان قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فربما كان حصول الثواب مقدرا بتقديره بسببه العادي

الذي هو عملكم فان قلت فاذا كان بعض علوم الحق سبحانه متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد كان علمه

متجددا فيلزم كونه محل الحوادث جاهلا ببعض الامور في بعض الاوقات ومستكملا بحصول علم لم يكن وكل

منهما قادح في صرافة وحدته ووجوبه قلت التعلق المخصوص مسلم غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه

امر ينحصر فيه ولا حكم متعين لا يلزم من التعلق الازلي الشان الكلي لشؤونه وحقائقه الجزئية الاضافية

المشروطة الظهور بحسب اوقاتها المعينة حيث التعلق لما مر ان من لا يحيزه اوانا ولا مكانا ويكون عالما

بجميع المعلومات يكون جميع الاوقات والامكنة عنده حاضرة ولكونه محيطا بالكل يعلم كل واقع فيها بسوابقها

ولواحقها على ما بينها من نسبة السببية او الشرطية او الوقتية او الاينية او الكيفية او غيرها فلا يتعين

في حقه امر دون آخر ولا حكم دون آخر بل جميع الامور حاصلة لشؤونه بالنسبة الى انانيته والتعلق بالكل

من جناب الحق سبحانه تجل واحد اقتضاء واحد حكم واحد انما يتعلق حسب قابليات المتعلقات وشؤونه

الجزئية فبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وبين قوله وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ

وهذا هو سر القدر وقد صدق الخبر الخبير ذكر الشيخ في النفحات قال الوارد المامور بالتعليم والتذكير

والتلقين متى اقلقتك المطالبات والمعاتبات الالهية او الكونية فخاطب ربك ناشرا بين يديه بعض ما

انعم به عليك لا مجادلا ولا محاججا وقل يا رب هذا الذي تراه في وتصدره مني ان كنت جاعله ماشئته

في فلا تنسبه الي لانه لا يمكن ان يصدر مني الا ما اودعته وخزنته في نسخة وجودي لاني لا املك لنفسي

نفعا ولا ضرا الا ما شئت اضافته الي مما تراه وتريده وان كان الذي هو في لبس بجعلك مع ثبوت ان

لا اله غيرك فهو اذن من مقتضى حقيقتي التي تعلق علمك بها ازلا بحسبها دون امر حاصل او متجدد من علمك

فيها واذا لا يمكنني ان اكون على خلاف ما يقتضيه حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي عبارة عن صورة علم ربي

بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان ويحكم وجوب عار عن كل امكان بل اقول حقيقتي عبارة عن صورة علمه بنفسه

ذاته التي لا يتعين اطلاقها بوصف ثبوتي ورؤيتها في شان جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المعروضة

وبين صور سائر شؤونه واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشان الجامع الاشارة بي وبايتي

وبنا ولي وهو اول مفاتيح الغيب يتفرع منها اربعة تغايره من وجه ولا تغايرها هذا الشان بوجه

ابدا ولاما يتفرع عنها الى ابد الابد فهي هو من كل وجه لست هو من كل وجه بل من بعض الوجوه فحقيقته

فهو هي

فلا والطالب الي بالخطيئة ايها المعاتب لا تعجل بعقابي

ويتعلق بمرحمته ان تتوقى العلماء

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجوداً فحسب

كماله بنفسه وجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان متن

هذا شانها كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل فان قيل بلسان بعض الحجج حقائق الاشياء وان كانت منزهة عن الشان الجامع المذكور ولوازمه المذكورة لانها اصول ومقدمات في الاباء وامهات والسنة الخطاب والصور الباقية والناشية من الاعمال التي بسببها يقع المعاتبات ويتوجه المطالبات بنتائج وثمرات فالمجعول فبات مما يتشخص عملا او صفة لم يكن له من قبل ذلك وصف اصلا بل عندك قبل الكيف في الكم واكتسب الحكم والوصف يخرج من صفة تقابلية من كل وصف الى ما كيفيته وصبغته به فاقول في الصابغ مني لما احلني بعد تعيني باصله مكيفا مصبوغا هل هو امر وجودي مجعول فيه او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا فيه قبلته على هذا الوجه متى كان منه وبه ما يذكرون ويعود الكلام في المقبول منه نحو ما مر وان كان شيئا غير مجعول فما جليته فيه لا مندوحة لي عنه فانه من مقتضى حقيقتي وكوني وايضا فهب اني اكتم مثل هذا ممن لا يعرفه كيلا يعرفه واغالط فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك وانت شهدته وارتبته ثم عرفتني غير مامرة شهودا وكفاحا وان هذا سر قدرك وان المطلع عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك لم يظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهده لم يعرف وغاية ما في الباب ان يقال ان الذي قلناه بلسان الامر والحجة والمطالبة والتعريف في الانذار والبشارة وغير ذلك هو مقتضى حقيقتنا التي لا مندوحة عن حكمها الباقي مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله وقد فلجت حجتي فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل ولذا قيل لنا فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته ولولا حواء لم تخن انثى زوجها فاذن لا مندوحة عن احكام الحقيقة ولا عدول هناك عنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم ويشهد مثل هذا ومعرفته في الاحتجاج به يظهر مصداق قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم قال في آخر ما في الوارد هذه ترجمة ضمنت بعض احسانك الي وانعامك علي بلسان الشكر والتذكر والاستبصار لا المجادلة والاحتجاج والانتصار فبحقك عليك وبحق ما يجب ان تقسم عليك او يتوسل به اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك ما علم منها وما لم يعلم وبحق عنايتك في حقي التي لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عفوت عن زلاتي ورحمت عجزي واذلالي الذي لا يعرفه مني غيرك اذ لولا العجز لا نسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة لبعض الذي من بعض الوجوه وتلبست بما يناسب بشرط تضمنه رضاك الاعلى الاتم لكن حقت الكلمة ولزم الامر وغير الواقع عندي مستحيل وان فرض امكانه او وجوبه والسلام ثم نقول قد عرفت ان الكمال هو حصول ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وانه قسمان ذاتي واسمائي وان كليهما ذاتيان من وجه واسمائيان من وجه وكل حصول تابع للوجود فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله التابع لوجوده بنفسه اما كماله الذاتي فظاهر واما كماله الاسمائي فلانه بنفسه اللازم الاول اللازم وهو العلم الذي يلزمه القدرة حسب الارادة لذا ترى بعض العلماء كالرازي في التفسير الكبير يحصر الكمال في العلم والقدرة ولان الكمال الاسمائي ذاتي من وجه كما مر وان يكون وجوده بالفعل لا بالقوة لوجوب ثبوت الشيء لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع سلب الشيء عن نفسه وان يكون منزها عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهودة في الاوقات المحدودة كطرو علم

المقام التاسع والعاشر الفصل الاول في تمهيد الحمل في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

لا تجويز المحدثات لتبدله تغيرا وتصونه ولا يكونها الحاجة الى ما سواه ولا يكونه يرتبط الاشياء به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها تعددها عنه فيتوقف وجودها لها عليه لا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء لا بينه وبين الاشياء نسب الا العناية كما عنه بتعددها ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه متن

٨٤

الكمال على الخصوص مثل السقم عقيب الصحة وسائر الاشياء الخمس المذكورة في الحديث والمراد التغير عليه وتحول الامر فيه اما تحول الحق سبحانه بكماله الذاتي في مراتب شؤونه واسمائه ومظاهره كما قال كل يوم هو في شان المستدعي لظهوره كل لحظة ولمحة في الف الف مظهر او اكثر فليس بممتنع والفرق ان الاول يقتضي التنوع في ذاته وهو قادح في صرافة وحدته والثاني يقتضي التعدد في نسبه واضافاته ولزم ان لا يجوز المحدثات لو بوجه عقلي لامتناع ان يحوي المتناهي باللامتناهي فلا تجويز لتبدله لان تبدله من نفسه ولا لتصونه لان بقائه لوجوب وجوده ولا يكونها الحاجة الى سواه لا في وجوده او بقائه لانهما ذاتيان ولا في كمالاته لانها لوازم وجوده الكامل في ذاته وان توقف بوجه الشرطية على مظهر قابل واستعداد له فذلك لتحصيل خصوصية توجه الجواد المطلق لا لتوقف مطلق الفيض عليه وان لا يرد عليه تكوين الغير وان لم يكن المبدأ للكائنات لا لذات الغير واذا كان توقفه على مظهر او استعداد لتحصيل خصوصية التوجه كان ارتباط الاشياء به من حيث الوجه الذي يحصل منه لنسبه نعوته من حيث تعينه في صور احواله الذاتية لا من حيث الوجود والبقاء ولا يرتبط هو سبحانه بالاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه لان ارتباط بالاشياء ايجادها واظهارها وبسط التجلي عليها وقد عرفت في امهات الاصول ان التاثير انما يكون من حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة واذا لم يكن ارتباطه بها الحاجة اليها في كمال وجوده بل مستغنيا عنها لانه عين الوجود لزم ان يتوقف وجود الاشياء الحاصل لها عليه اذ موجودية كل موجود بالوجود ولا يتوقف وجوده عليها لانه ذاته ويكون مستغنيا بحقيقته عن كل شيء وان افتقر في تعينه لا سيما حقائق الاشياء او ظهوراتها لكن بالشرطية لا بالعلية كما يفتقر هي اليه كل شيء في وجوده ويلزم ان لا يكون بينه وبين الاشياء لنسب لغناه الذاتي عنها الا العناية الذاتية الازلية بتعلقاتها كما قيل لكن بحسب اوقاتها المعينة فان قلت فعلى هذا فيلا فرق العناية لما كانت ثابتة ازلا وهي كما سيجيء افاضة نور الوجود ينبغي لا يكون بين الفائض والمفاض عليه حجاب قلت لا حجاب الا الجهل بالفائض وتلبيس الاسماء بالمسميات وتخييل التعينات والتعددات التي هي نسب الوجود موجودة حقيقة كما مر نقله من اخر النصوص وكيف تكون هي الموجودة وهي اثار الحقائق الغير المجعولة العدمية واثر العدم لا يكون وجودا ولا يعتبر موجودا ما لم ينضم اليه الوجود اما ذلك الجهل فاما لغاية قربه ودنوه كما لا يدرك البصر الهواء ونفس الحدقة والعقل الاستحالات المزاجية الجزئية واما لفرط عزته وعلوه كما لا يدرك البصر وسط قرص الشمس في غاية نورها بل يتخيل فيه سوادا وظلمة مع انه منبع الانوار والعقل حقائق الانوار العالية من الارواح والنفوس وقد مر ثم نقول تلك العناية فسر اهل الحكماء بالعلم الازلي الفعلي المتعلق بالكليات كليا وبالجزئيات كليا ايضا وليس بشيء اذ العلم الفعلي ليس هو المؤثر بل هو مما لا يكون مستنبطا من الجزئيات فانه من حيث هو علم حالي وتابع للمعلوم كليا كان او جزئيا والنسب العلمية لا تتغير كما علم ولئن سلم فلا يلزم من تغيرها تغير النسبة تغير الذات وفسرها القاشاني في رسالة القضاء والقدر اعني العناية الازلية بمجموعهما وليس بشيء فان الظهور التفصيلي ليس بازلي وايضا تعين الاحكام من خصوصيات الحقائق وقرائنها كما مر لا

قوله مع انه اي الوسط قيد لتيسير عدم الادراك في المثال المذكور بسبب العلو من الحق بسبب الظهور التام لان شان البصر عدم ادراك طرفي الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام اللهم الا ان يريد بالعزة القوة والغلبة بالظهور التام والمثال المنطبق عدم ادراك البصر الكواكب الصغيرة في فلك الثوابت فبالحقيقة يرجع الى البعد المفرط لا غير ١٢ اشم

المقام الثاني والعشرون في الفصل الاول للتمهيد الجسمي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وعنايته في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة عينه التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني متن

من الحق كما هو لان شان الفيض والظهور موافقا للنسب علمه فالحق ان عنايته وان فسرت بوجه آخر مجازا حقيقتها عندنا افاضة نوره الوجودي على من انطبع في مرآة عينه وحضرته العلمية صورته التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته لكن بحسب ذلك الاستعداد اذ باعتباره يتعين حصة الايجاد فهو تعالى من حيث حقيقته الغيبية واطلاقه الذاتي ليس كمثله شيء وان كان من حيث تعلقه بالكائنات وافتقارها اليه في الوجود وبوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على نسبة معلوميته عنده وهو السميع البصير فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه بتصور المثلية اذا كان الكاف غير زائدة والثاني بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر فان حقيقة السمع والبصر ومطلقهما له بل عينه في البطن السابع كما مر في اوائل الكتاب ومن المناسب ان يشار ههنا الى حقيقة الفيض واقسام التنزيه اما الاول فقد قال الشيخ في النفحات الفيض الواصل من الحق الى المسمى غيرا عبارة عن صورة صفة كماليته ثم ونيل ذلك حكم زائد على الكمال الذاتي وكما ان كل كمال لكل وعاء بامتلائه واكمليته بما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادي لكن محل ذلك الجناب منزه عن الظرفية والمظروفية والامتلاء هنالك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث وجوب الوجود وعدم الحاجة الى السوى ومن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عوز ولا افراغ وثمة كمال ثان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي وانه مقرون بالوجود الفائض على الكائن بموجب الاكملية والايجاد ثم كماله لان ايجاده مثمر للكمال لكل شيء فاوجدهم ليوجد ليكمل فالكمال الاسمائي موقوف لديها من حيث تعينه في صور احوال الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقائق شؤونه التي اشتملت عليه ذاته تم كلامه واما الثاني فليعلم ان التنزيه الالهي انواع ثلثة عقلي وشرعي وكشفي قال الشيخ في النصوص اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي هو تميز الحق عما يسمى سوى بالصفات السلبية حذرا عن نقائص الفائض مفروضة في الاذهان غير واقعة في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في مرتبة الالوهية وهي ثابتة شرعا بعد تقرير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله خير الرازقين خير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق ثم مع عدم الحصر ولتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخر وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوى مع بقاء اسم الحكم التعددي ورفع نقص تعقل كمال مضاف الى الحق باثبات ضد تم والسلام **واما الاعتبار الثاني** وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقتران الممكنات وتدليه بشروق نوره على اعيان الموجودات فمبناه ايضا على اصول الاصل الاول ان التعلق والاقتران نسبة وكل نسبة يتعلق بالمنتسبين فيجوز ان يكون لها باعتبار كل من المنتسبين اسم براسه كما تسمى النسبة بين الموجب والموجب باعتبار الفاعل ايجابا وباعتبار المفعول وجوبا وكذا التحريم والحرمة وكذا الايجاد والوجود الاضافي فلا بعد في تسمية تعين الوجود الحقيقي باعتبار اصله الاحدي ومحله الاطلاقي حقا وباعتبار التميز النسبي والتكثر الطاري والتغير المتوالي المتواري

خلقا قال الشيخ الكبير فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس خلقا بذلك الوجه فاذكروا جمع و
فرق فان العين واحدة وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر الاصل الثاني ان الامر العدمي اعتباري يجوز ان
يفيد احكاما خارجية كالمحاذاة لضوء المقابل من الاحجار والاجتماع لقوة آحاد العسكر والاوتار ولهيئة
الكرسي و في الجدار والبيت و منه ما مر من نحو اجتماع الهيولى والصورة المعقولتين لمحسوسية الاجسام وعرضية الانوار
فيجوز ان يبلغ تضاعف التعينات لتضاعف احكام الامكان الموجب حدا يتم التعدد الحسي في ثالث مراتب الاطوار
وذلك لان الاجتماع على انه المظهر الجمعي مظهر الجمع للاحدي الاصلي الذي به الظهور والاظهار كما قال والجمع حال لا وجود
لعينه وله التحكم ليس للآحاد يفيد مقدارا من ستر التركيب الذي به امتزاج النور الاحدي والظلمة الامكانية
على بسائط الانوار معتدلا بين الافراط والتفريط كي يدخل تحت وسع احساس الحواس الضعيفة من الاسماع
والابصار ففي نسبة نور الشمس الى اعين الخفافيش ونور السراج الى عين الاعشى تنبيه صحيح على اعتدال
المقدار وفي زجاج المرآة وقوس قزح من جهة اشتراط الظلمة الممتزجة خلفهما تمثيل صريح لعالم المثال الذي
هو مجمع الاعلان والاسرار ومرتبة الكاملين الكبار الاصل الثالث مثل هذا التعلق لما كان زائدا على كمال
احدية ذات المعروض لا يؤثر في ذاته غير التقيد والتعين المفروض من التجزي والحلول والاتحاد مع المعلول
كما في انصباب الواحد عشر مصيرات فيبقى ذاته على كمال الاحدية الاطلاقية ويطرأ لوازم التعلق واحكامه من حيث
تعينه الالحاقي فيكون برزخا بين حكميهما المتضادين وجامعا بين كل مختلفين وفارقا بينهما وكل ذلك ما عنيت
باقتضاء ذاته اما بلا واسطة او بواسطة صفاته وما يتعلق بها من مظهر بايته فهو المعنى للكل اولا بالبسط
متجليا وبالقابض آخرا بارتفاع حكم تدليه والكل محكوم مشيئته ومحبته ومقهور قبضته وبسطته قال الشيخ
الكبير في التفسير الحضرات الكلية التي ينتهي اليها الحضرات المراتب الخمس هي ثلثة الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي لها الشهادة والسر الجامع بينهما وكذا الامر الكلي ثلثة قسم يختص بالحق وقسم ينفرد
به الكون وقسم يشترك بينهما ويقع في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع فما يختص بالحق اما ثبوتية
او سلبية فالثبوتية كاحاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود واولية الارادة
والطلب وقبوله في كل وقت وحال ومظهر ومرتبة كل حكم بحسبها والجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت
على الدوام والسلبية ككونه سبحانه لا ينقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذا مقتضيات
ذاته لا لان يعرض له من حيث المظاهر الكونية وما يختص بالكون عدّ كل من المذكورات وانفراده بوجوب الثبوت
دون وجوب الوجود كالحدوث وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه لا يتقلب في الاحوال وما سوى القسمين من الصفات
يبقى في البرزخ الاول وهي مشتركة ذات وجهين باعتبارهما يصح نسبتها الى الطرفين لكن ثبوتها للحق بنسبة
الاشتراك بما اقتضت فيه ذاته قبولها بهذا الشرط وكل حكم من احكامها بحسب شرائطه واعلم ان المتجدد ظهور
تلك الامور ومعرفتها لا ثبوتها في عالم الاعيان الثابتة لمن ثبتت له او نفيها عمن انتفت عنه لان ثبوتها
ونفيها لا يظهر الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان ما كان هو ما تقتضيه
ذاته من تثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه عنهما ثم اعلم ان لهذا البرزخ مرتبة ايضا اماما امتاز به الحق عن الخلق

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ومتى ادرك او شوهد او خاطب او خوطب من وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكورة بنسبة ظاهرية وحكم تجليه في منزل تدلّيه من حيث اقتران وجوده التام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات وليس غيره لك هو سبحانه من هذا الوجه اذ الحق تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة تلك ٨٩ اوقاتا والمراتب والمواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرفه عن قريب ان شاء الله تعالى ويضيف اليه اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويقبل كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل وفهم وغير ذلك من المدارك فاذكر واعلم متن

فلمرتبة الغيب والنور المحض ومن شأنه ان يدرك به ولا يدرك والقائم بحق مظهريته السابقون للعبادات النهارية والتي لها الاولية واما للحضرة الكيانية فالظلمة المشتبهة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن شأنها ان تدرك ولا يدرك بها ولها من العبادات الليلية والتي لها الآخرية ومن القائمين بحق مظهرية المقامات الكائنة الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء المسمى بالعماء فمن شأنه ان يدرك ويدرك به وله من العبادات الجامعة كالمغرب والصبح ما لا يتقيد باولية ولا آخرية ومن ورثة القائمين بحق الله وحق مظهرية المقامات الكبرى المقتصد القائم في الوسط الموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل شيء خلقه وبهذا المقام القربة الاولى الذي وقع فيه الانتاج والتناسل بالنكاحات الخمسة تم كلامه اذا تحققت هذا وقد مران لوازم الوجود من حيث الالوهية العلم فان الحق شرط الاعلة ويتعين بنسبتها بالعلم وآخرها الكلام فنقول متى ادرك الحق غيره او شاهده غيره او خاطب او خوطب فلا يخلو اما من حيث هو في مرتبة نفسه اذ بها عزته وبنسبة باطنية لانها منشأ القبض لا البسط بل من وراء حجاب عزته التي في تلك المرتبة بنسبة ظاهرية وحكم تجليه في منزل تدليه لا بحكم تقلصه الى رتبة تعاليه وتلك النسبة الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده التام اذ النقصان في نفس الوجود محال بالممكنات اي بحقائقها لكن لاظهار احكامها او باعيان الممكنات الظاهرة وهي آثار الحقائق التي هي التعينات وذلك تمام من اخريض النصوص ان نفس الحقائق لم تظهر ولا تظهر ابدا او من حيث شروق نور الحق اي بنسبة ظهوره واظهاره على اعيان الموجودات لا على حقائقها كما مر وليس اعتبار تعلقه بالغير غير ذلك المذكور من نسبة ظاهرية من الحيثية المذكورة ثم الحق سبحانه من هذا الوجه التعلقي الظهوري اذا نظر اليه تعين وجوده مقيدا بانواع من القيود فالاول بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة لكون تلك الصفات نسبا مخصوصة علمية جمعا وفرادى فهذه هي الحقائق المتبوعة وذاتياتها المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية والثاني بما يتبعها من الامور الخارجة عن الحقائق الاصلية سواء كانت عوارض شاملة لغيرها او خواص غير شاملة او شئونا اعم منها والثالث بالآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر من اسماء الحق سبحانه المسماة تلك الاحكام اوقاتا لان الاوقات مظاهره وهو روحها والرابع بالمراتب وقد مر تفسيرها والمواطن وفسرها الشيخ في التفسير بمواضع تعين النشآت كفر النشأة بما يظهرها بنفس الشيء واقول وفسر حال الشيء بما يتلبس به ومقامه بما يحل فيه او يمر عليه وهكذا مستقره من حيث هو متحيز ولا ريب ان هذه الثلاثة ايضا مدخلا في تقييد الوجود لكنها لم تذكر هنا اذ ليس المراد هنا استيفاء وجوه التقييد بل التمثيل ببعضها ثم ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى وستعرف سره عن قريب ان شاء الله فيضاف الى الوجود اذ ذاك التعين حاصل ومعتبر كل وصف من اوصاف الموجودات نحو يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ بعد قوله إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ ويسمى بكل اسم من اسمائهم نحو وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ويقبل كل حكم من احكامهم نحو مرضت فلم تعدني ويتقيد في كل مقام بكل رسم نحو وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه اي بمرتبة المعية او قبله وذلك لغلبة الاحدية او بعده بتوحيد الكثرة

ثلاثة افظالم لنفسه المذكور في الآية الشريفة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية لا ميرزا هاشم گيلاني

او يقرب

المقام التاسع والعاشر في الفصل الاول للتمهيد الجملي

وذلك لسريانه في كل شئ بنوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم متن

او بقرب النوافل وكل هذه الانصافات لسريانه بتجليه الاحدي الغير المتعين في كل شئ وهو نوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام كما تقدم في الاصل الثالث ثم اقول لا منكر حتى تحقيق الموضع من قواعد ذكرها الشيخ في التفسير لتحقيق التعين واوصافه واحكامه الاولى ان مبدأ جميع الموجودات مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم الثانية تعين الاسماء من هذا المقام بحسب احكام الكثرة التي يشتمل هذا المقام عليها وهي الاسماء المنسوبة الى الكون الثالثة في تجلي الكثرة واحكامها بتلاشي العقول النظرية وتعشى عن ادراك سر الوحدة والحس المحجوبين عنها فيحجبون عن اضافة احكامها الى الحق المتعين عندهما مع انها ترد باحكام الكثرة عليها ولا تدري في سببه انها لم تشهد الوحدة الحقيقية التي لا تقابلها الكثرة بل نسبتها الى الكثرة والوحدة المعلومتين عند المحجوبين على السوية لانها منبعهما ولاحكامهما مع عدم التقيد بالمتبعية ايضا الرابعة معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم وتعين الحق من حيث تلك النسبة الجامعة وجود العالم الذي هو كل شئ تعين الحق من حيثيته فالموجودات تعينات شؤونه وهو ذو الشؤون من حيث تقلبه فيها ومثال ذلك في بيته المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولاظهار عينه من حيثيتها فاوجد الاعداد وفصل العدد الواحد الخامسة حقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير متعين السادسة الوجود المنسوب الى الحقائق عبارة عن تلبس شؤونه بوجوده السابعة تعدد شؤونه واختلافها عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة الثامنة ما يرى بك فهو حق ظاهر بحسب شأن من شؤونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا مع كمال احديته في نفسه فانظر الى احدية الصورة الجسمية التي يدركها بصرك وكون الفواصل المعينة لمطلق الصورة الجسمية امورا غيبية غير مدركة كالفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين متميزين بينهما ترى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر الا ان الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية وذكر في حواشي تفسيره ان الوجود كانه من حيث حقيقته واحد غير منقسم فكذلك من حيث صورته والحد مصمت والفواصل المعددة لهذه الصور الوجودية المشهودة للكل على قسمين قسم يعلم باول وهلة تعذر ادراكه كالفاصل بين الشمس والظل وبين الالوان المختلفة المتلاصقة وقسم يظن فيه انه مرئي وملك كما بين الاجسام من لطيفه وكثيفه وليس في الصلابة ونحوها وفي الحقيقة لا فرق بين القسمين في انهما معان مجردة يظهر اثرها لا عينها والظاهر ليس الا صورة وحدة لا يحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعاني المجردة للتميز في الامر الواحد الغير المنقسم في ذاته بتجزئة فالوجود رتق والحد معشور والفواصل برازخ معقولة ذات احكام مشهودة التاسعة العالم من حيث التعين ثلاثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه احكام الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ايضا ثلاثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية ومحل الظهور كالعرش والكرسي وما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي احرا كالمولدات الثلث والوسط

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولكن كل ذلك متى احب وكيف شاء متن

الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منها اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع وايضا
بصورة الكل اجزاء في المقام الاحدي الذي لا يتعين بتلك الولية ولا غيرها هو الانسان وله العماء العاشرة
الشئون على قسمين تابعة ومتبوعة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة قسمان تامة المحيطة وهي اسماء
الحق وصفاته وغير تامة المحيطة وهي اجناس العالم واصوله واركانه وان شئت سميتها الاسماء التالية
التفصيلية وفي التحقيق الاوضح الجميع شئونه واسماؤه من حيثية وشئون فلا تغلط الحادية عشرة
امهات الشئون هي الاعتبارات الاصلية فيسمى الحق باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي لا
باعتبار ظهور ذاته التفصيلية واحدا وباعتبار ظهوره في حالة تستلزم تبعية احواله الاخر في الباقية
مفعول لتستلزم ميرزا هاشم
ذاتا وباعتبار تعينه في شأنه الحاكم على شئونه القابلة بعرضه اثاره واحكامه الله وباعتبار انبساط
وجوده المطلق على شئونه الظاهرة بظهوره رحمانا وباعتبار كونه مخصصا بالرحمة العامة كل موجود رحيما
وباعتبار ظهوره من حيثية الحالة المستلزمة للاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تأثيرا
وتأثرا وتناسبا وتباينا وغيرها يسمى عليما فهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوى
عليه في كل حال وبحسبه يسمى بنفسه عالما وباعتبار سريانه الذاتي الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة دوام
الادراك يسمى حيا وباعتبار الميل المتصل من بعض الشئون بسبب الارتباط والمناسبة المرجحة لاظهار التخصيص
الثابت على الشئون الاخر مريدا وباعتبار ظهور اثره في احوال المريد بتبعية مقتضية التخصيص المذكور يسمى قادرا
فانظم بهذه الشئون امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط ثم نقول ولكن كل ذلك التجلي واقتران
وجوده بالممكنات بالتجلي في تعينه مقيدا بالصفات المظهرية وتعدده بالمشخصات الخلقية متى احب وكيف
شاء ولكن بالمحبة الاصلية الشاريه والمشية الذاتية الازلية الجازمة فلابد من الكلام فيهما اما
المحبة الاصلية فمجملها ما في قوله تعالى فاحببت ان اعرف قال الشيخ في الفكوك متعلق حب الحق ايجاد العالم
انما موجبه حب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث غيبة وحدته وتفصيلا من حيث ظهوره في شئونه
ولما كانت شئونه ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لا يحصل الا بالظهور في كل شان منها احبه
ورؤيته نفسه في ذلك الشان بمقدار ما يقبله من احكامه توقف كمال الرؤية على الظهور في جميع الشئون
ولما كانت الشئون مختلفة وغير منحصرة وجب دوام تنوعات ظهوره سبحانه لا الى حد فكان خلاقا الى الابد
الابد واما المشية الذاتية فهي الاختيار الثابت للحق سبحانه قال الشيخ في النفحات اختيار الحق المشهود
في الفرق بين الاختيارين ميرزا هاشم
في الكشف ليس على النحو المتصور من اختيار الخلق الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عنده
فيترجح عنده احدهما لمزيد فائدة او مصلحة يتوخاها فمثل هذا يستنكر في حقه لان احدية الذات واحدية
الصفات وامره واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد فلا يصح لديه تردد ولا امكان حكمين مختلفين بل لا
يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه وليس هذا من قبيل الجبر كما توهمه اهل العقول الضعيفة اذ ليس ثمة
سوى غير جابر فان توهم متوهم ان العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف
استفهام ميرزا هاشم
لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم انما هو بحسبه فان توهم متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لا على الحق اذ

يستحيل ان يؤثر في ذات الحق شيء بل يستحيل في التحقيق ان يؤثر شيء فيما يغايره ويضاده من جهة
ما يضاده ولو قيل يلزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتاثرا او فاعلا وقابلا وعلم الحق في مشرب
التوحيد عند المحققين من اهل النظر عين ذاته فيكون جابرا ومجبورا فلم يكن واحدا من جميع الوجوه
فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار المفهوم بين الناس وانما معلوماته سواء قدر وجوده او
لم يقدر مرتسمة في عرصة علمه ازلا وابدا متعينة بصورة كل شيء على حدة مرتبة ترتيبا ازليا لا اكمل منه
في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما هي بالنسبة
الى المتوهم المتردد واما في نفس الامر فالواقع واجب وما عداه مستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه
هذا ما قاله فان قلت قولنا متى احب وكيف شاء مشعر بامكان ان يجب الواقع المعين ولا يجب وان يشاء
ولا يشاءه وان يشاءه بكيفية اخرى وقد استدل في شرح الفرغاني للقصيدة بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل اي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يمده على ان الحق لو لم يشأ ايجاد
العالم لم يظهر وكان له ان لا يشاء فلا يظهر وبتحقيق النفحات لا يناسبه قلت قولهم ان لم يشأ لم يقع صحيح وقد
وقع في الحديث ما لم يشأ لم يكن ولكن صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم او امكانه فلا ينافي قاعدة الايجاب
فضلا عن الاختيار الجازم المذكور وقولهم في الايجاد الكلي للعالم كان له ان لا يشاء فلا يظهر اما لنفي الجبر
المتوهم للعقول الضعيفة واما لانه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غني عن العالمين ثم لو سلم مثل اختيار
العباد في الجزئيات في حقه سبحانه فذلك باعتبار تعلقه سبحانه بالعالم وظهور اثاره في المظاهر الجزئية
واضافته اوصافهم اليه كما ذكر ولا يبعد ان يحمل كلامنا ههنا على ذلك وما بتحقيق النفحات فيكون عدم
الجبر بنسبة وحدته الصرفة وغناه التام عن العالمين ويكون جزم الاختيار لاحدية امره الكامل وجزم علمه
الشامل وتحقيق الفرق بين الاعتبارين ما اشار اليه الشيخ فيها ان للحق نسبتين نسبة الوحدة الصرفة
ولسانها والله غني عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها لا من حيث محض ذاته
ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في المهيات الغير المجعولة التي كانت مرايا الظهوره
ظهر الاختيار ذا حكمين فلم يدرك المحجوبون غير ما قام بهم فلما سمعوا ان له نسبة الى الحق ولم يتحققوا
باي اعتبار يصح اضافته اليه نسبوه على ما تعقلوه في انفسهم وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار
الى الحق من وجهين اخرين احدهما من حيث مرتبة احديته جمعه الخاص بان له سبحانه كما لا يستوعب كل
وصف وتقبل من كل حاكم عليه في كل مرتبة كل حكم لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف
كل ظاهر وباطن بنسبي او صرف والثاني ان نسبة المهيات الغير المجعولة الى نوره الوجود كنسبة المرايا
الى ما ينطبع فيها ومن شان المتجلي ان يظهر بحسب المجلى لا بحسبه فاذا تجلى الحق في امر ما او حضرة او عالم لزمه
احكامه وامكن ان ينسب اليه سبحانه اوصافه لكن لا مطلقا بل من حيث انه بل حيث تجليه فيما تجلى فيه
تم كلامه ثم نقول لما تحقق في امهات الاصول ان الحق سبحانه في كل متعين مع انه قابل لاحكامه
مطلق وغير متعين في نفسه بل قد مر ان جميع الموجودات كصورة واحدة مفصلة لذلك المطلق الموجود

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وهو في كل وقت وحال هو القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد وهو الجامع بين كل امرين مختلفين من غايب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشأ لا تنضاف اليه صورة لا تقيد تعينه وتشخصه بصورة وانصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه لا تنافي ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها علوه واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع بين ما تماثل من الحقايق ٩٣ وتخالف فتألف وبين ما تنافر وتباين فتخلف وبتجليه الوجودي ظهرت الخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدي وبارتفاع حكم تجليه تختفي وتنعدم الموجودات باسميه القابض والمعيد آن تعالى محتجبا بعزه كان عفوا وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان ودودا متن

بالنصب مفعول قوله لا تنافي ميرزا هاشم

بنفسه الغير المنحصر في شيء منه فمن كونه مدان يكون الحق سبحانه في كل وقت وحال هو القابل لحكمي نسبتي الاطلاق والتقييد او نسبتي الوحدة الصرفة والكثرة المظهرية او نسبتي حضرتي الوجوب والامكان كيف قلت لا غرو اذ هو الذي يظهر في صور شؤونه واحواله في حال كونه مظهر الغيب في اثر بكمال وحدته واطلاقه والحكمان كليان متضادان لان لازميهما الغنى والافتقار وتنافي اللازمين ملزوم تنافي الملزومين لكن التضاد حكم الخصوصية بالقيد او بعدمه فالمنزه عنهما قابل لهما وقبوله لهما بذاته بمعنى انه لا بامر زائد وان كان حصول احدهما وهو حكم الاطلاق باحديته والاخر وهو حكم التقييد بواحديته اي بواسطة الحقايق الكونية للتأثر والنسب الاسمائية الالهية للتأثير كما ان قابلية الانسان لصنعة الكتابة ذاتية حصولها بدنية فذاته سبحانه وهو الوجود المطلق هو الجامع بين كل امرين مختلفين جمعا بالفعل وشمولا متحققا فهو الغائب الحاضر والوارد الصادر والاول الاخر والباطن الظاهر وعلى هذا فله من جهة جمعه بينهما احكام الاول اذا شاء مشيته ذاتية ظهر في كل صورة وان لم يشأ لم يظهر وقد تحقق معناه بوجوه الثاني تشخصه بصورة لا تنافي اتصافه بسائر الصفات من حيث كماله الاصلي ووجوبه الذاتي وعزته الاحدية وقدسه الاطلاقي الثالث لا ينافي ظهوره بقيود الاشياء واظهار تعينه بها وباحكامها علوه من حيث هو مرتبته واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع اوصاف الموجود بل هو سبحانه المحيط بجميع الحقايق سواء تماثلت وتخالفت اذا تعينت وتعينها اي بعضها بعضا لا بالنسبة الى الحق وقد حدث في النشأة الروحانية قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل او تخالف فتناسب ائتلف وما تناكر اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية التي هي المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات فعند عدم المناسبة وحصول المباينة لا تحصل تلك الاحدية فلا يحصل وجود المركب الرابع ان تجليه الوجودي الذي هو التخليق سبب ظهور اثار الحقيقة للحقايق وتجليه الاسمائي الذي هو الترزيق سبب ورود البركات على الحقايق وكل ذلك من حيث اسمائه الباسط والمبدي ونحوهما كالخالق والبارئ والمصور مما يدل على انبساط الوجود ووروده واما رفع حكم تجليه فمنه الخفاء وانعدام الموجودات كل ذلك باسميه القابض الى نفسه والمعيد اليه ونحوهما مما يدل على تقلص وطلب منبعه الاحدي الخامس انه تعالى عن التقييد والتنزل لعزه وغناه الذاتي كان عفورا اي ساترا للحقايق لاستهلاك اعيان الاغيار في احديته وهذا منبع صفات الجلالية وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء كيف شاء كما مر تحقيقه باعتبار اسمائه اعني مشيته الذاتية او الجمعية او المظهرية وكان ودودا بالود الاصلي والميل الاولي الالهي ثم بالميل الجمعي او المظهري وهذا منبع صفات الجمالية اعلم ان المقصود ههنا لا يتحقق حق تحققه الا بالاشارة وجيزة الى حقيقة المحبة الالهية والكونية وشمول حكم الالهية واقسامها اما المحبة الالهية فكما سيجيء في مفتاح الغيب انها الطلب الاقدس الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي وهذا الطلب حال ذاتي للاسماء لا موجب خارجي اذ لا امتزاج ثمه وهو الميل الالهي بحركة غيبية من احدى الحقايق الاسمائية الاصلية تقو

اي الطلب الاول الالهي من حضرة الجمع والوجود ميرزا هاشم

الغيبية

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول التمهيد الجملي

[... صورة جملة الحقائق ... الاجتماع ... حكم الاتصال ... حقائقها ... بين جميع ...]

النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال بين سائرها ليظهر صورة جملتها ويظهر الحق من حيث تعينه في مرتبة الجامعة لها من غيبة ذلك الميل هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقائق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور في الانسان الكامل وهذا الميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف متعلق حكمه والنسبة الربية بصفة الطلب للمربوبية موجب تضايفهما والصورة الظاهرة لنفسها من تلك الاجتماع الاول الاسمائي صورة الرحمن والتجلي من الله مسمى الاسماء ومرتبة التجلي هو حقيقة الحقائق وفي التحقيق هي المرتبة الانسانية الكمالية المسماة بحضرة احدية الجمع هذا كلام الشيخ واما مراتبها واقسامها فما ذكره الفرغاني في شرح القصيدة من ان الحب موجب حكم فاحببت ان اعرف الخ هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان ما كان من اي متوجه يكون على ان الافعال كلها منسوبة الى الحق ومخلوقة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح ولما كانت المحبة حكم المناسبة وما به الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام كانت اقسام المحبة ايضا خمسة لكن جمعها الى القسمين المذكورين في ابيات الصديقة الصغرى الرابعة العدوية احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فذكرك في السر حتى اراكا واما الذي انت اهل له فشغلي بذكرك عمن سواكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا اقول ان المحبة الذاتية التي هي حكم المناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ذكرها باي في عالم السر الذي هو عالم الحقائق وحضرة المعاني بالتوجه الحبي لطلب الظهور والاظهار والتدريج في مدارج الانوار حتى ترتب عليه شهودي نفسك في مظهري والمحبة الصفاتية التي انت اشغلتني بذكرك عمن سواك من الاعتبار لطلب وصول الاصول الاسمائية والعروج الى معارج الاسرار لتكون انت الذاكر والمذكور بكل من فنون الاذكار فلك الحمد اوله واخره وقله وجله ثم قال وجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة المسماة بالمحبة ان كانت ناشئة من عين ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنى او صفة زائدة فهي مناسبة ومحبة ذاتية وان كانت ناشئة من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فاما ان يتعدى اثر ذلك المعنى او الصفة الى الغير وهي الفعلية كما بين الكاتب والمكتوب اولا فاما ان لا يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيما ظهر فيه فهي الحالية كما يظهر في حال التواجد والسماع بين شخصين ويخفى بانتهاء تلك الحالة او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة ظاهرا او غالبا حال تحقق النسبة الحبية فهي المرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان ومنهم المتحابون في الله والا فهي المحبة الصفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الحال والفعل والمرتبة راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية فانحصرت المحبة في قسمين ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه لذا قد يفرد قسما ثالثا ويكون تقسيم المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه فاعلم ان المذكورة في الابيات هي القسمان الاول الذاتية اي التي في مرتبة الاحدية وهي لا يوصف ولا يرسم بل هي عين الذات غير ممتازة عنها كسائر الحقائق الاصلية ومنها قيل تعالى العشق عن همم الرجال وعن وصف التفرق والوصال متى ما جل شي عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال وقد قال من تفكر

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله والثاني الصفاتية الاسمائية في حضرة الواحدية وهي متميزة عن الذات امتياز النسب كسائر الصفات ولكنهما من الوجدانيات ليس ما ذكره القوم في تعريفاتهم الا تنبيهات بلوازمها او ببعض اعتباراتها كقول بعض الحكماء ابتهاج بتصور حضور ما هو كمال للمدرك فان الابتهاج لازم لها لا مطلقا بل عند تصور المحبوب وقول بعضهم عمى المحب عن عيوب المحبوب وهو لازم يختص بالمحبة الكونية وقال الحسين بن الحلاج صفة سرمدية وعناية ازلية وقال عمر بن عثمان المكي سر اودعه الله في قلوب المخلصين والقولان للمحبة الالهية ومع ذلك فالاولى ان يقسم الى الالهية التي هي الذاتية والصفاتية باقسامها الاربعة والى الكونية التي تسمى الاثارية التي هي في الحقيقة لمكونها كما قال كل الجمال لشمس حسنك مشرق ولكل ذي قلب اليك تشوق يا واهب الحسن البديع لاهله كل المحاسن في الحقيقة تعشق وقال ابن فارض وكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذي هو منبع الكمالات فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسماؤه وصفاته فالمحب هو العارف المشاهد لجمال الحق في المظاهر الخلقية اذ النكاح الصوري مظهر للنكاح الروحاني الذي هو مظهر النكاح الاسمائي وان تعلقت بالاثار من حيث اعيانها والاعيان اغيار فالمحب محجوب من هذه الجهة يذم صاحبها ويتردى في المراتب البهيمية بخلاف قوله حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء الخ ثم اعلم ان اعلى مراتب المحبة الاثارية ما كانت بين الارواح العالية وهم الملائكة المقربون ثم ما كانت بين النفوس السماوية والاملاك الطبيعية الغير العنصرية والعنصرية ثم ما كانت بين النفوس الناطقة بحكم المناسبات الروحانية ثم ما بين ملكوت الموجودات العنصرية مختفية كانت كما في الجمادات او ظاهرة كما في الحيوانات او ظاهرة كما في الحيوانات فما في الوجود شيء الا وله عشق ومحبة لان الكل كما لا هو محبوب ولان التجلي الا نكره كان كل كمال خالصا لله وجميع الكمالات في الحقيقة لله تعالى واعلم ان من القواعد المفيدة معرفتها ههنا ما ذكره الشيخ في مفتاح الغيب انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة وهي امر جامع بينهما يشتركان فيه اشتراكا يوجب رفع الامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع ومن حيث يشتركان فيه ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب فتنة بينهما هي مجرى حكمها وصورتها ويجذب تارة من احد الطرفين واخرى من كليهما فمن طرف العبد مع الحق يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا وتنزلا بتحبب واجابة فان اتحد زمان الانبعاثين كان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقاء منازلة فان لم يكن في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية و بالاخرية في مرتبة المحبية سواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق فان كان الى السالك اقرب يسمى بالتنزل وان حصل اللقاء بعد تجاوز المرتبة الوسطية يسمى في حق العبد بالتداني وفي حق الرب بالتدلي والمقصود من الاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف حصوله على ذلك الاجتماع ثم الا تجركة حبية معنوية لا لحان فرع باصل وتكميل كل بجزء وقال ايضا وللمحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها يرجع الحقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبار النسبة هي رقايق للمحبة تتعين بحسب احوال المحبة

واستعدادا تهم

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد المجلى

وبالمحبة من بعد كونه محبا وهى تاليه وبه من كونه سبحانه محبا ومحبوبا بعيد كل شئ فى قبضته ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ومظهر
تلك تدرة الرحكمته فى فعلها بسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب الشهادة والكشف والحجاب الصورى النسبى الذى به يفعل تعالى
ما ذكر الامطلقا هو العرش المجيد متن

واستعداداتهم ثم كلامه اذا تحققت هذا فنقول كل من الابداء والاعادة مبنى على الميل اما للبسط
والتزويج واما للقبض والعروج وقد يسمى كل منهما عروجا ويسميان معراج التركيب ومعراج التحليل
فالاول ميل الظهور والاظهار ليكمل مقتضى نورانية الانوار والثانى ميل الجزء الى كله اى الفرع الى اصله
والمقيد الى مطلقه لذلك قلنا بالمحبة بين الكائنات من جهة كونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها باحببت
ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفونى وتلك المحبة بعينها تبديه للكائنات
اى تعرفهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات لها وابجنا بالمحبة من جهة كونه سبحانه محبا
بالمحبة الذاتية الجلالية ومحبوبا للمستكملين المتوجهين اليه بحسب اسمائه وصفاته بعينها فالابداء
فلاختصاص الحيوة بالضرورة وانقسام الموت الى الضرورى والاختيارى على ما قال موتوا قبل ان
تموتوا اخص الابداء بمحبته وعلق الاعادة بكلا الامرين اعنى المحبية والمحبوبية ولكون الاعادة بالمحبة
الجلالية شملت كل شئ كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال الا كل شئ ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان كل شئ مقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل
ثم نقول ومظهر قدرته العامة الايجادية والحكمية التى فى افعاله العادية لا فى مطلق افعاله كما فى
خلق العرش والارواح العالية اوالتى التى بها تجرى سنته تعالى على الفعل بالمظاهر لا لعجزه عن التاثير بدونها
كما فى العبادة فهى على الاول لبيان محل الالة وعلى الثانى لبيان سببية توسطها كما فى قوله تعالى ولكم فى القصاص
حيوة ومحل ظهور سر القبض والبسط كما جمع بينهما بعد قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى
الليل فى قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وسر الابداء والاخفاء وعليه بناء
الابداء بعين وسر الغيب والشهادة ولذلك يظهر غيب البعض وشهادة البعض بسره الدورى وسر الكشف
والحجاب الصورى النسبى لذلك يترتب على الليل والنهار النوم واليقظة لا الحجاب المعنوى لان الرؤيا
الصادقة حقه عقلا وشرعا وكشفا وخلاف المعتزلة لا عبرة به وذلك المظهر والالة هو الذى يفعل
به الحق سبحانه ما ذكر لا مطلقا كما فى خلق العرش فهو العرش المجيد تماما وصف بالمجيد لان المجد صفة
الله العظمة الفعلية والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال تعالى الرحمن على العرش استوى فالرحمانية
كمال صورة الوجود من حيث ظهوره لنفسه الذى هو الايجاد فيوصف بوصف الظاهر فيه ومن هنا يعلم
ان افعال الحق سبحانه قسمان احدهما سببية منوطة بالالة وهى المخصصة بما يسمى جرى العادة الداخلة فى
الكائنات تحت انتظام الاسباب والمسببات ويبتنى عليه العلوم العادية ومن زعم انها قطعية لقوله تعالى
ولن تجد لسنة الله تبديلا فهو صحيح فيما اذا علم انها سببية عادية وليست من القسم الثانى الغير
المنوطة بالاسباب والوسائط وهى الافعال التى تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق تعالى الذى اطلع
عليه المحققون لما لا تضبطه العقول وسموا تسميته بالخاصية لعجزهم عن معرفة سببه كجذب المغناطيس
الحديد وخواص الاحجار وغيرها وهذا الفعل هو المختص بخلق نفوس الاسباب والالات وبالامور الكشفية
الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات فكان الافعال السببية من الابداء والاعادة وغير ذلك

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولهذا قال سبحانه مبينا سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله تعالى فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه سيرد من معترض محجوب متى

بما تريد منوطة بالعرش المجيد قال سبحانه مبينا سر هذا الامر لمن كان له قلب يعقل الامر لهم قلوب لا يعقلون بها او لمن القى السمع لسماع يقبل الحق لا لمن لهم اذان لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر لما يسمعه غير غافل ولا مغفل قال ان بطش ربك لشديد لما مر من قهره كل شيء لقوته سبحانه وضعف ذلك انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود بالمعاني السابقة ذو العرش المجيد الذي هو اله بطشه الشديد فان قلت اي حاجة له الى الالة لما صح له ان يفعل بلا آلة كما للغنى الاله قال نعم فعال لما يريد اي في مرتبتي الاطلاق والتقييد قلت اذ ارادته تابع لعلمه وحكمته ومقتضى حكمته ان يضع كل شيء في موضعه ويعطي كلا من نسبتي الوحدة والكثرة ما يقتضيه وكما يقتضي حكمته لوحدته الاطلاقية الذاتية ان يكون ما يصدر عنه بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة ذلك الواحد ان يغلب عليه جهة الوحدة متدرجا الى ان يغلب عليه جهة الكثرة كذلك يقتضي ان لا يصدر عنه الكثرة الا بالالات والوسائط اما من حيث وحدة عينه الثابتة في مقام الوحدة الحقيقية فيجوز فقوله ثم فعال لما يريد جواب لسؤال مقدر علم انه سيرد من معترض محجوب عن معرفة هذا المهم المطلوب اعلم ان الموضع مناسب لنقل ما ذكره الشيخ في النفحات من فائدة خلق العرش في نفحة محتوية على بيان كيفية تلقي امداد الحق وباي صفة يقبلها كل موجود مركب او بسيط وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك قال اعلم ان الحق سبحانه لا يصل منه الى العالم الا من حيث حضرة الجمع الوجودي ولا يتعدد الامر منها الى شيء ما الا بسر الاحدية ولا يؤثر شيء فيما يضاده من الوجه المضاد فلا يتاتى لشيء قبول الاثر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بوحدة يتصف بها وبها يتم الاستعداد لقبول اثره وبها يثبت المناسبة بينه بين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها جعل سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن حكم احد الاشياء التي منها تركيبه كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الامر الغالب الذي جعله محل النفوذ اقتداره وامره ولما ذكرنا في الانسان شاهدان ظاهره وغلبة حكم كيفياته وحكمها على باقي ما منه تركيب نشاته كالصفراء او الحرارة او غيرهما وباطنه هو توحد ارادة القلب ومتعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء ممكن على سبيل التعاقب فبالتدريج وبذلك امكنه دون غيره ان يسع الحق سبحانه ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور العلوية باذن الله تعالى وانه عبارة عن التمكين من اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ان لا ان لكل فلك وكوكب حضرة من الحضرات السماوية خواص مختلفة وقوى شتى وكل حقيقة وقوة منها يطلب بلسان الافتقار من ربها كمالها واظهار ما به يتم ولن يكون ذلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر حتى يتعين محل نفوذ الاقتدار ويستعد للاثر الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بتوجه الحق بوصف وحداني لاجرم خلق الله تعالى العرش المحيط وحداني النعت والصورة والحركة واودع فيه امره الاحدي وجعل مرتبة نفوذ الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى صورة الوحدة والايتلاف فيما في نفس

سر في فائدة خلق العرش

وصل المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الكلي

وصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوق الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله والظفر به الا بوجه جملي وهو ان ما وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذلك قال تع بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ومن رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في نسب علمية التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور 98 احكام وتفاصيل وآثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب له بتفصيل بل الاعراب عنه بعد الاجمال والافصاح ابهاما على ما ستعرفه انشاء الله تعالى

من الانفاس ولا آن من الآنات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله تع وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى جميع الموجودات بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد لشئ لقبول ذلك الامر الوارد من الحق فقسط كل موجود من كل حركة ان يبقى عليه حكم صفة الوحدة التي يلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا ينتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته ووحدته التي في علم الحق ازلا وبها قبل الوجود اولا بروزه من حضرة العلم ثم يتضمن ذلك الامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة منها دوام التهيؤ بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهي المفيد بقاء الصورة الوجودية اذ العالم مفتقر بالذات في كل آن الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه في كل زمان بحكم امكانيته العدمية فيقبل كل موجود بهذا الاعداد الامري الواصل بالحركة العرشية نور التجلي الجمعي الاحدي الالهي الوجودي الى الاجل المسمى للبعض ولا الى اجل للبعض متى قدر الحق فناء شئ ظهرت غلبة حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب فانعدم وتفرق تركيبه لتلاشي كثرته لعدم الحافظ الواحد هذا هو السبب في ان الكافر وان عمل في الدنيا خيرا كثيرا لا يجديه ذلك في الآخرة بل غايته ان يجازى بها في الدنيا فان الصور العملية ظهرت بواسطة الكثرة البدنية والاختلاف الطبيعي فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد الحق المعبود تلاشت لانها نسب واعراض مفتقرة الى اصل احدي الهي يحفظها ويبقيها وللاسم الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا رايته في الخلوة تم كلامه

وصل في بيان مبدئية الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي يعرفها ويقع فيها الكلام باعتبار مرتبته للحق من اعتباري حقيقته من حيث هو ومرتبته التي هي الالوهية التي هي النسبة الجامعة للنسب الالهية والعلمية التي هي حقائق الكائنات فنقول الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه اعني هويته الغيبية الاطلاقية اللاتعينية لا نسبة بينه وبين غيره لان كل نسبة يقتضي تعينا والمفروض منه عدم التعين اصلا فلا يمكن الخوض فيه والتشوق في طلبه لانه طلب ما لا يمكن تحصيله الا بوجه جملي وهو ان وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذا قال تع بلسان الارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وعليه نهى النبي عن التفكر في ذات الله ومن رافة الله ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل اما بالاعتبار الثاني وهو اعتبار مرتبته فله ظهور في نسب علمية التي هي حقائق الممكنات فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقائق التي هي النسب العلمية وصور الحقائق التي هي النسب العلمية الارواح وصور الارواح الاشباح وللوجود نسبة الى كل منها بالعروض وهي الوجودية والظهور وهي المظهرية وله باعتبارها احكام في معرفة تفصيلها معرفة حقائق الاشياء ولوازمها وتوابعها التي كلها شئون الحق واما فيما وراء ذلك فالاعراب اجمال لانه تعقيد لما لا يقبله والافصاح ابهام لانه تعيين وتعيين لما لا تعين له ولا نعت له ثم اقول لا بد لتعيين المرتبة المبدئية من نقل عبارات الشيخ ليحصل ذلك فقال في النصوص غيب هويته اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية جميع الاعتبارات والاضافات عبارة عن تعقل الحق سبحانه نفسه بنفسه ادراكه لها من حيث تعينه

والاعتبار الاول هو اعتبار حقيقته من حيث هو وقد مر حكمه في ذكر لا نسبة بينه وبين غيره

وهذا التعین وان کان یلی الاطلاق المشار الیه فانه بالنسبة الی تعین الحق فی تعقل کل متعقل مطلق وانه اوسع التعینات وهو مشهود الکمل وهو التجلی الذاتی ومبدئیة الحق تلی هذا التعین والمبدئیة هی محتد الاعتبارات ومنبع النسب الظاهرة فی الوجود والباطنة فی عرصة التعقلات والمقول فیه انه وجود مطلق واحد واجب عبارة عن تعین الوجود فی النسبة العلمیة الذاتیة الالهیة وقال فی موضع اخر منه التعین الاول بالذات مشتمل علی الاسماء الذاتیة التی هی مفاتیح الغیب ومسمی الذات لا یغایر اسمائها بوجه اما الاسماء فیغایر بعضها بعضا ویتحد من حیث الذات الشاملة والاحدیة وصف التعین لا المطلق المعین ومن حیثیة هذه الاسماء باعتبار عدم مغایرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات والوحدانیة ثابتة للحق باعتبار لازمه الذی هو العلم ولا یغایره الا مغایرة نسبیة وبه ومنه یتعین مرتبة الالوهیة وغیرها من المراتب والمعلومات وهو محتد الکثرة المعنویة ومشرعها وقال فی اول النصوص نسبة الوحدة الی الحق والمبدئیة والتاثیر ونحو ذلک مما یصح وینضاف الی الحق باعتبار التعین واول التعینات المتعقلة النسبة العلمیة الذاتیة لکن باعتبار تمیزها عن الذات الامتیاز النسبی لا الحقیقی وبواسطة النسبة العلمیة الذاتیة یتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئیته وسیما من حیث علمه نفسه بنفسه فی نفسه وان عین علمه بنفسه سبب لعلمه بکل شیء وقال فی رسالته الهادیة تعین الحق بالوحدة هو باعتبار تالی للاتعین والاطلاق ویلی اعتبار الوحدة المذکورة اعتبار کون الحق یعلم نفسه بنفسه فی نفسه وهو تلو الاعتبار المتقدم المفید تعقل الوحدة من کونها وحدة فحسب فان الحاصل منه فی التعقل لیس نفس عین المتعین لکنه بالفعل الا بالفرض التعقلی واعتبار کونه یعلم نفسه بنفسه فی نفسه یفید ویفتح باب الاعتبارات وهذا عند المحققین مفتاح مفاتیح الغیب المشار الیها فی الکتاب العزیز وهذا المفتاح عبارة عن التمیز النسبی لا الحقیقی کما توهم من قال بزیادة الصفات ولا باعتبار الاحدیة اذ لا نسبة للحق من تلک الحیثیة ولا وصف له فالنسبة العلمیة مقام الوحدانیة التالیة للاحدیة التی تلی الاطلاق المجهول الغیر المتعین ومن حیث هذه النسبة العلمیة یتعلق مبدئیة الواجب وکونه واهبا وجوده منه یتضاعف الاعتبارات فالحق متعقل فی مرتبة هذا اللازم العلمی سائر اللوازم الکلیة التی اولها الفیض الوجودی المنبسط علی جمیع الممکنات ثم لوازم تلک اللوازم هکذا متنازلة الی غیر النهایة واذا اعتبرت متصاعدة انتهت الی اللازم الاول المعبر عنه بالنسبة العلمیة وهذا التعقل الالهی ازلی ابدی علی وتیرة واحدة والمهیات صورها ثم تعقل الکثرة الاعتباریة فی العرصة العلمیة باعتبار امتیازها عن الذات لا یقدح فی وحدة العلم فانها تعقلات متعینة من العلم فیه هی من حیث تعقل الحق مستهلکة الکثرة فی وحدته وشانها حالتئذ شانها فالکثرة من حیث امتیازها بحقائقها هذا نقل کلامه اقول المفهوم من هذه الکلمات ان اول الاعتبارات العرفانیة کما عنون به فی التفسیر غیب هویة الحق واطلاقه اللاتعینی ولا بحث عنه اذ لا تعین له عقلا ولا وهما الا باشارة اجمالیة سلبیة وقد مر فی صدر الکتاب بحقیقته ثم اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود المعبر عنها بحقیقة الحقائق وحضرة احدیة الجمع کما عنون

بہ فی

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وها انا اذكر ما بقي من التمهيد الموعود ذكره اولا وقد ذكرت اكثره بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذي هذا بعض تعريفاته المتضمنة الالوهية والذات ما الايجاد والموجودات وترتيبهما كونا ومرتبة وما سبق الوعد بذكره ابين كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب الكلي الالهي ان شاء الله وبالله العون **فصل** اعلم ان للوجود الالهي من حيث عرضه للاعيان بحسب كلي اقتران وتعين ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما في بعض المراتب الوجودية ١٠٠

واما في جميعها متن

المعبر عنه ز

به في مفتاح الغيب هو مقام التعين الاول المعنون بالاحدية الذاتية التي لا فرق بينه وبين ما قبله الا بالتعين الفعلي لا الفرضي وعبر عنه في التفسير باعتبار علمه بنفسه بنفسه في كونه هو لنفسه هو بحسب من غير تعقل تعلق واعتبار حكم او تعين ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند الغنى والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه هو هذا على انه يجيء انه كثيرا ما يطلق حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق على مطلق الوحدة الشاملة للاحدية والواحدية بطرفيهما ثم اول التعينات المتعقلة كما عنون به في النصوص هو النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات النسبي لا الحقيقي ولا المعتبرة في الاحدية كما مر وهذا هو مقام الواحدية والوحدانية والواحدية والواهبية والمبدئية للكائنات والمتعينات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمحدثة للاعتبارات والمفتاحية لمفاتيح الغيب وعبر عن هذه المرتبة في التفسير بمرتبة شهوده نفسه بنفسه في مرتبة ظاهريته الاولى وباسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق وكل هذه التعينات من تعينات الظاهر بنفسه لنفسه قبل ان يظهر للغير عينا او يظهر لرتبته ببدو ز حكم هذا كلامه في تفسيره ههنا علم نفسه بنفسه بالشهود في مرتبة ظاهريته وهو مجمل ما في الرسالة النصحية التوفيق بين قوليه هذا هو المسمى بالتعين الثاني وحضرة الارتسام والمعاني كما سلف في كلام الفرغاني **الفصل الثاني** من التمهيد الجملي في تصحيح النسبة التي لنسبة سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات لا اخفاء ان تلك النسبة هي اقتران الوجود وعرضه للاعيان الثابتة المترتب عليه ظهور وتعين عيني بحاكمية التعين العلمي فيختلف احكامه بحسب المراتب الوجودية ثم يستند كل ظهور وحكم الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية هي ربه وبها يستند الى الاسم الجامع ثم مطلق الاسماء ذو ثلث مراتب كلية لان الاسماء الافعالية التكوينية تستند الى الصفاتية المستندة الى الذاتية ثم ينفصل الشهود الالهي المترتب على الاقتران المذكور للاعيان الثابتة التي هي معلوماته من حيث هي مخلوقاته الى شهود علمي في ذاته سبحانه جميع ما يلزم ذاته شهود المفصل في المجمل والنخلة وتوابعها في النواة والى شهود وجودي عيناني فيما منه عينه بتعينه بحسب والى شهود علمي في الحضرة العلمية لكل قابل له ما له صلاحية لقبول التعين الوجودي وتوقفه على سبب او اسباب وهو الشهود في حضرة الامكان فانضبط مقصود الفصل في اربع مقامات **المقام الاول** اعلم ان للوجود الالهي من حيث اقترانه للاعيان الثابتة التي هي الحقائق العلمية الكونية وتعينه بها ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام التابعة للحقائق صلاحية تعين وظهور بالحق اما في بعض المراتب الوجودية كالاوليات ز كالاولية والقرب التام لمن لا يتوقف قبوله الوجود على غير الحق سبحانه واما في جميع المراتب الوجودية كالامكان الذاتي واحكامه هذا معنى ما حكيناه من لفظ الشيخ مرارا من قوله انه مرآته وهو مرآة احواله وقال الشيخ الكبير في الفص الادريسي هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة والتعدد ليس الا من حكم المجلى والمحل من العين الثابتة فيهما يتنوع الحق في المجلى فيتنوع ز فيتفرع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه قال الجندي في شرحه يعني ان علم الشيخ المحقق في المشهد بن جميعا عايد الى العين الثابتة

في ان تجلي الحق سبحانه للموجودات باقران الوجود للاعيان الثابتة في المراتب

وهي تنقسم اولا انقسام قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد هو كونه في حقيقته ممكناً مخلوقاً فامكانه فيه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبوله للوجود من موجده واتصافه به على شرط غير الحق تعالى وهذا القسم له الاولية الوجودية في مرتبة الايجاد والقرب التام من الحق سبحانه ايضاً في حضرة احديته اذ لا واسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة متن

101

التي ظهر فيها الوجود الواحد الحق بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة فيه بحسبها ايضا اذ لا خصوصية للوجود الحق فهو مع كل حقيقة وبه تحققت الاعيان في حقائقها باحكامها وخصائصها وآثارها اقول يعلم منه ان احكام الاعيان تتعين بالوجود والاعيان تتحقق به واما ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود فلا دلالة عليه في عبارتي الشيخين في ذلك لان الوجود الحق يتعين بالاعيان فلو تعين الاعيان به من حيث هو دار فيكون تعين الاعيان اعني تعينها العلمي القديم بذواتها وان كان تعين الوجود بها لا ظهوره لا علميته واما اصلاحية تعين الاحكام به فليست من حيث هو هو اذ ليس له الا الاظهار بل من حيث تعينه سبحانه في مراتبه الحاصلة من الحقائق المرتبة ولذا قال الشيخ الكبير فيها يتنوع الحق في التجلي فيتفرع الاحكام عليه اوضح ذلك الجندي في الشرح بقوله او ظهرت الاعيان فيه بحسبها اي لا بحسبه غير ان اسناد الشارح الظهور الى الاعيان انما هو من بعض الوجوه والاعتبارات لما مر من نصوص الشيخ ان الاعيان لم تظهر ولا تظهر ابدا وهو الموافق للفظ مفتاح الغيب هنا انه لم يستند الى الاعيان واحكامها الظهور بل اسند الى الاحكام صلاحية التعين بالوجود الحق فالظهور ليس الا للحق واما ما للحقائق والمراتب فالتعين ليس الا للوجود واما للاحكام بتوسط تعينه لذا قال انه مرآته وهو مرآة احوالك فان تعين المنقش في المرآة ليس الا بحسبها كما مر واتما زدنا الصلاحية في طرف الاحكام اشعارا بقابليتها لتجدد طرف الوجود الحق سبحانه فانه فاعل ثم نقول والمراتب الوجودية والاعيان بحسبها تنقسم بنحو من القسمة قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد اي من جهة حقيقته الامكانية فلا يتوقف قبوله الوجود من موجده على شرط غير الحق سبحانه والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة فمن احكام هذا القسم ان له الاولية الوجودية والقرب التام من الحق سبحانه في حضرة الاحدية والدوام بحسب دوام سبحانه ويختص به من الارواح الملكية اثنان ومن الروحانيات البشرية طائفتان اما اول الملكية فالقلم الاعلى الذي هو العقل الاول وقد مر تعريفه لانه اول عالم التدوين والتسطير فلا واسطة فيه وبين الحق قال عليه وآله السلام اول ما خلق الله القلم وفي رواية العقل وفي رواية نوري يعني انه اول في نظام الكائنات فانه منبع نفوسها وعاقل كمالات خالقه واصل الظهور المقصود بكمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال الذي واما ثانيهما فالملائكة المهيمة فانهم من حيث عدم الواسطة بينهم وبين الحق سبحانه في مرتبة القلم الاعلى وان كان من حيث ان شاهد علمهم بربهم فقط لا بانفسهم وبما تميز عن كل منه بخلاف القلم وما بعده ابسط منه فكانه اقرب الى الوحدة ولهذين الاعتبارين حكم الشيخ تارة بتقدمهم على القلم وتارة بمساواتهم معه في الرتبة واعلم ان التهيم شدة الهيمان وعدم الانحياز الا الى المحبوب في اي جهة كان لا على التعيين والملائكة المهيمة ملائكة تجلى لهم الحق تعالى في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير الحق وغلب على خلقتهم حقيقة التجلي فاستغرقتهم واهلكتهم ثم قد يتحقق ذلك ويظهر في الكمل كالخليل حين تبرأ عن ابيه وقومه وذبح ابنه في سبيل الله وخرج من جميع ماله مع كثرته المشهورة لذا نسب في الفصوص حكمة التهيم اليه فمظاهرهم الافراد الخارجون عن حكم القطب قال الشيخ في الفكوك التهيم يقتضي عدم امتيازها

ولي القطب واسطة في فيضهم بل هم عند الله بمكانة مثله الا انهم ليسوا متصرفين شيئا في العالم ١٣٢١

بل هم مظاهر التهيم من بعض الوجوه لا ميرزا هاشم كيلاني نور الله مرقده

عطف على الكمل وتفسير راجع الى الملائكة المهيمة ونسبة تلك المظاهر الى القطب كنسبة الملائكة المهيمة الى القلم الاعلى منه دام مجده

نور رضا قرشي

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

والكل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق فله نسبتان من نوعه بالحق ليس من وجه واحد

ولنسبة واحدة كما مر بل من وجهين مختلفين بنسبتين مختلفتين الوجه الاول من جهة الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر هو المسمى بالوجه الخاص وسبق

حديثه انتهى وهذا القسم الثاني المذكور ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة بينه وبين الحق الا واحد كاللوح مع القلم وقسم له عدة وسائط ثم الذي له عدة وسائط

ينقسم قسمين قسم وجوده متوقف على وسائط اكثرها انتهى

مما لا يظهر في ذاته الكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل

يعقل في ذلك كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة

الطبيعة كمظاهرها المثالية التي يظهر فيها وكالعرش

والكرسي وما اشتمل عليه من الصور البسيطة والمخلوقات

والقسم الاخر ما ذاته متكثرة ومتولدة من مركبات او

مركبات وبسائط ويتضاعف التركيب والكثرة منشاء

وكذلك حكم الامكان والوسائط حتى ينتهي الامر الى الانسان

فان وجود صورة الانسان من كونه بشرا يتوقف على

اجتماع سائر الحقائق الاسمائية والاسباب وتوجهات

جميع النسب من كل المراتب هذا اعتبار الامر منازلا

فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدد التضاعف

في الوسائط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمن

بصفة نفسية وهو مقام الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع الحجب فلهذه الخلة الابراهيمية اولية

الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه كسى الذات بالصفات اذ ورد في الصحيح ان اول من يكسى من الخلق

يوم القيمة ابرهيم ع لانه الجزاء الوفاق ولظاهر البرزخية الاولى وهو اول من كملت به كلياتها احكام

الوجوب في مرتبة الامكان تقابل كل حكم كلي منها مقابلة ظهرها اثر ذلك الحكم الكلي في الوجود وهي الكمالات

التي تمحض اما الخلة الكبرى الخصيصة بنبينا محمد ص فلا حجاب معها الان مقتضى الاولى مقابلة تعينات مخصوصة

من تعينات الحق المسماة بالصفات بقابليات ذاتية غيبية هي لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى

فان المقابلة فيها واقعة بين ظاهرية الحق وبين صفات باطنية مع احدية العين التي هي الهوية المتصفة

بالظهور والبطون لذا كان ص اشبه الخلق بابرهيم والمحبي للملة لان بالتحقق بالهوية يحيى ويتعين الطرفان

وهما الظاهر والباطن والاسم الباطن اول تعينات الهوية ولا ظهور الا عن بطون فظهر استنادها اليه

هذا كلامه والافراد هم خلاصة التهيم كما مر غير مرة ان التمثيل بها ليس من كل الوجوه كالاولين بل من

بعض الوجوه وهو جهة روحانيتهما الاحدية الجمعية او التهيمية لا جهة جسمانيتهما التي يتوسط من

جنبها البسائط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر ممكن في ذاته يتوقف وجوده على امر وجودي

غير محض الوجود الحق فيكون تعلقه بالحق سبحانه من جهتين الاول وجه الوسائط من الشروط والاسباب

واحكامهما والثاني هو المسمى بالوجه الخاص الذي اطلع عليه المحققون لا اهل النظر فقد سبق الاشارة الى

ان لكل موجود جهة هي عينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود المظهر لذلك الموجود بحسبها فان النسبة

ما بين كل مطلق ومقيده لا يتوسط بينهما غيرهما ثم هذا القسم الذي له جهتان بنسبتين ينقسم ثلاثة اقسام

الاول ما لا واسطة بينه وبين الحق سبحانه الا واحد كاللوح مع القلم كما سيظهر والثاني ما له عدة وسائط

والمراد ما فوق الواحد لكن المتوقف عليها وجوده لم يظهر حكم الكثرة التركيبية في ذاته بل يبقى حكمها

فيه معقولا كالملائكة التي تحت مرتبة الطبيعة بخلاف المهيمنة والقلم الاعلى وكمظاهر تلك الملائكة

المثالية لا الجسمانية وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من صور بسائط الفلكية والعنصريات فان

حكم التركيب فيهما ولو من الهيولى والصورة او الجواهر الفردة معقول ولذا عدت من الاجزاء العقلية

لا المتميزة هي ولا تركيبها في مرتبة الحس الا ترى الى ما سبق ان كل مخلوق في طور التحقيق مشتمل على المادة

النفسية والصورة النفسية المناسبة لمرتبته والثالث الذي هو اخر الاقسام ما له عدة وسائط

يتوقف وجوده عليها وقد ظهرت الكثرة التركيبية في ذاته ايضا لتولده عن مركب وبسائط كالتركيب الاول

او عن مركبات وبسائط كالتركيب الثاني وما بعده ومنتهى هذا القسم الذي هو اخر الاقسام اذا اعتبر

منازلا لا متصاعدا التركيب الكثرة الانسان لتوقفه على اجتماع جميع الحقائق الاسمائية والاسباب

وتوجهات جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المنحصر كلياتها في الحضرات الخمس ولهذا كان الانسان

انموذج الكل واستحق خلافة الحق الجامع لما احاط به حالتئذ ان يكون كمولاه وهو الواضع الرافع اما

اذا اعتبر متصاعدا بتحليل التركيب وتقليل الوسائط فالمنتهى القلم الاعلى والمهيمون من كل جهة الكثرة

والافراد

فی ان تجلی الحق سبحانه للموجودات بافراز الوجود للاعیان الثابتة فی المراتب

والکل والافراد من بعض الوجوه کما مر منه

فی الحضرات الخمس وفی کیفیة شمولها

والافراد من بعض الوجوه ویناسب المقام ذکر الحضرات الخمس التی هی المراتب الکلیة للتعینات وکیفیة شمولها اما الحضرات فما قال الشیخ فی النفحات ان الحق سبحانه اطلعنی فی مشهد شریف عالی المنار شاسع المنزل والمزار علی حقیقة العلم ومراتبه التفصیلیة واحکام الجلیة والخفیة والذهنیة العلمیة وانحصار مراتبه الاصلیة فی الحضرات الخمس الالهیة الکلیة وهی الغیب المشتمل علی الاسماء والصفات والاعیان الممکنة والمعانی المجردة والتجلیات فی مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان وبینهما حضرة الوسط الجامع بین الطرفین ویختص بالانسان وبین الغیب وهذا الوسط حضرة الارواح العلی والروح الاعظم وما سطره بالامر العلی من کونه مسمی بالقلم الاعلی وبین الشهادة والوسط ایضا مرتبة عالم المثال المقید ومستوی الصحف الالهیة والکتب المتفرعة عن الکتاب الربانی المختص بسماء الدنیا هذا کلامه واما کیفیة شمولها فما قال فی تلک المنازل والمشاهد ایضا انی رایت ان لکل موجود بموجب احکام الحضرات الخمس خمس مراتب الاولی اعتباره من حیث عینه الثابتة التی هی عبارة عن صورة معلومیته فی علم الحق الذاتی ازلا وابدا علی وتیرة واحدة ولهذا الاعتبار احکام لازمة له من حیث هو معلوم ثم دخوله فی علم الحق ومعدوم بالنسبة الیه ثم اعتباره من حیث روحانیته وما من شیء الا وله روحانیة اما ظاهرة السلطنة والحکم کالملک والجن والانس والحیوان واما خفیة کالنباتات والمعادن وغیرهما من الصور العنصریة وغیرها ثم اعتباره من حیث طبیعته وصورته ثم ان الصورة اللازمة لکل روحانیة علی ضروب فان کان الروح تماما من شانه ان یتلبس بصورة متعددة فی وقت واحد کالملائکة والجن وبعض الاکابر من الناس فله حکم وان کان شان تلک الروح تعینه بصورة معینة لا یتعداها کجمهور الناس بالاتفاق والحیوانات عند من یقول انها لها ارواحا مفارقة وعلی التقدیرین فللروحانیة احکام کامنة لازمة لها بحسب مظاهرها اذ بتلک المظاهر وبحسبها یتعین للارواح وثمة اعتبار آخر وهو اعتبار الشیء من حیث التجلی الوجودی الساری فی المراتب الثلث المذکورة ثم الوصف والحکم الجامع بین هذه الاربعة المتوقف معرفته علی تعقل الهیئة المعنویة المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحکم الاخیر الکمالی والتفصیلی الرحمانی هذا کلامه فان قلت اذا کانت هذه المراتب الخمس حاصلة لکل موجود کما قیل کل شیء فیه کل شیء کان کل موجود جامعا فما معنی جمعیة الانسان دون غیره قلت فرق بین جمعیة الحقائق علی ظهورات احکامها اما بالاعتدال الحقیقی الالهی کما فی الانسان الکامل او بالانحراف عن میزانه کما فی غیره وبین جمعیتها لا علی ذلک الوجه بل مع استهلاک احکام بعض الحقائق بل اکثرها فان قلت لم لم یذکر الشیخ عند بیان شمولها المثال المقید فذکر بدله التجلی الوجودی الساری فی المراتب الثلثة قلت والله اعلم لان هذه الحضرات بحضرة التجلی الساری فی المراتب الثلثة لا متصور الا ان تعینت کلها الا ان کل منها فتکون بصورة فی المثال المقید الجامع مثل جمع المثال المطلق او لا الفرق بینهما بالاطلاق والتقیید فاقیم مقامه وهکذا قال فی النفحات فی الموضعین و الا فالتجلیات فی ذاتها من حضرة المعانی کما نبه علیه فی الحضرة الاولی ولولا ذلک لکانت الحضرات ستا فان قلت فهل العلم فی الحضرة الجامعة کالانسان الکامل یحیط بجمیع التعینات المتعددة جمعا و فرادی واحکامها علی الوجه التفصیلی

المقام الثاني من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية واولها بكل موجود اظهرها فيه حكما اى موجود كان فكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده بحسب المرتبة التي يعديها تعينها التي اقتضت له وجوده المتعين من اختلافات الحقائق بقهرها حكم باقي الحقائق والنسب الخفية الحكم الذي في ذلك الوجود المتعين من اجتماعات

قلت لا يحيط لما قال الشيخ في النفحات ان الجمعية حال الحصول لها بعد ان لم يكن يوجب حدوث ما لم يكن له وجود ويستجلب ذلك تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم يسبق له تعين في مرتبة من مراتب الاسماء والصفات فلم يكن بتلك الجمعية ولا بما استتبعته علم هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات في الاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاحكام والآثار والصفات واللوازم التي يستلبسها الى لا نهاية كيف يلزم منه محال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات التي يشتمل عليها عينه على الانفراد وحال الاقتران بشيء دفعة او بالتدريج وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية من هذا صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلي وعلى النحو التفصيلي على التعيين والفرق في كل ذلك بين علم الحق وما سواه فافهم هذا ما قالوه **المقام الثاني** ان لكل ظهور من مراتب الظهورات روحاني او مثالي او حسي ولكل حكم اى اثر يتبع ظهورا ما لتلك المراتب اى لكل تعين من تعينات الحق المتبوعة والتابعة استنادا الى مرتبة الهية فيها يحصل ارتباطه بالحق بل هذا اثرها فللنسبة الى الحق الجواد المطلق بدلالته عليه وكونه علامة له يسمى اسما من اسماء الله وان سمي باعتبار القابل المستفيض الطالب خلقا كما سيجيء اذا قال في التفسير العالم مجموع مظهر الوجود البحت فكل موجود على التعين مظهر له ايضا لكن من حيث اسم خاص وفي مرتبة مخصوصة وقال ايضا فيه كل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب الالهي على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم وفائدة من كونه تابعا لما تقدم بالمرتبة او الوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف اعني دلالته على اصله ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى وتعريفه بحقيقته وحقيقته ما امتاز عنه وبهذا الاعتبار يكون غيره تم كلامه ثم تقول واولى تلك المراتب الالهية والنسب الربانية بكل موجود ما هو اظهر المراتب فيه حكما التي بحسبها وبسببها يحصل النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده ولا يعرف ربه الا من حيثها وذلك لان المرتبة هي المقتضية وجوده المتعين من الحقائق المختلفة وهي التي يحصل منها حكم الاغلبية لاحدى الحقائق بقهرها حكم باقيها في ذلك الموجود ولا بد في كل موجود من غلبة احدى حقائق اجزائه ان كان مركبا او احدى قواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقي تابعا اما مستهلك الاثر او مغلوبه فان قلت اى برهان ينهض على لزوم غلبة احدى الحقائق ولم لا يجوز الاجتماع على وجه الاعتدال المحض المنفعل منه تكافؤ القوى ثم ما السبب في غلبة احدى الحقائق المعينة على باقيها بعد تحقق علته مما من شان كل ان يؤثر قلت الجواب عن الاول ما ذكره الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه متى قدر اجتماع جملة من حقائق ذات قوى مختلفة في مرتبة ما فلا بد في الصورة المتحصلة منها ان يكون الغلبة فيها حكما او وصفا او قوة لاحدها كما هو الامر في صورة الامزجة الطبيعية ولا يحصل بالاعتدال المحض تكوين الحكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والحسية والمثالية المتوسطة بينهما سواء كانت الحسية مختصة بالعالم العلوي او بعالم العناصر التي مراتب اجتماعاتها عند علماء الطبيعة ثلث المعدن والنبات والحيوان وعندنا خمس هي آخر مراتب الاجتماعات الكائنة اظهرها الحق مظاهر لاسماء

في ان لكل حكم ظهوره وعدم استناداً الى مرتبة باطنية وجمعية ما ثابتة

وغلبتها المناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية وفي تلك المرتبة المشار اليها بشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود والبها ينتهي آخر امره كما سنوضح لك فيما بعد انشاء الله متن

الذاتية الاولى التي هي مفاتيح الغيب بسبب كل تعين علمي او وجودي وهي تلك الثلثة وبابها مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية عاما الجامعين بين احكام الوجوب والامكان الجمعية التامة الاحاطية وهي مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء وذلك لان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود ولا ينفذ الامر منه في شيء الا بسر الاحدية اذ لا يؤثر شيء فيما ينافيه من حيث هو المنافي فلا يتأتى لشيء قبول الاثر الالهي الا بصفة وحدة بها يتم استعداده لقبول امر الحق وبها يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهراً بصورة الكثرة جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن حكم احد الاشياء التي منها تركبت كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركباً او قواه المعنوية ان كان بسيطاً يكون تابعاً لذلك الواحد الغالب الذي هو محل نفوذ اقتداره ومظهر حكم جمعية الاحدي ويشهد له في ظاهر الانسان غلبة احدى كيفياته كالحرارة والبرودة والصفراء والسوداء وفي باطنه توحد ارادة القلب مع تعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب في الوقت الواحد لا يسع الا امراً واحداً وان كان من قوته ان يسع كل شيء لكن لا دفعة بل على التدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي بالجمعية التامة التي لم يحصل لغير الانسان على القلب الانساني وتحققه بحكمه لم يمكن ان يسع الحق ولا ان يكون مستوى تجليه وعن الثاني ما في مفتاح الغيب هنا ان غلبة احد الحقائق تكون للمناسبة وذكر منها وجوهاً اربعة الاول المناسبة العينية وهي بين العينين من احكام الظهور المخصوص من حيث الشروط والمعدات المتوسطة بينه وبين الحق سبحانه واليها ينظر قوله الولد سر ابيه الثاني المناسبة الغيبية وهي كالمناسبة الروحانية او المرتبية او التي من احكام الوجه الخاص الذي لكل موجود بينه وبين الحق سبحانه ومنها المناسبة في الخاصيات الثالث المناسبة الحالية من احكام الحقائق التابعة لذلك الموجود مثلاً من قدر الله تعالى تسلطه لا بد ان يتعين في وجوده بغلبة صفة القدرة والقهر واليها يميل ما ذكره في التفسير من ترجيح اولية الامر الباعث كما سلف ويجمع هذه الوجوه الثلثة الشان الالهي فيما يقال بالحصر بحسب الشان لان الالهيين الرابع المناسبة الوقتية منها ما ذكره الشيخ ان طالع العلو يقتضي الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور المخصوصة الظاهرة في الانسان وغيره ثم نقول وفي تلك المرتبة المشار اليها بانها التي اقتضت تعين وجوده يشهد مبدأ ظهور ذلك الموجود اي ابتداؤه جمعاً وتركيباً بين الاسماء المتعينة فيها فان تعين الظهور يستند اليها وهو معنى استناده الى المرتبة كما مر وسيجيء واليها ينتهي تحليلاً آخر امره ودورة سيره كما سيوضح انشاء الله تعالى ولا منافاة هنا عن الاشارة الى تحقيق المراتب ثم بيان المناسبة وانواعها ثم بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الامور المذكورة اما المراتب فقال الشيخ في النصوص انها عبارة عن تعينات كلية المشتمل عليها العلم الذاتي الازلي وهي كالمحال المتميز عليها من مطلق فيض الذات باعتبار عدم مغايرة الفيض للمفيض ولها مدخل في حقيقة التأثير لا مطلقاً بل من حيث ما قلت انها كالمحال فكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب

والامكان

والامكان المتفرعة عن الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليهما من الاسماء التالية و
للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شان الوجود
مع المراتب والمراتب ايضا كالنهايات النسبية لسير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في الدرجات المتعينة بين
الازل والابد الى غاية وقرار فقد استبان ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب
والامكان وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها
حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتصل بها ويحل فيها فهذه اثرها فهي ثابتة العين واليها
تستند نتائج الاحكام وتضاف لكن لا لانها المثمر والمرجع فافهم هذا كلامه واما المناسبات فقال
الشيخ سر الاشتراك في الامر القاضي برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة والمناسبة اعلاها
ذاتية ثم مرتبية اما الذاتية فاما بين الحق والانسان واما بين الناس وكل منهما يثبت من جهتين فالكائن
بين الحق والانسان احدهما من جهة ضعف تاثير مرآتية في التجلي المتعين لديه بحيث لا يكسبه صفا فادحا
في نقديسه سوى قيد التعين الغير القادح في عظمة الحق وجلاله ووحدانيته وتفاوت درجات المقربين
عند الحق من هذا الوجه وثانيهما بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب تفاوت
الجمعية فتضعف المناسبة وتقوى بحسب ضيق فلك جمعية الانسان من حيث قابليته وسعتها فينقص الحظوظ
لذلك ويتوفر والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل
في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة من الوجه الاول انضياف الكمال هو محبوب الحق وبرزخ البرازخ و
مرآة الذات والالوهية معا ولوازمهما اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول فمحبوب مقرب لا غير
واما اللتان بين الناس وهما المثالان للاهليتين المذكورين فاحدهما من حيث الاشتراك في المزاج بمعنى
وقوع مزاجيهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات الانسانية او يكون مزاج احدهما مجاور المزاج
الاخر في الدرجة وهذا اصل عظيم في شرب التحقيق لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت
درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسائط وكثرتها المقتضية لقلة تضاعف وجوه الامكان وكثرته
انما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي
التي تعين نفوس الكمل يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية وعلى هذا وثانيهما
المناسبة الروحانية المشابهة للمناسبة الذاتية الثابتة الحقيقية وهي التابعة للمناسبة المزاجية المذكورة
لما مر ان الروح يتعين بحسب المزاج واذا عرفت هذا عن فهم محقق رايت ان مبدء تعين اعلى الارواح درجة
اعني ارواح الكمل ام الكتاب ومبدء تعين بعضها علما ووجودا متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وبعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
وروحانيته وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى اخراجناس هذه الاصول الروحانية المختص
باسماعيل صاحب سماء الدنيا المعبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال واما المرتبية فمن وجوه احدها
من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدء تعينات الارواح المشار اليها آنفا والاخر من جهة مظاهرها

مبحث في بيان المناسبة

في ان لكل ظهر وحكم استنادًا الى مرتبة الهية وجمعية سمائية

المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين عن مظاهرها التي تظهر بها واوّل
مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمّل عالم المثال المطلق والصور الجنانية وان كانت موادّ انشائها لطائف
قوى هذه النشأة الطبيعية وجواهرها المزكّاة المكتسبة صفات الارواح من حيث مكاناتها عند الحق
ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى واليه الاشارة بقوله ص يا علي ان قصرك في الجنة في مقابلة قصري
وقال ص في حق العباس قريبا من ذلك وامّا سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يتخير
اهل الجنة التلبس بها شاءوا منها من بعض حدود عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها وهو
مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ مأكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل
ما يتنعمون به في اواضع مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم وامّا
الخلع والتحف التي تأتي بها الملائكة من عند الحق الى جميع اهل الجنة حال حملهم اياها الى كثيب الرؤية لزيارة
الحق ومجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وهي درجة
الربوبية عليهم وان لم يعلموا ذلك ومتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام تلك الاسماء
المقتضية للاجتماع انتهى احكامها وظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فعند ذلك
يقول الله تعالى للملائكة في اواخر مجالس الزيارة ردّوهم الى قصورهم وامّا تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع
الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل
جناب الحق على ما سواه وعلى ذلك طول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وامّا حال
الكمّل متّعنا الله بهم فبخلاف ما ذكر فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات المخصصة بها
المعرضة للتجلي الذاتي فيهم كما اخبر النبي ص بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك
انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات وان ظهروا فيها شاءوا من المظاهر منزهون عن
جميع القيود كسيدهم بل هم معه بما كان وحيث لا اين ولا حيث لا جرم ولا حجاب ولا انتقال لزيارة ولا
انتهاء لحكم نعت واسم وصفة فانهم وتمنّ ان تلحقهم او تشاركهم في بعض مراتبهم العالية وامّا التفاوت
بين الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبه على تفاصيلها لمن لم يكشفها هو ما ذكره النبي
في حديث الاسراء ورؤيته آدم في السماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعلى يساره
اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا اشارة الى مراتب
عموم الاشقياء والسعداء واهل الشقاء هم الذين لم تفتح لهم ابواب السماء حال الموت فلهم مراتب اخر
المنبّه عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت ممتدة مراتبهم من مقعر سماء الدنيا الذي فيها آدم
والى نهاية ما ذكره ص ومراتب عموم السعداء في برزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة يجمعها مرتبة آدم
ومراتب اهل الخصوص منهم ما اشار ص اليه في حديث الاسراء بعد ذكره آدم م من ان عيسى م في الثانية و
يوسف م في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة على
جميعهم السلام وكذا شأن مشاربهم والوارثين لهم فان هذه الاخبار من الرسول ص هو باعتبار ما شاهد في

الانبياء

نعم [illegible] مظاهرها [illegible] ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح

الانبياء المذكورة في احاديث اسرائه فقد حصل له اربعة وثلثون معراجا جمعها ابو نعيم الحافظ الا
وكيف ينحصر هذا الحال في الانبياء السبعة المذكورة ومن البين ان الرسل والانبياء كثيرون فهم
الكمل بتعريف الله كذا ودعه المنصوص على خلافه وغيره فاين يتعين مراتبهم البرزخية وما ثمة الا العالم
الاعلى والاسفل والاسفل محل تعينات مراتب الاشقياء فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والكمل
في الحضرات السماوية فهذه الرؤية الخاصة من النبي مع هؤلاء السبعة انما موجبها التي ذكرناه مناسبا
صفاتية او نعلية او حالية لا غير كالامر في شان يحيى من انه تارة يكون مع عيسى وتارة يكون مع
هرون ولعين تلك الآلام يقتضي مشاركته لهما هذا كلامه فيما قال الشيخ في النصوص يشتمل من بيان
المناسبة المرتبية على وجوه من حيث معادنها الاصلية ومظاهرها المثالية المطلقة ومظاهرها المثالية
الجنانية منزلا وسوقا مع الخلع والتحف المتفاوتة ومظاهرها الكثيبية على تفاوتها طولا وشرفا وغيرها
ثم المرتبة الكمالية ومن المناسبة بين الناس بحسب مراتب السعادة والشقاوة عموما وخصوصا واما
بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة فاما العينية بالمهملة فيندرج فيها المزاجية
من حيث القرب والبعد عن حد الاعتدال ومن حيث توابع المزاج من الشروط والاسباب المعدة له وبالجملة
جميع الوسائط بين الحق وبينه الى ان يتم استعداده لقبول ذلك واما الغيبية بالمعجمة فيندرج فيها
وجوه الاول المناسبة الروحانية المتفاوتة التعين حسب تفاوت المزاج المذكور الثاني المناسبة من
جهة ضعف تاثر مراتبه مهيمنة في تعين التجلي الثالث المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقيقة العبد من حيث
قابليتها الصورة الجمعية الالهية الرابع المناسبة من جهة معادنها الاصلية التي هي مبد تعينات
الارواح الخامس المناسبة من حيث مظاهر الارواح المثالية المطلقة واما الحالية فيندرج
فيها الاحوال المتجددة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن اي كل آن فخلق جديد كما قال أفعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ومن جملتها المناسبات من حيث المظاهر المثالية لاعمالهم واخلاقهم
وصفاتهم المتحولة وقتا فوقتا واما الوقتية فما للوقت مدخل في تعينها كما مر من الطالعين وان كان
الاعتقاد على ان تعلق الاثر بالوقت والحال على سبيل جري العادة والتاثير للحق حقيقة والى الغلبة الوقتية
بحسب المناسبة المخصوصة يشير قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها قال الشيخ في النفحات
ان التعرض لها قسمان عار عن التحمل وممزوج به فالعاري قسمان التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول وهو
اعلاها وبلسان التعرض صفاء الروحانية وسعة دائرة فلكها المعقول ويتفاوت بحسب قوة الروح وشرف
جوهريته وعلو مرتبته والحال الغالب عليه حال التعرض والفرق بينهما ان الثاني يكتسب من جهة الوجود
التي قبلها من الحق باستعداده الكلي الاول استعدادا جزئيا متجددا يصلح الحكم بالجعل عليه فانه ثمرة
الوجود الحاصل للروح وان كان من حيث حكمها من احكام الاستعداد الكلي واما الممزوج بالتحمل فمنه ان كلها ان التعرض
بالمحبة والتعرض لا بها والاول بالنسبة الى الاخير لاحق لها فاما فهو مطلق واما فهو مقيد فاهل المحبة على درجات
فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا من حيث علمهم به او لاعتبار آخر

في ان الحاكم الظهور وحكم استنادا الى مرتبة الهية وجمعية سمائية

وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه او جهين الوجه الواحد من حيث الوجود والاخر من حيث النسبة التعينية فالحكم اذن ذو تعينين فتعين كل اقتران جزئي

بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها اسما من الاسماء واحد التعينات فهو المنسوب الى الشيء من حيث الوجود هو دلالة الاسم على الذات في التعين

المتعين من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين بهذا الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار

١٠٩ العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم من بين بقية الاسما

من المعنى المختص به والامر الشامل المعاني الاسما كلها

بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف

هو الالوهية متن

لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب ما منه وهذا تعرض بوجه مناسبة اصلية ذاتية

لشبه ما لا يتعقل فيه ولا يمتاز عنه الا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق لا يتقيد على تعقله ولا يعرف له
سببا معينا نادر

سبب معين في لا يدري لم ولا كيف فهذه هي المناسبة الذاتية واما الفقر المقيد فمنه التعرض بالمحبة

لامور معينة جمعا او فرادى كالعلم به او شهوده او القرب منه وهو اول درجات الفقر المقيد ويليه

التعرض بالمحبة لا لما من الحق من الامور المذكورة بل لمطالب اخرى مخصوصة جمعا او فرادى كالظفر بالاسباب

السعادة من حيث تشخصها في ذهنه بموجب اخبار الصادق او الاطلاع من بعض الوجوه ولهذا القسم على تفاصيله

الكثيرة حكم واحد هو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا او آجلا موقتا او غير موقت ويندرج فيه

انواع المرغبات والمرهبات في متعلقه طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب في مطالب والقسم الذي لا

بالمحبة هو التعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك ليس للتعرض

مرتبة كلية غير ما ذكرنا ثم نقول وهذا الامر المشار اليه هو التعين الحاصل لكل موجود من اقتران الوجود

بمهية المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود الاضافي ذو وجهين وان كان من حيث هو هو امرا

واحدا ممتازا عن امثاله احدهما وجه نسبته الى الوجود الحق والاخر وجه نسبة التعينية الحاصلة
حصل

من الامر الذي عرض له الوجود وهو المهية المخصوصة المقيدة بخصوص الظهور بحكم تلك الحقائق المجتمعة

فيه اذن ذو تعينين وحصل ثمة امور احدها نفس الاقتران وثانيها تعينه من حيث الوجود وثالثها

تعينه من حيث معروض الوجود وهو المهية ورابعها مجموع المعنى المتعين بين الثلثة وخامسها المعنى

الكلي الجامع لنسب الوجود وسادسها المعنى الكلي الجامع لنسب المهية ويلزم الاول النسبة الجامعة للاحكام

الفعلية التاثيرية ويلزم الثاني النسبة الجامعة للاحكام القبولية التاثرية فنفس الاقتران اسم من

اسماء الله تعالى لكونه علامة لما تعين منه كما مر وتعينه من حيث نسبته الى الوجود دلالة الاسم على الذات

ومن حيث نسبته الى المهية المعروضة له هو المسمى خلقا الا انه مقيد بالتقدير السابق عليه اذ كل مخلوق

بحسب الوجود لاحق وان كان بحسب العلم سابقا كما قال الشيخ في التفسير اولية المرتبة في العلم للكون

وفي الوجود للحق وذلك لان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته غير ان الحق تعالى علم حقائق

الاشياء من ذاته لا ان اشياء فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر في المرتبة بالنسبة الى

فلسان المتقدم الوجود ان الله خالق كل شيء هو الاول والباطن وقولهم كان الله ولم يكن معه شيء ولسان المتاخر

إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَسَخِرَ مِنْهُمْ وصَنعهم وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا ومن

عرف نفسه فقد عرف ربه ومن تقرب الى شبرا الحديث واما مجموع المتعين بين الثلثة فما به يمتاز الاسم

عن سائر الاسماء من المعنى المختص به واما الامر الشامل المعاني اسماء الله اعني المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود

هو الالوهية المستجمعة لجميع النسب الاسمائية والصفاتية والامر الشامل لنسب المهية هو العبودية والنسبة الجامعة

للاحكام الفعلية اللازمة للاول حضرة الوجوب والنسبة الجامعة للاحكام الانفعالية اللازمة للثاني

حضرة الامكان فان قلت المفهوم من هذا ان نفس الاقتران هو المسمى بالاسم وهو مخالف لما ذكره في التفسير من قوله

المقام الثاني من الفصل الثالث في التمهيد الحجي تمني اثر كثير ظهور وحكم اسمائه الى فروع ثبت الهيئة والجمعية اسمائه

في موضع منه كل تميز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر الاصلي المتميز بذلك التميز من حيث ذلك التميز ولزوم التعدد له وكونه شرطا في معرفة الاصل وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد فهو اسم لانه علامة على الاصل والتميز والتعدد حكمان له واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم ومن قوله ايضا كل ما ظهر في الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم هنا كلامه فالمفهوم من اول قولي التفسير ان الاسم نفس التميز والتعدد ومن ثانيهما كل موجود ممتاز ثم ما قال في النفحات اعم من هذه الثلثة وهو قوله اعلم ان لمتبوعية الحق سبحانه وتعالى من حيث التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي يلي اطلاق الحق احكاما واوصافا كانت مستهلكة في وحدة الحق وكامنة فيه لا تظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن حيثية التعينات الوجودية العارضة للموجود الواحد من المهيات الممكنة القابلة له المتعددة اياه وتسمى تلك الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا فان للاسماء الالهية على اقسام احدها المهيات خالية عن الوجود وهي الشؤون في التحقيق ثانيها اسماء التعينات الوجودية الحاصلة بالمهيات وثالثها وهي الاولى في المرتبة هي التعينات المنتجة اقتران الوجود بالمهيات فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب والاضافات المتشانية بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات بين كل قسمين من هذه الاقسام اقساما غير متناهية هذا لفظه وذلك خلاصة الكل ان كل تعين وخصوصية وكل ما به التعين وكل مجموع متعين لدلالتها على مورده المطلوع عنه الادخار بالسابق مرتبة اسم وعلامة له وينحصر امهاتها الكلية في الاربعة المذكورة اعني التعينات العلمية وهي الحقائق والتعينات الوجودية وهي الاعيان وتعينات الصفات الالهية كالمفاتيح الاول وتوابعها المنتجة اقتران الوجود بالمهية وهي سابقة على الاولين لانها بالنكاح الاول
المقتضية
ينتج صور الحقائق المفيضة لتمام استعدادها للوجود اللائق والفيض المواقع من الله تعالى وقد اشار الشيخ رض هنا بقوله وظهور حكم القسمين الاخرين اعني قسمي اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات يعني ان التعينات الوجودية التي هي احكام اسماء الافعال تابعة للتعينات العلمية التي هي احكام النكاح الاول اعني اجتماع اسماء الصفات التي هي سدنة اسماء الذات وظلالها الممتازة عنها بالامتياز النسبي الحاصل باعتبار التعلقات والرابع تعينات النسب المطلقة بين الحق وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته الى غير ذلك فنقول نفس اقتران الوجود بالمهية تعين وجودي تبدل معين اسم فاعل وجودي فيكون اسما اما التميز والتعدد فيمكن ان يراد بهما سببهما وهو ما به التميز والتعدد اوسببهما ومحلهما وهو المتميز والمتعدد يدل على الاول قوله عقيبه واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم وعلى الثاني قوله وكل ما امتاز بنوع من الامتياز فهو اسم واما احكام التعين الجامع واوصافه فهي التعينات الجزئية وهي الاسماء بالحقيقة والالفاظ الدالة عليها اسماء الاسماء وليس كما ذكر الامام ابو حامد الغزالي في المقصد الاقصى من ان المراد باسماء الله الاسماء اللفظية المقابلة للافعال والحروف فانها عين الالفاظ ولا ما ذكره الفاسانية في تاويلاته من ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء بالصورة

التميز لزمه التقدم بالمرتبة

النوعية

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تقسيم اسماء الحق سبحانه الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

والاسماء على ثلثة اقسام كلية لا يخرج شئ عنها اصلا لان ما كان منها عام الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة او المتقابلة اضيف الى الذات فهي الحقايق اللازمة من وجود الحق سبحانه وهي لكمال احاطتها قديمة في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقايق المذكورة في التمثيل كالحيوة من كونها حيوة فقط ١١١ والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل فهذا تمام اسماء الذات متن

في اسماء الذات

النوعية وهي الجواهر الخاصة المتنوعة فان الاسماء اعم منها لتناولها المتعينات المتبوعة والتابعة الذاتية والعرضية والذهنية والخارجية كما مر **المقام الثالث** في تقسيم الاسماء الى الثلثة الكلية التي هي اسماء الذات والصفات والافعال فالاسماء ان كانت عامة الحكم اي قابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالقدم والتحيز والتناهي واضدادها فهي اسماء الذات وانما نسبت الى الذات لكونها حقايق لازمة وجود الحق سبحانه اي من حيث هو وجود اذ ذلك الاعتبار يستدعي كونها عين الذات الاحدية لان اعتبار اطلاقها وعدم تعلقها فلو تمايزت عنه لتمايزت بقيود فلم يبق على كمال اطلاقها هف ولذا كانت عامة الحكم اذ خصوص الحكم من خصوصيات التعلقات وليست فليس ومن هنا تعرف فائدة التقييد في امثلتها بقولنا كالحيوة من كونها حيوة فقط اي بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده بتعينه حتى يقيد عموم التعلق والاطلاق والا لم يبق على اطلاقه المراد وكذا العلم والارادة والقدرة والموجودية والنورية اي الظاهرية في نفسه فانها من حيث هي من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة بتعدد المتعلقات وتعينها من اسماء الصفات وكذا الوحدة الذاتية للشئ اعني كونه هو هو عينه كما مر لا الوحدة التي تعتبر نعتا للواحد فانها من اسماء الصفات لاشعار الوصف بها الكثرة النسب التي يتضمنها ويجمعها الاسم الله والاشعار بالكثرة من غير اشعار بالتأثير من خواص اسماء الصفات وذلك لما قال في الفكوك ان اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا يغاير الاحدية بل هي عينها وهي الوحدة الذاتية اما اعتبارها من كونها نعتا للواحد فيسمى بوحدة النسب والاضافات ويضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور هذا كلامه ثم من ثمرات احاطة هذه الاسماء كونها في القديم قديمة وفي الحادث حادثة وفي المتناهي متناهية وفي المتحيز متحيزة وبالخلاف في مقابلاتهما وعلى هذا لا يذهب على الاصحاب ما تكرر تقريره فيما سلف تحريره وتصور ان هذه الاسماء كما هي قديمة بحقايقها قديمة بتعلقاتها الكلية والجزئية التي باعتبارها يدخل في اسماء الصفات وقدم التعلق هو الاصح ايضا من طريقي اهل النظر من علماء العقل والخبر وان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها من طرف الوجود لا ينافي اتصافها باوصاف الحدث من حيث تبعيتها للعلم التابع للمعلوم وان لكل من الاعتبارين لسانا في الكتاب والسنة فلسان الاول كثير كيف والحق تعالى عالم على علم جميع الاشياء في الازل من عين علمه بذاته واندرج فيه جميع النسب الاسمائية باقتضاءاتها اما لسان الثاني فنحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الاية وان الله لا يمل حتى تملوا فان كذلك لان القول والتكوين حسب القدرة المتعلقة بما عينته الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم فانصباغ تعينات التعلقات الازلية للصفات بخواص الحوادث بهذا السبب لا ينافي قدمها في ذاتها ومن حيث محلها وعلى هذا كلام الحق وقد عرفه الشيخ في اول التفسير بانه الصفة الحاصلة من مقارعة غيبية بين صفتي القدرة والارادة لا ينافي قدمه قدم تعلقه انصباغ تعلقه تعقله بما يقتضيه احوال المخاطبين كالعبرانية والعربية واحكام اسم الدهر كالماضوية والحالية والمستقبلية فانها انصباغ ناشئة من الاعتبار الثاني فيندفع به كثير من الشبه التي عجز عن حلها فحول اهل النظر ككون الالفاظ القرآنية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع انه

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وما كان منها مشعراً بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات كالوحدة من كونها نعتاً للواحد لا من كونها عين الواحد وكالكثرة سواء كانت في النسب
والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معاً وكالجملة المعلومة في العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم منه
معنى الفعل على اختلاف صوره وانواع جهاته باي وجه كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب
والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك ١١٢
وهذا ضابط جليل واضح غريب لمن عرف ما ذكره
هو يحوي على امهات الحقائق والاصول الحاصرة فاعرف
قدره متن

من انكر انها كلام الله او انها انزلت فقد كفر وكما قضا كونه انا ارسلنا نوحاً قد يما قدم نوح وتحقق
اندفاعه ان قدم كل حادث بالنسبة الى حضوره مكلياً ترو جزئياته مع الوجود الحق الذي لا تقيد له من حيث
هو بزمان او حال والى اطلاعه على ذلك الحضور اطلاعاً لازماً لا ينفك عن ذاته اصلاً غير منكر بالنسبة
عقلاً اما اولاً فلما اشتهر من كلام المحقق الطوسي رح ان العالم بجميع المعلومات الغير المقيد بزمان ومكان يكون
جميع المعلومات بجميع نسبها حاضرة عنده وهو يكون مطلعاً عليها واما ثانياً فلما تقرر في حكمة الاشراق و
غيره ان الجهات النسبية اي جهة كانت اذا جعلت جزء من المحمول كانت القضايا باسرها ضرورية ازلية
لان اعم الجهات هي الامكان لكل ممكن والاطلاق لكل مطلق ضروري ازلي والا انقلب الحقائق وهو محال
وقال في موضع آخر من التفسير ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات حجاباً على اصله الذي لا يتعين وكان الكلام
من جملة الصفات صار حجاباً على المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي فكلام الحق تجلي من غيب حضرة علمه في العماء
الذي هو النفس الرحماني ومنزل تعين المراتب والحقائق وحضرة الاسماء فيتعين حكم هذا التجلي بالتوجه الارادي
للايجاد والخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي ان ينسب اليه النفس فيسري حكمه الى المخاطب
بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فيظهر سره في كل سامع مع انصباغه بحكم حال من
ورد عليه وما مر به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها ان اقتضى الامر الالهي طي سلسلة الترتيب
وان وصل اليه من الوجه الخاص لا ينصبغ الا بحكم من ورد عليه وقته وموطنه ومقامه لا غير فالكلام في
كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطبين كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز فاقلها حجاب واحد وهو
المخاطبة بينهما ثم نقول وان لم تكن عامة الحكم بالمعنى المذكور فان كانت مشعرة بنوع تكثر معقول او
ملحوظ اي محسوس فهي اسماء الصفات والاشعار لوجوه الاول الدلالة على جمعية النسب والتعلقات
كالوحدة الوصفية وهي التي تعتبر نعتاً للواحد فانها عبارة عن وحدة الصفات من حيث انها للذات
وان امتازت عنها فتعددت من حيث المتعلقات كالنصف للواحد عشر مرتبات منه ولا شك ان هذا نوع
مشعرة بكثرة الصفات ولو باعتبار المتعلقات وتعددها الحيثيات والتعلقات الثاني الدلالة على تعلق
الكثرة من حيث هي كثرة نحو الكبير من حيث الاسماء والنسب فقط او من حيث الآثار والصور والمظاهر ايضاً
ونحو المحيط وجوداً وعلماً وتعلقاً وحكماً وظهوراً وبطوناً ومعية ذاتية وقرباً وغير ذلك لكن بالمعنى المعلوم
عرفاً اما في الحقيقة فلا تعدد بل الكل صورة واحدة لحقيقة واحدة ومنه المحصي من وجه وهو الذي انكشف
في علمه حد كل معلوم وعده ومبلغه الثالث الدلالة على التعلق بالمظاهر في الجملة نحو القهار واللطيف والسميع
والبصير ومنه الحي والعليم والمريد والقادر والمتكلم اذا اريد تعلقها سواء كان بالكل نحو ان الله بكل شيء
عليم والله على كل شيء قدير او بالبعض نحو ان الله بما تعملون خبير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير
ثم نقول وان فهم منها معنى التأثير والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب
والكشف والستر ونحو ذلك فهي اسماء الافعال فان قلت ههنا اسئلة الاول ان الشيخ الكبير رض
ذكر في جملة الاقسام الثلثة من اسماء الذات القهار والمحصي والقادر ونحوها من اسماء الصفات وعد

البحث في اسماء الصفات

البحث في اسماء الافعال

الاول بین ههنا من اسماء الافعال وحکم علی الثالث فی شرح الحدیث انه الاسم الاعظم من اسماء الافعال وایضاً عد الحسیب فی الجدول من اسماء الافعال والرقیب من اسماء الذات وفی شرح الحدیث کلیهما من اسماء الصفات من سدنة الاسم العلیم فکیف التوفیق الثانی ذکر ههنا جملة من اسماء الافعال التجلی والحجاب والکشف والستر والاذهاب ولم یذکر فی الجدول ولا هی معدودة فی اسماء الاحصاء کما ذکر فی الجدول نحو الرقیب مما لیس من اسماء الاحصاء فما سببه الثالث لم مثل الاسماء فی مفتاح الغیب بمبادیها التی هی الصفات والاسماء هی المحمولات التی تشتق منها قلت الشیخ الکبیر بعد ما ضبطها بهذا الجدول

اسماء الذات	امهات الاسماء	اسماء الصفات	اسماء الافعال
الله الرب الملك القدوس	الحیوة	الحی	المبدئ (المعید) الوکیل الباعث المجیب
السلام المؤمن المهیمن العزیز	الکلام	الشکور	الواسع الحسیب المقیت الحافظ
الجبار المتکبر العلی العظیم	القدرة	القهار القاهر	الخالق الباری المصور الوهاب
الظاهر الباطن الکبیر الجلیل	الارادة	المقتدر القوی القادر	الرزاق الفتاح القابض الباسط
المجید الحق المبین الواجد	العلم	الکریم الغفار الرحمن الرحیم العفو الودود	الخافض الرافع المعز المذل
الماجد الصمد الاول الآخر	السمع	العلیم الخبیر المحصی الحلیم الرشید	الحکم العدل اللطیف المحیی
المتعالی الغنی النور الوارث	البصر	السمیع	الممیت الوالی التواب المنتقم المقسط الجامع المغنی المانع
ذو الجلال الرقیب		البصیر	الضار النافع الهادی البدیع الرشید

قال وهذه الاسماء الحسنی منها ما یدل علی ذاته جل جلاله وقد یدل مع ذلك علی صفات او افعال او معاً فما کانت دلالته علی الذات اظهر جعلناه من اسماء الذات وهکذا فعلناه فی اسماء الصفات واسماء الافعال من جهة الاظهریة لانه لیس له مدخل فی غیر جهة الرب فان معناه الثابت فهو للذات والمصلح فهو من اسماء الافعال وبمعنی المالك فهو من اسماء الصفات فی قال فیه واعلم انا انما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه لیس ثمه غیرها بل سقناها هذا الترتیب تنبیها فمتی رأیت اسما من اسمائه الحسنی فالحقه بالاظهر فیه فاقول الجواب عن الاول ان من الجائز ان تعتبر الاظهریة فی المحمل مختلفا ویختلف الایراد ان بناء علی ذلك وعلی هذا اختلاف الایراد بین غیر شیخنا رض ههنا ان امهات اسماء الالوهیة کالحیوة والعلم والقدرة وغیرها انما تعد من اسماء الذات اذا اعتبرت من حیث هی ای ذاتیة لانعتا للواحد اما اذا اعتبر تعلقها بها وکون الواحد نعتا فمن اسماء الصفات فعلیك بضبط الاصول وتفریع الفصول فان الامر الکلی ما لم یعتبر فیه التعلق به او الامتیاز النسبی فهو اسم الذات وان اعتبر فیه التعلق فان کان تعلقه تعلق التاثیر فهو اسم الفعل والا فهو اسم الصفة ولا یقدح کونه شرطا فی التاثیر کالحی فقد قال الشیخ رض انه الدراك الفعال وانه شرط الکل کالعلم والمرید القادر فانها شروط التاثیر ثم اقول مثل القادر والقدیر من سدنة القهار والقاهر وکذا المحصی من سدنة العلیم کما مر معناه یجوز ان یکون باعتبار تعلقه بالاغیار من اسماء الصفات وباعتبارات تدریه محتمله تفاصیل تاثیراته حین اعتبار التنوع فی تعلقاتها المشتمل تلك التنوع علی تمایز البعض عن بعض

الكمالات وهو القهر وعلى اعتبار احاطته بحد كل مقدر وعدده ومبلغه وهو المحصي في القدرة يصح عد
الكل من اسماء الافعال وعليك بتامل الاعتبار في كل من الرقيب والحسيب على ما سيظهر من شرحهما
انشاء الله تعالى فان قلت عد الشيخ الكبير القدوس والسلام من اسماء الذات وقال الغزالي السلام هو الذي
يسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وقال بعض المشايخ القدوس من تنزه عن الحجاب
ذاته والسبوح من تنزه عن الآفات صفاته فهل يصح ان تعد امثالها من السلبيات كالفردية والازلية و
غيرهما من اسماء الصفات والافعال ولو ببعض الاعتبارات قلت لا حجر في الاعتبار ولكن الحق ما فعله لان وصف
الذات بهذه الاعتبارات لا يقتضي نسبة شيء اليها يقتضيها كثرة ولان الذات هي التي لها الغنى المطلق عن العالمين
فهي منبع التنزهات ومحتدها فنسبتها اليها هي الحق الحقيق بالقبول واولى في العقول وعن الثاني انهما
نبها بعد عد اسماء الاحصاء على ان كليات الاسماء غير منحصرة فيها اجماعا اما الثوري فنبه بتقديم
القاف فقد روى الاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور وكالهادي والكافي والدائم
والنصير بالنون والنور والمبين بدل الجميل والصادق والمحيط والقريب بدل القديم والوتر والفاطر والعلام
والملك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل وذي القوة والخلاق و
كالمولى والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار
ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال السيد
هو الله تعالى وكانه قصد المنع من المدح في الوجه والا فقد قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وورد الديان
والحنان والمنان وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا جاء شهر رمضان
ومما وقع الاتفاق عليه بين العلماء من الاسامي المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي
ثم لو جوز اشتقاق الاسامي من الافعال نحو وَيَكْشِفُ السُّوٓءَ وَيَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَآءِيلَ وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فيخرج عن الحصر والمنبه الكلي على عدم الحصر قوله صلى الله عليه وسلم او
استأثرت به في علم الغيب عندك واما الثوري فيقتضيه بتقديم الفاء كما ذكره الشيخ رضي الله عنه من التجلي
والستر والحجاب وغير ذلك مما يستعمله اهل التحقيق فالحق عندهم ان الالفاظ اسماء الاسماء والاسماء
في الحقيقة كما مر هي التعينات او المتعينات التي كلياتها الحضرات الخمس كما سيشار اليها من انها المفاتيح
الاول وكما انها لا ينحصر جزئياتها لا ينحصر الدوال عليها اذ لا حجر في العبارة ما لم يمنع مانع عقلي
او شرعي ولم يمنع كما عددناها فان قلت فما فائدة التخصيص بتسعة وتسعين مائة الا واحدا وقد قيل
بمفهوم العدد وانه لا يحتمل القلة والكثرة اصلا كما علم في تخصيص ثلثة قروء وايضا ما فائدة الاحصاء
على ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت اما تخصيصها بتسعة وتسعين وان عينت فلا ينافي جواز الزيادة
لجواز ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم من احصاها الخ صفة لها ويكون تخصيصها بالعدد او بالتعيين باعتبار تلك الصفة
فلا ينافيه زيادة الاسماء في الوجود ولا ما في الحديث من قوله او استأثرت به في علم الغيب عندك ثم
تخصيصها بتلك الصفة فيكون بالوحي كتخصيصها بذلك العدد لا بالعقل او يكون لا شرفية هذه الاسماء

في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

لا اعظم بل بالنسبة الى الاسماء التي عند الجماهير فلا ينافيه خروج الاسم الاعظم منها مع ان احاديث الاسم الاعظم يدل على دخوله فيها لكن ستره الله الا على نبي او ولي وستسمع كلام الشيخ رضه في تحقيقه واما احصاؤها فزيادتها في روايتين مختلفتين عن ابي هريرة وقد تكلم احمد البيهقي انها من رواية من فيه ضعف واشار ابو عيسى الترمذي الى شيء من ذلك كذا ذكره الغزالي واما عن الثالث فان تمثيل الاسماء بالصفات بناء على انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات ودلالة المتعينات على المطلق السابق بسبب دلالة التعينات فهي الاولى بالتمثيل وان كان يصح بالمتعينات ايضا كما ذكرنا ويناسب المقام ما ذكره الشيخ رضه في شرح احاديث الاسم الاعظم اذ فيه فوائد عزيزة وعوائد غزيرة قال رضه الذي افاده الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار اطلاقه لا يتعين عليه حكم بسلب او اثبات او انحصار في ذلك الجمع او غيره كتعقل اقتضاء ايجاد او مبدئية بل له التحقق بجميع الاحكام والاوصاف وكل ذلك من حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات والاعتبارات ونسبة الوحدة والكثرة تفرعتا منه فالحصرية لا تنزه عن الحصر فالكل ثمة وما ثمة كل ولا جزء ولا ثمة وقد نبه بقوله تع وهو معكم اينما كنتم وبكل شيء محيط انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها في الصغر وبباطنها مع انه مع كل شيء بحسبه ولا ريب ان المصحوب متى كان مقيد الذات فان المصاحب بالتقييد لذا قال اينما كنتم عزانه لا ينحصر فيه ولا في غيره ولهذا اقول ان الحق مع كل متعين متعين ولهذا تعذرت معرفة كنهه تماما فقال ولا يحيطون به علما فما نفى العلم من حيث تعينه وانما نفى الاحاطة بره تعذرها من حيث اطلاقه وعليه قوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك فنفى الاحاطة لا المعرفة فلا يخفى على المستبصر ان ذا شانها متعذر وضع اسم لها بحيث يدل على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة دون تضمنه معنى زائدا عليها مع ان لا عبارة الا عن متعين في اطلاق الحق هو من حيث اللاتعين ثم انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون لله مثل هذا الاسم فان له اسماء عظاما في مراتب الافعال والصفات والنسب احكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات فاقول الاسماء الالهية تنقسم بنحو من القسمة الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة وسيجي انه الانسان الكامل واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها في قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولها خمس مراتب هي الحضرات الخمس المشهورة وقوله لا يعلمها الا هو مفسر بانه لا يعلمها احد بذاته ومن ذاته لكن قد يعلم بتعريف الله واعلامه فان من عباد الله من يطلعه الله عليها وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل والله وقبل الحمل مع ان النبي صلعم قال في حديث الساعة حين سئل عنها انها في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الخ فالتوفيق بما ذكرنا او المراد انه يجهل متعلقاتها وكيفية نتيجتها ولا يجهل حقيقتها من حيث هي وكيفية والفتح الاول قد يقع ومضى فانه عبارة عن الايجاد فالشاهد الان وان اطلعه الحق على المفاتح والفتح فانما يشاهد فتحا مثل الفتح الاول لا عينه فاعلم ان المفاتح المشار اليها من اسماء الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان لم تدل مطابقة من كل الوجوه بخبر ما عدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكمل ولا يذكرونه لاحد ومن جملة هذه الاسماء

المقام الثامن الفصل الثاني في التمهيد للتفصيل في تقسيم الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

ظهرت مبدئية الحق ومنها تفرعت الاعتبارات والاضافات في المراتب فاولى مراتب الذات حيثية
هذه الاسماء هي الالوهية فهي كالظل لحضرة الذات فامهات الاسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد
والقادر كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله ومن امهات
الاسماء الحي وسائر الاسماء الالوهية تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف
حقيقة الالوهية من حيث احدية جمعها واعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة الافعال الاسم القادر
والقدير لان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وكذلك
الثلثة الباقية فالاسم الرؤف العطوف والودود وامثالها تابعة للاسم المريد والحسيب والرقيب والشهيد
وامثالها تابعة للاسم العليم وفي الحي يجتمع تلك الاحكام بل منه يتفرع لجمعيته فان الحي هو الدراك الفعال
ولا نه شرط في الكل وذكر شيخنا ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين وانه من بعض اجزاء الاسم
الاعظم العام الاثر وكذلك الالف والدال والذال والراء والزاء والواو من اجزاء الاسم الاعظم وانا
اقول لسلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم وبقية اجزاء الاسم كالمرآة التامة الثابتة لمعنى الهدية وكالاسم الدال
على الشيء على سبيل المطابقة ولهذا يؤثر في كل شيء يتوجه اليه فلذلك قيل منه انه اعظم من الاسماء المؤثرة
لانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص لا كالاسماء المؤثرة الاخرى المختص بكل نوع فاعرفها ان الاسم
الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنى الحيثية التي من جهتها يستند ذلك
الموجود الى الحق كان من الاناسي والجن والملك او غيرهم يعرف معنى ما قال عليه وآله السلام حين سمع الذين
يذكرون الله ويسئلونه انهم سئلوا الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب مع اختلاف الاسماء وبين
الامر كما وقع في افهام الناس ان الاسم الاعظم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة ثم
اعلم ان لاعظمية الاسم مرتبة اخرى تختص بالتعريف فاي اسم اتم تعريفا من غيره فهو اعظم منه كما قال عليه
وآله السلام في قوله والهكم اله واحد في فاتحة آل عمران وفي اول الحديد فالاعظمية فيها من جهة
التعريف لا التاثير بل الاعظمية في التاثير ما سبق ايضا ينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة بالتعريف
والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبة اللفظ والكتابة وهو المشار اليه في الابيات السابقة وقسم
خارج عنهما وهو القسم الخامس ويختص بالانسان الكامل فانه من حيث كمال الدلالة من حيث جمعه واحديته
وبرزخيته كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة غير ان هذه الدلالة لا تدخل في
مرتبتي اللفظ والكتابة الى هنا كلام الشيخ رضه في شرح الحديث وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في
شرح الفصوص واعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيه وحرم نشره من عالم الحقايق
والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقة فهي احدية جمع جميع الحقايق
الجمعية الكمالية كلها واما معنى فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية
خليفة الله ونائبه الظاهر بصورته واما صورته فهو صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم
لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد في اكمل صورتها بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر

المقام الرابع من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في اقسام شهود الحق سبحانه للموجودات

وظهور حكم القسمين الاخيرين اعني ومسمى اسماء الصفات والافعال يتعينان من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات فشهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤيته في حضرة علمه الذاتي من حيث عدم مغايرة علمه لما يستلزمه ذاته من الحقائق اللازمة لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية و لوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وتداخل

١١٧ احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينها من التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على اختلاف ضروبها كل ذلك متن

فحسب فلما وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول اباح الله العلم به كرامة له واما صورته اللفظية فمركبة من اسماء وحروف تركيبا خاصا على وضع مخصوص به ويعلمه من علمه الله بلا واسطة بل رؤيا وكشفا او تجليا او بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله تعالى حجب علم عن اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم والمصالح ولم ياذن للكمل ان يعرفوا سنة الاشخص اسمائه وحروفه التي يشتمل عليها تركيبه الخاص المنتج انواع التسخيرات والتاثيرات من الولاية والعزل والاماتة والاحياء وغيرها ومن اسماء هذا الاسم هو الله المحيط والقدير والحي والقيوم ومن حروفه اد ذ ر ز و ذكره الشيخ الكبير في سؤال الحكيم الترمذي وقال في موضع اخر الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكلي والذال المتغذي والراء هو الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو لحقيقة المرتبة الانسانية وانحصرت حقائق عالم الملك والشهادة المسمى بعالم الكون والفساد في هذه الحروف فان قلت وهي لا تتصل بغيرها لانها حقائق الاجناس العالية ولكن الاشخاص تتصل بها آخرا من عينها وبما قبلها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم متقدم على العلم بالملكوت والواح الارواح **المقام الرابع** في اقسام شهود الحق سبحانه حسب انقسام تعينات الاسمية لما كانت التعينات الوجودية روحانية كانت ومثالية او جسمانية او حسب نصوص التعينات العلمية واحكامها اختلفت حسب اختلاف مراتبها وكانت التعينات العلمية صور جمعية النسب الصفاتية واحكامها كان ظهور احكام اسماء الافعال من اجتماع احكام اسماء الصفات ولما كان احكام اجتماع اسماء الصفات اعني الحقائق العلمية التي هي شئون الحق بالحقيقة حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية التي هي المفاتيح الاول وسدنتها وذلك في النكاح الاول المعدود في اقسام النكاح من وجه دون وجه كان ظهور اسماء الصفات من اجتماع احكام اسماء الذات فكذا ظهور حكم اسماء الافعال لان الحاصل من الحاصل من الشيء حاصل منه اذا عرفت هذا فنقول شهود الحق سبحانه ورؤيته هذا المفصل اعني التعينات الاسمية مطلقا ثلثة اقسام لانه اما شهود المفصل مجملا في الاحدية وهو الشهود العلمي الذاتي الذي به قلنا انه سبحانه علم جميع الاشياء من عين علمه بذاته واما شهود المفصل مفصلا فلا يخلو اما ان يكون بالتفصيل الوجودي وهو الشهود العياني الوجودي او بالتفصيل العلمي وهو شهود الحقائق التي في الحضرة العلمية من حيث تلبسها في حضرة الامكان او نقول شهوده اما في ذاته سبحانه او فيما تميز عنه في الوجود تعينه او فيما تميز عنه في العلم والفرق بين التميز الوجودي والعلمي الذي مر الاشارة اليه من وجوه منها ان التميز الوجودي يصح شهود المتميز نفسه وامثاله من المتميزات والتميز العلمي لا يصح الا شهود العالم ولذا نقول انها معدومة لانفسها غير موجبة كثرة وجودية في الذات او نقول شهود المفصل اما في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه او في الكثرة من وجه دون وجه وهي الكثرة العلمية الامتيازية النسبية فان العلم باعتبار ذات الحق سبحانه احدي مثله وانما كثرته بالنسبة الى المتعلقات فنقول فشهود الحق في ذاته جميع الحقائق ولوازمها بوسط او غير وسط الى ان ينتهي الى اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية اعني التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وما يتبع تلك الحقائق واللوازم من افادة تداخل احكام اسماء الصفات والافعال التناسب او التباين على حد في

ضروبها

خاتمة التمهيد المجملي

وما يتضاعف من وجوه الامكان وما لا امكان فيه الا من جهة واحد كما مر وما يتبع ذلك الاستلزام وفي كم ينحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اي وجه ينحصر ومن اية لا ينحصر وهذا شهود الهي ذاتي على شهود المفصل في المجمل والكثير في الواحد كالنخلة وثمرها وسعفها وما يتبعها في النواة الواحدة وكلها معدومة لا بانفسها بل موجبة كثرة وجودية في ذات بنيها فانها باجمعها نسب علمية المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها في غيره انت العالم وكل ما

يستلزم من تلك النسب العلمية والحقايق المذكورة ايضا ١١٨
من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور الوجودي بحسب مراتبها ومراتب كما ذكرنا من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال المتبوع منها وصفاته لوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجودات فيما تميز عنه بتعينه فحسب بتعين ذلك مما الاحكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو شهود وجودي عياني كشهود الاشياء في ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل عنهما كالعرش والكرسي وكحديث آدم في اخذ الذرية فانهم وما يتوقف وجوده على الحق سبحانه بحسب ايجاد اي حكما فهو الذي ينضاف اليه حكم الامكان من وجه واحد فقط وجوه الامكان واحكامه على قدر الوسائط والشروط والمتقدم والمتأخر والاستعداد في المظهر والمثبت ولتأثيرات الآثار واختلافها ومتعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على شيء او اسباب هو شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق الكلي على الوجه المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والتعلق والرؤية ونحو ذلك كلها داخل في علم الحق الامور وعلى حضرة احدية الاشياء على حكمها ليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فاما الاحكم للامكان فيه الا واسطة في حقه من مقام التركيب والتقييد الزماني هو عالم الامر وما زاد على ما ذكرنا وخالفه في هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق فاعلم ذلك
خاتمة التمهيد الكلي
لما كان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراكه وحكمه انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهية وما يتعلق بها من

غير وبها ومن اي جهة ينحصر الارتباطات وفي كم ينحصر ومن اي جهة لا ينحصر شهود ذاتي على شهود النخلة وثمرها وما يتبعها في النواة الواحدة التي حصل الكل بحسبها لمن يقيد بالكشف في غيره ان يرى ذلك لا في عين الخارج ولا في صورة الحضرة العلمية بالتفصيل واما شهوده سبحانه الموجودات في الصور المتميزة عنه شهودا متعلقا بتعينها او تميزها حاصلا بتعينها او بسبب تعين لحوقها فحسب اي لا ان الشهود او التميز بواسطة امر ليس بينه وبين الحق واسطة كالعالم الاعلى على ما زعم اهل النظر فان نسبة ما بين الحق وكل موجود متعين المعبر عنها بالقرب الوريدي والمعية الذاتية نسبة المتلو والتعين الوارد عليه بلا واسطة في تلك النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققين ولما لم يجد اهل النظر زعموا ان علم الحق بالتعينات الجزئية الوجودية انما هو على الوجه الكلي لانه بواسطة العقل الاول المرتسم فيه جميع صور الاشياء لكن على وجه كلي والحق ان التوسط للوجود العام الذي هو ليس غير ذات الحق في الوجود بل في الاعتبار لا له ثم ذلك التوسط في صدور الكثرة لا في شهودها فبونها بتعينه فحسب احتراز عما زعموا ان التعين الجزئي غير مصحح لرؤية الحق له لا بتوسط العقل الذي لا امكان فيه الا بوجه واحد فهذا شهود وجودي عياني لنسبته في ذلك الى القلم الاعلى وما بعده سواء نعم يشهد في ذات القلم الاعلى الذي هو المعنى الجامع للحقايق كما مر من تعريف الشيخ صورها من حيث انها لوازمه وفي وجود اللوح المحفوظ وما نزل عنهما كالعرش والكرسي وغيرهما صورها مفصلة كشهود ذرية آدم شهودا تفصيليا حين اخرجهم من ظهره على ما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الخ فذكر الذات في القلم الاعلى والوجود في اللوح المحفوظ وما بعده تنبيه على ذلك والثالث من اقسام الشهود هو الشهود في حضرة الامكان وهو نوعان جزئي وكلي فان الجزئي تعلق العلم بالشيء الجزئي في الحضرة العلمية من حيث صلاحيته لقبول التوجه الالهي والتعين الوجودي سواء توقف على سبب واحد او اسباب في هذا شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه والكلي مطلق هذا التعين على النحو المنبه عليه وهذا شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالفرق بين الشهودات الثلثة ان هذا الشهود يتكثر بحسب النسبة العلمية لا بحسب الامور الوجودية كالثاني اما شهوده وعلمه في حضرة احديته ذاته اعني القسم الاول فليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله عما لا يليق به ثم نقول هذه الموجودات المشهودة قسمان احدهما ما ليس له من مقام التركيب والتقييد الزماني حكم امكاني او وسطه اني فهو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب والثاني ما له ذلك فهو عالم الخلق والملك والشهادة قال الشيخ رض في تفسير الفاتحة وظهور الاحكام في عالم الصور التي هي مظاهر الحقايق والارواح ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين فهو عالم الدنيا وما قبله كذلك وان تعين محل ظهوره حكمه فهو من عالم الآخرة هذا كلامه وعلم منه ان التقسيم ثلاثي وعلى التقسيم قسما عالم الخلق

واما خاتمة التمهيد الكلي المجملي ففي بيان متعلق طلبنا بالاسماء وباي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال اما الاول فهو ان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراكه وحكمه من الحق سبحانه انما هو مرتبته التي هي الالوهية واحديتها لا الكنه ذاته ولا احاطة صفاته والى ذلك

بنهاد بمرتبة الخلق والامر جملة المتضمنة الحضرتان بها في ضمن نسبة وجوده ومرتبة ... من الاشارة
سلسلة الوسائط والآخر ما لا واسطة فيه وهو المعبر عنه بالوجه الخاص فعالم خلق الانسان ... سلسلة الوسائط الترتيبية بين ...
ينبغي للخلق مع ربه ... فهو عالم امره ومن تحقق العارف بربه ... حقيقة من حقائق ذاته ...
... من حيث الوسائط ... الوجه الآخر المذكور

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

امر في كتابه العزيز نبيه الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فقال فاعلم انه لا اله الا الله منبها له ولمن يتبعه على ما يمكن معرفته والتحقق به متن

من الاشارة بما امر اكمل الخلق مرتبة واستعدادا بقوله سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله ولا يتبين هذا من بيان امور الاول انه لا يمكن ادراك كنه ذاته الثاني معنى الالوهية التي هي مرتبة الثالث بيان وحدانية الالهية فبيان الاول من وجوه الوجه الاول ان ذاته كما مر هو الوجود المطلق والهوية الذاتية المطلقة تقتضي بحقيقتها الاطلاقية وذاتها الاحدية ان لا يعلم ولا يحصر ولا يحد ولا يتناهى وهو معنى كبريائه وكل معلوم محاط متميز عن غيره وقد مر ان الشيء اذا اقتضى امرا بذاته يدوم بدوامه الوجه الثاني ان العلم به ان كان بدلالة اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص وليس في قوة المقيد ان يعطي غير ما يقتضيه تقييده على ان للوضع مدخلا فيها والوضع انما يحتاج اليه فيما يدرك بالحس او يتخيل في الوهم او يتصور في العقل والعقل الذي هو اكثر الثلثة احاطة عاقل لما يتعلق به اذ لا علم له الا بالتقييد والتميز فهذا علم حال العلم به ان كان بدلالة العقل الوجه الثالث ان العلم سواء اضيف الى الحق او الخلق نسبة من نسب الذات متميزة عن غيرها وليس في نسبته قوة الذات ان يحيط بكنه الذات الغير المحاطة والا لزم قلب الحقائق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت مسلم في علم الخلق اما علم الحق فعينه فيمكنه الاحاطة بالذات قلت فالاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا للنسبة ومن هنا يعلم ان ليس لذات الحق من حيث هو هو اسم علم فللفظ الجلالة اشتقاق الاصل بالوجوه الآتية والعلمية الغالبة لكن لا من حيث هو بل من حيث مرتبة الالوهية فلذلك فهم التوحيد من كلمة الشهادة وصح القول بعلميته في الجملة من الخليل وسيبويه من ائمة العربية ومن ابي حنيفة والشافعي والامام الرازي والغزالي وابي زيد البلخي وغيرهم من علماء الشريعة والنظار فان قلت لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ويعرفنا بذلك فنعرف تلك الاسم وحكمه بتعريفه وان عجزنا عن تصوره وتصويره قلنا لا يجوز نقلا وعقلا اما نقلا فلان قول اكمل الخلائق ومن منح علم الاولين والآخرين في دعائه او استأثرت به في علم غيبك مما يشترح منه ان السؤال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه اكد في اسباب الاجابة ونيل المراد وذا هو ما كملت دلالته عليه من حيث تجليه للسائل عند ظهوره من الحق واما عقلا فلان تعريف الحق اياه لا يمكن ان يكون بدون واسطة مشرعا لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الخ وذوقا لان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد هو نسبة المخاطبة والخطاب من لوازم التجلي والتجلي لا يكون الا في مظهر منصبغا باحوال المظاهر والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل منها اثر فيما يرد من الحق فلا يصح ابدا كما لا يخفى علينا وهذا السؤال مع جوابه مستنبط من تفسير الفاتحة واما ما تمسك به القائلون بعلمية الاصل من ان سائر الاسماء تنسب اليه في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وانه يوصف بالاسماء الاخر دون العكس فمنع انهما معارضان بقوله اوادعوا الرحمن الآية وقوله تعالى قل من رب السموات والارض الى قوله سيقولون الله بالرفع كما ترى يجوز ان يكون لكون الالوهية صفة احدية جمعية جامعة لحقائق حصر صفة يدل على كما سيجيء بيانه لا يقال معنى لا اله الا الله على هذا لا اله في الوجود الا المرتبة هذا لا يفهم منه تمام التوحيد لانا نقول

ان يكون

ان يكون في الامكان الٓه غيره كالشمس وتمام التوحيد ينفي ذلك ايضًا لانا نقول بل نفي الوجود كاف لانه
ورد شرعًا لرد زعم التعدد الواقع من منكري الوحدانية ونفي الامكان لا يكفي لان الثابت للمستشنح
امكان الالوهية ولا يلزم منه وجودها على انا ان اردنا ذلك قدرنا لا اله في الوجود والامكان الا
الله لما تقرر في الاصول ان او في حيز النفي بمعنى ولا فيندفع السؤالان معًا وهذا بخلاف الواو فانه
لجمعهما فيرد عليه السؤالان معًا

البيان الثاني في بيان معنى الالوهية

التي هي اسم المرتبة فقيل هي حقيقة
احدية جمع جميع الصفات الحسنى والاسماء العليا واليه ميل الغزالي وكثير من اهل النظر قالوا والجمعية هذه
لا يتصور فيها مشاركة لا حقيقة ولا مجازا ونسبة سائر الاسماء الى اسم الله ولهذين الامرين يشبه ان
يكون هو الاسم الاعظم وقيل هي احدية جمعية جميع المعاني المذكورة في اشتقاق الاسم الله الذي هو ب
هذه الاحدية وانما يصح اذا اشتقت الالوهة من لفظ الجلالة لا من اصول معانيها ووجهه ان الحق
سبحانه لكونه مفيض الوجود على كل موجود ومبدء الكل له الرفعة بالذات والمرتبة والشرف والوجود
الذاتي لا بالمكان من لاه ارتفع ويكون كبريائه محتجبًا عن العقول البشرية من لاه احتجب وهو ملجأ الكل و
مفزعه من اله بالكسر اذا فزع وهو المحب المحبوب لكماله الجامع فيولهه العالمون من وله
بالفتح بمعنى احب ويحار فيه العقول من اله بالكسر تحير ويولع الكل بالتضرع اليه والسؤال منه من وله
بالكسر اولع وهو المعبود في كل مكان وهو المحمود في كل لسان في كل زمان وهو المسجود لكل عابد كان من كان
من اله بالكسر ايضا بمعنى عبد وله دوام ازلي وبقاء سرمدي وثبات ذاتي من الهت بالمكان بالكسر اقمت
وهو القادر بالذات على ابداع المبدعات المقتدر على ايجاد الذوات واختراع الصفات من الالهة بمعنى
القادر على ذلك لم يرد من هذا المعنى ماض ومضارع وهي احق هذه الوجوه بالحق وقيل اصل هذا
الاسم هاء الكناية اشارة الى هويته الغيبية الذاتية ثم زيد لام الملك لانه مالك الكل في الحقيقة لانه
خالقهم فصار له ثم زيدت حرف التعريف تعظيما ونحوه تاكيدا هذا المعنى وقال الشيخ الكبير رض
في الفتوحات افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب عن الممكن يسمى الها وقال فيه
ايضا الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلب مستحقها ما هو طلبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه
والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ولم يبطل كمال الذات و
هنا بمعنى زال كما يقال ظهروا عن البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية
هذا اللفظ فقد علم منه معنى الالوهية وانها اسم المرتبة وانها مناط الايجاد بسر التضايف فان الاعمال
بحسب المقتضى واعلم ان الالهة والالوهة والالوهية بمعنى واحد وان فرق بعضهم بان الالهة بمعنى
العبادة بمعنى المعبودية والالوهية التعزز بالمعبودية والالوهة التحقق الذاتي بالكمالات كما فرق الامام
القشيري في مقابلتها بين العبادة والعبودة والعبودية فقال العبادة لعوام المؤمنين اولمن له علم اليقين
او لاصحاب المجاهدات اولمن لم يدخر عنه نفسه والعبودية للخواص اولمن له عين اليقين او لارباب المكابدات
اولمن لم يضن عليه بقلبه والعبودة لخواص الخواص اولمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات اولمن لم يبخل

علية

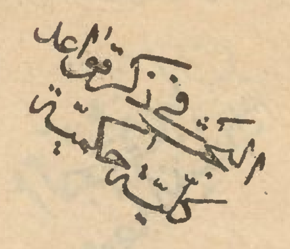
في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمألوه ومرتبط بها المألوه لما يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن كذلك كما لا يخفى لاولي الالباب فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبة مألوهيتنا من الوهيته وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو غير صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة الحصول لغير ذلك من الحق كما

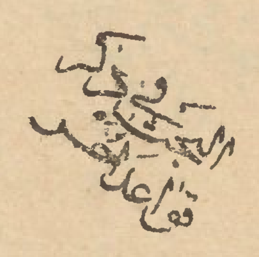
١٢١

في بيان وحدانية مرتبته

عليه بحسبه هذا كلام مشتمل على الفرق بينهما باربعة وجوه البيان الثالث بيان وحدانية المرتبة الالهية ماهية ووجودا وهو ان جمعيتها المذكورة لا تتصور الا فيما هو موجود لذاته ووجود غيره به وذلك هو الوجود المطلق لا غير كما اثبت في صدر الكتاب بحجة او حجتين بل كثرة والوحدة له ذاتية اذ لا يتصور فيه التعدد لا داخلا ولا خارجا والا لتميز وتقيد فكل ما يشاهد او يتخيل او يعقل من التعدد فهو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود الحقيقي المطلق نعم يتابه العدد وهو ليس بشيء هذا وقد مر في بيان التوحيد الوجودي بلسان اهل النظر ما يكفي للمنصف المستكفي اما اثبات توحيد المهية على سوق النظر الظاهر ففيه بعض الاشكال ثم قوله ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمألوه وبالعكس لسر التضايف كما مر ان هذا السر لو ارتفع ارتفعت الالوهية وعلم ايضا انها واحدة فتبين بذلك ان متعلق طلبنا من حيث نحن عاجزون عن الاحاطة ليس كنه ذاته قال الشيخ رضي في اقسام حيرة الكمل آخر التفسير وعن كنه ذاته فلا نسئل فقد منعت الخوض فيه واوثبت فاا انظل فمر بعد آوا لق عصى التسيار فما بعد العشية من عرار بل غاية ما نطلبه اذا وقفنا بعد معرفة نسبة مألوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء ومعرفة حكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وقال رضي في آخر التفسير من الاشياء ما يحصى علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى منها ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤونه المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق سبحانه هذا القسم لهذا احسن بعض التراجمة بقوله وجل العيان سناك تحقيقا ولم تحط العقول بكنهه تصحيحا هذا كلامه فالمعرفة الاولى معرفة كيفية ارتباط العالم المألوه بموجده الاله والثانية معرفة ارتباط موجده به الذين لم يحصل شيء منهما الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي فبنوره حصل للاعيان الانصباغ المسمى بالوجود الاضافي وانما قلنا لا يحصل الارتباطان الا منها لاستحالة حصول غير ذلك من الحق سبحانه اي من حيث هو من حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجيء في مباحث الكمال عند الجواب عن سؤال القائل هل استعين به من حيث عينه او مرتبته او استعان هو من حيثهما هل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور من قول الشيخ رضي ان الاستقلال في الوجود من حيث عينه للحق سبحانه الا وجود في الحقيقة سواه ولا موجد غيره وليس للاعيان الممكنة الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود على ذلك الوجه اما الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده بل من حيث احدية جمع هويته الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كيفية الاحاطة به ومن حيث مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار علمه بمغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك هذا كلامه اما النسبة الواحدة في الحقيقة والمثناة في الاعتبار المسماة تارة نسبة المألوهية من الالوهية التي هي ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهية فينا بالاسماء الذي هو ارتباط موجد العالم به فهي تارة



مرارًا ان الشيخ اشار اليه في التفسير بقوله انت مرآته وهو مرآة احوالك فان قوله انت مرآته يشتمل
على قواعد كلية حكمية ذكرها هو في التفسير وغيره الاولى ان الموجودات تعينات شؤونه
سبحانه وهو ذو الشؤون الثانية ان وجود كل شيء تعين الحق من جهته الثالثة ان معقولية
النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث ان حدتها حقيقة العالم فيتعين بحق من حيثها وجود العالم سوى
غالب عليه طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام المركبة او توسط بينهما وهذا اما
بغلبة حكم الروحانية ومجمل الظهور كالعرش والكرسي او غلبة الظهور التفصيلي كالمولدات الثلثة
او بالتوسط بين الغلبتين وان اشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع الرابعة
انه لا يدرك من الحق سبحانه علمًا وشهودًا الا ما تعين منه بحسب الاعيان التي ظهر هو بها وبحسبها وقوله



وهو مرآة احوالك الذي هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء يتضمن ايضًا قواعد الاولى
الاولى انه لا يتعين بنفسه بل بالمراتب والاعيان القابلة المعينة له فهو تابع للمجلى ومرتبته وصفته
الثانية ان حقائق الاسماء والاعيان شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو غير
متعين الثالثة ان الوجود المنسوب اليها عين تلبس شؤونه بوجوده الرابعة تعددها واختلافها
عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا
يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها بشرف جهة اتحادها معه وتمايزها المقتضي تسميتها
غيرًا وسوى نظيره الواحد العدد حيث وجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد الخامسة كل ما
يرى فهو حق ظاهر بحسب شان من شؤونه المتعينة ظاهر من حيث احكام تلك الشؤون مع كمال احديته
في نفسه كاحدية الصورة الجسمية مع فواصلها المتعددة السادسة كل برزخ بين امرين مميز بينهما
يرى حكمه ظاهرًا وهو غيب لا يظهر وان اكمل الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية كانت متبوعة
تامة كاسماء الحق وصفاته او غير تامة كاجناس العالم واصوله وهي الاسماء الثانية التفصيلية او
تابعة كاعيان العالم ومبدأ تعين الجميع هو مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم ولا صفة ولا
حكم هذا كله منقول من الفاظ الشيخ في التفسير وعلم من ذلك ان كل ظهور لكل تعين فهو منه وان
كل متعين
كل تعين لكل ظاهر شان من شؤونه بحسب اقتضاء القابل منتسبة اليه مع احديته في ذاته وهذا معنى قوله
وانت مرآته وهو مرآة احوالك فان الاسماء الحاكمة فينا عين شؤونه التي هي تعينات مخلوقاته و
صور تجلياته الحاصلة من خصوصياته الغير المجعولة المستجنة في غيب هويته فان قلت قال الشيخ الكبير
في الفص الشيثي العطايا الذاتية لا تكون ابدًا الا عن تجل الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدًا الا بصورة
استعداد المتجلي له فاذن المتجلي له ما راى سوى صورته اي عينه الثابتة في مرآة الحق وما راى الحق
كما لا ترى المرآة مع علمك انك ما رايت صورتك الا فيها فابرز الله تعالى ذلك مثالًا نصبه لتجليه الذاتي
واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوقات فلا تتعب نفسك في ان ترقى فما
بعد الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤية اسمائه وظهور احكامها

وليست

وليست سوى عينه فاختلط الامر فمنا من تحير وقال العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم و
اعطاه العلم السكوت لا العجز وهو اعلى عالم بالله وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرحه حاصل
النكتة المذكورة ان لا ترى الحق في تجليه الذاتي الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصحو بها ولكن في مرآة
وجود الحق وهذا اعلى درجات الكشوف بالنسبة الى مثلك الا ان يكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها
لا خصوصية لها بوجب الحصر بل خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية فتعين لك الحق ح مثل تعينه
في عينه بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجو دية
نورييها ومثاليها وروحانيها وعقليها ونفسيها وعنصريها وخياليها وذهنيها وبرزخيها وحسيها
وجنانيها وغير ذلك وكل ذلك بحسب تجليها من عينك لا من غيرك ثم اختلاط الامر عبارة عن انه يصدق
على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة فلا اشتباه على الناظر حتى عن الشهود
وعن التجلي فاقتضى الحيرة اما حيرة الكمل فتحقيقهم بعدم الانحياز الى جهة معينة فيما لا ينحصر في جهة
والله اعلم بما لا يعلم وهو الجهل بما من شانه ان لا يحيط العلم به وهو غاية العلم به لانه يعلم انه لا يعلم
وهو معنى قوله العجز عن درك الادراك ادراك هذا هو المستفاد من كلام الشارح فنقول كلام الشيخ
الكبير رض اشعر في الانبساطين بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة اسماء الحق واحكامها على
عكس ما يفهم من قول شيخنا رض فكيف الامر قلت والله اعلم يفهم مما قال الشارح من انه يصدق على كل واحد
من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر وغيب وشهادة ان كلا منهما مرآة للآخر ومن قول الشيخ الكبير انت
مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها وليست سوى عينه ان مظهر اسمائه عين مظهر عينه ويلزم عكسه
لان عين العين عين وذلك لما ثبت في قواعدهم ان كل موجود كان ما كان مظهر تجليه الذاتي لوجوده و
مظهر اسمائه المخصوصة لخصوصيته لكن عموم المظهرية باعتبار التعلق اما من طرف الخلق فلما كانت تعينات
الاعيان الثابتة للخلق عين تعينات اسماء الحق كان ظهور نفس الخلق في الحق عين ظهور احوالهم لان
ذواتهم اعيانهم الثابتة التي هي نسب علم الحق فهي شؤونه وصفاته فلا فرق بين كون الحق مرآة نفس
الخلق او مرآة احوالهم الا باعتبار متبوعية بعض احوالهم لحقائقهم كحقائقهم وتبعية بعضها اذ لا ذات
في الحقيقة الا للحق فالمرآتية وان كانت صادقة من الطرفين بكل من الاعتبارين لكن الفرق بين الاعتبارين
ان المرآتية من طرف الخلق اعتباري كما ان الشؤون المتعددة المسماة بالاسماء في طرف الحق اعتبارات
فللتنبيه على هذين السرين غير شيخنا رض العبارة قائلا انت مرآته وهو مرآة احوالك ثم اعلم
ان حكم الاسماء في العالم باحد الوجوه الثلثة اما بتعلقها وذلك بالكل اذ كل موجود ذاتا كان او صفة
او فعلا مقيد ومقلي به فالمرء هو محو عن دفتر المخاطبين وكذا معلوم عليه خلافا لبعض اهل النظر في
الجزئيات بوجه جزئي وقد قرر بطلانه وكذا مراد ارادته التي لا تنفك عن امره اذ المراد ارادته
الذاتية وهي غير ارادته الامرية التكليفية وكذا تكوين تكوينية لا انبيا بالخلاف في ارادة الشر وتكوين
وتكوين اختيارات العباد لجزئية الشوية وكذا غيرها واما بالتخلق بها كما قال عليه السلام

في وجوه احكام الاسماء في العالم

خاتمة التمهيد الجملي

ولهذا السر امر سبحانه نبيه عليه السلام بقوله وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا حتى

تخلقوا باخلاق الله وذلك بان يكون كونها مظاهر حكمته ومرايا صفاته ومجالي تجلياته وآيات ملكه كما

كان يظهر الجود منا وهو البذل في محله بلا عوض ولا غرض ولا من بلا تكلف وان كان باختيار وشعور

ومن جملة احكام معرفة ما لوهيتنا من الوهيته في هذه المرتبة معرفة ما يختص بحضرة الالوهية من جهة

كمال الوجود وما يختص بنا من حيثيات النقصان الامكاني ومعرفة نسبة ما يشترك بين الحضرتين الى

كل منهما بجهة ما يليق بها كما علم في الفصوص من جعل نفسه وقاية للحق في استناد ما لا يليق بجنابه الى نفسه

ويجعل الحق وقاية لنفسه في اسناد المحامد اليه فحاصله ما ذكره الشيخ فيما يشير الى قاعدة في فصل

متضمن ضابط عزيز من ان لكل احد نسبة الهية له اليها نسبة ذاتية ورتبة من حيث انه سوى فكل امر يصدر

منه او يرد عليه لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاكهما فعليه ان يحضر ويخلص نسبة

كل اليها ويجتهد من التعمل في الاسناد الى نفسه بل التعمل مطلقا في كل خير وشر اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع

والطبع وباستناده مع عدم الغيبة عن النسبة الاصلية الى مرتبة الالهية الاحدية والمستخلص من كل

جمعية كانت ما يخلص من الحكم بكل حقيقة من الحقائق الكونية والالهية ليلحق الفرع بالاصل

بتمييز تام بريء من التخليط فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس عليه للشيطان سبيل هذا كلامه فقوله

فالى قوله الى مرتبة الالهية الاحدية بيان للتخلق بمقام الاخلاص من قوله والمستخلص الى اخر قوله

بيان للتحقق به واما بالتحقق بها وذلك عند تمكن ذلك الاحد بكون اختياره مستهلكا في اختيار

الحق واقل مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ رض في التفسير ان كل انسان فهو بالذات وطالب لما

ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن حيث لا يدري اما اهل الله فطالبون بالذات بالفعل والحال فمن

تعينت له وجهة مقيدة ظاهرة او باطنة بحسب اعتقاده معتقدا او شهود شاهد فهو ممن استشعرت نفسه بقائه

ومن لم يبق له في العالم من كونه عالما رغبة ولا في حضرة الحق لاجل انها مصدر للخيرات وسبب لحصول

المرادات وتعدى مراتب الاسماء والصفات لشعوره باطلاق الحق وعدم انحصاره في شيء منه او في كل

بل ادراك بالفطرة الاصلية الذاتية دون تردد ان له مستندا في وجوده واقبل بقلبه فالبه عليه بتوجهه

تامة وجعل حضوره معه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه الاعلى نحو ما يعلم نفسه في غيره او بعلمه

فانه يصير حالا برح جامعا بين السفر الى الله ومنه وفيه فهذه الحالة اول احوال الحيرة الاخرة التي يتمناها

الاكابر بل يرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة هذا كلامه وفي مناجاته التي في اخر مفتاح الغيب

بقوله اللهم ان المحامد غيرها من نعوت الجلال الخ اذ كل ما اسنده فيها الى الحق سبحانه فهو جهة ارتباط بالعالم

وكل ما اثبته للحقائق فهو جهة ارتباط العالم ثم ختمها بمعرفة الكل منه وتفويض الامر كله اليه بلا استجلاء

كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل لما انه قال في التفسير وما بعده

استهلاك في الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء به حكما مرمى للرام ثم نقول ولهذا السر الذي قلنا

وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهية المستجمعة للنسب الاسمائية التفصيلية

امر الحق سبحانه نبيه صلعم بطلب زيادة العلم بقوله رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا فان الزيادة لا تتصور في العلم بذات

في انه باي اعتبار لا يتناهي مراتب الاستكمال

فاعلم بالحق سبحانه وبكل شئ لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات في زيادة التعلقات الناشية من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان انضاف اليه فمن حيث نسب الالوهية والعلم والاسماء الآتي ذكر احكامها ودقايقها والسابق ذكر اصولها ومراتبها فاستحضر ما سمعته واصغ الى ما يسرد عليك ودع نسبة الكلام بحجة البعض ولا تنفر

مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما نبا عنه الفهم فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي بلا واسطة معلومة او بواسطة المساودة والتثبت والاخبار المنفرع عن نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا تستنكر الترتيب فليس عن تعمل بل الامر كما نبه عليه في اول هذا المسطور والحق آخر الكلام باوله واوله بآخره واجمع نبذه المشوشة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخر الكتاب من الاولياء المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم بل ولا للخاصة ولكن لقوم هم من خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم فيكملون في بكملون و يشكرون ويستبشرون بما يستبصرون فيزدادون ويعبد فاستمع الآن سر الجمع والوجود والايجاد والترتيب والسر الغائي المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي

متن

الحق الاحدي الذات بل انما يتحقق فيما ليس له وحدة حقيقية بل كثرة تفصيلية واختلاف الاعتبارات من النسب والاضافات حتى لو اضيفت الزيادة الى ما له وحدة حقيقية لا يتصف الا بحسب النسب وانما تعلقات الاسماء وقد افادنا الشيخ رضه في آخر التفسير قاعدة كلية لذلك هي قوله كل ما له علو فهو باعتبار شئونه المختلفة واحوال الرقائق التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها او ضدها او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد يتعلق بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة في نفس الامر فلا يقع فيها تفاوت ولا تفاضل بين العارفين بها اصلا الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقييد بحسب الاعيان الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها وبحسبها وهذا القدر هو المتعين من غيب الذات التي لا يتعين بنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شئ والتعين انما هو البروز من الغيب لغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة للتجلي والمعينة له او قل لا نهاية لشئونه التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمجلي وصفته وعرتبته ثم كلامه قريب منه ما قال في ديباجة الكشاف بعد اما بعد من ان الذي تباينت فيه رتب العلماء وتحاكت فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى امد من اوهم منتا عن ترقي الى ان عد الف بواحد هو لطائف العلوم والصنائع ودقائقها الا متنها وحقائقها اذا قدام الصانع فيه متفاوتة بطبقات العلماء متدانية ثم اقول ومن تمام بحث الارتباط بين هاهنا ان ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق فلكثرة الامكانية انما هو من جهتين جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي هي منشا جهات الكثرة والامكان وجهة الوحدة والوجوب التي هي الوجه الخاص لكل موجود الى موجده لا بتوسط فيها شئ ممكن وسيجئ ان هذه الجهة مستهلك الاحكام في اكثر الموجودات بغلبة الجهة الاخرى الا الذي المويد من عند الحق يتعين نقطة حقيقة يقرب للنقطة الوسطية الالهية الاعتدالية الجامعة بين الاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية تعينا لا بالجعل بل بحكم قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة وسنشير في شرح حاله متفرقا ان شاء الله

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي

الباب الذي في تعيين كيفيات جهات الارتباطات بينه سبحانه وبين العلويات والسفليات هو المسمى بباب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي لانه لما كان اقصى ما خفي عن المدارك ادراك لذات المؤثر في وجود الكل سبحانه وانهى ما يمكن من ذكره كما مر ترتيبه مرتبة على الوحدة وايضاح امر تاثيره في الكثرة عنونا الباب بكشف السر الكلي اشارة الى الاول لان مجموع الباب بيان كيفية وحدته الحقيقية وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني وهو تاثيره لانه اصل تاثير الشئ بحسب اقتضائه بناء على ان وجود احد المتضائفين من حيث هو مضاف يقتضي وجود الآخر كالاله للمألوه والرب للمربوب لما تقرر في النظر من ان المتضائفين متكافئان ذهنا وخارجا واقتضائه لذلك بحسب نسبة الاضافة لما مر من انه لا تاثير الا بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة محيطة بالكل ولا اشد الاحاطة بالموجودات من الوجود فتاثيره الجامع اصل كل تاثير من تاثيرات المنفشة

الاعيان او معرفة الاعيان التي ظهر الحق بها وبحسبها اختلاف التفكر ومرتبة العارف وبالجملة المدرك من الحق هو الوجوه والنسب لا ذات الحق الاحد فاذا كان معرفة الحقيقة في الحق من حيث الوجود والنسب منه الى المتعلقات فيصح ان يقع في معرفة الحقيقة بكونه بين العارفين بها تفاوت وتفاضل آقا ميرزا هاشم گيلاني

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد عبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك مثل

منه شئونه الجزئية المتفرعة عن هذا الشان الكلي وفي هذا الباب فصول وفي كل منها اصول

الفصل الاول في كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واصولها بحسب ترتيب آثارها الى آخر الموجودات لما علم فيما تقدم ان لا تاثير في التعين لا للمراتب والحقائق كما لا يؤثر في الظهور الا الحق سبحانه كان المؤثر في تعينات الكل مرتبة الحق سبحانه التي هي جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الالهية والكونية الجزئية دنيا وآخرة شرعنا اول كل شيء في كشف اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة وقيدنا بذلك احترازا عما سماه الشيخ في التفسير باول المراتب العرفانية المحققة لغيب الهوية وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق والحصر في امر ثبوتي او سلبي وهو المكنى عنه بالكنز المخفي لكونه ابطن البطون وشمل على نفائس جواهر الاسماء التي منها ما استاثر في مكنون الغيب فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونته لو عن كينونته ممن هو اكمل الكمل في عرض التجلي الاول لا في الغيب الاقدس الاجل ولنذكر ان ترتيب المراتب الالهية ليس بزماني اذ ليس عند الله صباح ولا مساء. **فالاصل الاول** في اول المراتب المنعوتة وهي مرتبة الجمع والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة للوجود جامعة كما عبر بحقيقة الحقائق وبحضرة احدية الجمع ومقام الجمع لجمعها اياها لكن مستهلكة الكثرة ومعتبر الاحدية كذا ذكره الشيخ في التفسير وفسرها فيه باعتبار علمه بنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو بحسب من غير تعقل تعلق او تعين امر ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند الغنى الذاتي والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه هو هذا وقد اشار الشيخ في التفسير الى جواز تسميتها باسماء تنبئ عن خاصيتها الاول برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع احكامهما مع انها ليست بشيء زائد على معقولية احدية جمعهما كسائر البرازخ الثاني مرآة الحضرتين لكونها مرآة لغيب الذات لما تعين بها وفيها الثالث الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهرها ولوازمها الاتية الرابع مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعدية صورة الحق صورة علمه بذاته وشئونها كما ان صورة العالم عبارة عن صورة نسب علمه في ذوق مقام التكلم منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها هي وهي من حيث توحدها عينه الخامس هو الحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان مجلى العالم يتعين منه ولا بد من هذا الحد ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام اذ لولاه لطلب المنفصل الغيب الاول لان الاشياء تحن الى اصولها والجزئيات الى كلياتها فكانت الاحدية تعينه فهو معقول عنوة المحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال فله وجه الى الظاهر والتعدد ووجه الى الاطلاق الغيبي هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودة والسيادة واسمها بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث البطون هي صورة الالوهية السادس مبدء تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفتي مظهريته وظاهريته وجمعه

في بيان مرتبة الجمع والوجود

وبرزخيته
برزخية المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل السابع اصل كل تعين والمنبع بكل ما
يسمى شيئا سواء نسب ذلك التعين الى الحق بمعنى انه اسم له او صفة او مرتبة او الى الكون كذلك او اعتبر
امرا ثالثا هو ظهور الحق من حيث غيبه ثانيا الى ما قام منه مجلى الجميع تعينا ته وقابليا ته وتابعا وهلم جرا
الثاني من محل نفوذ الاقتدار وهذا اسم التوجهات الغيبية هذا كله منقول من الفاظ الشيخ رضه لكن
فيه شبهة الاولى ان الشيخ ذكر في الرسائل والنصوص ان المبدئية صفة النسبة العلمية التي تلي هذه
المرتبة وهنا جعل المبدئية لهذه المرتبة وجوابها ان المراد بالمبدئية هنا المبدئية الاصلية الجلية
لا الفعلية التفصيلية بدليل ما قال في فك ختم الفص النوحي اول المراتب الالهية التي بها يثبت ولية
الحق ومبدئيته مرتبة احدية الجمع وصفة المصدرية والفياضية تليها الثانية انه قال في فك ختم
الفص الادمي ان اختصاصه بالالوهية بسبب الاشتراك في احدية الجمع لان الالوهية المعبر عنها بالاسم
الله الجامع مشتمل على خصائص الاسماء كلها ولا واسطة بينها وبين الذات فكذلك حقيقة الانسان عبارة
عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بها والاولية من هذا الوجه والاخرية
من حيث انتهاء الاحكام اليه كانتشائها منه ثم قال من انتهى حين العود الى تلك البرزخية التي لها
الوحدانية المماثلة للاحدية فهو المخلوق في احسن تقويم واجره غير ممنون فهذا موافق لما نقلنا هنا
ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية التي في هذه المرتبة هي صورة الالوهية ومخالف لما في
مفتاح الغيب ان مرتبة احدية الجمع يليها حضرة الالوهية وقوله لها الوحدانية المماثلة للاحدية مخالف
لما قلنا ان نعتها الاحدية لا الوحدانية وجوابها ان حضرة احدية الجمع والحقيقة البرزخية الكمالية
الانسانية قد تطلق على المرتبة المعتبر فيها التعدد النسبي لا الحقيقي للاسماء والصفات المسماة بالكونية
والالوهية وهي التي سماها الشيخ رضه في الرسائل بالتعين الثاني وجعلها الفرغاني اصطلاحا مسمى
بحضرة التعين الاول بالحقيقة المحمدية الاكملية فهي المرادة في الفكوك لا هنا والله اعلم وان الصورة
المعقولة من الاسماء الذاتية يجوز ان يليها مرتبة لما سيجيء في المفتاح ان النفس الرحماني هو العماء الذي
هو الحقيقة الجامعة وانه الصورة الوجودية وانه اول موجود ظهر عن اجتماع الاسماء الذاتية الثالثة
ان ما نقلنا هنا ان مرتبة احدية الجمع والوجود هو المسمى بالعماء موافق لما في اول التفسير من ان المراد
بحقيقة الحقائق والنفس الرحماني واول مراتب الظهور والعماء هو هذه المرتبة ولما سيجيء في المفتاح ان
الانسان له مرتبة كماله يستند العماء الذي هو ام الكتاب والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان
الكونية ومنزلة الحق وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ الاقتدار ومخالف لما في اخر التفسير ان احدية الجمع
مقدمة على العماء ولما سنذكره في المفتاح ان الامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود
بحركة غيبية من مرتبة مركزية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء ولما في شرح الفرغاني من ان العماء هو التعين
الثاني وهو النفس الرحماني وعالم الارتسام والمعاني باعتبارات وكان النفس الرحماني الذي هو العماء
هو مراد الشيخ في التفسير بما قال العبد اعتبار على نفسه بنفسه وبلسيه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة

فالمرتبة الاولى باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتى المطلق بحكم المقام الاحدى الذاتى والتعين الاول الذى هو الحد الفاصل وذلك فى حضرة احدية الجمع الذى هو العماء وجوابهما والله اعلم بعد ما سبق الاشارة الى تحقيقه بنوع يقتضيه ذلك الوقت والحال ان هذه المرتبة البرزخية الكمالية الانسانية التى هى حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع لما سبق فى كلام الشيخ رضه ان له وجها الى غيب الهوية ووجها الى الكثرة وهى برزخ جامع بينهما صار نفسها عين الوحدة الحقيقية التى انتشأت منها احدية الوجه الاول وواحدية الوجه الثانى كما قال الشارح الفرغانى وقرره الشيخ ما قاله فى فصل الحمد بكانه لجمعها بينهما نطلق عليها تارة خواص الوجه الاول كالاحدية المنافية للتعدد الوجودى والنسبى وكالعينية للاسماء الذاتية وكونها اعتبارا ثانيا لغيب الاطلاق بحيث لا فرق بينهما الا بالتعين الذى هو كونه هو بحسب وغيره ذلك واخرى خواص الوجه الثانى كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز النسبى للاسماء الذاتية واحكامها وكالعمائية من حيث محليته التعين العينى للاسماء الالهية والاعيان الكونية ولذا سماها مويد الدين الجندى مرة بالاعتبار الاول عماء بالمهملة وبالاعتبار الثانى غماء بالمعجمة مع انه ليس لكون مناظرة فى العماء ولا لذا صح جواب الرسول عليه وآله السلام وانه عين النفس الرحمانى المعتبر بالصورة الوجودية من حيث انبساطها وانه اول مولود باول نكاح للاسماء الذاتية فانما اعتبر الترتيب بين الوجهين بحكم تقدم الاول وتفرع الثانى ولا باصل الجامع بينهما يدل عليه ما سيجئ فى مفتاح الغيب ان العماء بالمادة الامكانية المتساوية فيه كمرآة عينية وانبساط الصور الوجودية فى تلك المادة هو تعين ظاهر الحق كالمرآة والمجلى لباطنه هذا ما عندى فى المقام وبما سبق هذا البحث نقل ما ذكره الشارح الفرغانى فى تعيين التعين الاول والثانى فلنذكره فى فصل ليتبين ما لهما من الحكم ولا نبالى بتكرار بعض المذكور

الفصل الاول

فى التعين الاول فالآن للوحدة الحقيقية
استطرادا لان البحث هو اصل هذا الفصل

التى هى عين التعين الاول التى انتشأت منها الاحدية والواحدية اعتباران احدهما سقوط الاعتبارات كلها وبه يسمى الذات احدا ومتعلقه بطون الذات وازليته ونسبته الى السالب الحق وثانيهما ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية لها مع اندماجها فى اول مراتب الذات اندماجا حقيقيا اصليا وتحقق تفصيل اكثرها فى ثانى المراتب فيه يسمى الذات واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه ظهور الذات ووجودها وابديتها ولا مغايرة بين الاعتبارين فى اول مراتب الذات اذ لا كثرة ثمة اصلا ثم الاعتبارات المندمجة فى اول رتب الذات بعضها كليات واصول كالاجناس العالية تسمى اسماء الذات منها مفاتيح الغيب والواحد الاحد وهو اسم مركب كبعلبك فى باطن الاسم الله وهو الوجود والمرتبة الالهى عن الاسم الرحمن الرحيم وهو الوجود ومفهوم جميع اسماء الضمائر وبعضها اجناس تالية وانواع وعلم جرا الى اشخاصها واوية الى الدركات الجزئية التى بها الحكم بالابدية واللاتناهى ثم الكل ثابتة بصورها المعنوية فى المرتبة الثانية ثم تعينت جملة منها فى اللوح المحفوظ بصور وجودية روحانية ثم تفصلت فى المراتب الوجودية مجملا فى العرش ومفصلا

فى التعين الاول

في الكرسي مفصّلة ثم في الاركان والسموات على التدريج والتعاقب الى ان تنتهي مراتب الكون دنيا وبرزخا و
اخرة والى هنا ينتهي الشهودات والمكاشفات للكمّل والاولياء فربما يكون في الحضرة العينية الازلية امور
باطنة كلية او جزئية لم يتعين بعد لا في المرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم شيء منها الا بعد تعينها او
وقوعها في الخارج وهي بطن بطون الغيب واليها ينظر قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم وقوله عليه وآله الصلوة والسلام ليت رب محمد لم يخلق محمدا من هذا الوجه مع انه
حيث تعين من جهاته في الحضرة العلمية وفي اللوح المحفوظ على بصيرة من ربه وكان يقول اعتمادا عليها آدم و
من دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر وامثال ذلك واكثر ما يجري الدعاء من الامور الغيبية انما يكون من
هذا القبيل فان ما عداها لا يرد المكتوب الثابت المقتضي في الحضرة العلمية اقول والى هذا ينظر ما
نقلنا فيما مر من النفحات ان معرفة كثير من الموجودات يتوقف على وقوع وجود الجمعية في الوجود وسيجيء الآن
الشيخ في المفتاح ايضا وكان الحديث لتصحيح الفارق بين دعاء ودعاء وهو قوله عليه وآله السلام لام حبيبة
سألت بارزاق مقسومة بناء على هذا الفرق ثم قال وهذه الوحدة التي انتشأ منها الاحدية والواحدية
التي هي التعين الاول عين الذات وعين قابليته للبطون وانتفاء الاعتبارات وللظهور وظهور اعتبارات
ابدية اجمالا ثم تفصيلا ولكونها عينه كان اصل قابليته من حيث المرتبة وفاعليته من حيث التجلي الاول
الذي فيها كالمتحدة مع نفسها باقتضاء ظهورها وكمالاتها الذاتية والاسمائية حديثا نفسانيا بحرف
وصوت نزيه هو عين الذات كما يتحدث احدنا بنفسه فيها قابلية ميل الذات بالسماع الى الحديث
قابلية ملاحظة نور جماله وقابلية التأثر بذلك الحديث فهذا التجلي الاول من حيث هذا الحديث
تضمن كمالا واحساسا اجماليا به هو باطن الحيوة واحساسا بظهور الكمال في تفصيل اعتبارات الوحدة
هو باطن العلم واصل ميله الى ذلك باطن الارادة واصل طلب تعينه الخارجي هو باطن القول والتأثر بمقتضى
توجهه بصبوة التأثير لتحقق الكمال الاسمائي الذي هو باطن القدرة وحكم تفصيل الكمال وتحسين
بمقتضى الجود وحكم برزخية التعين الاول العدل والاقساط فكان باطن الكل من حيث كلانيته
عين الذات وعين الآخر وهذه هي الاسماء الذاتية المندمجة المتحدة في هذه المرتبة وبهذا صار باطن
كل حقيقة الهية وكونية فسمي حقيقة الحقائق وبرزخ البرازخ الاكبر وكني عنه الشرع بمقام او ادنى لانه
باطن مقام قاب قوسين الوحدة والكثرة او القابلية والفاعلية او الوجوب والامكان وكنى بعضهم بالحقيقة
الاحمدية لانه نوره المظهر لوحدانية وسيقلبه لتقي النفي صورته الجمعية المعنوية كما ان مزاجه الاشرف الاعدل
صورته الجسمانية واليه اشار بقوله عليه وآله السلام اول ما خلق الله نوري ثم قال وهذا التجلي الاول
يتضمن الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي على ما ينبغي وهو قسمان كمال ذاتي هنا يكون في مبدء الرتبة الثانية
حيوة بالازمة الغنى الذاتي وهو شهود الذات نفسه من حيث وحدته بجميع شئونها نزولا وعروجا دنيا
واخرة شهودا مفصلا في مجمل بدفعة واحدة كشهود المكاشف في النواة نخلا وثمارا لا يحصى ثم كمال اسمائي
هو ظهور الذات لنفسها من حيث تفصيل اعتباراتها اما ظهورا مفصلا او مجملا بعد التفصيل من حيث مظهر

تقسيم الكمال الذاتي والكمال الاسمائي

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

شان كلي جامع هو الانسان الكامل الحقيقي والفرق بينهما ان هذا بشرط شيء بل اشياء وتحقق الكمال الذاتي بلا شرط اصلا ومن احكام التجلي الاول المتحد عنه من حيث الكمال الذاتي اعتبار الوجود الذي حقيقته وانه وجدان التعين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور والعلم الذي هو ظهور عين التعين والشهود الذي هو الحضور مع المشهود اما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بها وسائر الاسماء الاشياء اصلا وفرعا من شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم المحل صورتها كان كالظروف او معنويا كالمراتب فان لون الماء لون انائه وكمراتب الحس والروح والمثال تعرف اسرارا جمة منها ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية مع تحققها ويتعدى الى مفعول واحد هو ذاته وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات لنفسها بشؤونها مع مظاهر الشئون المسماة صفات وحقائق ويتعدى الى مفعولين اذ ظهر بنفسه لنفسه ذا حيوة وعلم وغيرهما مفصلا في انهاء المرتبة الثانية كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى ما به وجدان الذات بنفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله منفي الكثرة والغيرية ومن حيث المرتبة الثانية نوعان من حيث ما هو مجلى الظهور للحق او مجلى الظهور للكون فالوجود الاول ما به وجدان الذات عينها من حيث ظهوره بصورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن وبصور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة عينية واضافة كثرة نسبية اليه فان كل اسم الهي هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من جهة تقيده بمعنى فبالنظر الى ذات الوجود ونفس التعين عينه و بالنظر الى التقيد بالمعنى المتميز غيره فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية والوجود الثاني ما به وجدان صورة كل تعين من الكون نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان التاثير في تنوعات التعينات لاحكام الحقائق في تسميتها عينا او غيرا للمراتب التي هي المحال المعنوية وهي نسب معنوية لا وجود لها في الخارج ولا في نفسها فانظر اثر المعدوم في عين الموجود فيما هو موجود من كل وجه ترى العجب العجاب ومحار العقول والالباب

الفصل الثاني في التعين الثاني

قال لما كانت الوحدة التي انتشت منها الاحدية اول تعين للذات الاقدس بلا شرط واول مرتبتها ونفس القابلية التي نسبة البطون والظهور اليها على السواء صاحب افراد الاحدية من كونه منها الذاتها ولحكم قابليتها للظهور فلا جرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته باندراج نسب الواحدية فلم تكن قابلة للكثرة وان كانت نسبية ولا للكمال الاسمائي لتوقف تحققه على حكم التكثر ولما كانت المحبة الاصلية المعبر عنها بالحب حاملة لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق الكمال الاسمائي التفصيلي ولم يصادف التوجه محلا قابلا لا جرم بقوة الميل العشقي الى اصله الا انه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية على حكم البطون المعبر عنه بما هي باطن الغضب المسبوق فعاد التجلي متعينا بقوة المحبة الاصلية من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقق مطلبه الغائي الذي هو الكمال الاسمائي و ذلك التعين هو القابل الثاني الجامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة وبين مقابليهما التفصيل والكثرة

مرتبة في التعين الثاني

في بيان مرتبة الجمع الوجود

ظهر في هذا القابل الذي هو صورة التعين الاول وظله صورة التجلي الاول وظله كما ظهر الاول من كنه الغيب مستصحبا معه اثر من ظلمة الغيب والاطلاق منفصل عن اجمال حقائق الكون القابلة مضافة الى نسبة التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلي الثاني وفاعليته وصارت القسمة ظلالا وصورا للشؤون المندرجة في الوحدة مجملة فيها مفصلة في التعين الثاني متعينة كل بحسب ما هو عليه لا بحسب العلم وكان كليات ما اشتمل عليه مسماة بالمراتب لكن من جهة محليتها لثبوت الحقائق وظهور ما يقبل الظهور منها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها مثل مرتبة الارواح والمثال والحس ومراتب اعتدالات المركبات المسماة بالمولدات التي من انها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات هذا التجلي الثاني من الاسماء الالهية التي هي الامهات السبعة والبرزخ الذي هو منتشي طرفي الاحدية والواحدية والجامع بينهما ثانيا هي الحقيقة الانسانية التي هي باعتبار غلبة حكم الوحدة تسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار غلبة حكم التفصيل والكثرة هي الحضرة العمائية المشتملة على الحقائق السبعة الكلية فاشملها حكما حقيقة الحيوة وهي قبول الكمال المستوعب لكل كمال لائق والاحساس به من جهة كلية ولما لم تخل حقيقة كلية او جزئية من كمال يناسبها والتحقق المشعور بها جملة كان اسم الحي شاملا لجميع الاجزاء والحيوة مستوعبة جملة الحقائق ولما كان العلم في الرتبة الثانية متعلقا بمعلومات مفصلة والحيوة لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة كان العلم من هذا الوجه داخلا في الحيوة ولما كان الارادة الميل الى المراد تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاء وغاية طلبه ظهور الكمال الاسمائي بذلك الترتيب وبحكم ذلك الظهور الذي هو من خصائص العلم كان الارادة داخلة في العلم ومنتشئة منه ولما كان حقيقة القول نفسا منبعثا من باطن المتنفس متضمنا معنى يطلب ظهوره ومتعينا بحسب مرتبة او مراتب يسمى في الخارج مخارج كان من حيث ذلك الطلب داخلا في الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير في اظهار ما يطلب ظهوره كان لذلك داخلا في القول ومنبعثا منه ولما كان الجود هو التمكن من قبول اقتضاء الايثار بما وصفه بما فيه كمال ينفع لكل ما يستحقه حالا او مآلا كان من جهة التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا منه ولما كان الاقساط ايثار قسط كل ما له قسط استعدادي به يقبل من الجواد ما يؤثر به دخل في الجود وانتشأ منه فهذه كيفية ترتب الائمة السبعة على التفصيل ومجمع جميعها ظاهر كلمة الاسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقائقها المعينة فان الحقيقة التي هي عين التعين الثاني لظاهر كلمة الاسم الله تجمع جميع الحقائق الاصلية والفرعية والكونية والالهية وظاهر الاسم الرحمن مجمعها من جهة واحدة هي الوجود لان الرحمة الشاملة عين الوجود والاسم الحي جامعها من حيث الكمال المستوعب والعليم من حيث عموم التعلق والمريد من حيث طلب الكمال والقائل من حيث ان كل واحد تعين النفس الرحماني والقادر من حيث صحة اضافة افاضة تمكن التاثير الى كل ناثر مناسب بحقيقته والجواد من حيث صحة اضافة افاضة الوجود الى كل والمقسط من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والنسبة الكبرى ثم اعلم ان لكل من هذه الاسماء الاصلية جهتين احديهما اشتمال كل منها على الباقي مع تحقق اثر خفي من

مبحث التجلي الثاني وفي ترتيب امهات الاسماء الالهية

التمايز فاشتماله من اثر الجمعية البرزخية الانسانية وجمعيتها الحقيقية او وحدة النسبة وتوحيد احكام الطرفين المذكورين اما ظهور الاثر الخفي من التمايز فمن كون هذه البرزخية الثانية واقعة في التعين الثاني ووجوه نسبتها الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا انتهاء هي في ثانيتهما عكس الجهة الاولى اعني ظهور اثر مختص بكل منهما مع اثر خفي من الاشتمال المذكور فتميزها بحكم تفصيل البرزخية واشتمالها بحكم وحدتها وحكم وجهها الثاني واعلم ايضا ان حقائق كمل الانبياء وهم اولو العزم من الرسل ثابتة في هذه البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقائق السبعة الاصلية من حيث الاشتمال والاثر الخفي من تميزها وميلها الى التنزل وحقائق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة فيها وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم تلك الحقائق الاصلية من حيث الاشتمال والخفي اثرها من تميزها لكن من حيث ميلها الى الرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتح والتجلي الاول وحقائق البقية من الابدال السبعة مندرجة في حقيقة القطب منتشاة منها ومنبعثة في العماء من غلبة حكم تميزها وخفاء حكم الاشتمال ثم انتشت من هذه السبعة الاصلية اثنان وشئون ثم منها تسع وتسعون بها تعينت حقائق اسماء الاحصاء ومنها ثلثمائة حقيقة الهية بلازم كل حقيقة خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر هل في منها شيء يا رسول الله قال كلها فيك ثم انتشا من كل حقيقة اسم الهي ثم انتشا في الحضرة العمائية من هذه الحقائق حقائق الرسل وتفرعت الف حقيقة وحقيقة واحدة من انتشاء كل حقيقة انسان نبي ثم تمام على مائة الف واربعة وعشرون الفا من الحقائق الانسانية النبوية ومن المحمديين اضعاف ذلك وكلها تفصيل الحقيقة المحمدية الشاملة المستتبعة بجمعية الحقائق الشارية في الكل سريان الكلي في جزئياته واما سائر الحقائق الانسانية فما بين مائل الى طرف الامكان مثل حقائق الكفار وما بين مائل الى التوسط او الوجوب فكانت حقائق المومنين والاولياء الداخلة في دائرة الهداية وبحسب ذلك الميل تفاوت استعداداتهم في قبول نور الهداية فجميع هذه الحقائق الالهية والكونية شئون ذاتية من اعتبارات الواحدية واعلم ايضا ان هذه الحضرة العمائية هي التي يظهر فيها الحق بصفات الخلق من حيث مرتبته المخصصة وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى كل ما يضاف الى الخلق من الضحك والبشاشة والتعجب والتردد وغيرها ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة كابراء الاكمه والابرص واحياء الميت والاتصاف بصفات الحقية والسبحانية وغيرها وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح اما للحقائق الاسمائية فباظهار اثارها في الكائنات واما للحقائق الكونية فباظهار احكامها باضافة الوجود العيني اليها وهذا البرزخ باعتباره الاجمالي عين الحقيقة الانسانية الكمالية التي هي ميزان حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقائق السبعة الاصلية وحقائق الكمل من الانبياء والاولياء عن نبينا عليهم السلام فان له التعين الاول المختص بالاكملية

تتمة في تقسيم المراتب الكلية المتميزة في هذه الرتبة الثانية الحقائق المعنوية اما

بين حكم الفقارة وعلة الحقيقة وكثرة النسبة وبين حكم التعين ذكرنا الحقيقة

الثانية ثم التي هي عين الحضرة العمائية وانما الاثر الخفي من استيلاء الحكم جمعية هذه البرزخية

مخمسة

في بيان مرتبة الجمع والوجود

و نسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات الحقائق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحوهما نسبة الذكورة الى الانوثة متن

مختصة بالحق كالالوهية والرحمة الذاتية وهي الوجود الفياض والوجوب والقيومية والغنى الذاتي
او بالكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية واما منسوبة الى الحق
اصالة والى الكون تبعية مثل العلم والارادة ونحوهما فتكون قديمة في القديم وحادثة في الحادث
وكلاهما متبوعة وتابعة كلية كل منهما او جزئية فالكليات والمتبوعات محصورة في مبدأ الحضرة العلميه
والرتبة الثانية ولوازمها في وسطها ومنتهاها فمنتهاها ما يلزمها في تلك الحضرة كالقابليات
الغير المجعولة والهيئات المعنوية ومنها ما تحت حيطة عالم الارواح كحيوتها وعلمها وهيئاتها
الروحانية وظهورها الروحاني وبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس ومنها ما تحت حيطة عالم
المثال كذلك ومنها ما تحت حيطة عالم الحس كالوجودات والهيئات الحسية والقابليات الوجودية
المجعولة للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها من الكم والكيف وغيرهما ثم هذا الجميع منحصر
في خمس مراتب سادسها الجامع لها لانها لما كانت مظاهر ومجالي فما منها اما ان يظهر للحق وحده واما
له وللكون فالاول مرتبة الغيب لغيبة كل شيء كوني فيها عن نفسه ومثله اذ لا ظهور فيهما الا للحق وانتفاء
الظهور لغيره باحد وجهين احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء معه وذلك التجلي
هو التعين الاول وثانيهما بانتفاء وجودها وذلك التجلي هو التعين الثاني وعالم المعاني والغيب الثاني
والثاني اعني الذي يظهر (فيه) للكون ايضا علما ووجدانا فاقسامه اقسام لان الظهور اما للموجودات البسيطة
في ذاتها وتسمى مرتبة الارواح او للمركبة فاما اللطيفة بحيث لا تقبل التجزية والخرق والالتيام وتسمى مرتبة
المثال او للكثيفة بالنسبة اليها او على الحقيقة بحيث تقبلها وتسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة والاجسام
والسادس الجامع هو الانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى والله
اعلم ثم نقول نسبة اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود الى ما يليها جمعية من اصول الحقائق
الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المتلو آياته فيما سبق مرارا وكام الكتاب اي اصل كتاب
الوجود المسمى بالنون وهو الدواة لغة لكونه مجمع مداد (مدادية) مواد نقوش العالم نسبة الذكورة الى الانوثة
من حيث ان التاثير في التعينات والتعددات كلية كانت او جزئية لما كان للمرتبة كان هذه المرتبة الالهية
الجمعية محصلة للاثار والتعينات الكيانية الامكانية في الوجود العام النسبة الى كل موجود اعني الصورة
الوجودية مطلقا وفي ام الكتاب اعني النفس الرحماني حيث سمى الشيخ النفس الرحماني في التفسير بالخزانة الجامعة
وام الكتاب لانه لكونه وجودا منبسطا وتجليا ساريا ورقا منشورا صار كالمادة لانبساط الصورة الوجودية
فيها انبساطا هو كون ظاهر الحق مرآة لباطنه وسيجيء ان للمؤثر درجة الذكورة وللهيئة (للمهيئة) القابلة درجة
الانوثة وللمرتبة درجة المحلية والنتائج الآثار والتعينات قال مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص
للنون الذي هو مجمع مداد المواد الحرفية النفسية الرحمانية من كون ام الكتاب خمس مراتب الاولى
التعين الاول وهو جمع جميع الحقائق الكيانية الربانية (الكيانية الرحمانية) والحروف المؤثرة الوجوبية والمتاثرة الامكانية
وهو ام الكتاب الاكبر اقول وذلك لاشتماله على النونات الاربع الباقية ولذا كان صورته عالم الانسان

الرق وفي ام الكتاب

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان مرتبة الجمع والوجود

والمجموع امر واحد راجع لذات واحدة متن

الكامل حيث قال في التفسير انه الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى قال الجندي في
موضع آخر كما ان التعين الاول في اوله جامع بين حقائق الوجوب الحقية وبين حقائق الامكان الخلقية
جمعا احديا قبل التفصيل فكذلك بعد تفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكتاب في مرتبة الامكان
فلا بد من جمع احدي يجمع جميع الجمعيات الوجوبية والامكانية وصورتها وهو الانسان الكامل بالفعل
الثانية نواة مادة الحروف الالهية النورية وهيولى الصور الفعلية الوجودية وعماء الربوبية
بالعين المهملة الذي كان ربنا فيه قبل ان يخلق الخلق قال الشارح في موضع آخر وهو ام الكتاب القرآني
هي ربع دائرة الهوية الكبرى التي نصفها باق على اطلاقها ونصفها منقسم الى قوسي الوجوب والامكان
الثالثة ام الحقائق (حقيقية) الكونية التي هي احدية جمع جميع الكائنات واليه الاشارة بقوله اول ما خلق
الله الدرة وهو ام الكتاب المسطور في الرق الوجودي المنشور وهي غماء العبودية بالغين المعجمة قال الشيخ
في التفسير الوجود المنبسط هو النور وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق
الممكنات الرابعة ام الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية ومحل تعينه
من الاجسام الفلك الثامن فلك الكرسي الكريم وفيه تفاصيل تعينات المظاهر الكاملات من الكتب
والسور كلها والكمالات في الآيات قال الشارح في موضع آخر الكتاب المبين هو القلم الاعلى
وهو كتاب الاسم المدبر كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب المبين وهو حقيقة الحقائق
وهو عماء العالم الخامسة نون الاقدار وهو ام الكتاب الموضوع في روحانية روح القمر وروحانية
فلكه وهو سماء اسم الخالق وهو مجتمع الاضواء العالية والانوار المختلفة والاتصالات والانفصالات
واقول منها ينتقش كتاب المحو والاثبات بين الجزئيات فان قلت كيف يتصور التعدد في المراتب الالهية
الحقية فاعلا او قابلا بحيث يحصل بينهما (منها) نسبة الذكورة والانوثة والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية
اخص صفاته قلت وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب امور اعتبارية نسبية كما ان الترتيب بينها نسبي
مرتبي لا وجودي فالمجموع في الحقيقة امر واحد (راجع) لذات احدية هي ذات الحق وتجليه الاحدي (الواحدة بالوحدة) يدل عليه وجوه
الاول ما مر من ان حضرة الجمع والوجود مع انها الوحدة الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه
والواحدية من آخر الثاني كون الواحد الاحد عند المحققين اسما واحدا مركبا كبعلبك الثالث ما مر
ان اعتبار الفاعلية للتجلي والقابلية للتعين مع انهما شيء واحد انما حصل باعتبار كون الذات كالمتجلية
لنفسها بكمالاتها التي من جملة احكامها الميل الى الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء الرابع ما قاله الشيخ في تفسير
اياك نعبد من ان الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد جهتي هذه المرتبة اعني الذي هي غيب ذات الحق
ولا يغايره ولا امتياز عنه يترجم عن غيب الذات وشئونها التي هي حقائق الاسماء بنحو انا ولدينا ونحوها
ومن حيث الوجه الآخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هو وبلسانها من حيث
هو ايضا بلسان الجمعية الخصوصية وما حوته ذاته من الاجزاء والصفات والقوى الروحانية والجسمانية
الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا لاحاطة مرتبته الكمالية بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا وشهادة روحا

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

وللذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية اعتباران ونسبتان بكيف شئت قلت اعتبارها من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ايضا ووحدتها واعتبار كونها ليست غير الحقائق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الجمع والاحاطة تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة الالوهة ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات وهذا ١٣٥ من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها حكما وظهورا

وجنسا عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وارجع الى ربك بالتضرع والافتقار ان قلت لك تختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وتحققت ان كل عابد من حيث خلقته متوجه الى الاصل الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكمه راجع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه تعبد مع انه ما عبد احد الا الله من حيث ان تلك المرآة الكمالية قبلة كل موجود ووجهة كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله المحاذي والمتعين له من غيب الذات فكل لعدله قسط من الحق اخذه من مشكوة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشان ثم نقول والذات المشار اليه فهو حضرة الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران هما نسبتان احدهما اعتبار جمعه الاحدي العيني الاجمالي فبذا سمي حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع وثانيهما اعتبار انه عين الحقائق المذكورة لا غيرها وانه انبسط عليها فصار صورة جمعيتها فبذا سمي الوجود العام والتجلي الساري والنفس الرحماني والخزانة الجامعة ونحوها التسمية له باعم اوصافه واولها تعينا وظهورا للمدارك فان الوصف الاعم لكونه قيدا للموصوف صار به انزل من المطلق ولكنه لعمومه صار اقرب الى الفهم فسمي به فان قلت قد مر ان ذات الحق هو الوجود المطلق ولتعينه الاول باته هو هو بحكاية الاعتبارات اطلق عليه الذات فيكون الوجود العام اعني المطلق اسم المطابق وقد قال الشيخ رح لا ان ذلك اسم مطابق للامر نفسه قلت المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالوجود العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان الاسم انما يطابق حقيقة المسمى وقد مر ان كل متصور متعين لا مطلق وان تصور كل بحسب ما عليه المتصور فكيف يطابقه فان قلت ذات الحق سبحانه هو النور لقوله تعالى اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ والنور هو الظاهر المظهر لغيره وهو الظاهر ايضا لقوله تعالى وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ اي الجامع بينهما وكل ما ظهر فلا عموم له فكيف يسمى الحقيقة الجامعة بالنور والظاهر قلت النور والظاهر وامثالهما من الاول والآخر والقابض والباسط وغير ذلك من المتقابلات صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب تعيناته وتعددات لها بتفاوت حسب تفاوت القابليات المظهرية وقد مر في الفصول ان تعدد النسب لا يؤثر في تعدد الاصول لا اسماء الذات من حيث هي كالاسماء العامة النسبية الجامعة المتباينات على ما مر بما هي اذ انسبت الى الذات تكون عينها واطلاقها كاطلاقها كالامهات من حيث هي فافهم الفرق بين القسمين به ترتفع الاشتباه بين الاسمين

الاصل الثاني في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها ويستدعي مقدمة هي انه لما علمت ان

سبب التاثير الطلب والاقتضاء المعبر عنه بالحب ثم عرفت ان علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي بل كمال الجلاء والاستجلاء والاخفاء ان المحبة وصلته اقتضت اول كل شيء بدؤا هو منشأ التعين مفاتيح الغيب ثم الجميع التعينات الاسمائية علم ان كل حقيقة الهية او كونية تعينت في مرتبة ما فباقتضاء هذه المحبة تعينت وانها سارية فيها وبحكم تلك السراية تضاف اليه آثارها الا ان متعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل

للمدارك تقريبا وتفهيما لا ان ذلك مطابق للامر نفسه واما الاسم النور والظاهر وامثالهما فصور احوال هذه الذات ومراتب تعيناتها فافهم متن

الاصل الثاني من الفصل الاول من كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورتها

ولكل حقيقة من حقائق العالم والاسماء الالهية ايضا من حيث الرتبة الكلية اعتباران وحكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على السوى والآخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه متن

الاسماء والصفات الالهية والكونية والوجودية والعلمية فلم يخل شيء من المحبة والطلب حتى بدا اثرها بصور متنوعة حسب تنوع القابل من حيث حقيقته والصفة الغالبة عليه والمرتبة الحاكمة عليه من تلك الصور كالامال والتعشقات والاعراض والخواطر ولما سرت في الكل ظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل حقيقة الهية بحكم التاثير المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف القبول والاستعداد فامتلأ الوجود والعالم طلبا وشوقا وتوجها الى الكمال من الطرفين من الاسماء الى ظهور متعلقاتها كمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغيرهما ومن الحقائق الكونية الى الفيض الوجودي لظهور احكامها والكمالات المستجنة في باطنها اذا عرفت هذا فنقول لكل حقيقة من الحقائق الكونية والاسماء الالهية اعتباران كليان احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الغير فان كلا من الحقائق الاسمائية كما تتوقف في ظهور متعلقاتها على القوابل الامكانية فان كلا منها بحسب ظهور عينها وكمالها كان الحقائق الكونية تتوقف في ظهور كمالاتها المستجنة على التجليات الاسمائية اي على التجلي النفسي الساري والوجود الواحد الفائض على تلك الحقائق بحسبها قال الشارح الجندي المواد الامدادية للنفس الرحماني من المراتب الغوثية اليونينية المذكورة انما تتعين في الحضرات وتجلياتها وهيئاتها ليست الا من الحقائق المرتبة التي هي حقائق الحروف الامكانية والكلمات الكيانية اذ المخلوق بمخلوقيته يعين خالقية الخالق والمنفعل بانفعاله يعين فاعلية الفاعل فكل واحدة من الفاعلية والمنفعلية متوقفة التحقق على الاخرى فافهم هذا كلامه وثانيهما نسبة حكم التعين والقبول للاثر فان كل تجل من التجليات الاسمائية بالنسبة الى اصلها الاحدي عليه لكنه يقبل التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره وكل مهية كونية قابلة للتجلي الالهي الذي به ظهورها وسر ظهور تجلياتها وتعيناتها وقابلة لتعين التجلي الساري فيها حسب اقتضاء استعداداتها وهاتي مرتبتها وموطنها وحالها ووقتها وغير ذلك وتانس بهذا الاصل من الحكمة النظرية في موضعين احدهما في الوجود العقلي بين الجنس والفصل فان الفصل يتوقف على الجنس في التقوم والجنس على الفصل في التحصص وثانيهما في الوجود العيني بين الهيولى والصورة اذ الهيولى تتوقف على الصورة في التقوم والفعل اذ لا تستند الى الهيولى الا القبول والصورة تتوقف عليها في التشخص والتعين لان تعين الصورة بالانفعال والانفصال وهما من لواحق الهيولى والتحقيق ان هذه النسبة الدورية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيده من حيث هو مقيد فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال المقيد وقيوده ثم نقول فقد تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وينافيه الغنى المطلق كالحضرة الهوية الغيبية وكالاطلاق الذاتي فان قلت اليس مما تقرر فيما تقدم ان حضرة احدية الجمع والتعين الاول مستند الغنى الذاتي كما صرح به في التفسير وقد نسب اليه بقوله فاحببت ان اعرف المحبة والطلب لكمال الاسمائي فكيف قلتم بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وهما بالذات لا يزول قلنا المراد بالغنى الذاتي ثمة عدم التعلق بغير الذات والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه ولا

وينافيه الغنى المطلق كحضرة الهوية الغيبية وكالاطلاق الذاتي [illegible]

نوع غنى عما سواه وان لم يعبر عن حكم الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية ليس شيئا معينا يكون هو قبلة الطلب بخلاف الطلب والفقر الكوني فان قبلته متعلقة حضرة احدية الجمع والوجود لا يخالف عرف الطالب ذلك ولم يعرف وكل ذلك مراتب نسبية لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور الحكم الجمعي يسمى وجودا عينيا وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية لامر زائد لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية اي جمعية كانت سواء سميت خاصة او عامة شاملة وحكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر متن

ينافي ذلك غناه عما سواه وان لم يعبر عن حكم الحاجة وانه لا خارج عن مفاتح الغيب التي هي الاسماء الذاتية وشؤونها الاصلية الاطلاقية المتحدة بها فحكم الحاجة فيما بينهما لا يتعدى الى غيرها وافتقار فيما بين شؤون الذات لا يقتضي الافتقار بالذات من حيث هي بخلاف المراتب النازلة المتقابلة اجمالا وتفصيلا او بطونا وظهورا لا يقال الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضا فيتحقق التقابل فيها مع الكثرة والتفصيل لانا نقول الوحدة المعتبرة فيها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين كما انها منشأ لكل من المتقابلين فلا تقابل شيئا منها اذ عدم اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدم التفصيل فافهم تمشيته وسريانه في كل حقيقة من حيث هي ثم تفرق بين الطلبين الذين قال في التفسير احدهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي الذي هو منبع الفعل والآخر الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول الذي هو مظهر الفعل فروق منها ما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها في الحقيقة ولبعض شؤونها الى بعض ومن الحضرات الكونية الى الحضرة الجمع الاحدي ومنها ان قبلة الطلب من الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل متعينا بمحال الاستعداد القبول في الجملة للاعطية الذاتية والاسمائية وقبلة الكون معين وهو حضرة احدية الجمع والوجود عرف الطالب انها قبلته او لم يعرف وبتمام يعرف الطلب ايضا مع تحققه فضلا عن معرفة المطلوب ومنها ان المطلوب للحضرة الالهية مراتب نسبية لا وجود لها في نفسها فضلا عن ان يظهرها غيرها بل الظهور شرقي نور شمس الحقيقة الجامعة اما للحضرة الكونية فظهور الحكم الجمع الاحدي المسمى وجودا عينيا بموجودية كل حقيقة كونية وهي عين صورة نسبتها الاجتماعية لا امر زائد عليها المناسبة لتلك الجمعية عامة كانت او خاصة كلية كانت او جزئية فمن ههنا يعلم ان الوجود الاضافي المنسوب الى الكون هو الظهور وهو نسبة مع انه من نسب وجود الحق كالبطون فليس ببديع ولا بعيد ان يكون صورة النسبة الاجتماعية التي هي ليست بموجود محقق موجودا محققا لما مر نقلا عن الشيخ رضه ان البساطة حجاب والتركيب مع انه ستر على الحقائق وامر نسبي اعتباري لا محقق يرفع ذلك الحجاب وهذا هو العجب العجاب ولا يبعد تأنيسه بنوع من المركبات العينية من نحو الكرسي والبيت ان وجودها صورة اجتماع اجزائها لا امر زائد عليها كما تقرر في موضعه فان قلت اليس ان الافتقار الى ما ليس بموجود وليس من شانه ان يفيد الوجود ليس بافتقار وهو المناسب للحضرة الالهية واذ لا افتقار من الحضرة الالهية فلا توقف قلنا حكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر لكن من الحضرة الالهية الى نفسها ولبعض اعتباراتها وشؤونها الى بعض كما في توقف سائر الصفات على الحيوة ومنها ما ذكره الشيخ رضه في النفحات ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطي ومن الكونية عليها على وجه ومنها ما مر ان الطلب من الحضرة الالهية للفعل والتأثير ومن الكونية القبول والتأثر

الاصل الثالث في نسبة

ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقائق المندمجة الفرعية لما كانت الحقائق العينية صور النسب العلمية وتعين الاسماء الالهية بحسب تعين الحقائق الكونية كليتين كانتا او جزئيتين كانت الاسماء الجزئية المندمجة في مرتبة الجمع بحسب الحقائق المندمجة فيها فاذا اعتبر كل من تلك الحقائق من حيث

احديتها

الاصل الثالث من الفصل الاول في باب كشف السر الكلى

ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله من الطرق كل حقيقة من حقائق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها الفاها حقيقة غيبية من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسماء الذاتية وباعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما تليها من الاسماء الذاتية مجموعة فى العلم لا فى الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على ما مر والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والمعينات لاستحالة ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بينه وبين الله سبحانه ١٣٨

وبين شئ اصلا لان الواحد فى مقام وحدته الحقيقية التى لا نظر لغيره فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف لا حكم لا يدرك سواه ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور [illegible] الكامنة فى غيب كنهها التى لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان للوجود الالهى والحكم الجمعى الذاتى بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره فى مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا وسرا لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين التى عرض لها الوجود الالهى وانسحب عليها الحكم الجمعى المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودى وقبل معرفة الوجودى الحكم المنسحب عليه بالنسبة الى عين اخرى [illegible] لا يكفى فى تمام المعرفة بها معرفة ما اشرت اليه من حصول الاجتماع التوجهى الاسمائى والقبول الكونى العينى بالفعل وادراكه ظاهرا متن

احديتها لا من حيث جمعيتها كانت حقيقة غيبية مشمولة من حقائقها والذات باعتبارها مسماة باسم ذاتى من اسمائها ولا يكون عينها ولا محمولة عليها لان المشمول لا يكون عين الشامل والا لكان احد المشمولين عين الاخر لان عين العين عين واما اذا اعتبر اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة فى العلم لا فى الخارج اى الى الحقائق الغيبية المندرجة فى الحضرة العلمية لا الى الاعيان الوجودية الخارجية تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحوهما مما يدل على ان الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها ولست معتبرة فيها فمعرفتها عين معرفته وانما قلنا الا فى الخارج لان الاعيان الخارجية صورة الحقائق لا انفسها فضلا عن ان يكون نفس الحقيقة الجامعة وههنا قواعد لها حقة الاولى ان الكلى ذات الجزئى من حيث هو جزئى لا بالعكس كما فى زعم اهل النظر وكانهم زعموا ان الجزئية من الذات لا من العوارض المشخصة فناقضوا انفسهم الثانية ان هوية الموجود من الحقائق المجتمعة فهى التى تفيد الهوية للجزئى لا بالعكس كما زعموا وفى التحقيق تلك الجمعية تفيد للموجود تراءى انتساب الوجود الحقيقى الذى هو بحقيقته عينه اليه وبانتسابه يحصل انتساب الهوية فهوية كل شئ فى الحقيقة شعاع هويته بالحقيقة الثالثة ان الكلى يحمل على الجزئى لان طبيعة المحمول بما هو محمول اعم لا بالعكس فيكون الكلى عين الجزئى بلا عكس وبه يفرق بين ان يقال ان الله هو المسيح بن مريم وبين ان يقال المسيح هو الله كما عرف فى الفصوص اذ معنى الاول حصر الالوهية فى المسيح وهو كفر ومعنى الثانى حصر المسيحية فى قدرة الالوهية ووجوده فان قلت اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقائق العلمية والحقائق تعلم فكيف يجهل الذات قلنا معنى الجهل بالذات وجوه الاول الجهل بها مجردة عن المظاهر والمراتب المعينة الكلية او الجزئية وهى حينئذ عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية وقد تحقق ان لا اشارة اليها اصلا وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين عقلا تعينا يقتضيه حال العاقل بل كل واحد وحدته الحقيقية كذلك اذ التعين تعدده لانه تميزه الثانى عدم العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكلية الكامنة فى غيب كنهها التى لا يمكن تعينها وتطورها دفعة بل بالتدريج فان للوجود الالهى والحكم الجمعى الذاتى فى كل عين ومرتبة تجليا خاصا وسرا لا يمكن معرفته الا بعد الوقوع ولا يكفى معرفته حال عينه الثابتة قبل انصباغها بالنور الوجودى ودون حصول الاجتماع التوجهى الاسمائى والقبول الكونى بالفعل وادراكه ظاهرا يؤيده ما نقلناه من النفحات فيما مر من ان الجمعية الحادثة توجب تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسبها تعينا لم يسبق له تعين فى مراتب الاسماء والصفات فلم يتعلق بتلك الجمعية ولا بما استتبعه علم هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاثار واللوازم التى تتسلسل الى لا الى نهاية وذلك محال اذ من جملة الامور التى يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذى لا يتعين له على انفراده تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك صفاته التى يشتمل عليها غيب عينه وهكذا كل جمعية وتوضيحه ما نقلناه قبيلا من شرح الفرغانى انه ربما يكون فى الحضرة الغيبية امور لم يتعين بعد لا فى الحضرة العلمية

الفلكية وغير

ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم الا بعد وقوعها في الخارج فان قلت ذكر الشيخ رة في اواخر التفسير عند بيان مرتبة المتوسطين ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمذوق ولا معتقد ويعرفون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطاء النسبي في ذلك من حيث التجلي الذاتي فهو عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد فحكم علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام فهذا يدل على شمول علم الكمل لكل شيء قلت والله اعلم على انه شمول بحسب حضرة احدية الجمع الذي يحبه واحدية تتضمن الحضرة العلمية لا بحسب كنه الغيب الاطلاقي كان مراده شمول نسبي بالنسبة الى حال غيرهم والا فقد قال في اثنائه ايضا عند بيان مرتبة الكمل لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه بحسبه لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه فما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين عند الحاكم لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة لما تعين في مداركنا منه سبحانه وبين ما هو عليه من السعة والاطلاق والعظمة وقد قال اكمل الخلق عليه وآله السلام لما سئل عن رؤيته نور اني اراه وقال لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك وقال تعالى منبها على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وما ظنك بما ليس يعلم وقال عيسى ع ولا اعلم ما في نفسك وهو روح الله ومن المقربين باخبار الله واقرب الاشياء النسبة نحو اليه ولهذا نهى الناس عن الخوض في ذات الله تعالى وقد سلف قوله رض عن كنه ربك فلا تسئل الى قوله فما بعد العشية من عرار هذا ما في التفسير اما الذي يفهم من النفحات فهو ان الفرق بنفس الاحاطة وعدمها في غير الكمل اما فيهم فالفرق بدوام الاحاطة بالتقدم وكمال الانبساط لا غير وهو الوجه الثالث لمعنى الجمل اعني عدم دوام الاحاطة وعدم كمال الانبساط حيث قال فيه اعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش واستقر في حاق النقطة العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا انه محتد التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان و يتعين في مرآتيته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق لا يتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول او غير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير ويحكي هذه المرتبة العلمية العلم بان يتجلى المعلوم في نفسه ويتعين له بصورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم في علم الحق ازلا دون انصباغ المعلوم بخاصية ما وهذا هي صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى يوم القيمة ويليها علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم انسان كانت غاية مرتبة نفسه هناك وهو علم ينزل عن العلم الاكمل بدرجتين الاولى بسبب التعين التعين الثاني فانه وان كان في علم الحق ازلا فانه مخالف له لعين عينه ومحاكي الحقيقة لا يكون عينها وفي

ههنا بالتعين الاول والثاني

الاصل الثالث من الفصل الاول في الكشف عن سر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة الالهية وما بين الحقائق الكونية

الدرجة الثالثة النفسية صورة محاكية بحاكي الاول فهي في المحاكي الاول ذات قيد وانفعال وهنا ذات قيدين وانفعالين بل في نفس الارتسام في اللوح يحصل انفعال ثالث اذ لا يبقى له بحو ما وصل الامر اليه هذا الحال ثم ينحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الانحرافي عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية الثابتة في مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية وبتضاعف صور المطابقات والمحاكيات على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور المحاكاة وتضاعف الانفعالات فكل صورة محاكية نازلة عن درجة الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية ولا امكان حيث العلم التام انما هو اثبات محض او نفي محض ولهذا نقول سبب الجهل بالحق وبكل شيء حكم ما يقتضي الامتياز والمباينة بين الانسان وما يريد معرفته من نفس الامكان وغوائله المقتضية للتميز والا فالوجود الشامل موجد الكثرة فيه عرف بعضها بعضا فالعلم حسب الوجود فيتفاوت بحسب تفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام وذلك بما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان وبالعكس بامرين تابعين لها احدهما غلبة احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه امكاناتها والآخر بحسب القرب والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب والامكان وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل لكن ينبغي ان يعرف كما مر انه ما من شيء الا وارتباطه بجناب الحق من جهتين احديهما من جهة سلسلة الترتيب والوسائط وما عرفتك من سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه والاخرى مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون واسطة بما يمكن غير ان هذا الوجه بالنسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الآخر فاي موجود قدر له ان يكون نقطة قريبة قريبة من النقطة الالهية العظمى فان هذا الوجه منه لا تستهلك احكامه بالكلية فربما بعد التجلي بالذات المقدسة والاحوال المرضية ينمو احكامه ويقوى حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الآخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط فيستهلك كل كثرة في وحدته ويستهلك وحدته في وحدة الحق وهو صفة التعين الاول الذي هو محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة ويصح له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه ثم قال فافهم فان حل لك معماه وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية مع تنزه الحق عن التقيد بصورة معقولة او محسوسة وعرفت سر خلافة الحق وسر علم الاسماء والاحاطة بها وسبب سجود الملائكة لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيمة وعرفت صورة ارتباط الحق بالعالم وذلك من جهة واحدة لكونه واحدا من جميع الوجوه وارتباط العالم بالحق وذلك من وجهين لان الكثرة من لوازم الامكان وعرفت ان الحق من اي وجه تعذرت الاحاطة بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وقال في النفحات في موضع آخر والقليل من خواص اهل الله يستجلون صورة علمه سبحانه بنفسه في نفسه وبنفسه من حيث شؤونه واحكامها التي تتعين فيهم ربهم في مراتب ظهوره بهم ومراتب ظهوراتهم في جنابه من حيث هو مرآة لهم ولاحوالهم ويستجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي فيما يتوقف عليه الوجود العيني

فان الامر كما قلنا ظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والعموم من الطلب الكامن في الحضرتين. متن

وباحوالهم التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء واخذوا العلم بربهم وحقائقهم و احوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بربهم فلذلك لم يغاير علمهم علم ربهم الا من حيث القدم والاحاطة وكمال الانبساط ودوامه وعدم الانفعال اذ الذي لهم مقدار ما يستدعيه سعة دائرة مقامهم ومحالهم المعنوية مع انه قال في الفكوك كلمة تتضمن سر تهوين الاكابر المحن اللمم من الكمل من الانبياء والاولياء لها سببان غير ما ذهب اليه علماء الرسوم احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث النبوة المشار اليها بالخلافة والتثليث فليس في الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم ولا ما ينافيه استعدادهم مع قوتهم قبول الجميع نعم وقبول كل ما تضمنه غيب الحق لكن شيئا بعد شيء لعدم مساعدة الالة كما قيل فان لي دهرا بازمنة اوسع من ذا الزمان بها ابتداعا فكما تقتضي غايتهم التامة كل خير كذلك تقتضي قبول ضد الشيء مادام مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية وهذا السر هو سبب خوف الكمل وقوله اني لاتقاكم لله وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم بخلاف حاله المتقدم فانه مادام في حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرف اسماء الفوارس العشرة الطلايع واسماء عشائرهم وقبائلهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكثيرا ما في هذا المشهد لا يعرف بل يقول في الريح ولعله كما قال قوم عاد وقال في بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض مع سابق قوله زويت لي الارض الحديث والسبب الاخر المقتضي للمحنة كمال العدل الذي به قامت السموات والارض فانه ليس من العدل ان تختص بالسعادة الباطنة الاخروية طائفة يصفو لهم الدنيا دون كدر ولا تعب ويحرم آخرون كل ذلك من كل وجه مع صحة ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة ان كل شيء فيه كل شيء لا محالة فاين الجمع ح واما التعطيل فمحال فلا بد من ضرب ما من المزج من كل شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه فيظهر فيه كل شيء ولو من جهة احكامه الكلية فانه الانموذج الجامع ومن المقام الذي هذا لسانه يعرف سر مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص واستثناء فهذا برهانه وحديث ان المحن انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل ما قدر ان لا ينال الا بعوض هو المرض او غيره من المحن فهذا وان كان داخلا في دائرة الجمع لكن ليس هو السبب الحقيقي ولا الغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا فهو من القاصرين والجاهلين بكنه الامر وحاقية الحال انتهى كلامه والله اعلم

الاصل الرابع

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الحكم الجمعي الذي هو الوجود العيني وهو النسبة المسماة بالاجتماع لان الوجود العيني كما مر صورة النسبة الاجتماعية فالموجودات باسرها صور التجليات الالهية المتعينة بالاسماء الربانية حسب المراتب العبدانية ثم الاجتماع وحكمه انما يظهر ويتعين من امرين وهما احدهما اجمالي عام اي كلي شامل الجميع جوهرة هو ما مر من الطلب الكامن في الحضرة الالهية الفاعلية والكونية القابلية بالفروق السابقة وهذا هو ما قال في التفسير معلوما بين الارادة الكلية الالهية وبين الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة فطلب الحقائق الالهية للتنزل

بتنزيل جزئه المتنزل اثم

والتعين

[illegible]

الاصل الرابع من الفصل الاول من الباب كشف السر الكلي

ومن حيث التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة لاعيان خاصة والمتعين
بذلك امر جزئي وسائر بعض اسراره فيما بعد ان شاء الله والامر في ذلك عبارة عن جمعية وتاليف فاما معنوي كاجتماع حقائق مفردة ومعان مجردة
واما صوري مادي او شبيه به فالشبيه بالمادي هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها ومن حيث مظاهرها المثالية التي تتراءى لها ايضا
وذلك التوليد الصور العلوية والاجسام البسيطة ١٤٢
والمادي ما يعقب ذلك ثم تركيب الصور الطبيعية
المركبة متن

والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب الحقائق الكونية للظهور بكمالاتها المستجنة والوجه
الاضافي وثانيهما تفصيلي خاص وهو التعينات المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه والمستهلكة
الكثرة باحدية التعين الاول وهي الخاصة خصوصا جنسيا او نوعيا او صنفيا او شخصيا وهذا
هو ما قال في التفسير وخصوصا بين نسب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من الاسما
والصفات وكل عين عين من الممكنات الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب الظاهر بعضها على البعض
للبعض اي تلك التعينات كامنة عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها الغير المجعولة
المشار اليها بقوله قبل من قبل لا لعلة وردت من ذلا لعلة او المجعولة لكن بحكم اقتضاء الاستعداد
الاول بحسب المراتب والمواطن والاوقات والشئون وغيرها والمتعين بذلك التعين امر جزئي حقيقي
او اضافي حسب الخصوصيات المذكورة قال في التفسير هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات
والصور فان تلك نسب الاجتماع النسبي العدمي بالوجود العيني كامر عجاب يتحير فيه الالباب هل
له مثال حسي او عقلي يستانس بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام قلت نعم نظائره مثل التبيخ
رض بوجود الجسم الحسي من اجتماع الهيولى والصورة الغير المحسوستين وبوجود السواد من اجتماع البعض
والزاج ومنه وجود الضوء من محاذاة النير والجدار حتى بذلك تقرر في العقليات ان المركب قد
ينفعل ما لا ينفعل المفردات ثم نقول والامر الجامع في سبب الظهور الذي هو الوجود العيني
عبارة عن جمعية وتالف وتقسيمه انه اما تالف معنوي كاجتماع الحقائق المفردة والمعاني المجردة عن
المادة وشبهها الظهور الصور الروحانية قال في التفسير وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال
التوجه لايجاد الكون وهو مبدء التاليف الرباني الحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقائق
الكونية ومادة النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري وذلك نوعان
اما شبيه بالمادي او مادي فالشبيه بالمادي قسمان الاول اجتماع الارواح النورية من حيث
قواها المؤثرة وهي السارية فيها من خواص الاسماء وتوجهاتها لظهور عالم المثال والثاني اجتماع
الصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح اعني صورها التي تتراءى فيها كصورة دحية الكلبي وغيرها
وتوجهات الارواح من حيث تلك المظاهر اي من حيث تقيدها بالمظاهر المثالية بحسب صفاتها ومراتبها
والخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور العلوية الجسمية كالافلاك والكواكب وسائر الاجسام
البسيطة وهذان القسمان يعدان في اقسام النكاح واحدا كما يتضح من تفسيرها تحرره وذلك لان المؤثر
في توليدهما اجتماع الارواح اما بصورها النورية او بصورها المثالية اما التاليف المادي فما بعد
ذلك في صور القسم الاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلث اعني المعدن والنبات والحيوان
في التفسير المبادي اجتماع الاسماء ثم الارواح النورية ثم المثالية ثم الصور والاجرام البسيطة
الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية لاحداث صورة الانسان فكليات التاليف
ثلثة اقسام معنوي وصوري مادي وشبيه به واتمام بذكر التاليف الاسمائي الذاتي مع ما سيجيء انه

وكلها في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب لكل تركيب صورة هي
ثمرة ذلك التركيب ولازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها غيرها في بعض نسبة مطلق الحكم متن

المولود ما يظهر منه الاثر صورته (المولود ما يظهر منه الآثار صورته)

النكاح الاول واول مولود يظهر منه الصورة الوجودية الكلية المسماة بالنفس الرحماني وحقيقة العماء
لان كل ما في التاليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني فذلك التاليف والمولود منه من
المراتب الغيبية الالهية لهذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع لم يعد في آخر ورأيت انه
كتب عليه حاشية مشعرة بان عدّ عده في الموضع الآخر لما ذكرنا ثم نقول وهذه التاليفات الثلثة (كل)
في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني والحقائق وهو الاصل المتبوع المستلزم لها
وهو شبيه من وجه بالتركيب لكون اعتبار اجتماعها زائدا على اعتبار حقائقها البسيطة دون وجه
لكونها حقائق غير مجعولة والتركيب الحقيقي مشعر بالجعل قال الشيخ رض في التفسير كل اثر وحداني صادر
من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهرة تخصصها بالتوجه
الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب وكتب في حواشيه ان في قوله على هذا الوجه
نفي ان يسمى كل اجتماع تركيبا فان اجتماع الاسماء بالحركة العينية ليس فيه تركيب الا اذا وقع بين المعاني
لان كل ولد بين مختلفين يتبع المحل وفيه اسرار غامضة تم كلامه فعلم ان كل اجتماع من الاجتماعات الثلثة (بحركة عينية)
عند المحقق تركيب لكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولتلك الصورة حكم لازم ينفرد به (هو)
وان شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل والخاصة
والتشخص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل يجوز اشتراك البسيطين ايضا في عارض
ثبوتي كمطلق الظهور وسلبي كسلب ما عداهما عنهما (بجواز) (كسلب) وههنا يعلم قواعد حقة الاولى ان الموجودات
تعينات شؤن الحق سبحانه وحقائق الاسماء والاعيان عين شؤنه التي لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها (منه)
وهو غير متعين والوجود العيني المنسوب اليها هو تلبس شؤنه بوجوده ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام
الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم كما ان تعين الحق من جهتها وجود العالم فتعين الحق من حيث كل
وجود الثانية ان العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح
وما غلب عليه طرف الكثرة كالاجسام المركبة وما هو متوسط بينهما وهو ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية
ومجمل الظهور كالعرش والكرسي او غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات او الوسط المشتمل
على درجات كالسموات السبع وكالاسطقسات الاربع والكل مذكور في التفسير ومنقول فيما سبق اعني ذكرا
فان قلت لم يذكر عالم المثال في هذا التقسيم قلت كانه لما قال الشيخ رض في الفكوك ان المتعين بين
طرفي الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال وانه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق ثم هذا المتوسط
يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شان كل متوسط بين شيئين كوصف عالم الارواح وما فوقه من
الاسماء بالنورية والوجود الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة هذا كلامه فعلم ان
عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ رض في التفسير ومجالي التعينات هي الحضرات الخمس
المشهورة والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو عالم
المثال المطلق المختص بام الكتاب الذي هو صورة العماء ولذا قال في موضع آخر انه مرتبة الانسان الكامل

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والتركيبات في كل حضرة ومقام لانهاية لها فالصور التي هي المنابع لانهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لانهاية بها وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك متى

فمثله لا يعد في الاقسام المتعينة من الكائنات بل من المراتب الكلية الثالثة ان كل عالم روحي عيني مركب وكل مركب له مادة وصورة تناسبان مرتبته فالارواح والصور المثالية فوق المحسوس مركبان من مادة وصورة كما مر لكن مع عدم المادة الجسمانية والطف منها فالتركيب المسمى بالمادي هنا يراد بالمادة فيه المادة الجسمية فلذا اخص بالاجسام الرابعة مما ذكره في التفسير ان كل ما يحدث من الصور كان ما كان ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب فالتركيب محدث بعين صورة المركب وهو شرط ظهور عينها فمتعلق الحدث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية وكذا متعلق الشهود هو المركب مع انه ليس بشيء زائد على بسائطه الا نسبة جمعها وهي نسبة معقولة وكذا متعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق والتحليل والتشكيل هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة والحقائق مشتركة من حيث الوجود والسر الالهي الذي لا تعدد فيه الاختلاف بالصور الخامسة مما ذكره فيه ايضا ان المسماة حدودا ذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لا المتصور والمتشكل فهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقائق فاجزاء حد كل شيء بسيط ليس اجزاء لحقيقته بل لحده فحسب وهو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية اما في ذاته فغير معلوم هذا كلامه ومنه يفهم جواز تحديد البسيط وان تركب الحد لا يقتضي تركب المحدود وعكسه نقيضه ان بساطة المحدود لا يقتضي بساطة الحد على خلاف ما يقوله اهل النظر في المطالب الثلاثة والحق معنا كما لا يخفى اذ لا ملازمة بين الاجزاء الذهنية والخارجية ثم نقول والتركيبات في كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي مجالي التعينات وفي كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها وفي التفسير التركيبات الجزئية من الحروف الالهية والانسانية لا تتناهى وانما يتناهى اصولها وكلياتها فنتائجها اعني الصور والكلمات واحكامها اللازمة لانهاية لها وان كانت راجعة الى اصول حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتح الغيب التي كلياتها الحضرات الخمس كما مر والى امهات متناهية كالامهات السبعة لاسماء الالوهية التي هي سدنة الاسماء الذاتية وظلالها فحاصل الكلام ان الامر الذي يترتب عليه ظهور التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات اما اجتماع عدة معان وهو في التركيب المعنوي واما اجتماع اجزاء جسمانية وهو في التركيب المادي او حقائق وقوى روحانية نورانية او مثالية وهو في الشبيه بالمادي كل من ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ليحدث الظهور بحكم التركيب كما مر فان قلت قول الشيخ رضه في المفتاح والتفسير لم يكن قبل مشعر بان لكل تركيب عدما سابقا وان يكون كل تركيب حادثا مسبوقا بالعدم سواء قيل بانه سبق زماني يعتبر الزمان بصورة النسبة الاتصالية المعتبرة صفة للوجود الحق المسماة دهرا او بمجدد بغيره تقديرية او لم يقل بانه زماني بل ذاتي كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض وفي ذلك شبهة الاول لزوم تعطيل الصفات وهو عدم تعلقها وقد اسلفنا فيه عن قريب من كلام الشيخ ان التعطيل محال الثانية ما مر في الاصول ان التاثير اذا لم يتوقف على شرط يدوم الاثر بدوام المؤثر وان توقف فيدوم بحسب دوام الشرط فالقلم الاعلى لكونه اثر الحق بلا واسطة

يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم متن
ذلك الامر الى اصحاب التركيب ابراز اه شرح

كونه يدوم بدوام الحق وكذا ما يكون شرط وجوده هذا الدائم او لازم الدائم وهلم جرا الى ان
تتوسط الحركة الدائمة بنوعيها الحادثة باجزائها وقدعرا الذاكمشة مامر ان المتضايفين كالرب
والمربوب والاله والمألوه متكافئان من حيث الاضافة تعقلا او وجودا فكيف التوفيق بين هذه
الاصول وكيف يطابق ما هنا وما سبق في الفصل قلت استدعاء العدم السابق بالذات الذي هو لازم
لامكان المقتضي في نفسه العدم وقابلية الوجود عند وجود المؤثر عين الحدوث الذاتي المفسر بالاحتياج
الى المؤثر في الوجود الذي لا ينافيه المعية في الوجود كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فلا ينافيه القواعد
السابقة فالحدوث الذاتي لازم لتركيب كل ممكن موجود اما الاقتضاء عليه او الانضياف الى الحدوث
الزماني فباعتبار المرتبة التي فيها يقع التركيب والى الاشارة بقول الشيخ رض يظهر اي التركيب بحسب
الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم والتحقيق ان الزمان هو صورة الترتيب المعقول
لتمام الاستعدادات الوجودية الحاصل من التوقف على عدد واسطة اقل او اكثر بعد وجودها ولذا
قيل بانه مقدار حركة الفلك الاول المعقولة الترتيب المذكور فيما بين المفروضة من اجزاء الحركات وقد
يطلق على نفس الترتيب المعقول بين عدد اعتبار القيود المتنزلة كثرة واعتبارها قلة وكثرة بدون اعتبار
عدمها فانه بلا الاستهلاك الكثرة التفصيلية في الاطلاق بمنزلة استهلاكها في الوجود وهو المراد في
قوله عليه وآله السلام كان الله ولا شيء معه حين قيل والآن كما كان عليه واما القول بالتعلقات الازلية
للاسماء والصفات بالحوادث الجزئية فيما لا يزال مع القول بان ذات الحق مباين لها فنازل عن طور
التحقيق اذ لو اريد بتلك التعلقات التعلقات الجزئية فجزئية التعلقات قبل وجود المتعلقات حسا
غير معقولة والوجود العقلي لا يفيد الجزئية ولو اريد التعلقات الكلية فلا يطابق وتعينها تعين الجزئيات
فلا اقتضاء بينهما كيف والقول بازلية الجزئيات لا محصل له وهذا بخلاف المطلق المستغني في نفسه
عن قيد زمان فانه مع انه مع كل جزئي في كل زمان كما مر وعلى هذا الاصل يتفرع شهوده سبحانه الجزئيات
كما قال تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اذ لا يمكن توسط شيء من زمان
او مكان بين المطلق ومقيده وعليه يتفرع ايضا ما مر في قول الشيخ رض ان كل جزئي يتعين في حضرة
العماء والحادث ظهوره يعني بالنسبة الى من يختلف عنده القديم والحادث والا فالوجود الاطلاقي
لكل موجود ازلي كما علم مما قال عليه وآله السلام جف القلم بما انت لاق وعليه يبتني ايضا ان تعلق علمه
بالجزئيات على وجه جزئي لكن من حيث التناهي قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم ومع الفرق بين نسبة علم الشيء اليه من حيث انه علمه بنفسه وان كان
من حيث المظهر وبين نسبته اليه من حيث علمه المحقق بتحقق علم المظهر ثم اذ قد لا يطابق الثاني الاول
لانصباغ كل ظاهر بحال المظهر من حيث ظهوره به وبقاء الاول على قدسه الاصلي فان قلت قد عرفت
مما اشير اليه فيما سلف بسوغان العلم بحقيقة الحق بمعرفة حقائق الحقيقة الجامعة التي هي اذا نسبت
اليها مجموعة في العلم عنها كما مر وقد قيل هنا بان المركبات في كل حضرة حتى في حضرة الحقائق غير

ومتى تحققت سر الجمع وحكمه مما ذكر وبذكر عرفت ما اشير اليه ليتضح لك امور شتى منها انه يتبين لك ان معرفة الشيء من كونه لا يتناهى هو ان يعرف انه غير متناه والغير المنضبط انه غير متعين ولا منضبط والا فلم يكن عرف كما هو ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه له الى امر فانه لذاتها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل مجلى كيف شئت اجتماعا خاصا كما ذكر وحدانيا في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كان من سرها المجهول تعين الحكم عليه وحصره لا المجهول مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما

باعتبار وبصفا الى الممكن المختص من كونه نسبة في مرتبته ظهر وتعين في بحسب الظاهر ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معتبر في الامر يقبل الحصر بالتعين فيتعين و يسمى ايضا باعتبار آخر صورة وباعتبار آخر في عالم آخر نفسا وروحا وفي عالم آخر مزاجا وفي الحضرات الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا وظهورا اسمائيا ونحو ذلك وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد ان شاء الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي يقع فيها الظهور وبسبها التعين في سر هذا الامر ان كل صورة تدركها كيفما ادركتها وسواء ادركتها فيك او فيما خرج عنك في علمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما من المراتب وكذا ما علمت وما بروعنه نطقت وغير ذلك الكلمة الآن كلمة حضرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تشتمل كل جمعية وحكم تنفرد به فهو منبع كل حكم ومستوعبه متى

متناهية فكيف يعلم حقائق الاشياء وهي لا تتناهى قلت معرفة الشيء من جهة كونه لا يتناهى او لا ينضبط انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير منضبط والا كان جهلا لا علما فمعرفة الحق من حيث امهات شئونه وكليات حضراته واصولها الحاصرة واقعة كشفا وشهودا لمن وفق لها اما معرفته من حيث ظهوراته الجزئية في التراكيب اللامتناهية بحصراته فمعرفة انه من جهتها لا متناهية ولا محاطة فذلك ايضا واقع

الاصل الخامس في كشف الاسرار الالهية

المتعينة من الاسماء الذاتية بحسب جمعيات المراتب والحقائق الكونية والحضرات الكلية والجزئية وهي النشآت المعنوية التي تعينها بحسب المجالي والمظاهر يسمى بنسبتها اليها في كل مرتبة باسم وبالنسبة الى الحضرات الربانية الظاهرة بها باسم فنقول ان للحق سبحانه لا من حيث اطلاقه وذاته الغنية عن العالمين بل من حيث اسمائه الذاتية العامة النسبة الى المتقابلات لكليتها واطلاقها التي اذا نسبت مجموعة الى الذات يكون عينها واذا اعتبر امتيازها النسبي يستند كل تاثير من التاثيرات المتعينة في كل مجلى اليها اجتماعا خاصا ونشأة معنوية هو شرط التاثير وسبب تعينه المعنوي او الروحاني او المثالي والحسي وحدانيا كل في الظاهر بسريان الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل منها لا في الباطن لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها مظهر ذلك من كان من سر الاسماء وهو الحقيقة الاحدية الجامعة لها المجهول من حيث هو وهو تعين الحكم عليه في الحصر والاحاطة لا المجهول مطلقا لما مر من سوغان العلم نتيجة خاصة في ذلك السر ونشأة اخرى تسمى باعتبار كونها اثرا حكما وباعتبار تعينها بحسب المظهر القابل لا الظاهر الفاعل كما مر تصاف الى الممكن ويسمى وجودا كونيا ونشأة كونية روحانية او مثالية او جسمانية طبيعية علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط او معدنية او نباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية كما تسمى حكما يسمى باعتبار مظهريته صورة حتى تسمى الصورة الجامعة صورة الالهية الجامعة للاسماء وباعتبار كونه نشأة جامعة للقوى والحقائق المؤثرة جمعا احديا مجردا عن التدبير لا عن الفيض روحا وباعتبار كونه كذلك لكن مشغولا بالتدبير نفسا وباعتبار كونه منفصلا سارية في الجسم روحانيا ونفسا منطبعة وباعتبار كونه نشأة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لمرتبته مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء والنمو او نباتيا ان ظهر ذلك بلا قبول الحس او حيوانيا ان ظهر ما سبق بلا قبول الادراك الكلي او انسانيا ان جمع قبول الكل كل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل بسبب ان تعينها بحسبه واذا اضيفت الى الظاهر الفاعل او الحضرات الربانية فيسمى وجها خاصا اي تعينا مخصوصا للحق ومنه تسمية اقسام الشيء بوجوه ويسمى ايضا تجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص في ظهور اسمائها لانه ظهور من جهتها كما مر ونحو ذلك كما يسمى سرا الهيا ونشأة اسمائية وغيرهما واصله ان كل صورة مدركة بالادراك الحسي او العقلي فيك او فيما حصل من علمك فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب مختلفة من الوجودية بحسبها اللهم الا الانسان الكامل اذ له جمعية تستوعب كل جمعية وحكم يستوعب كل حكم ولا تعدد

الاصل السادس من الفصل الاول من باب الكشف الكلي في كشف سر الطلب الالهي الذي به تعين الوجود العيني

لا تشاركه فيه وسيقص عليك من انباء هذا الامر ما يرتفع به غشاوات الاشتباه ان شاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء جهارا واعلنا واستحضر الان ما عرفته من قبل ان الطلب الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء لا لموجب خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي محركه غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية

١٣٧ المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الانفعال في الاجتماع بين سائرها على ما بينها من التباين والاختلاف ليظهر صورة جملتها ويظهر مسماها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من غيبه وحماه الاعز مع انه ليس هناك من ولا عنه كفي والى ونحوهما ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور المشهودة وقصاراه الامر التقريب لتنبيه بالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المخاطبين يقع الفائدة على اختلاف صورها في المحجوب والذائق متن

في المجموع من حيث هو مجموع فيختص به ولا يشاركه فيه فلمجموع الكمل نشاة واحدة هي الجامعة قيل لذا قال سليمان ع رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتصور فيه شركة لغير الكامل وسيظهر لك بعد تمام ما يرتفع به الاشتباه عن حال الكمل ان شاء الله تدبر هذا الفصل مستعينا بنور الحق تكن ممن يعلم ان كل شيء يدرك بحس او عقل تجلي للحق تعالى وظهور له بحسب تلك القابل فيرى الحق في كل شيء جهارا ولا ينافيه نسبته الى الممكن القابل او تسميته باسمه بناء على شرطيته في ذلك الظهور والله اعلم

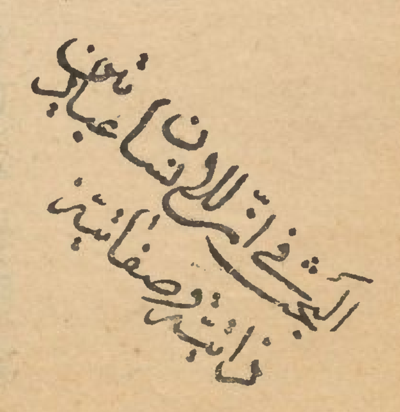
الاصل السادس في كشف سر الطلب الالهي الذي هو ما يتعين به الظهور العيني

قد عرفت من قبل ان الطلب الالهي للظهور اول الطلبين اما نقلا فلقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله فاحببت ان اعرف فخلقت واما عقلا فلما مر ان الطلب الالهي انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من وجه عين المسمى الموجود الحي العالم والكوني لا يتصور اذ الطلب يستدعي العلم بالمطلوب ولا علم بدون شرطه هو الوجود والحيوة وعرفت ايضا ان ذلك الطلب للاسماء الذاتية حال ذاتي لها اما اولا فاذ لا اغيار ثمة واما ثانيا فلان الاسماء نسب واضافات والطلب الاضافة للمتضايفين ذاتي لها كما سلف واما ثالثا فلما مر ان منشا الرقيقة العشقية الطلبية شهود الحق تعالى بنظره العلمي الازلي نظر تنزه كماله الذاتي الوجودي المستتبع لانبعاث تجل غيبي لكمال آخر هو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك الشهود اول الاوائل ثمة نقول ميل معنوي بحركة غيبية اقتضائية من احدى حقائقها الاسمائية الذاتية الاصلية اي التي بلا واسطة بقوة حقيقتها الجامعة للحقائق اذ القوة حينئذ بجمعيته الجمعية لان يظهر صورة جملة الحقائق التي هي حكم الاجتماع بين جميع حقائقها مع ما بينها من التباين والاختلاف فيظهر بظهور تلك الجملة مسمى الحقائق الاسمائية من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها اي من حيث عز غيبه واطلاقه وحماه الاعز فلذا اشتمل علما هو الذوق المحمدي كل شيء على كل شيء لاشتماله على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة لبعضها كذلك كتلك الحقيقة المائلة المتحركة والا فان الغلبة تتحقق لاولية الطلب كما تتحقق لظهور آثار الجمعية وللصفة الغالبة وذلك لا ينافي اشتمال الكل على الكل ثلثة انواع لان الظاهر من الآثار اما آثار بعض الحقائق وآثار الاخر مستهلكة وهو في غير الانسان واما آثار جميع الحقائق كما في الانسان فاما بغلبة بعض الآثار ومغلوبية الآثار الباقية كما في غير الكامل او بالاعتدال كما في الانسان الكامل فان قلت كيف يتصور في المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبتدئ الميل والحركة من احدى حقائقها ويقع بسببها ظهور صورة الاجتماع فيما بين سائرها وينتهي الامر الى ان يظهر المسمى بظهور صورة الجملة والاحدية الاطلاقية تنافي هذه الاحوال قلنا ليس هناك من ولا عنه كفي والى ونحوها ولكن المراد توصيل الامور المقصودة الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالازمنة والنسب المكانية باقصى ما يمكن من وفاء العبارة فان قلت علم المتكلم المحيط بحقيقة المقصود ينبغي ان يكون مهيئا للعبارة وفية بالكشف عنها لما قيل ان العبارة لا تقصر عن المعاني قلت حال المخاطب ايضا معتبر في تعيين العبارة وان كان المتكلم ذائقا ومكاشفا فبالقدر المشترك بين المخاطبين من الفهم يقع العبارة على اختلاف صورها في المحجوب

الاصل السادس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية هو الارادة والتعلق الخاص من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقايق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه من مسئلة الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة اليه من وجه وما يأتي ايضا متن

والذائق لا يتقاك فالمخاطب ان كان ذا تفطن ينبغي ان يعي العبارة بحقيقة المقصود لانا نقول دائرة المعاني اوسع من دائرة العبارة لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح والعلم بهما او غيرها من المقصود دون الاولى وبيانه بلسان النظار ان المعاني غير متناهية بدليل ان الاعداد التي هي من جملتها غير متناهية وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع او الموضوع له او المتكلم به متناه وكل غير متناه افرز منه جملة متناهية فالباقي بحسب نسبته الى المفرز عنه نسبة غير المتناهي الى المتناهي قال رضي في التفسير ولا يخلو احد هذه الاسماء من حكم البواقي مع ان الغلبة في كل آن لا يكون الا لواحد منها في مظهر فيكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه ومن جهة يصل الامر الذاتي الالهي الى ذلك المظهر فينسب الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده وعبوديته فيقال مثلا عبد القادر وعبد الحي الى غير ذلك فمن لم يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى ولم ينجذب من الوسط مع قبول آثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم التخصيص فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور مع التمكن فيما شاء متى شاء فمع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبودة والسيادة التي هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القريبة النسبة الى مرتبته عبد الله تم كلامه ثم نقول فالميل الاول المذكور للاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدي في ذاته المتعدد بحسب مراتب قوابله هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقايق الذي بها وبقوتها يظهر حكم الميل من احدها في كلها اعني حكم الاجتماع بين سائرها هو المحبة الباعثة على الظهور المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصول هذا الكمال على العالم تفصيلا وظهور الانسان الكامل المبين حاله في آخر الكتاب مجملا بعد التفصيل والحاصل ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احد الحقايق الاسمائية يسمى ارادة وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك يتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة ازلية والاقتضاء في ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي المنبعث منه على ما مر وعلى هذا وهذا الاقتضاء والطلب والميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ~~لكي اعرف~~ لان المحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل بل بكمال لم يظهر قبل الخلق كظهوره بعده وهذه المعرفة الذاتية او الاسمائية الظهورية المعبر عنها بالعبادة في قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ اي ليعرفوني اي ليوحدوني والتحقيق فيه ما اشار اليه الشيخ رضي في تفسير اياك نعبد من ان للانسان عبادتين احديهما ذاتية مطلقة هي قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق للوجود الاول من موجده وامتثاله للامر التكويني المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول لا الى امد متناه فانه من حيث عينه من حيث كل حال مفتقر الى الوجود دائما لانتهاء مدة الوجود المقبول في النفس الثاني



من زمان تعينه والحق يمده بوجوده المطلق كما اشار اليه بقوله تعالى بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ
والانفاس من لوازم هذا القبول وثانيهما عبادة صفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من
حيث حكم صفاته وخواصه ولوازمه من حال وزمان معين ذى بداية ونهاية وتختص هذه العبا
عبودية الاسباب الكونية المؤثرة فى الانسان اذ القهر استعباد لا تك عبد ما انفعلت له ولهذا قال
صلى الله عليه وآله تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم الحديث فكل عبد فى كل ما يفعله فهو عابد فى
الجملة والفرق بين العبادتين من وجوه منها ان لا تكليف فى العبادة الذاتية وليست من نتايج الامر
انما متعلقه الصفاتية رأفة من الله واحتياطا من ميله بجاذب احكام صفاته من الاعتدال الموقوف عليه
الاستكمال اذ القلوب وان كانت مفطورة على معرفته والعبادة له والالتجاء اليه فان الشواغل والعوائق
التى هى من خواص هذه النشأة تشغله عن ذكر ما يجب استحضاره فاحتاج الى التذكير لاجرم امر بها
واليه الاشارة بقوله عليه وآله السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنها ان العبادة الذاتية
فى مقابلة رحمة الامتنان لانها مطلقة مثلها لا ايجاب فيها والعبادة الصفاتية فى مقابلة رحمة
الوجوب التى هى نتيجة التكليف فالرحمة الذاتية الامتنانية هى المطلقة التى وسعت كل شىء ومن
حيثها وصف الحق نفسه بالمحبة وشدة الشوق الى لقاء من احبه وبهذه الرحمة كل عطاء يقع لا عن سؤال
او حاجة ولا لسابقة حق واستحقاق ومن اثاره درجات قوم فى الجنة بالسر المسمى عناية لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد
نبه على جميع ذلك فى الكتاب والسنة واما الرحمة الصفاتية فهى الفايضة عن الذاتية بالقيود التى
من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فهى مقيدة بشروط من اعمال و
احوال ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التى لا يتوقف على شرط ولا قيد حكمى ولا زمانى فالحكمى قيد
القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم واللوح والزمانى الى يوم الدين وفى النعمة
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فان قلت قبول الوجود كيف يكون عبادة من العباد
وهم من حيث هم لا وجود لهم ح قلت قال الشيخ رضه القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معقول لاقتدار
سبحانه فانه لولا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب
والمربوب لما مر ان المؤثر لا يؤثر الا فيما يناسبه من وجه فالايجاد خدمة وعبادة من الخلق بصورة
احسان من الحق والعبادة ايجاد لصور اعمال منهم واحياء لنشآت العبادات من الحق ليرجع اليه مما
ظهر به كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء وقد مر انه لا يلزم منه استكمال لكون ذلك
الكمال مقتضى ذاته من حيث المظاهر فكذلك الامر فى الطرف الاخر اعنى الكمال الاسمائى فانه لولا ظهور آثار
الاسماء ما عرف كمالها ولولا المرائى المتعينة فى المرآة الجامعة التى هى مجلى جميع ما امتاز من غيب
الذات ما ظهرت اسماء الاعيان فى العلم فلام العلة المنبه على احد حكميها بقوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ذاتية فى الجانبين اى فى جانبى العبادتين الذاتية والاسمائية هذا كله مستفاد من كلمات

تنبيه فى بيان وجوه الفرق بين العبادة الذاتية والعبادة الصفاتية

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم اعلم ان متعلق الضمير في الثناء من احببت النسب الربانية بصفة الطلب للمربوب لما علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الآخر وجودا وتقديرا وهكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك واما الصورة الوجودية الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكور فهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقائق وفي التحقيق الاوضح هي الرتبة ١٥٠ الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمة نفس الوجود متن

الشيخ رض في التفسير فان قلت اذا كانت المحبة عبارة عن الاقتضاء والميل الذي هو الوقيفة الواصلة بين الكمالين الذاتي والاسمائي منسوبا الى الحقيقة الجامعة كان للثناء في احببت اشارة اليها وهكذا صرح الفرغاني في شرح القصيدة وكيف يصح ذلك فتلك الحقيقة كما هي جامعة للحقائق الاسمائية الالهية والنسب الربانية كذلك جامعة للحقائق الكونية ولا يترتب بالاعتبار الثاني قوله فخلقت الخلق على ذلك قلنا متعلق الضمير في الثناء من احببت النسب الربانية منها لا الكل من نسبها اي من الحقائق التي هي النسب العلمية لانها المتصفة بالطلب للمربوب لما علم مرارا من حكم كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت وغيرها ونسبة الحكم الى شيء صادقة ولو صدقت ببعض اعتباراته فهذا مثل قول العرب بنو تميم تقري الضيف وتحمي الحريم اذا كان فيهم من يفعل ذلك ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما يمكن نسبتها الى الحق والخلق بالاعتبارين كما ان ايجاد الاعمال الاختيارية مما ينسب الى الخلق صورة والى الحق حقيقة لكن من حيث المظاهر كما سلف آنفا في العبادة فصح نسبة الخلق الى الكل باعتبار نسبة بعض الى بعض منه قولهم القوم بنوا مدينة وقد مر ان المعونة مشتركة بين الطرفين هذا وجه ثالث في نحو قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اشارة الى الشركة بنوع جامع بين التشبيه والتنزيه كما سلف

الاصل السابع

في كشف سر المطلوب الاجمالي هو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام باعتبار عمومها والنفس الرحماني لاول ظهورها البخاري والخزانة الجامعة وام الكتاب المسطور لكونها مادة الموجودات والتجلي الساري لسريانها فيها والرق المنشور لنشرها اعني انبساطها عليها والرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية لاطلاقها وعدم توقفها على قبول صورة العماء لان حقيقتها ومعناها الحقائق المتعينة بالتعين العلمي اسمائية فاعلة كانت لتظهرها بتعينها الصوري او كونية قابلة لتقبلها كل ما تم استعداده منها ثم نقول الصورة الالهية الوجودية الحاصلة من الاجتماع الاول للاسماء الذاتية من حيث ظهورها لنفسها صورة الرحمن ومسماة به لان مدلول الرحمن من له الرحمة العامة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء ولا شيء كذلك الا الوجود الذي يلزمه العلم الحضوري فان قلت سيجيء ان النفس الرحماني عين الصورة الوجودية واذا كانت مسمى الرحمن كيف نسب النفس الى نفسه قلت كما نسب المسمى الى اسمه في قولهم الحقيقة الانسانية والوجه الالهي ولما كانت هذه الصورة عين التجلي الساري لم يكن عين المتجلي فالمتجلي مسمى الله ومرتبة التجلي هي حقيقة الحقائق التي هي حضرة احدية الجمع اعني التعين الجامع القابل للتجلي الفاعل فهي في الظاهر مرتبة التجلي الجمعي الالهي وفي التحقيق الرتبة الانسانية الكمالية الالهية اي الجامعة للحقائق الالهية والكونية لكونها برزخا بين غيب الحق وشهادته فالفرق بين الاسمين الجامعين ان الرحمن اسم الوجود الجامع من حيث ظهوره لنفسه واسم الجلالة للحقيقة الجامعة الوجودية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها ويظهر ذلك من قول الشيخ رض هنا ان الالوهية مندرجة في حضرة احدية الجمع مع قوله فيما سبق ان الالوهية تليها فالقولان باعتبارين يجمعهما تلك الحضرة

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

والصفة الربوبية خفية الصورة ظاهرة الحكم واول ظهورها انما تعين بها وتعينت به فشهد الشيء نفسه ومظهره بالتعين مسمى بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسؤال لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما يضاف وينتهي امره وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوحت ببعض سره من قبل

فكل متوجه اليه باي نوع كان واي وجه وقع فهو مدعو وكل توجه دعاء وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب وسيأتي بيان سر الدعاء ببسط اكثر من هذا فيما بعد ان شاء الله متن

كما سبق تحقيقه وان الكامل تارة باعتبار جهة احديتها والاسماء الذاتية التي يتضمنها يقول انا نحن نزلنا الذكر ونحن قسمنا واخرى باعتبار جهة واحديتها وكثرة حقائقها الكونية يقول اياك نعبد واياك نستعين اهدنا فلجمعية هذين الاسمين الاصلين لسائر الاسماء يتوجه اليهما توجه كل متوجه اي دعاء كل داع وذكر كل ذاكر باي اسم كان ولذا قال فخر الاسلام رض في اصوله كل ذكر دعاء والى هذا اشار قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان الامر دائر بين الظهور والتعين فالظهور مضاف الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة اما الصفة الربية والنسبة الربانية فخفية الصورة ظاهرة الحكم لان التربية من الباطن الى الظاهر كما قال الشيخ رض لا تاثير الا للباطن في ظاهر فيبتدئ التربية من الباطن وينتهي اثرها الى الظاهر واول ظهورها الصورة الوجود الالهي المتعين هو بالتربية والتربية به وتعينها به ظهر نفسه لنفسه فصار مسمى الاسم الرحمن فباطن مسمى الرحمن هو الوجود الالهي من حيث بطونه هو صفة الربية وكما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود بالربية كذلك ظهر الاسم الله الدال على الوجود والمرتبة ايضا بالتربية قال الفرغاني رض استفادة من اصول الحقائق التي ذكرها الشيخ رض في التفسير ان الرب مشتمل على معان المالك والسيد المصلح والقريب الملازم والمربي بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب هو اكثر استعمالا فهو اسم كلي سار بجميع معانيه في جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل اسم بحسبه فكل موجود حقيقة منتشئة من حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لا يتناهى كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية فكان ذلك الاسم ربه المتولي لتربيته واصلاح اموره وكان مليكه وسيده والقريب الملازم وممده بالوجود مع الانات بالخلق الجديد دائما ويكون هو مرجع جميع تجلياته في النشأة الدنيوية ورؤيته في الاخرة مخصصة به ثم الربوبية لها حكمان عام وخاص فالعام للاسم الله لعموم تعلقه من جهة التربية والوجود الظاهر فيها كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله والاسم الرحمن لعموم تعلقه من جهة الوجود فحسب كما قال تعالى وان ربكم الرحمن والخاص هو ما ذكرنا ان ما تعين وجوده من حضرة اسم كان ربه الخاص فلا جرم كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والاولياء من بحر التجلي الثاني المشتمل حقيقة كل منها على حقائق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميزه وخصوصا فالتجلي الثاني من حيث تلك الاثرية ومن ارباب الكمل حيطة وذوقا منهم يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها ولكن مع اثر خفي من حكم المحيطة على عكس الكمل فذلك الاسم يكون ربه واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من ابحر هذه الاصول وانهر فروعها او جداول تلك الانهر او السواقي او الحياض او الجرار او الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم آخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا وربه ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنتهاها كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية فان ربه هو التجلي

الربوبية حكمان عام وخاص

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى

ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره فى الخلاء على الممكنات المعلومة وظهوره بها ونعينه وتعدده بحسبها مع وحدته فى نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تفهيما واعتبارا بحكم الطبيعة عندنا وفى نشاتنا متن

الاول الذى هو مسمى هو وباطن الاسم الله ومنتهى جميع التعينات واليه يرجع الامر كله وكلماته التامة الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب وهو اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذى ينفد دون نفاده باطنه انما هو بحر التجلى الثانى المنتشئة منها الابحر السبعة المنتشئة لانها وجدا ولا لانتناهى وهى كلماتها التى هى تعيناتها المنازلة هذا كلامه ثم نقول ثم الاسم الرحمن اعنى صورة الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه ببسط نوره فان النور به حالة خاصة لازمة للوجود على الممكنات المعلومة اى الهيئات الممكنة انبساطا واقعا فى الخلاء اذ لاملاء بل لاموجود من الممكنات قبل انبساطه ويظهر تلك الممكنات بانبساطه ويتعين هو ويتعدد بحسبها مع وحدة الحقيقة الذاتية اذ ما بالذات لايزول فالمتعدد فى الحقيقة اعتباراته ونسبه المتعينة لذا قلنا بان التجلى الاحدى السارى وجود الحق مع قبوله احكام المظاهر المتعينة ونعته بها غير متعين فى نفسه اى متعين ومتعدد بنسبة لافى نفسه قال الشيخ رضه فى التفسير امداد الحق وتجلياته الواصلة الى العالم فى كل نفس ليس الا تجلى واحد ظاهر له بحسب مراتب القوابل واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة لا ان الامر فى نفسه متعدد او وروده وجوده متجدد فالتقدم والتاخر كالتعدد والتغير من احوال الممكنات فهذا التجلى الاحدى ليس غير النور الوجودى ولا يصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم فى بقائه الى هذا الامداد الوجودى الاحدى دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمى لازم له والوجود عارض له انتهى كلامه فتلك الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط كما يسمى الوجود العام والتجلى السارى والرق المنشور تسمى نفسا كما نطقت به النبوة فقال عليه وآله السلام انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اى التجلى الاحدى السارى الباقى على احديته فتلك التسمية للتفهيم تشبيها للتوجه المتعين تعينا كليا برزخيا عن اطلاقه لطافته من غيب الهوية وكمال الاطلاق الى نفس التكاثف المعقول الترتيب بالنفس الحاصل بحكم الطبيعة فى نشاتنا واعتبارا به اى قياسا عليه وهو الهواء المنبسط الممتد المتكاثف من وجه بالتوجه الحسى والحركة الطبيعية حتى لو اصاب اذنيه ادنى شىء يدرك بحس البصر قال الشيخ الجندى رح الحقيقة المطلقة التى هى حقيقة الحقائق الكبرى التى نظيرها النقطة فى مطلق البياض اذا جاشت بنفسها فى نفسها اى من حيث يطلب الامتداد والاتساع والتنزل فامتد المنفصل بحقيقة النفس كان فى مبدأ الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقتى الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه تعلقت الفيض النفسى على نفسه فيحصل بالعروج والرجوع صورة الاحاطة بحقيقة فلك الاشارة فالنصف الاعلى من هذا الفلك وفيه باحدية جمع النفس الرحمانى والحقائق الوجوبية الربانية الفعلية محيط بعماء الرب وفيه صورة الربوبية واشخاص الحقائق الالهية النورية الوجوبية كما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وآله عند سؤال ابى رزين العقيلى منه اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق الحديث فى النصف الاسفل عماء الكون واسمه عماء بالمعجمة ويشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الامكانية بما بين من تحتها

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

وهما الميزانان المشار اليهما في قوله تعالى سنريهم آياتنا الآية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي في الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني وظهورها بكن هو القول الالهي لكل مراد تكوينه

التابعة

الشانية ومجرداتها العقلية والنفسية الروحانية وطبيعتها الجسمانية وعنصرها الاركانية سماويها وارضيها ومدخليها الملكية والجنية وغير ذلك من الصور المثالية المطلقة والخيالية المتقيدة والصور الذهنية واللفظية والرقمية فافهم هذا الكلام فبه يعلم منزلة الهوية الكبرى التي هي اول الاوائل كالنقطة والتعين الاول كالهمزة والنفس الرحماني كالالف في انه اول الامتداد الاحدي وبتمام الامتداد الاحدي يحصل مرتبة العماء الجمعي لذا اشار بالفهم واما عبر عن الوجود المنبسط بالنفس اما اولا فلاشتراك الوجود المنبسط مع النفس المختص بالطبيعة في نشاتنا الميزانية المرآتية المشار اليها بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم اذ كما يدل النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود موجده بكمالاته كذلك النفس الانساني يدل على كون محله مظهر حجية تلك الكمالات في الجملة كالحيوة وما يتبعها وان كان البعض مغلوب الاثر واما ثانيا فلان الصورة الوجودية العامة كما مر اول صادر من الحق تعالى لانها اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية والنكاح الاول بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي الذي كان ذلك الاجتماع والتوجه في اصل مرتبة حضرة احدية الجمع صلى لان يكون مادة وافية وخزانة جامعة لمواد وجودات الممكنات اذ كان نسبة حضرة احدية الجمع اليه نسبة الذكورة الى الانوثة فهي كالظاهر بالتولد الاول عندنا من التوجه الباطني الغيبي والتحرك الهوائي القلبي وهو البخار واقول كان المراد بالاصل ههنا جهة واحدية الحضرة الجامعة لا احديتها لما قال الشيخ رضي في الفكوك الايجاد هو اول الفتح الظاهر واول مفاتيح لغيب الجمع الاحدي الذي هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب والامكان اذ لا يضاف الى الوحدة الذاتية والتجلي الوجودي الاطلاقي اعتبار من الاعتبارات الثبوتية او السلبية كالاقتضاء الايجادي او نفيه كالاثر لان كل تاثير موقوف على المناسبة ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شيء اصلا فوضح ان مبدئية الحق انما يصح من حيث الواحدية التي تلي الاحدية وهي منشاء الصفات والاسماء التي لها الكثرة النسبية اللاحقة التي هي احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية واعلم ان اول المفاتيح بعد الجمع الاحدي الاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا هو وهي من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وانها الاسماء الالوهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كالظلالات والسدنة للاسماء الذاتية وللاسماء الذاتية الغيب الحقيقي وهي الشارية بالذات واما المفاتيح المختصة بالغيب الاضافي فهي التي كنى الحق عنها بالفطر والفتق والفالق والزرع والخلق والجعل والاخراج هذا كلامه قدس سره بتمامه في الفكوك فان قلت فكيف مثل الشيخ الاسماء الذاتية فيما سبق بالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وغيرهما وعرفها بما هو غام النسبة الى المقابلات وقال انها من الاسرار المحرم افشاؤها قلت هي اسماء الذات وهذه الاسماء الذاتية وان اطلق احدهما على الاخرى بنوع اعتبار اذ الاسرار حقايق المذكورات المتحدة في التعين الاول لا يعرفها الا المحمديون واما ثالثا فلان الموجودات كلمات الحق لظهورها بالقول الالهي المعبر عنه بكن لكل مراد تكوينه والقول الذي هو التكوين عين الاجتماع المخصوص

ان الفرق بين الاسماء المذكورة من الفطر والفتق والخلق الكثير ان المشتبه

الاسمائي

الأصل السابع من الفصل الاول من باب الكشف السر الكلي

فكل مكوّن عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا وبحسب التركيب علما وذهنا ثم حسا اخرا في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اراناه وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفز بالسر الغريب ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع العا ١٥٤

الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي متن

الاسمائي كما مر والاجتماع ليس امرا زائدا على الاسماء المجتمعة فهو عين المكوّن اسم مفعول فالمكوّن عين كلمة المكوّن اسم فاعل فان قلت فكلمته عينه فيكون المكوّن عين المكوّن قلت كلمته عينه اذ نسبة اليه كسائر الصفات اما باعتبار امتيازها النسبي في نسبتها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث انها قابلة فلما سبق من قول الشيخ في الورق السابق ان الوجود ليس ثابتا لسوى الحق ثم نعلم ان الوجود لسوى الحق ثابت لكن نسبي او اضافي فكل وجود له بالحقيقة والذات ويكون لغيره بالنسب والاضافات ثم اصل كلمات الحق ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس الرحماني كما ان اصل الكلمات الانسانية هو النفس الساري بحكم الطبيعة فشبه به ولذلك كما تعددت الحروف العلمية والوجودية اعني الحقائق البسيطة وكذا الكلمات العلمية والوجودية اعني الحقائق المركبة بحسب شؤون تقاطع النفس الرحماني واستقرار الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقائق الكلية البسيطة اولا وبحسب التركيب العلمي ثم الحسي اخرا في اصل الوجود بحسب ما يليق به من الاستقرار المعلوم بالكشف المشار اليه بقوله تعالى فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ كذلك تعددت الحروف والكلمات اللفظية فينا حسا وذهنا من جهة كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم لاهل الكشف والحجاب ولذلك ايضا كما اشتمل النفس الانساني على الحروف والكلمات والآيات والسور والقرآن والفرقان كذلك اشتمل النفس الرحماني في الموجودات على الحروف والكلمات والآيات الدالة على كمالات موجدها واحواله عندهم واحوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي طائفة من تلك الآيات والقرآن الذي هو مجموعها مجملا والفرقان مفصلا فافهم قال الشيخ الجندي نعلم ان الله احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فان التجلي الحبي الالهي في بدء التجلي الايجادي خرج من باطن قلب التعين الاول الذاتي واندرج في الالف النفسي ومر على حضرة احدية الجمع يعني جهة واحدية في العلم على جميع حقائق الشؤون الذاتية والحقائق الفعلية الالهية الى ان بلغ غاية حضرة الامكان فلم يجد محل تعين التجلي تماما فرجع قهقرى الى باطن القلب فتم دورة التجلي فتنفس بالف النفس المحيط كاحاطة التجلي الحبي فلما كان ما كان وبان ما بان بسر هذا الشان عاد الامر دوريا كما كان فما في الوجود الا الله العظيم الشان كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ تم كلامه وقيل انما سمي الوجود المنفس نفسا لان تعينه بنفس المتعين عن ضيق لا اطلاق والاستهلاك في الاحدية ثم نقول فالحاصل ان النفس المذكور الرحماني الذي هو التجلي الساري بالنسبة الى النشأة الوجودية كلياتها وجزئياتها التي هي كلمات نفس الرب سبحانه وحروفه بخار عام لاعتباره به هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الواقعة في مرتبة الوحدة بالتوجه الالهي الغيبي لانه قبل وجود المظاهر الحبي لان اسم الميل بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محبة الارادي لانه بالنسبة الى احكام حقائقها الطالبة او لا للظهور ارادة ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية لتوليد الصور الوجودية العامة السارية النكاح الاول اذ لا اجتماع قبله وان لم يعده الشيخ رض في بعض الاحيان من مراتب النكاح لكونه غيبيا عنه ثم وجودا عينيا وتسمى ايضا منزل التدلي لانه

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك على ما نوضح بسره من قبل متن

محل ابتداء التنزل بالصدور الاول ومرتبة العماء لكونه مادة تعينات الحقايق وحضرة نفوذ الاقتدار

لانه منبع كل اجتماع واصدار ومنوزع وجودات الآثار ودقائق الاقتدار فان قلت كيف سمي الوجود

العام والتجلي الساري بالمرتبة والتجلي صاحب المرتبة لا عينها كما مر مرارا قلنا لما لا غير ثمة

لا فرق بين القابل والمقبول وبين التجلي الظاهر وتعينه الا بالنسبة والكل اعتبارات لنفس واحدة

فيصدق على ذلك التجلي الوجودي الذي وجوده ذاتي ان يسمى باعتبار ذاته وجودا وباعتبار ذاته ومرتبته

البرزخية الجامعة الله وباعتبار ظهوره لنفسه وكليته رحمانا وباعتبار انبساطه نفسا وباعتبار مادته

الشاملة مرتبة العماء قال الشيخ مؤيد الدين الجندي التعين صورة المتعين فما له وجود بدون المتعين

وهو النفس الرحماني الذي هو مادة لصور الموجودات الكونية كما ان نفس الانسان ينبعث من القلب

وله تعين في القلب غير متميز عن المتعين فللالف الذي هو الواحد والنفس الانساني او النفس الرحماني

او الوجود الحق الساري ثلث مراتب احدها قبل امتداده وهو مرتبة اجماله واحديته واستهلاك اعداده

بحيث لا يظهر اعيانها ولا يتميز وهو اعتبار النفس الانساني في غيب قلبه والنفس الرحماني في غيب عين التعين

الاول وهو مقام كان الله ولا شيء معه مقام كون النفس في قبضة المتنفس واستهلاك الكثرة الاسمائية

في الاحدية الذاتية وبه يندرج الالف في النقطة اندراج ساير الحروف في الالف وثانيها اعتبار

امتداد النفس الى اعيان الحروف بالايجاد حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها الى الباطن في مراجع رجعها

وبه يتحقق وجود عين الالف من حيث امتداده اما عارجا من اسفل سافلين الى اعلى عليين فهو اخت

الفتحة فالفتح معها واما هابطا فهو اخت الكسرة واما جامعا بين النزول والعروج وهو اخت الضمة

فالالف والواو والياء صورة الالف الذاتي الوجودي النفسي في مراتبها وفي التحقيق لا مخرج لهذه

الحروف وهذا الاعتبار واحدية الواحد كما قال تعالى وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وبه يكون الواحد مبدء

للعدد ولا ينفك عن الكثرة النسبية ويستلزم الرب المربوب والاله المالوه وينشئ الواحد من نسب

ذاته تعينات تجلياته فهذه المرتبة سابقة على مرتبة التعين العددي مسبوق بالاطلاق الذاتي الاحدي

وهو اعتبار الالوهية وثالثها اعتبار التعين لنفس في المخارج بصور الحروف وتجليات الواحد

في اعيان الآحاد وتسميتها باسماء لا تحصى وهي ايضا مراتب تعينات التجلي النفس الرحماني الالهي الوجودي

والفيض الذاتي الجودي المنبعث من غيب باطن القلب الذي هو التعين الاول الى حضرة احدية جمع الجمع

على ظاهرية اسم الظاهر المشهود المعهود فما ثمة الا هو الاول الاحد والآخر الابدي الظاهر بالعدد والباطن

عما تعدد والجامع بين ما تاحد وتوحد وتجدد وتحدد وتقيد وتعدد فالوجود الواحد يحوي ظهوره

باوصاف المحدثات المتجددة اذ في كل مهية مهية بحسبها الا بحسبه وخارج عنها في حقيقته المطلقة كاللون

في انواعها مع اطلاقه في عينه لا في اينه فافهم هذا كلامه والمفهوم منه ان النفس الرحماني مطلق الوجود

من حيث هو متعين بتعين ما كان وكان مادة جميع التعينات وهي العماء فبهذا التحقيق صدق عليه التعين الاول

كما وقع في التفسير ومرتبة العماء وحضرة احدية الجمع والصورة الوجودية من حيث ظهورها لتعينه وانه

التجليات للوجود العام ثلث مراتب

الاصل السابع من الفصل الاول من باكشف السر الكلي

وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا وتتعين له صورة مشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول الجبير بكيفية السريان في حكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان لم تتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف القلبي الذي هو حامل الروح ١٥٦ الحيواني ومظهره وانظر رقيه الى الدماغ وكون التجويف الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحيوة لصاحبه وانظر ايضا حيلولة البخار المنبسط من القلب جهة الرأس بين الالتفات النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر وكيف ينفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور الخيالية بتصوير القوة المصورة حسب ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه مما اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع كل ذلك منا مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها تستنزع المواد العلمية والخمائر الكونية واليها تستند البراهين الشهودية والنظرية والحق ايضا كيف تظهر بالالات المعلومة وبدنها من الذهن الى الحس غرائب التركيبات الغير المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية مرة

انبعث من التعين الاول مارا على حضرة احدية الجمع الى ظاهرية الاسم الظاهر الى غير ذلك من العبارات المختلفة بحسب الاعتبارات فلا نبهم في عدم التوفيق الا فهمك ثم نقول وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني اعني الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا بصورة مشخصة للطفه الالهي وكليته وعمومه الجمعي الاحدي مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول ومزج وانقسام الجبير بكيفية السريان في حكمه الحاصل بالسريان واثاره فانه وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره لما قرن نسبة الربوبية خفية الصورة ظاهرة الحكم ولا بد للمربوب من ان يربوبه قد يتحقق فيه من يعرفه من اهل الشهود فهو كالهواء عندنا في انه لا يبصر صورته ويحس اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فان قلت هل يعهد في النشأة الانسانية الجامعة نظيره مما لا يرى صورته وتدرك اثاره قطعا قلت ان شئت ذلك فتأمل في نسخة وجودك واعتبر هذا البخار المسمى بالنفس الرحماني بالبخار الحاصل في التجويف القلبي الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من طرف الشرايين الى جميع البدن المسمى بالروح الحيواني عند الاطباء وحامل ومظهر له عند المحققين فانه لا يرى مع ان له آثارا عديدة وافعالا بديعة منها انه يرتقي الى تجويف الدماغ معمورا به ومنبعا لخواص قواه النفسية النفسانية من الحس بانواعه العشرة والحركة باقسامها ما دامت الحيوة باقية لصاحبه ومنها حيلولته في تجويف الرأس اذا امتلأ بطونه منه وغلب النوم بين الالتفات النفساني الى عالم النفوس والروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر حيث لا يشتغل الحواس الظاهرة عن الالتفات بين لانسدادها بذلك الامتلاء فينفتح في مستقر القوى الدماغية باب الصور الخيالية بتصوير قوة المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال ومخزونات الروح العقلي في الروح الفكري بصورتها ويحاكي ما انتقش في ذات النفس بواسطة الروحين المذكورين مما اكتسبه بالمقابلة بالعالم الاعلى تارة لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي كما في المنام الصادق وبالعالم الاسفل اخرى كما في اضغاث الاحلام وبالمجموع اخرى فيتركب منهما كل ذلك في المنام مرة كما قلنا وباليقظة اخرى كما في الالهامات والوساوس مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية المطلقة والمقيدة الصحيحة او الحسية لا تتغير وكيف تتغير الحضرات والحال انها منها يستنزع المواد العلمية كما سيظهر ان عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال منها ينكشف الحقائق لاهل الكشف ومنها ترد الكتب الالهية ومنها يستنزع الخمائر الكونية فان خمائر المولدات الاجسام البسيطة وخمائرها الصور المثالية والروحانية وخمائرها الصور المعنوية كما سيتضح لك في فصل النكاحات ثم اليها يستند البراهين الشهودية بالكشف والالهام والنظرية بالعقل فيما يبلغ طور الافهام ومنها ظهور غرائب التركيبات الصناعية المتصورة بالصور المحسوسة تارة والذهنية اخرى في كل منها بالالات المخصوصة تارة وبغيرها اخرى وذلك بالانتقال فيما يتصرف فيه قوة الفكر من القوى الذهنية الدماغية المعمورة بذلك البخار الى الصور الحسية المحققة او المفروضة على ان

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو اول مولود عام

وكونها ترجع الى كليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص واذكر ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم بالنفس الرحماني وتعين وجود المكونات بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا يخرج شيء عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك ونشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره كليا اوليا اليا ازليا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود ظهر

١٥٧ عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة باطن النفس وروحه فمن اطلع على هذه الحضرة علم المفردات الاصلية الاول التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون ويعلم ان حد تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة الذاتية والحد الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الاصلية المذكورة متن

تلك التركيبات الغير المتناهية الاشخاص ترجع الى قواعد كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة فهي لكليتها لا ترى وترى اثارها الجزئية فكذا ما نحن فيه من امتلاء الخلاء المتوهم لا المحقق اذ لا تعطيل في الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها وذلك الامتلاء بالنفس الرحماني الكلي الذي لغاية لطافته لا ترى ومن الامثلة ظهور تعين وجود المكونات بالقول الرباني الذي هو التوجه الايجادي الغيبي الذي هو عين نسبة الاجتماع مع انه هو المكون كما مر ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق الكلية التي هي النسب العلمية والاجتماع ايضا نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة الغير المرئيتين فتدبر منها عموم سر هذا الحكم وحيطته جميع الكون وخاصة في نسخة نشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم ثم نقول لما سلف ان صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه مسمى الرحمن وان مسمى الرحمن باعتبار انبساطه يسمى نفسا وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية الاربعة والاجتماع العام الجامع للغيب والشهادة ونسبتي الظهور والبطون ليس الا في حضرة احدية الجمع والوجود التي لها وجهان وجه غيبها واحدية شانها سلب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شانها ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب ليس فيها كثرة لا حقيقية ولا نسبية وبجهة نسبة الواحدية لها مع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها الغيبية لها كثرة حقيقية حاصلة في نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها ظهر من هذه الاعتبارات ان النفس الرحماني من حيث الصورة الوجودية في اول الامتداد والانبساط اول مولود ظهر من اجتماع الاسماء الذاتية كما ذكر من حضرة باطن النفس وروحه هو حضرة احدية الجمع والوجود الشاملة للصور المعنوية والوجودية والظهور والبطون لان المطلق روح المقيد ثم نقول من اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني او الى رتبة الاكملية في التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاول التي هي المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صور الكون بحسب مراتبه الاربع او الخمس كما سيجيء تعدادها وهي الاسماء الذاتية التي اذا اعتبرت على احديتها في التعين الاول لا ينكشف الا لاهل الاكملية الاحمدية الاحاطية واذا اعتبرت في التعين الثاني تكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهي الاربعة الاول من الحيوة والعلم والارادة والقدرة ويعلم ايضا ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام هذه الاسماء الاربعة الذاتية بمعنى ان حقائقها من حيث هي عين الذات والمنتج تركيب احكامها ونسبها ولكل تركيب منتج حدود اربعة يتكرر احدها اي يتردد بين المقدمتين فيتحد دها ثلثة بالصورة واربعة بالمعنى وبذلك تحصل الفردية الصورية التي هي شرط في كل انتاج لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر ورابطة وان كان للرابطة نسبة خفية الى الطرفين فالحد الاوسط فيما نحن فيه النسبة الجامعة بين الحقائق الالهية الفاعلة والكونية القابلة اعني سر احدية الجمع لكن من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الكلية الاصلية المذكورة

الأصل السابع من الفصل الأول في كشف سرّ الكلّي المتعلّق بسرّ المطلب الإجمالي وهو الوجود العام

والتكرار المشروط في الانتاج هو الترداد النكاحي المنبه عليه بالترداد بتثليث صورة المربع لسريان احد الاربعة في الثلثة وخفائه فيها لتصح النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفاء يحصل الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح مثل

اعني الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية والتكرار المشروط في الانتاج هو الترداد النكاحي المنبه عليه اى السريان الاجتماعي مع كل واحد من الثلثة وبالترداد بتثليث صورة المربع معنى لان الترداد هو سريان احدها في الثلثة الاخر وخفائه فيها ليصح حصول النتيجة بخفاء السر الجمعي الناكح الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته بل من حيث غيبه ومعناه بسريان سر الجمع الاحدي ولابد لتوضيح هذا المقام من تكرار نقل ما ذكره الشيخ رض في التفسير بعض الانتخاب وهو ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في غيب ذاته في الكمال الذاتي المطلق فشاهد به كمالا آخر مستجنا في غيب هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء واذا رقيقة بين الكمالين متصلة اتصال تعشق تام فاستتبعت تلك النظرة المقدسة عن احكام الحدث انبعاث تجل ثان منصبغ بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم لطلب ظهوره فنظر الحكم في ذلك من تسبيح حكمه وحكمته اللذين كانت الرؤيتان منا البصرية والعقلية مظهرين لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين اذ الواحد لا ينتج ولا يظهر عنه كثرة والمطلوب اعني كمال الجلاء والاستجلاء لا يظهر بدون الكثرة ولم يتعين من مطلق التجلي الذاتي الغيبي الا مقدمة واحدة هي التجلي باعتبار الحبي فلم ينفذ الحكم بسلطنة الوحدة والغيب فلم ينفذ اتصال احكام التجليات دون امر آخر يكون مظهر الحكمة المسمى فعلا فعاد حكم التجلي بطلب مستقره من الغيب المطلق فانه بنسبة التجلي الاحدي عند انقضاء حكمه المظهري لعدم مناسبة الكثرة تحصل لهذا العود حركة غيبية مقدسة ودورة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فانتشت منها البواعث العشقية تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها ظهور اعيانها وما فيه كمالها فصار ذلك مفتاح ساير الحركات الدورية الاحاطية المخرجة ما في قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة تلك الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية فانبعث لسان مرتبتها بحسب ظهور عينها وكمالها لطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احدهما الطلب الالهي الذي تضمنه التجلي الحبي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول فتعينت للنسبة المسماة عندنا قدرة تطلب متعلقا تعينه الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذاتي الذي اوجب للعلم شهود كمال الجلاء والاستجلاء هو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الجبوة المظهر عين النور الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي المنبعث عنه بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحبي ثم تعينت القدرة بحالها المذكورة فتمت اصول ظهور النتيجة وهي المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين بل من اربعة وترددا لواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية حين خفائها في الثلثة لحصول الاثر وكما له فحصلت الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية التي هي الترداد سر النكاح فتبعها النتيجة بتبعية استلزام الاتبعية ظهوره وبقي تعين المرتبة التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي الاسماء

الذاتية اللازمة لحضرة الوحدانية الغيبية حاملاً خواصها ومظهراً اسرارها وما عدا هذه
الاسماء من الاسماء فهي التالية لها ان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم
التدوين والتسطير والمتعينة منه وان لم يكن كلام الشيخ رضي الله عنه في التفسير واضح لما في المفتاح
لكن فيه من بقايا خفايا الاسرار المحتاجة الى الايضاح ما لا ينكشف الا بتوفيق الحق سبحانه لمن منحه
عناية الفتاح فالذي ادركه مبلغ علمي وطوق فهمي ان التجلي الحبي لانبعاثه من التجلي الذاتي الكمالي
الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء انصبغ بحكم الحيوة فكان حياً اي دراكاً فعالاً لانه
معنى الحي اي نوراً شأنه ان يظهر عين النور الوجودي وهو الحي القيوم وبحكم العلم فكان عالماً و
تضمن بسبب مقتضاهما طلباً للمعقول المعلوم لكن طلبه مقدمة واحدة اذ لا عين بعد تحقق ان تثبت
بطلبه لذلك فدورته على الحقائق البواعث العشقية من القوابل الكونية وجد مطلوباً يطلبه
وطلبته من الحق بحكم ما سرى فيه من اثر التجلي الحبي ظهور عينه وما فيه كماله ويتعين متعلقاً له فتعين
حين تعين الطلب الكوني نسبة الارادة لتعين المراد ثم نسبة القدرة بحسبها بتمام ما يتوقف
عليه وهو الثلثة السابقة فتعين الظهور المطلوب لتعين مقدمته المركبة من المفردين كل هذا
الظهور الوجودي العيني وسر هذا السر الى البرهان اللمي للظهور العلمي كان بقبال التجلي الحبي الاحدي
حتى قام بطلب الظهور وكل ما هو كذلك يظهر انا تعين القابل الطالب بلسان استعداده لظهوره
قد تعين وهو سر كل انتاج بحسب الوجود والعلم فالطلب لتردده بين التجلي الفاعلي الذي
بمثابة الاصغر وتعين القابل الذي بمثابة الاكبر بمنزلة الاوسط المشترك هذا هو الاصل المعتبر
بالبرهان اللمي لكون الطلب الالهي مقدماً على الطلب الكوني ومقتضياً له كما يحقق في قول الشيخ
رضه واليه الاشارة بقول الصديقة الصغرى بعد ذكرها الحب الذاتي والصفاتي فلا الحمد
في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا وهذا يناسب مظهرية العبد وقرب الفرائض
ولك ان تعكس اعتبار الصغرى والكبرى بجعل كل مهية كونية قابلة تامة الاستعداد طالبة للظهور
ممن طلبه من الحق الحي العالم الجواد بالذات وكل ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته وقدرته سبحانه
فهذا يناسب برهان الان ومرآتية الوجود لاحوال الخلق وقرب النوافل هذا ما عندي والله
اعلم بمراده ومراد الكمل والعقيدة معقودة بذلك لا بما في فهمي

الاصل الثامن

في مراتب النكاح ولبيانها اصول ذكرها الشيخ رضه في التفسير وشرح الحديث نكررها بنقل اكثرها لاشتداء
المقام الاصل الاول ان توجه الحق للايجاد ليس من احدية ذاته اذ لا ارتباط له بشيء بل من حكم
العلم الذاتي الازلي المحيط بتعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته الاصل الثاني
اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب فانها الفاتحة
لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات صفات الالوهية المسماة بالحيوة والارادة والقدرة
كالظلالات لمفاتيح الغيب كما ان الالوهية كالظل للذات الاصل الثالث توجه الحق بالتأثير

الاصل الثامن في مراتب النكاح

الاصل الثامن من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهي اربع مئة

الذاتي وان كان واحدا في الاصل فان الحيثيات المعبر عنها بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها من
امهات حقائق العالم المعينة لامهات صفات الالوهية متعددة وهذه المفاتيح وان جمعتها
واحدة متفاوتة الدرجات وهذا التفاوت وان لم يكشفه الا الكمل فانه متعقل في صفات الالوهية
التي هي في مرتبة الكلية لاسماء الذات كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة فوجب تفاوت
توجهاتها واثارها الاصل الرابع انه لا يظهر من الغيب الى الشهادة امر ما من الحقائق الاسمائية
والاعيان الكونية الا بنسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الاصل الخامس
حكم حضرة الجمع سار في الاحدية من الغيب في الاشياء كلها معقولها ومحسوسها الاصل السادس
تعين ذلك الاجتماع عموما بين الارادة الذاتية الكلية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي الكوني
ثانيا وخصوصا بين نسب تلك الارادة الالهية وعين عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور
حكم الجمع والظاهرة بعد والمتعين والمراد من حيث بعض المراتب بكل اجتماع هو ما حدث ظهوره في
الوجود الخارجي من الجزئيات والتشكلات وانما قلنا من حيث بعض المراتب ايماء الى ان ثمة الغاية
القصوى التي هي متعلق الارادة بل انما اومات بذلك الى سر التسوية الالهية الساري الحكم في كل
صورة او مرتبط بالصورة لتحصل الاستعداد الجزئي بالتسوية المعبر عنها بالاستقرار الحاصل للجملة
من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات في مراتب النكاحات الثلثة والحركات الثلثة وتلك الكيفية
المزاجية اما معنوية او روحانية او صورية بسيطة او مركبة ثم ان كانت المادة انسانية استعدت
لقبول النفخ الالهي ولسر قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر الاصل السابع ان النكاح هو الاجتماع
الحاصل للاسماء بالتوجه الالهي الذاتي لابراز الكون وهو سبب التصنيف في التاليف الالهي بالتركيب
والجمع والاستحالة التي هي سريان احكام اجزاء المركب بعضها في بعض ولا فرق بين هذه المفهومات الثلثة
الا في مراتب الصور فحكم الاجتماع محسوسا كما بين الاشخاص في نحو العسكر والصف وبين الدور في البلد
وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبني وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كما
للاسطقسات المنفعل بعضها عن بعض بحيث تستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية
والانفعالية وهي المزاج المعد للصورة النوعية الاصل الثامن ان كل اثر وجداني فاصل من حضرة
الجمع والوجود بحركة غيبية سار باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي
اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب لا كل اجتماع فان اجتماع الاسماء لا يوجب تركيبا
الا اذا كانت المرتبة التي يقع فيها الاجتماع بين المعاني يقتضي بذلك لان كل ولد بين المختلفين يتبع المحل
في الصورة فنقول مراتب النكاح اربع يعني ان مراتبه الكلية منحصرة في اربع لا خامس لها الا ما يختص
بالانسان وهو نوع من نكاح يولد الاجساد المركبة اما جزئياتها فلا نهاية لها لما مر ان جزئيات
التركيب غير متناهية ولما قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث ان الحق ربط العوالم والموجودات
بعضها ببعض واودع في الجميع صفة التاثير والتاثر فليس في الوجود ما يوصف بالتاثير دون التاثر

في بيان مراتب النكاح

اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح غيب الهوية الالهية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني متن

الا الحق سبحانه في مرتبة عزه وغناه **فالنكاح الاول** اجتماع الاسماء الاول التي
هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية بالتوجه الذاتي الالهي من حيثها لجمع الاسماء الاصلية نسب
الظهور والبطون والوجوب والامكان والنتيجة منه مطلق الصور الوجودية كما قال الشيخ رضي الله عنه في النفس
الرحمن وهو البخار العام والوجود العام والنفس الرحماني والمولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي
الاصلي من حضرة باطن النفس ونحوه ولم يذكر في التفسير هذا الاجتماع في مراتب النكاح فقال في كتاب
انما لم اذكره بل ذكرت ان النكاحات ثلثة لان هذا الاجتماع تركيب غيبي بحركة غيبية معنوية فادخلها
في اقسام التركيب غير لائق وقال رضي الله عنه في شرح الحديث نتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات
مفاتيح الغيب الذاتي واحكام امهات صفات الالوهية واصول الحقائق المتعينة ازلا في علم الحق
التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق لها لانها
بارزة عن البطون الى الظهور بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق والا فهي لم تزل بالنسبة الى
الحق مشهودة له هذا كلامه وحصل منه فائدتان دقيقتان الاولى معرفة ان المراد بالصورة الوجودية
المسماة بالاسماء المذكورة باعتبارات هي الصورة التي حقيقتها عالم المعاني كما سلف في تحقيق الفرقان
الثانية ان عدة نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق وبه يتصف بالظهور ويسمى بالصورة الوجودية
وبه يصدق على تركيبه اجتماع لم يكن قبل فعده في مراتب النكاحات على ما اعتبره في التفسير **النكاح
الثاني** الروحاني وكان المراد به الاجتماع الواقع في عالم المعاني لتوليد الارواح وان عمّه
في التفسير او لاجسام قال في شرح الحديث ثم ظهر عن الحق من هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة
معان وجملة من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة في المرتبة الروحية عالم الارواح
متفاوتة الدرجات فانها صور هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان هي الاسماء والحقائق
نعبر عن حيثيات التأثيرات الالهية باحكام الوجوب كما نعبر عن التأثرات المتعقلة في القوابل
باحكام الامكان فكل اثر نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب وما يليها من الاحكام
الوجوبية وكل وجود متعين بعين عين من الممكنات فهو نتيجة النتيجة المعنوية فالاجتماع الاول
لتلك الحيثيات الوجوبية يسمى بالنكاح الغيبي فللمفاتيح فيه بالتوجه الالهي درجة الذكورة وللهيئات
الاجتماعية المنفعلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودي في تلك
المرتبة اي مرتبة كانت درجة المولود هذا كلامه واقول حصل منه اصول الاصل الاول معرفة النكاح
وهو الاجتماع والناكح وهو السر الجمعي الاحدي والتوجه الالهي بالمفاتيح والمنكوح وهو الهيئة الاجتماعية
القابلة ومرتبة النكاح من الروحية والنفسية والطبيعية باقسامها والمولود وهو الثمرة من
التعين الوجودي فهذه معرفة كلية شاملة لاقسامها الاصل الثاني ان التفاوت في المولود قد
يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع وان كان الناكح والمنكوح واحدا كما سيجيء الاصل الثالث ان النكاح
وان نسب الى المعاني او الارواح او الاجسام فهو في الحقيقة للمفاتيح والاسماء التالية **النكاح**

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وثالثها الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصري السفلي وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله متن

الثالث الطبيعي الملكوتي اعني الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح في المرتبة الطبيعية
لما قال في شرح الحديث ثم الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الاثار المتصلة
من الاصول السابقة على ضربين الضرب الاول توجهاتها بذواتها منصبغة باثار السوابق
دون احكام مظاهرها لكن في المرتبة الطبيعية اوجب تعين عالم المثال لان تعين كل اثر في حقيقة
كل موثر فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب وامرا وجوديا وهذا اصل لا ينخرم
ولن تجد لسنة الله تبديلا فالارواح التالية للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة
من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه فهذا الضرب من توجهات الارواح
العالية واقع في المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات والذاريات
والنازعات وغيرها وللطبيعة هنا درجة المحلية ولعالم المثال درجة المولود والضرب الاخر
توجه الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته
بتم في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط و
هذه هي الولادة الظاهرة من النكاح الروحاني فللارواح درجة الذكورة مع السوابق وللطبيعة
هنا درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فالضربان
راجعان الى قسم واحد لا نهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني هذا كلامه واقول علم منه
اصول الاصل الاول ان النفوس نتيجة توجهات العقول من حيث هي اما الاجسام البسيطة فنتايج
توجهاتها من حيث مظاهرها النفسية المثالية الملكوتية الاصل الثاني ان تولد النفوس لكونه
في مرتبة الطبيعة تعلقت بها للتدبير الاصل الثالث ما قال الشيخ رضه في موضع اخر ان لعالم المثال
في كل سماء حصة معينة يتعين فيها ما يتنزل من احكام حضرة الحق وعالم المعاني والارواح التي فوقها
السموات والارض كما يتعين فيها ما يترقى من صور الاعمال والاحوال لما يستقر هناك **النكاح**
الرابع العنصري السفلي وهو الثالث في التفسير وهو الاجتماع الواقع للاجسام البسيطة
بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية لاظهار صور المركبات
والمولدات قال في شرح الحديث ثم ظهر من اثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من حيثيات
السابقة عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاته و
اجناسه وانواعه فافهم هذا كلامه واقول علم منه اصلان الاصل الاول ان السموات السبع وما
تحتها طبيعة مركبة عنصرية قابلة للكون والفساد اذ التركيب من الاجسام يقتضي الحركة المستقيمة
بخلاف العرش والكرسي فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس لا غير الاصل الثاني ان لبعض
الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية درجة الذكورة ولبعضها باعتبار
الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام القوابل الامكانية درجة الانوثة وللتركيب مرتبة
المحلية وللصورة المولدة درجة المولود ثم نقول وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مما

في بيان مراتب النكاح

وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها وتخص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل الوجودات المتعينة والاختلاف بحسب الناكح وهو سر الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما يقبله تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة فشأنه روح ظهر عن توجه الهي من حيث مأة اسمائية مرتبة فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية

١٦٣ واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها

وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشئ الذي ظهر عن الحق من حيثما كان بما كان فافهم وايضا كلما قلت الوسائط بين الشئ وموجده ضعف فيه حكم الامكان ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف ما ليس كذلك فهكذا الامر في جمعيات الواقعة في عالم الصور فالصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مأة جوهر من امثاله كما اشرت اشرنا في الاسماء آنفا لا تضاهيها صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب لما ذكرنا وعقيب تناول غذاء طاهر ومعتدل ايضا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة والمتخيلة من اجتماع احكام المراتب وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع صورها وآثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة مرآة للجميع ومنصبغة بخواص جملتها انصباغا مبقيا لكل احكامها مع عدم تغير طارئ على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب ان شاء الله متن

تبلد واضيق دائرة لان قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام وتضييق الواسع وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعها وتخص بالانسان الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة وهذا هو ما قال في التفسير بعد ما ذكر توليد الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان ثم كلامه فالنتيجة في الاصل والنكاح الاول مطلق الصورة الوجودية كما مر اعني عالم المعاني والنفس الرحماني في مرتبة العماء بما مر من الوجوه وفيما نزل من النكاح الاول الوجودات المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف في الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح وبحسب النكاح وبحسب المنكوح وبحسب المرتبة اما بحسب الناكح وهو التوجه الالهي بسر الجمع الاحدي الذاتي للاسماء الذاتية وما يتلوها ان اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية وما يتلوها وان كل اثر يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية هي سريان الجمع بالاحدية الاحدي من الغيب في الاشياء كلها محسوسها ومعقولها فانه وان كان احديا فان المفاتيح وما يتلوها تتعدده فللكثرة الاسمائية المجتمعة في التوجه الالهي لايجاد كون ما وقلتها ان كانت متحدة النسبة الى المسمى اصالة وفرعية وبحسب قوة الاسمائية لاصليتها وضعفها لفرعيتها ان كانت متفاوتة النسبة مثلا روح ظهر عن توجه الهي بحسب مأة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اقوى من روح ظهر بحسب عشرة كذلك اما ان كان الاسما في احدهما من الامهات وفي الآخر من الفروع التفصيلية فان الامهات وان قلت عددا كانت اقوى اثرا واعظم حكما وكذا الحكم في الصورة الجسمية المؤلفة من جواهر متفاوتة او متناسبة قوة او ضعفا واما بحسب النكاح فبكان يكون احدية الجمعية قوية او ضعيفة كالاعتدالية بحسب كل مرتبة والمنحرفة عنها بحسبها انحرافا بوجوه لا تحصى فهو ان سواء كان الاجتماع مزاجيا مفيدا للكيفية المتشابهة فيسمى استحالة او بمجرد الهيئة الزائدة المخصوصة ويسمى تركيبا وجمعا كالبيت او لا بالهيئة الزائدة فيسمى جمعا فقط كالعسكر حتى لو حصل تناسب اعتدالي جامع بين احكام المراتب الاعتدالية كلها المعنوي والروحاني والمثالي الملكوتي والحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب بحيث يستهلك احكام الباقية واجتمعت الاحكام في نكاح انسان طاهر عن الانحراف اعني غير منحرف او طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع المحرمات في قدمه في صدر الكتاب اقسام الطهارة ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب وعقيب غذاء طاهر معتدل حلال ظهرت صورة انسان كامل واستهلك احكام الوسائط في ضمن توجه الحق الى ايجادها بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة من الكليات الاصليات والمتخيلة من الجزئيات الفرعيات من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع فكانت مرآة للجميع ومنصبغا بخواص الجملة مع عدم تغير طارئ على التجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية وهي حضرة احدية الجمع وقد وقع في بعض نسخ المفتاح تقدم ذكر النكاح على الناكح فاشعر بان الاول مثال للتفاوت بحسب النكاح والثاني

الاصل الثامن سر الفصل والنزاع وكشف السر الكلي

وبالجملة السر الجمعي هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضره ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح وقد عرفت
ما هو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب والحقايق المجتمعة او الاجزاء المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه
التوجه وهو المرتبة واذا عرفت ما ذكرنا بان تلك ان المسمى اجتماعا او لا هو حكم النكاح الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها مثلها
وهي الوجودات المتعينة وكل يعمل على شاكلته ١٦٢

ولا ينتج شيء ما يضاده حقيقة كما مر واذا نفصل
لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب و
سره وما سنذكره في التناسب والتنافر علمت النكاح
المنتج وغير المنتج بالنسبة والتام الانتاج والناقص
والدائم والمنقطع والعقيم وسره ان شاء الله وعرفت
سبب انقراض ما ينقرض من الامور الوجودية بسرعة
وسبب دوام ما يدوم منها الى اجل قصير او طويل والى
الى اجل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول ذكره
والذي اوضحته انما هو انموذج كلي ومفتاح على
لا غير لكن سانبه بهذا السر بيانا فيما بعد ان شاء الله
ذلك ثم ارجع الى تتميم ما قصد ايضاحه بطريق
التنبيه فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث
ظهور صورته وروعي فيه اسم ما شبه به حتى يتحقق
النفس ضبابا فانه يصدق عليه اذ ذاك اسم العماء ويكون حكم
النسبة الربية منطوية فيه انطواء المربوب فيه ان
كان انما تعين منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله
عليه السلام قد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال
كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فالعماء
في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف متق

بحسب الناكح واكمل من التسمين جهة لان الشيخ رض مثل الاولى بالتوجه الالهي بحسب الاسماء المتفاوتة
الاول ح ر
قلة وكثرة او قوة للاصالة وضعفا للتبعية فباعتبار التوجه يصح مثالا للناكح وباعتبار اجتماع
الاسماء للنكاح وكذا الاحدية الجمعية من حضرة احدية الجمع واما بحسب المنكوح فهو الهيئة المجتمعة
من احكام الامكان في القوابل فلان القوابل المجتمعة اما النسب والحقايق فالارواح المولودة
بحسبها واما الاجزاء البسيطة المؤلفة جمعا فالمولود يناسبها لان الولد سر اصله وابيه واما بحسب
المرتبة فظاهر كالمعنوية والروحانية والمثالية والحسية بانواعها واصنافها واشخاصها التي
لا تحصى وقد علم ان لكل مرتبة كلية او جزئية اثرا في تعين الظاهر منها وفيها موافقا لها ومن التفاوت
المرتبي ما ذكره الشيخ هنا من التفاوت بقلة الوسائط بين الشيء وموجده وكثرتها فبقلتها يقل
الانصباغ باحكام الوسائط ويضعف حكم الامكان فيه فيظهر قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي
هو ينبوع الاسماء والمراتب وبكثرتها يقوى حكم الامكان في ينعكس الامر فحصل من هذه القواعد
ان نتيجة النكاح الاصلي هو الاجتماع الكلي ونتيجة النكاحات الجزئية الوجودات المتعينة اذ كل
يعمل على شاكلته ولا ينتج شيء الا ما يناسبه فيتفرع على هذه القواعد معرفة النكاح المنتج بالنسبة
الى نتيجة مخصوصة روحانية او مثالية او جسمانية او غيرها وغير المنتج لها بناء على التناسب
والتنافر الذين سنذكر سرهما وكذا معرفة الانتاج والتوليد الدائم كدوام استعداد القابل و
العوامل ر
تناسب المقتضي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي بموجب حكم المرتبة التي فيها الاجتماع
وذلك بقوة نسبته الى الدوام وعدم توسط ما يقتضي بذاته عدم القرار وسرعة الانفعال كالحركة وذا
كما في العرش والكرسي وما فوقهما من العوالم والمنقطع بعكس ذلك وكذا معرفة الاجتماع العقيم لعدم
قابلية المجتمع فلا يسري اليه سر الجمعية الاحدية كالطين وكاجتماع الانسان مع الحجر الموضوع بجنبه

د الاعتدال المتزلزل والاعتدال [illegible] مثال الاول [illegible] ومثال الثاني اجتماع الاحدية الجمعية

الاصل التاسع في ان النفس الرحماني باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه وحقيقته التي هي الجمع الاحدي
الذاتي في التعين الاول وحقيقة الحقايق ومن حيث روعي فيه التشبيه وتسميته باسم ما يشبه به
حتى يتحقق النفس ضبابا لا باعتبار حصول اول مرتبة من الكثرة التعينية فيه فانه يصدق عليه اذ ذاك
التشبيه مراعى اسم العماء ومن خواصه ان حكم النسبة الربية الاجمالية الكلية التي قدمنا ان الاشارة
في كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لها واليها في نفسها عند كونها كلية وخفائها
منطوية في العماء والتجلي الساري في ان كان تعينها بحسب ربوبية كل اسم من الاسماء الالهية من العماء
كتعين الاسماء منه واليه اشار النبي صلى الله عليه واله لرزين حين سأله ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل
ان يخلق خلقه بقوله كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء اي في مرتبة كلية منها وفيها يبتدي
تعينات المراتب والاسماء التي يتوقف التعينات الخلقية عليها ومرتبتها المقتضي للاولية والاخرية
ترتيبها ر
والفوقية والتحتية فالعماء في لسان العرب السحاب الرقيق وهو بخار متكاثف فاخبر انه لتكاثف

التعينية

في ان الوجود العام باعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

فالخبر انه عماء ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن يكون ما اذ ذاك ظهور وصيرا والا لما صح الجواب والجواب صحيح تام والامر مشهود للمحققين كما ذكر صلى الله عليه وآله وهذه الفرقية المذكورة والمظروفية سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله تعالى فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو تعالى متجل في النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حالة تقيده

١٦٥ بالمظاهر وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك من انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته في من عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادركه شرعه شرع وعقله وشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكرنا من امر التجلي والمظاهر ويذكر سار ومن الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور وهي لا تنقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم معين الا وتقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها ونسبته اليها مع احدية حال وعين في نسبة ووجه وزمان ايضا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية ثم ان العماء المذكور المسمى بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة فيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه من حيث تسميته صورة النفس مادة امكانية هي عين الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب متن

التعينية الغيبية عماء لكن لا كالعماء المعلوم عندنا بتوسط الهواء اذ لا خلق بعد هناك والا لما صح الجواب ولما طابق السؤال وهو تام مطابق لما شهده المحققون لا يقال قد سبق فيما نقل من الشيخ الجندي ان عماء العبوية يشتمل على جميع صور الموجودات من الارواح والاجسام والاعراض فكيف لا يكون في مرتبة العماء خلق لانا نقول ذلك اشتمال الكلي على جزئياته او اشتمال الصور العلمية لما سبق في مقدمته قوله ذلك ان الحقيقة المطلقة الكبرى حين جاش من حيث يطلب الامتداد والتنزل فامتد للتفصيل بحقيقة النفس كان في مبدا الامتداد موحدا بتاجمعيا مشتملا على حقيقتي الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال لان القابل غير خارج عنه انعطف لفيض النفسي على نفسه فحصل بالرجوع صورة الاحاطة بحقيقة فلك الاشارة فهو فان العماء مطلقا فان قلت كيف يتحقق الظرفية العمائية قبل الخلق والحق سبحانه منزه عن الظرفية قلت سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال سبحانه فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو سبحانه ثمة مع انه متجل في النار وحول النار منزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر لما مر في الاصول انه مع الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في نفسه فافهم واستحضر ما اخبرك في نحو قوله تعالى وهو معهم ان الله معنا من انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك عن نفسه بعقلك فان عدم المعرفة لا يقتضي عدم الصحة وعدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود فقد شهد المحققون الكاشفون بل استمر شهودهم وساعدهم فيما وجدوا شرعه شرعهم وعقلهم وشهودهم فان قلت كيف يتصور في الذات الواحدة ان يكون هي هي في المظاهر المتضادة ويصدق عليها احكامها المتضادة وهي هي قلت بناء على ان ذات التجلي سار في الحقيقة الجامعة الغير المقيدة بقيد مع انها قابلة بالذات لكل قيد عند اقتضاء الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية مع احديته في نفسه من كل وجه ومعنى قبولها بالذات القيود المتضادة وقد تقرر ان مقتضى الذات لا يختلف ولا يتخلف ان مقتضى ذاته لغاية كماله ان يظهر ذاته الاحدية في كل مظهر بنسبة واعتبار ذاته اللاحقة من حيث ذلك المظهر فالتباين في النسب لا في الذات وما يقال من ان الحقيقة لا تقتضي من حيث هي شيئا من المتقابلات صحيح بمعنى انها لا تقتضي من حيث هي معينا منها لا بمعنى انها لا تقتضي ولو بشرط او مشروط شيئا منها اصلا والا لاقتضى عدمها وعدم اقتضاء شيء ليس اقتضاء لعدمه ثم نقول ومن خواص العماء انه كما هو مطلق الصورة الوجودية ومشتمل على الحقائق الوجودية والقوابل الامكانية فهو بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية من جهة قابليته لا للتعينات الوجودية لا حسية اذ لا خلق ثمة فلا حس وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة في تلك المرآة هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه فان اختلج في وهمك ان كون الشيء مجلى ومظهرا للآخر يقتضي التعدد والتغاير بينهما فلا تستنكر لان التغاير الاعتباري كاف في ذلك وذلك متحقق فان صورة النفس من حيث تسميتها مادة امكانية هي عين الحق بنسبتي الظهور والشهادة فيها والبطون والغيب في الحق فيتعدد نسبة الذات الواحدة بتعدد اعتباراته لا مطلقا فاذا كان مشهودية

الحق

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

فاذا كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن واذا حجبك التعدد الكوني وحجبتك الكثرة عن الاحدية الوحدانية وتعذر عليك مشاهدة كل منهما في الاخر لعدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتاثير ما فيه غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد والتغاير نسبي لا حقيقي والوجود الذي ذكرت جزء مرآة ايضا لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية شهادة وعلى نحو ما ١٦٤

سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق في ظاهرية باطنه من كونها مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها حقايق ممكنة كهي ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم حقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبي كاستلزام كل عين عين احوالها لاستحباب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها وهذا من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح لا تعرف الا ببحث تفصيلي ونور الهي فعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي بها ومنها ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه متى

الحق الواحد الاحد لا القيد والعد قلت هو الظاهر والباطن واذا حجبك التعدد الكوني وحجبتك الكثرة لالفك بالحس عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة الوحدة من حيث ذاتها في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة من حيث نسبها واعتباراتها لعدم تمكنك في الشهود قلت الصورة من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب فجعلت الوجود الواحد شيئين مع ان العين واحدة والمرجع الى امر واحد هو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته ومن خواصه ايضا ان تلك الصورة الوجودية المطلقة مرآة قابلة لظهور احكام التعينات الامكانية والاختلافات العينية التي تشتمل على صورها العلمية ولظهور مقتضيات التفاضل والتفاصيل الاستعدادية التي جملها وكلياتها غيب وتفاصيلها وجزئياتها شهادة فالحاصل ان العماء بواسطة ما يشتمل عليها من المادة الامكانية كالمرآة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة ومطلق الصورة الوجودية مرآة ايضا لظهور التعينات الامكانية والصور الاستعدادية والى هاتين المرآتين الاشارة بما نقلناه مرارا عن التفسير من قول الشيخ رضي الله عنه مرآتك وهو مرآة احوالك فالحق سبحانه مع احديته الذاتية وتعدد نسب ظهوره وبطونه من حيث تجليه كما يعلم في باطنية ظاهره مرتبة الوجوب بما يحويه من الحقايق الاسمائية والصفات الربوبية يشاهد في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه ومنزل نفوذ اقتداره المتوجه من باطنه اليها مرتبة الامكان بما تحويه من الاعيان التي كانت متميزة بالتميز العلمي الازلي واحوال تلك الاعيان ايضا لانها حقايق ممكنة كنفس الاعيان العلمية لازمة لها لاستحباب كل عين على احوالها ودخولها تحت حيطتها ومن جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط الثابتة لكل بالنسبة الى اخرى اما التقدم الحقيقي فهو للحق تعالى ليس الا وهذا الاصل وهو شهود الحق سبحانه في ظاهريته باطنه من جهة انها مجلاه مرتبة الامكان بجميع ما تحويه من الاعيان ولوازمها المتعاقبة دنيا وآخرة من اخفى اسرار مسئلة النفس الرحماني وخواص العماء لانه محتد سر القدر المخفي الخبر لتوقف انفتاح قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كما لاهل الكمال والتوقف المنام ولذا لا يعرف الا ببحث تفصيلي تقليدا او نور الهي تحقيقا وقد تقدم منها تلويح في بحث الشهودات الثلثة الالهية فقد علمنا منها ان تعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود الحق ذلك في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان

الاصل العاشر

في بيان اول كون تعين من العماء بوجه المرآتية من الطرفين المرتبة على الحضرتين لما علم الحق سبحانه من مرتبة الامكان بما حوته ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والعقل الكل والروح الاعظم ابرزه وكالملائكة المهيمين الذين تجلى لهم الحق في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفونها ولا غير الحق وقد عرفتهم في رتبة العقل الاول الا ان نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين

فى ان اول ما تعين من العماء العقل الاول والملئكة المهيمين

والامر فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه فى عمائه المذكور من كونه مجلى الباطنه اول تعينات وجوده فى اول مجاليه الممكنة فيشهد فى ذلك الممكن الاول ما سيظهر من العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية فى عالمى الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمى والقدم الاصلى مقدرا على التعيين او غير مقدر متن

مبحث فى تطابق الكتاب القولى والكتاب الفعلى

والتجلى الاول نحو الواحد اقوى ونسبة المهيمية الى الاسماء الذاتية السلبية منهما نحو الفرد اولى اما القلم الاعلى فقد ذكر ان الشيخ رضه عرفه فى الفتوحات ان حقيقة القلم الاعلى عبارة عن المعنى الجامع لمعانى التعينات الامكانية التى قصد الحق ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها فى ظاهر صفحة النور الوجودى بالحركة الغيبية الارادية بموجب الحكم العلمى الذاتى فالالواح والاوراق مثل لصفحة النور الوجودى والمدة المدادية المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما قصد الحق تعالى ابرازه من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة فى نفس الحق المعبر عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات فالكتب المفرقة والصور المشهودة حسا وخيالا وروحا ومثالا ليست غير التعينات الشؤونية المعبر عنها بالممكنات يسطرها القلم من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة والحيوة والوجود وهو بعض ما اتصل بذلك الجمع من مطلق الغيب الذاتى فالممكنات هى الحروف الاول من حيث نقوشها العلمية وهى الكلمات من حيث ظهور تعيناتها فى ظاهر الحق وهو صفحة النور الوجودى والايات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية الكونية والكتب المنزلة عبارة عن صور الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واهلها والقران صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات فى كل عالم فافهم تم كلامه اذا عرفت هذا فاعلم ان امر الحق سبحانه فى القلم الاعلى عبارة عن استجلائه وشهوده فى عمائه المذكور والنفس الرحمانى من جهة كون العماء مجلى لباطن الحق اول تعينات وجوده فى اول مجاليه الممكنة لعدم توقف كمال استعداده على شرط او شروط ووسائط فيشهد فيه ما سيظهر فى العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية فى عالمى الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمى والقدم الاصلى اى الحكم الازلى سواء كان مقدرا على التعيين كالمستعد بالاستعدادات الغير المجعولة او غير مقدر الا باصوله ومنبعه كالمستعد بالاستعدادات المجعولة فان قلت كيف قال فى القلم الاعلى انه اول تعينات وجود الحق فى اول مجاليه الممكنة وقد ذكر فى التفسير فى موضع ان اول العوالم من العماء عالم المثال ثم عالم التهيم ثم القلم وفى موضع قدم المهيمين فقط على القلم بناء على ما قال والذى يلى شهوده نفسه سبحانه فى مرتبة ظاهرية الاولى باسمائه الاصلية وهى العماء مرتبة شهود الظاهر نفسه فى مرتبة الغير من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه وما ظهر به لقرب نسبته وعهده مما امتاز عنه وغلبة حكم غيب الحق واحدية التجلى وذلك صفة المهيمين فى جلال الحق ثم يليه مرتبة شهود الظاهر نفسه فى مرتبة الغير الممتاز عنه فى الشهادة ليظهر حكم الغيب فى كل نسبة ظهر تعينها عنه بحسب ثبوتها فى العلم فيدرك بهذا التجلى عينه وما امتاز عنه وما امتاز به عن غيره تم كلامه فكيف التوفيق قلت قليل عبرة ان اولية القلم فى ايجاد عالم التدوين والتسطير لا مطلقا فلا ينافيه اولية المهيمين فيها لعدم توسطهم فى التسطير ولا اولية عالم المثال من حيث

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى

فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه شعر فى الظهور مع انضياف حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية

النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعى الوجودى الالهى المجهول المعلوم الذى هو ينبوع الآثار كلها متى

انه تفصيل جميع صور العماء مع توسطه فى التسطير بين عالم الاجسام والارواح كما سيظهر فان قلت

فلم قيل فى المشهور ان المهيمة فى مرتبة القلم الاعلى قلت بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما

والتحقيق ما ذكره الشيخ رض لان جلال الحق مقدم على جماله فكذا اثراهما فان قلت الا ينافيه

سبق الرحمة الغضب قلت نعم لان هذا السبق فى مرتبة الصفات وما قلنا من سبق الجلال فهو من

حيث الذات الغنى عن العالمين قال فى التفسير استصحب حكم التوجه الالهى الاحدى لايجاد عالم التدوين

والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة منصبغا بحكم كل ما حواه من الغيب مما

تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها جمعيا وحدانى الصفة اما جمعيته فلما حواه الغيب مما

تعلق العلم بابرازه واما احديته فلان المريد الحق سبحانه واحد وارادته واحدة ومنزل التوجه

ليس الا امرا واحدا هو العماء فتعلقها فى كل شان لا يكون الا امرا واحدا هو نتيجة ذلك التوجه فانسبح

فى عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية سماها الحق عقلا وقلما

اما عقلا فمن حيث الوجه الذى يلى ربه ويقبل به ما هبه من حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن

تميز عنه وما تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون واما قلما فمن حيث الوجه الذى

يلى الكون فيؤثر ويمد ومن حيث انه حامل الكثرة الغيبية الاجمالية المودعة فى ذاته ليفصلها

فيما يظهر منه بتوسط مرتبته وبدونها فكان مشتملا على خاصيتى الجمع والاحدية وظهر به سر التربيع

من حيث التثنية الظاهرة فى وجوده المنبهة على التثنية المعقولة فى التوجه المنبه عليه المنتج له لكن

لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتى الجمعى وهو سارى الحكم فى كل شئ فلا يتعين لنسبة

ولا رتبة مخصوصة كان الامر فى التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه فى الاسماء الاصلية

والاركان الاربعة تم كلامه وافول والله اعلم كانه اراد بالتثنية الظاهرة فى وجوده الظاهر والمظهر

او الحق حقيقة والخلق نسبة او الوجود الحق من حيث ما هو غير متعين فى نفسه ومن حيث ما هو متعين

بنسبته وبالتثنية المعقولة فى التوجه الفاعل والقابل وطلبهما او الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية

من حيث احديته وجمعيته الغيب وواحديته وجه الشهادة او اجمال التعين الاول وتفصيل التعين الثانى

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ثم نقول فلما ظهر القلم الاعلى على

النحو المنبه عليه بالتوجه الالهى المشار اليه الداعى لايجاد عالم التدوين والتسطير شعر فى الظهور

وانبعث انبعاثا منضافا الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح

المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب

الجمعى الوجودى الالهى المجهول من حيث اطلاق غيبه احاطة آثاره والمعلوم من حيث مظاهره ومن

حيث الوهية ووحدة ذاته ينبوع الآثار كلها كما مر كل ذلك وقال فى التفسير ثم تعينت لنسبة

اخرى من جهة الحق فان امره واحد ظهر من الغيب بتجل ذى حكمين احدهما الحكم الاحدى الجمعى الالهى

انصباغه بما مر حلية امتاز عنه وهو القلم فتعين بوجود اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع وانه

فانه امره

انضاف

[illegible]

في تعين اللوح المحفوظ بعد تعين القلم الاعلى

انضاف الحكم التثليث المشار اليه فحصل تربيع تابع للتثليث فظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي
حواها العماء فتكملت مظهريته للاسم المفصل كما كملت بالقلم مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله
على خاصيتي الجمع والاحدية المنبه عليهما واقول من المناسب ان نغل ههنا في بيان كيفية تعين القلم
واللوح ووجه ارتباطهما بالتعاقب وذكر اركان اللوح واقسام ما يشتمل عليه من الارواح والصور
المثالية ما ذكره الشارح الفرغاني مع نوع انتخاب واختصار ففيه فصول **الوصل الاول** في كيفية تعينهما قال لما سرت المحبة الاصلية بحكم المفاتيح في سائر الاسماء الالهية والكونية
فظهرت الحقائق الالهية بالتاثير والكونية بالتاثر والقبول فامتلأ الوجود والعالم والحقائق
طلبا وعشقا الى الظهور ومقتضياتها وكما لا تها رجع كل من الحقائق بحكم هذا الطلب والسؤال الاستعدادي
الى اصله الذي انشا تعينه منه مستمدا منه الى ان انتهى التوسل الى الاصول السبعة ورجعت الاصول
بحكم هذا الطلب من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وهي الى اصولها
التي هي المفاتيح وهي الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهي الى غيب الغيوب فهذه ثاني دورة معنوية
للمحبة الاصلية فعادت ما دونه مسارعة الى التنزل وسارية في المفاتيح وبها في باطن الاصول وبها
في ظاهرها وبها في كلتا جنبتي البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الحقائق الالهية الفعلية والكونية
الانفعالية فامتنح قياستها وتضاعفت اشواقها وامتدت الى ظهور كمالاتها اعناقها فانتهض
الاسم الحي لما يخصه من التدبير الكلي في الابدية الحكم الايجادي الاصلي وتقدم العليم لتفصيل ذلك
التدبير الكريم وتوجه المريد لترتيبه ما فصله الاسم العليم في حضرة العلم القديم وتخصيص حقيقة القلم
الاعلى وحقائق الارواح المهيمة بالقدم الصدق في السبق على قبول الايجاد والظهور في عالم الارواح
بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة وانتدب
القائل للمبادرة الى الحكم بكلمة كن بحكم اشتمال الباقي عليه وتشمر القدير لاظهار حكم القائل بالتاثير
واضافة افاضة الاسم الجواد التي هي عين الرحمة والجود الى حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى
اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك يجعل عين القابل مقابلة لشعاع
شمس الوجود فسارع الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق المقسط الى تعيين المحل
والمرتبة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا لكلتي جهتي الوجوب فما تعين منه من الاسماء المؤثرة
الالهية وجهة العلم وما يتعلق به من المعلومات الممكنة المتاثرة لا جرم كان صدور امر كن وقبول فيكون لا يضاف
الا الى المفاتيح ولكن من وراء استارة اسم القائل وتعيين حقيقة القابل في الرتبة الثانية المهيمة فالامر منه
بدء واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين حقيقة القلم الاعلى الذي نسبته الى البرزخية الاولى والاسماء
الذاتية الثبوتية كالواحد والقوي وفي رتبة المهيمة الذين نسبتهم الى السلبية كالفرد والولي ثم بواسطة
القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى البرزخية الثانية اشد فكان تعينهم في مرتبة
الارواح وتعين ما اشتمل عليه اللوح من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية بحكم

[Margin, vertical:] ٧ وتعلقت الربع [illegible] ... [illegible] الاشكال على الاربع والتثليث

[Margin:] في بيان كيفية تعين القلم واللوح المحفوظ

الاصل العاشر من الفصل الاول في اثر باكشف السر الكلي

مقابلتها المذكورة في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس
الاشعة من الحضرة الوجودية المفاضة على احكام هذه الحقايق المتنوعة بحوهبياتها الروحانية
وبساطتها وتقدسها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق وكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه
الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها
بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل
فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار مثل المرتبة فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه والا فحقيقة
الامر مما لا يدركه الا الشديد من الاكابر واليه يومي بنوع قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
يعني مد ظل الاسماء الذاتية في التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وآله ثم ظل التجلي الثاني
بما اشتمل عليه من الحقايق الالهية والكونية اصولا وفروعا ثم ظل تعينات الوجود على الكائنات
في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الروحاني ليتحقق الكمال الاسماني وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ
سَاكِنًا يعني الظل الاول والثاني والاول تعم بحيث لو لم يمدها في المراتب الكونية كان الامر تاما و
كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين هذا المتممة على سبيل الاخبار لا بالذات كما زعمت
الملاحدة لعنهم الله ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا اي على امداد الاظلال كما قال تعالى وَلِلَّهِ الْمَثَلُ
الْأَعْلَى ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا اي خفيا لا يدرك كيفيته مثل رجوع الوجود كل آن الى
اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما
بدا منه من الاركان وقيام بدل ما يتحلل مكانه بتقدير العزيز العليم واقول هنا استفادة من قول
الشيخ الجندي رض اعلم ان العالم في تركيبه كالانسان الذا قيل له انسان كبير وللانسان عالم صغير
عند الجمهور وبالعكس عند المحققين فان الانسان مركب من جوهرين هما جسم وروح احدهما وهو
الجسم متحيز مظلم تقبل منفعل متغير والاخر وهو الروح متصف باضدادها نور من الحق بروح الاول
عن ظلمته وكثافته وموته بحيوته الحقيقية وبساطته الوحدانية وبالجملة عن خصائصه العدمية ولا
جامع بين هذين الجوهرين غير الوجود الجوهري فاوجد الله تعالى من جوهر الروح جوهرا ثالثا هو
نفس كل الروح وله تعلق التعمير والتسخير بالجسم يسمى نفسا ناطقة وذلك لاشتماله على قوى وحقائق
كثيرة ظهورها متوقف على ذلك التعلق فجعله الله تعالى واسطة رابطة بين الجوهرين لمناسبته اياهما
بجهتي وحدته الاطلاقية الذاتية وكثرة النسبية فاوفى الفضائل الروحية القدسية الكمالية
الى الاخر فتعين روح الانسان من تجلي نفس الرحمن بحسب هيئته القابلة وتعين نفسه من الروح النوراني
بحسب مزاجه الجسماني وتدبيرها بحسب قوتيها العلمية والعملية اللتين هما ذاتيتان له فالاولى للعلم
بمصالحه ومصالح بدنه والثانية للاعمال والصور فبعد تعينه في المزاج بحسبه وامتزاج القوى المزاجية
البدنية بالقوى والحقايق النفسانية والتفاعل بينهما تحصل هيئة اجتماعية هي احدية جمع حقايق

الجوهرين وهي القلب ولا يحجبنك ما في زعم الفلاسفة ان الكمالات الروحانية والعقلية تفيض عليهما في اول ابداعهما بالفعل دفعة فانه وهم فانهما لم تخرج عن حقائقهما الامكانية ونسبها العدمية لها بذاتها فدوامها لدوام التجلي الالهي بالوجود بواسطة الروح الذي لا واسطة لها فالقلب حقيقة جامعة بين الحقائق الجسمانية والروحانية والاحكام النفسانية فلذا استعد لقبول تجل الهي كمالي احدي ثالث لا يمكن تعينه في التجلي الروحاني والجسماني على الانفراد فتجليه من الحضرة الالهية الجمعية والتعين الاول ولذا اختص بالانسان اما اصل الحقيقة الروحانية فمن باطن التعين الاول وهو المتعين به في الحقيقة الاطلاقية فلذا غلب على الروح نسبة الاحدية والنزاهة وغيرهما واصل حقيقة الجسمية من حقيقة الحقائق الامكانية المظهرية ولذا غلب عليه التركيب والظلمة والقابلية الكلية لها الجمع بينهما وهما اصبعا الرحمن لان المراد بالاصبع النعمة فهما نعمتا التجلي المتعين من حضرة الجلال والقهر بظلمة الحجاب الجسمانية والمتعين من حضرة الجمال واللطف المخصص بروحانية الانسان والتجلي الجامع بينهما عرش احدية الجمع القلبي الذي وسع حين لم يسعه الاجسام منفردة ولا الروحانيات منفردة والتجلي من حيث تعينه بالقلب يسمى سر الهيا وخفيا مستجنا في مظهرية الانسان الكامل واليه يشير الحديث فقد عرف حقيقة الروح والنفس والقلب والسر ومبادي تعيناتها والفرق بين تجلياتها وقيل الروح اعم من الكل لانه نور من الحق يطرد بسره ظلمة عدم الكون وهو نور التجلي الفائض مطلقا المتعين في القابل وينقسم الى الروح المهيم والعقل والنفس والجسم لان تجلي النفس الرحماني مطلقا اما ان يغلب على عين القابل فيستهلكه فيهيم في جلال جماله وهو المهيم واما ان لم يستهلكه فاما ان يغلب حكم المحل القابل على التجلي فان غلب حكم وحدته على كثرته لكمال مناسبة القابل فهو العقل كالقلم الاعلى وان غلب حكم الكثرة فتعين النور فيه مفصلا فان غلب حكم اصل نوريته على ظلمة عدميته الامكانية فهو النفس وان كان بالعكس فهو الجسم واما ان لم يغلب حكم احدهما على الآخر فهو القلب فان تمكن حكم برزخيته من كل وجه فهو القلب الكامل وتجليه هو السر والخفي المستجن هذا كلامه فتلك الفروق المذكورة في العالم الكبير ايضا لان تعين الارواح الجزئية من الارواح الكلية والنفوس من النفوس والاجسام من الاجسام والقلب من حضرة الجمع لذا اختص بالانسان المخلوق على الصورة الالهية وصار الانسان بذلك روح العالم وقلبه وسره

الوصل الثاني في ارتباطهما

قال الفرغاني لما كان نسبة مهية القلم الى المتعين الاول انتساب ثم ظهر الوجود المفاض عليه وحدانيا مجملا وحيث كان حقيقة اللوح الى التعين الثاني لظهر ظهر وجوده بواسطة القلم بحكم امر اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة مفصلا في صنفين صنف ظهر بصور الكلم الفعلية كصور الارواح والملائكة اجمع بل روحانية كل شيء كان مما كان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتشئة فيه جملة دفعة واحدة والمنزلة على الانبياء متعاقبة مفصلة هي على الحقيقة بيان احوالهم وموازين احكامهم خلقا وقولا وفعلا

الوصل الثالث في ذكر وجوههما

القلم الاعلى له ثلثة

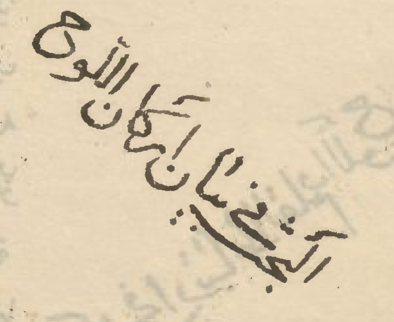
الثاني في ارتباط القلم واللوح

الثالث في ذكر وجوه القلم واللوح

وجوه معنوية كلية الاول اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة ويسمى العقل الاول الثاني
تفصيل ما اخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علمي في خلقي ويسمى القلم الاعلى وهذا الوجه منه هو النفس
المحمدية المشار اليه بقوله عليه السلام والذي نفس محمد بيده الثالث كونه حاملا لحكم التجلي الاول ومنسوبا
الى مظهريته في نفسه وهوية حقيقة الروح الاعظم المحمدي صلى الله عليه وآله ونوره باعتبار واما
اللوح المحفوظ فله ستة وجوه كلية معنوية الاول كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض من
ومن احكام المهيات المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة معنى الكلم الفعلية
والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة وبهذا الاعتبار
يسمى كل شيء المعنى بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء الثاني توجهه الى موجده واخذه
المدد منه اما بلا واسطة ويسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية وهي التي منها ينبع الارواح
المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه حتى يسمى بالملك واما بواسطة القلم
الاعلى وهو الوجه الثالث ويسمى لوحا محفوظا الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت
عليه حقيقته مفصلا متصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات و
ارضين وما بينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات الى الانسان وذلك
ليحقق كمال الجلاء والاستجلاء ويسمى بالكتاب المبين الفعلي وهو المراد به في القرآن الخامس
والسادس توجهه بوصف التدبير والتكميل لما انفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية
المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي ويسمى النفس الكلية وتوجهه الى
التدبير بصورتين احديهما كلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا
محمد صلى الله عليه وآله لقرانه بنفسه الناطقة المدبرة بصورته المطهرة (لصورته المطهرة) فهي وجه تفصيل القلم الاعلى ما
اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بامر اكتب ما هو كائن وثانيتهما النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص
العنصرية الجزئية ولوجوهه الستة هذه صارت جهات العالم ستا وسابع الوجوه جمعها لهذا الوجه

الوصل الرابع

في بيان اركان اللوح قال الفرغاني رح ولكون نسبة اللوح الى
التعين الثاني المسمى بالالوهية اشد وكان لها اربع امهات وثلث شرائط ومتممات (ممدات) في ظهور
تمام احكامها وهي الاصول السبعة كما مر عين الاسم الباري في اللوح لكل واحد من هذه الاركان
الاربعة مظهرا خاصا وصورة روحانية مع اشتمال كل منها على آثار الباقي فكان اسرافيل عليه السلام
مظهر الركن الحيوة الكلية ولهذا كانت الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور
الذي هو مجمل الصور الطبيعية والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه
من الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدء حكم ظهورها
في النشاة الاخروية الافساد منديج في الحيوة بحكم جمعيتها للجميع واما جبرئيل عليه السلام فمظهر ركن
العلم ولهذا يحمل الوحي المشتمل على انواع العلوم ونسب التعليم اليه في قوله علمه شديد القوى على قول



فصار

نفسًا واسطة في تكون عيسى عليه السلام من حيث انه كلمة الحق وعلم للساعة فكان مظهر القول والفعل فباعتبار الاول يسمى بروح القدس وباعتبار الثاني بالروح الامين فله جهتان وحكمان كاسرافيل عليه السلام فجبرئيل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا للفعل واما ميكائيل عليه السلام فمظهر الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري علمًا وفهمًا وغذاء وهميًا كالجاه والحشمة وحسيًا كالمال والنعمة فكان الجود منه حا في الارادة واما عزرائيل عليه السلام فمظهر ركن القدرة فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير مدافع وكما ان جميع الحقائق الالهية والكونية من توابع هذه الاركان الاربعة كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع بعد القلم والمهيمنة الذين لم يدخلوا في حكم الامر بالسجود لآدم لانهم من العالين الكاملين في الهيمان في جلال جمال الحق جل جلاله والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في الحقائق المعنوية في الحضرة العلمية

الوصل الخامس

في ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الارواح فان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح وما فوقهم من المهيمنة ثلثة اقسام قسم مقيد بعدم مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي منهم الارواح المهيمة وقسم مقيد بالمظهر وهو صنفان الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات والارض الذين يضاف الاثار اليهم وهم قواهم كالزواهبات للملائكة الحافين بالعرش وحملته الاربعة اليوم وان كانت ثمانية يوم القيمة وفيه مقام اسرافيل عليه السلام وكالمدبرات للكرسي وفيه مقام ميكائيل ع وكالمقسمات لفلك البروج ورئيسهم اثنا عشر ملكًا وفيه مقام جبرائيل وكالتاليات لفلك الكواكب وفيه مسكن رضوان خازن الجنان لان سطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وكالناشرات للارض التي تنشر اجنحتها لطالب العلم ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض وكالسابحات لكرة الماء ومقدمهم الزاجر والزاجرات كرة الهواء ومقدمهم الرعد والسابقات لكرة النار والسابحات لسماء الدنيا وفيه ادم عليه السلام والناشطات لفلك عطارد وفيه ملك يسمى الروح والقارعات لفلك الزهرة وفيه ملك يسمى الجميل والصافات لفلك الشمس والقارفات لفلك الاحمر وعليهم ملك يسمى الخاشع والملقيات لفلك المشتري وعليه ملك يسمى المقرب والنازعات لفلك كيوان وفي مقعر فلك الكواكب الثابتة مسكن خازن النار وعزرائيل كذا في عقلة المستوفز للشيخ الكبير والصنف الثاني يضافون الى المظاهر كالارواح الانسانية المضافة الى صورها فانها متعينة من اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلثة اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول ومن فروعها او فروع فروعها وهلم جرا وهذه التعينات سابقة على تعين المزاج العنصري وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذا الروح بصورة التدبير المسماة هذه النسبة بالنفس المطمئنة المنفوخة بما تعين منه من هذا الروح المنسوب الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ما كان من جماد ونبات وحيوان فمنها الصور الجسمية المقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث فهم الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها وهم ان يظهروا

حيث

[Margin: العلم ن]

[Margin: في ن]

[Margin: الكاف ن]

[Margin: بعلمه عليه السلام المسمى ... الوجود مظهر القول فان القول صورة النفس الذي هو عين الوجود من حيث باطنه الغالب عليه حكم ع]

[Margin: في ذكر ما يشتمل عليه اللوح من الارواح]

[Margin: الفارغات ن]

[Margin: بقية]

[Margin: المنفوخة ن]

الفصل العاشر الفصل الاول في كشف سر التجلي في بيان ما يشتمل عليه اللوح من الارواح

حيث شاؤا وهم الرسل والسفراء بين الحق تعالى والخلق المعنيون بقوله تع رسلا اولى اجنحة مثنى
فان كل واحد منهم له قوتان يطير بهما في فضاء امر الحق وقربه سبحانه احدهما قوة علمية اخذه من
موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فعبر عن هاتين القوتين
بالجناحين وربما يزيد الله تعالى لبعضهم جناحا ثالثا هو تعليم غيره مما علمه كما قال تعالى علمه شديد
القوى ولبعضهم رابعا هو العمل لغيره باذن ربه كما قال ويستغفرون لمن في الارض فهذه الاربع
كليات قواهم واجنحتهم واما جزئياتها المرادة بقوله يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة وما
ورد في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله رأى جبرئيل وله ستمائة جناح فذلك مما زاد الله في خلقه
الى ما لا يتناهى والله اعلم هذا كلامه فان قلت قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز تجلى الحق تعالى بنفسه
لنفسه بانوار السبحات العالية من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال والجمال في خلق
في غيب الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم دفعة من غير ترتيب سببي او علي وما منهم
روح يعرف ان ثمة سواه لاستيلاء سلطان الجلال عليه ثم انه سبحانه اوجد دون هؤلاء الارواح
بتجل آخر ارواحا متحيزة في ارض بيضاء وهيمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم
ولاشتراكهم مع الاول في نعت الهيمان لم نفصل وقلنا الارواح المهيمة على الاطلاق وهذه الارض خارجة
عن عالم الطبيعة وسميت ارضا لنسبة مكانية لا يجوز عليها الاختلال والتبدل ابد الاباد وللانسان
في هذه الارض مثال وله في الارواح مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ولذلك العنصر الاعظم
المخزون في غيب الغيب الذي هو اكمل موجود في العالم التفات الى عالم التسطير فاوجد الله سبحانه عند تلك
الالتفاتة العقل الاول فهو من حيث انه علم نفسه موجده والعالم من عين علمه بموجده عقل ومن حيث
التسطير قلم ومن حيث التصرف روح ومن حيث الاستواء عرش ومن حيث الاحصاء امام مبين ثم امره
الحق ان يجري على اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده وما فوق اللوح الى اول وجود وايجاد
الارواح المهيمة في جلال الله الذين لا يعرفون العقل ولا غيره سوى من هاموا في جلاله ليس لهم لحظة الى
ذواتهم فناؤهم فناء الابد عبدوا الله بحقه لا من حيث امره وعلى قلوب هؤلاء الارواح تهيم الافراد
منا الخارجون عن دائرة القطب ومما يكون الى ان يقال فريق في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت
وهذا اللوح محل القاء العقل بمنزلة حواء لآدم عليهما السلام وسميت نفسا لان الله تعالى نفس بها من نفس الرحمن
عن العقل اذ جعلها لوحا لما يسطره فيها وهو محل التجميل والنفس محل التفصيل وهذا الملك الكريم الذي
هو اللوح قلم لما دونه ايضا وهكذا كل فاعل ومنفعل وجعل الله امر التركيب في عالم الاجسام بيده فاذا
اعتدلت المباني واستوت نشأتها نورية كانت او نارية او ظلمانية او شفافة كان القلم الاعلى
واهب الارواح فيها وهو فيض ذاتي له وارادي لله تعالى وله مما يلي العقل نسبة نورانية ومما يلي الهباء
بحر الطبيعة نسبة ظلمانية وهي في نفسها خضراء لهذا الامتزاج العجيب هذا كلامه رضه ويفهم منه اولا
ان انتشاء المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه وقد عرفت ان هذا التجلي انما يتحقق في المراتب الالهية

دون الكونية وثانيا ان العنصر الاعظم اقدم من القلم كالارواح المهيمة مع ان له مدخلا في عالم التسطير فلم يكن القلم على ما عرفت قبل اول موجود في عالم التسطير وثالثا ان الارواح المهيمة مظاهرها هي الافراد الخارجة عن حكم القطب وقد قلتم انها من القسم المقيد بعدم المظهر ورابعا ان اللوح والقلم ان لم يكونا من المهيمة فكيف قال الشيخ الكبير في الفتوحات انهما من المهيمة وان كانا منها فكيف اخرجهما الشيخ ههنا وفي التفسير وساير تصانيفه قلت والله اعلم جوابا عن الاول ان تنشأ المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه لكن لا في نفسه بل فيما يسمى غيرا لا يعرف ذلك الغير بنفسه وعن الثاني بان العنصر الاعظم فسره الشيخ رضه في عقلة المستوفز بالحيوة المعبر عنها بالماء في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم كما قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم اذ جعل قوله ليبلوكم منصرفا الى الحيوة فان الميت لا يختبر وهو عرش الهوية واسم الاسماء ومقدمها واقول كانه هو المراد بالهباء الذي قال في الفتوحات بدء الخلق الهباء واول موجود فيه الحقيقة المحمدية ثم قال ايضا فيه لما اراد بدء العالم على حد ما علمه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية وانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء وهو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن ابي طالب عليه السلام وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق ثم تجلى الحق سبحانه بنوره الى ذلك الهباء فقبل منه كل شيء على حسب استعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا الا حقيقة محمد صلى الله عليه وآله المسماة بالعقل وكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم ساير الانبياء تم كلامه واقول هذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد ورقات لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ثم خلق جوهرا دون النفس الذي هو الروح المذكور وسماه الهباء قال تعالى فكانت هباء منبثا سماه به علي بن ابي طالب لما راى هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية وعن الثالث ان المهيمة لما كانت قسمين جاز ان يكون المقيد بعدم المظاهر القسم الاول منهما والتي مظاهرها الافراد هي القسم الثاني بل التحقيق انها ثلاثة اقسام القسم الثالث منها ما له مدخل في التسطير كالقلم واللوح على ما قاله الشيخ الكبير رضه في فتوحاته وعن الرابع ان مراد الشيخ رضه في تصانيفه بالمهيمة من لم يكن له مدخل في التسطير لا مطلق الارواح النورية العالية من حيث خلوها عن المظاهر المثالية والحسية ثم اقول وانما قال الشيخ الكبير رضه في الحقيقة المحمدية المسمى بالعقل الاول اذ كان مراده بالحقيقة والله اعلم روحه ونفسه الشريفة المقدسة كما مر فان حقيقته باتفاق المحققين هي حقيقة الحقائق

الاصل الحادي عشر في التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتفرعة المتنوعة عن الاثر الاول

الذي هو الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين في عالم التسطير قلما ثم لوحا ثم ما انبعث بعد انبعاثهما فنقول صورة الاثر الاول هو الوجود من حيث ظهوره لنفسه وانبساطه على الحقائق الكونية مع انه حقيقة الهية متعينة في حضرة احدية الجمع كما مر انه المعتبر في تعين جمعية

الاصل الحادي عشر من الفصل الاول في كشف السر الكلي

والاختلاف المدرك في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقائق الكونية القابلة له لا الى اختلاف الوجود في نفسه ولا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق فانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا متعددا مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دائم الظهور عن غيب ذات الحق سبحانه كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد الالهي ١٧٦

المقتضي قوام العالم وبقائه وسانبهك على اكبر اسباب البقاء وسبب النفاد بتلويح مختصر فاقول لتعلم ان للحقائق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل فيسمى ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقائق الممكنات وجودا معينا يلزمه البقاء بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقائق حتى ظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقائقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقوع ذلك الاجتماع اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقائق غيبية فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط في بقاء بعضها ونفاده حكم الاسم الدهر وتعينت الآجال بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو بغلبة حكم ما به الامتياز المنشئ للتعدد ويقتضي عكس ما ذكرنا في التناسب فيكون عنه الموت

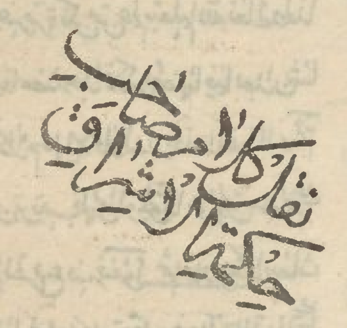
الاسماء الذاتية الالهية الوجوبية اعني عماء الربوبية وان تضمنت اعتبار عماء العبودية من حيث الحضرة الامكانية لتقابلها فانها جمعية احدية الذات وان لحقها الكثرة النسبية بتلك المقابلة فاختلاف الوجودات المتفرعة بالتعينات المتعددة عنه مع احديته في ذاته راجع الى اختلاف القوابل لا لاختلافه او تعدده في نفسه كما مر وسيجيء ثم ان هذا التجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا وهو المعبر عنه بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه دائم الظهور من غيب ذات الحق وحضرة احدية الجمع على حسب الترتيب الواقع في الفيض بحسب ترتب القوابل في تمام استعداد القبول من حيث عدم توقفه على شرط او توقفه على شرط او اكثر كما مر وذلك لما قال الشيخ رضي الله عنه التجلي الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق تعالى الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض ثم كلامه وقد مر ايضا ان معقولية الزمان هو هذا الترتيب المنبه عليه ثم نقول في بيان سبب اختلاف القوابل فيما يقبله وجودا وبقاء ان للحقائق الكونية والاسمائية الالهية المتعينة بحسبها تناسبا بحكم ما به الاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتياز المقتضي للتعدد ذاتيا كل منهما لها غير مجعول هما محتد سر القدر ولكون التوحد الاجتماعي مستلزما لظهور حكم الجمع الاحدي المسمى وجودا عينيا استدعى التناسب المقتضي للتوحد ظهور ذلك في مرتبة اي حقيقة كونية كانت لكن بحسب تلك المرتبة التي حصل فيها الاجتماع وبموجب حكمها سواء كان اجتماع الاجزاء كما في الاجسام او الحقائق كما في الارواح فيظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي الاحدي ويبقى بحسب قوة التناسب المبقي صورة اجتماعها فالتفاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد ليس الا بحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وارتفاعه معتبرا فيه حال المرتبة وبقوة ما به المناسبة المبقية وهو الامر الذي يشترك فيه مجتمعات اشتراكا يقتضي التوحد عدم الامتياز ودوام الجمع تتعين صور زمان الاجتماع التي هي حكم الاسم الدهر فيتعين الآجال بحسبها فالمتعين بالمراتب الكلية وبقوة المناسبة الكلية التي فيها هو هما الشان والدهر الالهيان والمتعين بجزئياتها كلما تنزلت صور الاجتماعات في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي الموجبة لانتشاء الاسماء والاحوال هو نسب الشان والدهر المذكورين ورقائقهما مثاله ظهور السواد من اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر الاربعة من اجتماع الكيفيات الاربع التي هي حقائق الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاولا لتظهر سر التجلي الوجودي بصورة الماء والنار والهواء والارض وثانيا لتظهر ذلك السر في المرتبة التالية بصورة المعدن والنبات والحيوان وهلم جرا هذا حكم التناسب واما التنافر فيقتضي عكس حكم التناسب كالموت وهو الافتراق بين الارواح والابدان والفناء والعدم وهو افتراق الصور المنتشئة من اجتماعات اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية كما م[ر]

وهو الافتراق بين الارواح والاشباح والفناء والعدم وهو افتراق الصورة المنتشئة (ثم نقول) من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب ارتفاع حكم ذلك والمراد في الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية ومنهما هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان الالهيان وبالواقع في كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر والشان المذكورين ورقائقهما متن

في التنبيه على مرجع صورة الوجود المتفرّعة عن الوجود العام

وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية على النحو المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما هو مما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقائقها التي ظهرت هذه الصورة من اجتماعها والحكم الآخر ليس مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبّر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك

١٧٧ الوجه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعين الشعور به الذي هو اثر التوجه الالهي المذكور في الغالب عند الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الاوجه والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها في حقائق ما تألفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان والضابط في هذا التراكم ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية وحقائقها الاصلية فذلك هو الذي قد يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكلما ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون اصولها متن



ثم نقول وكل جمعية من تلك الجمعيات الكلية او الجزئية المظهرة للصورة الوجودية لها نوعان من الحكم والاثر احدهما حكم يشعر بالمناسبة بينه وبين الاجزاء او الحقائق التي ظهرت تلك الصورة الوجودية من اجتماعها كآثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة في كل ولد مما يتصف بها الدين وهذا الكونه مشعورا به لكل احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف وثانيهما ما لا يعلم كل احد نسبته وسببه ولا يشعر بها على التعيين وان تفرس بها على الاجمال والاحتمال وذلك كالاثر الذي يسميه الاطباء الحاصل بالخاصية لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة في الولد مما هي خلاف حال الوالدين فانه حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة وهو المعبّر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ويعرفه المحققون لا غير لخفاء في نسبته وتحقيقه ان لكل موجود حقيقة هي كيفية ثبوته في علم الله تعالى التي لا واسطة بينها وبين الحق تعالى لان الحضرة العلمية اقدم الحضرات وهي هو المنبع لاصل التأثيرات وهي التي تقابل التجلي الاحدي بتعينها ويفيض عليها بحسب استعدادها وفيه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي لان القرب الوريدي مجاورة حقيقة جسمانية بين متباينين وجودا وذلك مجاورة معنوية اعتبارية بين الشيء وتعينه العلمي على اتحادهما الاصلي وبه تثبت العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئي كحضوره مع كل كلي من حيث تلك النسبة وبه تثبت الحيطة بكل شيء والشهادة والحضور مع كل شيء فانه سبحانه بكل شيء عليم ومحيط وعلى كل شيء شهيد قال في حكمة الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة فلا واسطة في تلك المناسبة الرابطة اصلا بل القلم الاعلى وما بعده سواسية في تلك النسبة بحكم الطلبين الفيض والقبول في الفيض والقبول من الطرفين وانما سمي بالوجه الخاص لان تحيزه من الوجوه كالوجه الروحاني والمثالي والخيالي والحسي انما يحصل بتوسط هذه المراتب الكونية ولخفائه لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف والاشراقيون قائلون به فيما بين الانوار القاهرة والارواح العالية قال في حكمة الاشراق وكل واحد من الانوار القاهرة وهي المجردة عن البرازخ وعلائقها يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض فكل عال يشرق على ما تحته من المرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط ما فوقه رتبة رتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من النور السانح من نور الانوار مرتين بواسطة النور الاقرب وبغيرها والثالث اربع مرات مرتين بانعكاس صاحبه ومرتين بواسطة النور الاقرب وبغير واسطة والرابع ثماني مرات اربع مرات بانعكاس صاحبه ومرتين بما فوقه ومرة بالنور الاقرب ومرة بلا واسطة وهلم وهذا كالاشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ يشتد النور فيه كاشعة سرج لكن لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق بخلاف الاشراقات على حي لا يغيب عن ذاته ثم نقول والضابط في معرفة الفارق بين الاثر بالواسطة وبينه بالوجه الخاص ان كل ما يشارك فيه النتيجة المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية والحقائق الاصلية فهو الذي يشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة وكل ما يتفرد به الولد والنتيجة والثمرة عن اصولها فهو سر الوجه الخاص

الالهي

الاصل الثاني عشر في الفصل الاول من رايكشف السر الكلي

فهو سر الوجه الخاص الالهي الذي قبل ذلك الممكن بخصوصيته التي يمتاز بها عن سائر الممكنات فهو من وجه باعتبار ما قررنا ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور تلك المراتب فيما بينها وابعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجودات على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كما مر ١٧٨

وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في البسائط العرش المحيط واصغرها الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط البسيط واعظمها في المركبات التام التركيب للنشأة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من حيث ما يتوقف على اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب واصغر الجمعيات في المركبات اصغر ما يتولد من الحيوان والسر في توقف ظهور الموجودات على الجمعية وبها لا عن محض الاحدية ما وردت به الاشارة في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ فافهم واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى ولهذا الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شاء الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولي الكل متن

الالهي الذي قبله الممكن بخصوصيته من بين الممكنات فان قلت حكم الوجه الخاص احد اثري الجمعية المظهرية للصورة الوجودية ومتوقف عليها كما قلتم فكيف لا يكون للوسائط المجتمعة مدخل في ذلك قلت مسلم ان سر الوجه الخاص ايضا من وجه ثمرة الاجتماع المعين لان سبب ظهور احكام الوجه الخاص المراتب في هذه الوجودات المتعينة بحسبها وفيها وبسببها مظاهرها ولا يتعقل حقيقة ما ولا مرتبة ولا اسم الهي متعين بحسبها الا من حيث المظاهر وظهور الاحكام موقوف على الاجتماع المعين وحاصل بسببه لكن كونه ثمرة الاجتماع من جهة توقف ظهور الوجود المتعين عليه لا ينافي كونه ثمرة النسبة الخاصة من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك وعند اختلاف الجهتين يرتفع تناقض الحكمين والى هذا ينظر القاعدة القائلة قد يفعل المركب ما لا تفعله المفردات ويعتبر هذا في الكمالات المحمدية والنقايص الكيانية ومما يدل على ان ظهور الوجودات وكمالاتها بحسب الجمعية لا عن محض الاحدية اما عقلا فتفاوتها بحسب تفاوتها فان اعظم الجمعيات صورة في البسائط هو العرش المحيط بالصور المجيد بافعاله المتعلقة بالرحمانية العامة الفيض واصغرها صورة الجزء الذي لا يتجزى من المحيط البسيط اذ لا يعرف له مثل اثره من حيث هو واعظمها في المركبات التام التركيب للنشأة الانسانية الموقوفة على اجتماع جميع الحقائق واحكام المراتب في الجملة سواء كانت معتدلة كما في الكامل او منحرفة كما في غيره واصغرها اصغر ما يولد من الحيوان الذي هو اخر المولدات المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام المرتبة الوحدية وغيرها واما نقلا فمما اشار اليه قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وقوله تعالى وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ رتب الخلق على الازدواج والضم والجمع وترتب الحكم على الموصوف يدل على علية الوصف وسيقدم في بحث الافلاك بعض اسراره ان شاء الله

الاصل الثاني عشر في ترتيب ظهور

الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت فنقول تعين بعد انبعاثهما في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام وظهور حكمها فيها وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولي الكل وتقريره ما ذكره الفرغاني وهو ان النفس الرحماني الذي هو الرحمة الشاملة لكل ظاهر وباطن لما بدا بحكم احببت من باطن الغيب الحقيقي كان عين التعين والتجلي الاول وحدانيا مجملا وكان مفاتيح الغيب في اعتبارات الواحدية كتفصيل نسبي له بلا غيرية بينهما وظهر بصورة تفصيل حقيقي علمي وجودي نسبي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي في التعين الثاني فصار نفس هذا النفس من حيثية جملة التفصيل النسبي الذي في التعين الاول كان اركان التعين الثاني التي هي الاصول السبعة الاسمائية الواقعة في خاقمه عما تفرعت منها في الحضرة العمائية وفي طرفيها الى ما لا يتناهى كثرة اجناسا وانواعا وشخوصا تفصيلا حقيقيا لهذا الاجمال الاسمائي وهذا الاجمال التفصيل علمي ووجودي بالنسبة الى الموجد العالم وعلمي غير وجودي بالنسبة الى الممكنات وهو وهذا التعين الثاني

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتحقيق عالم المثال

بكل ما يتضمنه اجمالا او تفصيلا غيب في باطنها بالنسبة الى المراتب الكونية واهلها وصورة للتعين
الاول واركانه مظاهر مفاتيح الغيب وفي تفصيله الحقيقي مظهر تفصيلها النسبي ثم للنفس الرحماني من حيث
كونه نورا في التعين الثاني حكمان كونه مفيضا بالاختيار وكون اثره مفاضا بحكم مشيته ولو شاء لجعله
ساكنا وحيث شاء مد ظل نوره بحكم الحب الاصلي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية فظهر منه اثر
في مرتبة الارواح التي نسبتها الى الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى
الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اشد فذلك الاثر عين القلم الاعلى فوجوده جملة
للتفصيل النسبي الوجودي الذي في التعين الثاني ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر بصورة اللوح المحفوظ
وتفصيل بوجوهه واركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية و
غيرها من ملكوت كل شئ ثم ان اثرا من هذا النفس المفاض ظهر من باطن اللوح من حيث الوجه الرابع الذي
هو وجه تنزله ظهورا آخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية
ومعدن مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيطة لا مركبة فصار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي و
اركانه البسائط مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى التعين الثاني فهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة
فان الحرارة الغريزية اخص لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين والميلان الذي
من لوازم الارادة والقهر الذي له يبوسة الجفوة من لوازم القدرة فغلب اثر كل ركن من الاركان
المعنوية في كل ركن منها فكان الهباء جملة تفصيل ملكوت كل شئ واركانه تفصيل اجماله ولجمعية هذا
الهباء حكم وحدة الحضرة الوجوبية لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وفيه
حكم الكثرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التنزل والتلبس بقابلية الظهور باكثف
صور التركيب والطفها كان له مناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونة حضرة من الحضرات العلمية
التي نسبتها الى طرف الوجوب والامكان على السواء وتلك الحضرة مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل
الذي نسبته الى غيب عالم الارواح ومحليته لبساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحليته تركيب صورها
على السواء ولان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال العدد توقف تحققهما على الكثرة
والتفصيل وعلى الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز كان الفعل
منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة والانفعال منسوبا الى مظهري
الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة فلما حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة
نتيجة ذلك الامتزاج ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا
وتصورت باقرب صورة الى الوحدة والبساطة التي هي الاستدارة فعين الاسم الباري صورة العرش محيطا بجميع
عالم الصور والملك وسيجيء تمام تقريره ان شاء الله تعالى اعلم انك تحتاج لتصور عالم المثال
الى نقل ما ذكره الشيخ رضه في تحقيق عالم المثال المطلق وتعينه ونسبة المثال المقيد اليه ففيه فوائد

الأصل الثاني عشر من الفصل الاول في ان ما كشف السر الكلي

تتفرع عليها ضابطة صدق الرؤيا وضابطة احتياجها الى التعبير وعدمه وضابطة سرعة وقوع
حكمها وبطئه فالشيخ رضه لما اراد بيان ذلك في فك الفص اليوسفي قدم له مقدمات المقدمة الاولى
ان النور المحض لا يغاير الوجود الحق المحض الذي يتعقل في مقابلته العدم وله الظلمة كما ان الوجود له النورية
المقدمة الثانية الممكن يوصف بالظلمة من حيث جهته الذي يلي العدم وانه يتنور بالوجود فيظهر وكل
نقص انما ذلك من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقوله صلعم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فالخلق بمعنى التقدير السابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود المقدمة
الثالثة ان النور يدرك به ولا يدرك وشرفه الاولية اذ هو سبب كل انكشاف والظلمة تدرك و
لا يدرك بها وشرفها ان ادراك النور الحقيقي يتعذر ولا يتاتي الا باتصاله بها والضياء يدرك و
يدرك به وشرفه الجمع بين الامرين واستلزامه حيازة الشرفين المقدمة الرابعة ان للنور الحقيقي
ثلث مراتب مشتركة في كشف المستور المرتبة الاولى مشاركته للوجود المطلق من حيث انه لما كان واحدا
في الاصل وعرض له تعددات علم ثمة معددات مختلفة القبول صار سببا لمعرفة المهيات المرتبة الثانية
مشاركته للعلم المطلق اذ يكشف المهيات المعدمة قبل الكشف الوجودي اما كشف النور فمتاخر عن كشف
الوجود المرتبة الثالثة اختصاصه بالحكم الذي له الظهور والاظهار المقدمة الخامسة فرق
بينهما بان العلم يعلق المعلومات بالتعلق في التعقل والوجود يعدد ها في المدارك وتظهر به والوجود
بحسب قابلية المعدوم والنور لا يدرك الا في مظهر موجود اذا تقررت هذه فنقول العدم المتعقل في مقابلة
الوجود لا تحقق له بدون التعقل والوجود المحض لا يمكن ادراكه فمرتبة العدم من حيث تعقل مقابلته للوجود
كالمرآة له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال والضياء صفته الذاتية وانه عبارة عن
وجود العالم وهو ظاهرية الحق فهو ككل متوسط بين شيئين اذا كانت نسبته الى احد الطرفين
اقوى يوصف بوصف الطرف الغالب كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية الوجود
الابدي ووصف صور عالم الكون الفساد بالكدورة والظلمة وقال في فك الفص الاسحقي عالم
المثال المطلق امر بين عالم الارواح وعالم الحس فهو المنزل الثالث من غيب الهوية وظهور الوجود
فيه تم منه في عالم الارواح وفي عالم الحس تم ظهور الوجود ولذا كان العرش المحيط الذي هو اول الصور
المحسوسة مقام الاستواء الرحماني وقال فيه فكلما يتجسد فيه يكون مطابقا لما في العلم ونسبة عالم
المثال الى صورة العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله الى صورته ودوح
صورة العالم من حيث مظهر الاسم الباطن فالتجسد يتمثل الا صورة له من الامور المعقولة هو الاسم
الباطن ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي المصورة من الانسان لتنخرم منها فان الحق ذو القوة
المتين فلا يتجسد هناك شيء الا بحسب ما علم فوجبت المطابقة وكذا الامر في العقول العالية والنفوس
اما المتوسط بين نشاة الانسان العنصرية وبين روحانيته ومعناه فهو عالم الخيال المقيد وصورة
الظاهرة فيه يكون بحسب نسبة ذي الخيال من الطرفين فان قويت نسبته الى عالم الارواح وما فوقها

البحث في احكام الرؤيا

كانت تخيلاته واعتقاداته حقة والى عالم الحق تغلب احكام الصور وكانت تخيلاته تتيقظ ومنامه فاسدة وآراؤه غير صائبة فسميت اضغاث احلام وذلك لان كل من غلب عليه الصفات النفسية واحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية لا يدرك مشرع خياله من عالم المثال وان كانت الوصلة غير منقطعة ومن انتهى في سير خياله الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق حتى يتاتى له التجاوز اليه فانه يدرك منه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يخرج الى عالم الارواح ثم الى فسيح حضرة العلم فيستشرف على جملة من الكوائن المقتدر ظهورها في عالم آخر لذلك قال عليه السلام اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وقال الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه فالاولى تتوقف على هيئة واستعداد يفيدان صفاء محل وطهارة نفس والثانية نتيجة الانحرافات المزاجية والكدورات النفسانية والثالثة من آثار الصفات الغالبة الحكم وابن الحال القاهرة حال رؤيته وقال في فك الفص الاسحقي اما الانسان فقوته المصورة تابعة لنورية روحه وما سبق اطلاعه عليه فاملاه بذاته عليها فيأخذ في محاكاته لكن بحسب صحة شكل الدماغ واختلاله وانحراف المزاج واعتداله وقوة المصورة وضعفها وخاصية الزمان والمكان واعلم ان نسبة خيال الانسان المقيد الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي تفرعت منه فصحة خيال الانسان في رؤياه لها موجبات بعضها مزاجية كما مر وبعضها خارجة عن المزاج وهو بقاء حكم الاتصال بين خياله وعالم المثال والناس في ذلك على ثلثة اقسام قسم قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم اليها شيء الا في النادر لحال عارض سريع الزوال بطيء العود وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى حديث نفس من الوجوه المذكورة والآلة والمزاج وغيرها المانع من حكم الاتصال لتصوير القوة بحسب ذلك فان خلت الرؤيا عن جهة النفس وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيم كانت من الله تعالى وكان الغالب لا تعبير لها لان عكس العكس ظاهر بصورة الاصل وهو السبب في عدم تاويل الخليل عليه السلام رؤياه وان كانت واجب التاويل لما ظهر والقسم الثالث من صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من خارج بل من قبله يكون المنبع والانطباع الاول في الدماغ فيحكيه الخيال بصورة تناسبه فيحتاج الى التعبير البتة ولما اعتاد الخليل عليه السلام الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع قلبه الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهي الى دماغه انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التاويل المعرب عن الامر المراد بذلك التصوير على نحو تعينه في المقام العلوي بذوات العقول والنفوس تعينا روحانيا وعلى نحو انبعاثه من القلب المتوحد الكثرة بصفة احدية الجمع فعلم ان كل خيال فيه حكم من احكام الاسم الباطن تجسد في عالم المثال تجسدا صحيحا لصحة العلم والقوى المحاكية ثم تجسد في كل خيال مقيد بحسب القوة المصورة والمحل واحوال المدرك والصفات الغالبة عليه زمان الادراك واعلم ان الرؤيا التي

الاصل الثانی عشر من الفصل الاول من کاشف السر الکلی

یحتاج الی التاویل یکون لانزل الطوائف ویکون لاکمل الخلق والتی لاتاویل لها حال المتوسطین
اما تاخر ظهور حکم المنام فدلیل علی علو مرتبة النفس لانها ادرکت ما سیکون فی العوالم العالیة
القریبة من حضرة العلم اذ لابد من مکثه فی کل سماء الی ان یصبغ بحکمه ویاخذ حصته من ذلک الفلک
وما فیه فان لکل کائنة ظهر من حیث نقضا له المتعین من مقام القلم واللوح والعرش والکرسی فی کل
سماء مقاما وقد ورد فی الحدیث ان الامر الالهی یبقی فی الجو بعد مفارقة السماء الدنیا ثلث سنین
حتی یصل الی الارض وهذا من المکاشفات المجربة فسرعة ظهور حکمها دلیل ضعف نفس الرائی وان
صعدت فانها لاتقوی علی الترقی بل کان غایة عروجها حال الاعراض عن التعلقات الجو الذی بین
وان لضعفها لاتقوی
الارض والفلک الاقل هذا ما تیسر نقله من کلام الشیخ رض وانا اقول قال بعض المتفکرین ان القوة
الخیالیة التی للنفس الکلیة هی محل عالم المثال کما ان قالبه لکون اللوح المحفوظ جملة تفصیل ما یکتبه
القلم مما کان وما یکون من الکلم القولیة والفعلیة وصور الارواح والروحانیات وملکوت کل
شیء وفیه تامل فان الشکل الثانی لاینتج من موجبتین کیف وعالم المثال کما قال الشیخ رض صورة العماء
المخصص بام الکتاب وعالم الانسان الکامل الشامل الحضرتی الوجوب والامکان والارواح والاجسام
وهو منطو الهباء الذی هو محل الطبیعة المتعینة بعد اللوح والقلم وانه کما سیظهر شامل للمثل العقلیة
النوعیة الافلاطونیة والاشراقیة الاعم منها وللمثل المعلقة الخیالیة وانه کما ذکره الشیخ الکبیر رض
فی الفتوحات فی باب معرفة الارض التی خلقت من بقیة طینة آدم وسماه ارض الحقیقة وهی ارض
عالم المثال مشتمل علی صورة کل ما یحیله العقل ویجوزه ویبعده من الوقوع من مدلولات النصوص
والاحادیث ومواعید النبوة والاخرة والمدن الذهبیة والیاقوتیة والاراضی المسکیة والزعفرانیة
وغیرها من العجائب التی لایبلغها الوهم والفهم وفیه السموات والارض والجنة والنار والعرش
والکرسی مثل ما فی عالمنا وان مجموع هذه الاشیاء التی فی عالمنا لو کان فیه کان کحلقة ملقاة فی
مفازة لایهتدی الی اطرافها وغیر ذلک من العجائب المذکورة فی ذلک الباب وکانه عالم برأسه منزل الی
عالم الارواح والحس طریق یدخل منهما فیه ولکل منهما طرف من ارضه فیها صورة بل لکل سماء و
ارض وجبال حصة من عالم المثال کما مر هذا وقد ناسب المقام ان نعرض لاثباته عقلاً وتاسیسا لاثبات ان
الحق هو الوجود المطلق کما مر براهینه ذلک لان اهل النظر اختلفوا فی ثبوت المثل علی التفصیل الاتی
والقول به یرشد الی القول بالوجود المطلق فاقول کل ماهیة توخذ مطلقا یتعلق بها البحث الالهی اما
اذا اخذت متعلقة بمادة فالماخوذة متعلقة بمادة ما مبحوث الریاضی والتعلیمی والماخوذة متعلقة
بمادة معینة مبحوث الطبیعی فقیل القول بوجود المثل المثالیة هو القول بکون الماهیة المادیة او المتکثرة بالافراد
بتکثر المواد مجردة فی نفسها عن جمیعها فیکون للموجودات التعلیمیة والطبیعیة لا الالهیة ومنهم من یثبته
لکلیهما ومنهم من یخصه بالطبیعیات ثم یقسمها الی قسمین احدهما معقول ابدی والاخر محسوس فاسد
والعقل انما یتعقل الابدی دون الفاسد یسمی المعقول المفارق مثالا والیه میل افلاطون علی ما حکاه

البحث فی اثبات عالم المثال عقلاً

ابن سینا

ابن سينا رحمه ومنهم من يعكسه بناء على ان الطبيعيات لو جردت عن المادة صارت تعليميات فلا
معقول الا للتعليمى ومنهم من يثبتهما كالمعلم الاول واتباعه المشائين وسيندفع شبههم واحد منا
الاشراق ومن يتبعه من متالهة المتاخرين ان المثل انما تكون للاجسام فان كان الجسم نوعا فمثاله المفارق
معقول يسمى رب الصنم وهو المثال الافلاطونى هو عقل من طبقة العقول العرضية الواقعة فى الشرف
والتجرد عن المواد فوق طبقة النفوس وتحت طبقة العقول الطولية وهو فاعل وجود النوع المعنى بشانه
الحافظ له والنوع كالظل والرسم والعكس له وان كان شخصا فمثاله المفارق متخيل هو المثال المعلق الشبح
الخيالى الواقع فى الشرف والتجرد تحت عالم النفس وفوق عالم الحس والمحققون على ان المثال لا يخص
طبيعة دون اخرى بل طبيعة كل موجود مجرد عن المادة هى مثال نورى مطابق لافرادها فالحقيقة التى
لا توجد الا مجردة يكون مثالها عين الممثل والتى توجد مجردة ومقارنة للمادة يكون المثال فيها اول
ما يوجد يتحقق الحقيقة به من الافراد وسيظهر فى اولية الوجود المطلق ثم صفات المظاهر الخارجية
تكون صفات المثال ومن الحقائق الثابتة فى العالم العقلى كما هى صفات اعيانها فى العالم الحسى وقيل
قيام الصفات بالمثال المعلق تخيلى لا تحقيقى ويحتمل معنيين ان لا يكون مثال الصفة موجودا اصلا
بالمثل المعلقة
ويتخيل وجوده للغير وان يكون موجودا فى نفسه قائما بذاته ويتخيل قيامه بغيره فمثال صفة المعلق قد
يكون ذاتا ويتخيل انه صفة وقد لا يتخيل انه صفة بل هو كما فى نفسه ومنه تجسد الاعمال والاخلاق فان
قلت الاشتراك بين المثالين معنوى ام لفظى قلت بل معنوى لان المثال مطلقا ما يوجد فى الخارج من
نوع او شخص هو جسم او جسمانى قائما بذاته عديم الوضع الحسى مجردا عن المواد الحسية وهذا مشترك بين
العقلى والخيالى والمثال القائم بنفسه وبغيره فالصور الحاصلة فى الخيال والمرايا مطابقة للمثال المعلق
لذا يقال الصورة الحاصلة فى العقل من النوع مطابقة لمثالها الافلاطونى هى السبب فى اشتراك مثال
النوع بين اشخاصه وذلك المثال هو مهية النوع على الراى المشهور او مشابهه على راى صاحب الاشراق
وزعم ان اجماع الانبياء واساطين الحكماء ومشائخ الصوفية منعقد على وجود المثالين وشهودهما عيانا
اقول قولهم ان رب النوع كلى ذلك النوع بان المراد ان نسبة رب النوع الى جميع اشخاصه على السواء
فى اعتنائه بها ودوام فيضه عليها الا انه مشترك بينها فان العاقل كيف يقول بوجود المجرد فى مواد
كثيرة واشخاص مادية لا تحصى فكانه بالحقيقة هو الاصل والنوع المادى فرعه وقالبه والانواع فى
اختلاف اعضائها وتخاطيطها تنوع نفوسها تحذو حذو امثلتها النورية وامثلة الدفات غالبة
بالصفا فان قلت العضو والوضع والتخطيط والنفس للتشخص لا للنوع قلت اشخاصها لاشخاصه امثالا
مهيئاتها فالنوع وقيام النوع بالمادة لنقصه فى ذاته وقيام مثاله النورى بذاته لكماله فى جوهره
قال بعض المحققين وهذا القول يرجع بالحقيقة الى نفى المثل فانه تاويل القول مثبتيها بما يطابق اصول
نفاتها فان النفاة قائلون بان مجردا يدبر امورا متكثرة وانما ينفون بمعنى ان معنى متكثرا يوجد بدون
الكثرة ويدرك بدون التصور العقلى ثم قال واقول القول بوجود المثل كما سيظهر فى ضمن تحقيقه ان لا يكون

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول في رمز كشف السر الكلي

كل كلي مجرد في نفسه عن المادة وعن علائقها بحيث لا يوجد الا في ضمن الجزئيات حتى يكون وجوده
بالعرض ووجودها بالذات بل الامر بالعكس هذا ما قالوا في تحرير البحث ثم قول اهل الاشراق
وكل من تبعهم من اهل النظر في اثبات المثل العقلية التامة التجريد التي لها وضع وتخطيط وتشكل ما
لكن خيالي لا حسي مصبوب في المدعى على هذا التوجيه الاخير لكن لا بد من صرفه الى ما حقق محققوا
المشايخ بما مر من الاصول السابقة واللاحقة منها ان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله تعالى
وانها ثمة غير موجودة في نفسها حيث لا يعرف نفسها وغيرها بل بالوجود العلمي الازلي وان كانت مجادة
بالنسبة الى العلم الكوني ثم ان النسب الاسمائية الالهية تركيبها بتركيبها فيستعد المركب لان يحيد النفس
الرحماني به نشاة روحانية فيتعين لها اسماء اخر تركب الارواح والروحانيات لتوليد الصور المثالية
وذلك اذا كان توجهها من حيث مظاهرها المثالية فكل موجود حتى له في ذوق تحقيق المشايخ روحانية
وكل موجود مثالي او روحاني له مادة وصورة تليقان بمرتبته لان الموجودات في الحقيقة صور
التجليات الالهية النفسية الرحمانية فيكون تجرد الروح او المثال عن المادة الجسمية لا عن المادة
مطلقا ويكون التفاوت بين المراتب الكلية او الجزئية لتفاوت النسب التعينية المسماة باعتبار امتيازها
النسبي عن ذات الوجود وانتسابها الى القوابل خلقا وموجوديتها انتسابها اليه وكونها صفاته
صور نسبة كذا بينها تباين المتعينات اما التعينات الجزئية المبهمة متعينة كلية فلنسب صفاتها
لتعينها الكلي ولا مباينة بين الصفة والموصوف فيجوز اجتماعهما ولو في الصدق الخارجي بتقرير ما مر
مرارا ان كل غير متعين متعين بما في نفسه اذ الحق في ذلك التعين احكام يكون ذا وجهين واعتبارين
احدهما انه حال لحوق ذلك التعين واحكام غير متعين في نفسه ومنزه عنها في نفسه وثانيهما انه متصف
بذلك التعين واحكامه لكن لا في نفسه بل من حيث ذلك المظهر ويسمى الجمع بين التشبيه والتنزيه
ومنه الجمع بين التوجيه الذاتي والوصفي والفعلي حقيقة بذا يسند جميع الافعال حتى الاختيارية
الى الحق خلقا لا جبرا لتوقفهما على التوجه من حيث المظاهر والا لزم بطلان الشرائع ولثبوت الفرق
الضروري في حركتي السقوط والصعود وبين التعدد والتكثر الوجودي النسبي صورة بذا يسند الافعال
اذا كانت اختيارية الى الخلق كسبا لا تقدرا والا لزم الشرك خلقا فبهذه الاصول يتحقق الجمع بين
الموجود الكلي الروحاني او المثالي وبين جزئياتها المادية الموجودة حسا ولا يرد ما قضى ما تمسك به
نفاة المثل العقلية من ان الحقيقة الواحدة لو اشتركت في الخارج لزم اتصاف الذات الواحدة بالاوصاف
المتباينة لان ذلك الامتناع في الواحدة الخارجية الحسية لا في الواحدة المثالية او الروحانية
ولان اتصافها بالاوصاف المتباينة باعتبار مظاهرها وافرادها ووحدتها في نفسها ومن الجائز اجتماع
المتنافيين باعتبارين ولانه يقتضي الاتصاف بها لكن على وجه كلي والممتنع الاتصاف بها على وجه جزئي
ولان الاشتراك في الخارج للامر الروحاني او المثالي كاشتراك المهية في العقل الذي يقول النفاة
به فكما ان الاشتراك في المعقول لا يقتضي اتصاف المهية بالمتباينات مع حملها عليها بهو هو كذلك

(في الهامش: لا وضع ولا تخطيط ولا تشكل الا في المثال للمثل العقلية التامة التجريد الحق)

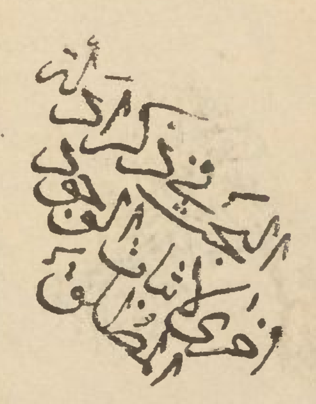
الاشكال في الخارج ولا استبعاد في مقارنة المجرد للمادي ولا يقتضي مادية كمقارنة النفس الناطقة الانسانية للبدن على ما اعترفوا به لانها ليست كالمقارنة الجسمانية وان تحصلت منها النشأة الاحدية المخصوصة ولابرهان ايضا اقوى مما تمسك به نفاة المثل الخيالية بان الاوضاع الخيالية غير الاوضاع الحسية فانها لقربها من الغيب في العالم الروحاني تكون كل خيال جدي الامر مجرد المثال المطلق يمثل احكامها الى احكامه ثم اقول فهذه الاصول الثابتة كل في موضعه تكفي في اثبات المثل وقد صاحب الاشراقية اكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة الى هذا وافلاطون ومن تقدمه مثل سقراط ومن سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذقلس كلهم يرون هذا الرأي واكثرهم صرحوا بانهم شاهدوها في عالم النور وكذا حكماء الفرس والهند والحبشة واذا اعتبر رصد شخص او شخصين في امور فلكية فكيف لا يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة على شيء شاهدوه في ارصادهم الروحانية هذا في المثل المعقولة التي هي الذوات الكلية الموجودة المجردة عن المادة الجسمية والوضع وعن التصور العقلي اما الكلام في المثل الخيالية فهي صور جسم وجسماني موجودة خارج جميع القوى الادراكية مجردة عن المادة تجردا ناقصا كتجرد الصور الخيالية ومثال الجسم جوهر ومثال الجسماني عرض قائم بمثال الجسم ويمكن ان يكون جوهرا قائما بنفسه كصور الاعمال والاخلاق وعرضه من ادنى طبقات النفوس الى اعلى طبقات الاجسام ويسمى في الشرع بالبرزخ وله طبقات متناهية بحسب القدر متصاعدة الى الالطف فالالطف لكل طبقة اشخاص لا يتناهى مع تناهي المترتبات العقلية لاحتياجها الى علل عقلية وان كان اثارها الحاصلة بالفيض النازل على حسب الاستعدادات في الادوار الغير المتناهية دنيا واخرة لا يتناهى لكن بعدد من تلك الاشباح وعدم تركب بعد غير متناه منها جاز كونها غير متناهية وعجائب هذا العالم لا تحصى وفيه تظهر ابدان المتألهة المترو حنة في مواضع مختلفة في وقت واحد او اوقات واظهار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس وكذا المبرزون من السحرة والكهنة وبه يتحقق بعث الاجساد وفيه تظهر الحق سبحانه والعقل الاول وامثاله بمظاهر مناسبة كادراك موسى بن عمران عم الباري تعالى لما ظهر في الطور على ما هو مذكور في التورية وفيه ادراك النبي صلى الله عليه وآله واصحابه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وغيرها وفيه تنعم اهل الجنان وتعذيب اهل النيران فان الصورة المثالية عين الصورة الحسية والمدرك بهما النفس الناطقة الا انها تدرك هنا بالآلات الحسية وهنا بالآلات مثالية واهل الاشراق وان بنوها على حجج خفية مخالفة لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومتألهة الحكماء اياه بحيث قطعنا بان وجوده بالنسبة اليهم من المشاهدات وبالنسبة الينا من المتواترات اما الانبياء فكاخبار النبي صلى الله عليه وآله عن البرزخ وتجسد الاعمال فيه وغير ذلك واما الاولياء فكقول شيخنا رض في مواضع من كتبه وكالشيخ الكبير رض فانه بعد ما بين في الباب الثامن ما في ارض الحقيقة ذكر في الباب الثالث والستين من الفتوحات في معرفة بقاء النفس في البرزخ بين الدنيا والبعث ان حقيقة البرزخ حاجز معقول بين المتجاورين ليس عين احدهما وفيه قوة كل منهما كالخط الفاصل بين الظل

البحث في المثل الخيالية

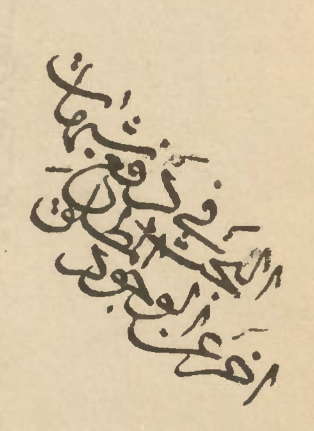
والشمس وليس الا الخيال كما يدرك الانسان صورته في المرآة فما تلك الصورة المرئية واين محلها و
ما شانها فهي ثابتة منفية موجودة معدومة مظهرها الله سبحانه لعباده ضرب مثال للتحقيق انه اذا عجز
عن درك هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة وتنبيه
بذلك على ان تجليات الحق ارق والطف بكثير الى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته
فيرى الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه ويخاطبها اجساما ذات مقدار واحد الابدال من المكاشف
يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه والميت بعد موته كما يرى في الاخرة صور الاعمال توزن مع
انها اعراض ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدركه
بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في حال النوم والموت فبعين
الخيال كما انه يبعث يوم القيمة في النشاة الاخرة تم كلامه واما الحكماء فلان افلاطون وسقراط
وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل المعلقة بلا محل المستنيرة
والمظلمة وهي جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي بمعنى انها مظهر لهذه المثل
الموجودة لا في محل والى ان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول والنفوس
وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر بما فيهما والى الصور الشبحية
المثل المعلقة
وهو عالم المثال المعلق فان قلت تلك المشاهدات لارتسام الاشباح في الخيال لا لوجودها في
الخارج والا لرآها كل سليم الحس قلت كما ان لتخيلها شرطا يختص بعض الحاضرين دون البعض
عند المشائين كذلك للاحساس بها شرطا يختص ببعضهم هذا هو المناسب لاعتمادنا عليه في اثبات المثل
وهو اولى مما اعتمد عليه اهل النظر اما الاثبات المثل العقلية فمثل ان الماهية الكلية كالانسانية
موجودة في الخارج لان زيدا الموجود مركب منها ومن التشخص وعدم الجزء ملزوم عدم الكل ومثل
التحقق
ان الحقيقة شيء به يتحقق فردها الموجود وسبب التحقق متحقق ومثل انها مجردة ومبرهنة الاحكام
من حيث انها موجودة والا فلا فائدة في وجودها الذي عين وجود الشخص لانه متغير دونها ولا
في الذهن لما قال الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي
لا العقلي لامتناع ان يكون الصورة الحالة في نفسي لحلول العرض في الموضوع جزءا من جميع الاعيان
الموجودة في الخارج بعضهم قبلي وبعضهم بعدي وبعضهم معي فالمشترك الكلي الانسان العيني لا الذهني
وتسمية الذهني كليا مجاز لكون المعلوم بها كليا قال وهذا هو التحقيق واما الاثبات المثل المعلقة
فمثل ان صورة زيد الخيالية المجردة تجريدا ناقصا يستلزم امكان وجودها في الخارج لتجربته [illegible]
العناية عليها وهذا الامكان ذاتي لان مفهوم صورة زيد كلي لصدقه على الخارجية والخيالية والمثلية
لو كانت وما يتصف به الماهية في ضمن فرد يكون ممكنا لذاتها من حيث هي فاما حصة المعلق فلجوهريته
ومرتبته من الوجود مع اشتراكهما في مطابقة زيد اذا ثبت امكانه الذاتي وقد اخبر به الصادق
ثبت قطعا ومثل ان الانصاف البين بانطباع صورة المرئي في العين لامتناع انطباع الكبير في الصغير

في ترتب الموجود بعد انبعاث القلم واللوح واثبات عالم المثال

ولا بخروج شعاع العين الى المرئي لان الشعاع ان كان عرضا استحال حركته وان كان جوهرا فليس غير
جسم لاستحالة النقلة الا على الجسم وكل جسم فحركته اما طبيعية وليست هي لعدم كونها الى جهة واحدة
واما قسرية وليست هي اذ لا قسر حيث لا طبع واما ارادية ولا ارادة الرائي والا امكنه عدم
الرؤية عند التحديق ولا الارادة المرئي والا لكان حيوانا لا غير بل الابصار بمقابلة العين المستنيرة
للمستنير بحيث يقع للنفس اشراق حضوري عليه فيراه اذا عرفت هذا فالصورة التي ترى في المرآة
كصورة السماء ليست فيها لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا في الهواء
لانا نراها خلف المرآة ولو كان في الهواء الذي خلفها فاستحال لتشبثها لكثافة المرآة ولا في البصر
او الدماغ لامتناع الانطباع ولا صورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع العين منها الى السماء
لبطلان خروج الشعاع فضلا عن انعكاسه فهي ليست في جسم هو المطلوب في الطبقة الجليدية
ايضا مرآة للنفس ترى بها صور المبصرات فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك صور الجليدية
ليست فيها بل تحدث عند المقابلة فيقع من النفس اشراق حضوري على المستنير ان كان حقا وان
كان شبحا محضا يحتاج الى مظهر آخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية في مقابلة المرآة وقع من النفس
اشراق حضوري عليه فرأت المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية
فصور المرآة بل جميع الصور الابصارية والخيالية ليست موجودة في الاذهان لامتناع ارتسام
الكبير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والا لرآها كل سليم الحس ولا في عالم المجردات التامة
التجريد من الباري والعقول والنفوس لكونها صورا جسمانية وليست معدومة مطلقا والا لما
كانت متصورة ومتمايزة ومحكوما عليها بالاحكام المختلفة فتكون موجودة في عالم آخر و
هو المعنى بعالم المثال المعلق واعتراض المشائين اولا بان ما يرتسم فيه صورة العالم من العين او
الدماغ يجوز ان ينقسم اقساما تساوي اقسام العالم عددا وشكلا لا مقدارا او يكون مقادير
الصور الخيالية بحسب مقادير اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها الخارجية
وبذا يفرق بين الصغير والكبير وغيرهما وثانيا بان الصورة التي ابصرنا بها السماء ليست باصغر
منها لانا رايناها بها كما هي وتلك الصورة عرض وقابلها هيولي وهي تقبل المقدار الصغير
والكبير ليس بشيء لانه لا يتم الا ببيان سبب تفاوت مقداري الصورة الذهنية والعينية وذلك
فيما ذكرناه ولان انكار اصغرية الصورة الخيالية من صورة السماء العينية عناد والكلام
في سبب كونها كما هي وانما قلنا ما ذكرنا قبل اولى لان امكان المناقشة في بعض المقدمات ربما
يوهن الاعتقاد عياذا بالله عن العقيدة المخالفة للديانة الثابتة قال السلمي واذا ثبت المثل
العقلية يكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع المحال ومفارقا لجميع الوجودات
الخاصة ويكون الوجودات الخاصة الاضافية عارضة للمهيات واما الوجود المطلق فلا يكون
عارضا للمهية اصلا بل مجردا عن جميع المهيات فيكون موجودا غير ممكن فيكون واجبا وقد سبق



مثنا في ذلك ما فيه كفاية ولا علينا ان نزيد ههنا وجوها للاثبات ووجوها لدفع الشبهات
اما الاولى فستة منها ان الوجود المطلق لا يقبل العدم لانه ضده والذي يظن قبوله العدم اضافة
ونسبة ومنها انه واحد الحقيقة من كل وجه وكل ما يقبل العدم فيه جهتان ومنها ان وجود الوجود
ليس بممتنع لانه ثبوت الشي لنفسه والا لكان له علة موجدة فهي اما مهية او احد افراده او خارج
عنهما والاول يستلزم كون المعدوم لا من حيث هو موجود مؤثرا في الموجود واللوازم ظاهر
البطلان ومنها لو كان وجود الوجود المطلق من غيره لكان ذلك الغير قبل الوجود بالوجود وهو
محال ومنها ان المثل المعقولة ان ثبت لجميع المهيات الكلية فذلك ما اشرنا اليه وان ثبت للانواع
فقط وهي الافلاطونية فيجوز ان يكون الوجود المطلق نوعا للوجودات المقيدة واورد ان الوجود يحتمل
الشدة والضعف والذاتي لا يحتملهما لان القدر المعتبر منه في تقويم الذات ان زال عند الضعف
بطل الذات فيكون الضعف بطلانا هف وان لم يزل كان الزائل من عوارض الذات فيكون الضعف
في بعض عرضياتها دون ذاتياتها وهو المطلوب قلنا فليكن الوجود كذلك يعني ان الوجودات
الخاصة الاضافية نسب الوجود المطلق الناشئة من نسب التعينات الاسمائية الجنسية او النوعية
او الصنفية او الشخصية والمرتبية الروحانية او المثالية او الحسية لما قلنا انه في كل متعين
غير متعين في ذاته وكل تعين نسبة من نسبه فالشدة والضعف في ظهور آثاره بحسب نسبه المختلفة
حسب اختلاف القابليات اما بحسب ذاته فكل شي فيه كل شي وهو التحقيق عندي في كل حقيقة
ومنها ان محققهم الطوسي ره ذكر في شرح الاشارات ان الصادر عن الفاعل هو الوجود واما
المهية فلازمة للوجود الصادر تابعة له في الخارج متبوعة له في العقل وهو صريح في ان الوجود
امر حقيقي والمهية اعتبار عقلي فالموجودات الخارجية عند التحقيق شي واحد هو مطلق الوجود
والمهيات هيئات له تختلف بها عند العقل وجودات خاصة هي الاعيان الخارجية واما الشبهات
فاحدى عشر منها ما مر انه طبيعة مشككة فيكون عرضية ومعلولة للمعروضات وقد مر جوابه ايضا ان
التشكيك في نسبه منها انه صفة للمهية والصفة محتاجة الى الموصوف والمحتاج الى الغير ممكن
وجوابه ان الصفة الموجودية التي هي نسبته الى المهية والنسبة تصح صفة للمنتسبين باعتبارين والا
ففي الحقيقة المهية صفته كما مر ومنه ظهر الجواب عما قالوا هذا بناء ان الوجود امر اعتباري اذ
لو كان محققا ثابتا للموجود لتاخر عن وجود الموصوف فيتاخر عن نفسه على ان المقتضى لوجود الموصوف
سابقا صفة غير الوجود واما هو فممنوع عما قالوا ايضا ان وجوب الوجود يقتضي وجوب المهية
الموصوفة بالطريق الاولى ومنها ان وجوب الوجود المطلق ان لم يكن لكونه وجودا كان لغيره
فيكون ممكنا وان كان لكونه وجودا يكون كل وجود ولو ممكن واجبا هف وجوابه ان وجوبه لذاته
لا لغيره ولا لكونه وجودا لما مر ان الوجود ليس مطابقا لكنه حقيقته كيف وقد يخطر ببالنا الاله
مع الغفلة عن الوجود المطلق وبالعكس او نقول المهية قد يلزمها ما لا يلزم شيئا من مفرداتها كالتركيبة



والاهية

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح

والاحدية الذاتية والازلية وعدم الجعل الى غير ذلك ومبناه عقم الشكل الاول والكبرى
مهملة وهذا الجواب بتقريب المسلمين ومنها ان حقيقة الواجب لو كانت هو الوجود المطلق وهو
اولى التصور بالكنه كان تصوره سبحانه بكنهه بديهيا وهو خلاف الاجماع وجوابه منع ان البديهي
تصوره بالكنه وما ذكروا فيه ليس بتام بل الذي هو اظهر الاشياء تصديقه بالموجودات وهو لا
يستدعي تصور كنه الاطراف كيف وكل صورة عقلية او ذهنية وحسية مفيدة وغير لازم من تصور
المقيد تصور المطلق بكنهه الا اذا كان ذاتيا وذاتي الموجودات بالاصطلاح المنطقي مفروض الوجود
الذي هو في الحقيقة نسبة سبحانه لا عينه ولا غيره واما على ذوق التحقيق في الذات الموجودة هو والخلق نسبة
والعيون البشرية لا يميزه عن نسبة لقصورها بل لا يدرك الا النسبة الجامعة بين النور والظلمة
على ان الاجماع ممنوع فقد قال غوث الاقطاب الشيخ الكبير رضه في الفصوص فالخالق معقول والحق
محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق محسوس مشهود ومنها ان الوجود للجزئيات بالذات وللكليات بواسطتها فالجزئيات
اولى بالوجود وجوابه منع تلك الاولوية بل الامر بالعكس لاستمرار وجود النوع دون الشخص بل
قد يوجد النوع في الخارج بدون جميع اشخاصه عند القائلين بالمثل على ان التشخص بعينه النسبي
التابع له فكيف يكون اولى بالتحقق ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان الواجب متعددا بتعدد
الجزئيات فهو شرك وجوابه انه لا يلزم من صدق واجب الوجود بذاته على الوجود صدقه على جزئياته
لعقم الشكل الاول والكبرى جزئية ومنها ان الوجود المطلق ليس منحصرا في شخص واحد وواجب الوجود
بذاته منحصر وجوابه منع كلية الكبرى عندنا فلا ينتج لعقم الشكل الثاني والكبرى جزئية ومنها
ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان ذاتيا لجميع ما عداه من الموجودات اذ لو كان عرضيا لها لاحتاج
اليها فكان ممكنا هف واذا كان ذاتيا كان جنسا لانه اعم الذاتيات ح وكان جنسا عاليا فكان
الجنس العالي واحدا وهو محال لانه ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل كان الجوهر جنسا وبالعكس
فلا يكون الوجود المطلق واجبا وجوابه منع انه ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل يكون الجوهر
جنسا له لاحتمال كون الجوهرية من لوازمه الخاصة بحصة دون افراده لا سيما اذا كان الاعيان
المتوهمة افرادا له نسبة واعتبارا له على ان الجوهر ليس جنسا لكل جوهر حتى لنفسه ولفصوله وانواعه
بل للجواهر الخمسة فقط ومنها انه لو كان واجبا لم يكن موجدا لشيء من الممكنات لان موجد الشيء لا
يحمل عليه والمطلق يحمل على المقيد وجوابه منع عدم اجتماع الحمل وعدم الحمل في المطلق باعتبارين
فان الحيوان باعتبار انه جزء مادة متقومة بالذات يمتنع الحمل على الانسان وباعتبار آخر
يحمل عليه فلم لا يجوز ان يكون الوجود المطلق باعتبار كونه فاعلا للوجود المقيد يمتنع الحمل عليه و
باعتبار اطلاقه صحيح الحمل عليه وانما اطنبنا في اثبات المثلين وما اردفناه من العقليات بالوجهين
لانه اصل علم التحقيق وامر يجمع بين الشرع والعقل التوفيق فاشتد لذلك مساس الحاجة اليه

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وايضا تنتهي مراتب النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد جهتي الاعراف اعني الوجه الذي يلي جهنم ينتهي حكم النكاح
الثاني من وجه ايضا كما مر ثم يتنزل الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصري حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق التلويح به متن

نائبين عقول المحجوبين دفعا عن اوهام اللجاجة ثم نقول والى مرتبة الهيولى الكل ومعقوليته مرتبة
الهباء وهي محل مرتبة الطبيعة ينتهي احكم مراتب النكاح من وجه وباعتبار وهي المرتبة التي فيها تولد
الارواح النورية من حيث انها نورية فان المتعين في مرتبة الطبيعة وبعد حصولها الصور مثالية
كانت او حسية وذلك بتوجه الارواح النورية واتما قلنا من وجه لان اولية النكاح المولد الذي
انما هي باعتبار تولد الكون اما باعتبار مطلق التوليد فتسان النكاح للاسماء الذاتية المولد
للوجود العام والنفس الرحماني الذي هو ام الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان ثم نقول
وينتهي النكاح الثاني الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد جهتي الاعراف اعني الذي يلي جهنم
وهو الكرسي على القول المشهور وفلك الكواكب الذي هو الرابع من الافلاك الثمانية الناشئة على قول
الشيخ الكبير رضي حيث قال محدبه ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين
فلك البروج وفيه اسكن رضوان خازن الجنان الذي هو فيه وفلك ايضا من وجه وباعتبار لان اجتماع الارواح
النورية في النكاح الثاني من جهة توليد الكون لا مطلقا فانها تولد بتوجهاتها النورية عالم المثال
وبتوجهاتها من حيث الصور المثالية عالم الاجسام البسيطة والتوليدان انتهيا ثم اما توليد بحر
عالم المثال المطلق فلانه برزخ بين عالم الارواح والاجسام ومعظم مظهر فيما بين الافلاك الثابتة المذكورة
وان لم يخل مرتبة طبيعية من حصة منه اولية واما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام التي يكون
الغالب عليها حكم الوحدة والبساطة حتى صارت دائمة ثابتة غير قابلة لغاية لطافتها الجسمية للخرق
والالتئام بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاربعة المذكورة والافلاك الاخر
عندنا مركبة من العناصر الاربعة لاجاء الشرع بطيها وانفطارها على خلاف ما يزعم اهل النظر
بدليلين قد علم فسادهما قبل ثم يتنزل امر الايجاد على الترتيب الى اجتماع العناصر لتوليد
المركبات العنصرية الذي هو النكاح الثالث من جهة توليد الكون والرابع لمطلق النكاح حتى ينتهي
الى المرتبة الخامسة الجامعة لوجوه الاربعة المختصة بالانسان ليظهر بصورة الكل آخرا في مقام
الجمع الاحدي الذي لا تتعين قبله اولية ولا غيرها ولا انتهاء وقد مر ويمكن ان يقال في توجيه هذا
المقام النكاح الاول الذي هو اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح النورية ينتهي
عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها الكلية وان لم ينته من حيث جزئياتها التي هي نسبها
واشعتها المنتشرة منها عند حدوث كل قابل واستعداده الجزئي المجعول وكذا النكاح الثاني الذي
هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك
الكواكب من وجه دون وجه لان ما بعده من السماوات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطا
من وجه بدليل ما ذكر الشيخ رضي في التفسير كما نقلناه قبل من تقسيم العالم حيث جعل السموات السبع
والاسطقسات الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين ما غلب
عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات الثلاث وبعد ما جعل هذه الثلاثة اقسام اتى

بین ما غلب علیه طرف الوحدة والبطون کالارواح وبین ما غلب علیه طرف الکثرة والظهور کتفاصیل
الاجسام المرکبة فعلی هذا قولنا بوجه دون وجه یکون قیدا للانتهاء لا قیدا للاولیة والثانویة
غیر ان ذکر القسم الثالث بلفظ الرابع ایماء الی اعتبار نکاح الاسماء الذاتیة فی الغیب لتولید الصورة
الوجودیة وحضرة العماء واعلم ایضا ان الشیخ رضه ذکر فی تفسیر البسملة انه لما تعینت مراتب الاسماء
فی الحضرة الجامعة وتوجهت لاظهار مظاهرها وما به یتم کمالها اعقب ذلک ظهور صورة الوجود
العام بالرحمن وجاء بصیغة المبالغة لعدم توقف عمومه علی شرط علمی او سعی تعلی بخلاف غیره من
الاسماء وظهور مثاله ومستواه الذی هو العرش المحیط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوی علیه
فی الاحاطة وعدم التحیز تنبیها علی ان المظهر مع کونه صورة محسدة مرکبة لیس له مکان فلان یکون
المستوی الذی جعله مکانا لما احاط به غنیا عن المکان بالطریق الاولی ثم میزت القبضتان القضیتان بحکم
النسبتین المعبر عنهما بالرحمة والغضب فما انسحب علیه حکم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقایق لنداء
الامر التکوینی وقبول ذلک علی وجه لا ینضاف الیه ما یشین جماله وبحسب تثبط بعض الحقایق عن
هذه الاجابة والباسها ذلک التجلی لسوء قبولها له احکاما وصفات لا یرتضیها جماله وفی سعیها
کماله الی سعید معتنی به والی شقی غیر معتنی به فای مرتبة کانت غایته فظهر سر التفصیل الغیبی فی مقام
الکرسی المختص بالاسم الرحیم فانقسم الحکم الی امر مؤد بالممتثل له الی الانتظام فی سلک السعداء
اهل النعیم الدائم فی ذلک المقام بعینه فانه مقام اهل الیمین والی نهی وتحذیر عن الوقوع فیما یؤدی الی
الانخراط فی سلک الاشقیاء وقال رضه فی تفسیر انعمت علیهم ما من مرتبة من المراتب الوجودیة الا
والانسان من حیث الخلق التقدیری المنبه علیه بقوله علیه وآله السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفی عام وبقوله علیه وآله السلام ان الله تعالی مسح علی ظهر ادم فاخرج ذریته کامثال الذر الحدیث
وبما اخبرنا ان تعین صور الاشیاء فی اللوح المحفوظ بالکتابة الالهیة العلمیة سابق علی التعینات الروحانیة
والجسمانیة معرض لا فات کل مرتبة هذا کلامه فمن قال عقب تعین الحضرة الجامعة صورة الوجود
العام بالرحمن وبصیغة المبالغة لعدم توقف عمومه علی شرط علمی او سعی تعلی بخلاف غیره من الاسماء
فظهر مثاله ومستواه الذی هو العرش المحیط واول الصورة الظاهرة لا یبعد ان یرید بالنکاح
المنتهی الی الهباء والطبیعة الکلیتین نکاح الاسماء الذاتیة المولد للصورة الوجودیة حیث جعل
اول انتهاء حکمه الی ما فیه ظهر اول الصورة الظاهرة العرشیة وهو الهباء لکن من حیث الظهور کما
انتهی الی تعین اول الصورة الباطنة وهو القلم من حیث البطون وکذا قوله بان تعین صورة الاشیاء
فی اللوح قبل تعین الارواح وقد قال بان تعین الهباء عقیب تعین اللوح یشعر بان النکاح المولد
للارواح انما یتم بعد تعین الهباء فکذلک لا یبعد ان یرید بالنکاح الثانی المنتهی الی فلک الکرسی
النکاح المولد للارواح النوریة المنتهیة الی المثالیة فان عالم المثال من الصور فانتهاء التراکیب المعنوی
لتولید الارواح ینتهی الی تعین الکرسی فی مقام ظهور سر التفصیل الغیبی او تعین الافلاک الاربعة لکن

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في ترتيب ظهور الموجودات ابتغاء لعقد النكاح الاول

ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول وتداخل ومزج والظاهر اثره في المولود كان مما كان انما هو لاغلبها احكاما فيه واقواها نسبة به من حيث الناكح ومن حيثية النكاح كما لوح به صلى الله عليه واله في علة التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل ماء المراة وسبقه وعلوه وبالعكس وهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها متن

من حيث الظهور وان انتهى ليتحد بعين الارواح العالية النورية من حيث البطون في توسطها هذا الثالث قول الشيخ في التفسير وللطبيعة ظاهرية الاسماء الاول الاصلية فهذا اشارة الى انتهاء نكاح الاسماء عندها لكن من حيث الظهور وقوله رضه وبتعين مرتبة الهيولى المنبهة على الامكان الذي هو مرتبة العالم وبالجسم الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث الوهيته بها فانه اشارة الى انتهاء النكاح الثاني الذي هو تركيب المعاني بالعرش وما يتبعه من الافلاك الدائمة الكلية البسيطة لكن من جهة الظهور وانما اطنبنا هنا لانه مقام بعيد المنال عتيد الاشكال ثم نقول وللنكاحات المذكورة الان ينتهي الى امهى دركات الجزئية تراكيب ومزج من هذه الاصول الخمسة ونتايج بحسبها والظاهر اثره في المولود كائنا ما كان من مواليد كل نكاح انما هو لاغلب هذه النكاحات حكما فيه واقواها نسبة به واقتضاء له وذلك كما قد يتفاوت من حيث الناكح وهو التوجه الالهي وسر الجمع الاحدي ومن حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها ومن حيث المنكوح وهو المجتمع من الحقائق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة وقد عرفت الغلبة بامثلتها والاصل الكلي فيها منها ما قال في التفسير ومنها ان الموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج والغلبة الظهورية في كل حال تركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الوجودي الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية حكما ولا يخلو ظهور غلبة احدى الحروف بحسب هذه النكاحات الخمسة الواقعة في الحضرات الخمسة من احدى الحيثيتين الواقعتين في المراتب الثلثة الكلية والحيثيتان حيثية القوى الروحانية وحيثية القوى الطبيعية والمراتب الثلث مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة الاعتدال المقاومة الجامعة وذلك لان اختلاف استعدادات الاعيان اقتضى ان يتعين بعض توجهات الاسماء لايجادها في مراتب الارواح وبعضها في مراتب الطبيعة فالظهور في احدهما او فيهما معا باعتبار الاولية والحكم الجمعي يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين الفعل والانفعال او الامر الجامع بينهما هذا هو المستفاد من قول الشيخ رضه ثم نقول وتلك الغلبة كما لوح النبي صلى الله عليه واله اليه في علية الغلبة للتذكير للمولود والتانيث اما الاول فبحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة لا بالزمان لما تقرر في الطب ان توافي الانزالين شرط العلوق وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية واما الثاني وهو علية الغلبة للتانيث فسببه بالعكس من تلك الوجوه الثلثة وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها من جملتها والله اعلم ما ذكره الاطباء ان تعين حلية المولود من شكله واخلاقه تابع لتخيل الوالدين حال الانعلاق بحسب المقاومة بين تخيلهما ولهم في ذلك حكايات وتجارب فيرتبون عليه قاعدة هي ان من اراد ان يكون له ولد على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة وليضعها بمقابلته حين مواقعته ليكون ناظرا اليها وقت الانعلاق ومن اراد ان يكون له ولد على خلق مخصوص او صفة مخصوصة من علم او عمل او غيرهما فليتخيله وقت الانعلاق وليتخيل ايضا التذكير ان كان يحب

ح من يريدهما وكل هذا مبنى على ان كل ما ظهر في الوجود العيني فانما هو ظل حالي ومثال لحالي لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والمثالية والعلمية المعنوية فان المنبعث من التجلي الذاتي وشوق التجلي الحبي الكمالي الاسمائي لما سبق بذاته القدسية الطالبة للظهور طلبا فعليا وجوبيا الحقائق الكونية الذاتية الطالبة بلسان الاستعداد القبولي الانفعالي وتعين من الحضرتين بموجب الطلبين النفس الرحماني الذي هو العماء وتحقق بذلك القرينة الاولى بين الغيب والشهادة والجمع بينهما وسرى ذلك في جميع المواليد روحا بالقلم واللوح وجسما كليا بالعرش والكرسي وحضرة جامعة بينهما بآدم وحواء كما قال تعالى سُبحانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْواجَ كُلَّها وَمِن كُلِّ شَيءٍ خَلَقْنا زَوجَينِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ

الاصل الثالث عشر

في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش فنقول بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء تعين معقولية مرتبة الجسم الكل اي الكلي الذي اول صورة ظهر تعينها في ذلك الجسم هو العرش وانما ذكرنا تعين المعقولية في الامور الثلثة التي هي الطبيعة والهباء والجسم الكلي ولم نقل ظهر وجودها لانها كليات فوجودها عقلي غيبي لا خارجي مثالي او حسي لعدم تعين الصور في مرتبة الحقائق الكلية وكل معلوم لله تعالى كذلك فوجوده في علم موجده لا في نفسه فهو ازلي لا يتعلق به القدرة الايجادية لان اثرها في اخراج الوجود العلمي الى الوجود العيني حتى يظهر لنفسه وهو الجلاء وان لم يزل الظهور بالفعل كما في المهيمة ويظهر لغيره وهو الاستجلاء فالحقائق الكلية من حيث هي كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا يتعين لناظر في منظور به ولا في مظهر منظور كما مر في امهات الاصول فان قلت فاي شيء يتجدد لهذه الحقائق الثلث حتى قلتم بترتبها في التعين المعقولي قلنا المتجدد لها ولا مثالها من الاسماء الغيبية كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بواسطتها وجعلها شرطا في المعنى الايجادي المكتنفة عنه بالانتقال المعنوي من العلم الى العين مع انه لا نقل هناك ثم جعل ما ظهر لهذه الحقائق كمظاهر الطبيعة مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها فهي مجال له سبحانه ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره وهذا معنى ما روي عن الشيخ حين سئل عنه الشيخ ابن السبعين بمعنى قوله من اين الى اين وما الحاصل في البين انه اجابه بقوله من العلم الى العين والحاصل في البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهره بالحكمين ثم نقول لما ثبت ان صور هذه الحقائق مراتب تجلي الحق فهو الظاهر فيها من حيث هذه الحقائق فاهل العالم في رؤية الحق تعالى من هذه المجالي والمظاهر على ثلثة اقسام القسم الاول محجوبون انما يرون الحق من وراء حجابية هذه الحقائق وامثالها لكن بحسب هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون ان معلومهم هذه الحقائق ومرئيهم صورها وان الحق غير مرئي ولا معلوم الا علما اجماليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد ونحو ذلك من احكام التنزيه لئلا يلزم المفاسد في توحيدهم ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله تعالى الا باعتبار خلقه الوسائط واقداره اياهم عليها فلا كلام معهم لانهم في حكم المشركين القائلين مطرنا بنوء كذا قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز هذه سنا

الاصل الثالث عشر الفصل الاول من الباب الثاني في كشف السر الكلي في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق آدم على الصورة وخلق حواء منه واعتبر نظائرهما كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شاء الله ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة ولا ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد من الثلثة امر غيبي كلي لا تتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق سبحانه له الوجود البحت لو احد فلا يظهر عنه الا وجودي ولا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود له في عينه ليكون كذلك فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في عينه بل في علم موجده لا في عينه وانما شان القدرة اخراج الاشياء المتعينة من كونها موجودة في علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العيني حتى تتعين وتظهر لنفسها ولامثالها ولما كان الجسم الكل والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمي والحضرة الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا تعينت معقولية مرتبته كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح واما الذي يتجدد لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الاول كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بها فانتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقائق الثلاث الكلية وما يشاركها من امهات الاسماء شرطا في ذلك المعنى الايجادي المكني عنه بالتنقل مع انه لا تنقل هناك ثم جعل ما ظهر بتعينه ما ذكر هذه الحقائق مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها واقامها مجالي له تعالى من حيث هذه الحقائق ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقائق المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقائق وصورها وان الحق غير مرئي لهم ولا معلوم الا علما اجماليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد لما يلزم من المفاسد لو لم يكن واحدا ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وطائفة اخرى اوقفت فى مقابلة هؤلاء فغلب عليهم ادراك الحق فى كل حقيقة لكن على وجه غلب فيهم الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء مجالية ثم وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق ثم الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقائق كلها الامهات منها كهذه الثلثة وغيرها مجالى ومظاهر فاما له سبحانه ابتداء كهذه ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية واما مجالى له ولمجاليه ١٩٤

المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقائق والحق تعالى يستجلى من وراء تعينات سائر الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية والوصفية والمضافة الى غيره والكل ليس الا شئون ذاته مع ما بينها من التفاوت فى الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال فانهم وشاهدوا ايضا ان الكمل من زاحمهم فى هذا الشهود فى عين الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل جمعا دائما ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها وتعدداتها المقتضى لها الامتياز فهاهنا الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وانما قلت من حيث الوجود الواحد المطلق من اجل ان المسماة بحقائق اسمائية واعيان كونية فى حضرة الجمع الاحدى وبالنسبة الى حقيقة الحقائق انما هى احوال لغيب الذات المعتلى حكمها عن الاسماء والصفات وعن كل وحدة معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجل وحجاب ومجلى وغير ذلك كما لوحت به من قبل وهؤلاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم لا به لعدم تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين به سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم متن

نصبها سبحانه لما سبق فى علمه وليبتلى الله بها عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن بالله كافر بها اذ الشرع والعقل يدلان على ان لا فاعل الا الله وعليه يدل حديث المطر حيث قال اتدرون ماذا قال ربكم الحديث وان اسندوا الافعال كلها الى الله تعالى خلقا والى الواسطة كسبا باضافة الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوجه والانبعاث والكسب فمنهم من فى تلك الحديث انه هو المؤمن بالله والكواكب لموافقته الحق سبحانه فى اضافة الفعل اليهما مع انه خالق القسم الثانى طائفة فى مقابلة هؤلاء غلب عليهم ادراك الحق تعالى فى كل حقيقة لان الحق غالب على امره فيهم فذهلوا عن كون الاشياء مجالية انه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير اصلا ولم يقروا بسوى الحق الظاهر واذا سئلوا عن التعددات وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو واقول كانهم الافراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة فى شهود جمال جلال الحق سبحانه القسم الثالث هم الكمل والمتمكنون المزاحمون للكمل فى الشهود الجامعون ذوو شانهم الجمع بين المشاهدتين المشاهدة الاولى مشاهدة الحق ظاهرا من حيث الوجود وان امهات الحقائق كهذه الثلثة وغيرها مظاهر واثار اما له سبحانه ابتداء كهذه الثلثة ونحوها من الاسماء الذاتية واما مجال له ولمجاليه المذكورة والحق يستجلى ويرى من وراء تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه بمعنى الاسمية والوصفية والى غيره بمعنى الخالقية والكونية وكل التعينات ليس الا شئون ذاته مع تفاوت ما بينها احكاما من المحيطية والمحاطية ومن الكمال والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة الى الوجود اذ بالنسبة اليه كل شئ فيه كل شئ المشاهدة الثانية مشاهدتهم فى عين الشهود الاول ومعه جمعا دون مناوبة فضلا عن انفراد ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها التى لها امتيازها عن غيره الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وليس مظهرا لها من حيث اجتماعها فى حضرة الجمع الاحدى وحقيقة الحقائق اذ جميع الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية احوال نسب الذات من شانها اذا اعتبرت مجموعة فى العلم ان يسمى حضرة الذات بكمالها فكيف يمتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهريتها ومظهريته سبحانه اما غيب الذات الذى هو الوجود المطلق فمعتل حكمه على كل اسم وصفة وتعين وتعدد وظهور وتجل ومجلى وحجاب وغير ذلك فهؤلاء الجامعون بين الشهودين والمالكون للمرآتين من الطرفين هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة اما بحسبهم لا بحسبه وذلك لتحققهم بالشهود الثابت به سبحانه من جهة كونهم يدركون به بكسر الراء وهى مظهرية سبحانه للحقائق واحكامها وهو مرتبة قرب النوافل المعتبر فيها ان الحق المتجلى العبد له الادراك الحق المتجلى له وتحققهم ايضا بالشهود الثابت له سبحانه بهم من جهة كونه سبحانه يدرك بهم بكسر الراء وهى مظهريتهم للوجود الحق وهى مرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها ان العبد المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلى فهذا ما اشار اليه الشيخ رضه بقوله انه مرآتيه وهو مرآة احواله والحاصل ان مظهريته سبحانه للحقائق وتعيناتها انما هى باعتبار وجوده المطلق الذى يمتاز عنها بتعينه الذاتى ووحدته الاطلاقية وتعدداتها وان مظهريتها

في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

لسبحانه باعتبارات تهاشئونه الكلية والجزئية واحوالها الذاتية التي هو عينها باحد الاعتبارين
اما باعتبار واحدية جمعه لها او باعتبار تنزله في مراتب اسمائه وصفاته هذا هو المفهوم من متفرقات
كلام الشيخ رضـ قال رضـ في التفسير ايضا فالمحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم الوجه الذي به يغاير
الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم والمسمى وان كان في بعض
مع بقاء التميز والتخصص والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا
يتقيدون بذوق ولا معتقد ويفرقون في كل ذوق ويعرفون فيه وجه الصواب والخطاء النسبي لان
التجلي الذاتي من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد ومقتدر قال الشيخ مويد الدين الجندي عند شرح
قول الشيخ الكبير رضـ في الفص الشيثي فما في احد من الله شئ ولا في احد من سوى نفسه شئ وان تنوعت
عليه الصورة وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا احاد من اهل الله فاذا رايت من يعرف ذلك
فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله تعالى المراد بالاحاد
اهل الله هم الكمل وهم على طبقات وكلهم يرون المواهب من الله بسريان سره وما بكم من نعمة فمن
الله وهذا المشهد في ظاهر المفهوم يوهم خلاف هذا وليس ذلك كذلك لان هولاء الطبقات منهم
من يرى النعم كلها من الله ولكن بالاسباب التي هي غير الله ومنهم من لا يرى الاثر للاسباب والوسائط
ومنهم من يراها شروطا لا اسبابا وعللا ومنهم من يرى النعم من الله بلا واسطة ومنهم من يرى الاسباب
والوسائط ايضا من نعم الله وجميع هولاء الاصناف محجوبون في عين الكشف ومشركون في عين التوحيد
لانهم وان وحدوا الله في رؤية النعم كلها منه تعالى لكنهم اثبتوا الوسائط والنعم والمنعم عليه والمنعم
اعتبارا والحقيقة تابي الا ان يكون هو الواحد الاحد الظاهر الباطن الواحد الكثير وهو الوجود الواحد
الحق والاوصاف نسب فمن يرى النعم الواصلة من مدحة عينه الثابتة من حيث ان تلك العين الثابتة
عين الحق فقد شهد احدية الوجود على ما هي عليه الامر في نفسه وان النعم كلها من الله تعالى وان
الكل واحد فكان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة فان العامة يرون التوحيد هو ستة وثلثون
مقاما كما نطق به القرآن في مواضع فيها ذكر لا اله الا الله واما الخاصة فيرون الوحدة ولكن مع
كثرة الموحد والموحد والتوحيد لا عقلا واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ولا غيرية
بينهما وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة يجمعون بين
الشهودين وهم في هذا الشهود الجمعي على طبقات فكامله الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة
عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينها شهودا جمعيا احديا ويشهد ان ان العين الاحدية جامعة بين
الشهودين في الشاهد والمشهود واكمل واعلى ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع
بينهما وهولاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة الخاصة جعلنا الله واياك منهم انه عليم خبير هذا
كله بحسب الشهود اما بحسب العمل الذي يعمله العبد فقال رضـ بيانا بعبارته في التفسير ان نضد بعمله امرا
غير الحق فهو من الاجراء لا من العبيد ان فعل لكونه خيرا وفضلا او ما مورا به لا غير بل من حيث الحضور

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي من تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

واهل هذا المقام لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتميزهم بين الحق وما سواه متن

فيه مع الامر فهو الرجل وان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية وان تعدى
بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والربوبية وان انضم الى ما سبق
حضوره مع الحق في فعله بحيث يضعف الشهود والعمل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد
المخلص وان ظهرت عليه احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام قرب النوافل بحيث لا يبقى منها ولا
بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدي في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في
سعته كل وصف وحكم عن علم صحيح بما اتصف به وبما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة
وحجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله تعالى وسائر الاخوان
بهذا تم كلامه ولذا قال في التفسير في موضع آخر مرتبة كنت سمعه وبصره اول مقام الولاية وبعد
خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المختص باحدية
الجمع مراتب كثيرة من مراتب الولايات العامة والخاصة والنبوات العامة والخاصة والخلافات
كذلك وفي مرتبة الكمال فوق الكل فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال وما بعد استخلاف
الحق والاستهلاك فيه غيبا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التميز والتشكيك في مراتب وكل من تحقق
بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وقال في موضع آخر منه ومنتهى كل ذلك التحقق
بهذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب غيبوبة
العبد في غيب ذاته وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وفعل منتسبا
من حيث كماله الالهي او منسبا الى ربه من حيث هذا العبد ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى الى ان علم ان
نسبة الكون كلمة اليه نسبة الاعضاء اليه والقوى المصورة وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى
خلقه وبقي سفره في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا بقوله انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري فيك والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل والحمد لله
رب العالمين تم كلامه واهل هذا المقام الجامع وهم الكمل ومن يحذو حذوهم من المتمكنين امامهم بين
الطائفتين الاوليين لانهم لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي وهم الطائفة الثانية
الذين لا يعرفون وجه التعددات واسبابها ولا يثبتون العالم ايضا على نوع اثبات اهل الحجاب وهم الطائفة
الاولى الذين مطرح نظرهم اولا وبالذات حجابية الحقائق وثانيا وبواسطتها ومن ورائها هو الحق سبحانه
محسبها فهم المرتبون لهم في الحقيقة لا هو بحسب زعمهم تنزيها له عن الاحكام المنافية لتوحيدهم ثم توسط
الكل بينهما انما هو مع اعترافهم بالحق سبحانه وبالالهية واستناد التاثير وحقيقة الوجوب اليه وبالعالم
بالمالوهية واستناد التاثر وعدمية الامكان اليه ثم الارتباط بينهما بالمرآتين من الطرفين ومع
تميزهم بين الحق باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة مظهريات اسمائه وصفاته تفصيلا و
اجمالا وبين الحق باحدية الجمع والوجود وبين ما سواه بتفصيل احواله الذاتية وتحصيل شؤونه
الصفاتية وثبوت التميز من حيثية ما كان في صدق اصل التميز فوحدة الوجود في الجميع من جهة

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فتدبر هذا الفصل فانك ان فهمته عرفت ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق ومن
وجه مجال الذات ومن وجه اتم من الوجهين مجال الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدته واحوال غيب ذاته
ظهرت لها ولبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من جهتها فثم خلق وحق وتمييز غير ما عقل من صور التميز ووحدة غيرها
١٩٧ فهم من كل وحدة وكثرة غيرها تصفو من الكثرة مع
بقاء كل ذلك لمجاله وصيته فافهم ان كنت تفهم ولا
تحصر الامر فيما بلغك ولا فيما تريه وتعلمه وتدبر وصفا
يقرع سمعك فهذا البيان غريب بعيد جدا قريب لمن
لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات
والحقيقة والفعل والحال سيدا وعبدا وقد استرسل
القلم بحكم وارد الوقت فيه حتى ابدع ما لم يخطر ابدا
فلنقبض عنانه ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره
فنقول ثم ظهر عن الحق به وبواسطة ما ذكر من المراتب

متن

الحقة الاحدية لا اثنانية تعدد من حيث مظاهر نسبة تجاليه اعتبار ذاته المسماة باسمائه وبذلك جمعها
يسمى العالم غيرا وسوى فتدبر لتعرف ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين
من حيث الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق لانها تعيناته العلمية التي هي بالنسبة الى ذات
الحق عينه ومن وجه مجالي الذات لانها مظاهر وجوده وصور تجليه الاحدي ومن وجه ثالث اتم
من الوجهين السابقين مجالي الذات لا مطلقا ومن حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين
وله مقام كان الله ولا شئ معه بل مجالي له من حيث تجلياته الكلية واسمائه الذاتية الكلية كالمفاتيح
الاول وسدنتها التي هي امهات صفات الالوهية وانما كان اتم لاشتماله على جهة ربط الوحدة بالكثرة
وعلى اعتباري الوجوب والامكان والبطون والظهور ومن وجه رابع ادق من الوجوه الثلثة
السالفة واحق باعتبار جلالها انها احكام وحدته التي هي التعين الاول واحواله المستجنة في غيب
ذاته المتعالي حكمها على الاسماء والصفات وعلى كل كثرة وتعين وظهور وتجل وانما كان ادق لانه
اعتبار الكثرة في محل استهلاكها واستجنانها فهو احق اثباتا باعتبار جلاله لكن ظهرت تلك الحقائق
من باطنه سبحانه لظاهره لان ترى اعيان الحق انفسها كلا ويرى بعضها بعضا اذ لا يرى كل احد
كلها بل الحاصل من الوجود العيني ظهور كل حقيقة لنفسه وبعض الحقائق لبعضها فاما ظهورها
للحق بل ان ظهورها لنفسها فحاصل في الحضرة العلمية قبل الوجود العيني وذلك الظهور
مشتمل على نفس الظهور وعلى خصوصيته فنفس الظهور بحسب حكم الحق من حيث استعداداتها و
خصوصيات الظهور بحسب احكام تعيناتها ففي كل وجود عيني خلق تعينه الوجودي العيني صورة تعينه العلمي
النسبي بل صورة التجلي الاحدي حسب استعداد التعين العلمي وحق بلا حلول واتحاد وانقسام بل
باحدية حقيقية دائمة ثابتة ولو حال لحوق الاحكام وفيه تميز غير ما عقل من التميز الحسي او الخيالي
او المثالي لثبوته ولو فرضنا عدم حس او ذهن او خيال وهو التميز بين الشئ من حيث نفس ذاته وبينه
من حيث صور نسبه وصفاته وفيه وحدة غير ما فهم من الوحدة العددية الجنسية او النوعية او
الشخصية او الوصفية او الذاتية المنطقية او العرضية وغيرها وفيه كثرة غير الكثرة المقابلة لها الا احدية
التي هي انها هي التي ليست هي بمقتضية للوحدة العددية ولا بمنافية للكثرة المقابلة لها بل باقية
على حالها مع كل تعين وتميز وكثرة ووحدة فافهم نسبة ما بين المطلق والمقيد ذاته والباطن وصوره
الظاهرة ولا انحصار امر الحق فيما بلغك انه مباين للخلق ولا فيما يرى انه منحصر في البعض كحصر النصارى
في المسيح القائلين ان الله هو المسيح بن مريم فهذا البيان غريب بديع تعجبا لمن تعدى حدا من حدود الله
الحق او اتخذ عند الرحمن وجها معهودا محصورا قريب لمن لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا
بل كان بالذات والحقيقة سيدا وبالفعل والشريعة والحال والطريقة عبدا **الاصل**
الرابع عشر في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش فنقول ثم ظهر عن الحق
لانه مبدء كل ظهور ويرى بتجليه الاحدي الساري في المراتب بواسطة ما ذكرناها من المراتب

الاصل الرابع عشر في الفصل الاول في كشف السر الكلي

والمظاهر منها فان ذلك تاثير حركة العرش الظاهرة وبعده بصورة صورة الكرسي وبعده حركة مثل

الالهية والمظاهر الكونية مضافا الى المجموع تاثير حركة العرش الظاهرة لانها صورة حركة
التجلي الحبي ورتبة تنزيهية طالبة لقوابل سائلة بالسنة استعدادتها ما به يظهر كما لاتها الممكنة
فظهر في صورتها خاصيتها ثم اثر صورته في صورة الكرسي وكذا ظهر من روحه وهو القلم روح
الكرسي وهو النفس الكل التي هي اللوح المحفوظ وكذا من حركته حركته الدورية لبساطته مثله
قال في التفسير ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط و
مستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المدبر ثم الكرسي الذي هو مظهر الوجودات المتعينة من حيث
هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل وقال الشيخ الكبير
في عقلة المستوفز اول صورة قبل الهباء صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق طوله من
العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكل واول شكل قبله الشكل الكري فكان
الفلك فسماه العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به من غير تشبيه وتكييف
هو اول عالم التركيب وكان استواؤه عليه من العماء وهو عرش الحيوة وهو عرش لنبي ليس له وجود
الا بالنسبة وجعل له سبحانه حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله منهم اربعة الاول على
صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة
رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم ع والسابع على صورة ابرهيم والثامن
على صورة محمد عليه وآله وعليهم وهذه صور مقاماتهم لا صور نشآتهم قال ابن مسرة الجيلي فاسرا
وادم للصور وجبرئيل ومحمد للارواح وابرهيم وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد
والوعيد وعمر سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل وهم ثم
القرب ومن هنا سمع الرسول صلى الله عليه وآله صريف الاقلام وهنا نزل الوقوف ومن هنا عليه
علية حال الفناء وتجرد عن عالم التركيب نودي بصوت علي بن ابيطالب عليه السلام قف ان ربك يصلي
ثم تلا عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهو احد الحجب الثلثة التي تبقى بين اهل الجنة وبين
الحق اذا جمعوا للروية والفلكان بعد قال ثم ادار الفلك الاخر وسماه الكرسي وهو في جو العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسي بالملائكة المدبرات واسكنه
ميكائيل وتدلت عليه القدمان فالكلمة واحدة في العرش لانه اول عالم التركيب وظهرها في الكرسي
نسبتان لانه الفلك الثاني فعبر عنهما في الوحي بالقدمين وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال
الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العادات ويظهر في عالمين عالم الخيال كقوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات ومنهما كانت الخواص
للاشياء التي تفعل بالخاصية قال ثم ادار سبحانه في جوف الكرسي الفلك الاطلس ونسبته الى
الكرسي نسبة الكرسي الى العرش كحلقة في فلاة وبينهما عالم الرفرف وهي المعارج العلى وفيه خلق عالم
المثل الانسانية وتستنبحهم سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وهم عالم الحجب وفيه مقام جبرئيل

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

وفيه الملائكة المقسمات والتي ينتهي علم علماء الرصد لا كوكب فيه والبروج فيه تقاديرات فهو مقسوم
على اثني عشر قسما جعل في كل قسم ملكا من الملائكة وهو يدبر ذلك القسم تحفه ملائكة والمقسمات
وسموا باسماء صورهم في عالم المثال فالملك الاول على صورة الميزان وطبيعته قسمه حار رطب في ولاء
الحكم في عالم التكوين ستة آلاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدث الايام دور الليل
والنهار وكانت اول حركته بالزمان لهذا الملك وقد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال عليه وآله السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق (خلقه الله) وجعل بيده هذا الملك مفتاح
خلق الاحوال والتغيرات في الزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض وهو متحرك والملك
الثاني على صورة العقرب وطبيعته بينه بارد رطب وولاه خمسة آلاف سنة وبيده مفتاح خلق النار
وهو ساكن والثالث على صورة القوس وطبيعته بينه حار يابس وولاه اربعة آلاف سنة بيده
ازمة الاجساد النورية والظلمانية ومفتاح خلق النبات والرابع على صورة الجدي وطبيعته
بينه بارد يابس وولاه ثلثة آلاف سنة وهو متحرك وبيده مفتاح الليل والنهار والخامس على صورة
الدلو وطبيعته بينه حار رطب وولاه الفي سنة عليه سكون ووقار وبيده مفتاح الارواح السادس
على صورة الحوت قسمه بارد يابس ودولته الف سنة وله اشتراك مع تلك الاجساد النورية والظلمانية
وبيده مفتاح خلق الحيوان والسابع على صورة الكبش وقسمه حار يابس وجعل دولته اثني عشر الف
سنة وهو متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والثامن على صورة الثور وقسمه بارد يابس
ودولته احد عشر الف سنة ملك عليه وقار وسكينة وتثبت وعمل عليه السامري العجل بيده مفتاح خلق الجنة
التاسع على صورة التوأمين قسمه حار رطب دولته عشرة آلاف سنة وله اشتراك مع فلك الاجسام
وبيده مفتاح خلق المعادن العاشر على صورة السرطان قسمه بارد رطب دولته تسعة آلاف سنة
ملك متحرك بيده مفتاح خلق الدنيا الحادي عشر على صورة اسد قسمه حار يابس دولته ثمانية
آلاف سنة ملك يعلوه مهابة بيده مفتاح خلق الآخرة الثاني عشر على صورة سنبلة قسمه بارد يابس
ودولته سبعة آلاف سنة وله اختصاص معين بالاجساد الانسانية فعن الاسد والقوس والحمل وجدت
كرة الاثير وبالجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت
كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض فالله هو الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب
نصبها ليبتلي بها عباده كما مر فاكتم لحدث الله سبحانه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بعينه وبين
فلك البروج وسطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وملائكته وملك
هذا الفلك يسمى المنابات في هذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف وبخبر الصادق والله اعلم لما
خلق هذا الفلك رتب في مقعره القمر ستة واحدى وعشرين مرتبة قسم الفلك عليها اقساما كما قسم
البروج على اثني عشر قسما فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثنتا عشرة كرة هي فلك الثوابت والسبعة والكرات
التي تحته والاربعة الاركان فكذلك قسم هذا الفلك الرابع الاقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم

الاصل الرابع عشر في الفصل والاشارة بكشف السر الكلي

ملكا على صورة عالم من عوالم الاركان فدار هذا الفلك ومنه ابرز فيها عالم الجنان كحركة الارض
في اخراج النباتات كما قال تعالى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وهذا الفلك هو فلك
الحروف ومن هنا انتشأت على الثمانية والعشرين منزلة ثمانية وعشرون حرفا اما الحروف الخارجة
عن حد الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات فهي بعدد ما بقي من الاقسام متقدرا بمقدار
لا يزيد ولا ينقص وذلك في الانسان كالحروف بين الباء والفاء وبين الجيم والشين وكحروف الحشو
وكذا في الحيوانات واخبرني بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق عليه السلام انه اوصلها الى بضع وستين
حرفا والحروف لا تعطي خواصها الا ما تعطيه حكم المنازل غير ان لها روحانية لطيفة في فلك الاعلى
الذي هو سقف الجنة بها يبقى الكلام على اهل الجنة اعني الحروف الفعلية واما اللفظية فهي لهم
من نفس هذا الفلك الذي هم فيه ولكن اعذب والطف وهذا الكلام المعتاد لانها تفعل هناك
بالروحانية الخالصة كشكلنا في الجنان على عدد نشأة فانتج الاستعداد الحسي والفيض الروحاني
نتيجة يناسبها ومن هذا الفلك كان في الجنة الانهار والرياح والشجر والحور والقصور والولدان
والاكل والشرب والنكاح والانتقالات من حال الى حال على اهل الطبيعة الا ان الامر تابع في عين حوا
والقوابل لحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا ولكن يختلف عليهم الصور والحالات والاشكال
والمطاعم والملابس والمناكح والاعراض هذا ما نقلناه عن لفظ الشيخ الكبير في صفة الافلاك بعينه الدائمة
فان قلت عبارات شيخنا رضه في مفتاح الغيب والتفسير والفكوك وشرح الحديث وغيرها يشعر بان الفلك
الثابت الدائم هو العرش والكرسي لا غير فان الجنة بينهما موافقا لما جاء في الحديث سقف الجنة
عرش الرحمن وان مقعر الكرسي وما تحته طبقات جهنم وان جرم الكرسي هو الاعراف فكيف التوفيق
بينه وبين ما ذكره الشيخ الكبير رضه هنا وفي الفصوص وغيره من ان الافلاك الاولية الثابتة
الدائمة قلت كما ان ظاهر لفظ شيخنا انهما فلكان لا غير كذلك ظاهر لفظ الشيخ الكبير رضه انها
افلاك اربعة متباينة واحيانا متناضدة لهذا قال لا يمكن معرفتها الا بالكشف او خبر الصادق ولا
يطلع عليها بالرصد لكن ما يشعر به كلام الشارح الجندي رضه في تعيين العرش والكرسي انها اربعة
متباينة واحيانا متناضدة لكن الشارح الفرغاني رضه ذكر في ديباجة شرح القصيدة ان كلا من
العرش والكرسي اعتبر صورتهما المثالية تارة بحكم المرتبة التي ظهرت الهيئة فيهما فسميتا العرش والكرسي
واعتبر صورتهما الجسمانية المركبة من الطول والعرض والعمق اخرى فسمي العرش باعتبارها فلك
الافلاك والفلك الاطلس والمحدد وسمي الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل فهذا مما يوفق
بين كلامي الشيخين وبين ان شيخنا رضه كما هو عادته نص على حقيقة الحال ولم يفصل حسب اعتباري
الشيء الواحد في الاقوال واشار بذلك ان كلام الشيخ الكبير رضه راجع الى هذا في المال وذلك لما
حكى ان شيخنا رضه بعدما عرض عليه الفرغاني ديباجة شرحه قرأها واجازها فصلا ناطقا باستحسانها
فذلك مما يصح متمسكا في هذا التوفيق والله اعلم بمراده ومراد اهل التحقيق تتمة لاشتمال كلام

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

الحاح: پیوسته باریدن باران و برجا بودن آن — منتهی الارب

الحّ السحاب: المطر دام
الحّ السحاب بالمكان اقام — لسان العرب

كل من الشارحين في تعيينهما على علوم جمة واسرار مهمة رأينا ان ننقلهما بنوع من الانتخاب اما
كلام الشيخ الجندي رض فهو ان الطبيعة التي هي القوة الفعالة للصور الطبيعية ظاهرية الالهية
والالهية باطنيتها وهويتها وهي احدية الجمع الحقائق الفعلية الوجوبية والله هو الفاعل للافعال
كلها فاول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة
والمواد المنفعلة في احدية جمعها الذاتية واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهي حقيقة
الجسم الكلي على احد معنييها فطرحت التجليات الاسمائية والانوار الربانية اشعتها عليها فحللتها
فذابت حياء وانحلت ماء فاستوى عليه عرش الحي فالحت عليه حرارة التجليات المتوالية فتبخر
جوهر الماء على صورة الهواء فصعد بخار عمائي احاطي احدي جمعي فاتصل بنور التجلي البسيط والمتجلي
المحيط فصار فلكا محيطا وحدانيا بسيطا وجذب نور الرحمن المستوي عليه بالرحمة والجود فتكون
منه الفلك الاعظم وفيه فلك العرش في اعاليه ويسمى فلك الافلاك وهو اطلس وحداني وجوهر
ابدي ومستوى رحماني على طبيعة احدية جمعية بين حقائق اربع هي خامستها وذلك قبل وجود الثاني
والثاني واحاطته من احاطة المستوي عليه وهو نفس الرحمن فالكلمة في العرش من نفس الرحمن
واحدة هي الامر الالهي لايجاد الكائنات ثم قال وفي جوف فلك العرش فلك الكرسي كحلقة ملقاة
في ارض فلاة ومن هذا الكرسي ينقسم الكلمة الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردين في الخبر
كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب تعالى ويعبد الرب توجه
الاسم الغني بتجليه فوجد فلك الافلاك وهو الاطلس ومحدبه تحت مقعر فلك الكرسي والطبيعة
والتماثل اجزائه لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية ولوجوده حدثت الازمان ثم توجه الاسم المقدر
لايجاد فلك البروج وذلك انه لما دار فلك العرش بما في جوفه من الكرسي وفلك الافلاك الجوهر
وحدانيا نورانيا الحت التجليات على باقي الجوهر المستحيل المائي فصعد منه خالصا نورانيا كالاول
فصعد من ذلك فلك كلي محيط وحداني وفيه كل شيء وحقيقة من الحقائق الكونية المندمجة
في الجوهر الاصلي الذي هو الجسم الكل من المناسبات وغيرها فلما اخذ الصاعد الرابع
مكانه تحت مقعر فلك الافلاك تكون فلكا محاطا بما فوقه محيطا بما في جوفه حول المركز
المتخلل وكانت التجليات المفصلة لهذا الجوهر المجمل الذي هو مفتاح الباب المقفل مقتضية
لتفصيل ما فيها من الحقائق فقيدت بالمقدر منازل النازل من الانوار التي هي منازل اسرار
الاسماء الالهية فتعينت البروج بحقائقها ومنازل الانوار بدقائقها وخرجت صور جواهر
الانوار العلوية الكلية الجسمية لطبيعتها العلية العقلية خروجا طبيعيا وحدانيا نورانيا فاخذت
الارواح والانفاس المشرقة من هذا الفلك مظاهرها وتعينت الوجوه التي للعقل الاول وهي
ثلاثمائة وستون وجها من مقعر المحيط الاطلس في هذا الفلك الاطلس لاحدية كلية وبسط
انبساطية مشاكلة لجوهر روحه وهو العقل الاول وتجلت انوار الرحمة من سبحات وجه

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

الرحمن من عين العقل الاول من حضرة الاسم المدبر ولما انقسمت الكلمة الواحدة العرشية في الكرسية
تبات القدمين الى كلمتين وهما الخبر والحكم الذي هو خمسة اقسام لانه ينقسم الى امر ونهي وهما الى خمسة
وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة فاذا ضربت الاثنين اللذين للقدمين في الستة كان المجموع
اثنى عشر ستة الهية وستة كونية فانقسم هذا الفلك على اثنى عشر برجا كالكلمة الالهية في فلك العرش
وهو الشرع ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الآخرة الا دارين وهما الجنة والنار فانه
اعطى للعباد بالقدمين مطلقا دارين وهما الدنيا والآخرة واعطى فلكين فلك البروج وفلك المنازل
الذي هو ارض الجنة والمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج وهي ثمانية وعشرون من اجل
حروف النفس الرحماني وهي مقسومة على اثنى عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح والكسر حظ حتى
يعم حكمه في العالم فكان لكل برج منزلتان وثلث وهذه الافلاك الاربعة وان وجدت من طبيعة احدية
جمعية لكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهورا تركيبيا وحدانيا منقسما الى اربع كما تفصل في العناصر فجعلت اقساما
ثلاثة لكل ثلث تلك الاربع وفي ذلك ظهر التثليث والتربيع الاصلي واذا ضربت الثلاثة في الاربعة كان
المجموع اثنى عشر وظهرت في هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحا للكواكب الثابتة لما حصلت فيه
امزجة شريفة جوهرية قابلة للاشتعال بنور التجلي النفسي الرحماني وتعينت فيها ارواح الكواكب
اجراما نورية جامعة لغرائب الطبائع وتكونت الكوائن فيه على وجه لا يقبل الفساد الى هنا كلام الشيخ
الجندي رض واما كلام الشارح الفرغاني رض فهو ان الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال
لما انبسطت انبساطا تاما وحدانيا وتصورت باقرب صورة الى الوحدة والبساطة وهو هيئة
الاستدارة عين الباري لها صورة مستديرة هي العرش المحيط بجميع عالم الصور ولان هذا الكون
الهبائي مظهر للوجه الرابع من اللوح وكان لهذا الوجه ثلاثة احكام الاول حكم التنزل الذي هو ترتيبه
الحسي ثبت به الطول في الجسم والثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري ظهر العرض به فيه والثالث
حكم التدبير لبقاء هذه الصور المفصلة ودوامها بها تحقق العمق في الجسم راى بعض المكاشفين صورة
العرش على هيئة مثلث ولاجل تعينه من عين الاركان الطبيعية راه بعضهم على هيئة مربع ولاجل تحققه
من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلاثة انقسمت صورة العرش على اثنى عشر قسما مفروضة لا
محسوسة وكانت حقيقة هذه النسبة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها مثالية ثم عين الاسم لها
هيئة اخرى دورية بحسب الحكم التنزلي وتلك الهيئة الجسمانية المسماة تسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك
والاطلس وفلك البروج والمحدد وهذه الهيئة الثانية الثابتة هي حقيقة الجسم الكل ولان تعين هذا العرش
في حصة من الحضرة العمائية التي هي مستوى الرب الشامل حكمه جميع الخلق فلذلك يختص بالاسم
الرحمن كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني الاستواء وهي الاستقرار والتمكن او الاستيلاء
او التمام والبلوغ الى الغاية نحو استوى الرجل انتهى شبابه او القصد والتوجه نحو استوى الى
السماء اي قصد خلقها او الاعتدال وذلك لان امر الوجود استقر بالتمكن من ايجاد اجناس عود

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

العالم وانواعها فاستولى به على جميع مراتب مملكته بحسب ترتيب جواهره كليته ويعطي ما منه اى
صورة شاء ومتى شاء فان هذا العرش هو اصل صور الزمان بحركته الدورية فيتم ظهور امر
الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التي هي المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان
فبلغ الغاية وقصد توجهه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور عند بين كمال الظهور وكمال البطون وبين
الاجمال والتفصيل وكما ان نسبة القلم الى التجلي الاول بالظهور المعنوي الالهي الاجمالي للنفس الرحماني ونسبة
اللوح اليه بالظهور الروحاني التفصيلي له كانت ثم فكذلك عند تعين هذا الكون الهبائي تعينت منه
الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفي ضمنها صورتها الجسمانية فكانت نسبتها الى مظهرية القلم
اشد ثم اقتضت الحقيقة الجنية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان
يتعين من هذا الكون الهبائي صورة طبيعية قابلة للتفصيل تكون مظهر اللوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته
اليه اتم ثم عين الاسم الباري لها صورة مستديرة تكون قابلة لظهور تفصيل الصور المعنوية والروحانية
والحسية اللطيفة والكثيفة المسماة بالكرسي الكريم فباعتبار حكم تثليث سلطنته له ثلثة اوجه الاول
ما له بحكم الاجمال والوحدة والبساطة مما يلي حضرة الوجوب التي هي احد وجهي الحضرة العمائية وهي مرتبة الارواح
وهذا الوجه صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها بصورة مثالية اكثف من الروحانية
والطف من العنصرية الجسمانية الثاني ما له بحكم ظهور التفصيل والتركيب من الاركان الطبيعية مما
يلي حضرة الامكان التي هي الوجه الاخر من الحضرة العمائية العلمية وهذه الحضرة هي المسماة بمرتبة الحس والشهادة
وهذا الوجه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الافعال والاقوال
والاحوال وهي صورة الطف من الصور التي في عالم الشهادة وانما يتعين هذه الصور في هذا الوجه بعد
تعين تلك الصور في عالم الشهادة ولان في ضمن صورة الكرسي المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة
جسمانية على نحو ما ذكرناه في الصورة العرشية سمي الكرسي من حيثها بفلك الكواكب والمنازل
بالحركة المضافة الى الهيئة العرشية بحسب نقطة ومركز من هيئة الكرسي مضافة اليها تعين القدر
اليومي من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان الثالث وجه جمعيته بين الوجهين مما يلي عالمه
الذي هو عين البرزخية العمائية بين حضرتي الوجوب والامكان لكن من حيث تفصيلها الامر اجمالها
واعلم ان هذا الكرسي اصل الجنان ووجوهه اصول مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة
الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء التي يكمل عددها مائة بالاسم الله الجامع
كما ورد في الخبر الصحيح ان في الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسئلوا
الفردوس فقوله الانهار الاربعة اشارة الى الاركان الطبيعية فمن ركن الحرارة تفجر نهر الخمر ومن
البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها ببعض فمشرب
المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنين مزجا مركبا ولظهور كل ما قدر ظهوره في عالم الحس

الاصل الرابع عشر الفصل الاول من ابواب كشف السر الكلي

بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان غيرهما في تصوير روحانيته في هذا الوجه سواء
فالمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصوير روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت
مقعر الكرسي ولابد من تنزل وجودهما منه الى ان يظهر بصورتهما الحسية كان لمادة وجودهما وتصور
روحانيتهما في كل عالم منزل بحسبه فلكل منهما منزل في الجنة ومنزل في جهنم فاذا مات الكافر يعرج
بروحه من جهنم الى الجنة لكانت صورة تركيبه غالبة جسمانيته على روحانيته وكان منزله في الجنة
معطلا فيرثه كل من عرج بروحه اليها لغلبة حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبينه نسبة
قريبة من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة حكم اسم الهي في الاصل فكان ذلك الوجه هو
المسمى بالفردوس وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع فهو جنة الامتنان فيها كثيب الرؤية و
هو محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهي طرفه الذي يلي عالم
الشهادة فتحصل من هذا ان الامر الوحداني الالهي المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة
في تنزله بموجب واوحى في كل سماء امرها لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر في العرش بحسبه
وحدانيا وفي الكرسي بحكم التفصيل والكثرة انقسم الى امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة في التنزل
الى الكثرة والنهي حامل على رعايتها بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان
مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعني النزول والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان
هما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي كنوا عن هذا المعنى بالقدمين
فكان هذا الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المتعين لعين الزمان مظهر الاسم الدهر ومستوى
الاسم الرحمن تم كلامه اذا تحققت هذه الاسرار ولمعت انوارها ظهر ما قلنا ان صورة الكرسي و
روحه وحركته ظهر عن الحق وبرهان ان الظهور ليس الا بتجليه الاحدي المتفاوت حسب تفاوت القوابل و
مراتبها كما مر مرارا قال الشيخ رض في النفحات اسباب التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر
هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة
والتعين الاول هو الاصل والمحتد لكل تعين ولا حكم للجعل في امتياز تلك التعينات لا الاعيان ولا
في احكامها التي يقتضيها خصوصية كل عين عين منها فالتعينات المعبر عنها تارة بالشؤون والاعتبارات
الذاتية وتارة بالاعيان الممكنة التي هي مفاتيح الغيب الوجودي والكنز الجودي والمعينة بذواتها
واحكامها خصوصية كل ما ينسب الى الجناب الرباني والمقام الامكاني ليس امرا ثالثا غير حضرة
الوجوب والامكان ينسب اليه ما ذكرنا تم كلامه واتمما قلنا وبواسطة ما ذكر من المراتب الاسمائية
والمظاهر الامكانية فاما لانتساب التاثير ظاهرا الى المظاهر الروحانية او الطبيعية من حيث السبب
العادي او من حيث الشرطية في الاعداد ومن حيث خصوصية مظهرية الحق بعد التاثير هاهنا حقيقة في
الشهود واما لانتساب خصوصية الاثر وتعينه اليها دون ظهوره واما لانتساب ظهور الاثر الى
التجلي الاحدي الظاهر في مظهريته وهذا هو الحق كما مر واتمما قلنا مضافا الى ذلك المذكور تاثير حركة

فى تعبير صورة الكرسى بعد تعبير صورة العرش

العرش الظاهر اى الحسية لما سيجى ووجد هو العقل الاول كما مر فى كلام الجندى وصورته المثالية
المظهرية لما مرات الارواح العالية تؤثر من حيث مظاهرها المثالية فى تعين الاجسام البسيطة
فللظاهر مدخل فى ذلك وصورته الجسمية وكل ذلك لما مر فى مفتاح الغيب ان مظهر قابلية الحق و
الحكمة فى فعله بسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والكشف والحجاب الصورى
النسبى الى ... ذكرنا ماذكر لا مطلقا هو العرش المجيد هذا كلامه ولا علينا ان نذكر لايضاح مراده
من القواعد الاشراقية عدة تصلح عدة لانفاس محجوبة عسى ان تذكر اذ وافقها مدة القاعدة
الاولى ان مامرات الحق سبحانه من حيث جهته الاصلى لتجليه لكماله الاسمائى لا سيما من حيث جوده الذاتى
ايضا تقتضى ظهور الاثر عنه لا ينتج هذه المقدمة الواحدة الا اذا انضم اليه الطلب القابلى بلسان
الاستعداد الحالى وهذا ما يقال ان الاشراق للنور ذاتى دائم الحصول منه على كل قابل حسب قابليته
وامر الكون انما ينتظم بان يكون لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهرا وللمعلول بالنسبة اليها
محبة وذلا وحاصله ان الذى منه سبحانه هو الظهور لا غير فاختلاف الظهور تقدما وتاخرا
وشرفا وخساسة وقربا وبعدا بحسب مراتب القوابل فالكائن الاول لا بد ان يكون عقلا اذ لا جهة
فيه الا جهة ظلمة الامكانية المشتركة بين جميع الكائنات بخلاف ما يليه حيث تثنى جهة امكانه بجهة
افتقار تمام استعداده الى الواسطة وكذا يتضاعف جهات الفقر حسب تضاعف الوسائط فلا نهاية
لما اشتمل نسبة النور الاقرب الى نور الانوار على انه عاشق له وذلك قاهر له بحيث يعجز عن اكتناهه
سرى فى جميع الموجودات فصار العز اللازم لقهر العالى والذل اللازم لمحبة السافل من حيث
انتساب كل الى الاخر واقعا على كل ازدواج كما قال تعالى ومن كل شىء خلقنا زوجين فلذلك
انقسمت الجواهر الى الانوار والاجسام وهى الى الفلكى والعنصرى والفلكى الى السعد والنحس
والعرش والكرسى والنيرين الشمس والقمر والعنصرى الى اقسام ينتهى الى الذكر والانثى وانقسام
الانوار الى عال قاهر وسافل مقهور فان الانوار تنقسم الى القاهرة وهى التى لا علاقة لها بالبرازخ
لا بالانطباع ولا بالتصرف والى مدبرة للبرازخ وان لم يكن منطبعة فيها وهى النفوس الناطقة
مع هيئاتها النورية التى يحصل من كمالاتها صنم فى ظلمة البرزخى باعتبار جهة نورية ويحصل
البرزخ وهيئته الظلمانية مما يحصل منه لكن بجهة فقرية اذا كان البرزخ قابلا لتصرف نور
مدبر وذلك بتمام استعداده ثم الانوار القاهرة تنقسم الى الاعلين وهى الطبقة الطولية المترتبة
فى النزول العلى عن حاصل منها شى من الاجسام لشدة نوريتها وقربها من الوحدة وقلة الجهة
الظلمانية فيها والى انوار قاهرة صورية ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهى الطبقة
العرضية المتكافئة الغير المترتبة فى النزول فهى المتوسط فى نعت الصور مثالية كانت او حسية
لان تضاعف التنزل اورث كثافة اعتدلت بها النورانية مع الجسمانية الظلمانية فاثرت فى
تصوير الارواح والاجسام ثم هذه الطبقة العرضية قسمان احدهما يحصل من جهة المشاهدات وثانيهما

الأصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

من جهة الاشراقات الحاصلين من الطبقة الطولية ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من
الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالي اشرف من العالم الحسي وجب وجود عالم المثال عن الانوار
المشاهدية وعالم الحس عن الاشراقية اذ الاشرف علة للاشرف والاخس للاخس على ما في كل واحد من
العالمين من التكافؤ فان كل ما في عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس
المتعلقة بها يوجد مثله في عالم المثال وكما انه لا بد في الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية
وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسي كذلك لا بد ان يكون في الانوار المشاهدية نور هو اعظمها
وهو علة الفلك الاعلى المثالي وكما ان الفلك المحيط بكل واحد من العالمين لا يكافئه شيء مما تحته ولا
يدانيه بل هو اكمل الاجسام وقاهرها فكذا يكون حكم علته العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التي
في الطبقة العرضية واقول قد اتضح من هذا المنقول عدة اسرار كلمات الشيخ رض الاول ما قال ان
اجتماع الارواح النورية ينتج الاجسام البسيطة الثاني ان تعين العرش من مجموع القلم واللوح لا
من القلم فقط لقوة نوريته ووحدته كما مر ان تثليث ابعاده لتثليث مرتبته مع ان نسبته الى القلم
اظهر الثالث ان كون العرش مظهر قدرته وقهره والحكمة ومحل ظهور احكامه المذكورة انما هو لان
روحه وعلته اشرف الارواح والعلل قاهر لسائرها فالقاعدة الاشراقية ان ما في العالم العقلي يسري
الى العالم الحسي والمثالي على مناسبات محفوظة فالمشتركات بازاء المشتركات والمفترقات بازاء
المفترقات كما اشار اليه الحديث النبوي ص بقوله الارواح جنود مجندة الحديث وذلك لان الذوات
العقلية وهيئاتها كلها متناسبة مترتبة محفوظة وتلك الذوات وهيئاتها ومناسباتها علة للجسمانيات
وهيئاتها لان العالم الجسماني ظل العقلي والظل تبع للمظل فكل حادث لا بد له من علة حتى ينتهي الامر في
الاخير الى اثر مناسبة من المناسبات العقلية التي تستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات
فاذا تحركت حركة وطلبت لها نسبة عقلية معينة فلا بد ان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحانية
او الظلمانية الجسمانية المناسبة لها بمقتضى الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من النفوس والاجسام
فتحدث تلك النسبة على ما يقتضيه الفاعل والقابل وهو انما يستعد لقبول الفيض بنفوذ انوار الكواكب
في الاجرام لدى الاوضاع المختلفة وهو المراد بتاثير الاجرام الفلكية ذكرها الشيرازي في شرح
الاشراق وستعلم ان لروح العرش وحركته وصورته لا سيما باعتبار انه محدد الجهات اثرا في تعين
روح الكرسي وحركته وصورته في جميع ما يجوز بها القاعدة الثانية ان قوة التاثير بحسب كمال
المؤثر وجودا او ذاتا او بالوجوب او نورية او صفة ازلية على الاصطلاحات فالتاثيرات الالهية و
مقدوراته لا تتناهى من كل وجه ولا يتسلط عليها بالاحاطة شيء اما تاثيرات العقول التي هي الانوار
القاهرة فمتناهية بمعنى ان فوق ذاته ما هو اتم منه وان من جملة التاثيرات ما لا يسعها وسعهم كانفسهم
وغير متناهية بمعنى انقطاع آثارهم بالكلية فان لها صلوح ان يحصل منها آثار غير متناهية لقيام
البرهان على دوام العقول والنفوس والافلاك الاربعة بما يلزمها من الحركات الدورية والمدد

الزمانية بما مرّ في الاصول ان الاثر اذا لم يتوقف على غير المؤثر يدوم بدوامه واذا توقف على
شرط يدوم بحسب دوام الشرط فالعقل الاول لا يتوقف على غير الحق اذ لا غير عنده كجميع ما سوى الحق
من وقت دون غيره ولا ترجح لوجود الممكن في العدم المحض لان الفاعل بدون القابل مقدمة واحدة لا تنتج
فلا يمكن ان يقال المختار ان يختار الفعل في اي وقت شاء ، ولو ترجح لشيء نقل الكلام اليه ويتسلسل اما
تسلسل الدائم وهو محال فهو واما تسلسل الحوادث المتعاقبة فذاك وكذا كل عقل بعده توقف وجوده
العقول الاعلى وجود العقل وكذا النفس الكلي لدوام العرش والكرسي اذ الحادث لا بداية يتوقف في وجوده
على حادث شيء من شروط وجوده ، والا كان ازليا لما مرّ فلابد من تخلل هيئة لا يتصور دوامها وكل
هيئة لا يتصور دوامها هي الحركة او ما محله الحركة وهو الزمان الذي هو مقدار الحركة من حيث لا
يجتمع اجزائه الفرضية معا وقيد الحيثية احتراز عن المسافة فانها مقدار الحركة لكن من حيث يجتمع
اجزاؤها واذا دامت الحركة دام المتحرك وانما يتصور في الحركة المستديرة لحكايتها احدية مجلها
ولان المستقيمة تنقطع لتناهي الابعاد او عند حصول مقصودها وكذا كليات العناصر لان دوام
التأثير يستدعي دوام قابل الاثر لذا قال الاشراقيون نور الانوار والانوار القاهرة وظلالها و
اضواؤها المجردة دائمة ازلية فمرادهم بالظلال الافلاك وكليات العناصر وبالاضواء المجردة
النفوس وعندنا الدوائم العقول والنفوس الكلية لا الجزئية التي هي لبنيها واشعتها كما مر والهباء
والعرش والكرسي وكليات العناصر اما الافلاك الاخر فلها طبيعة عنصرية من شأنها ان تتبدل
صفاتها او آخران معها لا اصلها فانه الجندي في شرحه قال المتكلمون دوام الشيء مع الشيء يقتضي
مساواتهما وعدما ولوية احدهما بالعلية قلنا ليس كذلك فان الشعاع المحسوس من النير لا اثر
منه هو معه يدوم بدوامه وكذا حركة الخاتم مع حركة الاصبع فلان يدوم اثر اقوى المؤثرات وما
لكل التأثير في الحقيقة كان اولى فالخلو عن التأثير يسمى تعطيلا فان قلت لو كانت الحركات الفلكية
دائمة ازلية لزم ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصول ما لا يتناهى فلا يحصل قلت الممتنع هو
المتوقف على غير المتناهي الذي سيحصل اما اذا كان ماضيا ويكون الحادث دائما بعده فهو [illegible]
القاعدة الثالثة ان قوة التأثير في غير الحق بسبب ابتهاجه بحسب قربه منه لعدم
الواسطة او لقلتها وذلك مراعى في كل من المرتبة العقلية والنفسية والمثالية والجسمية فكما
ان القلم الاعلى واسطة للكل فالنفس الكلية واسطة لما تحتها وكذا العرش بالنسبة الى عالم الاجسام
وحركته لحركتها لذا قال في الاشراق فالبرازخ السافلة خاضعة للبرازخ العالية متأثرة عنها
طبعا فان قلت فينبغي ان يكون الابعد اقوى تأثيرا من الاقرب لتضاعف آثار التجليات فيه فانه من
الحق بالوجه الخاص واخرى من كل واسطة من الوسائط قلنا اجاب عنه في الاشراق بان كثرة الانوار
الفائضة والاشراقات العارضة لا تعادل قوة كمال الجوهر فهي مع قلة الانوار العارضة اشرف
واقوى [illegible] بعضها مع كثرتها فالنور الاخس ما عنده الظلمات فالاقرب الى الظلمات ابعد عن الكمال

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى

ان تماثلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم عينية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفى العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فمن بعث حصل الاستواء الذى لا يخفى سره على من عرف وتذكر ما سلف متن

النورية القاعدة الرابعة فى كيفية انبعاث حركة الافلاك عما ينال نفوسها من الاشراقات والاشعة القدسية المدبرة اعنى التجليات الالهية الاسمائية كانت بلا واسطة او بواسطة المظاهر المتسلسلة قال فى الاشراق وشرح كحال الانسان فى انفعال بدنه بالحركة عما يحصل فى نفسه من الهيآت كالمناجى مع نفسه بامور عقلية بحرك شيئا من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه ولتن التجربة عليه ولهذا ما يؤدى طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات مناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت بالذات القدسية ينفعل بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية كما يدوم اضطراب البدن لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك بدوام الاشراقات النورية على نفوسهم فالتحريكات معدة للاشراقات والاشراقات موجبة للحركات الاخر فلا دور وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دائم وحركات متوالية توالى الانوار الشائحة على نفوسها حدا لان فاعلها الحقيقى احد مستحيل التغير والوسائط متشابهة الافعال لغلبة نورانيتها والقابل بسيط اى ليس فيه اختلاف القوى والطبايع عكس المركب من العناصر واقول التحقيق فى ذلك فاستضح ان الحرارة فى العنصريات كالافلاك السبعة السيارة تحدث الحركة ثم الحركة تحدث الحرارة فالمقتضى للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلى الحبى المنشئ من التجلى الكمالى الذاتى لان التجلى الحبى منبع الكمال الاسمائى الذى اصله واوله الحبوة التى لها الحرارة كما ان قطب الظهور الاسمائى مبنى على حبوة التجلى للحرارة النورية السارية فى كل مظهر قابل حسب قابليته لحرارته فكلما لحقت التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات الاسمائية ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهرت فى الحس فى اول الاجسام المحسوسة بخاصية الحركات القدسية من حيث الانتظام والتناسب والتقدم كالعرش ثم احدثت حركاتها من حيث هى حركات وبما تضمن من الحاح التجليات السابقة حرارات تجليات اخر احدثت حركات اخر متنازلة متناسبة بحسب سرايتها وحال قوابلها مستديرة تارة ومستقيمة اخرى الى ان يتعين انواع العناصر بكليتها ثم بحسب المعدات بجزئياتها فالمؤثر فى الكل حقيقة التجلى الحبى وان اختلفت بحسب المراتب والمظاهر وبما مر من المقدمات يتضح ان المؤثر فى حركة الكرسى حركة العرش الظاهرة لا مطلق الحركة لان اسناد الاثر الى ما يناسبه والحركة فيما تقدم على تعين العرش كانت غيبية اسمائية او روحانية عقلية او مثالية ذهنية وتمت مراتبها بالحركة الحسية فى العرش فمن بعث وتمت مراتب الظهور واصول الاشكال فبذلك حصل الاستواء الرحمانى الذى لا يخفى سره ثم ان تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود واستقرار حركة سر الوجود انما هو باستيفاء مرتبة الحس التى هى آخر المراتب فبهما يحصل كمال الجلاء والاستجلاء ومبنى كل ذلك على ان الموجودات الممكنة كلها صورة التجليات الالهية والنسب الاسمائية فان قلت فى المسئلة وجوه من الاشكال الاول ان الدوائر من الاسماء والعقول والمثل كيف اثرت فى الحركات الحادثة وقد سبق فى الاصول ان الشى لا يؤثر فى ضده الثانى كيف

في تعبير صورة الكرسي بعد تعبير صورة العرش

فان الامر فيما قيل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكونان كذلك فان كان الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة فيه حدث حركة دورية كما في الذهب فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف الى سفل فحدث لذلك حركة دورية وان كان الثاني وغلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله

٢٠٩ القوي او تسييله الضعيف لا غلم تقو هي تليينه فضلا عن تسييله. متن

الحركات
تؤثر الحركة المستديرة العرشية الدائمة في الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما تضاد من وجوه الثالث كيف اثرت الحركات في سكون العناصر لا سيما الارض حين كانت في مراكزها الطبيعية وهل لهذه المسائل المستبعدة اصول تحررها وامثلة تنورها قلنا نعم اما اصولها فمنها ان تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر في جمعية التجلي الساري كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر في احادية جمعية القوابل والجمعية شرط كل تاثير وظهور وحكم التنافر بالعكس من ذلك ومنها ان جمعية التركيب كلما كان اقرب الى الاعتدال كان حكمه ابسط وللتنافر اضبط والى الاحدية انسب وحكم البساطة فيه اغلب ومنها ان حكم البساطة والاعتدال المبني على التناسب الاصلي او العارضي الجمع والتوفيق وعكسه الفرق والتفريق ومنها ان الميل الارادي التالي لاحدى الحقائق الى الظهور جامع بقوة الحقيقة الجامعة لسايرها المظهر التجلي الالهي الاحدي بصورة الكل واما امثلتها فمنها ان المركب العنصري الشديد الالتحام القريب من الاعتدال بين اللطافة والكثافة شانه عدم التفرق وحفظ الاحدية حتى اذا اثرت الحرارة فيه تاثيرا قويا احدث حركة دورية كالذهب فالجمعية القابلية فيه لا تقبل الا ذلك فلا يظهر اثر الفاعل الاحدي فيه الا بحسب ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي لالتحامهما الاحدي الدائمي الذي هو في ذلك اعلى من الياقوت الاحمر وذلك لتجاذب الجوهر النوري اللطيف الوجودي والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة كتجاذب جزئي الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى التجاذب في المركب ان يدور وانما لا يدور الياقوت الاحمر عند الالقاء في النار لعدم تاثير الحرارة في اجزائه تاثيرا ابلغ ذلك الحد والافلاك الاخر مثلها لكن ليس الالتحام بين اجزائها في قوة التحام اجزائها لطبايعها العنصرية التي ليست في الاحدية الجمعية مثلهما مع انها اعلى مرتبة واقوى حدة من تركيب المولدات ففارقتها بدوامها وعدمها على ما نطق به النص من انشقاقها واندكاكها وكونها وردة كالدهان حين يغلب طوفان النار على ساير العناصر ومنها ان لا يكون اللطيف والكثيف في المركب قريبين من الاعتدال لكن غلب اللطيف فيصعد ويستصحب الكثيف معه كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيميا ارواحا فهذا مثال الدخان والعنصر الناري الذي يحدث فيه الشهب والنيازك وامثالهما ومثال العنصر الهوائي المتصاعد من الهباء المستصحب للبخار والغبار معه الى سمك سبعة عشر فرسخا على ما قالوا ومنها ان لا يغلب اللطيف فيما لا يقرب من الاعتدال ولم يكن الكثيف ايضا غالبا جدا فيؤثر في تسييله القوي كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها او في تسييله الضعيف كتليين الحديد فهذا مثال العنصر المائي حيث اثر حرارة التجليات في تسييله من الهباء لا في تصعيده لغلبة البرودة لكن مع الرطوبة ومنها ان يغلب الكثيف جدا فضلا عن الاعتدال كما في الاحجار القوية فلم يقو النار على تليينه فضلا عن تسييله وهذا مثال العنصر الارضي الباقي في المركب لعدم قابلية الصعود الا ان حرارة التجلي تقتضي ذلك فان قلت كيف يعمل النار في الماء ويؤثر في تسييله وفي الارض بلا اثر ظاهر وليس فيهما الا البرودة قلت ذلك ممنوع لما ثبت ان كل شيء فيه كل شيء لكن

الأصل الرابع عشر من الفصل الأول في كشف السر الكلي

ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعتبر المثال وتدبر وتذكر تضاد الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله عنه عرفت الله بجمعه بين الضدين ثم تذكر ايضا الميل الارادي الذي لوحت به وكذلك التناسب والتنافر وحكميهما وانظر حينئذ ما ادرج للالباء المتأملين في هذه الكلمات من غامضات الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذي هذا لسانه يطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث حكم الجمع الاحدي الذاتي الالهي ويعرف ايضا

علة تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها و حركاتها المختلفة وتلالؤ اشعتها واختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق في التناسب والتنافر وغاية كل ذلك في ثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تفطنت لما سبقت الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب والحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها و ظهورها اولا متن

قد يظهر اثره وقد لا يظهر ومما يدل على ان كل عنصر فيه كل كيفية دلالة لمية ان الطبيعة الملزومة لكل منها قائمة ودلالة انية جريان الكون والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بتوسط او غير وسط وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحققا والقابلية الوجودية اثر قابلية الحقائق وذلك ازلي غير مجعول فبالنظر الى الحقيقة الغيبية الالهية الانية الاصلية كل منهما جامع للاضداد وعنه قول الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين فقوله ومن المقام الذي هذا لسانه يطلع على اشياء الاول على علة دوران الافلاك التي هي الحاج التجليات الاسمائية واشراقات العقول العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية في القابل البسيط الجمعي الاحدي في اعلى مراتب الالتحام واللطافة في الافلاك الاربعة او الاثنين وفي اقرب مرتبة منه في الافلاك السبعة التي تحتها لان طبيعتها عنصرية تفضيلية بخلاف الاربعة غير انها من اخلص العناصر واصفاها واعدلها و اقواها لا ان كلا من عنصر واحد فذلك لا يمكن لان تحلل الهباء احدي جمعي لكن الغالب في احد منها والثلثة مجسمة ومحسة والتركيب في حدانى جمعي ولذا لا يتسلط عليها الحقائق المتباينة والمتضادة بالانفساد بحسب دوامها بالانخرام بل يسيطر الفساد من حيث اعراضها الصورية وكيفياتها النورية العرضية اذا قامت القيمة وطاف فوقها العنصر الناري فكانت السماء وردة كالدهان وتغيرت بالفصول تضطبقاتها وانوارها لانها لا يقوى قوة الافلاك الاربعة ثم دوام ذلك الدوران لدوام الالتحام المبني على دوام الالتحام ثم هذا الدوران ارادي بالنظر الى نفوسها وقسري بالنظر الى انه حكم الجمع الاحدي الالهي او ارادي وقسري بالنظر الثاني لكن ارادي ارادة ذاتية من حيث انه حكم الجمع الالهي الارادي وقسري من حيث انه اثره اللازم وذلك لان القوة المحركة وقابليتها في كل احد متحدة لا يختلف بخلاف نفوس الحيوانات وطبايع العنصريات المفصلة الثاني على علة تاثير الكواكب باتصالاتها وحركاتها المختلفة وتلالؤ اشعتها لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية عنصرية كانت كما في السبع او غيرها كما في الاربع الفوقانية فمن السبع ما طبيعته بارد يابس والمستولي عليه الجواد كزحل ومنها ما طبيعته حار رطب والمستولي عليه العلاء كالمشتري و سنستوفي بعضه في الاتصالات تختلط هذه الاسباب وتمتزج امتزاجا روحانيا للقوى مؤثرا في الامتزاج الجسماني الثالث على سبب اختلاف تاثيرها وذلك لاختلاف الامتزاجات بينها بسبب الاجتماع والافتراق في تناسب المتصلات في تنافرها وبالجملة يندرج تحت اختلاف التركيبات في التناكحات المقتضي لاختلاف النتايج والثمرات الرابع على علة تاثير الحركة في الحرارة والحرارة في الحركة وهي ان الحركة التي تحدث الحرارة والحرارة تحدث حركة اخرى وكذا تلك الحركة حرارة اخرى اتم من حرارة التجلي الذي تلك الحركة شرطها او من حرارة جرم الفلك بالحركة فبذلك تترادف الحركات وتتضاعف التجليات وتدوم الى ما شاء الله الخامس على سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات في القوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها وظهورها

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

فنرى المؤثرات في الشيء ظاهرًا شاهدة بنفس تأثيرها فيه لمن كشف عنه غطاؤه إن تأثيرها ذلك مسبوق بتأثرها ممن أثر فيه من حيث تدري ومن حيث لا تدري لكن من جهتين مختلفتين فافهم وتعرف أيضًا ذوقًا سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه وسر ظهور آدم بالصورة وسر الخلافة التي ظهر بها هو والكمل بعده عن الله وسر قول الحلاج رحمه الله وولدت أمي أباها إن ذا من عجبات كيف هو ويصير نعد توهم استحالته عندك بديهيًا أولياء 211 ويكمل لك مشاهدة هذا السر في الإنسان الذي هو آخر مولود من الأنواع مع أنه أي مرتبته كالتسيد العماء الذي هو أم الكتاب الأكبر والحضرة الجامعة للأسماء الإلهية والأعيان الكونية ومنزل تدلي الحق سبحانه وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ اقتداره على نحو ما سبق التلويح به متن

أولًا وذلك لما مر في الأصول أن لا تأثير إلا للباطن في ظاهر بل لا تأثير لشيء إلا في نفسه فأثره عين صورته وإن ظهر صورته لكن لكونه عين ظهور حقائقه المستجنة وكمالاتها الغيبية غاية توجهه ومقصد تجليه وإن كل تأثير مسبوق بالتأثر فالسر يحتمل إرادة أن الأفلاك إنما تعينت بالطبيعة والجسمية الهبائية ثم أثرت في تعين طبائع العناصر وأجناس المولدات ومبناها تأثير الحرارة في تحريك ثم الحركة في الحرارة ويحتمل إرادة أن العقول العالية أثرت في تعين الطبيعة الهبائية ثم هي أثرت في تعين النفوس المطمئنة لو ساعدتها العناية الإلهية فصارت عقولًا ويحتمل إرادة أن حقيقة الحقائق التي هي حضرة أحدية الجمع أظهرت على قضية الحب الأصلي بالتجلي الإجمالي الكمالي الأسمائي صور حقائقها المفصلة بظهور الفرق والتفصيل وبطون الجمع والإجمال في العالم الكبير ثم بظهور الجمع بين الإجمال والتفصيل في الإنسان من حيث ظهور آثار الكل في كل إنسان وظهور كل آثار في الإنسان الكامل المختص بكمال الجلاء والاستجلاء الذي هو كل المراد والمراد من الكل فصار الإنسان الكامل صورة حضرة أحدية الجمع واستحق بذلك الخلافة فالإنسان الكامل أثر ونتيجة بصورته ومؤثر ومنتج بحقيقته ومعناه ومرتبته فتحقق أن كل مؤثر في الشيء تأثيرًا ظاهرًا لكونه مشاهدًا بنفس تأثيره في ذلك الشيء لمن كشف له الغطاء عن بصيرته فتأثيره ذلك في صورة غايته وثمرته مسبوق بتأثره عن معناه وحقيقته سواء ذكر ذلك أو لم يذكره لكن من جهتي الصورة والمعنى فلا دور ويتحقق سر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا وفهم منه أن ذلك لكون الإنسان الكامل غاية الكل ويتحقق جهة ظهور آدم بالصورة الإلهية لأنه صورة الحقيقة الجامعة التي هي حضرة أحدية الجمع والإلهية صفتها وجهة الخلافة التي ظهر آدم ومن بعده من الكمل بها لأن الخليفة يقوم مقام المستخلف فلا بد من الاتصاف بجمعيته ويتحقق أيضًا حقيقة قول الحلاج وولدت أمي أباها إن ذا من العجبا وأنا طفل صغير في حجور المرضعات كيف يصير بعد توهم استحالته عندك بديهيًا أوليًا ويحتمل أن مراده بالأم الطبيعة لما أن لها مرتبة الأنوثة في نكاح اجتماع الأرواح من حيث مظاهرها المثالية لتوليد الأجسام البسيطة وللأرواح مرتبة الذكورة مع أن تعين الطبيعة الهبائية من الأرواح النورية كالقلم واللوح كما مر فأولًا لما مر أنها تعينت من الوجه الرابع من اللوح المحفوظ وثانيًا لأن الطبيعة أول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية كما سلف وثالثًا لأنها صورة الإلهية في مرتبة الجسمية الكلية والإلهية باطنها وحين أثرت الطبيعة في تسوية المحل الأعدل القابل لأكمل الأرواح والنفوس فقد ولدت أباها ثم إن حصته من التجلي الأحدي الإلهي إذا شرعت في التدلي انصبغ بحكم كل قوة من القوى السماوية الروحانية والأرضية الطبيعية إلى أن يصير إنسانًا فهو ما دام منتقلًا كان في حجور مرضعات تلك القوى إذ هي المربيات إلى أن يتم الدائرة ويحتمل أن يريد بالأم أم الكتاب الأكبر والخزانة الجامعة لمواد الأسماء الإلهية والحقائق الكونية وهي العماء الشاملها وهو مع ذلك منزل تدلي الحق من حضرة غيبه وأول تعينه إليه ومحل نفوذ اقتداره فيه لأنه حقيقة الحقائق

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن التصريح به اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفله عند فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على مقدار ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسر لك تيسر له فان الايضاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فافهم وبعونه فنقول ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع ومعق

٢١٣

ومادة المواد النون الاكبر الذي هو مجمع مواد مدات الحضرات الالهية والكونية قال الشيخ رضه في تفسير ولا الضالين في السر في تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم الشان المطلق الالهي من حيث هويته على نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والعجمة على الكثرة والتفصيل والاعراب وتذكر تقدم مقام كان الله ولا شيء معه ولا اسم ولا رسم ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع وهو المعبر بمفاتيح الغيب وكذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكونية العمائية النفسية الرحمانية الثابتة في الشرع والتحقيق المنقول بلسانها كنت كنزا مخفيا الحديث وتقدم السر الحقي على الامر الفلي العلمي وهذا كالامر فالكونية العمائية مع انها مرجع لمراتب المفاتيح تعينها التعين الاول والتجلي الاول الذاتي الذي فيه فمع انها ام الكتاب الاكبر حصلت من حضرة احدية الجمع وانتشت منه وتعين منها الانسان الذي هو اخر مولود منها فانه صورة حضرة احدية الجمع لما سيجيء ان الامر النازل بعطفه من طوق الانسان الى الحقيقة الكمالية المختصة المسماة بحقيقة الحقائق دايرة تامة والمرضعات مراتب استيداعه من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة اقران ... القلم ...
ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الى حين استقراره بصفة صورة الجمع كما سيجيء ثم نقول وههنا اسرار كثيرة منها ما لا يمكن التصريح به اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه ولا يمكن شرعا افضائه الى المتساهل بموعد تعظيم المراتب والتقيد بوظايف العبادات كافشاء سر القدر ومنها ما ان شاء الله تعالى فتح عليك متقفله ان فهمت ما ضمن في هذه الالماعات كما انه لما تحقق ان الحضرات والمولودات كلها صور التجليات التي هي في ذاتها تجل واحد ينسب بالظهور والبطون الى كل قابل بحسب قابليته فهو الذي يقبل جميع الاحكام في المراتب مع تنزهه عنها في ذاته كالوالدية والمولودية والانوثية والامومية والمرضعية والمرضعية ولا يقدح في نزاهته على ما مر انه مع قبوله حكم كل متعين غير متعين في ذاته من لوازمه ان تصدق عليه المتقابلات والمتضادات في كل نفي واثبات لكن بالاعتبارات

الاصل الخامس عشر

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع قال الشيخ الكبير رضه فلما اكمل سبحانه افلاك الثبات والبقاء وصارت الكلمة اربعة بوجود هذا الرابع اراد سبحانه ايجاد عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات التي مآل تراكيبها الى فساد وانفصال وما من فلك اوجده الحق تعالى الا وقد جعل سبحانه الملكين الكريمين القلم واللوح توجها اليه يخلق عند التوجه ما شاء ان يخلقه مما شاء ان يتوجه اليه لا بالتوجه لانه تعالى عن العين والاحكام والاسباب اذ هو الناصب لها وهو خالقها تعليما لنا المراتب لنا بخلق الارادة فينا ثم يخلق التوجه والعمل عند ارادتنا فلا خالق الا هو وهو الذي اعطاه دليلي وكشفي وعليه اعتقادي واسئل الله تعالى الثبات عليه فلا قديم الا هو فجعل للنفس الكلية توجهها من حيث ايجاد الاجرام النورية وغيرها حتى اذ تحصل الاستعدادات بحسب مراتبهم المقدرة توجه العقل الذي هو القلم عن ارادة الواحد بوجه النفخ فاوجد الله تعالى
ارادة ... توجهه ...

في سمو اصول العناصر الاربعة ثم السموات السبع

الارواح الفلكية في الاشخاص الفلكية فقامت حية ناطقة بالثناء وفرق بين النفخ والدعاء فان
النفخ ايجاد محض ومن مجراه في البدء الاعادة كما قال تعالى في عيسى فينفخ فيه فيكون طيرا باذني وبين
الدعاء الاعادة فساد التركيب مع بقاء الاجزاء كما قال لابرهيم ثم ادعهن ياتينك سعيا ثم
انصرف التوجه الالهي فاوحى الى النفس التي هو اللوح ان يجذب بالتدبير في عمق الجسم الى اقصاه وهو
المركز وهو محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل من النشاة واتجلى اليه فوجد نظر العنصر الاعظم
الميزان امر بكن المدبر كلمة منبر صلحه واليه يعود حكمه بالغة وادار كرة الارض وكانت هذه
الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وجعل مما يلي المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء حيوانا في فم ورقة خضراء يسبح الله ويمجده وهو الحيوان الاشرف في عمر هذه الارض بالنشرات
ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والزلازل
والخسف وكل ما يحدث في الارض فزمامه بيده ثم الكشف يعطي انها المخلوقة قبل ساير الاركان والسموات
وفيها تكون ما في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان نعوتها تتبدل فيكون في الحشر الساهرة اي لا
ينام عليها لهذه الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان
والفضة والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها فخلق ما في الجنة منها كخلق آدم من تراب و
من حما مسنون ومن ماء مهين فهو منبه على الاصل وكما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرنا كذا
للنار كل معدن خسيس منها كالكبريت والحديد والقير والقطران والانك وغيرها وقد نبه بوادي
جهنم وبالبيت المقدس وبطن محسر وبالارض الملعونة وبشجرة الغرقد فللنار من هذه الارض جزء
وللجنة منها جزء آخر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل بالصفات وقد
ذكرنا في كتاب الجنة والنار ما يشفي في ذلك فالاصل الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة
آلاف سنة كل يوم من الف سنة عنده فعين فيها اماكن الخير والشر معددة ثم ادار الافلاك الثابتة
فاوجد عند دورانها دايرة وحلل في جوف كرة الارض ماء نتنا هو البحر العظيم الذي يعذب به
اهل الشقاء وهو ماء اسود كثيرا ما يظهر في الاماكن المخسوفة لانفتاح منفسه ومنه منبع المياه
الردية كلها الغير الملائمة لمزاج الانسان والحيوانات فدار هذا الماء بالصخرة وصارت الارض
ثم حلل سبحانه مما يلي المركز فصار الهواء المظلم وهو اليحموم فدار ذلك الريح بالمركز فاشتد حركته وتموج
الماء بحركات الملائكة مبدا الارض وقد جعل لهم التعريف من الله تعالى بانها محل الخلق لا يمكن التصرف
لهم الا على ساكن فقالوا كيف الاستقرار عليها يا ربنا فابدى لهم تجليا اصعقهم به وخلق من الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة الجبال فقال لها عليها فسكن ميد الارض وطوق هذه الارض بجبل محيط بها
من صخرة خضراء وطوق بحية عظيمة اجتمع راسها بذنبها ورايته من صعد الجبل وعاين الحية وكلها
من الابدال ثم افاق الملأ الاعلى من صعقتهم فراوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من هذه الجبال الى آخر الحديث وقد تخلل قد ماء الفلا مقعرات الافلاك السموية مخلوقة

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

قبل الارض واخطأوا غاية الخطاء لان العلم بصنعة الحكيم يحتاج الى اخبار الصادق والعلم الضروري
او اقامة الدليل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه كلها مدخل وقال الجنيدي رض ثم دارت الافلاك
الاربعة بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحث بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من
العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية على الباقي من العنصر فحللته واظهرن كوامنها بالتحصيل
تحليلا كليا وتفصيلا اجماليا فتميزت العناصر الاربعة وفي كل منها كل منها اذ التحليل الحدّ كلي
ولما من الليّنة والانية ثم توالت التجليات وتجلت التحليلات والحث على هذه العناصر فصعدها
مرة بعد اخرى حتى اطلعت ما فيها من الجواهر والزواهر فارتفع اولا دخان كلي احدي جمعي من جاه المركز
بكثافته ستة اخرى ثلثة فوقه وثلثة تحته وهو الرابع فسوّيهن سبع سموات تخلق على طبيعة الركن البارد
اليابس سماء كيوان واشتعلت في بدته من خلاصته بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الرب وكانت
نفس كيوان فظهرت في هذه السماء حقائق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات
فان هذه السماء يحفظ ما تحتها كالقشر الصاين لما في جوفه ثم تجلى الاسم العلام الكشاف القاضي بالحاجات
بحقائق الكشف والجهة العلمية الطيبة والسعادة والصلاح والانابة والطاعات والمبرات في روح
المشتري واشتعلت صفاوة جوهره السماوي جرما نوريا ونورا جسميا فهو مظهر الاسم العلام وسمّا
خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلى القاهر القوي الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار
اليابس واشتعلت خلاصتها بنور النفس الرحماني من تلك الحضرة وقد تكون في الوسط سماء الشمس فهي
اعدل السموات واخلص الصفاوات واشتعل اخلص التراب بنور النفس الرحماني من حضرة اللاهوت والحي
والنور بحقائق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد
الرطب واشتعلت في بدة السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود
والعفو واخواتها ثم تكون سماء الكاتب من تجلي نور الاسم البارئ والمحصي الحكيم والسريع الحساب
واخواتها ثم تكون سماء القمر واشتعلت في بدة خلاصتها بنور تجلي الخالق والمدرك والسريع والموجد
والقابل والمحسن والظاهر واخواتها بانواع البشر والكرامات فتكونت كل من هذه السموات السبع
بانوارها الكوكبية من اخلص كل العناصر واصفاها على هذه السموات السبع بانوارها انما هو من
اخلص العناصر على وجه اعدل لانها تكونا كليا وهذا نبا جمعيا فيبقى كما مر الى ان تقوم القيمة فينفطر
صور طبقاتها وانوارها دون جواهرها وذواتها اذ لا يمحو قوة الافلاك الاربعة لهذا بقيت
هذه الاربعة ثابتة يوم القيمة بصورها مع ما هي متشبثة بها من انوار الافلاك والاجرام التي فيها
فوقها ثم تعينت العناصر السافلة الثابتة كانقال الصاعدات فانحازت الى احيازها الطبيعية
واحاطت بعضها على بعض فثبتت الارض في المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير تكلمة
قال الفرغاني لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهباني القابل للظهور بكل صورة محسوسة
سواء كانت بسيطة لطيفة لا تقبل التجزي والخرق والالتيام او مركبة كثيفة بالنسبة بحيث تقبلها

والكون

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

والكون والفساد وكان محل الصور الغير المتجزية مجملا ومفصلا حصة من العماء مسماة بعالم المثال فمجملها ظهر بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج ومفصلها بصورة الكرسي والمنازل فمجملة اجمال التفصيل اللوحي ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانتهت هذه الصور وعالم المثال وبقي ما يقبل الصورة الكثيفة التي يمكن تجزيتها بحكم تركيب هذه الاركان فحصل تركيبها وامتزاجها بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الهباء في حصة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان حتى صار الكل شيئا واحدا مجملا لعدد في جهة العمائية التي هي المرتبة الثالثة فكان هذا جملة ذلك التفصيل واليه الاشارة بلفظ الرتق في قوله كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند بعض بالعنصر الاعظم وعنصر العناصر وللعنصر الاعظم اربعة اركان هي العناصر المشهورة كما ان الاصل الذي هو الهباء اربعة اركان هي اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم سريان الحب الاصلي وميلا شوقيا الى كمالها المتعلق بصور تفصيلها فاوجبت تلك الحركة بحسب قوة مظهرها فيها اثر لطفها من الحرارة فارتفع بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار ودخان مجمل وحداني فكان ذلك رتق السموات ثم تميزت الاقسام في القسم الذي هو فوق الاركان بحكم سريان السر الرباعي على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركن مع اشتماله على الباقي وترتبت تحت الارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار كما مر ثم ان الاسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف اليهما وتوابعهما التي هي الاسماء الالهية والى اظهاره المتوقف على ظهور احكام الحقائق الكونية التي هي مظاهر تلك الاسماء وكان مبنى مطلبهما على الامر الايجادي الذي مبنى قاعدته على اجتماع الاصول الاسمائية (اجتماعات) اولا من حيث مظاهرها المعنوية التي عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التي يعينها (عينها) الاسم البارئ وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام الثلثة الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البارئ ايضا ورابعا من حيث الجسمانية الحسية وكان في اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر اركانها واصولها حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد تميز في الكون الهبائي ما كان قابلا للصور الجسمانية اللطيفة الفلكية منضما عدا بخارا ودخانا مرتوقا عما كان للصور الارضية وغيرها من الاركان برز المرسوم من اسمي الله والرحمن الى الاسم المصور ان تعين لحقائق الائمة السبعة المعينة لاسمائهما مظاهر جسمانية لطيفة علوية فلكية وللنفس الاسماء السبعة مظاهر نورانية كوكبية تؤثر بتوجهاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم الكون والفساد فحدث الصور الكثيفة المركبة اجناسا وانواعا واشخاصا من المولدات فتعين للاسم المصور لاعطاء المادة المرتوقة التي لكل من السموات والارض صورة مناسبة لها خوطبت ها دتهما بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها اي اقبلا على قبول صورة اعطاها المصور لكل منكما طوعا من حيث كمالكما الجزئي المتضمن للعلم بجزئية

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

قبولهما بصلة عن الحق بالاختيار والميل اليه بالذات وكرها من حيث عدميتهما الامكانية المقتضية
للجهل بذلك فلزمان بالقسر والقهر لاظهار الكمال فقالتا اتينا طائعين لقربهما من الفطرة وغلبة
حكم الوحدة والاجمال على حكم الكثرة والتفصيل اللذين هما من خواص الامكان فلما سرى حكم الحركة
الحبية الاصلية والاجتماعات الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتوقة الدخانية
في مرتبة الحس تحركت من حيث نقطة مركزها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه
ورابعة من وجه فصارت مظهر الصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم
الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحي مظهرا نورانيا هو الشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه
الصورة السمائية ثم عين فوقها ثلث سموات وتحتها ثلثا وعين لكل نفسا مدبرة هي كوكب مختص
بكل سماء فالسماء الرابعة التي هي وسط السموات مظهر صفة الحيوة والشمس مظهر الاسم الحي مع
ظهور سلطنة سادنة الذي هو المحيي فيه اتم والثالثة مظهر الارادة والزهرة مظهر الاسم المريد و
ظهور حكم سادنه الذي هو المصور فيه من وجه اكثر والثانية مظهر الاقساط والعدل والعطارد مظهر
الاسم المقسط وحكم تابعه الذي هو البارئ من وجه فيه اظهر والاولى مظهر القول ولهذا كان بيت العزة
الذي هو منزل القرآن في نزله جملة مختصا بها والقمر مظهر الاسم القائل وسلطنة تبعه الذي هو الحق
من وجه فيه اقوى والخامسة مظهر القدرة والمريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادنه الذي هو القاهر
فيه اقوى في السادسة مظهر العلم والمشتري مظهر الاسم العالم وسلطنة تابعه الذي هو الحكيم فيه اظهر
والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابرهيم عليه السلام موصوفا بروزا بالقيام بحقوق الضيافة نفسا ومالا
ولذا رئي في السابعة وزحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي نسبته اليه اكمل فيه اقوى
انما صور انظار هذه الكواكب واتصالاتها بسيرها وسياحتها بحكم ظاهر قوله تعالى وكل في فلك
يسبحون فهي مظاهر احكام هذه الاسماء ونسبها واثار توابعها وهلم جرا وهذه المظاهر والاسباب
معدات لقبول اثار الاسماء والفعل والتاثير لاعيان الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة
واندراج القدرة فيها كما يرى في الاسباب المحسوسة والذي يفعل هذه الاسماء تارة باعيانها لا بواسطة
هذه المظاهر بل على خلاف ما يقتضيها ظواهر احكامها فعلى مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها
فيظهر في النشأة الدنيوية تارة بواسطة هذه الاسباب غالبا واخرى لا بها احيانا صور المولدات
وانواعها واشخاصها الكليات بكلياتها والجزئيات بجزئياتها بموجب قوله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته وكل ذلك بحكم الامر الالهي الوحداني الساري في المظاهر الفلكية والكوكبية كما قال تعالى
واوحى في كل سماء امرها اي الامر المختص المنصبغ بحكمه وبحسب قابليتها حيطة وكلية وجزئية
يظهر التفاوت فيما تفرع عنها ثم اعلم ان بعد تسوية السموات الاركان انفتقت بحكم الحركة
الحبية الحسية فيما بين الاجتماعات من حيث ... المادة الترابية
المرتوقة فكانت ارضا وصورة ... الارض بعد

ذلك تدبيرها وكما تعين بالحركة العرشية مقدار اليوم المتعارف تعين بباقي الافلاك والعناصر المدعوة انقسام اليوم العرشي الى الليل والنهار ودوره الى الاسابيع والشهور والاعوام بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحددة صار محلا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التي يحتوي المحدد عليها حتى صارت محكومة للزمان لما تقرر في القواعد ان كل صورة ما يحل في محل صوري او معنوي يكون تحت حكمه ولا يظهر الا بحسبه والله اعلم واحكم الى هنا كلامه

الافلاك	الكواكب	الاسماء	السدنة	الملائكة	الملائكة التابعين	المابينات	الطبائع	ارواح الانبياء
العرش	اطلس	الرحمن	المسدود	اسرافيل	والحملة الاربعة	[illegible]	[illegible]	
الكرسي	[illegible]	الرحيم	الفصل	ميكائيل	مدبرات	[illegible]		
فلك البروج	اطلس	الغني		جبرائيل	مقسمات	[illegible]		
فلك المنازل	الثوابت	المقتدر		رضوان	[illegible]	[illegible]		
السماء السابعة	كيوان زحل	الرب	الكريم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ابراهيم
السماء السادسة	مشتري	العليم	الحكيم	معترب	ملقيات	عالم الجماد	[illegible]	موسى
السماء الخامسة	مريخ الاحمر	القادر	القاهر	[illegible]	فارقات	[illegible]	[illegible]	هارون
السماء الرابعة	شمس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ادريس
السماء الثالثة	زهرة	المصور	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	يوسف
السماء الثانية	عطارد	المقسط	البارئ	[illegible]	ناشطات	[illegible]	[illegible]	يحيى وعيسى
السماء الاولى	قمر	[illegible]	الخالق	[illegible]	سابحات	[illegible]	[illegible]	آدم
كرة الاثير	[illegible]	[illegible]		[illegible]	سابقات	عالم الخوف	حار يابس	
كرة الهواء	[illegible]	[illegible]		[illegible]	زاجرات	عالم الشوق	حار رطب	
كرة الماء	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	عالم الحيوة	بارد رطب	
كرة الارض	[illegible]	[illegible]		[illegible]	ناشرات	عالم الملك	بارد يابس	

قال الشيخ الكبير رضه ومعنى قولنا تعالى الله في هذه الاكرة ثم ذكر ذلك وعمرها بكذا انه هيأها فيها مراتب خلقها وكون فيها اجسامها النورية واعدها لقبول الارواح والحيوة واسرار هذه الآية في الافلاك الاربعة الثابتة ولكل من الافلاك دورة مقدرة يصل فصل مكانه بهما من الجسم الكل وظهر الهواء بينه وبين ذلك فوقه ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما بتجلي الارواح في صورها المعبر عنها بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها فاذا وقت الطبيعة من فوقها مما جبلها الله عليه وحصل المنع في الاركان عن القبول لعادت آثار حركات الافلاك عليها المالم بجد ما يمنعها فتضادم من تصادم الاشعاع فانعطفت ورجعت الى اصل المبدء وجعل الله حركات هذه الافلاك كلها على طريقة واحدة من المشرق الى المغرب كحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقوله اصحاب علم الهيئة فيجعلون حركاتها من المغرب الى المشرق لما يرون من تاخرها ولبس الامر كذلك

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم ظهرت المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم متن

ولكن حركة فلك الكواكب على مقدار يعطيه تركيبه بمقتضى تركيبه في طبعه من السرعة والبطء وبقوته من الوزن المعلوم
الذي قدره خالقه فيظهر تاخر صحيح كما للقمر وليس بتاخر حركة ضدية تقابله ومن قال به فما عنده
علم ولم يقع من الحق شيء في ذلك وقد جعل سبحانه لتوجهات الملكين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح
مدخلا فيه وسكتنا عن تحقيق الاسباب فيه لئلا يتخيل ان ثم شغل الفعل لغير الله تعالى وبجعله الله
بمشاركة السبب فلسنا من اهل هذين المذهبين بل الاسباب عادية ان شاء جعلها اسبابا وان
شاء لا لكن قد شاء وسبق في علمه ان لا يخلقها الا هكذا كما ذكرناه هذا كلامه **الاصل
السادس عشر** في ظهور المولدات بالاستحالات الى ان ينتهي نزول الامر الالهي الى
الانسان الكامل فينعطف به الى الاصل الشامل قال الشيخ الكبير رضه في عقلة المستوفز لما
كملت الافلاك والاركان في دائرة الاحد عشر فلكا وهي الاباء العلويات اعطت الحركات في
الاركان القوابل الحوامل وهي الامهات السفليات الحرارة فسخن العالم وتوجه العقل والنفس
اللذان هما القلم واللوح وتوجه العنصر الاعظم الشريف الذي هو لكرة العالم كالنقطة والقلم
كالمحيط واللوح ما بينهما وكما ان النقطة تقابل المحيط بذاتها على وحدتها كذلك هذا العنصر مقابل
بذاته جميع وجوه العقل وهي رقائق فللعنصر وجه واحد له التفاتة واحدة ولهذا كان اشد تحققا
بتوحيد خالقه من العقل واقوى نسبة والى العنصر والعقل الاشارة بقوله تعالى لاكلوا من فوقهم
اي المواهب والاسرار التي بيد القلم ومن تحت ارجلهم اي لطائف العنصر الاعظم المستمدة منه
وهو من الله تعالى بذاته ولما تسخن العالم ابتدات الاستحالات في الاركان التي يقع بها التناسل
وجعل الاستحالة على حسب ما نظمها العزيز العليم ومن عجيب صنعه ان جعل اول الاكر وهي الارض واخر
الدوائر السماوية وهي الثامنة على طبيعة واحدة هي البرودة واليبوسة وجعل بين الاركان
متنافرة اما من كل وجه فلم يتجاوروا كالنار والماء بل جعل بينهما واسطة تناسب كلا منهما من
وجه فاجرى الاستحالة بينهما على ما هو المشهور وكل ما جاور ضده انتقل الى ضده والاستحالة
بين المتنافرين من كل وجه لم يذكرها وهي واقعة نادرة وهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهرير
والجمد في الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الارض والهواء المظلم
الدائر بالصخرة والهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة في المركز
دار بها هواء على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء جمد على الجمد
بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار السماء الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه
الله تعالى في الادوار كلها وبادوار الافلاك الثابتة خاصة كانت الجنات وعوالمها المخلوقون
فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام شفافة شريفة تناسب معدنيته فلكها وعنها البستان الجزئية
والخازن الاكبر رضوان ذو الرضا المعنوية انشاء المحالة الكبرى في الجنة كما ذكر في اخر حديث الجنة يقول ان علم
برضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا الحديث والمخاطبون به العاملون للجنة واما العارفون فليس لهم

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

فی هذا الخطاب يدخل اذ قدنا نوه في الدنيا حال سلوكهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
فالعارفون مع الله تعالى بالذات في الجنة بالعرض فهم اهل الله وخاصته لا ينسبون الى الجنة لكن الجنة
ينسب اليهم واهل الجنة مع الجنة بالذات مع الله بالعرض ولهذا كان نسبتهم لله تعالى في اوقات
مخصوصة وكليتهم في الجنان مع الحور والولدان كما انشأ منها عالم الرضوان كذلك لما سرى النور
ظهر مالك في خزنة النار وسمي رئيسهم مالكا لقهر الظاهر في عالم الشقاء فان الارواح من عالم
السعة والانفساح بالاصل فاذا انحصرت في هذا الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا واذا
القوا منها مكانا ضيقا الآية فلثبور الكثير العذاب الغير المتناهي ولا شئ اشد عليهم من السخط الرحمن
قال فيه تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وجميع هذا الشكل من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله
ضيق واعلاه واسع وهو الصور اي جامع الصور فاهل الجنة في سعة المحيط وهو عليون واهل
النار في ضيق السفل وهو سجين فالنعيم والسرور بقدر السعة والعقاب والهموم والثبور بقدر الضيق
فنسئل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الله بعقولنا ومن اهل السعة بنفوسنا ثم اول ما ذارك فذلك
وهي احتراقات في تكوينات سريعة الاستحالة ونجوم سريعة الفناء وكانت نجوما عند بعث محمد
صلى الله عليه وآله فما يلي منها العلو اطفاه برد السماء وما يلي السفل اطفاه الزمهرير والبحر المسجور
فانشأ في هذا الركن عالم الجن بين سعيد وشقي فمن غلب نور روحانيته على نار طبيعته سعيد ومن
بالعكس شيطان ولما فيه من البرودة والرطوبة لانه ممتزج الاصل يقبل العذاب بالنار وانما نسب
الى النار لانه العنصر الغالب فيه كعنصر التراب فينا وكان للجن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله
مسالك في كرتهم نحو السماء يسلكون ليسمعوا حديث الملأ الاعلى الفلكي وكان الحكم من آدم الى محمد
صلى الله عليه وآله على ما رتبه الحق تعالى للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة اذ كانت النشأة
الانسانية ترابية فلم يكن النجوم ذوات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذي يقتضيه
البرودة واليبس فلما جاء محمد صلى الله عليه وآله ودار الزمان انتقل الحكم الى الملك الكريم الذي على
صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق حقه وهو يحيي اشتعل الفلك اشتعالا عظيما
فكثرت النجوم ذوات الاذناب في الاثير فغرت كل مسلك فيه فضاقت المسالك على الجن الذين يسترقون
السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
فالحرس الملائكة وهم الرصد في الآية الاخرى والشهب النجوم ذوات الاذناب مع هذا يسلكون
بحكم البخت فان صادفهم شهاب احرقهم وجعل بايديهم عالم الخيال ينصب لهم ابليس عرشا على البحر في
مقابلة وكان عرشه على الماء وهو عرش التلبيس وجعل بيده قوة مثال كل شئ في العالم الحقيقي باني
برفع الخيال على صورته في العالم الحقيقي ليضل بها اهل الكشف في كشفهم واهل الفكر في ادلتهم فبيده
مفاتيح الشبه والشكوك ثم اقول واوجد الله تعالى هذه الدورة المحمدية في هذا الوقت فنصب فيه
الوالي ليكون اسراره مكتومة ومقاماته مستورة ويكون الطمس على الافكار بقوة نارية واعد ثبوتها
لكون

٣ واعطت الاسخانات في الاركان وسخن العالم فاول ركن يبدل الاثر ركن النار وهو الاثير فظهرت الكواكب ذوات الاذناب ١٢

فلا يستقر كما استقر افكار القدماء قبل استدارة الزمان فكانت الحيرة في اهل الاذواق منا
اكثر من غيرنا من الامم ومن تعب في الفكر منا وقت حيث تعب فكثر الاختلاف في الالهيات لاشتغال
الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر الخلق في هذه الامة مجبولون على الامور التي لم يكن احد من
غابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات والافكار لرياضة نفوسهم واشتغلت ايضا
قلوب اهل الاذكار والاجتهادات في العبادات وهم الصادقون من الصوفية فنالوا المراتب العلية
في العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم وفتح في بواطنهم ما كان يظهر في بني
اسرائيل من العجائب وهم لا يعرفون قدره فانكتمت سرائرهم لتحققها بالحق سبحانه فليس لهم ظهور الا
حيث يظهر الحق وذلك في الدار الآخرة ولذلك ايضا كثر نطق الجمادات والنباتات وحيوتها في هذه
الامة كسلام الحجر عليه صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصا في كفه وحب الجبل له وحنين الجذع وكلمه
الذراع المسمومة حتى قال عليه وآله السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدثه فخذه
بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله ويخرج الدابة التي تكلم الناس ولهذا جعل
شهورهم قمرية لا شمسية لان آية القمر ممحوة قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
فكان ذلك تقوية لكتم ايمانهم ثم ان الله خلق الدواب التي تعمر البحر الذي بين السماء والارض ثم
جبال الثلج والبرد الذي دون البحر مما يلي الارض كون فيها حيتان بيضاء صغار قد يصل اليها
بعض الطيور فيصيد منها ثم ما زال التكوين ينزل الى ان نزل الى الارض فتكونت المعادن ثم النباتات
ثم الحيوانات ثم الانسان وجعل آخر هذه اول التي يليها وكان آخر المعادن في اول النبات الكماة وآخر
النبات في اول الحيوانات النخلة وآخر الحيوان في اول الانسان القردة فلنذكر نشأة الانسان هذا
كلامه قال الفرغاني لما ظهر بها تكررات اول ما تعين من غيب الغيب النفس الرحماني وحدانيا مندرجا
فيه الفعل والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل
واحدا في المرتبة الاولى التي هي الوحدة الحقيقية الجامعة بين الاحدية والواحدية بالنسبة السوية
ثم عين من عينها عين النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتباره المشتمل بحكم واحديته على تفاصيل
غير متناهية متعلقة بابديته ثم تعين في هذه الرتبة الثانية من حقائق حضرة الوجود المسمى حضرة
الوجوب لتسمية الشيء باسم لازمه ومن شأنها الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فلانتسابها الوحدة
الحقيقية اليها اختص بها ما ينسب اليه الفعل والتأثير فانتسب جميع الاسماء الالهية اليها ثم تميز في هذه
في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المسماة حضرة الامكان بتسمية بوصف ما فيها ومن شأنها حيث احتوائها
على الحقائق الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها
مخصصة بالقبول والانفعال لما في حضرة الوجود من الكثرة النسبية وفي حضرة المعلومات من الوحدة
النسبية كان للاولى ضرب من القبول والانفعال وللثانية نوع من التأثير والفعل وذلك من حيث
الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بما سأل واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية

والتفصيلية

والتفصيلية العمائية فهي جامعة بينهما من وجه خاص لهذا التجلي النفسي الجامع بين الصفات الالهية
والحقائق الكونية فحضرة الوجوب احدى يديه الباسطة بالرحمة ولاختصاصها بالذين يتقون و
يؤتون الزكوة كانت اليمنى وحضرة المعلومات والامكان يده الاخرى فمن جهة ان بركة جميع الكمالات
الاسمائية متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمينا مباركة نظرا الى الكمال الحقيقي لا النسبي فكل
ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة فيه اظهر كالسموات كانت نسبته
الى مظهرية حضرة الوجوب وتاثيرها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ما كان حكم الكثرة والتثنية فيه
ابين كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة الامكان وحكم الانفعال اولى واضافته مطلق اليد
تادبا اليه انسب كما قال تعالى والارض جميعا قبضته الاية ثم يعني الاصابع العالمية والربية و[illegible]
والجوادية يعني الاجادة في الصنع والمشيئة واما الحي فهو بمنزلة القبضة والبدن اذا عرفت
هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة العنصر الاعظم وفتق رتق الطبيعة البسيطة من
وجه على سبعة اقسام كما قررنا فقسم كثيفة المركب بينا على سبعة اربعة هي الاركان وثلاثة مركبة
منها هي المولدات فحيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل قابل تعين من حضرة الاسم المقسط للمولدات
ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية العمائية يكون ظهور كل مزاج حاصلا في مرتبة منها وبحسبها
وحكمها واصل كل مزاج ركن معين وبقية الاركان واردة عليه بحسب مناسبة الحجية الاصلية
في العنصر فاول ما تعين الاعتدال المعدني لانه اتم مشاكلة لامهاته من البقاء وقلة القوى وقلة
احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفساد والجزء الاصلي في مزاجه الجزء الناري لمناسبة اقرب
من البسائط بقوة حكم البساطة فيها فاذا وردت الاركان الاخر عليه وحصل المزاج قبل من حضرة
الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحي اثرا يحفظ تركيبه من الاختلال ويوصله الى الكمال الثاني
مبتدأ الاتمام
مبدأ تمام الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحوهما
واما في وسطه فلم يحتج الا الى قليل معالجة كالذهب واما في انتهائه فلم يحتج الى شيء من المعالجة والعمل
كالياقوت واللعل والمرجان لانه قبل ورود باقي الاركان على الجزء الناري تركبت مع اجزاء
اخر نارية نضارت صورا وامزجة نارية في هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن
نوع صورهم والملبس مبدؤهم وهم صنفان صنف غلب على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية فكانت
مردة وصنف غلب عليهم نورية النار فقبلوا نور الايمان ثم اعلم انه يحصل في المركب المعدني
خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي هي الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية
والتزيين وكونه الة لقضاء الحوائج بالذات وبالعرض ونحو ذلك وكل ما غلب عليه الجزء الترابي
صار مطرحا كالتراب لذلك ثم ثاني ما تعين رتبة الاعتدال النباتي والجزء الاصلي في تركيبه الهوائي
فيرد باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج صورة نباتية ويستدعي من الاسم الحي روحانيا ثابتا يحفظها
حتى يصل الى كمالها المناسب فيظهر بحكم روحها ما لم يكن في امهاتها ولا في المعادن كالقوة الغاذية

والمنمية

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والانسان منتهى تلك الاثار ومجمعها   متن

والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ولها ثلث درجات ادناها ما يقل نفعها ووسطها ما يعم نفعها ذوقا وشما ودواء ونحو ذلك واعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد النباتات والمعدنيات متشابها للحيوان كالنخلة مثلا الثالث ما نزل الامر الالهي بحكم الحركة الجبية الاصلية بعدهما الى مرتبة التركيب الاعتدالي الحيواني والجزء الاصلي فيه المائي قال تعالى وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ويرد باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج من الاسم المصور صورة حيوانية فيه واستدعى من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا يدبره ويحفظ قواها التي اصلها الشهوية والغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة الارادية حركة افقية فمنه ما يستدعي في مزاجه حكمي جزئين من اركانه حكم الترابي بجذبه الى الارض والتصاقه بها وحكم المائي بحمله على الحركة من مكان الى مكان فيمشي على بطنه ومنه ما يقتضي غلبة حكمي جزئي المائي والترابي فيتحرك برجلين كالانسان او غلبة حكمي جزئي المائي والهوائي فيطير بجناحيه كالطير ومنه من يكون فيه اقتضاء جميع الاربعة الاركان فيقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء الحركة فيه بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر لذا قال تعالى بعد عد الاصناف الثلثة بقوله فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ هذا كلامه ثم نقول والانسان منتهى تلك الاثار ومجمعها اي منتهى نزول الامر الالهي واثار النفس الرحماني من كونه مفاضا فالك الفرغاني لان الركن الترابي والمزاج الذي اصل اجزائه منه والباقي وارد عليه يكون جامعا جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لورود الامر عليها واتصافها باحكامها ولان الامر دوري فاخره عين اوله لاجرم تعين في عين هذا المنتهى الترابي بظهور التركيب المتمم للدور رتبة اعتدالية شاملة لجميع الرتب الاعتدالية الثلثة المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهذه الرتبة الشاملة صورة البرزخ الاول والثاني اللذين هما بطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الاعتدالية وكو صورة معقولة والمزاج التام الاعتدال صورة لهما محسوسة والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني الظاهري فكما ان البرزخ الثاني الجامع بين الوجود المتعلق بجميع المعلومات صورة وظل البرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية والتجلي الثاني الظاهري النفسي وللتجلي الاول الغيبي الباطني كذلك هذه الرتبة الاعتدالية والمزاج الانساني بعد حصول النفخ صورة ذلك التجلي والبرزخ بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة والباطنة لذا قال صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عليه السلام جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني كما ان محمدا صلى الله عليه وآله جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه البرزخ الاول من مفاتيح الغيب والاحدية والواحدية جمعية احدية بحيث لا يغلب حكم شيء شيئا اصلا **اشارة شريفة خفية** الى ان السلطان الملكوتية من الملائكة تارة ومن ابليس اخرى ففيها تنبيه على كمال آدم الذي به كان بالخلافة احرى لما مقدمات الا ان الملائكة من جملة قوى العبد المضافة الى الصورة الرحمانية التي خلق عليها آدم عليهما

بل هي عين صورة تلك الصورة فلذلك كانت الملائكة مظاهر وقوى حقيقته واجزاء صورة جمعيته الثانية ان كمال كل كل انما يظهر من جهتين احديهما من جهة كليته وجمعية اجزائه وان كان كل منه جزء بمفرده ناقصا وثانيهما من جهة اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عنه الثالثة ان الملائكة جمعيات ثلث وان كانت لا تكفي لصلوح الخلافة اما الجمعيات فمن جهة حقيقة الحقائق السارية في كل جزء في كليتها ومن جهة سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته ومن جهة الامكان القابل لكل صورة وحكم واما عدم الكفاية فلان للخلافة شروطا اخر عدمتها الملائكة الاول ظهور هذه الجمعيات الثلث بالفعل على سبيل العدل بلا غلبة بينها ونشأتهم تعطي غلبة احكام الوجوب والبساطة الثاني التلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية لاعطاء كل ذي حق حقه وهم محصورون في مرتبة واحدة قالوا وما منا الا له مقام معلوم الثالث الارتباط بجميع احكام الاسماء تعلقا وتخلقا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور وامثال ذلك نصيب الرابع اعظم شروط الخلافة هو العلم بجميع المراتب باهليها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة تقتضي الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم فمهما لم يعلمهم لم يعط الخلافة حقها وليس للملائكة ذلك بالفعل كما سنبين اذا تقررت هذه فنقول لما اراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتي الجهتين المذكورتين بدء بتكميل اجزائه فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه الكونية على سبيل المشورة بقوله نعم اني جاعل في الارض خليفة حتى يظهر فيهم ما كان كامنا من النقصان الحاصل من وجوه الامكان في ذلك ثماني عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها الاولى طعنهم في آدم عليه السلام الثانية رميهم ببهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة الثالثة قذف المحصن الرابعة الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد الخامسة سوء ظن فيه السادسة التفحص عن معايبه السابعة اظهار ذلك بالقول الثامنة كونه ذلك عن استدلال عقلي بالة الفعل وهي الشهوة والغضب على الفساد منه وسفك الدم التاسعة الاعراض في ذلك عن الاستبصار في طلب اليقين العاشرة اغتيابهم لآدم في حضرة الحق تعالى الحادية عشر حسدهم على فضيلة وصلاحيته للخلافة الثانية عشر حرصهم على جاه الخلافة الثالثة عشر ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة نظرا الى الجمعيات الثلث فيا احقهم بان يقال حفظت شيئا وغابت عنك اشياء الرابعة عشر الاعجاب بنفوسهم الخامسة عشر رؤية عملهم وطاعتهم السادسة عشر اضافة فعل التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وتوبته وتوفيقه وعصمته السابعة عشر تعرضهم للاعتراض على ربهم الثامنة عشر تزكية انفسهم بالنزاهة عن النقائص فلما ظهرت منهم وكان ابليس حاملهم على ظهورها اراد الحق تعالى تطهيرهم وتكميلهم بازالة هذه النقائص عنهم لكونهم اجزاء من اراد تكميله ليتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم مظاهر الكمال عن بينة ويتعرضوا لقبول الطهارة عن كل تلك النقائص وكان توجههم الى ايجاد سائر صور العالم من العرش الى الفرش ومن المولدات في ضمن التوجهات الاسمائية قبل انشاء صورة آدم منصبغا بانصباغ تلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصل لهم قابلية

هذه الخصال التي هي الكامنة فيهم

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من في كشف السر الكلي

الطهارة عن لوازمها من هذا التدبير ظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا
في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرها المثالية والحسية الفلكية
والكوكبية باتصالاتها وتشكلاتها المسعودة لعبد تحققها في سلطنتها الدورية الى تسوية هذا
المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وتعديل التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم
الطينية بورود الماء وظهور حصانيته ثم الحمأ المسنون باتصال الهواء ثم الصلصالية بظهور
اثر النار فاذا تمت التسوية باستعمال الحق يديه المقدسة المتعلق بها ظهور حكمة انشاء النشاة
الاخرى بيمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور اثار قدرته فنفخ فيه من نفسه الاعظم وهو توجه
ظهور التجلي لتدبير هذا المزاج المستوي الكلي واستعمال الملائكة الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه
اليد اليمنى من غير قصد حضور معين منهم وتوجه خاص مضاف اليهم لذا قال وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي
لا كما قال نَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا ولما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا لذلك جميع العالم
ومجلى كاملا لظهور صورة الحق وجميع سمائه الحسنى اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل
صورة جمعيته بعلم الاسماء لان علم كنه الذات ممتنع كما قال وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا والاسماء
على الحقيقة انما هي تعينات نور بعينها الوجود المحققة بحكم المعاني والحقائق مفيضا كان او مفاضا
والالفاظ اسماء الاسماء فبتاكيد قوله كلها دخلت الاسماء اللفظية والرقمية في الاسماء المراد
بها التعينات الوجودية مطلقا ولذا ذكرت بصيغة مختصة بالذوات العاقلة كلفظة هم وهؤلاء
كانه تعالى علم آدم حقيقة ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقائق
الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متمايزة لا الاسماء الذاتية الثابتة في الرتبة الاولى
فانها مسميات تلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بنفسه بها ربه وكملت ذاته من جهة جمعيته ثم
شرع في تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة فعرض كل ما علم آدم مما اشتمل عليه ذاته حقا و
خلقا على الملائكة فقال أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ اي في ظن اهليتكم للخلافة
فاخبروني باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت العصبية والقدح وسائر
النقائص السابقة وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما افيضت منه في عوالمكم من ملكوت كل شيء
وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصائص حقية وخواص خلقية وذلك لان هذا العلم من خصائص
الخليفة الذي شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم نشاتهم
لم يجتدوا الى ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز قائلين بلسان نشاتهم سبحانك عن ان يعلم احدا الا ما علمته
اما بالفطرة او بالتعليم من ان يعارض حكمك في حكمتك فلما تبين عجزهم عاد الى تكميلهم بوساطة معلمهم
وكلهم فقال يا آدم أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية
والحالية والمرتبية المفيضة والمفاضة فلما انباهم آدم علموا وكملوا من جهة كلهم وكمل كلهم بكمالهم كما
آخر من جهة اجزائه وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم الزيادة والترقي على خلاف ما زعمت الفلاسفة

ثم حقق

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

فالامر يتنزل من حقيقة الحقائق المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية اسمائية ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء متن

ثم حقق قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بتكرار قوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض من الاسماء السارية فيهما بالايجاد بحسب الانات فهي التي تخلق وتحقق بها آدم ع واعلم ما تبدون من احكام وجودكم وما تكتمون من احكام امكانكم فعلمها جميعا آدم عليه واودعها في ظاهره وباطنه وسره وسر سره بكمال قابليته وجمعه فجعلته خليفة في كمال معرفتي اياي وظهوري لنفسي بالكمال الذاتي جمعا وتفصيلا والاسمائي وتصرفي في ملكي وملكي فانقادوا له وخضعوا خضوع الجزء للكل والفرع للاصل ما عدا ابليس الذي لم يفهم ما قيل بحكم انحرافه وبعده عن قبول الحق فان نشاته نارية مقتضية لغاية الاستكبار ونهاية الترفع فبين نشاتها ونشاة آدم التي في غاية التنزل والضعة بون بين فلذلك لم يؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم فاخرج عن دائرة وبعد عن الكمال الى الخذلان اذ لم يقتصر على عدم الانقياد حتى بدء بوصف اللجاج والاحتجاج بحجج وهمية لا يقر بنشاته فقال النشائي مع جمعها بين الروح والجسد اقدم وارفع والطف ولا حكمة في خضوع الاعلى للادنى فابعد بحجته ولجاجته في مقابلة الامر المطاع وكان من الكافرين اي الساترين الامر والملتبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمروا بالسجود آدم حتى وافقوه ورضوا بالاستبعاد فان تلاقي الشبهة بينهم والتماثل لهم على ما قالوا كان ابليس بدليل اعطاء نشاته ذلك دون نشاة الملائكة لان احدا لا يظهر شيئا الا بما فيه من ذلك بالقوة او الفعل وليس في نشاتهم ما يقتضي الفساد والسفك حتى ينبعث منهم اثر ذلك ويغار عليه خلافه فيكر اعاذنا الله من الجهل المبعد الحسد المشتت ونفعنا بالعلم والتقوى انه سميع مجيب هذا كله مقتبس من كلام الفرغاني ثم نقول فالامر الوجودي الالهي التكويني المشار اليه في قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض الاية وفي قوله تعالى يتنزل الامر بينهن يتنزل في مراتب الاستيداع من حضرة حقيقة الحقائق اي حضرة الوحدة الجامعة بين الاحدية والواحدية جمعا احديا وهي حضرة الجمع والوجود نزولا غيبيا لا احتيابا اذ لا احساس حيث لا تعدد من مرتبة وسطية قطبية مركزية لوحدتها الحقيقية المستوية النسبة الى حدود القيود ونهايات اللاتناهيات كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة غيبية معنوية استيداعية لا وجودية انفعالية اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها في التعينات النورية ذاتية اذ لا اتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذات ولا يتوهم منافاة بين هذين الوصفين لان نسبة الحركة الى الاسماء باعتبار محلها المعنوي وهو التصفات في المراتب ونسبتها الى الذات باعتبار المتصف صاحب المرتبة وهو التجلي الاحدي وينكشف حق الانكشاف بتصور ما سلف من ان الحق سبحانه حين الحكم عليه باحكام التعين احدي غير متعين في نفسه فذاتية احاطية لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية نسب في الواحد الاحد فيكون جامعا لها الى المرتبة الثانية الالهية التي النفس الرحماني فيها منعوت بالعماء لكن من حيث التفصيل كما هي المرتبة الانسانية الكمالية من حيث الاجمال والعماء قد يعنى به المرتبة وقد يعنى به النفس الرحماني

من حيثها

الاصل السادس عشر من الفصل الاول فى كشف السر الكلى فى ظهور المولدات المعدن والنبات والحيوان والانسان

ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى العرش الى الكرسى الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا دائرة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه ويقضى الله بعد ذلك فيه ما شاء ويحدث من شانه ما يريد متن

من جهتها الاول هو الموافق للفظ الحديث ثم الى المرتبة القلمية العقلية وفيه جمع بين الاسمين فى الاصطلاح حين لمسمى واحد لم يذكر عالم التهيم هنا لعدم توسطه فى نزول الامر اذ ليس هو من عالم التدوين والتسطير او لانه من حيث عدم الواسطة بينه وبين موجده يكون فى المرتبة القلمية وان حكم فى التفسير بتقدمه باعتبار بساطة العلم فيهم هو العلم بموجدهم فقط ثم الى مرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية وهكذا ينزل بالحركة الغيبية الى مرتبة الطبيعة ثم الى الجسم الكل الظاهر فى العرش ثم الى الكرسى ثم الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان فان قلت كان العناصر فى ترتيب الايجاد متقدمة على السموات فكيف تاخرت فى ترتيب نزول الامر عنها قلنا لان ترتيب نزول الامر بعد استواء الوجود واستقراره وكون اجزاء العالم مفروغا عنها ليس بعينه ترتيب الايجاد هذا قال تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وقال تعالى ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ الاية نعم دحو الارض بعد تسوية السموات كما قال تعالى رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا الى ان قال وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا فالحاصل والله اعلم ان العناصر مرتوقة ولو متمايزة متناظرة فى العنصر الاعظم مقدمة على المادة المرتوقة للسموات لان الثانية دخان مرتفع من الاولى والسموات فى حال فتق الرتق وبعده فى نزول الامر ثم تقول فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته لاهل الكمال فى حال الحيوة بالعروج التحليلى والانسلاخ عن اصباغ المراتب الاستيداعية والتطورات الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا عروجا على عكس التدريج دائرة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه ويقضى الله بعد ذلك فيه ما شاء ويحدث من شانه ما يريد للكل بعد الموت الى مراكز تعيناتها الاصلية ومباديها الاولية وهى الحقيقة الجامعة والحضرة العلمية فان الخاتمة عين السابقة مطلقا وقد اشار الشيخ رضه فى التفسير الى التنزل فى مراتب الاستيداع المسمى معراج التركيب الاول وارتقاء الانحلال بقوله لا يزال الانسان مباشرا فى مراتب الاستيداع من حين انفراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبته ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه فى القلم الاعلى ثم فى المقام اللوحى ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش ثم فى الكرسى ثم فى السموات السبع ثم فى العناصر ثم فى المولدات الثلاث الى حين استقراره بصفة صورة الجمع مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاد المتعلقة بالاجابات العلمى ثم تم برومد شائل فى خحشة كما نبه على الامر بقوله فى جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال فى حق طائفة اخرى لا يبالى الله بهم فاين من هتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالى الله بهم فكما هو الامر اخرا كذا هو اولا لان الخاتمة عين السابقة هذا لفظه وكما قال رضه ايضا وكم بين من باشر الحق تسويته وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة واجلاسه على مرتبة النيابة عنه فى الكون وبين من خلقه بيد الواحدة او بواسطة ما شاء والذى نفخ الملك فيه الروح بالاذن كما ورد عنه عليه واله السلام انه قال يجمع خلق احدكم فى بطن امه الحديث لانه لم يقرع المستكبر المتابى عن السجود ولعنه بتسجيد

وصل اعلم ان جميع الصور المدركة في العالم هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض كالاحوال وغيرها متن

توضيح اقسام من لم يؤهل للسلوك من المتمكنين في اسفل سافلين ومن اهل له ولم يتم الدايرة ومن اتمها
ان شاء الله تعالى واما معراج التحليل لاهل الكمال في اتمام الدايرة فاشار الشيخ رضه الى طريقه مجملا
في تفسير الصراط المستقيم راينا ان ننقله شفقة على المطالعين المطلعين فاعرض لا شك ان لك مستندا
في وجودك وانه اشرف منك لان له رتبة الفعل والغنى فاشرف توجهاتك نحو مستندك من حيث الاحتفاظ
منه ان تقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جملي لا من حيث
نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي بصورة جمع او فرق بنفي او اثبات كالتنزيه والتشبيه
او غيرهما ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح توجه بدونها ولو في حق العارف المشاهد البالغ
اقصى درجات المعرفة وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعقلك له او تعقله لك من حيث تعينه
في علمك اذ لا بد من اعتبار ثبوت التعدد والا فلا لسان ولا هداية ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة
بعين الحق لا من حيث نفسه وتعينه فلا يقدح في تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود
او سطوة التجلي لكنها باقية في نفس الامر فاجمع همك واخلص توجهك اليه من اتباع الظنون والعلوم
والمشاهدات وقابل حضرته بالاعراض في باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبة الالهية
والكونية اعراض حر عن الانتهار بحكم شيء منها والتعشق به ما عدا تلك النسبة المتعينة من حيث
عينك لا من حيث عينه فتكون متوجها اليه من حيث شرفه عليك واحاطته بك توجها هيولاني الوصف
وهو اكمل مراتب علمه بنفسه وارقاها (اعلاها) بدون حصر واطلاق وجمع بينهما بقلب طاهر قابل لاعظم التجليات
لتفني وحدة توجهك سائر متعلقات علمك وارادتك فلا يتعين لك مراد الا هذا التوجه الكلي
واذا تعين لك امر الهي او كوني كنت بحسبه من حيث هو لا من حيث انت بحيث متى اعرضت عنه عدت
الى حالك الاول من الفراغ التام بالصفة الهيولانية كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدا عينه
استعدادات الاعيان في تعين بحسبها باق على طلبيته الغيبية الذاتية منزه عن التقيد باسم ورسم
وسل ربك ان يتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهرا بصورته فالمح ما اشرت اليه تعرف غاية الغايات
وكيفية المشي على الصراط المستقيم الخصيص المتصل باعلى رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع
الاسماء الالهية والصفات تمت كلامه

الفصل الثاني

من باب كشف السر الكلي هو المسمى وصلا وهو في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية وينجر الى بيان ما
بين نور الشمس ونور القمر وسائر الكواكب والى ما بين حركة الشمس وغيرها من حركات الكواكب من
المناسبات المظهرية وفيه اصول الاصل الاول في ان جميع الصور المدركة في العالم عقلية روحانية
كانت او مثالية وخيالية او حسية هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور
لوازم الحقائق والمراتب من النسب المتصلة الى الصفات ان لم ينفك عنها ما دامت هي والى العوا
ان لزمتها شرطا او شروطا متوقفة على ذلك وهذه كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التي هي
الآثار المترتبة ولكون المراتب هي الحقائق الكلية المعتبر فيها لحوق لواحقها اللازمة او العارضة

الاول
بالكسر اصل نيكو در بويه د
نام خدا تعالى

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

مطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسي هو صورة الوجود المطلق وحكمه متن

كانت اخص من الحقائق ولوضوح هذا الاصل مقدمات تنبيهية المقدمة الاولى ان اصول
اصول العوالم واعم عمومها في العقلية اللوح والقلم وفي المثالية الطبيعة الكلية التي هي محل احكام
المثال معتبرة في الهباء الذي هو محل كيفياتها وفي الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية هي الجوهرية
العرش والكرسي والافلاك والكواكب والشمس والقمر والعناصر المطلقة وفي الارضية انوار الكواكب
وحركات الافلاك قال الشيخ رضه في الفك السليماني ونعالم الحس الذي اوله صورة العرش المحيط
بجميع المحسوسات المحدد للجهات انتهى السير المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية في مراتب الكلية للظهور
لان ما بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب لهذا اصدق سر الاستواء الرحماني عليه بمعنى التمامية في
درجات السير المعنوي لتكميل مراتب الوجود ظهورات بمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش وما فوقه في
السموات والارض وما بينهما ولم يزل الامر يتدرج في السير حتى انتهى الى النوع الانساني فكان هدفا
لجميع القوى الطبيعية والسماوية والتوجهات الملكية والاثار الفلكية تم كلامه المقدمة الثانية
ان المظهر كما يكون للاسماء مطلقا فقد يترتب المظهرية بحسب المراتب وينتهي الى الانسان والى الهي بركات
الجزئية الحسية ويبتدئ من التعين الاول فالمحسوسات مظاهر المثاليات والروحانيات والاشباح
مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعاني والحقائق وهي مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتمل كلها في
على تفصيل التعين الثاني ورتبة الواحدية وهي مظهر التعين الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة
للواحدية والاحدية وهو اول مظهر للغيب الالهي المطلق لذا سماه الشيخ رضه في التفسير اول مراتب الشهادة
نزولا وتركيبا واخرها عروجا وتحليلا المقدمة الثالثة ان المظاهر الكلية للحقائق الكلية
الاصلية والجزئية للجزئية وبالجملة فالمظاهر حاكية للظواهر بما هي عليه حتى قلنا هي عينها ذاتا وحقيقة
وغيرها بنسبة الظهور والتعين المرتبي قال الشيخ رضه في فك الفص المحمدي اعلم ان كل نبي مظهر
من مظاهر الحق تعالى لكن من حيثية مخصوصة يتعين للحق من حيثها اسم من شانه ان لا يستند ذلك الموجود
الى الحق الا من تلك الحيثية وهكذا شان كل موجود غير ان الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية
التي نسبتها الى الاسماء بقية الموجودات وعموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص فهذا حاصل
بين الانبياء والاولياء تفاوت في الحيطة واليه اشارة في حديث القيامة ياتي النبي ومعه الرهط والنبي
ومعه رجلان والنبي ومعه احد والنبي وحده ولكن مع هذا فقصارى امر الاكابر من اهل الله ان ينتهي ارتباطهم
بالحق صعدا الى التعين الاول الثاني للاحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها غير ان شان نبينا صلى الله عليه
واله والكمل من ورثته مع التعين الاول مخالف لشان غيرهم من الانبياء والاولياء وغيرهم بان هذا التعين
نهاية غاياتهم من كل وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم متفردون بحال يخصهم لا يعرفه بعد الحق سواهم
ولا يذكره الكامل المكمل الا لمن اطلع على انه لابدان يصير كاملا تربيته له تم كلامه اذا عرفت هذه المقدمات
فنقول صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث هو محال ان يوجد اذ لا تعلق ولا نسبة له من تلك الحيثية
بشيء اصلا ولا علم الا بحسب المقتضي وكذا من حيث احدية الذاتية لانها سلب الاعتبارات فعدم التاثير
الاقتضاء

من حيثها

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسمائية الالهية

من حيث عروضه واقترانه بما ظهر به من الحقائق المستجنة فيه ازلا والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة مبين

من بينها اولى فان قلت قد وصف الشيخ رضه في النفحات الحقيقة المطلقة للوجود بما انشده بقوله و
وراء ذلك لا اشير لانه سر لسان النطق عنه اخرس امر به وله ومنه تعينت اعياننا ووجوده وجودنا
المتلبس ففيه تعين الاعيان من الحق فالاعيان صوره وكذا وجوده المتلبس باعياننا تعين منه
قلت نعم لكن لا من حيث هو هو وما نفينا الا ذلك بل من الحيثية الثانية الاتية الاقترانية وهي قولنا
اما من حيث عروضه اي اقترانه التي به المقدس بما ظهر من الحقائق المستجنة فيه ازلا والمستهلكة
والمستهلكة في بينة الاحدية فصورته وحكمه واثره مطلق ظاهر النور الذي به الادراك الحسي
والمناسبة ظاهرة فكما يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه به صح ان الشي نفسه وغيره كذلك يدرك بالنور
وتعلقه به ظهور الشي والى هذه المناسبة الاشارة بوصف النور بما به الادراك الحسي واتما وصفناه
بالحسي دلالة على ان سببية النور للظهور باعتبار النهاية حتى الى اهي مراتب الادراك والافنورية
الارواح التي هي مظاهر الاسماء الالهية كما سيجي منه حجته تحت هذا الاصل فقولنا وحكمه بعد قولنا
صورة الوجود المطلق يحتمل ان يكون حرف غايتنا الان صورة الشي اثره وحكمه الثابت به وان يكون
مجردا بيانا الان النور كما هو صورة الوجود المقترن فنوره صورة اقترانه المسمى بالموجودية التي
هي حكم الوجود اي حالة ونسبة التوجه الاول هو هو واما صورة نسبه المسماة بالاسماء الالهية والصفات
الربوبية فالقلم الاعلى صورة صفة القدرة لان له مدخلا في تعيين كل من بعده من عالم التسطير باذن
الخالق القدير واجراء سنته عليه بدلا لزحة اكتب ما كان وما سيكون الى يوم القيمة وعلى ما نفهم مما
قال الشيخ رضه في التفسير وغيره في كتبهم ان الكتابة كناية عن الايجاد فالكاتب هو الحق والقلم السبب العادي
والرق المنشور هو التجلي الساري والكتاب المسطور نفوس الكائنات والحروف هي الحقائق المتبوعة اذا
اعتبرت منفردة عن توابعها فاذا اعتبرت معها فكلمات فمن حيث استعدادها الاصلي لقبول الوجود اسم
ومن حيث قبولها ذلك اثر الطلب الاستعدادي فعل وجملة منها دالة على كمال كاتبها كاضافة الحيوة او
العلم او القدرة اليه اية وجملة من الايات بحيث اعتبر اجتماعها في مرتبة كلية او جزئية من المراتب الاسمائية او
الكونية سورة وجملة من السور المعتبر احاطتها بجميع المراتب السابقة لكن مندرجة في الرتبة الثانية
والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا فمفصله العالم ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء
الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله اما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط
احدية جمع مضافة الى حقيقة الحقائق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها في جميع
المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا لشاهد واحد ووارثه الحقيقي كان ذلك قرانا ومجمل صورته الاجمع صورة
محمد صلى الله عليه وآله فالكتاب كتابان فعلي وقولي فالفعلي هذا الكتاب المبين وقد ذكر والقولي هو الكتاب
الحكيم اي المحكم ببيان ذلك الكتاب الفعلي المبين المختصر واعلم ان ذلك الكتاب الحكيم متنوع حسب تنوع
الحقائق المشتمل عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث كل واحد منها نزول وله في نزوله مظهر
كلي ومن حيث مظهره ذلك دورة سلمية وله ايضا عروج من منزوله وفي عروجه تلك مظهر كلي جمعي انساني

الفصل الثاني من رباب كشف السرّ الكلي

والّلوح مظهر الاسم المفصّل وحقائق الطبيعة   متن

هو عين كل خليفة كامل لما عدا محمد صلى الله عليه وآله وله فيه كتاب محكم ببيان كماله مبين له نقطة اعتداله في جميع احواله واحوال متابعيه من قومه وآله كصحف الانبياء عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام تلك الحقائق والاسماء الكلية الاصلية وهي الائمة السبعة احدية جمع اعتدالى النازل ذلك الكتاب على مظهر احدي جمعي لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو القرآن المحكم ببيان كمليته والمترجم عن حاق برزخيته واعتداله في جميع اقواله وافعاله واحواله من صورته الاجمالية لنفسه والتفصيلية لمتابعيه من قومه واليه الاشارة بقول عائشة كان خلقه القرآن اشارة عليم خبير مقتبسة من مشكوة ذلك البشير النذير فان قلت اذا اريد بكتابة القلم توسطه في الايجاد فما معنى قوله اكتب ما كان فانه لم يتقدم عليه كون في قول او لم يتوسط المهيمنة بحسب قول آخر قلت معناه والله اعلم ما في رواية اخرى اكتب علمي في خلقي ما هو كائن الى يوم القيمة فالمراد بما كان ما في الحضرة العلمية مما لم يشم رائحة الوجود فعطف ما سيكون اما من قبيل العجبي زيد وكرمه او من قبيل الى الملك القرم وابن الهمام هذا بيان كون القلم صورة الذات الاسمائية واما كونه مظهر الاسم المدبر فذلك كما مرّ من وجهه الثاني الناظر الى تفصيل ما ياخذه مجملا الى اللوح المحفوظ فان التدبير اجمال التاثير بحيث يفيض منه تفصيله وقد مرّ ايضا انه بهذا الوجه هو المراد بنفس محمد صلى الله عليه وآله في قوله والذي نفس محمد بيده كما انه بالوجه الاول هو الوجه الآخذ عن الحق تعالى بلا واسطة عقله عليه وآله السلام وبالوجه الثالث هو وجه كونه منسوبا الى مظهرية التجلي الاول في نفسه هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي ومن بناء ما ذكره في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الآية ان معناه يدبّر الامر باظهاره في اللوح فينزل به الملك ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ اي في زمان متطاول اذ الزمان المذكور مدة كلا النزول والعروج على ما قيل ان بين السماء والارض مسيرة خمسماءة عام او المراد يوم القيمة كما قال تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فالتدبير الى آخر الدنيا والمراد بالعروج اليه العرض عليه او معناه يدبر المامور به من السماء بالوحي ثم لا يعرج اليه كما يرتضيه الا في مدة متطاولة لقلة المخلص والعمل الخالص ثم يقول واللوح المحفوظ مظهر الاسم المفصّل لانه النفس الكل وكل نفس بجنسه رشح منه وشعاع من اشعته فله تفصيل كالتدبير فانه تلك الجزئيات في العالم مملو بتفاصيل تدبيرها اما بصورته الكلية وهي نفوس الكمل عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله فان نفسه الشريفة وجه تفصيل القلم كما مرّ واما بصورته الجزئية كساير النفوس المدبرة للجزئيات اذ شانه ان يجمل الكلي بصفة كليته والجزئي بصفة جزئيته ومظهريته هذه كما مرّ انما هي باعتبار الوجه الرابع من وجوهه الستة السالفة التي انشات منه الجهات الست للعالم وسابعها جمعها وهو وجه تنزله وظهوره بصور الموجودات المفصلة المثالية والحسية الى الهي دركات الجزئية لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وبهذا الاعتبار هو الكتاب المبين الفعلي السالف آنفا المراد بقوله تعالى وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ثم يقول وحقائق الطبيعة التي هي الحقيقة الحاكمة بالكيفيات

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسمائية الالهية

من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذي هي الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم نظائر حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان في مطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هي اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينها وحاله المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن متن

الاربعة لها اعتباران الاول اعتبار انها آثار توجهات الارواح العالية بموجب احكام السوابق من الائمة الاربعة التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما مر وهي بهذا الاعتبار مجتمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية ومحل لتعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التي من ثمراتها عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم الثاني اعتبار ارتباطها بالاجسام من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه والمثمرة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام الحسية البسيطة كالعرش فللطبيعة هنا درجة الانوثة ومرتبة المحلية انما هي للجسم الكل وفيما مر للطبيعة درجة المحلية ودرجة الانوثة للنفس الكلية والثمرة عالم المثال وهي بهذا الاعتبار اذا نسبناها الى الهباء المسمى بالهيولى الكل الذي جاورها في الحضرة العلمية لانه محل الكيفيات مظاهر حقائق حضرة الالوهية وهي الائمة الاربعة الجامعة التي تستند اليها تاثيرات الاسماء الالهية في الاعيان الكونية واذا نسبناها الى فتح حضرة الامكان الجامعة لقابليات ماهيات الاعيان لاستناد الآثار الحاصلة في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش اول المظاهر الشهادية للعماء الذي هو النفس الرحماني المتوقف ظهوره على اجتماع الحقائق الاسمائية الاصلية وذلك بتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينها وهو التجلي الاحدي المتوجه وبسر حال اقتضائه الاحدي في ذاته التي لا تتعدد الا بحسب متعلقاته وذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية فلسريان لطائف الاحدية الكاملة من التجلي واقتضائه بلا انصباغ بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ظهر ذاته احديا اطلس لا انقسام فيه بالفعل وشكله دوريا لانه ابسط الاشكال وصورته من اللطافة بحيث لا تقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث يستحق الدوام وصار مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهية التي هي اصول اركان العماء ومظهر الحيوة اسرافيل ومظهر العلم جبرائيل ومظهر الارادة ميكائيل ومظهر القدرة عزرائيل كما مر حاملة لها اليوم وموكلة لظهور احكامها ويفهم منه ان كلا من حقائق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هي الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة واليبوسة فمتاثرتان وذلك لانهما مظهران للارادة والقدرة بحيث لا يتعين صفة القول والكلام الذي به التاثير الا بمقارنتهما كما علم لكن قد سبق وجهه لك في الجملة ان غلبة حكم الوحدة والاجمال على الحيوة والعلم وغلبة اثر الكثرة والتفصيل على الارادة والقدرة لتوقف تعينهما على التميز كان الفعل منسوبا الى مظهري الاولين من اركان الهباء وجعل الانفعال منسوبا الى مظهري القدرة والارادة منها وان لم ينفصل كل عن كل في الطبيعة التي هي نتيجة امتزاجها ثم تفرق ولما كانت المظهرية تارة بالواسطة واخرى لا بها جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح والاسماء لكن الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح يسمى اسرارها لذا قلنا روح العرش القلم الاعلى لانه مظهر القلم بتاثيره العام كما مر ولوازمه من الاحاطة بحسب الاقتضاء ومن الوحدة والوجوب بالعين والدوام وسر روح العرش الاسم الرحمن المستوي عليه بمعانيه السابقة التي بقية

وذلك

الفصل الثاني في بيان كشف السر الكلي

والكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك وما فيهما من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملائكة صور احكام الاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء متن

وذلك لان اسم الحق تعالى باعتبار الوجود العام المفاض منه فهو المراد بقول الشيخ رضه انه اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه فهو الرحمة العامة المحيطة التي لا يفوتها موجود ونسبته الى العرش وروحه بمظهريته من حيث الاحاطة بالتاثير وغير ذلك مما عددنا لا من حيث نسبة الوجود اليه فقط ثم يقول وروح الكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس انما هو بالبدن التفصيلي وذلك لا يتصور الا بالتفصيل وكثرة من الاجسام كالكرسي المشتمل بكواكبه التي لا تحصى حيثيتها والذي فيه مائة واحد وعشرون كلياتها المرصودة على مظهريات الاسماء بحسبها والمشتمل بروحها ان اعتبرت فيه الاحساس اجناس صورها المتوهمة فيه على مظهريات الكلمتين المعتبرة كل منهما في الخبر والاحكام الخمسة التكليفية فان قلت ان البروج تعتبر في العرش ايضا اما باعتبار ان رتبة الاجسام البسيطة ثالثة نتايج النكاحات الخمسة بنكاح الاسماء ونكاح الحقايق ونكاح الارواح واما باعتبار ان العرش اول مظهر لمجموع العوالم الثلث التي هي عالم المعاني وعالم الارواح وعالم المثال اذ عند اعتبار التثليث في حقايق الطبيعة الاربعة تتعين اثنى عشر قسما في العرش فهلا صح لذلك الاعتبار ان يكون العرش مظهر النفس قلت لانها كثرة اعتبارية وهذه كثرة محققة الصور فشتان ما بينهما وسر روح الكرسي الاسم الرحيم لاشعاره بخصوصية الوجود في كل موجود فالمعتبر فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها كما في الكرسي واعلم ان الرحمن الرحيم كما يعتبران اجمالا وتفصيلا اعني عموما وخصوصا في ذات الوجود يعتبران في الصفات والكمالات لهذا حمل الشيخ رضه ما في البسملة على الاول وما في الفاتحة على الثاني ليتحقق الافادة ويمحي الاعادة ويستوفي وجوه الارادة وههنا ايضا يمكن حملها على الاعتبارين لكن الاول اولى كما اخترنا لانه اشار الشيخ رضه ههنا ثم يقول وجميع الافلاك صور المراتب والحضرات وكواكبها صور الاسماء الالهية لان الاسماء موثرة حسب محلية المراتب فلذلك تظهر في الكواكب بحسب محلية الافلاك تضعدا علوا وسفلا وحركتها سرعة وبطوا وفي الجملة بحسب الاوضاع الفلكية المشتملة على انواع الاتصالات الكوكبية فان قلت المفهوم من هذا التقسيم ان ليس الافلاك مظاهر الاسماء وقد مر ان كل موجود يستند الى الحق باسم معين من حيث خصوصية توجه الحق اليه بحسبه فهو مظهر ذلك الاسم قلت الافلاك كذلك لما قال الشيخ رضه في الفك السليماني ان كل سماء محل حكم اسم من اسماء الحق واستناد تلك الاسماء الى الحق تعالى من حيثية ذلك الاسم ومن مقام تعين الامر الموحى به كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها لكن قول الشيخ رضه في المفتاح مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم الذي مظهره الكوكب والفلك كالعضو له مدخل في تعين الاسم الكوكب كالجسم للانسان وفي المسئلة بين الفلاسفة ايضا اختلاف فيها ان لكل فلك كوكب نفسا او النفس للكواكب والفلك كالعضو لها ثم يقول الملائكة التي هي عمار السموات اعني القوى الفلكية مما سبق في البروج والمنازل وتوابعهما صور احكام الاسماء لانهم سدنة الكواكب وتبعهم بتبعية احكام الاسماء للاسماء ثم العناصر صور الاسماء المختصة بالعماء وهي امهات اسماء الالوهية كالاربعة المذكورة لان كيفياتها صور تلك الصفات كما مر فمحل تلك الكيفيات

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفائض من الحق ثم جعله الله آية على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار له ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات فلما نبهنا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من

الظلمة والنورية واللطف والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة متن

الاربعة المذكورة ثم

وهي العناصر صور الاسم المتعينين من كل منها كالعالم والحي والمريد القادر فان قلت كيف يكون النار [عالما] حيا والماء عالما مريدا والهواء مريدا حيا والارض قادرا عالما قلت لان كل شيء فيه كل شيء لكن المغلوب خفي الحكم او مستهلكه وقد علم لذلك ان مختارنا مذهب الكمون والبروز فالغالب في [النار] الحرارة التي هي اصل الحيوة كالحرارة الغريزية والحرارة الاخر ممدها اذا لم يفرط كما قيل النار فاكهة الشتاء ولذا بها كان التوسل القريب الى التغذي في نضج الغذاء وطبخ الاشياء اما دليل قدرتها فقهرها وعلوها ثم الماء لبرودته يناسب برد اليقين الدافع لحرارة الشبه واضطرابات الشكوك لذا عبر الماء بالعلم وصار الانهار الاربعة في الجنة مظاهر علوم الوهب التي اصفاها ومقدمها ظاهر الماء الغير الآسن في تمثل العلم المختص بالفطرة والملة التي هي اصل الغذائية الروحانية باللبن بدليل قوله اصبت الفطرة وبحديث رؤيا النبي صلى الله عليه وآله قدحا من اللبن وتاويله بالعلم واما ارادة الماء فميله الى ان يصير جزء كل شيء حي بالفعل ويمد بذلك الجزئية حيوته كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ثم الهواء اكثر ميلا من الماء وامدادا للحيوة من النار لكونه انسب للحرارة اللطيفة الغريزية حتى لو انقطع الهواء النفسي ادنى ساعة افضى الى هلاك الحيوان بخلاف الماء والنار ثم الارض لا شك في قهرها بثقلها ويبوستها الذي هو دليل قدرتها ولا ريب في ان تعين المحسوس للعلوم الاحساسية بها ثم نقول الشمس مظهر الالوهية لانها ممدة بالاسم المحيي كما مر لمظاهر ساير الاسماء التي هي الكواكب في انوارها واوضاعها كما سيجيء ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقائقها والقمر له اعتباران اعتبار صورته الحقيقية الكدرة المظلمة في ذاته واعتبار استنارته بنور الشمس فبالاعتبار الاول هو مظهر حقيقة العالم من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدميته في ذاته وفاقته [الى] الوجود وبالاعتبار الثاني مظهر نفس العالم من حيث ظهوره بالوجود الفائض من الله ثم فالقمر جعله الله آية على حال الوجود من جهة انه اشتمل على هذين السرين احدهما انه في ذاته ومن حيث هو هو غني عن النور لكنه قابل وثانيهما انه من حيث تقابله بالشمس يستنير بحكمها فهو نظير الوجود في غناه من حيث هو هو وعروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهية ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد من الشمس للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو وعروضه له من حيث المقابلة والمناسبة بينهما بحكم الامداد الاسمائي والتنوير الاحدائي ولما نبهنا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر آية على سر الوجود باعتباري الغنى والتعلق صح للقمر وثبت له عدة احوال اظهرها اسرار ارتباط الخليفة الكامل به فذلك من وجوه الاول جمعه بين الامرين المتغايرين اما اولا فبين الظلمة الذاتية والنور العارض حتى صار نورا لعكسه مخالطة الجسم لاضياء كما في الشمس او بين ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل [الفائض] لها واما ثانيا فبين اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة بالظلمة الذاتية واما ثالثا فبقبوله النقص في الاستنارة والزيادة فيها في المرآتين [المبنيتين] على البعد والقرب من الشمس كما علم ذلك نظيرها للكامل من قوله تارة انا بشر مثلكم وانتم اعلم بامور دنياكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

[illegible]

وانصباغه بسرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو متحيز بالصورة وهذا مع ان ما فيه من النور من كونه نوره لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما عن الآخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه اما كناية بصورة الوكالة عن امر الوكيل واما تصريحا ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو ٢٣٢

الذي جعل الليل والنهار خلفة وللبوم الجمع بين حكميهما كان مرتبة الكمال تجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا تنحصر فيهما فافهم متن

مع انه كان على بصيرة من تردد فقال انكم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا ينام قلبي واخبر عن طلائع المهدي عليه السلام وغير ذلك من ذلك لتردده بين ملاحظة رجوع التعددات الى احدية الذات وملاحظة ظهوره في ذات التعينات وسيجيء من كلام الفتحات ان كل شيء لا يخلو جمعا وتفصيلا عن التلبس بهذين الحكمين فلا ينحصر الامر في تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير بل الكل ثمرة ما ثمة كل هذا كلامه وايضا نظيره الكامل المتروحن ان يظهر بصور مختلفة في آن واحد وذات متعددة كما روي عن ابي الفتح الموصلي المشهور بقضيب البان من انه يرى في وقت واحد في اطراف الميدان مشغولا في كل موضع بشغل آخر الثاني ما صح له ان ينصبغ بسرعة الحركة لما مر ان تنوره وتنويره نظير قبول نعمت الالوهية واظهار احكامها وشان ذلك ان يكون على اسرع ما يتصور من وجوه الوسع والامكان فكان حركته اسرع الحركات فذلك نظيره الكامل المتروحن ان يقطع المسافة الطويلة في زمان قصير ظاهر اختصاصه بالروح والسر واستتباعهما الجسد الثالث احاطته لذلك بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع المجتمع فيه روحانيته المسمى عندنا باسماعيل وعند الفلاسفة المسماة بالعقل الفعال الى ما تحيز بالصورة من عالم العناصر والمولدات قال الشيخ رضي الله عنه في الفك المحمدي واما سر انشقاق القمر وظهوره بصورة تصرفه عليه السلام فيه فهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم لان فيه تجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم يتوزع منه على هذا العالم واهله لذا كانت سماء الخلافة فظهر منه سر جمعية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وخصيصته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى تم كلامه وهذا نظيره الكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر منه آثار الجميع سوى ما هو من خصائص الحق جل جلاله الرابع انه لما علم ان نوره مستفاد من الشمس بالوجه المذكور يحقق ان نوره من حيث انه نور عين الشمس لا يتغير ولا يغايرها بمعنى صدقها عليه وحدت الحقيقة الجامعة على فردها من كل وجه وان لم يصدق الفرد عليها الا من بعض الوجوه فالقمر خليفة الشمس في ظلمة الليل كما ان الشمس بنوره خليفة الحق في الليل الكوني والظلمة الامكانية من جهة ما مر ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي هي الكواكب وجميع الموجودات المحسوسة وهذا نظير ان الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين في ليل الجهل وظلمة الغواية الخامس ان كلا من الشمس والقمر خليفة الآخر في وقت ما من جهته الخاصة كما قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فهو نظير ما ورد في الشرع من استخلاف الخليفة الكامل مستخلفه اي الحق سبحانه اما كناية عنه بعبارة الوكالة كما قال تعالى وكفى بالله وكيلا وقوله واصلح لي شاني كله واما تصريحا بعبارة الاستخلاف كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ثم لليوم الجمع بين حكمي الليل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين كذا للكامل الجامع بين مرتبة الخلافة بكماله ومرتبة الاستخلاف لغيبته في ذات ربه من غير انحصاره

البحث في سر انشقاق القمر

في تعيين المظاهر الكلية للحقايق الأصلية الأسماء الإلهية

ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي لولا النور ما شوهدت كانت الشمس مظهرة للقمر ومن حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي بالاختلاف في التغير ولا اثر المد والجزر والنقص والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الآثار اللازمة له ولطائفه من الحق بانه من حيث هو كذلك ولا امكن ايضا في الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث انه يبرد شيئا ويسخن آخر ولا ان يكون الاضائة منه الظهور من حيث

٢٣٥ انطباعه في القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر آخر هذا الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء من المتدبرين فحكم كان القمر مظهر الشمس في مفصل اجمل احكامه وخواصه المنطوية في ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال وما سلف لك فحكم الحق من كونه وجودا محضا واحدا في الأبد ولا يعرف لا يحاط رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا في اعيان الممكنات في بها وبحسبها تعرف الحق والاعيان والوجوب الامكان في سر الجهل الافرو الاستقلال في انطاكا حكمها تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق العلم الالهي بكل شيء على النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت من جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا سر تعلق علمه من الوجه التفصيلي بكل جزء من ذي جزء بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء ونعلم سر قوله تعالى حتى نعلم وسر الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والوسائط والشروط وسر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات وعالم الخلق والامر والايجاد بالسبب وبدونه وهكذا حكم مرتبة المظهرية في الصورة العلوية الفلكية واما العناصر من وجه آخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام وذلك في العرش باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار آخر

بينهما السادس ان بالنور الشمسي ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري فكانت الشمس مظهرة للقمر من هذه الحيثية اما من حيث انه لولا الاقتران بين نورها وجرمه ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر من الزيادة والنقصان والانماء والذبول وغير ذلك من آثار القمر اي الظاهرة من الحق بسببيته عادة الهية فهذا نظير ما للكامل وغيره من الوجود وتوابعه هم من المنور لاوصافهم وما للحق بسببهم من الاحكام المظهرية في قوله حتى نعلم وان الله لا يمل حتى تملوا وقوله مرضت فلم تعدني وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ومن الجمع بين الاعتبارين في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى السابع ان نور الشمس جامع بين امرين مختلفين كتبريد شيء بواسطة مظهرية القمر الليلي البارد وتسخين شيء آخر بذاته او بواسطة ما يزيد تسخينه كاضائة موضع بمقابلة صورتها وانعكاس نورها اليه وظلمة موضع آخر بواسطة انطباعه في القمر مع غيبة صورتها عنه فهذا كهداية محمد صلى الله عليه وآله بلطف الحق تعالى وضلالة ابي جهل بخذلانه كل منهما بواسطة الاستعداد الخاص المظهري من كمال استعداد ذاك ونقص هذا كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الكسب للقابل كما ان الخلق للفاعل وقال عليه وآله السلام الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقال الخير كله بيديك والشر ليس اليك وقولهم كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل اما قوله تعالى قل كل من عند الله اي خلقا لا كسبا ومن حيث حيث المنضل لا قابس المتربة القايل بلسان حاله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة فعلم من هذه الاسرار ان القمر مظهر الشمس ومفصل جمل احكام وخواصه المطوية المندمجة في ذات الشمس المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد المظهرية كالوجود الالهي الممثل به بعينه فانه من حيث انه وجود محض لا يحاط به رؤية وعلما كذات القمر ومن حيث انه وجود ظاهر في الممكنات بحسبها يعرف الحق بما يعرف من الوجوه المذكورة ويعرف ايضا صورة تعلق علمه بكل شيء على النحو الذي هو عليه لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره اي من حيث هو علمه وسر تعلق علمه بكل جزء وجزئي من الوجه التفصيلي وسر قوله حتى نعلم اي من حيث المظاهر وغير ذلك من احكام مرتبة المظهرية ثم نقول واما العناصر فكما كانت من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالعماء من الامهات الاربع لصفات الالوهية كذلك هي مظاهر الطبيعة من وجه آخر لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث هي اثار توجهات الارواح العالية النورانية محل تعينه عالم المثال كما مر بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام فان ظهور حكم الطبيعة في الاجسام في العرش بنوع وفيما تحت اللوح المحفوظ الذي هو روح الكرسي بنوع آخر وذلك لان الطبيعة كما مر في كلام الشيخ الجندي رض هي القوة الفعالة للصور الطبيعية والطبيعة الكلية هي الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها في المادة العمائية وهي منها وفيها والطبيعة ظاهرة الالهية والالهية التي هي احدية جمع الحقايق الفعلية الوجوبية باطنها وهويتها والله هو الفاعل للافعال كلها فاول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة والمنفعلة في احدية جمعها الذاتية وهي حقيقة الجسم الكلي المسمى بالدرة في الحديث على وجه هذا كلامه

الفصل الثاني في مراتب كشف السر الكلي

وكما ان تحتها هنا من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من حيث حقائقها الاربعة المذكورة بمرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني وعيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول بمقام الجمع الاحدي الذي يستند اليه الالوهة والى اسمه يعزى لنفس الرحمن بعد الاربعة ولما تردد حقيقة الحقائق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي بالحركة الغيبية العلية الارادية المنبه عليها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية متن

٢٣٦

فالطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام اذا اقتضت ظهور الحكم من حيث اجتماع الارواح النورية لا يوجد الا عالم المثال كما مر واما اذا اقتضت الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية كانت صورها كالعرش والكرسي او مع فلكين اخرين لغاية قربها من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام وللطافة كليتها لا يقبل الخرق والالتيام وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسائط كانت الصورة الحاصلة انزل واكثف منها وادخل في الجزئية وهي المرتبة العنصرية المركبة اذ لا مرتبة بعدها الا هي وكان ظهور حكم الطبيعة في العرش ونحوه باعتبار وفيما تحت الكرسي باعتبار اخر فالى النوعين الاولين الاشارة بما قال في بحث النكاحات في مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وذلك في الهباء الاول المسمى بالهيولى الكل ينتهي احكام مراتب النكاح من وجه من العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف الذي يلي جهنم ينتهي حكم النكاح الثاني من وجه وذلك لان مراده بالنكاح الاول اجتماع الحقائق المولد لصور الارواح نورية او مثالية وبالنكاح الثاني اجتماع الارواح المولد لصور الاجسام البسيطة وهي العرش والكرسي وانما قال من وجه لان هذين النكاحين تابع ثالث ان اعتبر اجتماع الاسماء الذاتية لتوليد مطلق الصور الوجودية كما مر والى النوعين الاخرين الاشارة بما قال الشيخ رضه ايضا في الفك العيسوي لما كان مقام جبرئيل السدرة المنتهى وهي مقام برزخي متوسط بين عالم الطبيعة العنصرية وبين عالم الطبيعة الكلية الثابتة المختصة بعالم المثال والعرش والكرسي وما اشتملوا عليه كانت صورة جبرئيل التي جاء بها مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها فاحباء عيسى عليه السلام بغلبة السر الروحي المتعين منه المسيح وزنته خلقه من النسبة الحاصلة من الصورة الجبرئيلية ومن علم ان جبرئيل عليه السلام هو روح طبيعة عالم العناصر وما ظهر عنها من السموات السبعة والمولدات علم ان عيسى عليه السلام من وجه هو صورة روحانية جبرئيل في مظهره مقام البرزخي كما ان مريم صورة الطبيعة العنصرية الكبرى هنا كلامه فقولنا وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار اي ما تحت مرتبة العرش والكرسي او الفلكين الاخرين معهما فان ذكرهما كذكر هذين ثم نقول وكما ان ما تحت العناصر يشتمل في عالم الشهادة والاجسام من حيث صورتها الحاصلة بالتركيب على اربع مراتب مرتبة المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان كذلك امر الوجود من حيث المعنى فوق العناصر من حيث حقائقها الاربع المعلومة المذكورة فيما سبق يشتمل على اربع مراتب على عدد تلك الحقائق مرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني اعني العماء وغيب الذات المنعوت بحضرة احدية الجمع والوجود وبمقام الجمع الاحدي الذي اليه يستند الالوهة ويعرف ذا انا للالوهة والى اسمه يعزى نسبة النفس فيما يسمى رحمانيا لان معنى الرحمن ذو الرحمة العامة وهي الوجود العام ولا شك ان حقيقة الحقائق السابقة على كلها المشار اليها بمقام الجمع الاحدي مترددة اي سارية بالحركة الغيبية العلية الارادية المنبه على سرايتها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية اما سرايتها فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة بالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منهما سار الى كل موجود ممكن واما المراتب الاربع الاسمائية الذاتية فالمراد بها والله اعلم مراتب نكاحاتها بعد تفصيلها فمعناه ح انها

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسماء الالهية

كانت ذات ست عشرة رتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه وهي الاربعة الالهية الاصلية والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان سره في هذا المقام عبارة عن عينية الحقائق الاصلية في صور مراتب انفسها فنبقى من الستة عشر اثنا عشر تقدست وتعينت في العرش المحيط فكانت اثني عشر برجا صورية تحملها اليوم اربعة املاك

تنظر اليهم وتظهر فيهم الاربع الحقائق الالهية المذكورة وتنفذ بهم اي بالحملة آثارها فيمن هو تحت لها وظهر سر الستة عشر السارية الحكم في الوجود الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجسد للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وقامت الحقائق المذكورة الحاملة للحملة صورا كارواحها ومظاهرها ظهر حينئذ من حيث النسبة العامة سر العرش وحملته وحملته المنبهة على مرتبة من له الحكم في الموجودات والعوالم تبارك الله رب العالمين متن

مع جمعها للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها سارية اولا في التعين الثاني ومحصلة في مادة النفس الرحماني المسمى بالعماء بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية الاصلية الاربعة التي هي امهات اسماء الالوهة وظلالات الاسماء الذاتية الاول عالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح الاول الكوني وثانيا سارية في عالم الارواح ومحصلة في المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب للحقائق الاربعة الطبيعية الكلية عالم المثال والعرش والكرسي الذي هو نتيجة النكاح الثاني الكوني وثالثا سارية في الاجسام البسيطة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للعناصر الاربعة عالم الاجسام المركبة كالسموات والمولدات التي هي نتيجة النكاح الثالث الكوني ورابعا سارية في الاجسام المركبة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للاخلاط الاربعة عالم الانسان المقصود الذي هو نتيجة النكاح الرابع الكوني فمعنى سرايتها جمعها في كل مرتبة من المراتب الاربع مظاهر اسمائها الاربعة او نقول معناه ان مقام الجمع الاحدي المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها فبه لما سرى في التعين الثاني ظهرت الامهات الاربع لاسماء الالوهة التي هي اصول عالم الارواح وسرى في عالم الارواح فظهر الحقائق الاربعة الاربع للطبيعة الكلية وهي صور الاسماء الالهية واصول عالم المثال والبسائط وسرى في عالم البسائط من العرش والكرسي فظهرت العناصر الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات وسرى في الاجسام المركبة من السموات والمولدات فظهرت الاخلاط الاربعة التي هي اصول الانسان والحاصل من سراية الجمع الجامع بين الاربعة في اربعة مظاهر وعوالم ست عشرة مرتبة تسري الاربعة في الاربعة ثم ان الفردية لما كانت شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته غابت الحقائق الاسماء الاصلية المفصلة في التعين الثاني في صور مراتب انفسها لتحصل الفردية في تمام الصور فكانها لم تحصل في التعين الثاني ولم تسر في الوجود فبقي من الستة عشر اثنا عشر كانها هي السارية الحكم في الوجود فتقدست في العرش المحيط صورتها وكان اثني عشر برجا اقساما معقولة يحملها اليوم اربعة املاك ينظر اليهم الحقائق الاربعة الاسمائية الالهية المذكورة وينفذ بتلك الحملة آثار تلك الحقائق فيمن هو تحت لها فظهر سر الستة عشر السارية الحكم في الوجود الخافية عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك الحقائق الاسماء الالهية فيظنون ان ليس كل ما يحويه العرش بحيث فيه كل شيء فاذا جاء الموطن المجسد للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وهو عالم المثال الذي فيه الحشر وساير مواعيد النبوة وقامت الحقائق الاسمائية الالهية الحاملة للحملة صورا كارواحها ومظاهرها ظهر حينئذ سر العرش الشامل وحكمه العام الكامل وحملته الثمانية التي بهم تنفذ آثارها المنبهة لك السر على مرتبة خالقها الذي له الحكم في الموجودات والعوالم كلها لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية من نسبته العامة الى كل ما يحويه بالحكم فخالقه بالطريق الاولى تبارك الله رب العالمين واما حملته الاربعة اليوم فقد مر ان الشيخ

فتدبر ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هو له مظهر واستدل بعد معرفة المقصود وفهم ما ذكر على ما سكت عنه فالقصد الايجاز والاجمال

واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة التي هي بعين الاسماء المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر الوكالة والخلافة

والاستخلاف وغير ذلك وتتمة للانسان الكامل وان نسبة حقيقة الحقائق اليه بما سبق من التفسير نسبة حقيقة كل موجود الى صورته وقد عرفت ان قولنا حقيقة الموجود وعينه

الثابتة وما هيته ونحو ذلك عبارة عما ذكر فتذكر يلح

لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات والمناسبات الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها وبين الاسماء ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق الذي بين المثل المظهرية وبين الحقائق الظاهرة بها وفيها فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الصيد يقل من عارفها فاعرف قدرها واحمد الله وحده لا رب غيره

تتمة شريفة لما ذكر في هذا الفصل

المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته المسماة الوهية ولهذه الالوهية كما قد علمت تمام حقائق هي جامعها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفات بين وغيرهم حيوة وعلما وارادة وقدرة والالوهية مرتبة للذات المقدسة ونسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي بعقل التميز بينهما حقيقة وعلما اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وغيرهما فلا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة صاحبها لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم به وله ومتى انتهى حكمها به من حيث هو لم يظهر عنه اثر ويبقى كيسا من لبست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا ما سلف من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به صورة الوجود وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر لحقائق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع النظر عن التوهمة الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شيء اصلا ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك من الصفات فافهم وتذكر ثم نقول واذا عرفت هذا فاعلم ان تمام مظاهر النور في صور الموجودات الحسية الشمس فحقيقة الصورة الشمسية النور والشكل امر عارض للنور لحقه لموجبات لا يخفى معظمها على من تأمل ما اسلفنا في امر المراتب والمواطن والحقائق

الكبير رض قال ان الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة ميكائيل والثالث على صورة جبرائيل والرابع على صورة رضوان وانها صور مقاماتهم لا نشأتهم وفي شرح الفرغاني ان الرابع عزرائيل واما الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالى اسرافيل آدم للصور والى ميكائيل ابرهيم للارزاق والى جبرائيل محمد صلى الله عليه وآله للارواح والى رضوان مالك للوعد والوعيد كذا نقله الشيخ الكبير رض عن ابن مسرة الجبلي وقد مر غير مرة فتعرف بهذه الاصول عند التدبر بنسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هو له مظهر وهو سرها وان نسبة حقيقة الحقائق الى الانسان الكامل بنسبة حقيقة كل موجود وهي كيفية تعينه في علم الله تعالى الى صورته وانما وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر دون سائر الكواكب لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما

الفصل الثالث من فصول الباب هو تتمة شريفة

لبيان بقية انواع المظاهر ولها مقدمات ومقصود فالمقدمات منها ما سلف ان استناد العالم الى الحق سبحانه من حيث المرتبة المسماة الوهية وان لها حقائق كلية هي جامعها مسماة في اصطلاح اهل الظاهر حيوة وعلما وارادة وقدرة وعندنا هي مكنى بها عن الاسماء الذاتية الالهية فالالوهية مرتبة للذات المقدسة نسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان وغيرها فالتميز بين المرتبة وصاحبها ظاهر لكن معقول انا المرتبة ليس لها في الخارج صورة زائدة على صورة صاحبها ولكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم بسببه وله بالمرتبة ومتى انتهى حكمها بقي صاحبها كمن ليست له هي ومنها ان الحق سبحانه من جهة انه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد البحت ومنها ان كونه نورا صورة مطلق الوجود وصور الموجودات كلها مظاهر الاعتبارات التي هي حقائق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي جامعة للاسماء لا نسبة بينها وبين شيء ولا حكم اصلا اذا عرفت هذا فاعلم ان تمام مظاهر النور في الموجودات الشمس فحقيقة الصورة الشمسية النور لا حقيقته روحها او سرها اذ هي كما مر مظهر الالوهية ممدة لمظاهر الاسماء التي تحت حيطتها من جنبة النسبة المسماة بالمحيي فان قلت النور من حيث هو لا يقتضي الشكل كما في الارواح النورية وغيرها قلنا الشكل امر عارض للنور لحقه لموجبات لا يخفى مما سبق فكون نورها مما يدلك كما يدلك بل لا نقل ابرضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء واستدارة شكله بتبعية محله لانه شكل احدي لا يعرض لما غلب فيه الوحدة وجهة البساطة الا هو كما قلنا في الافلاك وقوة ضيائه بحسب صفاء جوهره وقابليته للنور بنور التجليات الاسمائية المحيية ثم لنورها انواع من الحركة كل منها مظهر لنوع من التوجه الالهي الاسمائي وهي ستة ثلثة مختصة بها وثلثة عامة فالمختصة بصورها على الهنا اما سريعة او بطيئة في الجملة اما مستمرة او لا فالمستمرة اما تامة او غير تامة فالسريعة المستمرة التامة الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى العرشية والبطيئة المستمرة الغير التامة قطعها في كل يوم جزء واحدا الا دقيقة من ثلثين جزء من برج وهي غير تامة لنقصانها بالتخلف

الاسمائية الالهية والكونية والافلاك ايضا والارواح القائمة بالصور وغير ذلك فمتى اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهية ايضا من حيث امدادها بصفة المحيوية من جنبة النسبة المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي تحت حيطتها ولنورها الذي قلنا انه حقيقتها من حيث الصورة انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها متناهية فالمختص بالشمس من حيث كونها صورة في فلكها الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها العام المفاض على قابليته ثلاث حركات اخرى والمختص بصورها ثلاثة اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطيء

فى بيان بقية انواع المظاهر

والحركة الثالثة الغير المستمرة هى حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما ورد فى التعريف الصحيح الالهى النبوى والحركات الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث نورها على ثلاثة اقسام ايضا نوعين فالنوعان السريع والبطى فمنها سريعة احاطية خاصة وهى المضافة الى نورها المنطبع فى جرم القمر ومختلفة فى البطوء عامة وهما القسمان والقسم الثالث ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره فى اجرامها كانقسام النور وغيره من الاعراض وتجزيه بانقسام محله والسريعة

٢٣٩ الاحاطية العامة المحكم الحركة اليومية العرشية الشاملة

بالتخلف عن السريعة لا بالقهقرى ولذا لم نصفها بالقهقرى كما وصفنا فى غير المستمرة ولما مر ان حركات الكواكب المستمرة كلها من المشرق الى المغرب يستروح ذلك من قولنا وهى غير تامة والآفلة حاجة الى ذلك الحركة الثالثة الغير المستمرة حركتها بالقهقرى كطلوعها من مغربها على ما فى التعريف الصحيح الالهى النبوى واما الحركات العامة الغير المختصة بصورتها فهى ايضا على انها لا تخلو من السريعة او البطية ثلاثة اقسام لانها اما ان يدوم حكمها فهى خاصة الاضافة اليها وعامة او لا يدوم حكمها فالسريعة الخاصة الاضافة والدائم الحكم فهى المضافة الى نورها المنطبع فى جرم القمر اما الثانية العامة الاضافة الدائم الحكم فمنها سريعة وهى الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب ومنها مختلفة فى البطوء وهى ما يضاف الى سائر الكواكب والثالثة ما لا يدوم حكمها وهى حركة رجوع الكواكب الخمسة الخنس المتحيرة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره فى اجرامها وهذا من قبيل انقسام العرض بانقسام محله فان قلت انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركاتها من اقسامها قلنا فى ذلك قولان احدهما ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس وثانيهما ان الكواكب لها نوعان من النور مستفاد من الشمس وغير مستفاد منها فبان ان النور الشمسى يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلى الربانى الذى به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى المقام الجمع الاحدى الذاتى الغيبى وبذلك الاحتجاب فناء هذا العالم الذى ياتى بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف ولم يعلم سر ذلك لا ترمين على العقول بجمع اصباغ الكمالات الاسمائية لا كالخفاء الاول الذى كانت تلك الكمالات مستهلكة فى احديته هذا ما عندى والله اعلم بمراد الكمل واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام امهات اسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامس الاربعة الذى هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقابلة لستر واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلى نحو العالم الذى يحقق الفناء الى حضرة غيب الذات فان تلك الحقائق الاربعة فروع لمقام الجمع الاحدى المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها واعلم انا انما لم نتعرض لمظهرية الاقسام الاخر للحركات لظهور ذلك مما مر ان الحركة المستمرة او الدائم الحكم انما هى صورة التوجه الالهى الاسمائى لايجاد ما به ظهور كمالات الاسماء والحقائق وتفاوتها مما سيلوح بر انه مبنى على تفاوت قوة الاسماء التى مظاهرها تلك الكواكب حيطتها وكثرة عدد رفائقها وتناسبها معتبر فيها تفاوت المراتب التى صورها ومظاهرها افلاكها فيفهم ان العرش والطبيعة الكلية لما كانا مظهرين للالهية الدائم الحكم دائما بدوامها وقويا بقوتها بخلاف العنصريات من الفلكيات الدولية ثم تدقلنا لما كان العرش محل الاستواء الرحمانى ومستقر حقيقة الوجود العام والمظهر الاول لتمامية الظهور كانت صورته مثال مطلق حقيقة الالوهية فاما قواها

سائر الافلاك والكواكب والمختلفة فى البطوء ما يضاف الى سائر الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما يستفيد النور من الشمس والقول الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من الشمس والاخر مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسى يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من الحركة كما بينا وينضاف الى النور من كل حيثية واعتبار من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر يخالف الاحكام والاثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج لك من غامضات الاسرار فى هذه النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان وراء ما بين امور المراد بالقصد الاول بما لوح به من سابق الباب معرفتها وما سوى ذلك فى القصد ثان تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلى الربانى الذى به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدى الذاتى الغيبى وقد نبهتك على سر هذا العود والاحتجاب هو المقتضى فناء العالم الفناء الذى ياتى بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف هذا وان لم يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب وملبسا بهم بالحيوة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة اليه مع خامس الاربعة الذى هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقيد بستر واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلى التوجهى نحو العالم الذى يحقق الفناء الى حضرة غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهية المنبه عليها مع الالوهية فروع لمقام الجمع الاحدى المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستواء ومظهر تمامية الظهور الاول الاستواء كانت صورته من حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهية متى

فالقوى الاربعة التي لبرجية الاربعة ... نظائر لحقائق الالوهية هي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تمكن الحملة من الحمل وهي الحاملة للحملة حقيقة
الامداد التي من جهتها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته مما به بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه فمثال النسبة التعلق الذاتي
بمرتبة الالوهية فقد يعبر عنه بالتوجه الامري الذاتي الاحدي ولما عم حكم هذا الامر حقائق الاسماء الاول المنبه عليها ظهر للحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد

ذكرت من قبل ان اولها الحركة الغيبية التي بها حصل ٢٤٠
السريان الوجودي بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة
باحببت ان اعرف فلما انتهت رتب الحركة وتمت
فظهر حكمها وخفيت اصولها كما بيّنا ذلك في سر الفردية
وتوقف النتيجة عليه توقف ظهور الاثر من الظاهر
على امر باطن عنه او منه فافهم هذا للسر التربيع البروج
وسر حقائقها الاربعة وسر الاستواء وسر خفاء
الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه من
الصور وسر الحمل و ... والحملة واما
اثنا عشرية ... البروج فقد تقدم
بيان سرها ... في سر المراتب الستة عشر لما
سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف الى ما
ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة جدا والله
الهادي وهنا انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة في امر
الدور متن

الاربعة الطبيعية الكلية التي لبروجه الاثنى عشر وهي الكيفيات المنسوبة اليها وارواح بروجه من
الملائكة التابعة مثل ونظائر لحقائق الالوهية وهي الاسماء الاربعة التي بها يتمكن الملائكة الحملة من الحمل
بل تلك الاسماء الاربعة التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة حملة للحملة الاربعة التي هي اسرافيل و
ميكائيل وجبرائيل وعزرائيل او رضوان ثم نقول واما رقيقة امداد الحق للعالم التي من جهتها وبها
يصل من الحق سبحانه الى الصورة العرشية المحيطة وما حوته تلك الصورة مما به بقاء الجميع وبقاء
احكام قوى الصورة العرشية وقوى محوياتها فمثال النسبة التعلق الذاتي الحق بمرتبة الالوهية الذي
قد يعبر عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتي الامري الاحدي وذلك التعلق الذاتي لما عم حكمه حقائق الاسماء
الاول الاربعة المذكورة ظهر للحركة القدسية بعدد حقائق تلك الاسماء اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة و
ان لم يخل كل عن كل اولها الحركة الغيبية التي بها حصل السريان الوجودي اي التجلي الساري الذي
هو النفس الرحماني والوجود العام وذلك بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف وهو مقام
الجمع الاحدي المسمى بالتعين الاول وثانيها حركة الاسماء والحقائق التي بها حصل القلم وساير الارواح
العالية وذلك من الحضرة العلمية الالوهية الفياضة وثالثها حركة الارواح النورية التي بها حصل
عمار السموات بنفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية بالصور المثالية وكلتا هاتين الحركتين
من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث ظاهرها
المثالية التي بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التي اولها العرش ففي العرش انتهت رتب الحركة
القدسية الاسمائية التي للتوجه الذاتي الامري الاحدي وتمت ثم ظهر حكم الحركات الاربع وخفيت
اصولها الاسمائية وبما خفيت يتحقق سر الفردية التي يتوقف ظهور النتيجة على ذلك السر من
هنا قلنا ان لا اثر في ظاهر الا لباطن منه ومنه يفهم اصل التربيع المتضمن للتثليث في البروج حيث
اشتملت على اربعة اقسام لاربع طبايع كل منها ثلاثة منقلب وثابت وذو جسدين اي جهتين كالحدود الثلاثة
للقياس واشتمل احكامها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط وحقايقها على اربع كالعناصر
ويفهم سر استواء حقائق الالوهية في العرش بتمام ظهور احكامها من العرش في سر خفاء الحقائق
وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه ليتحقق الفردية الحاكية والمماثلة لاصل التوجه الى ظهور الكمال
الاسمائي وان لا اثر لباطن الاسماء العلمية في ظاهر الاعيان الصورية الكونية وسر الحمل العرشي والحملة
ان الحمل هو التوجه الاسمائي الالهي الذي تم ظاهره في العرش والحملة في المطلع نفس الاسماء الاربعة
في الباطن وصورها النورانية الملكية وفي الظاهر القوى الطبيعية الكلية وليعم هذا الاعتبار فيما يحوي

العرش **الفصل الرابع** من فصول الباب خاتمة التتمة السابقة وهي نكتة شريفة في
امر الدور ولبيانه مقدمات ذكرها الشيخ رضه في تفسير قوله تعالى مالك يوم الدين الاولى في
اصل الزمان ان الاسم الدهر هو نسبة معقولة كساير النسب الاسمائية وهو من امهات الاسماء وحقائقها
اي كلياتها الثانية ان احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان

في بيان احكام الزمان

وهو ان ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها التفصيلية هي على عدد رقائق الاسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطاتها وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكرته عرفت سر العدد اليومي والاسبوعي والشهري

٢٤١

الممكنة في ذلك العالم وباحكامها وبحسب آثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية فاقتضى ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات احكامه اعيانا مخصوصة من الممكنات فهي محل ربوبيته فاذا انتهت احكامه المختصة به من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر وبقي احكام الاسم الاول اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة واما ان يرتفع احكامه بالكلية ويندرج هو في الغيب في اسم آخر اتم حيطة منه هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والالقاءات والتجليات ونسخ وقهر بعضها بعضا مع صحة الجميع واحدية الاصل الثالث انه لا يكون السلطنة في كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد في مظهر واحد والباقي في حكم التبعية لان السلطان لله وحده والالوهية واحدة وامرها واحد الى هذا يستند القائلون بالطوالع فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر من الافق حين الولادة او الشروع في امر ما او الانتهاء اليه قد عرفت ان الحق سبحانه هو الاول والظاهر الرابعة ما مر ان العرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر الحقائق والمراتب والاسماء الحاكمة ومعينات لاحكامها اذا عرفت هذا فنقول عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها التفصيلية من الكبرى والوسطى والعظمى والصغرى المعلومة المقادير في مداخل النجوم هي على عدد رقائق الاسماء التي تلك الكواكب والافلاك صورها ومظاهر مراتبها وعلى عدد احكامها ونسب احكامها وحيطتها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فما هو الاتم حيطة يكون اكثر حكما واطول مدة قال في التفسير فبالادوار يظهر احكامها الكلية المحيطة الشاملة وبالآنات يظهر احكامها الذاتية من حيث انها اعني الاسماء عين المسمى وعدم مغايرتها له وما بينهما من الايام والساعات والشهور والسنين يتعين بما بينهما من الاحكام المتداخلة وهذا كالامر في الوحدة التي هي الوجود البحت وفي الكثرة التي هي من لوازم الامكان وفيما بينهما من الموجودات الناتجة عنهما فانظر اندراج جميع الصور الفلكية في العرش الذي روحه القلم وسره الالوهية كما مر وانه كيف يتقدر بحركته التبعية الشاملة الايام وارق منه الى الدهر من حيث لا انه على الذات وعدم المغايرة حتى تعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورته لذا ورد قوله عليه السلام يا دهر يا ديهور يا ديهار وقوله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فاعتبر الآن الذي هو الزمن الغير المنقسم فان الوجود الحقيقي لاعتبار الصفة عين الموصوف وما سواه معدوم فرض ماضيا او مستقبلا والموجود الآن والدهر حكم الكثرة والامكان ومعقولية الحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدهر بان بين الوجود والامكان تظهر الالوان والاكوان وينفصل احكام الدهر والزمان هو مستند الادوار اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة ومستند الآن كان الله ولا شيء معه وهو معكم اينما كنتم هذا كلامه ثم نقول اذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومي انه بتبعية عدد رقائق الاسم المستوي على العرش كالرحمن والمحيط والمدبر وسر الاسبوعي انه بتبعية الهيئة الجمعية الحاصلة من اندراج رقائق الاسماء المستوية على افلاك الكواكب المتحيرة في رقائق الاسم المستوي على العرش وسر الشهر انه بتبعية الهيئة الجمعية الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة

الدور

والعام المضاف الى ذلك كله وسر العرش واندراج سائر الصور فى صورته وتعينه احكام الصور جميعها وحركاتها بحركته واحكام صورته والاسم الدهر الذى هو روح الزمان فاصله كون الدور العرشى مظهر الزمان فرقا نفرايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما عدا ذلك ان اعتبر متزائدا متصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهى القسمة الى الآن الذى لا ينقسم مع اتصال كل ما انقسم من الصور الزمانية وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلى لا العينى

هكذا دائما فى كل موطن على مقتضى حقائقه ونسبه

وفى كل دور على مقدار رحبطة حكمه فى اهل ذلك الدور

ويحسبه فاعرف هذا وتذكر ما سلف بيد لك من غرائب

الاسرار ونفائس العلوم ما لا يمنحه الا كل مجنون وما ذكر

فى هذا الباب تفاصيل عزيزة واسرار خفية لا يجدها

المنجم فى فنه ولا الحكيم ولا الفيلسوف بفكره وبحثه ولا

المتكلم فى الاخبارات الالهية والنبوية بنا وبله وحده

فاعرف ما قرع سمعك تسمع وتر ما تحمد الله متن

الدور الواحد القمرى فى الهيئة السابقة فان روحانية القمر كامر محل اجتماع آثار تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وسر العام المضاف الى ذلك كله انه بتبعية الهيئة الاجتماعية الاسمية الحاصلة من اندراج بقية الدور الواحد الشمسى او رقائق الادوار القمرية بعد البروج الاثنى عشر فى الهيئة التى قبل هذا وعلى هذا قياس اعوام سائر الكواكب والادوار الاربعة المشار اليها ويعرف ايضا سر احاطة العرش بصورته وحركته وروحه وسره واندراج سائر الصور فى صورته والحركات فى حركته والاحكام فى احكام صورته وان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور العرشى مظهر الزمان لذلك اشتمل كاسمائه الاصلية والملائكة الحملة وحقائق طبيعته الكلية على اربع مراتب كلية ايام وساعات ودرج ودقائق اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث انها مشتملة للجمع بين مظهر الظهور والبطون فى قال فى التفسير الليل مظهر الغيب المطلق الممحوة آيته والنهار مظهر الشهادة المبصرة علاماته وايماته لحى الحق اليوم الشامل لان الامرين له سبحانه وفى العالم ما هو يقتضى قبول الحكمين وما عدا اليوم ان اعتبر متزايدا فهو تكرار فى الاسبوع سبعة ايام وعلى هذا وان اعتبر متنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهى القسمة الى الآن الذى لا ينقسم مع اتصال كل ما انقسم من الصور الزمانية اذ بالآن يتقدر الدقائق وبالدقائق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر لاعيان الوجود تقدير لهذا الحكم الرباعى وبالسر الجامع بينها الذى هو الدهر وكلما تمت هذه المراتب الاربعة الزمانية عاد التكرار المثلى لا العينى اذ المعدوم لا يعاد بعينه ولا لكان للزمان زمان فيلزم الخلاء وكذا الحركات فى المسافات او انقطع الحركة العرشية والكل محال قال فى الباب التاسع والخمسين من الفتوحات اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى كنسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبى لا عين له فكذا الزمان نسبة متوهم الوجود اذ لو كان موجودا او كل موجود صح السؤال عنه بمتى فيكون للزمان زمان ولذا اطلقه الحق تعالى على نفسه بقوله وكان الله بكل شىء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد فلو كان وجوديا لكان قيدا له فما صح اطلاقه عن التقييد به ثم ان الناس اختلفوا فى معقوليته فقال بعض الحكماء مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك وقال المتكلمون هو مقارنة حادث بحادث يسئل عنه بمتى والعرب تريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا وقد اظهره وجود الحركة الكبرى وما فى الوجود العينى الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم لا حقيقة له وهذا اليوم يقدر سائر الايام من الف سنة وخمسين الف سنة وفى ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كاسبوع ففيه يكون هذا الشدة الهول لكن يرفع الاشكال تمام الحديث فى قول عائشة فكيف يفعل فى الصلوة فى ذلك اليوم فقال صلى الله عليه اقدروا لها فلولا ان الامر فى حركات الافلاك على ما هو عليه ما صح ان نقدر بالساعات المعلومة لا انها بل يكون فى اول خروج الدجال يكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوى فى المرائى وجود الليل والنهار وهو من الحوادث الغريبة فى آخر الزمان فالايام كثيرة اصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو فى شان لان الشان يحدث فيه

ولاحد

في بيان احكام الزمان

ومن هذا الذوق يعرف ايضا سر الايام الالهية التي هي من الف سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم والمرتبة التي يضاف اليه اليوم والحركة المعينة لذلك اليوم فافهم متن

ولاحد لاكبرها وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم باقسامه والباقي يتقدر بهذا كلامه
ثم نقول ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار بعدد رقائق الاسماء نعرف ان اختلاف الايام
وتفاوتها كاليوم الذي نعده وهو الدورة الواحدة العرشية والايام الالهية التي هي كالف سنة
مما نعده كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن خمسين الف سنة
وهي ايام ذي المعارج المذكورة في سورة المعارج انما هو من اختلاف حيطة حكم الاسم او
المرتبة التي يضاف اليه اليوم او الحركة المعينة لذلك اليوم فكل اسم من الاسماء الالهية يستند
الى حكمه وحكم مرتبته كوكب في فلك له دور مخصوص فمدة الدورة الواحدة يوم واحد لذلك
الاسم مثلا ثمانية وعشرون يوما مما نعده يوم واحد للاسم الذي يستند اليه روحانية القمر
وعلى هذا القياس ولايضاح هذا الموضع بتمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير رضه في الفتوحات في الباب
السابع في بدء الجسوم الانسانية وهو قوله اعلم ايدك الله سبحانه انه لما مضى من عمر العالم
المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة
احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوما وخمسا يوم وفي هذه الايام
التفاصيل بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام هي التي يعدها حركة الفلك المحيط وذلك
لحكمه على ما في جوفه من الافلاك اذ حركتها قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية وقت
واحد لكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص نعد مقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب
هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون مقدار قطع حركة القمر وكذا لكل كوكب يوم مقدر يتفاوت
على قدر سرعة حركاتها واصغر افلاكها وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجماد والنبات
والحيوان بانتهاء احدى وسبعين الف سنة مما نعد لم يخلق سبحانه شيء مما خلقه من اول موجود
الى اخر مولود وهو الحيوان بين يديه الا الانسان في هو هذه النشأة البدنية بل خلق كل ما
سواه اما عن امر الهي وهو امر كن واما عن يد واحدة وهو ما روي في الخبر ان الله سبحانه خلق جنة
عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه ولما انتهى من حركات
الفلك الاول مدة اربع وخمسين الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الدنيا وجعل لها
امدا معلوما ينتهي اليه وينقضي صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات فلما انقضى
من مدة حركة هذا الفلك ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الاخرة الجنة
والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة
آلاف سنة مما تعدون ولتاخر خلقها سميت آخرة والاولى دنيا ولم يجعل للاخرة منتهى فلها البقاء
الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك في هو العرش والقصد الثاني من الكل وجود الانسان والقصد
الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كلها فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولما وصل الوقت
المعين في علمه لايجاد هذه الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الاخرة

الذي لا نهاية له في الدوام ثمان آلاف سنة الهية ثم بعث ملائكته ان يأتيه بقبضة من كل اجناس
تربة الارض كما علم في الحديث فأتاه بها وخمرها الله بيده وجمع فيه الاضداد وذلك في دولة السنبلة
ثم الجسوم الانسانية التي هي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بني آدم خلقت
في المبدأ مع الاجتماع في الصورة الانسانية والروحانية لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية
والحقائق لا تعطي هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد ليعلم ان الله على كل شيء قدير وقد جمع الله
تعالى الاربعة في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد حواء وانثى يريد عيسى ومن مجموع
الذكر والانثى يريد بني آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم فليس ذلك للذات الطبيعية
بل راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير فتبارك الله احسن الخالقين وقد ذكر رضي الله عنه
في الباب الستين من الفتوحات لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم
فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية في العالم العنصري سبعة آلاف سنة
وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
لان القيمة محل سلطان الميزان ولما كان للعدد السبعة من الاعداد كانت له السبعة والسبعون والسبعمائة
في تضاعيف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية ويدخل
الناس الجنة والنار في اول الحادية عشرة درجة من الجوزاء ويستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار
من يخرج بشفاعة او عناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار وبالامر الالهي الذي اودع الله في حركات
الفلك الاقصى يقع التكوين في الجنة بحسب ما يعطيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابدا في القوابل
فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله في حركات
الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب ليست
بثواقب والحكم في النار خلاف الحكم في الجنة بل يقرب من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص
لذا قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلامه فاقول المفهوم منه انا لما اسلفنا فيما نقلنا عن
عقلة المستوفز ان اول حركة العرش بالزمان بمالك الميزان وبيده مفتاح خلق التغيرات والزمان
الذي خلق الله في السموات والارض علم ان ابتداء عمر العالم منه حين عين في ذلك النقل مدة تولية
كل مالك من ملائكة البروج فاذا حاسبنا تلك المدد من اول برج الميزان الى اول برج السرطان الذي
حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده بلغت اربعا وخمسين الف سنة كما عينه الشيخ هنا واذا ضم اليها
مدة السرطان التي فيها خلق الدنيا وهي تسعة آلاف سنة بلغت الى اول الاسد الذي حكم فيه ان مفتاح
خلق الآخرة بيده ثلثا وستين الف سنة كما عينه واذا ضم اليهما مدة الاسد التي خلق فيها الآخرة وهي
ثمانية آلاف الى اول السنبلة التي حكم فيها بان لها اختصاصا بالاجسام الانسانية فان قال هيهنا
ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت المدد المذكورة احدى وسبعين الف سنة كما عينه وبلغ من عمر
الدنيا الى بدء الانسان سبع عشرة الف سنة كما عينه وحين تم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة

في ذكر مظاهر اخر غير ما ذكر

في ذكر مظاهر اخر بحسب سائر كتب الشيخ غير ما نقل عنه رضي الله عنه

وهي سبعة آلاف سنة وابتدء من الميزان حكم القيمة وانتهى امر الحشر والنشر حتى استقر اهل الدارين
في منزلهما الى بعض برج الجوزاء كان مدة ما بينهما بذلك الحساب خمسين الف سنة [وذلك بزيادة الف سنة] وهو يوم ذى
المعارج وسره والله اعلم ان يوم القيمة يوم تجسد النسب والاعمال والاحوال والاشارات ان في كل
الف سنة من مدة خلق الانسان في الدنيا التي هي سبعة آلاف سنة حكما لكل من الائمة السبعة [الاسمائية]
التي تسريان حكمها وفنون تجليها بواسطة الارواح والطبايع التي في الكواكب السبعة وغيرها فرقائق
السبعة الاسمائية في كل من السبعة الالاف تصورت بالف سنة فبلغت من ضرب السبع في السبع تسعة
واربعين على عدد اولى العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجيء واذا تصورت
جمعية الكل بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة ولما كان عدة مدة جمعية الاحكام المنسوبة الى كل اسم من
الاسماء الالهية يوما كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم من رب يوما لانه مجموع مدة تربيته
بتلك رقيقة لذا صار يوم الرب الف سنة كما قال تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
هذا مبلغ فهمى والله اعلم وحين تم هنا ذكر المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ رض في المفتاح رايت ان
نذكر بعض المظاهر التي ذكرها في سائر كتبه لافادتها قواعد مهمة وازاحتها معاقد ملهمة قال رض
في اول الفكوك كل مسمى بكلمة مظهر لحصة من الحقيقة الانسانية الكمالية والجامع بين حصصها [وحصته] ثلث مراتب
الاولى جامع الغالب في جمعية احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر احكام الوجوب في مرتبة الامكان لكن
بحسب الامكان الثانية جامع الغالب على جمعية احكام باطنها وهو مظهر احكام الامكان في حضرة الوجوب
لكن بحسب الوجوب الثالثة جامع بين الظهور والبطون في درجة اعتدالهما وله المقام البرزخي والنقطة
الوسطية التي بها يتعين الطرفان بالظهور بكل منهما وتميز من لا رتبة له على التعيين كالذات من حيث اطلاقها
منه وبه يتعين الطرفان والوسط الجامع ولا يتقيد برتبة [ونسبة] واسم ووصف ولا ينتفى عنه شيء منها ايضا وفيه
بسببه تلك المراتب واربابها كما به يظهر وقال رض [في الفكوك] الافلاك مظاهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة ودورها
مظهر توجههما ولذا تفاوتها بكثرة الوسائط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر في تفاوت
الافلاك شرفا واحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة وبالعكس وقال رض [في الفكوك] الخليل عليه السلم
اول مظهر للتحقق بالصفات الالوهية الثبوتية لذا كان اول من يكسى يوم القيمة وهو مظهر ظاهر البرزخية
الاولى الذى هو البرزخية الثانية وكمالاته التي اتمهن مظاهر احكام الوجوب في مرتبة امكانه لذا اعقبت
بالامامة على الناس وقال رض [في تفسير الفاتحة] صورة العالم بل صورة كل شيء مظهر الاسم الظاهر وروحه مظهر الاسم الباطن
من وجه ونسبة عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته وقال رض الخليل
عليه السلم من وجه مظهر العقل الاول الذى هو اول الاسباب الوجودية والشرط في اقامة بيت الوجود
المتأسس على مرتبة الامكان واسمعيل عليه السلم مظهر النفس الكلية التي هي اللوح من حيث انه محل الكتابة
الايجادية ولذا كان معاونا له في اقامة البيت في تعقيب نظير الفلك الاول المسمى بالعرش لذا تعين له
معقولية البروج الاثنى عشر ولذا وهاجر مظهر اللوح القابل من وجه ومملوكة لان اللوح

محكوم

محكوم للقائم بتمليك الحق اياه ومحل تصرفه بالتأثير وماء زمزم الذي هو اول ماء تعين عند محل الكعبة
مظهر العلم الذي هو اول لازم لذات الحق من حيث امتيازه النسبي لذا قال صلى الله عليه وآله ماء زمزم
لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست علوما وقد قال تعالى انا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء واما
قوله عليه وآله السلام هو طعام طعم وشفاء سقم فهو في حق من اطلع على سر التقدير وتحقق بمعرفة تبعية العلم
للمعلوم وانه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه ولا
يحزن من الواقع والكعبة التي هي اول بيت وضع للناس مظهر لحقيقة العالم القابلة للايجاد الاول من
حيث صفة الاقتدار والتي العقل الاول صورتها والارض صورة حضرة الجمع ومحل الخلافة والكعبة مركزه
لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة هذا بلسان الباطن واما بلسان المطلع فالكعبة بيت صفة الربوبية
واليه الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لذا صار مقام نفس ابينا الخليل عليه السلام السماء
السابعة واخبر انه مسند ظهره الى البيت المعمور وانه للبيت بابان وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
بابا يخرجون من بابه ثم لا يعودون اليه ابدا فانظر البيت المعمور من الانسان قلبه والملائكة انفاسه
يدخلون لعبودية القلب الحقيقي وترويح مظهره الذي هو القلب الصنوبري فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى
الاسم الرب وقال رضه نوح عليه السلام مظهر صفة التنزيه لانه عليه السلام اول المرسلين واول احكام الرسالة مطالبة
الرسول للامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشركاء والمثل والمنازع ونوح اول مطالب للخلق بذلك لذا غلب
عليه حال الغيرة والغضب على قومه حتى دعا عليهم بالهلاك كغيرة الملائكة المسبحة في حق آدم حيث ذموه
ووصفوه بالنقائص وقال رضه كل نبي وولي من احاد الكمل فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء
الالهية المخصصة بها وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم ولذا نسب عليه وآله السلام
رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السماء مع عدم تحيز ارواحهم تنبيها على قوة نسبتهم من حيث مراتبهم ورتب
اممهم وعلومهم واحوالهم الى تلك السماء لما كانت احوالهم هناك واحكام مراتب تلك السموات
وقال رضه في شرح حديث ابن عباس انه قال صلى الله عليه وآله اتاني الليلة آت الحديث هذا التجلي من حضرة
الاسم الرب وعنها يصدر التشريع والتكليف ومقامه برزخ بين السماء السابعة والكرسي متوسط بين المقام
الجبروتي والميكائيلي معقولية مرتبة الاسم الرب في الوسط بين ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية
كالسموات وما تحتها وبين ما ليس كذلك وان لم يخل عن الطبيعة الكلية والاعراف المسمى بالسور وهو نفس
الكرسي مظهر هذا البرزخ الذي هو مقام الاسم الرب وتعينه في عالم النوم وعالم البرزخ والصور المرئية
فيه مظاهر للحقائق المجردة وحجب عليها والصورة الانسانية نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة
على جميع الاسماء والصفات ومن مرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات وشريعة محمد صلى الله عليه وآله
صورة جميع الشرائع فناسب صورة الربوبية المشرعة تماما والسر فيه ان مظهر الحضرة ومرتبتها والتأثير
منه ومظهر سلطنة هذه الربوبية والتعلق [illegible] واوامره ونواهيه فالظهر بين الكتفين منه هو عالم الغيب
والتأثير من قبله والاناملة مظاهر حقائق امهات الاسماء التي هي المفاتيح الغيبية للاحكام المشروعة

باب اخره

منه ان مظهر

في ذكر الاصول المقتضية لاحدية ذات الحق سبحانه

ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات تتعذر افشاؤها لما يتضمن من المفاسد ان كان ما ذكرناها يجب صونها لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بعد من غير رسوخ قدم في مقامات التحقيق من امور مضرة كفتور الهمة عن التوجه والتعبد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما اسقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة فلم يفعل الحكم شي منها او نظر الى ما في الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم تمييز التفاوت الموجب للتفاضل والقطوع القاضي بالتمييز وذا لعزته في حق ٢٤٧

وهي الحضرات الخمس المبتني عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام التكليفية والصلوات الخمس وغيرها المفاتيح الثواني التي يتوقف عليها الايجاد وهي الاسماء الالوهية الخمسة التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والقول والمفاتيح الاول هي مفاتيح غيب الذات وهي اسماء الحق من حيث ذاته التي لا يعرفها الا الكمل واليد مظهر القدرة فالمقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر ونشأة الانسان العنصرية وما هو خارج عنها اعني روحانيته ومظاهره في باقي العالم مضافة الى يمين الحق وما ورد كلتا يديه يمين مباركة فصحيح ادبا وتحقيقا من حيث اضافتهما اليه لا من حيث اثرهما والسجين عالم السفلي والعليون العالم العلوي ولهاتين اليدين فصول واصول كذا قال وسنستوفي نقل تمامها ان شاء الله ثم نقول اعلم ان لهذه الاصول السابقة تتمات يتعذر افشاؤها الا لمن رسخ قدمه في مقامات التحقيق خوفا من امور مضرة كالفتور عن التعبد وتعظيم المراتب الوجودية والانقطاع عنهما بالكلية بالنظر الى الوجود بعين الاحدية والجهة الخاصة قولا بانه لا تعدد في الذات فلا عبادة لاستدعائها العابد والمعبود من المكلف والعبد لا يؤمر ولا يتعبد ولا يصدر منه شي فكل فعل من حركة وسكون فللحق بوجهه الخاص الشامل فيزول عنه احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لكونها نسبا اعتبارية بخلاف الاعتبار لامور ذاتية لا تختلف كما ذكر المنطقيون ان اللون يحتمل ان يكون كل واحد من الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات وان الجنس الواحد طبيعي ومنطقي وعقلي باعتبارات وان العالي سافل باعتبار ومثلا كون التجلي الاحدي انسانا انما هو بالنسبة الى مرتبته التي هي نسبة معقولة وكل ما كان مترتبا على امر نسبي اعتباري يتبدل الاعتبار فجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم حينئذ احكام الشرعية او العقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية ولنشير الى بعض ما ينجر هذه الاصول المقتضية لاحدية الذات لفاعلية الكل باختياره الجازم بعدما لا اشارة الى صونها اشارة خفية ليستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها بحسب الاحوال والمراتب والمواطن اما الاصول فمنها ما مر ان لا وجود في الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية ومعنى موجوديتها انتساب الوجود اليها فلا وجود الا للذات الاحدية والباقي نسب ظاهرة ومنها ان كلا من التجلي الالهي وحقائق الممكنات التي هي كيفيات ثبوتها في علم الحق قديمة والاقتران نسبة معقولة فلا وجود محدث ومنها ان كل شي متعين في العماء ولا حادث الا ظهوره كامر والظهور نسبة للوجود لا امر محقق فان قلت فوجود ما سوى الحق تعالى اذا لم يكن بطريق الحقيقة كما هو مقتضى هذه الاصول كان مجازا وكل مجاز صح نفي الحقيقة عنه وكل ما صح نفي الحقيقة عنه كان باطلا كما في قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وصدقه الرسول ﷺ وارتضاه فكيف قالوا لا باطل في الوجود على انهم صرحوا ايضا بان لا مجاز في الوجود ذكره الشيخ رض في النفحات قلت هذا هو مطرح العقول ومنشأ الاصول وتحقيق حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق وسعة عطيته فالذي هو وسع فهمي ان القول ببطلان وجود الممكنات مبني على ان حقائقها لولا توجه التجلي الالهي اليها تقتضي العدم كما مر تحقيقه والحاصل لها من التجلي

الالهي

الاشياء احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية مثال ذلك ان اهل العلم يسمي اللون جنسا للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام وايضا فان ذلك ان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شي وذلك الشي يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو شي آخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا شي آخر ثالث يسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشي خاصة او عرضا عاما من مقولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا قبل الاضافة بمثل هذه الامور فقد يحمل النوع على الجنس لاعتبار ذاتي ثم يحمل الجنسية على الاضافة ويحمل النوعية على الجنسية بحمل غير ذاتي واذا ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف النسب الاضافية فافهم هذا وتدبره تجد مرجح لمناسبة الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن التنبيه عليه غيرة الله عن غيره للسعي امور مما لو ذكرت لنفر السامع عن المقام المحمود ولظهر حكمها او فيها ذكر مقنع وبالتعبير والاقتصار الى الله بباطن معرض عن الشواغل تنكشف الحجب عن وجه هذه الاصول المنبه عليها في هذا المكتوب ثبوتا فثبوتا اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التأمل كالمستحيل اللهم الا باستفتاح حكم كشفي ووقوع على وجه اخر الكلام باوله والحاق وله باخره وفي الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان ذو الفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب وها انا اذكر بعض ما تنتجه هذه الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب نتائجها الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه بحسب تيسير الحق وارادته

الالهي الاحدي توجهه الكلي عند الاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول بانه باطل في الوجود

بل له لا مجاز مبني على ان كل تعين حصل فهو حال من احوال ذات الحق وحكم من احكام اسمه الظاهر انتسب الى

الوجود والوجود انحصر في كل محل بحسب قابلية ذلك المحل والموجودية بمعنى هذا الانتساب صار حقيقة لا

مجازا وليست باطلة وان كانت في نفسها نسبة غير محققة في الخارج وقد تقرر في القواعد العقلية ان

صدق الحمل الخارجي وتحققه لا يقتضي تحقق مبدأ المحمول في الخارج فالموجودية بهذا المعنى ونسبتها الى

كل حقيقة تعينت فظهرت في الخارج حقيقتان وكون الشي حقيقة غير كونه محققة فهذا حصل بينهما التوفيق

ووصل التحقيق غير ان الشيخ رض قال في التفخات بعد الاشارة الى ما ذكرنا وان كان مشهد هذا الضعيف

ومشربه في هذا الوقت هو ان لا حقيقة في الوجود حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلا فهذا الحكم شامل جزءو

كلا فليس الا نسبة واضافة متى ادركتها حق الادراك وجدتها احوال ذات الامر واوصافه والتفاصيل

في العلم عقلا وكشفا بموجب الاسم والرسم ذاتا ووصفا لا غير ومن وراء ذلك فلا اشارة لانه سر

لسان النطق عنه اخرس امره وله ومنه تعينت اعياننا ووجوده المتلبس ثم قال مع ان اعياننا

ايضا ليست بشي زائد على احوال ذات عرية عن الاوصاف يتعين في كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك

الحال او امتيازه بتعينه وتعينه لذي الحال من الملاءمة هذا كلامه ومن تلك الاصول ان كل تعين وكل

لازم لمكان سفل هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة فاي اختيار

في الوجود الممكن فحاله اللازم لحقيقته الازلية وان كان بحسب مراتبها الصورية وذلك لان كل ما تعينت به

حقيقة او مرتبة ما سواء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبايع الكلية او

الجزئية او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة الشاملة باحديتها لذلك الكل

والكل اثارها اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية وتنزلاتها الصفاتية وسرايتها المعنوي الاحدي

في مراتبها الكلية او الجزئية ومن تلك الاصول ان كل ما يعد حسنا باعتبار يمكن ان يعد قبيحا باعتبار

آخر وبالعكس لما ان كل شي صورة نسبة وتعين النسبة لا يكون الا بتعين المنتسبين فلذا نقول لا قبح

في نسبة ايجاد موجود ما الى الله تعالى من حيث ايجاده بخلاف ما اهتدى به المعتزلة حتى قالت في الفرق ما

والشيخ الاشعري يوافقنا في اصولنا اقول وذلك بان يقول بوجود كل موجود عين ذاته كما عندنا ان لا

ذات لشي الا ذات الحق والباقي احواله وكقوله كل فعل وان كان اختياريا مسند الى الحق بلا واسطة

فيكون واقعا بايجاده وقدرته وارادته المخصصة لاحد المقدورين والاشك انه كقولنا كل حكم مظهري

يلحق الحق مع انه حال ما لحقه حكم التعين غير معتبر في نفسه وكقوله بعدم تاثير قدرة العبد اصلا في

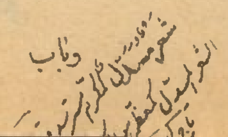
افعاله الاختيارية فانه كقولنا احكام الامكان اثار احكام الوجوب فهو معنى قولنا لا حول ولا قوة الا

بالله غير ان المحقق لا يقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية كما سيتضح عن قريب ان شاء الله

تعالى واما النتائج والثمرات فجملها ما اشار اليه الشيخ الكبير رض في ديباجة الفتوحات حيث

قال الحمد لله حمد من علم انه سبحانه علا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجلى وان حجاب العزة دون سبحاته مسدل

التنبيه في ذكر نتائج الاصول



ما في الديار مجاوب الا صدى المصوت
ناديت اين احبتي فاجاب اين احبتي

وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المستمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة الخليقة الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه ويتصف بنفسه مما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى هذا كلامه وانه مبني على النظر في الوجود بعين الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التي هي عين كل كثرة ووحدة تقابلها كما يقتضي بواحديتها اعتبار وجه الوسائط من المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية باحكامها فالكل كما قال في النفحات ليس في المقام توحيدنا فيه شرك جلي او خفي ولا وحدة تقابلها كثرة بل الشان عبارة عن امر تنبعث منه الوحدة والكثرة المعقولتان بل والمشروعتان ايضا والمشهودتان فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته عين تركيبه والظهور والبطون حالتان للامر متعينتان لمداركنا بحسب الاحوال والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتي لا ينفصل عنه والثبات صفة الاحوال من حيث حقائقها لا من حيث من ظهر وتعين بها هذا كلامه ولما كان كل من الاعتبارين مقتضاها وجب على المحقق المتحقق بخلافته تعالى ان يوفي كل ذي حق حقه ويقول مصلحة التكليف من جانب الحق والحقيقة لتظهر مرتبة معبوديته ومن جانب المظهر والخليقة لتظهر لهم عند العلم باختيارهم الضروري وعجزهم الحقيقي ان علمهم الصوري وكمالهم النسبي وجزائهم الاخروي من محض حقيقة الجود الالهي وكان الشيخ الكبير رض الى هذا اشار في تلك المباحثة بقوله بعد ذلك واشكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود بوجود حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي الذي عقلت فاذا غبت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم باصل نفسك محجوب فانا كان ما تطلب بالجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشياء وخالقها والمرزوق ورازقها هذا كلامه واقول والى الجمع بين الاعتبارين ينظر قول من اسند العمل الى الحق خلقا والى الخلق كسبا وفسر الكسب بنسبته الى قابله باختيار وان كان ضروريا كاهل السنة لا سيما الحنفية الماتريدية كثر الله امثالهم فذلك مطابق ظاهر عرف العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة فيصح التكليف ويترتب الاجزية الظاهرة عليها كالقصاص مع ان الميت مقتول باجله ويوافق باطن عرف الحقيقة بان اختياره ذلك شعاع واثر لازم للاختيار الكلي الاحدي الذي للحق بل رقيقة من رقائقه وهو معنى ضروريته المعنوية لا الصورية ومعنى انه مقتول باجله لكن ظهور حكم كل حقيقة في محل على حسب استعداده وحاله المعينة له وكذا الاجزية الاخروية للاعمال الاختيارية المظهرية ظاهرا ومن محض لطف الحق وجوده باطنا ان كانت الاجزية ملائمة ومن عدله المبني على قصور قابلية المظهر الخير منه ان كانت الاجزية غير ملائمة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقوله من وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وقوله الخير كله بيديك والشر ليس اليك

ماتريد بالضم قرية او محلة بسمرقند والذي ذكره ابن السمعاني وهو اعرف بها انها محلة بسمرقند منها الامام ابو منصور محمد ابن محمد بن محمود الماتريدي ويقال الماتريدي امام الهدى الحنفي المفسر المتكلم رئيس الطائفة الماتريدية نظير الاشعرية مات سنة ٣٣٣ بعد موت ابي الحسن الاشعري بقليل [illegible]

ماتريد بالضم ديه ايست در بخارا وازان ده است ابو منصور مشهور كه از علماء حنفيه قدس الله اسرارهم
منتهى الارب

وامثالها

مونسه المستبصر اشم

قم نقول ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن فهم وتناط بذكاء وفطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها وزوالها ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها ومنه لم يحصل ذلك فليس بذائق لما ذكر ومن علامة مرضه وحذلان هذا الذوق ظن ان يتحقق تم لبس ثم ترشي في نفس الامر على صورة ما معقولة او موجودة محسوسة لا يقع في ادراكها ومعرفتها على التعيين والتحقيق البتة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك ما او مدرك بحسب قوة او ضعف او الذوق ونحو ذلك فان قيل فما متعلق بنفس الامر قلنا هو

ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في ٢٥٠

جميع الادراكات العقلية المعنوية والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسبة وهذا مما يظن اكثر الامر وانه لا شك فيه ولكنك وصاحب ... الذوق ... لانا نشهد على فوات امر اصلا وان نشاهد لا بد من كل امرين وقع احدهما قبل الاخر او دونه وهو المرجوح توجها عنه كما او مرادها اصالتها او موطنها او مقامها ونحو ذلك

متن

وامثالها واما القول بالجبر فليس من اعتبار المظهرية الامكانية الانبائية اصلا او بسط البرزخ بين نحو السقوط والهبوط واما القول بالقدرة المستقلة فليس من اعتبار جهة الاحدية الحقيقية والوجه الخاص هذا ما عندي والله عليم ثم نقول ان من علامات من عرف هذه الاصول المحققة للاهية الذات والفعل في الكل كشفا لا عن فطنة انه يجد حيرة لا يتوقع رفعها ولا يشك فيها ولا يمكنه رفعها لان الكشف يفيد شهود الاحدية والوجه الخاص واذا صار ذلك المشهود ملكة راسخة فتلك هو المراد بالتبري في الحيرة عن احكام التعدد كالتكليف بالتعبد كما مر في نظم الشيخ الكبير وقوله يجد ذلك المذكور من الحيرة فليس علم هذه الاصول ذوقا بل من وراء الحجاب المظهري ومن علاماته ايضا تحقق ان ليس لشيء في نفس الامر صورة معقولة او محسوسة محققة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او مدرك بحسب قوة او صفة او التزيد الذي على ذلك ان الصور المعقولة تتفاوت بتفاوت العقول قوة وحدة ودقة واستقامة فمنها ما لا ينقد الاوهام على معارضتها ومنها ما تنقاد وهذا التفاوت هو منشأ الاختلافات في المعقولات واما المحسوسات فلان الجواهر لا يدركها الحس الا بواسطة الاعراض والحكم العقلي بانها محال فربما يكون الجوهرية نسبة جمعية الاعراض كما ذهب اليه الاشراقية ومن المتكلمين من قال بتجانس الجواهر الفردة اذا اختلاف حقائق الاجسام يكون باختلاف الاعراض واما الاعراض فلانها لا تبقى زمانين فلا تبقى ولها الاشارة الحسية لاستماعه القادة وذلك لان الاعراض على قاعدة التحقيق صور النسب المتعينة التابعة للنسب الجوهرية ولا شك ان لكل آن مدخلا في تعينها كما قال تعالى كل يوم هو في شأن اي كل آن كما مر والنسبة تتجدد بتجدد الآنات فكذا صورها بل وكذلك نسبة الجوهرية لا سيما اذا تقومت بالنسبة العرضية والى ذلك الاشارة بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد اذا تجددت كل آن لا تضبطها الاشارة الحسية فلا يدركها الحواس ثم نقول فان قيل فيما يتعلق بنفس الامر وما الواقع المحقق فيه قلت مجموع الامور والاحكام التي شأنها الاختلاف بحسب اختلاف الادراكات العقلية ان كانت معنوية وبحسب اختلاف الادراكات المشهودة ان كانت حسية سواء كانت واقعة بالنسبة او غيره واقعة بالنسبة وذلك هو مراد العارف بالله اذا سئل ما اراد الحق من الخلق فيما قال ما هم عليه وهذا نظير اكثر العالم انه ذائق وليس كذلك لاستيناسهم بعد المثل المتجددة بقاء للاول ولا سيما في الاجسام فما نبه العقل لذلك تمام التنبيه في الجوهر والعرض ويؤيد هذا المذهب شبهة السوفسطائية المنكرة لحقائق الاشياء مما هي مذكورة في العلوم النظرية غير ان غلطهم في انكار الذات فان هذه النسب من الجوهرية والعرضية والانفعالية والعنصرية وغيرها صفات ذات التجلي الاحدي الوجودي الازلي الابدي المتجدد نسبها مع كونها باقية كما حقق وتلك النسب هي الحقائق الاسمائية باعتبار والكونية باعتبار آخر ثم نقول ومن علامات هذا الذوق اي في النظر الى احدية ذات الوجود والوجه الخاص امور احدها ان لا يتأسف صاحبها على فوات امر وان كان الواقع مرجوح الامرين بحسب نظره او غير المهم او حالا او موطنا او مرتبة علما

في ذكر علامات من عرف الاصول السابقة

(بقدو ز، بقول ز)

في ولا يندم ولا يقول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوف بتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الآن عينه الوقت والحال والمزاج او الموطن او المرتبة التي اقيم فيها ولا ينفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته وآثاره في وجوه واخباراته واوامره وحكم ارادته في كل زمان وحال مختص بذلك الزمان

٢٥١ والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب من اجل ان الزائلات يعقبها في بعض الامور وفي اكثر الصور ظهور امثالها دون تخلل فترة تظهر الفصل بين الزائل والمتجدد فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزائل لما ذكرنا من حجاب المثلية وليس كذلك وهذا لرعاية الحجاب واهله وحكمهما نعتهما بالاعم والاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية الالهية ولسر الوقت والحال ايضا والمقيدين بحكمهما قهر الاختيار وصاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ماض وآت وما عدا الوقت الذي هو الآن العبر المنقسم فاما ماض او مستقبل فافهم. متن

بان سببه الترجيح امر اعتباري فلعل المرجوح هو الراجح باعتبار آخر واعتبارات اخرى كما قال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية وقال خفاذا اصبحت ترجو وارج ان اصبحت خايف رب مكروه مخوف فيه خير ولطائف اولانه محض فعل الحق تعالى الذي هو مبدأ كل خير والخير ما الخنا اولان خلاف الواقع ممتنع ولا تأسف على فوات الممتنع بل يقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله لو قدر لكان الثاني ان لا يندم ولا يقول على شيء بعينه كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لان الامر بيد الله فيحتمل ان يكون المقدر بخلافه ويمتنع هو الثالث ان لا يتشوف بتحصيل مطلب معين شريف بالنسبة او غير شريف بالنسبة ولا يتعمل لحصوله ففي التعمل دعوى المكنة لنفسه ومنافية لربوبية الاحدية والوجه الخاص الآن عينه الوقت اي عينه الوارد الالهي بحسب الامور المذكورة بعد والاستثناء منقطع بمعنى لكن لو عين ذلك المطلب وقته كوقت النوم لطلب سببه او مرتبته التي اقيم فيها كطلب تتبع المرشدية ما به اصلاح حال المريدين فهذا المعنى يكون الصوفي ابن وقته وان كان الكامل ابا وقته وهذا اعني العمل بما عينه الوارد الالهي مرتبة قرب النوافل على ما قال فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وان كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ في كل فعل من افعاله جنب الله تعالى كما ذكره القاضي عياض في الشفاء اي جهة من جهات العبادة وان كان في المباحات كالاكل بنية القوة على الطاعة والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين والخروج عن البيت بنية نظر العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بنية طلب ما به يتمكن من الطاعة والعود الى البيت بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها الرابع ان لا ينفعل بكليته لامر معين بل لو انفعل فببعض الوجوه لبعض الوقايع اذ لعل ذلك الامر لا يتسبب لذلك او يعرض ما يدفعه اولان نظر الاحدية يجله من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى والبق الخامس ان لا يرى في الكون تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه اذ لا تفاوت في مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث هو مقتضاها اولان التفاوت من التعددات المستهلكة في نظره بل يرى نسبة جميع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة عضو ما نبدا الى حقيقة المعينة السادس ان لا يحكم على المراتب بانها موجودة محققة بل نسبية لا عبرة بها لذا قلنا نخاف من صاحب هذا الذوق ترك تعظيم المراتب ولا يحكم على الوجود بان له مرتبة كذا فان ذلك في نظره فربما يكون اعلى او ادنى منه وما ورد في الشرع انه لا ينبغي ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة او اهل النار الا على من نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله كالعشرة المبشرة او وارثوه السابع ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته في وجوه واختباراته في كل زمان وحال تختص بهما والحكم بالاستمرار بحجاب المثل اي نظر المحجوب بان الثابت عين الزائل والحال انه مثله لا عينه لذا قلنا التجلي لا يتكرر ثم ان السنة الالهية وقعت برعاية الحجاب في اهله نعتهما بالاعم الاغلب فاستأنسوا به وحكموا بموجبه وسر حكم الآن والشان الالهي في المقيدين بحكمهما قهر الاختيار وصاحب هذا الذوق لا يحكم لشيء من ماض او حال ومستقبل على الآخرين بل يقول ما مضى فات والمؤمل غيب فلك الساعة التي انت فيها

ويكون

الفصل ما اكتنف السر الكلى

فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذى هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلم الحالى قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه الخصيص به والا فانه متى كل صار ابا للانفاس
والاحوال والاوقات فى الارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينشئ كل ما ذكر وبه يتعين فيظهر ومن شانه ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى ولا يربط وليسند حقيقة جزئية
او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء والحقائق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لها بر ها كهى فى باطن الامر من كونها معدومة

لا وجود لها الا فى العلم فانه من شهد ما ذكرنا من التميز العلمى و ٢٥٢
كان فى حكمه على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل
ملاحظا ذلك التميز الاصلى ولم يحجبه حكم الوجود الواحد
المنبسط على كل متعدد عن شهود التميز الاصلى الازلى ولا خلط
بين المراتب واحكامها بل ميز وحضر مع الاصول وكان عارفا
بها وبالطوارى التفصيلية وما تستلزم فاصاب فى حكمه
لم يخط ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى الحضور الذى هو ملاك
الامر بعد معرفة ما يحضر معه مع تيقن ان الحضور مع مجموع
الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل حاضر
غائب بالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعينه
ويقتضيه العلم الوقتى والحالى والموطنى والمزاجى والمرتبى
مع لزوم الترجيح لكل مما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن
كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال
على المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم فى
المشاهد والعالم بحسب الرابطة التى بين كل منهما وبين المعلوم
والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من
نفيس العلوم والاسرار واعلم ان لهذه الاصول المنبه عليها
لوازم وتفاصيل بها ذكر ما تنفصل لكل فرد فرد من العالم
وهم وفيهم بحسب تحققهم بالاصل الالهى والامرى ونحو ما اقتضاه
استعدادهم الكلى الاصلى والجزئى المنفصل والمتعين بمقتضى
الاحكام الروحانية والنشآت الطبيعية وغيرهما مما
يتفرع على ما ذكرنا ويتبعه بحكم الاحوال والاوقات
وفقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجه الممكن الحصول
امين انه لكل فضل ولى وبكل خير ملى يرزق من يشاء
بغير حساب **فصل** يتضمن ضابطا عزيزا عام
الفائدة للمبتدى والمنتهى اعلم ان تميز رتبة الالهية لك اليها
نسبة صحيحة ذاتية ولك نسبة اخرى من كونك عالما وسوى
لكل امر يصل منك ويرد عليك على الاجتماع والانفراد
ولا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين بعد انفكاك من نسبة
الالوهية واحكامها من مراتب المالوهين كما مر بيانه فاحضر
مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اليها واحضر
ايضا مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى واحفظ ارتباط ذلك الامر بها ولا تغفل اسنادا حكم اليها بحيث يسرى اثره فى الخارج بل احذر من التعمل مطلقا فى كل امر وحال وشر وخير
اللهم الا من حيث مرتبتى الشرع والطبع وتلبسا بهما وبينهما مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر

ويكون كما ترابن وقته الذى هو نفسه بفتح الفاء وهذا قبل التحقق بمقام الكمال والا فيصير ابا للانفاس
والاحوال والاوقات فى الارواح والصور والمواطن وغيرها منه ينشئ كل ذلك وبه يتعين ويظهر
الشان من ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى كان يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا لا بالعكس وحاصله
ان يسند حكم كل حقيقة اليها لا الى غيرها وكل جزئى الى كليه على موجب التمايز العلمى الذى يشهدها هذا
الذاتى فى الحضرة العلمية وذلك لان الوجود الواحد اذا انسحب على الحقائق والمراتب باحديته بالتوحد
والاقتضاء الاحدى الشامل لكن بحسب كل شان من تلك الشئون والاسماء المتعينة بها الايترتب عليه
الاحكام الا بموجب التمايز العلمى الذى بينها ولوازمه فمن شهد ذلك على ما هى عليه لا يحجبه حكم الوجود الواحد
عن شهود التميز الاصلى ولم يخلط بين احكام المراتب بل كان عارفا بها وبلوازمها التفصيلية فكان
مصيبا فى حكمه ولهذا يفتقر الى الحضور الذى هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه من المعلومات
والمشهودات متيقنا ان الحضور مع المجموع وكذا الغفلة عن المجموع غير ممكن فيتعين حكمهما بحسب ما يعينه
العلم الوقتى والحالى والموطنى والمزاجى والمرتبى اذا ترجح شئ منها على موجب الغفلة ففى كل حال حضور
من وجه وغفلة من اخر فكل حاضر غائب بالعكس ثم الحضور عبارة عن استجلاء المعقولات ذاتا
على المحسوسات بجمعية الاثار الحاصلة من العلم والشهود فى صاحبها بحسب الرابطة التى بينه وبينها
ومن ثمراته تميز احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة واحكام مطلع الحقيقة واحكام الاحدية
التى هى ما بعد المطلع كل فى مرتبته ولاهله لمن ساعده فضل الله العظيم

الفصل الخامس

من فصول الباب يتضمن ضابطا عزيزا عام الفائدة للمبتدى والمنتهى فى بيان البراءة عن التخليط المذكور
والتنبيه على الحضور فى الحقائق مع ما يختص بالرتبة الالهية وما ينضاف الى الرتبة الكونية محصله مع ما
سبق نقله غير مرة ان لكل احد بل كل موجود نسبة ذاتية الى الرتبة الالهية ونسبة كونية من حيث انه
سوى وعالم وكذا لكل امر يصل منه بكسبه او يرد عليه بلا كسبه تلك النسبتان فينبغى لكل احد ان يحضر
مع ما يختص بكل من المرتبتين فى نفسه وفيما يصل منه او يرد عليه فيخلص نسبته الى تلك المرتبة ولا يغفل
اسناد حكم الى مرتبة بحكمه بحيث يسرى اثره فى الخارج ويعمل بموجب اسناده التعمل بل لا بد ان يحذر
من التعمل مطلقا فى كل امر وحال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتى الشرع والطبع وتلبسا بهما وبينهما
فلا التعمل من حيثيتهما لكن مع عدم غيبته عما تحققه من نسبته الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا
فلا فرق بين هذا السالك والعارف وبين العالم بظاهر الشريعة فى عدم مثال تخليص النسبتين الى المرتبتين
فى نفسه ان يسند فى ذاته الوجود والكمالات المترتبة عليه من اصل العلم والقدرة وكل ما يتعلق بالتاثير
والنزاهة من النقائص والرذائل الى الالوهية فيبقى نفسه بالله من ادعاء نوع من الربوبية ومن ثمراته
التحقق بقولنا لا حول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله بل على كل ما يتعلق بها شرما وخيرما الا
بتوفيق الله ويستند الامكان المعدوم ووجوه الامكان من النقائص والرذائل وكلما يتعلق بمرتبة الامكان
من الطاعة والعبودية والعجز والجهل الى كونيته فيبقى جناب الحق بنفسه من نسبة وجه من وجوه العبودية
والشين

في بيان ضابط عام الفائدة للمبتدي والمنتهي

والمستخلص من كل جمعية وصورها اي جمعية كانت وفي اي مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والالهية التي بها ظهر حكم تلك الجمعية
وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز تام بريء من التخليط كعكس ما ذكر من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص
الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم المرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته في الاعمال

والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية في كل
امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذي امرنا بتسبيح اسمه عن
الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة لمن
حبتها وتعنيه لسر التكبير حال اشتغالك في احوال العبادة
الجامعة المحيطة التي هي الصلوة على اختلاف الشئون والمراتب
التي اشتملت عليه واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد
الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وساير احكام
الحصر فما ظهر من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من
عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية الى
الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات
الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل
الا بمثله ولا ينصاف ولا يلحق الا باصله مع شكله متى

والثاني ليفوا المتقي الحقيقي هو الجامع بين النسبتين ومثال تخليص النسبتين الى المرتبتين في الامور
الصادرة ضرب اليتيم للتاديب الالهي فيثاب عليه وللتعذيب الكوني فيعاقب عليه والطاعات المشروعة
والخيرات المعروفة لحسبة الهية يثاب عليها وللرياء ولان يقال جواد وقاري وزاهد وعالم ومجاهد
وغازية لا يثاب بل يعاقب كما ورد في الحديث ومنه الفرق بين المهاجر لله ورسوله ومهاجر ام قيس
ومثال التعمل في امره والعمل بموجبه ان يعتقد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب
فيحج به فقد روي ان مثله اذا قال لبيك لبيك يجاب بان لا لبيك ولا سعديك وقد قيل سمعتك
تبني مسجدا من جبايته وانت بحمد الله غير موفق كمطعمة الجيعان من كسب فرجها جرت مثلا
للخائن المتصدق فقال لها اهل الدراية والتقى لك الويل لا تزني ولا تتصدقي واما التعمل
مطلقا فيتضمن دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية
وقد قال تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع كالسعي في امتثال الاوامر
والامر بها واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة الحسنة ثم بالمجادلة حسب الطاقة يدا ولسانا وقلبا
او من حيث مرتبة الطبع كالسعي في تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن مع عدم الغيبة
عن انه لامر الله بذلك وندبه او اباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب والجماع يثاب
عليها كما نطق به الحديث الصحيح اشار اليه الشيخ رض في التقسيم ثم يقول ومثل هذا المستخلص من كل
جمعية ذاتية او صفاتية وفعلية روحانية او طبيعية شرعية او عادية ما يختص بكل من الحقائق
الكونية والالهية التي ظهر حكم الجمعية وروحها وصورتها منها ليلحق كل فرع باصله بري من التخليط
المذكور فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان واصلها تحرير حكم الاحدية
التي هي مرتبة ربك الاعلى الذي امرنا بتسبيح اسمه عن حكم الكثرة التي انصبغ كل كون به عابدا كان او
عبادة ولذلك السر شرع التكبير حال الانتقال في احوال العبادة الصلواتية الجامعة لاختلاف
الشئون المشتملة على التوجه الروحاني الباطني والنبخي الظاهري القولي والفعلي في المرتبة الانسانية
ثم الحيوانية ثم النباتية الى ان يفضي الى الشهود مع الله حالة التشهد لذلك صارت معراج المؤمن وذلك
لان معنى التكبير تنزيهه عن قيد الجهات المختلفة والتحولات وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية
المتنوعة بحسب المراتب في ساير احكام الحصر الظاهرة والباطنة فمعنى كل تكبير صلوتي الله اكبر من
ان يتقيد بهذه التحولات العبوية والمراتب الكونية ثم يقول في سر اشتراط احدية التوجه وعدم
التخليط في كل قصد بتوقف عليه المقصود حتى في الدعاء الذي ذكره الشيخ في شرح الحديث ان معنى
استجابته احدية التوجه بظاهره وباطنه وباستحضار الامر المطلوب وسيجيء ان شاء الله تعالى اعلم
ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا والواحد لا يقابل الا بالواحد
مثله ولا يلحق الا باصله الاحدي مع لحوق مشاكله في الواحدية والتفرع على ذلك الاصل بامثله
ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع الواحد لرجوع كل من الانواع الى الجنس

الفصل بالكشف السر الكلي في بيان ضابط علامة الفائدة المبتدئ والمنتهى

فمتى توجهت بتنصيصك احادا او عملا واحدا الى امرين او فرعت ان يحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين دخل عليك

حكم الشيطان وحرمت العلم الصحيح واجتناء ثمرة عملك على التمام ومتى ايدك الحق والهمك الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول السالفة علما ذوقيا محققا سلمت

واسلم على يديك وافضى بك الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اى وجه يرد ومن اى مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان او واسطة

وشيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا متروحنا ٢٥٤

او غير متروحن او اسماء ملحوظا متعينا او حقيقة متمثلة

او متمثلة او همة مرسلة مؤثرة متن

الواحد اما النوع فلانه تمام حقيقة كل فرد واما الجنس فلانه تمام حصة كل نوع والرجوع الى الجنس

لتلك الحصة واذا كان المقابلة والمحاذاة والتحوق تماهما بين المتماثلين في الوحدة فمتى توجهت

بقصد واحد كالدعاء الى امرين (الامرين المتشاكلين) المتشاكلين في التفرع عن اصل واحد او بعمل واحد كالصلوة الى

امرين كالعبادة والمراياة او طلبت ان يحصل بذلك القصد او العمل من حيث احديته غرضين

كالدنيوى والاخروى في قاعدة امثلته او اضفت فرعا الى اصلين كما اذا اضفت الى غير اصله وذلك

كان توجه باحد الوجوه الخمسة السالفة (السابقة) الى وجهين منهما او الى غير اصله كان تقصد العمل بمقتضى روحانيتك

وجسمانيتك في حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد او اضفت جزءا واحدا الى كلين كان تضيف

مرتبتك الى الحضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان بل من حيث العماء او مقام الجمع

الاحدى الجامع بينهما دخل عليك الحكم الشيطاني وارتفع الاخلاص الرحماني بتشتت الهمة وتفريق

الجمعية والتخالف بين متنافى الاحكام وتغير التوجه الطلبي الكلي للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه

حرمت العلم الصحيح المميز لكل حقيقة مع احكامها فحرمت اجتناء ثمرة عملك الذى هو التوجه التام

وهى الفوز بالمطلوب وذلك كما قال الشيخ رض في شرح الحديث ان الاجابة بعد احدية التوجه المذكور

تابعة للتصور فالاصح تصور الحق يكون ادعيته مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود

الصحيح كما قال عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وهؤلاء هم الموعودون

بالاجابة في قوله تعالى ادعوني استجب لكم اذ من لم يعرفه لم يدع الحق فلا يستجيب له تم كلامه ومتى ايدك

الله سبحانه بالهام الاحتراز مما ذكر ليتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول السالفة

المحققة لاحدية المتوجه اليه علما ذوقيا محققا لا نظريا من وراء حجاب النظر او تقليدا مشتبها سلمت

من التخليط والتشكيك واسلم الشيطان على يديك بعجزه (لعجزه) عن صرفك عن جهة الواحد الاحد وافضى بك الحال والامر

الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك من معدنه وعلى وجه وروده من اى مرتبة يرد وعلى يد من يرد من المظاهر

المتوسطة او بتجلى الوجه الخاص الذى لا واسطة فيه ولا تعين له اما المظاهر سواء كانت شروطا لتمام

استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عندنا او وسائط في ايصال اثره كما عند اهل النظر

ولذلك لم يعرفوا اثر الوجه الخاص فاما من نفس التوجه وذلك هو الامر المنبعث منه العائد اثره عليه

على غير وجه الانبعاث واليه ينظر قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما من غيره وذلك الغير ان

كان من حضرة المعاني فهو الاسم الملحوظ المتعين من اسماء الله تعالى وان كان من حضرة الارواح الحقيقية فهو

الملكوتية فالخير المحض الملك والشر المحض الشيطان والمتردد بينهما الجن وان كان من حضرة المثال

فالحقيقة المتمثلة وان كان من الخيال المتميز فالحقيقة المتخيلة فقد يؤثر التخيل ما لا يؤثر التعقل علم

ذلك في اشارات ابن سينا وان كان من عالم الحس فاما البشر او غيره والبشر اما نفسه سواء كان متروحنا

كالخضر وعيسى عليهما السلام او غير متروحن واما قوة توجهه وهى الهمة المرسلة على ما قيل همة الرجال تقلع

الجبال والهمة لغة نوع من القصد تحصل الاحاطة الباعث الطلبى المنبعث من النفوس والارواح لمطالبها

الفصل في كشف السر الكلي في بيان التوجه الحبي واحكامه واسراره

او قوة سماوية علوية منجذبة بنسبة روحانية او مولدية او امر آخر متعينا بالاضافة من اثاية اغليك على غير النحو المنبعث وامرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه مع انضمام حكم امر الهي الية بحكم التعين وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف صورها منحصرة فيما ذكر فاعرف فقد ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبره تجد جملة حصره في هذا الفصل الوجيز العزيز بالعلم العزيز والله الهادي فصل في التوجه الحبي واحكامه

٢٥٥ واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال اعلم ان التوجه والتشوق [ن ذ] والطلب ونحو ذلك كلها بواعث المحبة والفاظها [الفاظها ذ] وتختلف مراتبها وتتعين احكامها بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها ويقوم به فان الاوقات والاحوال تعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي وللمحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك كلها توجه الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية

كمالية ومقاصد غائية ويتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف مداركهم ومراتبهم فمنهم من همته بامور الدنيا المذكورة اصولها في قوله تعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ الآية ومنهم من همته بامور الآخرة والكمالات النعمائية وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ومنهم من تعلق همته بما عند الله وفي الله وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ويتفاوتون بحسب حظوظهم من الله تعالى وبحسب مقاماتهم ومراتبهم الكمالية والاكملية ومن تعلق همته بامرهما فهو مطلب الغائي والغاية وصوله ان قدر له والاكمل منهم لا تتعلق همته بغير الحق الخالص من غير التفات عشى اليه ما ذكر كذا قال الجندي واما غير البشر فهو قوة سماوية علوية منجذبة الى من وجد عليه بنسبة روحانية ومناسبة لذاته الفالبة يقتضيها تعين برجه او بنسبة مولدية يقتضيها طالع مسقط نطفته بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره هذا كله في مفارديها واما مركباتها فاما مركب من كلها او بعضها مع انضمام حكم تجلي الوجه الخاص الى الكل فهذه حاصرة لطرق التنزلات الالهية والواردات الربانية والتلقيات المتنوعة والالقاءات المتفرقة لا خارج عن هذا الضابط واعلم ان صورة الدعاء المشروع عند حلول اجابة التوجه بالمعنى المذكور فقد قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث اليد الواحدة تترجم عن ظاهر الداعي والاخرى عن باطنه واللسان عن جامعه ومسح الوجه تنبيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عينه الثابتة في علم الحق ازلا فان وجه الشيء [عبارة ذ] حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وبهذا عرف معنى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وعرف سر آخر يتعذر افشاؤه تم كلامه **الفصل السادس** من فصول الباب في بيان التوجه الحبي الذي هو اول الوصلة بين النسبة الربية من حقيقة الحقائق كما سبق في معنى احببت ان اعرف وبين القوابل الكونية الباعثة على الظهور المذكور متعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان الكامل بعد ظهور اجزائه الوجودية المتوقف عليه ظهور الكل وتلك الوصلة لاشتراك المرآتية بين الطرفين سارية الى كل موجود فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية فعلا وتاثيرا ومن جانب الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال تاثرا وقبولا وسيتحقق عند كلام النفحات ان شاء الله تعالى وبيان ما لم يتعرض له من اسرار هذا الباب عند تحقيق قوله تعالى وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ثم مقدمتها الاولى ان التوجه والتشوق [وفي غ] اعني التزين للطلب والتهيؤ له وكذا الطلب ونحوها من الميل والعشق والهوى والاقتضاء والارادة كلها بواعث المحبة اي الفاظها باعتبار بعثها على مصدوق المحبة الذي هو الاتحاد ورفع ما به المباينة المقتضية للمنافرة واختلاف العبارات لامتناع الترادف في مذهب التحقيق لاختلاف مراتبها واحكامها المعينة حسب اختلاف من يظهر عليه حكمها فان الاوقات والاحوال اي الآن والشأن الالهيين تعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي فمدار اختلاف هذه العبارات على الاعتبارات النسبية التي

الفصل الثاني في كشف السر الكلي

هي رقائق للمحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم وهي اعني المحبة على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلاً فانه لا يمكن
طلبًا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذن انما يكون بامر معدوم عند الطالب حال الطلب بالنسبة اليه وان كان موجودًا في نفسه او بالنسبة
الى سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه مطلوبًا لاحد ولا محبوبًا الا للانسان الكامل والنادر من الافراد المشاركين للكمّل في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرنا فمتعلق
محبته وطلبه انما هو ما يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهود ٢٥٦
ان لم يكن حاصلاً للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل
الشهود او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته
على سبيل الاستمرار او بالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين
كتحصيله مثلاً مقامًا خاصًا او مرتبة او حالاً او احوالاً
او مراتب قد سمع بها او عرفها من بعض وجوهها ونسبها
وعرف لذلك المطلوب كمالاً وكان فوائد جمة وثمرات يحصل
جميعها المحصل لهذا المطلوب من حال او مقام او غيرها
مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي السعادة
او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الحاوية دنيا و
اخرة وحاصله نيل ما يلائم الروح والمزاج والمجموع على
الوجه الاتم عند الطالب وعلى الدوام او ازالة ما لا يلائم
الروح والمزاج او المجموع بالكلية من غير تصور العود او
امكانه فانما سعي الطالب في طلب تلك المراد ويطلب كلما
قلنا اعدام امر موجود منه او عنده او بعيد عنه من وجه
سواء كان البعد معنويًا او محسوسًا ظاهرًا وفي الجملة فان لم
الحاصل حال الحصول امر غير موجود ايضًا فصح ان متعلق المحبة
امر معدوم عند الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب ثم
المطالب على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني
والآخر رباني فالكوني يشتمل على ضروب منها طبيعية عنصرية
ومنها طبيعية غير عنصرية وقد علمت الفرق بين هذين
الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة و
معان مجردة داخلة في مرتبة الامكان والاصل الرباني
يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمائية غيبية
كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة معنى
بينهما هذا محال كشفًا والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين
شيئين او اشياء تماثل في الاتصاف باحكام وقبول اثر
وتشتركا فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينهما والامتياز
لا مطلقًا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع
مضاهاة حقيقية لا تنفي تغايرًا ومن حيث مماثلة بعضهما
بعضًا واشتراكهما ايضًا فيها لهما من ذلك الامر الجامع وما فيهما
منه والامر الجامع حكمه ايضًا من الوجه الذي يتحد به الاشياء
فلا يمتاز عن حكمها يثبت له وينفي عنه ما يثبت لها وينفي
عنها والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها كل منهما عما سواه متن

هي رقائق المحبة وتعينها بحسب احوال المحبين واستعداداتهم الثانية ان المحبة مطلقًا
لا تتعلق بموجود لاستحالة طلب الحاصل بل بمعدوم عند الطالب حال الطلب في زعمه وان كان موجودًا
في نفسه او بالنسبة الى غيره فلا يصح ان يكون ذات الحق مطلوبًا ولا محبوبًا الا للانسان الكامل او
النادر من الافراد المشاركين للكمل في هذا الذوق وذلك لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود في زعمه
بل يجيء عليه بذلك الحصول فلا يطلبه اما الانسان الكامل او المشارك له في ذلك الذوق انما يطلبه
بملاحظة مرتبة الاطلاقية الكمالية او الاكملية وذلك غير حاصل وان كان مطلق الوجود حاصلاً مطلقًا
الشيء غير ذلك الشيء من حيث ملاحظة اطلاقه وملاحظة الاطلاق ومطلبه لا يتصور الا من المؤهل له
فاما من سوى الكامل ومشاركيه فمتعلق محبته ليس ذات الحق بل امر ما من الحق وهو غير حاصل كشهوده
او دوام شهوده او القرب منه او المعرفة او ما فيه سعادة دينية او دنيوية من الاحوال والمقامات
والاغراض والمراتب المقيدة وحاصله نيل ما يلائم الروح كالمعرفة والشهود او المزاج او المجموع حصولاً
او تمامًا او دوامًا او ازالة ما لا يلائم على ذلك التفصيل وهو موجود فازالته غير حاصلة فسمي هذه
المقاصد الكمالات النسبية فان قيل ذكر في النفحات من المحال في مشرب التحقيق ان يحب شيء ما سواه من حيث
ما يغايره كما يتوهمه المحجوبون من ان الحق تعالى يحب عباده او انهم يحبونه من حيث مغايرتهم اياه بما يتميزون به
من قوله تعالى يحبهم ويحبونه ويحب الصابرين ويحب المحسنين لكن بين ذلك يوجب حكم معنى مشترك
بينهما من حيث ذلك المعنى تثبت مناسبة تقتضي بغلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيحكم
العلم او الشعور بتلك المناسبة بطلب العالم او الشاعر رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به
الاتحاد ليصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا جائز ان يحب الحق الخلق او بالعكس وانما
ثمة اسرار اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي تثبت المناسبة فيحصل المحبة
غير ذلك لا يجوز هذا كلامه والمفهوم منه ليس ان لا يكون بين الحق والخلق محبة اصلاً ولا محبة ذاتية
اصلاً بل لا يكون ذلك من حيث مغايرتهما اما من حيث مناسبتهما باحد الوجوه الخمسة فيتحقق الاقسام
الخمسة السابقة للمحبة وسيجيء تحقيق المحبة من الطرفين ان شاء الله تعالى الثالثة ان المطالب
اصلان كوني ورباني فالكوني اعني الذي يطلبه الحقائق الكونية ضروب منها طبيعية غير عنصرية
ومنها عنصرية ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة بل معان مجردة داخلة في مرتبة الامكان
واما الرباني اي الذي يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية فاما تعينات وجودية مظهرية او تعينات
اسمائية غيبية كلية الرابعة انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة جامعة بينهما وهي كل امر جامع
يتماثلان في الاتصاف بحكمه وقبول اثره ويشتركان فيه اشتراكا يرفع التعدد بينهما لا مطلقًا بل من
جهة ما به يضاهي كل منهما ذلك الجامع مضاهاة لا تنفي تغايرًا ومن حيث تماثلهما فيما لهما من ذلك
الجامع واثره والامر الجامع حكمه من جهة اتحاد تلك الاشياء به حكم تلك الاشياء في ان يثبت له
ما يثبت لها وينفي عنه ما ينتفي عنها اما المباينة بين الاشياء فمن حيث خصوصياتها المتمايزة بها

كالسعادة والاحوال والمقامات والمعرفة والقربة وغير ذلك منه

الخامسة

في بيان التوحيد المحبي واحكامه واسراره

واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب رقيقة رابطة بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته وتجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن طرف العبد مع الحق سبحانه يسمى توجها الى المطلوب بنحو الحق في دعم السالك والطالب ونحو ما يكون منه ومن جهة الحق سبحانه يسمى تدليا بتحبب واجابة والجذب والانبعاث من الطرفين يكون بسبب المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من الجهتين فكان كل منهما محبا محبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية وبالاخرية في رتبة المحبية والاولية هنا لازم الباطن والاخرية للظاهر وسواء كان هذا الامر بين مخلوقين او بين حق وخلق ويزيد الطلب حيث يزيد العلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر في رتبة العبد السالك يسمى بالتنزل مالم يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغ السالك وان حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة سمي ذلك في ذلك العبد السالك بالتدلي وفي حق الرب بالتدني فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى عبده نظير العروج للعبد فافهم والمقصود من التدلي والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال المتوقف حصوله على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا بحسب كثرة جمعية معنوية او لا متعينة ملحوظة من المطلوب في الطالب ومن الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل

في بيان [illegible] المحبة ومنتهى [illegible]

متن

٢٥٢

الخامسة مما نقله في شرح الحديث قوله تعالى وهو الغفور الودود ان الرقيقة الرابطة التي هي مجرى حكم المناسبة يحدث تارة من احدى الطرفين واخرى من كليهما فينقسم الى التوجه بالسلوك من العبد والى التدلي من الرب ثم ينقسم الالتقاء الى منازلة ان كان في الوسط والى التدلي بعد تجاوزه الرباني والى التداني بعد التجاوز من السالك فالثمرة من الكل ظهور الكمال المتوقف على ذلك الاجتماع بالحاق الفرع بالاصل وتكميل الكل بالجزء اذا عرفت هذه المقدمات فاعلم ان الشيخ رضي ذكر في النفحات ان المحبة التي هي حقيقة طلبية وحدانية كلية يشترك حكمها بين الرتبة الالهية والكونية لمناسبة ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه والى الخلق كذلك بموجب تلك المناسبة التي سنذكر بيانها ان شاء الله تعالى واسبابها متعددة منها صفات المتحابين في اتحادهما من جهتها وان تفاوت حظوظهما منها الاستحالة الظهور وحكم صفة ما في محلين على وجه واحد بل لا بد من التفاوت لتفاوت استعدادات المهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان المثلية بين امرين من جميع الوجوه ولم يتكرر التجلي فان قلت الوحدة صفة ذاتية للحق تعالى والكثرة صفة ذاتية للعالم فهما متقابلان الا صفة لا تناسبا قلت لكن نعلم ان الحق ان للوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وهلم جرا وانها امور اعتبارية لا توجب كثرة في الذات فهكذا يجب ان يتعقل جميع الصفات الالهية وللكثرة وحدة تخصها وهي وحدة معقولية الجملة من حيث هي جملة وكلية فمتى علم احدهما بالآخر وتعقل بينهما ارتباط فبموجب حكم القدر المشترك فاعلم هذا بذلك الا بما فيه منتر كذا قال الشيخ رضي وقال فيه ايضا وقد يكون المحبة بين اثنين نتيجة اشتراكهما ومناسبتهما في بعض الاحوال او الافعال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة والولاية والخلافة وفي العلم الذاتي بالله او بشيء آخر والعلم عندنا قد يكون نتيجة فلا يعد صفة وقال فيه المحقق تنكشف سر محبة المحبوب المحب ومحبة المحب المحبوب ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا لاستجلاء كماله غيره ومحلا لنفوذ سلطنته فيما لم يكن المحب مرآة المحبوب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجنة في وحدته لان تقرب المفرد والتوحد كانا يحجبانه عن ذلك فاذا استجلاها في الآخر يحصل ضرب من التعدد والامتياز احتجاجا للاثنينية لم يكن في ذلك التجلي وايضا تستحق الحقيقة الانسانية الاشتمال على ما يستحق ان يحبه كل محب وعلى ما يقتضي النفرة بالنسبة الى ما يضاده من الحقائق فاذا تعين مجلى يتميز فيه ما يستوجب المحبة صفة كان او نحلة او وقتا او امرا مشتملا على الكل او البعض ارتفع حجاب القرب المفرط ظهر سلطان الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم مرتبة الاتحاد على حكم مرتبة الامتياز فلحب نفسه فيما يغايره من وجه بالصفة الذاتية التي هي الطالبة لكمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية لايجاد العالم والمقصود من الايجاد ثم ان غير ذلك في كل ما ذكر من المقاصد للايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فهذا الحكم سار في كل محب وان اختلفت الوجوه والاعتبارات غير ان بين استجلاء المحب واستجلاء المحبوب فروقا متعددة منها ان المحبوب

الفصل في كشف السر الكلي

والطالبون على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل يشفعه المناسبة والارتباط بالوجهة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرناه الاعتضاد بالمناسبة
والسلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقويته حكمها بالاشتراك على الامتياز ثم الاعانة والامداد بما
يناسبه القدر المشترك من حيث كل فرد من افراد الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب وكانت لوازم لهما ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم
للصحابي وقد سئل ان يكون رفيقه في الجنة اعني على
نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سر
عرفية الاعمال على الاطلاق فان سبب تنوعها اختلاف
حقائق من تظهر عنهم اعيان الاعمال فان روعي فيها
باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود ويعلم
ايضا سر تنوعات المطالب والمناسبات التي بينها وبين
الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب ويعلم
ايضا تعين الثمرات في كل مرتبة من مراتب الاعمال والعمال
على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم
سر الجزاء ايضا وغاياتها ونسبها واحكامها ونحو ذلك
مما شاء الحق ايضاحه لمن يشاء وان شاء هو الفتاح العليم

فصل في سر الدعاء واحكامه ولوازمه

اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستند على فقره و
حاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما
لا بد في ذلك من شأن تلك الامر ان يكون مناسبا
لتوجهه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني
والطبيعي الجسماني والغالب حكمه مما تركب من ذلك و
تولد عنه حال الطلب متن

مرآة ذات المحب من حيث كونه محبا فهو يستجلي بالنفسه ويستجلي فيها بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة
كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب ونحن اعتقدنا وان
الحق تعالى مع خلقه بهذه المثابة فنحن من حيث حقائقنا انوع صور معلوميتنا الثابتة في علمه مجالي ومرايا للوجود
المطلق الذاتي الوحداني لا ترتقع عين الوجود ولا وجود لسواه فهو يستجلي فينا نفسه الاحدية فمرآة
لاحوالنا المتكثرة وتعددنا نحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق فحسبنا ما استجليه ويحب
غير الصفات والاحوال وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته نفسه في مرآة مغايرة له من وجه
لرؤيته نفسه في نفسه بل لا رؤية هنالك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث تمايز بها احكام التعدد
بها تعين فيما تطبع فيها احكام لم يكن بتعينها حال رؤيته نفسه هذا سر من اطلع عليه عرف سر الذات والصفات
والاحوال والمرايا والمجالي وان العالم بحقائقه وصوره مرآة الحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة العالم
هذا كلامه موافقا لما قدمناه من قولنا انت مرآته وهو مرآة احوالك فان صح قولنا وهو مرآة عنا
باعتبار ان حقيقتك حال من احوال الذي صح ايضا انت مرآة شؤونه وصفاته واسمائه باعتبار ان اللواحق
لواحق الذات ثم نقول والطالبون من العباد على قسمين عالم وجاهل فالجاهل يشفعه المناسبة والارتباط
بالوجهة الذاتية والعالم بما ذكرناه من الاسرار السالفة الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة
القاطع للعلائق والعوائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم المناسبة ثم الاعانة والامداد
مما يتأيد به القدر المشترك من حيث كل فرد فرد من الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب
ولوازمها واليه يشير قوله عليه وآله السلام تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وآله
للصحابي وقد سئل ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود فذلك لتحصيل مناسبة و
مشاركته بملازمة حقائق العبادة وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق
وان سبب تنوعها اختلاف حقائق من يظهر بهم اعمال الاعيان فان روعي فيها باجمعها سر المناسبة لتصح
الثمرة ويكمل المقصود

الفصل السابع من فصول الباب في سر التوجه المسمى بالدعاء

واحكامه واصوله ولوازمه اعلم ان الدعاء والسؤال يستدعي باعثا وهو الفقر والحاجة ودعوتنا
وهو حصول ما يحتاج اليه وما ينشئه الحاجة وتوجها بالطلب والاستدعاء ولسانا بالاستدعاء
والطلب واجابة من الحق سبحانه بها حصول المطلوب المحتاج اليه فهذه ستة اشياء لا بد من تحقيق كل
باقسامه اما الاول وهو الحاجة فقد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية ومن شأنهما ان يكون الامر المحتاج
اليه مناسبا له فمطلوب الحاجة الذاتية العطايا الذاتية اي المنسوبة الى ذات الالوهية كالتجليات الا
من الله ثم احدية جمع جميع الاسماء الالهية المخصصة تلك الاحدية الجمعية باكمل المقربين ونوادر الافراد
الكاملين في الذات من حيث هي لا يعطي ولا يتجلى تجليا ما ومطلوب الحاجة الصفاتية الاعطية الاسمائية
اي من حيث حضرة من الاسماء بحسب قبول المتجلى له وخصوص حاله من توجهه التابع لعلمه واعتقاده
ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسمي والغالب حكمه مما تركب من ذلك ويتولد عنه حال الطلب وكل من

الرابع عشر في بيان سر الدعاء

في سر الدعاء واحكامه وصور الوارد

والغرض الاصلي علم اولم يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسباب بقاء وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان ويتعين الطلب الخاص بغلبة حكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعاء المعين على اي وجه وباي لسان كان وتعين علم الحق سبحانه واثره في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فيما منه سبحانه متعين بحسب ما منك هنا وان كان ما منك مما تقبل امنه عز وجل هو ايضا

٢٥٩ بعض صور شؤون غيبه اتروقد يقال مما لا بس بها وصفاته فكل ما يصل من الحضرة ويبرز من الغيب الالهي انه يتعين بحسب طلب الطالب واستعداده وتعديه والاستعداد [illegible] على ضروب وهي على قدر ما [illegible] تحوي عليه ذات الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب فان تهيأ صح له ان يكون مظهر التلك المراتب وجمعا لتلك القوى والصفات والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته فانهم ولما كان الانسان [illegible] نسخة جامعة كل امره صورة وجمعه [illegible] خزائنها وثمرة كل سر [illegible] ودائرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن جهة كل مقام استدعاء فان قلت فلي وقت شهدي حقيقة التي هي نسبة معلومة في علم ربه ازلا وشهد ايضا اعيان الاحوال اللازمة لتلك الحقيقة على نحو ما كان الجميع عليه في علم الله ازلا ويكون ابدا عرف حالئذ ما يتعين له منها في هذه النشأة والدار وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما يحوي عليه ذاته من الامور بوجه جملي مع طرف من التفصيل كما اشرنا اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه والفاهمين له يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر كشفه وبيانه وربما اشرنا اليه فيما بعد ان شاء الله متى

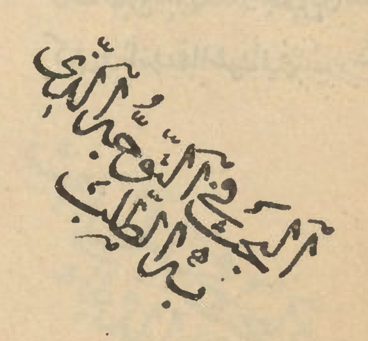
السؤال يعني ما للحاجة الذاتية او الصفاتية قد يكون لفظيا واللفظ اما معين بكسر الياء كان تقول يارب اعطني كذا او غير معين كان تقول يا رب اعطني ما فيه مصلحتي سواء كان كل منها طلب الوجود او طلب الكمالات الملائمة النشأة في الغرض وهو كامر اما معين او غير معين بفتح الياء وهو مطلق حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده ان كانت العطية ذاتية واسباب بقاء وجوده ان كانت صفاتية وكل منها انما يكون لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان اي شعوريا اولا وطبيعيا او نفسانيا او روحانيا او عقليا او وجدانيا مما سيجيء من اقسام الاستدعاءات انتالث ما ينقسم منه الطلب فان كان المطلوب غير معين فطلبه الحقيقة الجامعة الشاملة باحاطته فيه وان كان معينا فتعينه بغالب حكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية التي اشتملت عليها ذات الانسان فضروب الاستدعاء على قدر ما تحوي ذات الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب اذ بتلك النشأة المخصوصة صح له ان يكون مظهر التلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته الجمعية والتفصيلية ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر صورة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى امر التوجه الايجادي الالهي ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب فاستدعاؤه على ضروب طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية ربانية صرفة مجردة عن المواد فالواردات الالهية والاوامر والنواهي والتجليات وسائر المطالب انما تكون بحسبها وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا نعلم والمنافي لا يقبل ما لا يناسبه لا يعرفه من الوجه المجهول والمنافي لعدم الجامع قد يكون من الحال النفساني والحال الطبيعي مثلا اذا جاء امر روحاني فاستدعاء رقيقة خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدري فيفاء عنه ووقفه وانكره وهكذا والحال الروحاني والعقلي ثم في مقابلة كل انسان مما ذكرنا نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي واستعداده الخاص العبدي وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر من الواردات والتجليات ومنها تجلي التنزيه والتشبيه الرد والانكار الواقع في العالم ومنه يعلم كون التجليات عامة وخاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واحوال الطالبين واستعداداتهم وهذا هو ما قال الرضي في التفسير ان كل دعاء يصدر من الداعي بلسان من الالسنة ففي مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اليها حسب علم الداعي او اعتقاده اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالحال والوصف الغالبين عليه وقت الدعاء ثم كلامه ثم يقول فالطالب لا يخلو اما ان يطلبه من حيث بعينه بحيرة او لا من تلك الحيثية فان كان الاول فالامر لا يخلو عن قسمين اما ان يتقدم له شهود حقيقته في وقت مع شهود له عيان اللازمة لها على نحو ما كان الجميع في علم الله ازلا وابدا عرف حالئذ ما يتعين له منها في هذه النشأة وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما يحوي عليه ذاته بوجه جملي مع طرف من التفصيل على ان هذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر بيانه وربما نشير اليه فيما بعد اتول ولعل ذلك لاختصاص دوام الاحاطة وبقائها بالحق سبحانه وقدرته ولذلك لعله ايماء الى ما سياتي في آخر الكتاب ان من علامات الشائق في درجة الاكملية انه يعلم الشيء

الفصل بالكشف السر الكلي

وصاحب هذا الشأن المشار اليه يكون في غالب اموره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء وافقته اولم توافقه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك فما اقترن منها بالاجابة وما تأخرت عنه الاجابة والاكثر ادعيته من هذا شأنه على اختلاف صورها مستجابة لان كشفه يمنعه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين

له معرفته تفصيلا بل اخفى سره فيما اجمل له او ابقى ٢٦٠

عليه من اسباب الرد والمنع لسر الاقتداء والجمع وخفض العبودية والرفع فيرى فيما راى من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف ولا الدفع لما مر بيانه واوضح ميزانه وفي المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اليه اشرت وعنوان ما به لوحت ثم ارجع واقول وان كان وقت الداعي يقتضي التقيد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادوم الاعم والاغلب حكما فان طلبه واستدعائه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال والنشأة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل ربما بحسب حكم بعض الوجوه والرقائق والنسب التي تحتوي عليها وتحيط بها النشأة والمرتبة وما ذكر هذا من حيث ما يعلمه او يشعر به بحضور معه اما من حيث انه ونشأته الجامعة فانه في كل نفس طالب بكل ما هو ونشأته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وظهور الحق سبحانه من حيثها وحصول ما به كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره متن



وكانه لا يعلمه بل يكون عينه وكانه لم يكنه وفيما يوجب ذلك سر جمعيته ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع في مرآته الان لاشياء طائفة حول حقيقته التي هي مركز دائرتها وكل منها يحاذيه نفسا واحدا ويعبر عنه في النفس الثاني من المسامتة والمحاذاة فما يلحق نقطة نسبة وحقيقة من الحقائق الكونية ان يقف في مقام المسامتة الا ويليها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام وسيأتي تحقيقه تتمة بدفع ما يرد عليه

فصاحب هذا الشأن يكون في غالب الامر على بصيرة من احواله يتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء لائمته اولم تلائمه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر فيعلم انه لا محيص عنها لا بد الا اياها اقترنت الاجابة او تأخرت فان اكثر ادعيته على اختلاف ضروبها المذكورة مستجابة اذ يمنعه كشفه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وذلك في موضعين احدهما فيما لم ينفصل عنده بعد بل اجمل له علمه وثانيهما فيما ابقى عليه من اسباب الرد والمنع فيرى فيما راى من احواله صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف والدفع لما مر انه يعلم انه لا محيص له عنه وان الكشف يمنعه ان لا يسئل ثم ابقاء اسباب الرد عليه لامرين احدهما سر الاقتداء به من حيث لا يظهر بكل وجه في كل محل كما لا يظهر بوجه الا في محل القابل وهو سر جمع الحقيقة الجامعة للقبول والمنع بحسب المظاهر كما حقق في التفسير ان لحوق الالام وغيرها مما الابتلاء للكمل لظهورهم بمقام الجمع وثانيهما سر خفض العبودية ورفع الربوبية فان ذلك مقتضى جهة الامكان الثابتة ولا بد ان يظهر في الكامل لكل من الجهتين حكم واثر الا ترى ان في المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اشير اليه وعنوانه حيث قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه وقال انتم اعلم بامور دنياكم مع انه اخبر عن طلائع الملاحم الاتية بعد شيماته وبنفسه قدم امثاله هذا كله اذا قدر للداعي شهود حقيقته اما ان كان وقت الداعي يقتضي التعبد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الاغلب حكما فان طلبه ذلك يكون بحسب تلك المرتبة او الحال او النشأة او غيرها من المقيدات التي هي شروط بحسب كلها او بعضها ثم هذا كله اذا كان طلبه ذلك من حيث علمه او يشعر به اما من حيث انه ونشأته الجامعة فانه في كل نفس من انفاسه طالب بكل ما حوته نشأته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه من حيثها وما به حصول كمال تلك الحقائق من لوازم ما مر من المقيدات الشرائع التوجه الذي به الطلب فاما ان يكون احديا مشتملا على صحة التصور وكمال المتابعة اولا فكما قال في الفصوص الاصح معرفة بالحق وتصورا له يكون الاجابة اليه في عين ما سئل اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق تعالى ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له اتم ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة والبه الاشارة بقوله ادعوني استجب لكم اما عديم المعرفة السيئ التصور فليس بداع للحق الذي ضمن له الاجابة وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره او خياله او خيال غيره ونظره او متحصلة من المجموع فلهذا يحرم او يتأخر عنه ومتى اجيب مثل هذا فانما سببه للنسبة المعية الالهية او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعودين بالاجابة

والطالب الاستدعاء قد يكون بلسان الاسم والباطن معا وقد يكون بلسان الباطن وقد يكون بلسان الظاهر مع تعضيد لسان الباطن في الستين ولسان الباطن ليس له تقييد الظاهر وان لم يعرعن التقييد من حيث ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال الذي هو تحت حكمه او قائم منه وعلى الجملة فليعلم ان للانسان من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسانا بل السنة وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي وله ايضا من حيث كل نشأة يكون فيها وكل صورة تظهر بها بنفسه وتتلبس بها لسانا ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية ٢٦١.

للاستعداد الحاصل بالاضطرار وذو التصور الصحيح يستحضر الحق فيتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه بل يكفي كونه مستحضرا له في بعض المراتب ومن حيثية بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من اهل الله وذلك حال المحجوبين هذا كلامه وسننقل حال توجه الكاملين في موضعه قال رضي في التفسير ولصحة التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم في الاجابة اعتبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء ممن يتصور المنادى المسئول منه تصورا صحيحا عن روية وعلم سابقين وحاضرين حال الدعاء ودعاه سيما بعد امره له بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر عمرا ثم لم يجب الاجابة لا يلومن الا نفسه لكن قد يثمر بشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وخطئه فالمتوجه بالخطأ مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطئ ماجور غير محروم بالكلية ثم كلامه الخامس من السنة الدعاء والطلب هي اما لسان الظاهر قال في التفسير اعني الصورة فهي لسان القال واما لسان الباطن وهو غيره فالطالب اما بهما او باحدهما لكن لسان الظاهر لا يخلو عن تعضيد فلا بد ان يوافقه لسان الباطن وان لم يعرعن ارتباطه وعن حيثية ترجمة الظاهر عنه وعن حكم المقام والحال الذي هو تحت حكمه ثم لسان الباطن قال في التفسير انه قد يكون لسان الروح ولسان الحال ولسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية ثم كلامه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسان وهو اللسان الجامع بل السنة لانه مجموعها وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي وكذا من حيث كل نشأة يكون فيها ومن كل صورة يظهر بها بنفسه وكذا لكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس من انفاسه طالب فتارة بالبعض واخرى بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور واخرى بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين من جهتين احدهما عالما واخرى جاهلا ثم قد يكون الطلب في هذا الجمع على وجه يقتضي سرعة الاجابة او بطؤها من الوجه المجهول يقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسادس ان الاجابة من الحق تعالى وهي تعين علم الحق سبحانه واثر ذلك التعين في حق الطالب باعتبار ما من الوجه المذكور بتفاصيله اذ ما منه سبحانه متعين بحسب ما من الطالب قال في التفسير الاجابة على ضروب الاول اجابة في عين المسئول وبذله على التعيين دون تاخر او بعد مدة الثاني اجابة بمعاوضة في الوقت او بعد مدة الثالث اجابة بمرتها تكفير السيئات وقد نبهت الشريعة على ذلك الرابع اجابة بلبيك وما يقوم مقامه ثم كلامه فنقول لسرعة الاجابة وبطئها بعد ما مر قواعد الاولى ان الطلب يعتبر لسان الاستعداد يتبع لسان الاستعداد وما يؤيده واقترن به بحكم الاغلبية اذ تاخر ظهور حكم هذه الشروط يوجب تاخر الاجابة عن زمان الطلب وحرمانه عن

لسان وهو في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور وتارة بدون اكثر ذلك وبعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من جهتين مختلفتين يكون من حيث احدهما عالما ومن حيث الآخر جاهلا وربما كان على وجه يقتضي الاجابة بسرعة او بطؤ من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود ولسرعة الاجابة والسبق والاجابة تتبع لسان الاستعداد وطلبه وما تأيد واقترن به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشرط المذكور او تاخر ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان منه

الفصل باب كشف السر الكلي

والتقييد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل او يتأخر حصوله كما ان المعرفة والسراح مما ذكرنا يقتضيا
على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب ما لا يحصل ولا بد في غالب الامر وان تأخر بحكم الوقت والحال المشروط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان
الاستعداد فان الاجابة لا تتأخر عنه اصلا وبليغ المرتبة لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من الحق امر ما كان ما كان من تجل او كلام او
خطاب بامر او نهي او غيرهما وهو غير تام التحقق ٢٦٢

بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين اما ان يكون
الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه علما او لم يكن
فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وسر
وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم تظهر المناسبة
ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن
والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقائق والسنتها وشئونها
فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين
والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان
الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي
فلذلك وقعت الاجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه
واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا بالنظر في
احوال ذاته واعتبارها مفتقدا حقايقه وما تحوي
عليه نشأته الذي من عوارض ولوازم تتصف بها
تارة وتخلو عنها اخرى فيعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي
احدا ما لا يستحق ولا ما لا يستدعيه لسان طلبه
بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف من كان
الطالب من حقايقه واجزاء نشأته لذلك الامر الوارد
او التجلي او ما كان جرده لقبوله واتاه في عبودية الحق
سبحانه من حيث الحضرة التي منها ورد تلقاه ورعاه ملأ
بمقتضى الحكمة الالهية والادب بما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي
وان خفي عليه الامر وعسر ادراك الطالب الجزئي منه
على التعيين متن

الاجابة وحاصله توقف الاجابة على تمام الاستعداد الثانية ان التقييد ببعض المطالب والمقامات
على التعيين مع الحجاب يوجب غالبا طلب ما لا يحصل او يتأخر حصوله اما مع الكشف فلا اذ يمنع الكشف
عن طلب ما لا يحصل الا بالوجه السالف وكذلك المعرفة والسراح اي عدم التقييد يقتضيان ان لا يطلب الا
ما يحصل ولا بد غالبا وان تأخر بحكم الآن والشأن المقتضيين لتأخر تمام استعداده فان قلت اليس عدم
الاجابة وحرمانها المذكور في هذه الاقسام مما ينافي قول الشيخ الكبير رضه في الفص الشيثي اولا ما اعطاه
السؤال ما سئل وقوله والتعجيل بالمسؤول فيه والابطاء للقدر المعين عند الله تعالى فاذا وافق السؤال الوقت
اسرع بالاجابة واذا تأخر الوقت اما في الدنيا واما في الآخرة تأخر المسؤول فيه لا الاجابة التي هي لبيك
من الله تعالى فشرح الشيخ الجندي بقوله لان الله تعالى اوجب على نفسه الاجابة بقوله تعالى ادعوني استجب
لكم وانه لا اوفى من الله بعهده ووعده فاذا دعاه العبد اجابه في الحال بلبيك وذلك في مقابلة ما يلي
العبد اذا دعاه ولكن الله تعالى اذا علم من العبد تأخر ظهور الاستعداد الحالي لحصول المسؤول هيأه في الحال
بما يعينه على كمال القابلية والاستعداد ويعده لقبول تجلي الاجابة في عين المسؤول فكل دعاء من كل
داع يدعو الله مجاب ويتوقف على تمام الاستعداد فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون قلت نعم لا ينافيه اما لان المراد بالحرمان هنا الحرمان عن عين المسؤول فلا ينافيه الاجابة
في الجملة بما هي من ساير اقسام الاجابة من الاجابة بلبيك الذي هو خير له في الوقت الثالثة من فوائد
سر عدم الاجابة بعد تمام من التوجه الاحدي وصحة التصور ودوام المطاوعة ان يكون المطلوب بلسان
تمام الاستعداد لتوقف الفيض المقدس عليه الثاني بعينه ان لسان الحال في لسان الاستعداد في المرتبة
لان هذا قسم من اقسام ذلك كما قلنا ان للشان والآن الالهيين مدخلا في تمام الاستعداد فقوله في
تفصيل حكم المطلوب بلسان الحال اذا ورد على العبد من شئون الحق تعالى امر ما من تجل او خطاب او كلام بامر
او نهي او غيرهما فهذا الحال لا يخلو اما ان يرد على غير تام التحقيق بمعرفة الحق وشهوده او على المحقق لذلك
فان ورد على غير المحقق فاما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه علما او لا فان ظهر
المطابقة قبل ما ورده انتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر المناسبة ظن انه محروم وربما
لم يقبل وتحير وارتاب وحزن وان ورد على المحقق المتمكن ولا شك انه عالم بمناسبات الحقائق والسنتها
واستدعاءاتها ومضاداتها فان حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي
الذاتي فلذلك وقعت الاجابة على الوجه المعلوم المقصود وان لم يجد تناسبا تثبت ناظرا في احوال ذاته
مفتقدا حقائقه التي يحتوي عليها نشأته من عوارض ولوازم تلزمه بحسب الآن والشان الالهيين عالما
بان الحق تعالى حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا يستدعيه لسان نوع من انواع طلبه فان امكنه ان يعرف
الحقيقة الطالبة لذلك الامر الوارد او التجلي او غيرهما اعدها لقبوله وجردها عن احكام منافراتها واقامها
في عبودية الحق سبحانه وتعالى من حيث الحضرة التي ورد منها الوارد عاملا بما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي بمقتضى
الحكمة الالهية والادب مع الله وان عسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين استقبل بالوارد

في سر الدعاء وأحكامه وأصول أوازمه

استدعى بالوارد وحكمه وخاصيته على المورد عليه متعديا بالحق تعالى وبما ورد منه واذا انحقق ذلك وعرفه اما ببعض ما ذكرناه او بمجموعه نظر الى ذلك الامر والحال واعتبر

بالميزان الرباني والمعيار الكمالي الالهي فان اقتضى الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه ترتيبها ورفع حكم ما ينافيها ويعوقها عن الوصول الى درجة كمالها ساعد

واعان ورغب وطلب بما في الحقايق المناسبة لها والمشاركة في المرتبة من الحق سبحانه تكميل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان

بالوارد وحكمه وخاصيته على المورد عليه متعديا بالحق تعالى وبما ورد منه فاذا انحقق معتبرا

بالميزان الكمالي الالهي فان اقتضى ذلك الامر مساعدة الحقيقة الطالبة ودفع ما يعوقها عن الوصول

الى كمالها ساعدها واعان وطلب بما في الحقايق المناسبة لها في المرتبة الحق تكميل تلك الحقيقة على الوجه

الاليق الذي يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان ذلك الوجه من التكميل شفيعا مشفعا لتلك الحقيقة

وان لم يقتض حكم الميزان مساعدة تلك الحقيقة الطالبة كان وروده بحسب الوقت والحال والمعرفة

والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على الاستعدادات الكلية والسنتها ومطالبها جملة

واحدة لانها غير مجعولة بجعل جاعل ولذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن على الانسان ان يعتبر

الاستعدادات الجزئية الوجودية فيتوجه الى الحق بحكمها وطلب صلاح شؤونه ورعاية مصالحه

كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته وعلى ذلك

ورد قوله عليه السلام لام حبيبة حين قالت في دعائها اللهم متعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان

وباخي معوية سئلت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة فلو سئلت الله ان يجيرك من عذاب النار

وعذاب القبر وقد قال عليه السلام كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس فقال الشيخ رضي في شرحه

المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات فاخبر النبي صلى الله عليه وآله انها محصورة في اربعة

اشياء هي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وضرب يختص بالجزئيات اللازمة التفصيلية

وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط وربما كان الدعاء والسعي والكسب من جملتها بحيث لم يقدر

حصوله الا بها بخلاف تلك الاربعة الاولى فانه ليس للانسان في ذلك قصد ولا تعمل بل نتيجة قضاء

الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت ازلا وابدا بمقتضى تعلقه بالمعلوم فهذا هو الفرق بين حكمي الامر

الكلي والجزئي ثم نقول هذا كله ما لم يكمل الانسان فاذا كمل فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به امور

ينفرد بها دون غيره وذلك ما اشار اليه الشيخ رضي في النصوص بقوله واما الكمل والافراد فان توجههم

الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به والمثمر لهم معرفة تامة

جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث التجلي

الذاتي الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا تتاخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اهل الاطلاع على اللوح

المحفوظ بل وعلى المقام القلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه لابد

فلا يسئلون في مستحيل غير مقدر الوجود ولا ينبعث هممهم الى طلب ذلك ولا الارادة له وانما قلت ولا

الارادة لهم من اجل ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع في حصوله وقد عاينت ذلك

من شيخنا رضي سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبر في زمنه انه راى النبي صلى الله عليه وآله في بعض وقايعه

فبشره وقال الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام المطاوعة فان المطاوعة

المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلى الله

عليه وآله في جواب عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد فقال صلى الله عليه وآله وانت يا عم

ان اطعته

٢٦٣ لها عنده تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان لم يقتض

حكم الميزان المذكور ما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال

والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن فلا اعتراض على

الاستعدادات والسنتها ومطالبها جملة واحدة لكن

على الانسان ان يعتبر استعداداته الجزئية الوجودية

وان يتوجه الى الحق سبحانه وتعالى في صلاح سائر شؤونه

ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج

اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته

سواء تنبه الطالب لتشوفه لتحصيله او لم يتنبه لتشوقه

والله عليم حكيم رؤف رحيم ولكن هذا كله ما لم يكمل فاذا

كمل فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها

دون مشارك والاستعدادات على ضربين ضرب منها طبيعية

ونفسانية وروحانية

وحقايقية ربانية

مجردة عن

مظاهر المواد والواردات الالهية

بالاوامر والنواهي

والتجليات المتعينة

وغير ذلك مما قصد طلبه

بحسب ما ذكرنا وكل شيء فيه كل شيء اكنه فلا يعلم المنافي

لا يقبل ما لا يناسبه لا يعرفه من الوجه الجهولي والمنافي لعدم

الجامع فذوق الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني فقط يستلذ

رقيقة خفية وحقائقية كامنة فيه من حيث لا يدرك فر عن

ذلك الامر او التجلي او ما كان ورده وانكره ولم يقبله

وهكذا الامر في الروحاني اذا جاءه امر من مرتبة الطبيعة

ويحسبها من المقام العقلي ويحسبه في مقابلة كل لسان

مما ذكرنا من الحق سبحانه نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول

الخاص لحكم واستعداده الحالي العيني وتلك النسبة

المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك

الامر اي امر واي اسم كان فافهم ومن هنا الباب تجلي

التنزيه والتشبيه والرد والانكار والواقع في العالم

ومنه يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل في ذلك بحسب مراتب المستدعين اختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فافهم هذا وتدبر تعرف كثيرا من سر

الحيرة في الله وسر الرد والانكار واختلاف العقايد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة والبطوء في ذلك والسرعة والقبول والحرمان والعجز

والجهات المصححة وورود الامور المجهولة السبب عند من وردت عليه ونعرض الحقايق المحضة دون بعض من شملت جملتها ذاته وانطوت عليها نشاته ونعرف

الفصل باكتشف السر الكلي

ضابط شريف يحوى على عدة اسرار وفوائد كل ما ادركته بعقلك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها او روحها او مغايرة الوجود للحقيقة المتصفة به او لم يغايره فانك ما ادركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له او رؤيتك اياه التعدى الى ما وراءه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته او رايته رؤية تامة حقيقية احاطية لانه ما من شئ من المدركات الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما الانتهاء الى ما وراءه حتى النظر فى الحق تعالى اذا كان الناظر تام ٢٦٤ النظر او تام الكشف هو بهذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمته وادركت من الحق الى ما وراءه لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام وان لم يتعد الوجود المحض الذى هو الخير الى العدم متوهم فى المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم ايضا ان الحق لا يحاط به علما وان نسبة ما تعين لك ولغيرك نسبة المتناهى الى غير المتناهى و نسبة المقيد المنضبط الى الامر المطلق الذى لا ينضبط وهذا اصل كبير يعسر فهمه ابتداء الا لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذى لا يخلو شئ عن حكمه متن

ان اطعته اطاعك اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذى هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له وبسببه من جهة انه الاصل المطلوب الابد فهو مطلوب اما الانسان الكامل فهو المراد لعينه لانه المجلى التام للحق يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه وما ينطوى عليه من اسمائه وسائر ما ذكر وحقائق معلوماته واعيان مكوناته دون تغيير بوجه يقتضى القبول وخلل فى مرآتيته ومن هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات وحيث يستهلك ما عداه فى ارادته التى لا تغاير ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن يحقق بما ذكرنا فانه ان دعا فانما يدعو بالسنة العالمين ومراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه اذا ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق باعتبار احدية جمعه الذى يلى الجناب الالهى ولا يغايره من كونه فعالا لما يريد ليس وراء هذا المقام مرمى لرام ودونه المتوجه الى الحق بعبرة تامة وتصور صحيح للمقصود مجاب ادعونى استجب لكم وخبر الحق صدق وقد تحقق لهذا المتوجه فلزمت النتيجة التى هى الاجابة فافهم والله المرشد هذا كلامه رضى الله عنه

الفصل الثامن من فصول الباب

ضابط يحتوى على عدة اسرار واصول الاصل الاول ان كل مدرك اذا لم ينته النظر فيه الى ادراك ما وراءه فليس بمدرك تام حق الادراك واذا انتهى اليه صح وصف تلك الادراك بالتمام فان كان عقليا وفى الامور الباطنة فبالتمام من حيث الحقيقة وان كان حسيا وفى الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة وهذا شامل لما كان المدرك مغايرا لما وراءه مغايرة الصورة لمعناها او الجسم لروحها او الوجود للحقيقة المتصفة به او ليس مغايرا لهذه المغايرات الثابتة من كل وجه كالمقيد للمطلق فقد تحقق ان المتناهى الاول من كل فجهة الانزعين الثانى من وجه دون وجه وذلك لان كل مدرك ظاهر حسى او باطن عقلى فهو من حيث هو مدرك متناه وتمام كل ما هو متناه انما هو باتصال حده ونهايته باجزاء ما يليه حتى ان النظر فى الحق تعالى وفى اوصافه كذلك اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف فان نظرك فى الوجود المحض الذى هو الخير اذا لم يتعد الى الشر اى ليس ما وراءه الا العدم الذى يتوهم فى مقابلته ويحكم عليه بانه الشر والضد للوجود لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام اذ العدم المحض لا يكون مقصدا للاشارة حسية ولا للاشارة عقلية الا من حيث تعينه بوصف كالمجهول المطلق وايضا لم يعلم ان الحق لا يحاط به علما فان كون انتهائه باتصاله الى العدم المحض بل كون الوجود باللامتناهى تحت حيطته واللامتناهى لا يحاط به وايضا لم يعلم ان نسبة ما تعين لك من الحق علما ان كنت ناظرا تام النظر وشهودا ان كنت مكاشفا تام الكشف الى ما لم يتعين لك ولغيرك نسبة المتناهى الى غير المتناهى ونسبة المقيد المنضبط الى المطلق الغير المنضبط لما مر انفا بعينه وهذا اصل كبير من سر المطلع الذى لم يخرج شئ عن حكمه لان حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة الغائية الشاملة لجميع الاعيان الثابتة

لا يخلو

الاسمائية

في بيان لمية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من وجه آخر

ونعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان تام الادراك الى ان يعلم من قيد اطلاق الحق سبحانه وتعالى مع كشفه انه مجلى من مجاليه ومظهر له وظاهر به ايضا وكذلك يعرف من كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق سبحانه وعنه انه كاشف ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب فواسطة بينه وبين المحجوب وبتعدد الامر في الحجاب لا قرب اذا قيل بكثرة الحجب او فيما الا حجاب عليه غير واحد فانه متى عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بينه وبين المحجوب بل ابين لك ان الحجاب دافع

الاسمائية والكونية من الروحانيات والجسمانيات كما ان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو متعين متناه وكل تعين نسبة وان كل متعين معه مطلق وانه من حيث غير متعين خال التعينية من حيثية اخرى وان التعين صورة المتعينية بحسب مرتبته الى غير ذلك الاصل الثاني ذوق يعلم من الاول وهو ان حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به امر تام ادراكه الى ان يعلم من قيد اطلاق الحق سبحانه حال كشفه انه مجلى من مجاليه مظهر له وهو ظاهر بهذا اذ لو كان المتعين بهذا التعين متعينا بتعين آخر البتة كان هو ايضا مسبوقا فلا يكون الحق معتبرا من حيث هو بل محتاجا اليه الاصل الثالث ان يعرف ان كل ما هو حجاب على الحق وعنه سبحانه فهو كاشف ومظهر له وذلك لما مر من ان التركيب مع انه ستر على البساطة التي هي حجاب بالنسبة الينا رفع لذلك الحجاب وكشف له مظهر انبساطه مع كونه نسبة عدمية وهذا من العجب العجاب وجهه على ما يفهم من كلام الشيخ رض في الفكوك وغيره لو كان التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره الاطلاقي وقربه التام وكونه كاشفا بالنسبة الينا وذلك لا لان التركيب الامكاني شانه الاظهار اذ ذلك شان الموجود بل لان النسب العدمية الامكانية الظلمانية اذا تراكمت وانضمت الى الوجود المحض بحيث كانت عينه في الاعيان اختلط الظلمة بالنور فحصل المرتبة الضيائية التي شانها ان تدرك ويدرك بها فحصل الامر في مرتبة الانكشاف والظهور بالنسبة الينا الاصل الرابع ان حجاب الشي اذا كان مظهره وهو ظاهر به وهو ظاهر انه لم يكن عينه باعتبار انه صورته ومظهره بل كان غيره لا يكون بينه وبين المحجوب واسطة ولقد ذلك توضيحا في الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة الحجب او فيما الا حجاب له غير واحد ففي مثله متى عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان كل ما يقال انه حجاب على الحق فحجابيته حكم حاصل له من بعض الممكنات اقتضته خصوصية وظاهر في البعض الآخر منها لكن بالحق لا منه فلا يكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة وان تحققت من حيثية اخرى وهي حيثية تمام الاستعداد الوجودي فبهذا ثبت الوجه الخاص لكل موجود متعين اما انه حاصل من الممكنات لا منه او في جنبه فلان معنى الظهور فكيف يكون معنى الحجاب في ما مر من ان البساطة حجاب فذلك بالنسبة الينا من كمال القرب والظهور كما مر واما انه في الممكن فلان تاثير الممكن في الواجب محال فما يسمى تعين الوجود بالمهية الممكنة فذلك نسبة ممكنة لا واجبة واما انه بالحق فلان الخصوصية الحاجبة انما يحجب بظهورها ولا ظهور الا بالوجود وسيظهر ذلك ثم نقول على سياق قول الشيخ بان ان كل حجاب فهو حكم حاصل من بعض الممكنات ان الحجاب على الحق اما نفسه او غيره وهو الممكنات اذ لا ثالث في الوجود فالممكنات اما بعضها او كلها الثالث محال اذ الحجاب عماذا ولا ثالث للحق والممكنات وكذا بعضها لانه اما لا مكان ذلك البعض فلا يصح والا كان الحجاب كلها لاشتراكها في الامكان وقد بين فساده واما لخصوصية زائدة فان كانت امرا سلبيا كان المعدوم مؤثرا في الموجود بل في الواجب وان كان امرا وجوديا فهذا الامر المنضم الى الممكن لا اول ممكنا والا لكان الممكنات او بعضها فننقل الكلام اما ان يشتمل كل حجاب

٢٦٥ حكم يكشف سره فاقول كلما يقال عنه انه حجاب على الحق لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه وغيره والثاني الممكنات فالمسمى حجابا اما بعض الممكنات او كلها لا جائز ان يكون باسرها حجابا فانه ما ثمة امر اذ ليس الا الله سبحانه والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها حجابا دون البقية لان هذا الحكم للبعض اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اذن اشتراك جميع الممكنات في ذلك لاشتراكها كلها في حقيقة الامكان فما اقتضاه شي منها لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد آخر خارج فنقول فذلك القيد الزائد اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا جائز ان يكون نسبة سلبية والا لكان ما لا وجود له يوجب اثرا وحكما فيما له وجود بل وفي واجب الوجود وذلك غير جائز متى

الفصل باب كشف السر الكلي

وان كان مرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق او الممكنات كما مر لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق ثم نقول ولا جائز ايضا ان يكون الحق تعالى حجابا على نفسه فان كونه حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان يكون ذات الحق من حيث هي مقتضية لذلك الا لكان محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه حجابا والآخر كونه محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا

من كل وجه هو واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه وبكمالاتها من كل وجه لان التقدير ان هذا امر يقتضيه سبحانه لذاته لا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق ان يقال الا انه حكم الهي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز ان يرجع الى الحق سبحانه الا لعاد اليه من الممكن به سبحانه او بالممكن حكم لم يقتضه لذاته لا من حيث هو فيكون هذا اثرا من الممكن في الحق تعالى او متوقفا عليه فيلزم منه ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته ظهر في البعض بالحق سبحانه لا فيه وهكذا الامر في كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة ننظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته لا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد ان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل ما هو للحق هو له ازلا و كذلك ما للممكن فالمعرفة بالاحكام والصفات والنسب والاثار وظهورها للممكنات هي الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها او انتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرته تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادي

[illegible]

تتمة لهذا السر الكلي مع بيان اسرار اخر جليلة هي من نمط المذكور انفا اعلم ان الصقالة في الجسم الصقيل هي تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزائه عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء المسطحة ناتية وبعضها منقعرة ومتحفرة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من وجه الامر المصقول ليحصل التساوي

على الخصوصيات الممكنة الغير المتناهية وهو محال او ينتهي الى ان يكون الحجاب نفس الحق ولا يصح ذلك لان حجابيته على نفسه اما باقتضاء ذاته ويلزم منه محال لان احدهما كونه غير عالم بنفسه من كل وجه وثانيهما تركبه من الحاجب والمحجوب ولا باقتضاء ذاته بل به لكن ظهور الحكم يتوقف على الممكنات وعلى هذا التقدير فاما ان يرجع حكم الحجابية وهو الخفاء المعلوم المشهود الى الحق او الى الممكن اي الخفاء الحاصل من الحجاب اما ان يكون المحجوب مختفيا من الحق او مختفيا من الممكن والاول محال والا لاثر الممكن في الحق مستقلا كان او غيره ويكون الحق سبحانه محلا للحوادث فتعين ان يكون المحجوب مختفيا من بعض الممكنات والحاجبية من بعض اقتضتها خصوصيته لكن بالحق اذ لا ظهور لحكم ما الا به لا منه سبحانه ان يكون محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وساير الاحوال المتبدلة فالقاعدة الكلية ان كل ما ينسب الى الحق من اسم او صفة ينظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو مقتضى ذاته ازلا لكن ما ظهر حكمه للممكن الا فيما لا يزال وان كان مما لا يجوز اضافته اليه من حيث ذاته فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكنه ظهر بالحق فحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله وحدث علم الممكنات ما ثبوت ما ثبت للحق او للممكن او انتفاء ما انتفى عنهما ازلي فنسبة الثبوت للاسماء والصفات في المراتب او انتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه ازلية والحادث ظهورها للممكنات والمعرفة بها وهذا هو الذي قال في التفسير لان ثبوت الاحكام وتعينها الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان من كان هو ما اقتضته الذات مرتبة لها ازلا وكذا الثابت نفيه فالمتجدد انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والنفي لمن هما له

الفصل التاسع

من فصول الباب تتمة لهذا السر الكلي الذي هو ولية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من اخرى مع اسرار اخر جليلة نذكر في هذا الفصل ولضبطه مقدمات الاولى ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعاني فكل متاخر منها كاشف عن المتقدم وصورة حاكية لحكاية تاليه المرتبة الثانية ان سراية الاحدية شرط لكل قابلية لظهور الوجود لكن احدية تناسب مرتبته وظهوره كذلك فالاختلاف مانع الظهور بحسب تلك المرتبة فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع الثالثة انطباع الظاهر في المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية كلاهما بحسب المرتبة فالانطباع الحسي موقوف على المقابلة الحسية والروحانية والمعنوية ولشمولهما غير المتحيز موقوفتان على القصد والتوجه وعلى المحاذاة بواسطة المناسبة الغيبية المعنوية فنقول كما ان انطباع الصورة في الجسم موقوف على صقالته المحصلة للاحدية لانها تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته اذ التساوي عدم الاختلاف الذي هو كون بعض الاجزاء المسطحة ناتية وبعضها منقعرة متحفرة والصيقل بعده وتهيؤ المقبول باظهار حكم الاحدية كذلك حال النفوس والارواح التي يحاكيها الاجسام التابعة لها بحسب تبعها فانطباع الصورة الكونية في القلب في ذلك لانطباعها في النفوس والارواح هو اختلافهما كالنتو والتقعر والتشعر في المرآة فيمنع من انطباع ما يراد تجليه في القلب فازالتها عن القلب وتفريغه عنها هو التهيؤ للانطباع كالصقل في الاجسام وقصده بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة

ونظهر صفة الوحدة المختصة بالوجود الموحد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد المذهب للاختلاف والمضاد يؤذن بالاحدية ويظهر حكمها وهذا في الصور بين جدا واذا عرفت هذا في الاجسام وانحصرت تبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنتو والتقعير والتشعير في المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب المستدعي لانطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك في الاجسام مقابلة وهي في الارواح وما لا يتحيز القصد بالتوجه والمحاذاة

في تتمة مطلب السابق مع بيان اسرار اخر جليلة

ويقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما تقل الصدء ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته ويظهر ثم ان الصور المختلفة التي تغير المراد صقله ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء ونحوهما من الصفات وان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالتي غيبته وصقاله فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدء في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقائد

النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين يكرون ما عدا ماذاقوا ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقال لا يخلوا الحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة لكن لما لم تتم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصداء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فقصر همهم وان كان مقيدا عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد هو لحكم الصدء الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك مما بقي فيهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم هذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وما القبول والتلقي والحجب الحائلة

المناسبة الغيبية المعنوية بمنزلة المقابلة الحسية في المرآة واختلافات تلك الصور الكونية بمنزلة الصدء فبقدر قلة تلك الصور وقلة هموم القلب بحسبها يقوى حكم الصقالة وثمرتها التي هي انطباع ما يراد تجليه واعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل في المرآة نورانية محضة فلو لم يخالط الظلمانية الجسمانية الذاتية والعارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نوريته لم ينطبع فيها الصورة وذلك لان محض الاحدية ليس لها عين الكثرة اللازمة للادراك الذي هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الانطباع الذي هو نسبة بين القابل والمقبول لكن لكون المنطبع في المرآة صورة مثالية اشترط في المرآة هذه الاحدية الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة في كثرتها الغالبة لتناسب عالم المثال في اعتدال الصفاء والقرب من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور الجسمية في قوابلها والعرضية في الجواهر وانما لم نمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية بل مثلنا بها الصور الروحية والنفسية والقلبية لان الصور الخيالية من نفس نوع الصور المرآتية وهي المثالية كالصور المنطبعة في الحدقة والرطوبة الجليدية فان خيال الحيوان جسد وليس من عالم المثال فكل ما يحصل في الخيال بواسطة الحواس الخمس الظاهرة شعاع من اشعة الصور المثالية فافهم ليتصور الاحوال الملكوتية من الارواح العبقة والنسائم الطيبة والالحان المطبوعة والانكحة المرغوبة وغير ذلك ثم نقول ان الصور الكونية المختلفة التي تغير المحل القلبي المراد صقله لا تخلو عن اربعة اقسام ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب المذكور في قوله تعالى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ الآيات ذلك لاهل الشرك والتكذيب كما يدل عليه اخر الآيات ثم ان لم يجمع الامران فان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء والاكنة كما لاهل الفسق المستولي عليهم ويخاف منه الكفر لان الاستيفا مظنة الرسوخ وان لم يحصل الا الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج بين حكم الغين والصدء وبين الصقالة واما القسم الرابع وهو الرسوخ في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو حال اهل العقائد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين لا يعرفون ما عدا ماذاقوا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه فهم اعني اهل الاذواق المخصوصة بما حصل لهم من الطهارة والصقال لا يخلوا الحق وصار لهم حظ من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فالصدء الباقي فيهم ما بقي من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم فانها قاعدة متى كشفت سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا او مثاليا او حسيا والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي التجلي حال المدرك في ذلك المحل وهو المتجلي له وما القبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التي يقتضيها المرتبة وما التلقي وهو المقابلة فيما بينهما وما الحجب الحائلة وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية والروحانية لا شتمالها على اختلاف

الفصل بكشف السر الكلي

وعلمت سر قوله نعم واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه لمية تعرفها لشدة ما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة وانها عبارة عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني وتعرف ما رفعها وتمايز بين الحجاب والمحجوب بواسطة الانسبة الاختلاف المدرك وحكمة تعلم وترى ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب حتى لا تحل فيه الخلفاء ولا تكدره بعد كشفه جلية الامر وتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضح سره والله الهادي

ضابط يتضمن ٢٦٨

ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل للانسان اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط الربوبية بالمربوب وهو المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات او يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بالعالم وهذا علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من حيث العلم الظاهر على ما عرفت به من قبل فلا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه اذا كان معترفا بما اسلفنا و[illegible] او عارفا به ان يكون [illegible] ملاحظة الاشياء ومعاملته كل موجود على خلاف معاملته له وملاحظته اياه قبل حصول هذا الشهود العلمي او الاعتقادي له او الكشف الصحيح لما يوجبه هذا الاعتقاد او العلم او الكشف من الفائدة الخاصة والزيادة من حيث الحكم وما سنذكر بعد ثم تبيانه فالامر المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال بالنيات فالنية في التحقيق حكم من احكام الحضور او الاستحضار اللذين يتبعان العلم فان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم كما ستقف على سره ان شاء الله وما انصبغ به العالم من الاحكام والاوصاف سرى حكمه فيما هو تابع له وفرع عنه ثم ارجع و اقول وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله تعالى من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق فلا يخلو اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق من حيث تجليه في حقائق العالم ثم كشف له ان ما وراء ما ادركت من التجليات الظاهرة امرا اخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له عند شهوده كل ما يشهد من صور الموجودات حال التجلي او الكشف من تيقنه اذ ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجال له سبحانه ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا القيد المتجدد متن

المعتادة المشتملة على الكثرة المظلمة وعلمت سر قوله نعم واليه يرجع الامر كله اي من الكثرة الى الوحدة وما الحجب الظلمانية والنورانية المذكورة في الحديث فالظلمانية الصور الجسمانية والنورانية الصور الروحانية وفي النفحات ان الظلمانية هي الاسماء السلبية والنورانية هي الاسماء الثبوتية قلت هذا بحسب الظاهر او الباطن فذلك في مرتبة المطلع وما رفعها هو الصقل في الاجساد وتفريغ القلب عن الصور وفي الارواح وتعرف منها التمايز بين الحجاب والمحجوب بواسطة الانسبة اختلاف المدرك وحكمة فائدتها اذا ارتفعت يعرف الحجاب نفسه فيعرف ربه فيعلم ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب في اهل الله ان لا يحل فيه المخالفات ولا يكدره بعد كشفه جلية الامر ويتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره من ان التجلي الالهي المنحي لا يتوقف الا على رفع المانع حتى قيل من داوم على تخلية قلبه ربع ساعات نجومية او ثلثا الابدان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت وما لا يمكن ايضاحه سترها بين المتجلي والمتجلى له لا سيما بعد التجلي الذاتي وبعد عينونية المتجلى له في ذات المتجلي

الفصل العاشر

من فصول الباب الثاني في ان كل علم من العلوم المتعلقة بالمظاهر او الظواهر يستلزم عملا ويتجر الكلام فيه الى تقسيم العلم بما غايته ذلك العمل وما ليس كذلك فنقول العلم اما متعلقه الحق او ما سواه والمتعلق بالحق اما ان يكون علما به من حيث الارتباطات اي ارتباط العالم به وارتباطه بالعالم ارتباط المألوه بالاله والاله بمألوه وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر ويسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات واما ان يكون علما بالحق من حيث هو مع قطع النظر عن العالم وتعلقه به وهو من علم الهوية الباطنة اي ذات الحق ثم العلم بالهوية الباطنة وذات الحق اما من العارف بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر من ان يعرف الحق من تجليه في حقائق العالم وكشف له ان ما وراء ما ادركه من التجليات امرا اخر احديا يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور واما علمه بباطن الحق بحسب ما يعطيه القوة النظرية فهذه ثلثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق رابعها فالاول اعني العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده لا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملاحظته ومعاملته كل موجود مخالفتين لما كان لهما قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشفي لثمراته فالامر المتجدد هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا مع ان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات والنية حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وما لاحظه بالفعل فيما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة لله تعالى بالتفسير السابق وهو ذات الحق سبحانه وان كان من العارف المذكور فلا بد له عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات ليتيقنه بالكشف ان جميعها مظاهر ومجال للحق سبحانه ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب هذا القيد المتجدد

في بيان استلزام كل علم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك

فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلو
هذا العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جانب الحق سبحانه حكما سلبيا او ايجابيا واياما كان فانه لا بد لصاحبه في بعض الاوقات وكلها من توجه نحو الحق او عبادة له او
حضور معه او استحضار واي ذلك كان فلا بد من ان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفا للتوجه قبل تجليه هذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما وذلك لان ثبوت

٢٦٩ هذا العلم اياه في الحق ام لم يعلمه من قبل اما سلبا كان

المتجدد فهذا ايضا عمل لعالم ذلك والثالث وهو العلم بذات الله سبحانه لكن بحسب ما تعطيه القوة
القوة النظرية فلا يخلو هذا العلم من ان يفيد للعالم حكما سلبيا كالصفات الجلالية او ايجابيا كالجمالية
واياما كان فلا بد له من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار توجها مخالفا لما كان
له قبل تجليه هذا العلم وكذا حضوره وغيره مما ذكر وذلك لان افادة العلم اياه سلبا ما كان يعتقد ثبوته
قبله او بالعكس فيصبغ توجهه بحكم هذين القيدين السلبي والايجابي فهكذا الامر في كل مسئلة يحصل
له من العلم بالله لا يخلو فيها عن سلب او ايجاب لم يكن قبله والرابع وهو العلم المستفاد بحدثها
بما سوى الحق سواء لم يتعلق ذلك العلم بالمستفيد اصلا او تعلق به ولم يتعد له او تعدى فانه لا بد
من مباشرته او النظر فيه بالفكر وفي اعتباره صريحا معينا او ضمنا مجملا من ان يصحبه حكم متجدد من
سلب ما ظن ثبوته او ايجاب لما لم يعلم ثبوته من قبل او ايضاح في ثبوت الثابت كما تكثر الادلة في ثبوته
حيث يحصل التقييد بها كثر للعلم بثبوته بالدليل الثاني ولو لم يثبت بالاول وهكذا بالثالث والرابع و
غيرهما وكل ما ذكر حكم طار ينصبغ به توجهه واعتقاده ومعاملته بمباشرة وبدونها ثم نقول ولما تقرر
ان كل علم يستلزم عملا انتج من ان يكون ذلك العمل اللازم غاية ومطلوبا منه او لا يكون ناسب تحقيق
المقام ان نوضح سر العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك وذلك يستدعي تقديم مقدمة للتنبيه على
مسمى الغاية فغاية كل شيء منتهاه من حيث ان ذلك المنتهى هو المطلوب بذلك الشيء وفي الوصول اليه
كماله سواء كان مطلوبا لذاته او على التعيين او مطلوبا لامر آخر يكون الاول مطلوبا بتبعيته لكونه
آلته او شرطا او سببا للثاني ويسمى عند اهل النظر العلم المطلوب لذاته نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا
وعمليا وان اطلق العملي ايضا على ما هو مطلوب المباشرة بعد العلم والنظري على ما هو مطلوب الاعتقاد فحسب كما
سيجيء ثم الغايات اعلام الكمالات فكل غاية علم على كمال تختص بها ويدل عليها لان الكمال عبارة عما ينبغي
ويكون حصوله اولى من لا حصوله فلهذا لا يتصور ذلك في الغايات فما كانت مطلوبة لكن يكون في ذلك الشيء
الى مرتبة خاصة ينسب اليها بداية هذه غايتها والا كل غاية بداية لغاية اخرى وليست مطلوبة بالنسبة
الى تلك الاخرى لامتناع طلب الحاصل وانما يتعين ذلك بالنسبة الى الغرض وغاية المراتب واحكامها
النسبية المتقدمة اذا تقررت هذه فنقول للعلوم غايات منها ما غايته العمل ومنها ما غايته الاتصاف
بحسب متعلقه واحكامه لكن لسريان اثره يستلزم عملا ما انضاف العمل الى مثله من باب شمول الحكم
والاستلزام لان للعمل موجبا آخر غيره ومثل هذا يكون حكم اكليته ذاتية لا كمالية غائية مطلوبة
والفرق بينهما كما مر مرارا ان مقتضى الذات وان توقف على شرط او شروط يكون من باب الاكملية فوق
الكمال وجميع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق فما كان موقوفا على التوجه الطلبي
مقصودا بذلك التوجه فغاية وغرض يفيد الاستكمال بذا المخصص هذه القاعدة التحقيقية يعرف المذهب
الحق ان افعال الله تعالى بالنسبة اليه سبحانه لا تنسب معللة بالاغراض بل بجميع ما صورته الاغراض المقصودة
او المفهوم من ظاهر الكتاب او الحديث حكم ومصالح مترتبة ولازمة للكمالات الاسمائية التي تقدم انها ايضا

يعتقد ثبوته او اثباته ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق تعالى
فيصير توجهه اليه وعبادته له وحضوره معه منصبغا بحكم
احد القيدين في هذا السلب لا بجانب الا الدائم وحصول
هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وانه مخالف لهذا التوجه
متجدد صحبه حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص بذلك العلم
وهكذا الامر في كل مسئلة يحصل له من العلم بالله لانه في
كل ما يحصل من حكم احد هذين القيدين اعني السلب او الايجاب
وسواء عرف الشخص مرتبة الاسم الظاهر بانه تنبيه
تفسير اهل النظر وتفسير العارف او غير العارف بالنسبة
اليه او لم يعرف فان الحكم المتجدد مستصحب لا يزول لا محالة
وسواء تعين الحكم صورة في الخارج او تعلق بصورة
غير خارجة عن ذات العالم او انتفى الامرين
المذكورين والتعلق في علم ذلك واما
ان كان متعلق العلم المستفاد هو ما سوى الحق فلا
يخلو ايضا اما ان لا يتعلق بالمستفيد او يتعلق به ولا يتعداه
او يتعداه مع التعلق به اي ذلك كان فانه لا بد له ان يكون
في مباشرته لذلك او النظر فيه بالفكر والاعتبار بالتضمن
او على التعيين يصحبه من ذلك حكم متجدد اما سلبي او
ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت ما لم
يعلم ثبوته من قبل او يوجب نفي ما ظن
انه ثابت الحق او يزيد
ايضاحا في ثبوت الثابت كما
ثبت مثلا بدليل واحد فلاح في ثبوته للشخص دليل آخر فان
التقرير يكون اكثر من الثابت بالدليل الواحد فكل ما ذكر
فهو حكم طار ينصبغ به توجه الانسان في اعتقاده وحضوره
واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها اولا
نوبيهنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلي لا يرتاب فيه منصف
مستبصر اصلا واذ قد بينا في هذا الامر بعض ما سبق الوعد
بذكره فلنوضح ايضا سر العلم الذي غايته العمل والعلم الذي
لم كذلك وان استلزم عملا لكن بعد التنبيه على مسمى
الغاية ما هو فنقول غاية كل شيء منتهاه من حيث

ذاتية

هو مطلوبه وفي الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا لذاته على التعيين معلوما او معلوما ومطلوبا لامر آخر يكون هذا الشيء تبعا له في المطلوبية وغيرها ومحكوما او آلة
او شرطا وسببا للوصول الى تلك الغاية اية غاية كانت والغايات اعلام الكمالات فكل غاية علم على كمال يختص بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة
خاصة تنسب اليها بداية هذه غايتها والا فكل غاية بداية لغاية اخرى ثم ان البدايات والغايات انما تصح بالنسبة الى الغرض وغاية المراتب اعتبارا لاحكامها النسبية

الفصل باب كشف السر الكلي في بيان بعض اسرار النهايات

ويستنبط هذا الاصل بلسان بعض فروعه فنقول العلم لا بد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس فالاول
هو الذي ليس غايته العمل كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا
لما مر بيانه واما غايته العمل وهو الثاني فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب
ما يجب وينبغي اجتنابه فهذا القسم الثاني انما يراد

لكونه وسيلة لما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه
اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وحقايق
اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه فيه وهذا
القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق اخر فصلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم
على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه اما ان يكون امرا
واجبا حصوله في المادة او ممتنعا عليه ذلك او تارة يحصل
في المادة وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة
اما واجب الحصول في المادة اي مادة كانت من غير تعيين او
يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا
من غير تعيين العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانها عند علماء
الرسوم العلم الرياضي والمشترط فيه تعيين المادة يعرف
من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلا هو متعلق
العلم الالهي باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة
مجردا عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية والحقايق الكلية
كالحيوة والعلم والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب و
نحو ذلك فان هذه معان وحقايق في نفسها ومن شانها
ان توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية
وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت حكمها في الحقايق المتنوعة
بالتجريد اخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة
غنية عن المواد الجسمانية والا لامتنع وجودها وتعقلها
بدون المواد ولما وجدت مع هذه المواد علم غناها عنها
فاعلم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يجري
على فوائد جليلة والله الهادي تمت شرحها
الفصل تضمن ضابطا شريفا كليا في بيان بعض اسرار
النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل
الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان لا
يجني اخر الامر الا ما كان مظهرا له من الحقايق الاسمائية
والكونية اولا على التمام ويختلف الامر والحال بحسب جمعيته
المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة
الحقايق التي كانت احوال الكل من الناس عبارة عن
دقايقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تختص بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم
جمعيته الشخصية شملت الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سننبه على كيفيات ذلك فيما بعد فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته
دون الكمال لكن يتفاوت الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم في ذلك لا غلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقايق فيه وهكذا الامر فيما عدا الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل

ذاتية من وجه فافهم ثم نقول في بسط تقسيم العلم ان العلم لا بد له من متعلق فمتعلقه اما ما ليس لنا
فيه اثر وجودي وهو الذي ليس غايته العمل ولكن يستلزم عملا كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان
العالم والكلية والجزئية وغير ذلك من المعقولات الثانية واما ما لنا فيه اثر وجودي وهو الذي
غايته العمل وهذا اما ان يراد لا لنفسه كالاحكام الالهية والتكاليف الشرعية امرا ونهيا
وعلم الاخلاق على اختلاف صورها فانه ليرتكب منها ما يجب وينبغي ان يكابر ويجتنب ما ينبغي
او يجب اجتنابه فهذا يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه والاول يراد لذاته ولمتعلقه الذي
هو الحق سبحانه وحقايق اسمائه وصفاته العزيزة ثم نقول في تتميم تقسيم العلم بحيث لا يخرج عنه
علم ما على كل تقدير ان متعلق العلم اما امر واجب حصوله في المادة اي الجسمانية او ممتنع ذلك فيه
او جائز فيه الامران والاول اما واجب الحصول في اي مادة كانت من غير تعيين او في مادة معينة
فالمختص بمطلق المادة العلم المتعلق بالمقادير وهو المسمى عند علماء الرسوم بالرياضي والمشترط
فيه تعين المادة يعلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة هو متعلق الالهي والذي يدرك تارة في
المادة وتارة مجردا عنها هو علم الاسماء الالهية والحقايق الكلية كالعلم والقدرة والوحدة والكثرة
وغيرها فانها توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وهي بما هي هي غنية عن كل منهما
والا لما وجد مع الاخرى فان قلت هذه الثلثة اقسام العلم النظري اي الذي ليس غايته العمل كما ذكره
اهل النظر فكيف لا يخرج عن هذا التقسيم علم ما قلت لما انحصر المعلوم في المادي والمجرد كان كل علم
متعلقا بهما وباحكامهما سواء كان غايته العمل او لا فالعبادات لكونها تعظيم الحق والاخلاق لكونها
تهذيب النفس من الهيئات الباحثة عن احوال المجردات والمعاملات والمزاجر لتعلقهما بالمعاشرة
الجسمانية من فروع الطبيعيات والله اعلم الفصل الحادي عشر من فصول الباب قسمة متضمنة ببيان
بعض اسرار النهايات لا سيما للمرتبة الانسانية الشاملة التي هي حقيقة الحقايق المعبر عنها بحضرة
احدية الجمع وهو ان كل ما يحصل لكل موجود اخرا او ينتهي اليه فهو ثمرة ما ظهر فيه حكمه من الاسماء الالهية
والحقايق الكونية والمعنى في ذلك حقيقة الانسان الكامل فان جمعيته الظاهرة الشخصية صورة
الجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقايق واحوال الصور دقايقها واحكامها التفصيلية
لذا اشتملت على الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سيظهر في الخاتمة
فان الانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ثم لكل انسان من حيث هو انسان جمعية
تختص بالقوة والفعل مصحح الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة وان كانت مرتبتها دون الكمال لكن
يتفاوت امر الجمعية كلية وشمولا لرقايق الجمعية الاصلية بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها
عنه والحكم في تفاوت ذلك لا غلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقايق فيه ولا يجني اخر الامر
الا ما كان مظهرا له منهما ومبنى الغلبة هي الاولية والتوجه الالهي التي يشير اليها قوله عليه السلام
كل ميسر لما خلق له وهكذا الامر فيما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمعنى لحقيقة

الانسان

الفصل باكشف السر الكلي في اسرار الكلام واحكامه ولواحقه

والمرجع والمعيا حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من الاسماء الاسم الله ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند ويرجع اليه آخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يخصه ويتعين ويتضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه بما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور آثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى

٢٧١ لمن فك معماه وعرف تفصيله والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم **فصل** في سر الكلام واحكامه ولواحقه ومما يتعلق بذلك اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات حروف وكلمات ولكل منها مرتبة معنوية ولا يظهر شيء منها اعني المعلومات مرتبة كان العلو او ذا مرتبة من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة تتحقق بها المادة واعني بالمادة ما تظهر حقيقة الكلام فيتشخص في الخارج وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كائنة ما كانت بحيث يتأتى لكل مدرك بجمعه وإياها موطن ما ادراكها فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبرت تعين ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم في مخرج من المخارج المعينة صورتها الوجودية على نحو التعين السابق الغيبي العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتأليف الذي هو عبارة عن ظهور اتصال الآثار باللوازم والصفات التابعة للحقائق المتبوعة لكمال الافهام والتفهيم واتصاله في باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت حينئذ كلمة وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت مراتب صوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غيب كامن متى

الانسان الكامل ومرتبته التي لها الاسم الله يدبره ويظهر فيه احكام حقائقه الجامعة للاسمائية والكونية ولما عدا الانسان الكامل من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند اليه ثانيا ووسطا ويرجع اليه ثالثا وآخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص ويتعين به ويضاف في ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر وغيره وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم اليه بما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور آثارها التي هي مظاهرها **الفصل الثاني عشر** في اسرار الكلام الذي هو نسبة بين الظاهر والمظاهر لانه عبارة عن اجتماع الحقائق البسيطة منفردة او معتبرة مع توابعها الغيب بصورة جمعية يفهم منها وبها احكام تلك الحقائق وذلك الاجتماع كانه نكاح باعتبار انتاج نشأة فهو ايجاد باعتبار تحصيل الوجود الاضافي وكتابة باعتبار تحصيل نقش التعين وكلام باعتبار الافهام اللائق بكل مرتبة على التفصيل الآتي فنقول لتحقيقه مقدمات الاولى ان الكلام باطلاقه الشامل للمعنوي والروحاني والحسي صورة علم المتكلم الهيا كان او كونيا بنفسه او بغيره فالحقائق المعلومة اذا اعتبرت منفردة عن لواحقها حروف واذا اعتبرت مع توابعها اللازمة والعارضة كلمات الثانية ان لكل من الحقائق باعتبار ذاتها مرتبة معنوية علمية وشان المعاني المعلومة مرتبة كانت او ذات مرتبة ان لا يظهر من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة بها وفيها يتحقق المادة واعني بالمادة ما به يبتدى ظهور تلك الحقائق ليتشخص صورة اجتماعها الذي هو الكلام في الخارج سواء كانت الصورة المتشخصة المظهرية جسمانية وذلك اذا كان حروفا وارواحا او روحانية وذلك اذا كان حروفا معاني وحقائق والمادة في الصورتين النفس الرحماني الذي صورته في الانسان الصوت واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين الاحدي الحاصل من تلك الجمعية كانت تلك الحقيقة ما كانت اي معنوية او روحانية او جسمانية وتمام الظهور عبارة عن كون الحقيقة بحيث يتأتى لكل مدرك بجمعه وتلك الحقيقة موطن ما من المواطن المنسوبة الى مرتبة ادراكها الثالثة انه اذا اعتبرت الحقائق المعلومة من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط اي لا مع انضمام توابعها ولا مع تعين ظهورها كانت حروفا باطنة غيبية وان اعتبرت مع انضمام ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة كلمة باطنة غيبية وان اعتبرت تعين ظهور مجرد كل حقيقة معلومة في الوجود العيني بنفس المتكلم في مخرج متعين صورته الوجودية الحاكية للتعين العلمي لكن معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض كانت حروفا وجودية ظاهرة واذا وقع بينها التأليف الذي هو ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة وقد مر عند تمام كمال ابانة المتكلم ما في باطنه وكمال التفهيم الى السامع المخاطب سميت الحقائق المؤلفة كلمة او كلمات اذا تقررت هذه فنقول الكلام مع انحصاره في قسمين الهي وكوني وعلى اختلاف مراتبه معنوي وروحاني ومثالي وحسي لفظي ورقمي فهو من حيث اطلاقه نطقي

كنائ

الفصل في باب كشف السر الكلي

ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المعقولة اولاثم المتخيلة ثم الحسية الظاهرة في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها تبعا لهيآتها وغاياتها حدودها ومنتهى
التقاطع في المخارج النفس الذي هو المادة المشار اليها له الاطلاق ايضا وصورته العامة في النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر المظهر للتمييز الباطن العلمي الذي
اقتضته احكام المراتب هو اللسان والمخارج في التحقيق مراتب معقولة لمظاهرها في النشأة الانسانية الحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين

كالصدر والحلق والحنك واللهاة واللثة والاسنان
والشفتين في كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة
مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب
بواسطة النفس والصوت الذي هو صورته ويصحب في ذلك
خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة
ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما
تعذر على المخاطب معرفته دون تعريفه بهذا النوع من
الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات
فيتنفس المتكلم مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز
بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتهى
قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه عند مخرج
من المخارج اذ لا يكون الانتهاء الا عند مخرج ظهر للنفس
بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل
يسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر
التعين العلمي المذكور ويعلم حد كل
حرف بمستقره ومستقره بحيث
يحصل له الاستغناء في ظهوره وتعينه ووجوده
المطلوب بحيث امكن بذلك الظهور
من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر النفس من حيث تعين
ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين وسمي حرفا وجوديا
فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال تعينه
وتحدده ولذلك سمي حرفا واذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام
المعنوي عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء
والحقائق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسماء
والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من
الاسماء وصورة هذا النوع من الكلام ونتيجته ظهرا
وتعينا بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع والتلاقي
والامر المقتضي للكلام فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم
في ذلك كله من حيث الاسم والصفة والثمرة للاول ثانيا
والغالب ظهورا والكتاب المرقوم والكلم المنتظمة التابعة
من حيث هذا الكلام الاول الغيبي الالهي عبارة عن الاسماء
وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت الذي
اوجبته المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلي ذلك الكلام الروحاني وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح
لا من حيث هي قوة مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة
الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم منها

كسائر الحقائق الالهية غيب لا يتعين ولا يسمى ولا يشهد ولا يوصف فيتعين من باطن المتكلم في تلك
المراتب اولا بالحروف المتعقلة العلمية ثم بالمتخيلة الروحانية ثم بالحسية الظاهرة في عالم الشهادة
اما تعين الحروف فظهورها تبعا لغاياتها وهيآت تقاطعها المسماة مخارج ففي الكلام الالهي المادة هي
النفس الرحماني المطلق الغيبي الذي صورته المطلقة في النطق الانساني الصوت المطلق والفاصل المعين
المميز في الكلام الالهي الحروف المذكورة وصورته الظاهرة المظهرة لتمييز الباطن العلمي في النطق الانساني
اللسان والمخارج في الكلام الالهي مراتب معقولة يتعين النفس الرحماني بحسبها وصورها في النشأة الانسانية
المخارج المشهورة فالقوة النطقية الانسانية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس الانساني
والصوت فيمر على المخارج المشهورة ويتعين باللسان والتقاطع في كل منها فيصحب ذلك خصوص حكم الارادة
المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب
معرفته لولا تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات وذلك
لان الانسان المتكلم يتنفس مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهني التابع
للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه وذلك لا يكون الا عند مخرج من
المخارج ظهر للنفس حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا فذلك
التعين مظهر التعين العلمي الذي لا يعلم حد كل معلوم الا بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في
تعين وجوده المطلوب بحيث متى بلغ تلك من المراتب اكتفى به عن سواه واستقر النفس الرحماني من حيث تعين
ظهوره فيه فظهر وتعين وسمي حرفا وجوديا ولتحدد التلفظ اي ظهوره بالحرف حال استقراره سمي
حرفا اي طرفا اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فلنعرف حقائق انواعه المرتبة حسب مراتبه ولذلك مقدمات
الاولى ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقائق في مرتبة يثمر الصورة فيما يليه من المراتب الثانية ان
الاجتماع بين الحقائق حسب مناسباتها وعدمه حسب مباينتها فكذا اجتماع الارواح بل الاشباح التابع للحقائق
الثالثة ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فيه بحسب اقليته الامر الباعث واستتباعه
البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فنقول الكلام المعنوي اجتماع واقع بين الاسماء اي الحقائق مطلقا
بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عد الحقائق الكونية اسماء وان لم يعد فاجتماع واقع بين الاسماء
وبين الحقائق الكونية ويظهر نتيجة هذا الاجتماع بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع وبحسب الامر المقتضي
للكلام من الارادة الخاصة السابقة بعقيبه القدرة اللاحقة فيتولد الكلام من مقارعتهما فيضاف الكلام
الى المرتبة فليسمى في الرتبة الاولى معنويا والكتاب المرقوم من هذا الكلام الاول الالهي الغيبي عبارة عن الاسماء
ومفهومات خطاب الحق لها حاصلة على ما بينها من التفاوت الذي اوجبه المراتب والوسائط وحكم الحال
الجمعي وغير ذلك مما مر في مقدمة بحث النكاحات ويلي هذا الكلام الالهي المعنوي الكلام الروحاني
وهو تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار
معان معقولة وهذه المصادمة ملاقاة الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود
بحسب مقام

او الارواح التي يقع بينها المخاطبة والتفهيم يحصل لبعضها من البعض بمعاينة كل منهما بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينهما من المناسبة المثبتة للاشتراك الرافعة حكم
المستلزم للستر والامتياز فان المحوج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما عن شهود ما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في نفس
المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال ادوات يقع بها التفهيم ويتاتى التوصيل ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد فيرفع الحجاب الذي
 اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز ويقل
الادوات المستعملة في التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد
الحاكمين على محل المخاطِب والمخاطَب بموجب قوة المناسبة
او المباينة على ما مر ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات
الذهنية مظاهر للحروف العلمية والكلمات اللفظية النفسية
مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية
او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من
وجه فمن عرف ان مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات هي
الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق ولهذا
اي لمرتبة الامكان الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود
العام الذي هو صورة غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى
ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق التنبيه عليه
وان احكام الممكنات تتصل من بعضها بالبعض وتظهر بالحق
وفيه من كونه نورا ووجودا كما بينا وهو سبحانه لا يتقيد و
لا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات من حيث التفصيل
هي مظاهر نسب علمه و[illegible] صور كلماته الغيبية
الرحمانية متى

بحسب مقام الروح المتكلم وهو الذي له الميل الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي وبحسب مقام
الارواح الاخر التي تقع بينها المخاطبة وبين الارواح الباقية ويفهم بعضها من البعض بمعاينة كل منهما
بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينهما من المناسبة الرافعة حكم التعدد المستلزم للستر والامتياز وذلك
لان المحوج للمخاطبة غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين الحاجبة كلا عن شهود ما انطوى عليه الآخر
فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي لتعذر ادراكه عليه من نفس المتكلم الى استعمال ادوات يقع
بسببها التفهيم ويقوى حكم ما به الاشتراك فيرفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما به المباينة والامتياز فبحسب
قوة المناسبة او المباينة تقل الادوات المستعملة في التوصيل او تكثر وقد سبق ان الادوات الاولى
الحروف التي بها يتعين النفس الرحماني وفي الكلام الانساني اللسان الذي هو مظهر لها فان قلت فقد
علم ان مراتب تعين الكلام بالنسبة الى الانسان ثلث المعنوي ثم الروحاني الخيالي ثم الحسي اللفظي الظاهري فما
الكلام الرقمي على ما قيل ان الوجودات اربعة في الاذهان وفي الاعيان وفي العبارة والكتابة قلت كان الحروف
والكلمات الذهنية اي الخيالية صور الحروف العلمية الغيبية ومظاهرها ثم الحسية النطقية مظاهر
الذهنية كذلك الرقمية وما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية وان لم يخرج عن الحسية المطلقة
لانها من المبصرات اقامها مقام النطقية تعميما للفوائد وتتميما للعوائد منها تفهيم الغائب فان الكتاب
للغائب كالخطاب للحاضر ومنها امكان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت الآراء
وتصادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم ومنها ان الضبط به اكثر منه بالحفظ حتى قيل ما
حفظ فر وما كتب قر الى غير ذلك ثم نقول اذا عرفت عدة من المقدمات الاولى ان مرتبة الامكان
المقابل في التعين الثاني لحضرة الوجوب بما حوته من الحقائق الممكنة هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب
الهوية وغيب الذات المطلق وان تعين بالتعين الاول اما بالنسبة الى عالم الارواح فيسمى غيبا مطلقا
لانه غيب الهي بخلاف عالم الاشباح فانه كوني الثانية ان مرتبة الامكان الظلمة العدمية من حيث هي
فانها تقتضي العدم لكن لا مطلقا بل بشرط ان لا يشرق عليها نور الوجود كما مر ان مظهرها في تلك الحال العمى
ويمكن ان يقال ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة كما ان الفاعلية نور الثالثة ان
الممكنات تتعين وتظهر في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات واول حاصل منه ان قلنا
انفا ايضا بان النفس الرحماني يتعين بالحروف والحقائق فذلك ايضا صادق كما مر ايضا في تحقيق قول
الشيخ رضي الله عنه انه مرآته وهو مرآة احوالك الرابعة ان احكام الممكنات وهي الاحكام التي لا يصح
اضافتها الى الحق من حيث هو هو تتصل من بعضها ببعضها لكن تظهر بالحق وفيه من حيث كونه نورا ووجودا
ولا ظهور الا بنور الوجود وهو من حيث هو لا يتقيد ولا يتعدد ولا ينعدم ولا يحدث ولا يتغير فكل ذلك
احكام ملحق بممكن لكن ظهورها بالحق فالاحوال لا تتقلب في الحق بل الحق يتقلب في احواله بموجب كل يوم
هو في شان الخامسة ان صور الموجودات مظاهر نسب علمه اي صور الكيفيات العلمية المعبر عنها بالحقائق
ولا يظهر الحقائق في الوجود الا بعد تاليفها بشرائط فيكون صور كلماته النفسية الرحمانية ايضا وهذا بحسب

كل موجود

الفص باب كشف السر الكلي

ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر لحقيقة نفسه عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجوداً وعلماً وحقايق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد اليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الانبياء والكمل من الاولياء والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظائر انبساط النور . ٢٧٤

الوجودي العام بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات الموجودة اي الداخلة في الوجود لا ما لا ليتم رائحة الوجود والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهر تعيناته بكن واما بالقلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتباً وموجداً وخالقاً وبارئاً ومصوراً ومدبراً للامر ومفصلاً للايات المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن النفس فهذا القسم ايضاً وسريان حيطته بالمراتب وشمول اثره واما القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى الالهية واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما ان استمداد العالم الناطق والكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هنا راجع الى اصلين فنظير الاولى الفطري في اصله علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات نازلاً عن شهوده منه لها في نفسه وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي فافهم متن

كل موجود موجود اما جملة الموجودات فصورة لحضرة علمه مطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات متعددة نسبية لكن لحقيقة نفسه الاحدية عرفان المثال الواقع في الوجود موافق للاصل الالهي يعني ان الكتابة الخارجية والنطق الانساني صورة الكتابة الالهية التي هي الايجاد وان الكتاب القولي مطابق للكتاب الالهي الفعلي ومحكم بنيانه لذا سمي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي مبينا فهي الكتابة دواة ومداد ثم حروف كامنة فيه ثم ورق ثم كتابة ثم قصد اليهما ثم استحضار لما يراد كتابته وكذا في النطق علم الناطق وذهنه ثم حروف كلمات كامنة مجملة فيه ثم نفس فصوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار ما يراد به فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات يعني ان الدواة نظير المرتبة والمداد نظير النفس الرحماني فيها وذهن المتكلم وعلمه في النطق ايضا نظير مرتبة الامكان وذلك لاحاطة الحق بما في مرتبة الامكان وجوداً وعلما فكذا الانسان محيط بما في الدواة والذهن اظهاراً ثم حقايق الممكنات التي في مرتبة النفس الرحماني والتجلي الاحدي كالحروف الكامنة في الدواة وعلم المتكلم وذهنه اندراج الكثرة التي يحصل من نواة الثمر فيها واليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه اي بالفعل ثم الورق والنفس والصوت نظائر انبساط النور الوجودي العام المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش وانبساط ذلك النور نشر الورق ورش النور وما يكتب في الورق ويتعين في المخارج من الصوت كصور المعلومات المتعينة في الوجود الخارجي اي الداخلة تحت الوجود لا ما لم يشم رائحة الوجود ثم الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار وذلك اما بالنفس الرحماني الاحدي الظاهر تعيناته بكن كما علمت لا ظهور الا بنور الوجود العام الاحدي بذاته والمتعين بتعلقاته الايجادية المعبر عنها في الشرع بكن وهذا هو السبب الحقيقي للظهور الشامل للكائنات المسطورة واما بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق وبين الكون لكن بوجه شرطية للاعداد والفيض لا بالعلية كما زعمت الفلاسفة هذا لم يفد الا ثبوت حكم النفس الرحماني وسريانه في المراتب وشمول حكمه وهذا هو السبب العادي وعليه الاعتقاد الصحيح الشرعي فانما كانت الكتابة والقول نظير الايجاد من جهة كون الحق تعالى وتقدس كالكاتب في كونه خالقا وبارئا ومصورا ومدبرا للامر الوجودي ومفصلا للايات المتعينة بحسب اسمائه وصفاته ثم القصد الانساني الى الكتابة والنطق نظير الارادة الاولى الالهية اعني الميل الكلي الى كمال الجلاء والاستجلاء واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير تخصيص ارادته واستجلاء ما يريد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين باولية ميل ما هو غالب الحكم من الجهات الاسمائية وكما ان استمداد العالم الناطق والكاتب ما يريد كتابته او النطق به يتوقف على شيئين يحصل من اصلين احدهما العلم الفطري الاولي لما يريد كتابته والثاني العلم الجزئي المستفاد من المحسوسات الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر في الاصل الالهي يتوقف على اصلين نظيرين لهذين فنظير الاولى الفطري علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير العلم المستفاد من الحس تعلق علمه بالممكنات نازلا عن شهوده منه لها في نفسه وابرازه على حد ما علمها بحسب ما كانت عليه بنوعين في موطنين فهي غيبة الذاتي مجملة مستهلكة التعينات المسمى شهود المفصل في المجمل وفي حضرة علمه مفصلة متعينات الصور

في اسرار الكلام ولحكاية لواحقه

فهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره عرف سر وجود المفاض والايجاد وصورة تبعية العلم للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله غير الله متن

حاضرة كل عنده بصورته الواقعة في الواقع المسمى شهود المجمل في المفصل ومن يحقق هذا بما يدركه في نفسه كشفا او بقوة نظره الحاكم ان ما لا يتقيد بالزمان والمكان ويكان عالما بجميع المعلومات كان جميع المعلومات بنسبها المخصوصة واحوالها المعينة حاضرة عنده لم يستبعد تقدم تعلقات الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات فان قلت كون القول والكلام نظير الايجاد من حيث انه تركيب الحقائق التي هي الحروف الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المركبة عنهما يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد والنكاح خمسة بحسب التركيبات الواقعة في الحضرات الخمس و ليس كذلك بل انحصر الكلام في الالهي والروحاني والانساني فما الفرق بينه وبينهما قلت الفرق ان مقصود النكاح والايجاد تحصيل الصور الوجودية اما مطلقة كالنكاح الاول الغيبي او معينة كالبواقي وانما تمييز الصور الوجودية يتحقق في الارواح والاجسام من حيث هي اجسام اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق الا فيما ينتج الفهم فيتصور في الحقائق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الرحماني في عالم الارواح والقوى من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحاني الخيالي بين تلك الصور لانتاج المخاطبات والتفاهم النطقي في الانسان فان قام الرقم والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوائد فهذا المقصود لا يتصور فيما ينتج صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية مما ليس فيها قابلية فهم الحقائق والله اعلم والى ان مراتب ادراك الحقائق المركبة ومراتب تركيبها بحسب الفهم ثلثة يمكن ان ينسب فيما ذكره الشيخ رضه في النفحات ان الادراك المختص بالخلق انواع منها التصور المطلق البسيط كتصورك مسئلة او فنا من الفنون بدون تخيل الحروف المعربة عنه وبدون تفصيل اقسامه ان كانت له اقسام حتى لو سئلت هل تعرفها قلت نعم من غير توقف وهو المسمى عند القوم بالتصور الساذج والبسيط والمطلق ودونه الادراك الفكري المترتب الذهني الخيالي ثم الوضوح الانضباطي الظاهر لفظا او كتابة او ما يقوم مقامهما من نغمات واشارات يصطلح عليها بين المتخاطبين هنا كلامه وهو يشعر بان الاقسام للافهام بعد البسيط ثلثة وهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره استحضارا واقفا على حقيقته عرف الوجود المفاض المضاف الى كل مرتبة انه تعين الحق اي النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة مطابقا للتعين العلمي فوجود كل شيء تعين النفس الرحماني من حيثيته وعرف الايجاد وهو انبساط النفس الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمي تعينا خارجيا وعرف سر تبعية العلم للمعلوم انه يتعلق به على ما هو عليه الا كان جهلا وعرف سر المراتب انها نظائر المخارج في انها محال التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق وازلية التوجه الاحدي وعرف سر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام والكتابة وعرف السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي الفطري الانساني وكذا بين العلم الالهي المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده وبين العلم الانساني المستفاد من الحس وعرف مرتبة الصوت انه صورة النفس المتوجه وعرف مرتبة اللسان انه التعين الصوتي وعرف مرتبة النفس الانساني انه المتعين باللسان والظاهر بالصوت وعرف

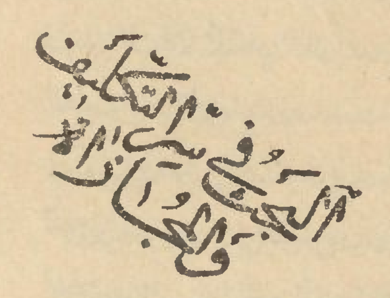
مضاهاة الانسان

ثم اعلم ان سائر المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه مثل

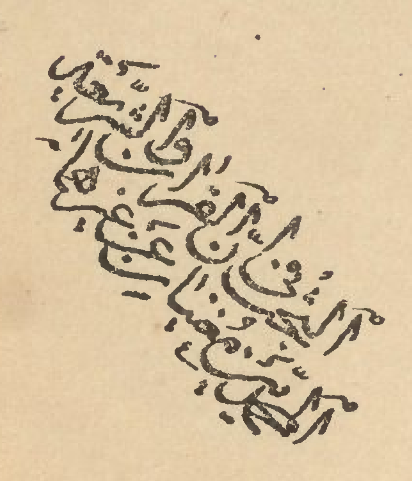
غير ذلك من الاسرار مما لا يحصى تفصيله كما عرفنا الكتاب المسطور والرق المنشور والكتاب المبين والكتاب الحكيم وام الكتاب وهو النون الذي هو الدواة على مراتبها الخمسة السالفة ولم سمي القلم قلما واللوح لوحا الى غير ذلك

في مقتضى المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين موردها

ان جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية السنة وعبارات تخبر عن امرين احدهما احوال العباد المخاطبين الثابتة عند الحق من حيث كينونتهم معه كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد وما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ومن حيث تعينهم لديه بحسب مقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث لوازم تلك الاستعدادات التابعة لها وهي احوالهم الثابتة في علم الحق الذاتي الازلي وكليات تلك الاحوال الامور الاربعة المذكورة في الحديث الناطق بانه يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة والى هذا اشير من كتاب الله تعالى ايات التقدير والاثابة والعقاب في مجملها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وجميعها من المدارات الخمسة الدينية غير الاعتقادات اعني الحكمة العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر ويذكر في ابواب الفقه والى الاداب المذكورة في علم الاخلاق وذلك لان تربية العبد المنية مقتضاها حسن حال العبد في ملائمتها بالطاعة الذاتية التي كمالها محو الذات والصفاتية التي كمالها محو الصفات والافعالية التكليفية التي كمالها التسليم والرضا وقبح حاله وعكسه ملائمتها بالمعصية والمخالفة اذ المخالفة اثر البعد والمباينة كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة الداعية الى عدالة الاستقامة الاحدية التي هي رأس كل كمال فمبنى هذه الاحوال سر المجازاة الاولى الكبرى بين الحق والمهيات القابلة التي هي شؤونه باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافي لان تكليف العباد مبني عليها وبيانها ما ذكره الشيخ مالك يوم الدين رضي في تفسير اياك نعبد من ان كل امر يظهر في مراتب التفصيل الابد ان يكون ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس والاصلان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان ومعلوم ان احدية الحق لا تقتضي ايجاد شيء بل الحق من حيثها غني عن العالمين لا مناسبة بينها ومعلوم ايضا ان لا ايجاد ولا اثر بدون الارتباط ولا ارتباط الا بالمناسبة والمناسبة هي انما تثبت من جهة التضايف الثابت بين الاله والمألوه اذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف احدهما ايجاب ذاتي الهي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين ولسانه كتب على نفسه الرحمة وحقت كلمة ربك ونحوهما والاخر ان التجلي الوجودي لما تنزه بالاطلاق التام عن القيود الامكانية ومن حيث انطباعه فيها اضيفت اليه الاوصاف المختلفة وتقيد بالقيود اللازمة باستحالة تعقله مجردا عنها غاية الامر الا انتهاء الى قيد واحد هو الامكان فلا جرم اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة بسر المناسبة المذكورة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات العينية الامكانية التي بحسب ما يقتضيه الموطن والزمان والنشأة والاحوال وبذلك التعين الامكاني لعين الذات يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وبالعكس



واحكام التكليف تتفاوت بالقلة والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب القيود المضافة الى الوجود فمن
كانت مرآة عينه الثابتة اقرب الى الاعتدال بمناسبة الصفات والاحكام وعدم امتزان لا يظهر في
المظهر حكم مخالف لما يقتضيه الامر في نفسه لذا تركان اقل الخلق تكليفا واتمهما استحقاقا للمغفرة الكبرى
التي لا يعرفها اكثر المحققين واسر معنا السلاخا عن الاحكام التقييدية ما عدا قيد الامكان كنبينا محمد
صلى الله عليه وآله وسلم الكمّل من ورثته لذا قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابيح
ولمن شاء الله ما حجر عن الغير وصلاحية هذه المرآة بقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بما
هو عليه في نفسه وشأنه ان يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على ما كانت في ذات الحق ازلا
وذلك ما دام محاذيا له فان انحرف عن كمال المسامتة الاقتضاء حكم حقيقته الانحراف فلا يلوم الا نفسه
واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده من هذا المقام وزنا بوزن لا يتجزى ولا يختل فان
ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم كلامه وثانيهما اثر السنة وعبارات تخبر عن احوال
الحق عندهم ومعهم وعن النسب والاضافات الناشئة في البين من حيث انهم بحقائقهم المتنوعة واحوالهم
التابعة من مظاهر شئونه وتجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا انه سبحانه لكانوا عدما
محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو متقلب في تلك الاحوال وظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر في
ظهورها كما قال تعالى الله نور السموات والارض وقال كل يوم هو في شان ونحوهما والى هذا القسم
ينظر الايات الدالة على الحكمة النظرية التي هي الاعتقادات قال الشيخ رضي في النفحات وهنا مفتح
تنبيه وهو ان الشئون الكلية الالهية التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها فليسمى من حيث ربيته
جنسيتها اسماء اولية مفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب وليسمى الصور الوجودية
الظاهرة باحكام تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك ويتدرج الامر منازلا
تنازل الانواع والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص ثم كلامه قال الفرغاني
رض ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب لمعاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقائق الالهية
والكونية وترجمة احوالها واحكام تفاصيلها في تنزلها اولا لتحقق الكمال الاسمائي وثانيا لاستجلاء
كمالها الذاتي من حيث مظهر جامع اجمالي ومن حيث المظاهر التفصيلية التابعة لذلك الجامع الذي هو
الصورة المحمدية ومتضمنا ترجمة احوال ذلك المظهر المحمدي وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره
بوصف الكمال وترجمة احوال تابعيه واخلاقهم وطرق وصول كل منهم الى كماله المختص به ومتضمنا ايضا
بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من المظاهر والحقائق وحدة التجلي الاول
واسمائه في تنزله لا جرم كان هذا الكتاب والشريعة مغنيين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الوافي عن وضع
كتاب اخر وشرع بالنسبة الى مظهر كل اسم كلي من الاسماء الكلية المتنوعة تابعه وحسب ما فرطنا في الكتاب
من شيء مشتملا على كل امر كلي وجزئي يقع في الوجود من الازل الى الابد لكونه منتشيا من التجلي الاول الجامع
جميع احكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط من عباراته واشاراته ودلالاته ومفهوماته كل ما



فى مقصود المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصودهما

وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفى من احوال بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه الذاتى فيهم مما يطلب به الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شئ من احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير وبمعرفة ما تقدم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله متن

ومرشد سنوى عقله وقلبه وروحه وسره بنور الايمان والشرع وبنور الهداية الخاصة وبنور الشهود دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويحيى بذلك من يكون تابعا خصوصا ولكله عموما ثم كلامه هذا كله مقصود الكلام الالهى الربانى اما مقصود كلام الخلق بعضهم مع بعض فهو ترجمة ما خفى من احوال بعضهم عن البعض وذلك ظاهر واما مقصود كلام الخلق مع الحق فى توجهاتهم ومناجاتهم وادعيتهم فهو ترجمة ما تعين من حكم الحق فيهم لكن بحسبهم كما ورد فى الدعاء المأثور انت الغنى ونحن الفقراء اليك وامثاله وكذا ترجمة ما تعين من الحق من شانه الذاتى الذى يطلبه الاستكمال وبعضه بمظهر الكمال المستجن فى حقايق الاحوال البارزة بصورها راجعة الى الاصل الكلى الجامع بعد الظهور بما انطوى واشتمل عليه كل شئ من شان به ومن احوال ذاته فى نفسه من الاحوال المودعة فيه المتعد حكمها الى الغير وبسبب الى الغير فان كما مضى فى النفحات كل شان اشتمل على شئون شتى تابعة له فى الظهور الوجودى والحكم والمرتبة فان المتبوعة يسمى تارة باعتبار تعينها فى علم الحق بحسب ان لا وابد احقائق واعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق فى حقيقة ما متبوعة منها يسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحجرا ونباتا ومعدنا ثم يتنازل فيقال هذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت هلم جرا فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص هذا شان المتبوعة واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا للمتبوعة وينحصر امهات الحقائق المتبوعة التى هى اصول الشئون فى اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصور الوجودية نسبة الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء بعد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل وبقية الاولياء وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التى هى صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هؤلاء الحضرة واما صور حقائق الاصول فابرهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وينقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا وهكذا اسابق الانبياء واخبرت الاخبار المصرية فى مشهد غيبى كلى آمانى بخطاب صريح الهى حال شهود حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الان من الغيب نحو الفى خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر وانحصارهم فى مائة وعشرين صفا الثمانون منها لهذه الامة والاربعون لباقى الامم وهو عدد بحصص بعضهم من الاقسام التى اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم وكيفية صورة المطابقة يحتاج الى زيادة بسط لذكرنا وايضا يخرجنا عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان خطاب الحق لكل رسول بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته ومن حيث ما يشاركه فيه الامة ويظهر من بين هذين صورة حاله الخصوصى من حيث ما يمتاز به عن الامة وبحسب ما

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل
تتمة كلية وخاتمة جامعة — متن

يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه و
هذا هو القسم الخصوصي المذكور فكل كامل مخصوص فحتده اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك
الاسم يترجم عن شان كلي من شئون الحق وعن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء
للاحوال والاحكام يتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعدادات
لا يتبع شيئا ولا يتوقف على شيء ولا يعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية تابعة للكلية السابقة
على الوجه العيني واما اللغات فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها
حكم القدر المشترك في البين القابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بيناه ثم
كلامه **واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب** ففي بيان خواص رتبة
الكامل لانه مع آخريته الشهودية اول الاوائل في التوجه الالهي الشامل فاعلم ان كثيرا مما يختص
به من مراتبه واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله قد سلف تقاريقه في تضاعيف الكتاب
ويستدعي توضيح المذكور في هذا الباب نقل المذكر لعدة مما سبق تحقيقه عن محقق الاصحاب الشيخ
السعيد الفرغاني الاول ان اول متعين من غيب الهوية الوحدة الحقيقية الذاتية التي نسبة الاحدية
المسقطة للاعتبارات والواحدية المثبتة لجميعها اليها على السواء الثاني ان هذه النسبة السوائية
هي عين التعين الاول والبرزخية الاولى التي هي الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقائق القابلة لتجلي الواحد
الاحد على نفسه الذي له احدية الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحمدي الذي قال فيه اول ما خلق
الله نوري ان اراد بخلق معنى قدره كما في ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وهذا التجلي
اصل الاسماء الالهية المضاف اليها الوترية بجميع معانيها ومنشاؤها ومنتهاها لقوله تعالى وان الى
ربك المنتهى الثالث ان هذا التجلي يتضمن كمالا ذاتيا محتقا عند حقيقة السوائية بلا شرط شيء
وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بتحقق البرزخية الثانية التي هي صفو البرزخية
الاولى وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله الرابع ان الكمال الذاتي
مقتضاه الاول كمال الجلاء الذاتي اي ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية مندرجة في عين الواحدة
على ما يظهر صورها مفصلة في المراتب الى الابد فكان الذات لا فتنة بهذا الشهود في مجلى البرزخية الاولى
غنية عن العالمين بشهوده اياهم شهود مفصل في مجمل ومقتضاه الثاني كمال استجلاء الذات وهو ظهوره لنفسه
باحدية جمع جميع عنبارات الواحدية برجوع الكل اليه على نحو ما كان عند كمال الجلاء المذكور لكن من حيث
الكمال الانساني المضاهي لعين البرزخية الاولى بحكم عدالته واحدية جمعيته فمظهره الحقيقي الصوري عين المزاج
الاعدل العنصري المحمدي والمعنوي قلبه التقي النقي الذي وسع الحق من حيث تجليه الاول وحقيقته التي هي
عين البرزخية الاولى وهي الحقيقة الاحمدية وليحقق حكم الوترية المحبوبية بكونه صورة وارثة ولا
لاحقيقة نبوته صلى الله عليه وآله الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فمقتضى ايضا

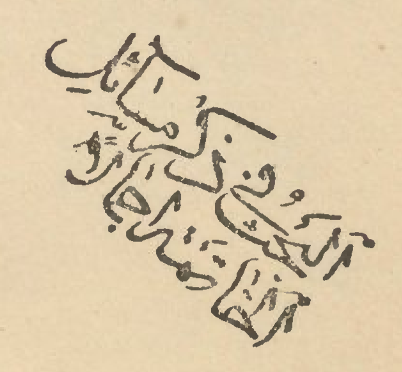
كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فبيان احدهما ظهور التجلي الثاني الغالب عليه حكم
الواحدية الذي مجلاه عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبع المعينة من
التجلي الاول للائمة السبعة الاسمائية التي تعين سبع حقائق انسانية ظاهرا في كل منها اثر
خفي من هذه الصفات والاسماء مع اشتمال كل على الكل حقيقة لقوة انتسابه الى حكم البرزخية
الاولى ثم انتشت منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت في تفصيل البرزخية الثانية التي
هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم السبعة الاولى كما سيظهر ثم تفرعت منها
في الحضرة العمائية وفي طرفيها اللذين هما حضرة الوجوب والامكان حقائق اسماء الهية للتاثير و
حقائق كونية للقبول وفرعت منها حقائق الانسانية منتشية بعضها عن بعض اجناسا وانواعا
واشخاصا وكلها صور معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى نفسها من كونها
خلقا وثانيهما ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور آثار الاسماء الالهية والقوابل الكونية
وليسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها خلقا والمظاهر الكلية الروحانية او المثالية او الحسية
الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات الجزئية كما امرها قضى الحكمة الالهية بتاثير الاسماء
والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة التشكلات والاتصالات وان يكون
السلطنة في كل مدة لفلك وكوكب هو بمنزلة نفس المدبرة لصورته الى ان انتهى حكم الجلاء والاجتلاء
بتركيب المولدات وانواعها واشخاصها ثم ابتدأ لكل من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية
وهي الافلاك والكواكب دورة سلطنة اخرى ليتحقق كمال الاستجلاء الذي هو شهود التجلي الثاني
المشتمل على جميع سماته بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية قلبا وصورة معنى
معنوية وصورة للبرزخية الثانية للجمع التفصيلي ثم ظهور التجلي الثاني لنفسه من حيث تلك المظهرية قلبه
وليسمعه ويبصره فيشهد مفصلا في مجمل واما بما يسمعه ويبصره فيما خرج عنه فيشهد مجملا في مفصل وذلك ليتحقق
برجوع كل اسم من الائمة السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصي في تفصيله الى اصله المقتضي اجماله وجمعيته
ليكون جامعا بين الكمالين الاختصاصي والجمعي وبعد التجلي الثاني بهذه الكمالات الى اصله الذي هو التجلي
الاول الختامي لما كان يختص من خواص الصورة الانسانية القول والنطق الظاهري والباطني
حيث هو مبدأ سائر الصور كان مبدأ سلطنة ادوار مظاهر الاسماء ليتحقق كمال الاستجلاء مظهر القول
فاقتضى التجلي الثاني من حيث الاسم القائل بحكم المحبة الاصلية وتحريكها تاما لغايته بحكم السراية فيهما
تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة ادم عليه السلام لان هذه المظاهر كلها اجزاء اليد المضافة اليها
تسويته ثم نفخ فيه بالواسطة من روحه الاعظم اذ كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لهذا تلك اختص بانباء الاسماء
كلها لكنه كان موقفه برزخية السماء الدنيا بمجاورة الكوكب المختص بمظهرية القائل فكان فيها بيت
العزة التي هو محل تنزل القرآن جملة وغير ذلك فكان صورة ادم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشئا
لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما كان معنى محمد صلى الله عليه وآله وحقيقته التي هي حقيقة الحقائق

منشئا واصلا لجميع الحقائق والارواح الانسانية وعين الانسانية الساري سر انه بتعين بعد
الحقائق السبعة الاصول من جهة اجماعها مظاهر انسانية قابلة لاجلاء التجلي الثاني بجمعيته مع
اثر خفي من الاختصاص بوصف منها وظهر حكم ذلك الاثر الخفي في اذواقه المتعلقة بطرف الالهية و
انبا آثره المتعلقة بطرف نبوته ويسمى كل منها خليفة وكاملا واولي عزم من شانه الصبر والثبات في خاتم
الوسطية بين الحق والخلق باخذ المدد من الحق بحقيقته الظاهر الحكم ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى
طرف لا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلي من طرف الحق لحفظ كلمة حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته
في نفسه وفيمن ياخذ المدد الوجودي الوحداني بواسطته لان لا يغشوه الاحكام الامكانية والآثار
النفسانية والشيطانية فيسمى ذلك الميزان شريعة فان كان قانونا كليا قولياً مشتملا على جميع ما اشتمل عليه
حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق الموصلة الى الجناب الجليل الجميل من حيث اجمال
حقيقته في صورته وتفصيلها بصور من تحت حيطة حقيقته ووجوده فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل
عليه وان كان الميزان جزئيا بالنسبة فهو شرع مضاف الى كل نبي ورسول اصالة فذلك الميزان القويم الكلي
لان ما عدا الكاملين من الانبياء والرسل لحقائقهم ووجودهم متفرعة من حقائق الكاملين ووجودهم فنسبة
الكاملين اليهم حقيقة ووجودا كالنسبة الاجناس الى الانواع كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقائق
التي هي البرزخية الاولى والى التجلي الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي كنسبة الانواع والاجناس
الى الجنس العالي ففي كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الكوكبية ظهر خليفة من الكمل والابدال
يظهر في مدة سلطنة دورة كل خليفة واولي عزم سبع مظاهر لهذه الحقائق السبعة الاصول من حيث
غلبة حكمها الاختصاصي على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية لكن كل من السبعة الكاملين
لكونه مظهر الحكم كلي مشتمل حكمه كل امر من السبع على الجميع مع اثر خفي اختصاصي من احدها كان اولي
عزم كاملا وخليفة للحق بالواسطة وتجلياته ذاتية وكل من السبعة التابعين لكونه مظهر احد الاصول
السبعة من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه كان خليفة بواسطة وتجلياته اسمائية وصفاتية لا ذاتية
فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم في الاقطاب المحمديين السابع انه لما تم
كمال الجلاء والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة ادوار مظاهره ووجوهها
اليه ورجوع تلك الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول انبعث منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات
حقيقة المحبة الاصلية الى كمال استجلاء هذا التجلي الاول فتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى
تحقيق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها
واجتمعت متوجهة فغادرت سلطنة الادوار الجزئية لادوار السموات السبع الى سلطنة الدورة العرشية
المحمدية الكلية الوحدانية بحكم اقتضائها للمظهر الحقيقي الاكملي لحقيقة البرزخية الاولى فاستدار الزمان
كهيئته يوم خلق السموات والارض ولا ريب ورتقها وحدانية اعتدالية كان مقتضاها امرا وحدانيا
اعتداليا هو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذي كان مادة السموات والارض لكن لاختلاف احكامها

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد كتاب

اعلم ان الذي يجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانساني في الطور الالهي وبالعكس وهو ظهور الكمال الالهي في الطور الانساني والمشوق الى تحصيله والى تقوية توجه حقيقته يشتمل ويدور منه متن

لتفاوت قابلياتها ظهر التفاوت بالكثرة وبحوها في مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها وعود سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذي هو الدور العرشي بطلت الكثرة والغشى وعاد حكم الزمان الى الوحدة والاعتدال فلا جرم حان زمان استجلاء التجلي الاول الجامع بين الاحدية والواحدية بتعين مزاج عنصري انساني وحداني يكون مظهرا صوريا للبرزخية الاولى وبتعين قلب تقي نقي من عين ذلك المزاج يكون مظهرا معنويا لطافتها وعن المفاتيح لسراية الحب الاصلي فيهما من حيث مظاهرها الستة وفروعها بعد تحققه بكلياتها الاختصاصية الروحانية والمثالية فتوجهت الى تعيين المزاج الاعدل المحمدي المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلي الاول متنازلا مارا على جميع المراتب واثارها المعتدلة الكاملة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلي بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناوله عبد الله وامنة باحسن وجه في اسعد وقت واستحال الى النطفة في اعدل زمان فظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة في اكمل حال وصح الاجتماع واستقر النطفة الميمونة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية وسلطنتها وسرايتها حكمها في جميع الادوار وقام كل واحد من الاسماء من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها برعاية ذلك المزاج الاكمل وتربيته في اطواره وتعديله بنوبة تعلق الروح الاعظم الاوحد الاقدم الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح وبالتدبير والتربية بوصفه الكلي الجلي بهذا المزاج الاعدل المستوي في اكمل وقت واعلى ساعة ثم ظهر في ايمن الساعات في عالم الحس واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقا وغربا كما اخبرت امه ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان البلوغ ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب بسرايتها في الاسماء ومظاهرها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التجلي في غار حراء وامرته امارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء سبحان الذي اسرى حتى انتهى من الكمال والاكملية الى ما انتهى الذي ما فوقها رتبة ولا غاية والحمد لله على تلك العناية وحدها تم كلامه اذا عرفت هذه المقدمات على الكمال فلنشرع لما يقتضيه الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والانسانية على من اتصف باشياء وجمع حالها الاول ان يكون مستعمل البصيرة حق استعمالها لطلب الكمال الانساني في الطور الالهي وهو كما سيجيء كمال الولي العارف الذي له الجمع المتضمن للتمحض والتشكك في سرتب انه وحكم مرتبته وشهوده في جميع المراتب الاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيثما كان ككينونته معه دون حيث لا مع وهو اخر درجات الكمال او يستعملها لطلب الكمال الالهي في الطور الانساني وهو نيل من له شهود الوجود الواحد رؤية الاشياء بالله من مرتبة نبي يسمع وبي يبصر وهو اول درجات الولاية والكمال الثاني ان يكون متشوقا الى تحصيل ذلك الكمال اي متهيئا لقبوله الثالث ان يكون مترتبا في تدرج تحقق ذلك الكمال سواء كانت ترقيته في ذلك بتعمل وتطلب لمعرفة حقائق الاسماء الالهية والقوابل الامكانية بالنظر او السلوك او لا بتعمل بل بفيض الهي ولطف الهي



في بيان خواص الانسان الكامل

ان يعرف ان للانسان حقيقة وبم وجد وفيم وجد وكيف وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته في اتيانه وهل رجوعه الى عين ما صدر منه او مثله ان صحت المثلية وما الذي اراد منه مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه في كل وقت وهل يستعين به من حيث مرتبته حقيقة في بعض ما ذكر او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او احداهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع في بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف في كم تنحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتهما وكيف يؤثر كل واحد منها في الآخر وكيف اثرت فيه حالكونه مؤثرا فيهما بالحال والمرتبة وكيف يؤثر هو بعد ذلك فيها ايضا بالذات ثم الفعل الارادي والحال واذا علم انه مجموع حقائق العالم كله اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين ويعلم مرتبة الاجناس منه والانواع الكلية واي شيء من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس الى غير ذلك مما ضربت عن ايراده لانني لم اقصد الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هي مودعة في غيب الانسان يتحقق بها الواحد بعد الواحد ممن شاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له شهوده منه يعرف صورة مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التي ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها وصورها متن

كشفي بجذبة ربانية هو ان يعرف حقيقة نفسه ليعرف به ربه فيعرف ان حقيقة الانسان التي هي الغيب المطلق صورة الحقيقة الجمعية اعني كيفية تعينه في علم الله تعالى وبم وجد اي من اي حضرة من حضرات الوجود والتجلي الرباني تعين وظهر وفيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة الكونية التي هي المجالي المعنوية وجد هذا المجموع وكيف وجد يحتمل معنيين السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق تعالى والحق موجد له وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها ومن اوجده وخلقه ولم وجد اي اي فائدة وحكمة تحصل من وجوده وما غايته اي منتهاه المرتبي الكلي او منتهى علمه وعمله من حيث التفصيل وهل رجوعه الى عين ما صدر عنه او مثله مرتبة او وجودا ان صحت المثلية وما المراد منه مطلقا بالارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة ومن حيث استعداده الخاص وما المراد الخاص منه في كل وقت وهل استعين بالانسان في المرادات المذكورة كلها او بعضها من حيث عينه ومرتبته او استعان هو من حيثيهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الالهي والانساني من حيث الوجود او التعين او الارتباط او الاستقلال ممتنع مطلقا لكل من الطرفين او ممتنع في بعض الامور الثلاثة المذكورة دون بعض واي شيء من العالم هو في الانسان معنى يقوم بنفسه وفيما خرج عنه صورة قائمة بنفسها او بالعكس اي اي شيء هو في الخارج عنه معنى وفيه صورة وفي كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وهل هي المقولات العشر التي يقول بها اهل النظر ام لا وكيف يؤثر اجناس العالم بعضها في بعض وكيف اثر كل الاجناس في الانسان حالكون الانسان مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف اثر الانسان بعد ذلك في اجناس العالم بالذات والفعل الارادي والحالي وكيف يعرف تقابل نسختي الانسان والعالم بالذوق ثم ما اولية المراتب في العالم صورة ومعنى او قل وجودا ورتبة وروحا وجسما وما اولية المرتبة بالايجاد في الانسان وفي العالم وكذلك الآخرية فيهما وما الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة من حيث الاثر ثم نقول اذا علم الطالب ان الانسان مجموع حقائق العالم التفصيلية اعلاه واسفله بناء على ان الانسان صورة جمعية قرآنية والعالم صورة التفصيلية الفرقانية وهو الحقيقة الجمعية الحقيقية المحمدية اعني بتمامية الانسانية يعرف تقابل النسختين بالذوق الاول المذكور لان مجموع الاشياء عينها لولا اعتبار الامر الزائد الذي هو الاجتماع فهو نسبة عدمية ويعرف مرتبة الاجناس في العالم والانواع الكلية لان اجناس العالم اجناس حقيقية وانواعها انواع حقيقية لذلك قال الجندي رض في شرح الفصوص ان الاجناس العالية في العالم الجوهر والنامي والحساس والناطق والانسان كما مر واذا عرف وشهد ما قدر له ذلك بان يطلع على الحضرة العلمية العمائية المتضمنة كل حقيقة لم تشم رائحة الوجود باثارها او لوازمها عرف مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التي ظهر بها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها وصورها اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية المندرجة تحته سبب الظهور باعتبار الكيفيات القابلية التي فيها محل الظهور باعتبار ان الظهور وصفها

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصده

ويعرف صورة الارتباط الكلى الاصلى بين جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى وقلا وجودا ورتبة وزمانا وحسيا وانية المرتبة بالايجاد منه في
العالم وكذلك الاخرية فيهما ثم يعلم تقابل التعينين حينئذ معرفة ذوقية اخرى ليست كالاولى لا ذوقهما كنه فيهما واذا شهد او علم انه محل تأثيرات حقائق العالم يعلم
الغرق بين تلك الاثار ويعلم كل امر يرد عليه من اى حضرة وعن رتبة ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه الامر من حضرة الجمع والوجود بالجمعية هذا وان كانت الجمعية
حكمها اذا ثم السريان والشمول في كل حضرة وموطن ٢٨٤

وابتدئ منها مثل الظهور فان ما قبلها غيب مطلق بنسبة البطون في الظهور اليه سواسية لانهما منه
يتصوران بالنسبة ولا نسبة ثمة ويعرف صورة الارتباط الكلى الاصلى بين الجميع وبين كيفية
الارتباط الذى يقتضيه حقيقته جمعا وتفصيلا وغيبا ولمية المراتب صورة انه للعرش ثم الكرسى
ثم مركبات الى اخر المولدات ومعنى انه للمرتبة الانسانية ثم لاجناسها العالية متنازلة وايجادا
انه للقلم ثم اللوح ثم الهباء ثم الجسم الكل ثم العرش الى اخره واخريتها كذلك ثم يعلم تقابل التعينين
بالذوق لتنائه الاتم الذى هو معرفة الاشياء بالله ومن كونها عين الحق اما باعتبار احديتها
الوجودية في حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا وهو نظر العارف واما باعتبار ان كثرتها ان
اعتبرت فهى نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق تعالى والتعدد في اسمائه وهو نظر المحقق المعتلى على
العارف فاذا شهد باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله تعالى وهى في الحقيقة عين الحق شهد
ان نفسه والمسمى غيرا وهو العالم نفس الحق لبقاء ما يبقى وفناء ما يفنى فشهد ان الظاهر بكلا الظهورين
التفصيلى والاجمالى الاحدى هو الحقيقة الجامعة المحمدية الجمعية وهذا هو سر المماثلة واما غناه ومقابلة
التعينين ويعلم سرا اخر سيتضح عند شرح الاجوبة ان شاء الله تعالى ثم نقول فمن حصل للانسان
المستبصر المتشوق المذكور ذلك الاطلاع على حقيقته وعلمه بذوق صحيح وكشف صريح لا تشوبه امكان
شبهة كما في الحاصل بالنظر وتحقق قدر ما اقتضاه استعداده من الكمال الذى اهل له بان تيسر هو
لتحصيله بحكم وكل ميسر لما خلق له سواء كان تحصيله بوجه كلى او بوجه تفصيلى لكن موقت لان التفصيل
المؤبد مستحيل في الممكن وهذا كمال العلمى ولو كان نسبيا ومن كماله العلمى ان يغلب عليه حضوره في احواله
كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذى سلف ذكره في سر الحضور وهو استجلاء
المعلوم ومما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف ومع ذلك صار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول
في اخر واخر في اول مستلحقا لكل منهما بالاخر وضابطا لما بينهما عارفا باحكام الخواطر انها ربانية
او ملكية او نفسانية او شيطانية بميزان صحيح عاملا بمقتضى كل منهما من الاقبال والاعراض موفيا كل
ذى حق حقه موصلا بالميزان الالهى القرآنى ظاهرا او شريعة والايمانى والاحسانى باطنا وحقيقة وكشفا
كان انسانا كاملا بصيرا بنفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه مرتبة الكمال المشتملة على مراتب الاسلام
والايمان والاحسان فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا بالاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق
بالجميع فعلا وانفعالا اى تأثيرا بجهة وجوبه وتأثرا بجهة امكانه وصار بذلك التحقق ملكة بحيث لا تحجبه
نشأة ولا موطن من ذلك التحقق ولا يحجر عليه مرتبة ولا يقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار متنقلا
في درجات الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى الامر به الى التمكن بتكميل
من شاء من عباد الله وذلك اذا اتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التى مدار حال الصورة الكلية عليها
الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريد بعقله وان كره بعض ذلك بعدى
طبعا او شرعا وذلك لما يقتضيه مقام معرفته التفصيلية وحقائق الاسماء الذاتية وفرع فرع الاسماء
الالهية

وحقيقة ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما يكون
الاغلب فيه الجمعية الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه
ان يعرف ايضا اختلاف قبوله لما يرد عليه وياتيه من حضرة
واحدة ومن الحضرة الجامعة بينهما ويعرف الفرق بين
الاختلاف الذى سببه الاستعداد الكلى والذى سببه
استعداداته الجزئية التى هى احكام الاستعداد الكلى
وتفاصيله حسب المناسبة بالاحوال الوجودية وكذلك
يعرف حكم الاستعدادين في كل شئ اضيف واسند اليه
الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف الواقع بينهما
في ذلك ويعلم اختلاف اثار كل حقيقة وصفة بالنسبة
من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو ذلك
واندراج قوة الاضعف من كل ذلك
بحكم الاقوى في وقت قوته وسلطانه
والسلطنة السريعة الزوال
والبطيئة ومدتيهما ومن اى وجه
ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اين يوصف بالدوام
ويعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين
المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح بهما
حالة الحجاب على الحال الشهودى والاطلاع ومتى يكون
الحجاب موجبا للحرص ومزيد التشوف من المؤهل للكمال
ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك من الاسرار التى يطول
ذكر مقاماتها واحوالها اجالا فضلا عن التفصيل فمتى
علم الانسان ذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق
بما اقتضاه استعداده من الكمال الذى اهل وتيسر له
تحصيله بوجه كلى او تفصيلى موقت لاستحالة غير ذلك
ثم غلب عليه الحضور في احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها
واواخرها على الوجه الذى سلف ذكره في سر الحضور وصار
مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في اخر واخر في اول
عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها بميزان صحيح موفيا
كل ذى حق حقه موصلا بالميزان الالهى من اسم العدل
واسمي المقدر والمقسط كان انسانا كاملا بنفسه
بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا تحجبه نشأة ولا موطن ولا تحجر عليه مرتبة ولا تقيده
حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مترقيا في درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل من شاء واتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التى عليها مدار
حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث ان لا يقع في الوجود الا ما يريد بعقله وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه مقام معرفته متن

في بيان خواص انسان الكامل

كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه الرتبة المكتسبة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا الله وساير الاخوان فهذا الحال السني والمقام العلي آمين

الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة على استعداداتها المتفاوتة كان السيد الافضل الاتم الاعظم الاكمل الحائز بمرتبة الخلافة والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتي التمحض والتشكيك كما سيجئ والواصلون الى هذه المرتبة المكتسبة اي الثابتة لما صارت ملكة راسخة هم المنتفعون بانسانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء و بعدهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا وساير الاخوان وهذا الحال السني والمقام العلي آمين فالحاصل ان لكمال الانسان ثلث مراتب كلية الاولى للاصل الكمال وهي الاطلاع على حقايق الاشياء على ما هي عليه في علم الحق سبحانه وذلك بشهودها وكشفها اما في اللوح مع ارتباط البعض بالبعض او في الحضرة العلمية العمائية بطرفيها ووسطها ثم مراقبتها بالحضور معها والعمل بموجب الحكم الرباني المستمر عليه بعد ميزان شرعي وشهودي الثانية للاكملية وهي باستيعاب المعرفة التفصيلية بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا يمنعه عن ذلك مانع الثالثة للتمكن من التكميل لكل من شاء وذلك باتحاد ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مستدار حال الصور الوجودية كلها ومعانيها القابلة فالمرتبة الاولى الكمالية هي التي اشار اليها والى سرها في التفسير بالتجلي الجمعي بين التجلي الاسمائي باقسامها الثلثة التي بحسب الاسم الظاهر او ــــ او عن الجمع بينهما وبين التجلي الذاتي باقسامها الثلثة التي هي قرب الفرائض والجمع بين القربين والفناء عنهما وذلك فيما قسم رضى التجلي الاحدي المتعدد ظهوره وتعينا وترتباته بحسب مراتب القوابل واستعداداتها فانه بحسب حال السالك فقال ان كان الغالب عليه حكم التفرقة اعني عدم خلو الباطن عن شوائب التعلقات فالتجلي يتلبس فيه بحكم الصفة الغالبة الحاكمة على القلب فينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الى ساير صفاته النفسانية وقواه البدنية وفيما يصدر عنه في اوراده وعباداته التابعة لنيته وخشوعه كانصباغ النور العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فاذا انتهى امر الحق الى الغاية التي حدها له تخلى عن التجلي حكم تلك الصفات وعاد عودا معنويا الى حضرة الغيب وان كان المتجلي له في حال الجمع الاحدي الحاصل بالخلو المذكور فان اول ما يشرق نور التجلي على قلبه التام التخلي عن صدأ الاكوان يتوحد احكام الاحدية الكلية الثلث احدية عينه الثابتة واحدية التجلي الذي به ظهر عينه واحدية الصفة الغالبة عند التجلي الثاني لدى الفتح بل المنتج له فاذا حصل الحاصل التوحد المذكور واندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى الاحديات في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل بحكم التجلي الجمعي ثم اشرق ذلك النور على الصفات والقوى وسرى حكمه في ساير الصفات والقوى فاوجب اخفاء الكثرة دون زوالها بالكلية فلا يخلو حال تعين التجلي بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في كل شيء حال وظهر التوحيد في حسه خياله ولم يزهد في شيء من الموجودات الظاهرة والثاني افاد تجرده الوجودي ونفسه عما سوى الحق وظهر التوحيد في مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة والثالث السيري حيث مرتبة الوسطى الجامعة على طرفي الغيب والشهادة افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين ثم قال وهذا يتميز

بينهما ذ د

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل

تجليات الاسماء فان يظهر قلب المتجلى له عن العلايق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص
او الالتجاء اليه باسم مخصوص فان التجلي ح يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي ويشرق شمس الذات على مراة
حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهى الصفة التى بها صح للقلب الانسانى مقام المضاهات
وان يتسع لانطباع التجلى الذاتى الذى ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل ثم يتجرد بلجة لجة القلب ويشرع جداوله
بحسب نسب الاسماء علوا فى مراتب قواه الطبيعية ويحرق ح اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات متعلقات
مدارك البصر ويقوم القيمة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وح يظهر
قرب الفرايض المقابل لقرب النوافل فيبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا
مجازا تسترت عن دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى فلو تسئل الايام ما اسمى ما درت
واين مكانى ما درين مكانى فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور وراى عين ربه وتحقق بعكس
ذلك ايضا اضيف العلم اليه من حيث به لا من حيث هو وكذا ساير الصفات ثم يعلم على هذا الوجه نفسه التى
هى اقرب الاشياء الكونية اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب ثم يعلم ما شاء الحق ان يعلمه من الاسماء
والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة الهية ثم يدرك احكامها وخواصها واعراضها ولوازمها
ثم قال رض وسر ذلك ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملتا عليه
فليس شئ من الاشياء الا وهو مرتسم فى مرتبته التى هى عبارة عن جمعيته والمتعين بما اشتملت عليه نسخة وجوده
فى كل وقت وحال ونشأة وموطن انما هو ما يستدعيه حكم المناسبة التى بينه وبين هذه الاشياء كما هو سنة
الحق من حيث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به فلا يملك الاما يقابلها واذا تحرر من احكام القيود والمجاذبات
الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعى الوسطى الذى هو نقطة المسامتة الكلية ومركز
الدايرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية قام للحضرتين
فى مقام محاذاة المعنوية البرزخية فواجههما بذاته كمحاذاة النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط وقابل كل
حقيقة من الحقايق الالهية والكونية بما فيه منها من كونه نسخة من جملتها فادرك بكل فرد من افراد نسخة
وجوده ما يقابلها من الحقايق فى الحضرتين فحصل له العلم بحقايق الاشياء واصولها ومباديها الاول
لما فى مقام تجريدها ثم يدركها من حيث جملتها وجمعيتها بجملته وجمعيته فلم يختلف عليه امر ولم ينقض عليه
حال ولا حكم ولولا القيود التى ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود ولكن الجمعية الكمالية تمنع من ذلك لانها
تقتضى الاستيفاء المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم ومن نتايج هذا الكشف الكامل
معرفة صاحبه غاية ما ادركه كل مفكر بفكره ومعرفة سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا ومن اى وجه
اصابوا او اخطأوا ومعرفة مراتب الذاهبين المقلدة ومن له الحكم عليهم والمقامات التى اوجبت تقيدهم
وتقيدهم ومعرفة من له اهلية الترقى ومن ليس له فيقيم اعذار الخلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته
جاهلون فهذا يا اخوانى حال المتمكنين من اهل الله فى كشفهم التام ولا تظنوها الغاية التامة فما من طامة
الا وفوقها طامة هذا كلامه رض وامثال هذا انما تنبئ عن حال اهل المرتبة الاولى الكمالية لا لمرتبة الاكملية

فان قلت ظهور الانسان فى نشأة برزخية [illegible] الاحكام الكونية تكون دنا كره مقيدا على الصفة الجزئية [illegible] على

ولا لمرتبة

السؤال الاول من اسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

هذا سر فتح علي مجملا في جناب الترکمان سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين وعرفت منه بو مئذ وفا كليا فيه مجملا به مع نبذ من التفصيل وابرزت له الان هو بعبارة وقتي وسأذكر في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسائل الكلية ما تحققته واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذا ولوامع جلية ايضا ينتفع بها من يعرف ما ضمن هذا المكتوب من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة

الغائية المقصودة من الكون وفيه تحصيله واستجلاء الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج تفصيله والله المسؤول ان يمن بالاتمام والتكميل المناسب من الانعام من خزائن جوده ومنته وولي تيسير العسير المكمل كل احسان بجوده ومعرفته

الشرح

لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة

قوله ما حقيقته اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه سبحانه عين ذاته فهو تعين في باطن الحق انه وتشخص معنوي كلي وله بكل مرتبة ارتباط ذاتي تعالى ونسبي عارضي متى

ولا مرتبة التكميل لما قال الشيخ رضه في تفسير الصراط المستقيم ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كبت بعضه وبعض بينها وبين الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة المقيدة التي تنتهي المقيدة للخلافة العامة الى انه خاصة ثم العاقبين ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل من الخليفة الكامل لمن يريد وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال ثم هذه مراتب الكمال فما فوقها من درجات الاكملية التي هي وراء الكمال تم كلامه والذي يلوح من هذا ان مراتب الولاية مطلق الكمال ومنتهاها مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع ومراتب الاكملية بعدها ومن جملتها مرتبة التكميل فالمناسب لذلك ان يحمل ما ذكر من درجات التجلي الذاتي الى اخره على منتهى درجات الكمال والغاية التامة التي بعده على درجات الاكملية والتكميل كما قال رض وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التمحض والتشكيك من محاذ ام ثم نقول هذا الذي ذكرناه انه الواجب يحصل على الطالب المذكور سر فتح به على الشيخ رضه مفصلا سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين كما ذكره مفصلا ثم مجملا وكل ما سبق ذكره كالمقدمات لفتح هذا المقفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفيه عبارة عن تحصيل علومه التي يتضمنها وتفصيله استجلاء الانسان في كشفه وشهوده لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج بغيره وشبهة والله هو المسؤول ان يمن بتيسير كل عسير فنقول الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان حقيقته كما ورد اذ لا يسعه نطاق العبارة وفضاء الاشارة

السؤال الاول

ما حقيقة الانسان **جوابه** انها حقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة في علم الحق سبحانه من حيث ان علمه عين ذاته لا من حيث امتيازه النسبي عنها وهذا يوافق ما يقوله اهل النظر ان حقيقة كل شيء ما به يتحقق ذلك الشيء لان مرادهم ما بحقيقته يتحقق ذلك المعين فهو التعين العلمي الذي يتبعه الارادة التي يتبعها من وجه القدرة والقول التكويني ومعنى التعين العلمي العين بحكم العلم لا ان العلم يحصله وكان تحققها سبب تحقق التعين في العقل فتحققها عين تحققه في الخارج والا فالحقيقة في نفسها لا تحقق لها بل هي عين العالم في الوجود عبر ان تعريفهم لا يتناول الحقائق الممتنعة بل والممكنة المعدومة الان لان مرادهم ما بحقيقته يتحقق لو تحقق ولان اهل النظر لما قالوا بان الحقائق غير مجعولة تعين لها التعين العلمي اذ لا تعين قبل جميع المجعولات الا هو وانما قلنا من حيث ان علمه عين ذاته لانا نعرف الحقيقة من حيث هي وهي المسماة بالمطلقة ولا امتياز بين المطلقات بكاملة كما مر فهي عين الذات المطلقة فالحاصل ان الحقيقة تعين ازلي في باطن الحق سبحانه وتشخص معنوي كلي ولا شك ان لكل مطلق كلي ارتباطا ذاتيا بكل مقيد من مراتبه الجزئية الاضافية والاعيان الجزئية الحقيقية وكونه ذاتيا اما الان لذات لها حقيقة جمعها كما بين في حال التعين الاول او كان نسبيا عارضا من حيث انه متبوع وهذا تابع واما الان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو بل باعتبار نسبة واضافة كما تقدم ان الشروط الخارجية لا تنافي ذاتية الاقتضاء كاقتضاء العنصر لحركة الى مركزه بشرط خروجه عنه فاشتمل ارتباطه على الذاتية من وجه والنسبة العارضية من وجه لا سيما من حيث

السؤال الاول ان علة خاتمة الكتاب المبنية بخواص الانسان الكامل

سيما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق ومن حيث كمال الدائرة الانسانية الخ فما وقع من تلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان مسمى ومنعوتا بالمناسبات والايتلافات المعنوي والروحاني والشئون الذاتية وما وقع من تلك في حيز الاسم الظاهر لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل الذي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم

ونحو ذلك فالى هذين الاسمين المذكورين اعنى الظاهر والمفصل تستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة كاستناد ما خفى من العالم الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء من امهات جمعية حضرة الجمع والحكم في كل مرتبة لاولها ما ظهر حكمه من النسب في المراتب وفي الاخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر اخر الامر ثبت الحكم الاولية اولا في اى مرتبة كان متن

الاحاطة الاطلاقية كالاحاطة المطلقة المختصة بالعلم المطلق للمعلومات وبالوجود الشامل المحقق لجميع الموجودات المحققة من حيث انه وجود اى مشتمل على وجدان الشئ نفسه ومن حيث انها داخلة تحت كمال الدائرة الانسانية ومرتبته فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته وحقيقته الجامعة فالحيثيتان اعتباران للوجود العام وما يحويه من الحقائق ثم يقول ان ذلك الارتباط الذاتي والنسبي من جهتين على نوعين لانه اما ان يقع في حيز الاسم الباطن في المراتب الاول الاصلية الكلية التي هي امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذي مظهره القلم الاعلى وام الكتاب التي هي النفس الرحماني ونحوهما من حضرة الوجوب وحضرة الامكان اعنى عماء الربوبية وعماء العبودية وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية وح كان ذلك الارتباط مسمى ومنعوتا ومعبرا عنه بالمناسبات والايتلافات المعنوية والروحانية وكونهما بالشئون الذاتية اما المناسبات والايتلافات فلاشتراك توابع تلك المرتبة الاصلية في اشتمال المرتبة عليها واندراجها في المرتبة واما ذاتية الشئون فلانها التعينات الاصلية السابقة في الاعتبار المتوسطة بين الحق وما يسمى بالاعتبار واما ان يقع في حيز الاسم الظاهر في المراتب الجزئية الحقيقية والاعيان الخارجية لتضاعف حكم الجمع والتركيب تضاعفا يوجب تحكم نسبة التفصيل الذي يسمى الحق من جهتها بالمفصل وح سميت الارتباطات التي كانت متنوعة بالمناسبات الصورية الجسمانية الطبيعية وان كانت نعم سميت احوالا باعتبار تحولاتها الذاتية وصفاتا باعتبار قيامها واعراضا باعتبار عروضها الغير الدائم ولوازم باعتبار عروضها الدائم ونحو ذلك فالى هذين الاسمين اعنى الظاهر والمفصل يستند صور عالم الشهادة والحس كاستناد ما خفى من العالم المعنوي والعقلي والمثالي والحسي الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء الاربعة من امهات جمعية حضرة الجمع اى من اصول التعينات النسبية الكلية يندرج جميع النسب تحتها وكل تعين مجاور على ما تعين فان قلت اذا كانت كل حقيقة مطلقة اسمية في مرتبة اطلاقها عين الحضرة الجامعة كان ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها قلت لان الحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب فهو الحقيقة الاسمية التي صدق اول ميل الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على ما مر وان لم يختل كل عن كل لكن تعين ذلك المسمى الميل الاول والله اعلم لخصوصية قابلية الجمعية المركبة في كل مرتبة لما قال رض في التفسير والاثر يحصل من المراتب باعتبارين حكم الجمع الالهي الاحدي السارى واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بالاولية والخاتمية عن السابقة فللموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي والسر الجمعي الذي يمتنع بسرايته ان تداخل ومزج والغلبة الظهور في كل حالة تركيبية انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فالاولية والاحاطة ثم كل منهم الحكم في الاخر لاغلب ما يستقر حكمه من الاسماء وهو ليس الا عين ما ثبت له حكم الاولية اولا في اى مرتبة كان لما مر ان الخاتمة عين السابقة

وفيما بين

السؤال الثاني من أسئلة خاتمة الحكماء المبينة لخواص الإنسان الكامل

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب الأول صفة الأغلبية على ما هو المشارك له من جهة التأثير والتأثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الأمر في كل رتبة واسم إلهي مرتبط بحقيقة ونسبة كونية ومنه يعرف كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور والنقص والكمال ومنه يعرف أيضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **قوله** من وجد جده من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق الإلهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا استناد لحكم ولا اسم في دائرة الحضرة الغائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات وذلك بحكم أحدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء بحسب ما سبق تعينه في الحضرة العلمية الأحدية الإلهية الذاتية الجامعة المذكورة لا المرتبة وقد مر في ذلك تنبيه وسنزيده ٢٨٩ ايضاحا ان شاء الله متن

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب ما هو الأول صفة الأغلبية على ما هو المشارك له في الظهور من الأسماء وذلك الاكتساب من حيث تأثير بعض الحقائق وتأثر بعضها فيما بين الطرفين مثل كظهور الحرارة في الماء من تأثير النار المجاورة وفي بدن المبرود من جهة تناول الأغذية والأدوية الحارة ثم من هنا يعرف كثير من سر الارتباط بين الحق والعالم باعتبار البطون لبعض الحقائق والأسماء والظهور لبعضها والنقص والكمال كذلك ثم يعرف أيضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فإن نسبة الإبطان والإظهار كالليل والنهار بقوة أحدهما يضعف الآخر في الأحكام والآثار فعند سلطنة البطون حتى لا يبقى الدار الظاهرة على حالها ولا الديار ونقول عند العلم باستناد العالمين إلى الجهة الأربعة لحضرة الجمع التي هي حضرة الألوهية تعرف أن لا حكم إلا لله الواحد القهار **السؤال الثاني** من وجد الإنسان أي من أي حضرة من حضرات الوجود والتجلي الرباني تعين وجوده **جوابه** أنه من الشطر الوجودي المتميز بالتعين الجامع للتعينات التي ستتم بالنشأة الوجودية وذلك الشطر هو المفرز من الغيب المطلق الإلهي الذي لا تعين فيه أصلا والمحل الكلي لوجوده هو دائرة الحضرة الغائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات وذلك الوجود في تلك الدائرة بحكم أحدية جمع الجمع وهو إطلاق الوجود الأحدي الشامل فإن كماله الذاتي الإطلاقي لاستتباع التجلي الذاتي المنبعث عنه التجلي الكمالي الأسمائي ظهر حكمه في كل شيء حكما واردا بحسب ما سبق تعينه التجلي بالأسماء الذاتية التي لا يعلمها إلا الكمل في الحضرة الذاتية الجامعة المذكورة لا في الحضرة المرتبية فإن المراتب محال تفصيل الأحكام وتعينها والحاكم في الوجود والظهور وبين لها وتوضيحه بما يفهم من التفسير مرة أن سر أحدية الجمع من حيث نسبة الإرادة وهو السر الحبي له السلطنة في أمر الظهور ولم يخل من حكم قهري هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للأحدية فتعلق الحكم الأحدي القهري بالكثرة من حيث ما ينافيها عزا وانفة من مجاورة الكثرة لها لكن بعد ظهور تعيناتها فاقتضى الأمر تنزيه مقام الوحدة عن الكثرة التي تنافي المرتبة لأن تأثير الشيء في نفسه من حيث وحدته وبساطته غير ممكن ولما لم تكن في الغيب الإلهي تعدد وجودي كان هذا التعدد معنويا من حيث النسب فسرى الحكم الأحدي في النسب العلمية بالشروع في تحصيل المقصود الذي هو إظهار عينه فانقسم الغيب الإلهي شطرين وانفصلت في أحد الشطرين نسبة الوحدة التي تستند إليها الكثرة من حيث أحكامها المتعددة فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرة الغيب فتعين المتعين لنفسه وللمتعين به قبل أن يظهر التعدد وبقي الشطر الآخر في مقام عزه الأحمى وكماله المنزه عن القيود ما عدا التعلق الإجمالي المشار إليه وتسميته شطرا ليس لتعينه في نفسه بل لما تعين منه شطر صار دليلا عليه ثم إنه لا بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع المنفصل من الاتحاد بأصله ليبقى الاسم الظاهر وأحكامه على الدوام فإن الأشياء تحن إلى أصولها فكانت الأحدية تقتضي تلك الحد المشار إليه فهو معقول غيبي لا يظهر أصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق لكن من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر

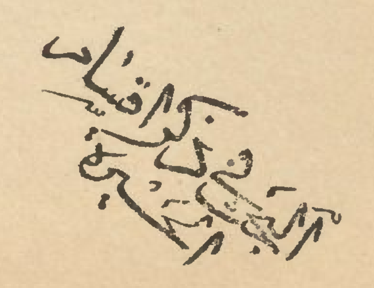
والباطن

السؤال الثالث والرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

قوله فيم وجد اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دائرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجه بحكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا ٢٩٠

والاسم الآخر فروق شتى وان توهم ثبوت المثلية فافهم **قوله** كيف وجد الكيفيات لا تتجلى ولكن يستجلى في المراتب في كل مرتبة بحسب نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه متن

والباطن وتلك الحقيقة الحافظة اي التي يحفظ الحق بها من جهتها مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء وبعينها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هي صورة الالوهية المذكورة الالهية ثم كلامه **السؤال الثالث** فيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الكلية الالهية الشاملة لافرادها او من المراتب المخصصة الانسان بكل بكل **جوابه** انه من جهة الحق بالوجه الكلي وجد في دائرة الحضرة العمائية المشروحة مرادا وانفا واما من جهة خصوصية كل موجود فهي مرتبته الخاصة المنسوبة الى العماء المحيط بنسبتها بجميع المراتب الكونية والالهية الاسمائية والايجاد المذكور كالايجاد مطلقا يحصل من الحق من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت في ذلك الشان صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجه بحكم تعينه يعني ان تعين الشان بحسب تعين صورته المعلومة اعني حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه الوجودي واحكامه بحسب تعينه في ذلك الشان الذي هو الاسم فان قلت فالمتماثلات المتحدة في صورة المعلومية التي هي الحقيقة المشتركة كيف يختلف احكامها وصورها ومبدا الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة فيكون الاسماء ايضا متماثلة قلت بين كل اسم واسم فروق شتى وان توهم المثلية وذلك لان الشيئين يمتنع اتحادهما من كل وجه ولا اختلاف الا باختلاف بعض الجهات التي تعين المجموع منها فبذلك تعين لكل مجموع اسم براسه وامتنع التكرار في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل للحاصل **السؤال الرابع** كيف وجد الانسان يحتمل السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق سبحانه والحق موجد له وعن كيفيته الحاصلة بحسب مراتب سيره واطواره الاستيداعية والاستقرارية **جوابه** ان كيفية الوجود من حيث نفس الايجاد لا تتجلى ولا تنكشف لانه مقام حيرة الكمل واما كيفيته الحاصلة المتعلقة بالايجاد بحسب الاطوار المذكورة فيستجلى لكن لا كما هو في علم الحق سبحانه البتة بل استجلاء متفاوتا كمالا ونقصانا بحسب نسبة الناظر في المرتبة والمتامل فيها اي مناسبته معها الحاصلة حال النظر فيها وشهود ما فيها وبحسب حظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه اي بحسب علمه الحاصل بالفعل بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبة فيه فهنا امران الاول ان كيفية وجود الانسان من حيث ان الحق موجد له وكانها هي المرادة بمفاتيح المفاتح الاول التي لا يعلمها الا الله كما ذكر رضه في التفسير لا يستجلى ولا يعلم تعينها نظريا او شهوديا وذلك لانه محل حيرة اكابر اهل الله الكمل فضلا عن غيرهم فان للكمل ايضا حيرة في العلم بالله وبايجاده بدنيا بعضها او على من بعض وان كانت حيرتهم محمودة وتوضيح ذلك بالاستنباط عما ذكره الشيخ رضه في تفسير ولا الضالين بعدما ذكر ان الضلال لنا هو الحيرة ان يقول الحيرة في الله اما مذمومة او محمودة فالمذمومة حيرة العامة او المتوسطين والمحمودة حيرة منتهاها الاكابر ويترقون فيها ابد الآباد ما تحيره



المبنية لخواص الانسان الكامل

الشيعة في الله فمن المطلب بطلبه سرها ان الانسان فقير وطالب بالذات كل نفس ومطلوبه الكمال المتعين بحسب محبته ومناسبته الباعثة على الطلب فمالم يتعين له غاية يتوخاها او اعتقاد يعتقده بقي حائرا اذ لا غنى لنشأته المقيدة عن امر يربط به نفسه من اعتقاد يعول عليه وكذا في اشغاله وحرفه فاذا جذبته المناسبة المرتبية رؤية او سماعا انجذب الى ما يناسبه فالخلاف البواعث هو السبب في انتشار الملل والنحل على ما عينه الحق بالرسل والانبياء وكل مقتدى محق فهذه الحيرة شامل الحكم واول ما يزيل الحائر جمع المطلب ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم المعين في التحصيل ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها ثم اذا تعينت ونال عنه هذه الحيرة وشرع في الطلب لا يخلو حاله عن امرين اما ان يحيط به المطلب المتعين بحيث لا يبقى فضلة طلب ما المزيد كما هو حال اهل النحل غالبا او مع ركونه يفحص احيانا عما هو اكثر جدوى مما حصله فان وجد ما اقلعه انتقل الى دائرة المقام الثاني والكلام فيه كالاول من حيث انه لا يخلو حاله عن الامرين لا سيما اذا ولي تحزب المتوسطين احزابا وكل منهم يرى انه المصيب لا غيره وانه يرى الاحتمال في كل منزل فان النقوص واردة فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه حكم مقام فيطمئن اليه او يفتق له الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله في اول الكشف كحاله فيما تقدم من احتمال الاطمينان بما حصل او بقاء على الطلب لا سيما اذا نظر الى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية فيتنبه ان كل ما اتصل بالحجاب والواسطة فلها فيه حكم فلا يبقى على طهارته الاصلية ويتطرق اليه الاحتمال ولا سيما اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام والحال والوصف الغالب وغيرها وخصوصا اذا تامل قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية انه عليه السلام لم يجزم لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا يعلم ما يقتضيه الا ما الذي يتعين من كنه غيبها فيبديه فيقضي على اختياره تعالى ولا سيما اذا عرف سر الوقت الواصلة بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضرات اسمائه وصفاته واما حيرة المتوسطين فمن انه بعدما ذكرته ومع كشفه يرى من فوقه فيفوق لما لم يقتض حال الاعلى الطمانينة لذاته ولذا يرد بعضهم على بعض كحال موسى وخضر عليهما السلام وكل يحتج بالله وبما علم الله والحق صدوق لكل منه سبحانه قسط لكن فوق كل ذي علم عليم وما من طامة الا وفوقها طامة فحاصل مع ان الحاصل له فضلا من تلك العطايا الاقدسية التي للكمل احق الطمانينة بعد وسببه ان تعينات التجليات الاسمائية تابعة للتجلي تعينة الخلق في الحكم والحال لها ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه عند المحجوبين من اهل العقايد حكم وجه المغايرة وعلى اهل الاذواق المقيدة حكم وجه الاتحاد والاكابر الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمعتقد لكن يعرفون كل اعتقاد ويعرفون وجه الصواب والخطاء النسبي في كل لان حكم علمهم وشهودهم يسري في كل تجل لانه عمادهم اصل التجلي الذاتي المشترك بين الانام واما سر حيرة الكمل من وجوه الاول انهم يشاهدون ان الكمال الالهي ان جميع الصفات الظاهر الحسن والخفي حسنها كلها له والا ثبه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها ثم ان الحيرة من جملة صفاته لانه قال عليه وآله السلام حكاية عنه تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض

السؤال الرابع از مسئلة خاتمة الكتاب

[illegible]

نسبة عبدي الحديث ولذا نسب اليه سبحانه الاضلال والهدي به ومبناه على امور الاول ان الهداية والضلالة وامثالهما من الصفات المتقابلة امور نسبية فكل فرقة ضالة بالنسبة الى المخالفة لهم الثاني ان ترتب حكم الناس انما هو بسبب ظنونهم والظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله لان نسبة كماله المطلق الى ما تعين عنده نسبة غير المتناهي الى المتناهي الثالث ان القدر الذي عرف من سره لم يعلم على ما هو عليه بل بحسب استعداده وحاله ومرتبته وحيث لا استعداد ينفي بالغرض فان علم ولا هداية وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان كينونته بحسب الاجنبية والاقرب العبد كل مبصر ويسمع كل مسموع سمع الحق وابصره ويعقل كل ما عقله الحق وعلى نحو عقله ومن جملته بل الاجل من كله عقله ذاته على ما هو عليه ورؤيته لها وسماعه كلامها وكلام غيرها وهذا غير واقع لمن تحقق باعلى المراتب فما الظن بمن دونه فان لكل نصيب من الحيرة في الله ودليله الايات والاحاديث الدالة بما لا يعلمه الا الله الثاني ان الانسان فقير وطالب بالذات ومتوجه الى ربه من حيث يدري فالمتقيد المتعينة بجهة اعتقادية او شهودية متشعر بعنايته ويكون له الراي عند الفتح فيضعف هذه الحيرة او يزول وأما الذي ليس في العالم من كونه عالما رغبة ولا في حضرة الحق مراد معين بل تعدى مراتب الاسماء فانه لم يتعين في جهة معنوية او محسوسة لشعوره بعدم حصر الحق في شئ ولعدم وقوف همته في غاية من الغايات التي وقف بها المذكورون انفا وان كانوا على حق اذ وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية بعد ان تردد ان له مستندا في وجوده واقبل بقلبه وقالبه بالمواجهة التامة عليه جعل خصوصه في توجهه الى ربه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه لا على نحو ما تعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله جامعا بين السفر الى الله وفيه ومنه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه ولا لما في نفسه لا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة وهذه اول احوال الحيرة التي يتمناها الاكابر ويرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة قد اشهدهم الحق نعم احاطته بهم من جميع جهاتهم الجلية والخفية فحصلوا من شهوده في بيداء التيه فكانت حيرتهم منه وبه وفيه الثالث ان الوجود المحض ليس مرئيا واعيان الممكنات لا يدرك الا من حيث التصور الذهني وانه بحسب محاكاة ذهن المتصور لا كما هو عليه في نفس الحق فما المدرك وما المدرك الرابع ان كان متعلق الادراك النسب كان المدرك مثلها اذ الشئ لا يدرك بغيره من حيث ما يغايره وما ثمة الا وجود واحد تفرع منه النسب العدمية التي لا وجود لها الا به والوجود شرط في التعين لا مؤثر فيه بل في الظهور فقط الخامس ان الوجود غير متعين بنفسه بل لا بد من امر يظهر به ويكون مرآته فكيف يفيد التعين الخالي السادس ان حقيقة الوجود الاظهار الاغير كما مر وذلك له من كونه نورا والنور يدرك به ولا يدرك فلا يشتغل بالظهور فكيف بالاظهار السابع الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين النور وما يقبله ويظهره اما بالاشتغال او المحاذاة فهو موقوف على نسبة الجمع والجمع نسبة او حال فكيف يحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ما يقوم بنفسه وكيف تقسم

[illegible]

ما لا ينقسم

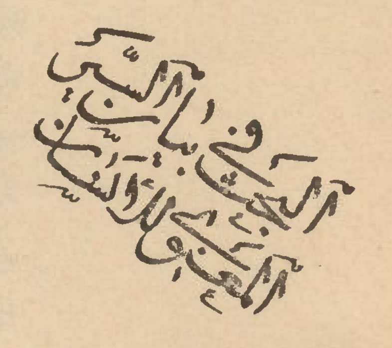
ما لا يقوم بنفسه كالخزانة اولا فى ثانى حال الى ما يقوم بنفسه فيكون جوهرا او الى ما يقوم بنفسه غيره
فيكون امثال الحق لا يقوم بنفسه التأثير الظهور موقوف على الكثرة وجمعها ولا كثرة اذ
ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع التاسع العالم الذى ظرف للحق ولا ظرفا لانه كان ولا شئ
معه لانه لا كان عدما محضا فلا وجود الانه انقلاب الحقائق بين العالم ومن الحق فكينونة الجميع ان كان
من النسب فقد ظهر الموجود من المعدم وان كان من الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له التام
الوجود البحت لا حد حصر منه فلا ينتج شيئا ولا ينافى بضبطه فيرتبط به ولا يظهر عنه الوجود لانه تحصيل
الحاصل وما لا وجود له مضادة للوجود فكيف لا مر الحادث يعتبر الحاصل عن الوجود اما نفسه على
ما هو عليه هو تحصيل الحاصل واما لا على النحو الحاصل فيوجب ان كان بنفس الوجود لزم مسا و قه
اما نفسه على ما هو عليه ازلا وابدا او غيره وغيره نسبته عدمية فيلزم تاثير المعدم فى الموجود ثم
قال رضى ولا تظنن ان هذه حيرة سببها قصور الادراك بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود
ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لان من اتسع جمع فاحاط فدار وحار و
ما حار بل انطلق فما ر وما جار واستوطن غيب ما تنوع بشؤونه سبحانه وبحسب بعض كمال الشهادة
به فيه فنعم عقبى الدار هذا المقام للسادات ثم قال رضى لعل فى طالب ينبوهم بين لى سر الحيرة وانى معذور
وانا فى ذكره محل التصرف بين غير مختار ولا مجبور وها انا انزل من ذلك المرقى الجليل للتفهيم
بالتمثيل وهدى السبيل اعلم انه سواء كان المرجح عندك مذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين لا شك
ان المدرك من الاجسام مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة والجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض
لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية
الجسم المتعين فى البين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه الابعاد الثلثة ثم ان الهيولى المجردة عند
اهل النظر لا تقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة فى الهيولى صار تا جسما
وقبلنا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كسائر
النسب فافهم ثم ان الطبيعة معنى مجرد يشتمل على اربع حقائق وبما سبك لا بذاته يتميز هو عن كل واحد
منها مع تضادها ومع كون الطبيعة جامعة لها ولا يمكن ظهور شئ بغيره ولا بدون الوجود فاذن اجتماعها
هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة وحالة لا وجود لها فى عينها انكشف الامر وصور تلك
الناتجة عنها واصلها الطبيعة فاذا امعنت النظر فى الصورة لم تلفها شيئا زائدا عليها ومع ذلك الطبيعة
الطبيعة عين ما ظهر ولم تزد بما ظهر عنها ولم تنقص واما روحك الذى تزعم انه مدبر لصورتك
فالحديث فيه بسط وسره اشكل وعن كنه ربك لا تسئل فان جعلت بالذات مما نبهتك عليه رايت العجب
العجاب وعرفت السر الذى حير اولى الالباب وهو ان الكيفية الحاصلة بالاجتماع تتجلى فى المراتب لكن كما
هو فى علم الحق سبحانه بلا استحالة متفاوتة بحسب تفاوت علم الناظر فى المرتبة بما بينها بالفعل علما
نظريا او شهوديا وبحسب تاثير المرتبة فى الناظر منه فيه ان كان متشهدا لنا ... فى مرتبة ما

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

فان كان مشهد التنوع تحسب فهو منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها وان انضاف الى مشاهدة التنوع ادراك للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية وبراها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فح يعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة مثلا والمقام كيف قلت في مراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى القلم الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على ٢٩٤

على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان ظاهرا عند العلماء بر وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله طويل ولكني اذكر منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما علمته واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال تعلقه بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية الازلية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة متن

من المراتب في مقام من المقامات تنوع الحاصل فيها فان تعدد الوجود وتكثره بحسب تعدد المراتب والمقامات فالناظر منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ورقائقها لا في ذات صاحب المرتبة وحقيقته الحاصل فيها وان نضاف الى مشاهدة تنوع ادراكه للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية اذ لا كثرة حقيقة في الذات بحيث يرى الاحدية منبعا لاحكام المرتبة والمقام والكيفية الحاصلة من الايجاد من جهتها لادراكه احدية الذات الظاهرة فيها وانها مجلاه ومرآته وهو مرآة نسبها ووجوهها ورقائقها والذات مع انه مرآة الاحوال احدي غير متعين في ذاته حال لحوق الاحوال والاحكام وقد مر في نص الفكوك ان هذا صورة علم الحق بنفسه فذلك ادراك تام لكيفية الوجود من حيث نسبته الى المظاهر والمراتب ثم يقول في مراتب الاستجلاء المشار اليه اعني استجلاء الوجود الانساني المتعين بحسب المراتب مبتدئة من حضرة الجمع والوجود التي هي اول المراتب المنعوتة كما مر الى القلم واللوح والعرش وما بعده الى المولدات الثلاثة الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم شرعا وعقلا بما يدل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة الاية واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع التي ذكرها في التفسير قائلا ان الانسان لا يزال مباشرا في مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهريته لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش الى اخره الى حين استقراره بصفة صورة الجمع اي في الرحم لانها ينتهي في المولدات والرحم مرتبة الاستقرار كما اشار اليه وسيجيء التصريح به ثم يقول فللانسان تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة وذلك من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين اي لا مكان ولا زمان بل حين مفارقته النسبية مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية اذ ليس لغير الحق ثمة شيئية الوجود وتلك المفارقة نسبة لا حقيقية لانها تنقل معنوي مخرج من الوجود العلمي بشيئية الثبوت الى الوجود العيني وشيئية الوجود والسير المعنوي للانسان مفسر في تفسير الفاتحة بتلبسه باحوال مرتبة بعد مرتبة وانصباغه باحكامها وهذا التلبس هو المراد بالتقلب والانتقال المذكورين في ظهور صورة الانسان العلمية وحدتها في المظاهر الوجودية شيئا بعد شيء بحسب تمام القابلية في كل مظهر بحكم الحب الاصلي والاقتضاء الاحدي المتعدد نسبه بحسب المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال قال في التفسير اعلم ان السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقايق الكونية والاسماء الالهية والارواح والاجرام وجميع المتطورات الوجودية دورية فسير الاسماء بظهور اثارها وسير الحقايق بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح بلقيتها استمدادا من الحق بلقية وامدادا بلقية اخرى بالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والتشوق وسير الطبيعة باكتساب كل ما ظهر عنها صفة الحياة وحكمه فافهم واما السير الخصوصي من الوسط واليه فخطي والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها واقرب الطرق الى الحق المعرفة بالشريعة التي ثمرتها السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبه عليه في الشريعة المحمدية هذا كلامه ويفهم منه



ان الستر عبارة عن تلبس الاحوال المتعاقبة واثرها بسببها الوجود والتجلي الذاتي بنسب الى الاسماء والحقائق والارواح والطبيعة والاجرام الكلية المشتملة عليها لان كل كلي لتلبسه بالرقائق واحكامها الجزئية النازلة الستر المعنوي كتلبس الحقيقة الاحدية الجمعية الانسانية نزولا وعروجا وان كان كل منهما عروجا في الحقيقة فلذلك يعتبر الستر تارة كما سيجيء للتجلي الوجودي النفسي الرحماني المسمى بالامر الوجودي والامر الالهي وبروزه المتجلي وذلك في المراتب الاستيداعية الى مستقره الذي هو اول مراتب مظاهر الجمعية واخرى للحقيقة الجامعة العلمية الالهية المسماة بالسر الالهي احيانا وذلك في حقائق تلك المراتب الكلية متنازلة الى اخر دركات الجزئية ثم سير الامر الالهي المذكور اذا وقع في مراتب الاستيداع يسمى معراج التركيب واذا وقع في العروج الانسلاخي التركيب المعنوي الثاني الحاصل للعارفين بعد الفتح يسمى معراج التحليل واذا وقع في العروج بعد هذا المعراج الى عالم الشهادة لتكميل غيره او بنفسه او الامرين معا يسمى معراج العود ثم نقول لبيان هذه الاقسام وهذه التنقلات اقسام الاول عروج الانسان من حضرة الغيب الالهي الذي هو مقام حضرة احدية الجمع الذي هو مرتبة الانسان الكامل الى المرتبة العمائية التي هي النفس الرحماني ومن حضرة الامكان والمقام العلمي الذي هو الحقيقة الجامعة الالهية الانسانية في تحصيل الكمال الذي اهل له قال في التفسير وذلك بالمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي وعبرنا عنه هنا باثره الذي تقتضيه مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي فان الاحوال المتواردة والاحكام المتعاقبة من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها مترتبة عليها ومنتشئة منها والموجودات كلها في الحضرة العلمية لها شيئية الثبوت لا الوجود وعينها متعينة لا لنفسها حيث لا يعرف نفسها ولا غيرها بل متعينة عند الحق ولا مطلقا اذ التعين الوجودي ايضا تعين عنده ومنه فيها بل في المرتبة العلمية فقط بدون الوجودية فاول تعين كل شيء بينهما حال تعلق الارادة الالهية وهو الاقتضاء الاحدي لحقيقة الحقائق المعبر عن ذلك الاقتضاء بنسبة التوجه الامري الى ذلك الشيء للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بسبب تعلق القدرة صورة ظاهرة لنفسها اي انقلاب التعين العلمي الى التعين العيني الصوري الذي يقتضيه المرتبة وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي الموافق لذلك الشيء المراد وبحسبه صبغا نوريا ظهوريا وذلك لما تقدم من التفسير من ان وجود كل شيء هو تعين الحق سبحانه بحسبه فوجود الانسان هو تعين الحق سبحانه بحسبه اولا في حضرة احدية الجمع ثم في الحضرة العمائية ثم في الحضرة العلمية ثم في الرتبة اللوحية متنازلا بكل حضرة مكتسبا وصفها منصبغا بحكمها مع ما هو عليه في الاصل من صفاته الغيبية في عينه الثابتة والحاصلة من المراتب الوجودية السابقة هكذا متحدا من حيث الشرف ومرتقيا من حيث الكمال الى ان يتعين بصورة مادته في الرحم على نحو الاشتمال المذكور انفا ثم لا يزال دائم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشاته ويتم استواؤه الثاني عروج الانسان الانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوي الثاني لا الصوري

فاول ظهور تعين كل شيء هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور ذلك المتعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا نورانيا بالتعلق حاصلا بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم نقول فيظهر الشيء المراد وجوده في الرتبة العلمية ثم اللوحية ثم لا يزال نازلا بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا بحكمها مع ما هو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول هكذا متحدا بنفي حتى يتعين صورة مادته في الرحم على النحو المذكور ثم ينتشي و يتميز بالكلية والابواب كذلك ثم لا يزال دائم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشاته ويتم استواؤه ثم يعود عروجه بالانسلاخ عن التركيب المعنوي الثاني متن

السؤال الرابع من أسئلة خاتمة الكتاب

الذي يكون للعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو معراج أكابر أهل الله ليس لكل أهل الفتح ويسمى معراج التحليل من أجل أنه ليسير نحو العالم العلوي فلا بد من
مفارقته الأرض باسطقسه ولا حضرة ولا فلك إلا ويترك عنده الجزء المناسب لما الذي أخذه حال مجيئه الأول بحكم قوله تعالى إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وهذا الترك عبارة عن إعراضه وجهه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء بغلبة
حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من

حيث ما يعرج إليه ويقبل إذ ذاك بوجه قلبه عليه
فإذا وصل إلى الحضرة الإلهية الذاتية دون قطع فيها
من المعيّنة المذكورة والطريق المشار إليه لا يبقى معه إلا
السر الإلهي خاصة الحاصل والثابت له في أول التوجه
الإلهي إليه وإذا انتهى حكم هذا المعراج وبلغ الغاية
التي قدر له الوصول إليها وأهل لنيلها بحسب هذا السير
والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق رجوعه إلى عالم
الشهادة لتكميل غيره أو نفسه أو الأمرين معاً عاد إليه
بعد الفتح تركيباً معنوياً يناسب تحليله ثم يكمل جملة
تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشأ النشأة الأخراوية
فالكامل ينتهي بكمال نشأته في أول يوم أو ساعة من
سنة أربعين أو سنة إحدى وأربعين من سني عمره وقد
ينتهي قبل ذلك الحد وحده هو كمال السن يعني أنه ينتهي إلى
أمره هو كمال نشأته أو نشأة أخرى بنشأته على ما ذكر
وبالنسبة الجزمية ونشأتها كمال نشأته واستوائه في
رأس الأربعين أو الحادي والأربعين كما ذكر وسيره
على أنواع فمنه سير روحاني لا في صورة فلكية وهو حال
كونه مندمجاً في الأمر الوارد من حضرة غيب الذات إلى
الحضرة الغائبة إلى مقام القلم الأعلى إلى اللوح إلى مرتبة
الطبيعة من حيث ظهور حكمها
في الأجسام
عند بعض أهل الذوق
فيتصل بعالم المثال الذي تعين منه
مظاهر الأرواح وهو العالم المتوسط مرتبة بين
عالم الأرواح وعالم الأجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه
عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية أولها عالم
المعاني ثم عالم الأرواح ثم عالم المثال المذكور ثم
عالم الحس الظاهر وفي الإنسان يجتمع هذه الأربعة
المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل إلى الهيولى الكل ثم إلى
مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط
والإنسان إلى هنا يكون مولوداً عن النكاح
الأول والثاني وقد مر حديثهما متن

الأول ذلك إنما يكون للعارفين في سيرهم وسفرهم إلى الله ثم بعد الفتح وهو معراج أكابر أهل الله
ليس لكل أهل الفتح ويسمى معراج التحليل لأنه تحليل أحكام التركيب الصوري ليحصل الجمع المعنوي بين
الحقائق على أحديتها وذلك لأن الوجود الإنساني إذا سار نحو العالم العلوي الإطلاقي فلا بد من حيث
مفارقته الأرض باسطقسه ولا حضرة ولا فلك إلا ويترك عنده الجزء المناسب الذي أخذه حال مجيئه
الأول كما قال تعالى إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وهذا الترك عبارة عن إعراض
وجهه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم
الارتباط الذي بينه وبين الحق من حيث ما يعرج إليه ومن حيث يقبل إذ ذاك بوجه قلبه عليه و
ذلك لما يشير إليه قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الحق تعالى الصوم لي وأنا أجزي به فإن في الكف عن
المشتهيات المفطرة الإعراض عن اقتضاءات القوى النباتية من الغاذية والنامية والمولدة والمصورة
وغيرها وكذا عن تعشقات القوى الحيوانية لأن الإعراض عن الجزء المقوم إعراض عن كله المنفوخ ولذلك
يؤثر ضعف البدن في ضعف الإدراكات الحسية وإن أوجب قوة الإدراكات العقلية بقلة ضعف شواغلها
وموانعها الثالث السفر من الله وذلك إذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر له
الوصول إليها وأهل لنيلها بحسب هذا السير وذلك كما سيجيء بحسب نسبته أولية الوجودية والمرتبة
المتعينة له في علم الحق التي رجحها الإرادة حسب استدعاء الأسماء فإذا شاء الحق سبحانه رجوعه إلى
عالم الشهادة لتكميل غيره من المتعينين لكاملية الأنبياء وزمرة الأولياء أو لتكميل نفسه كما جاء في حديث
القبضة ويجيء النبي ولا أحد معه أو للأمرين معاً من تكميل نفسه وغيره عاد بعد الفتح يتركب تركيباً معنوياً
يناسب تحليله بالعبور على المراتب التي تركت أجزاءها عندها وأخذ تلك الأجزاء لكن لا على النوع الذي كان
أولاً من التعشقات المانعة والانصباغات بأحكامها الحاجبة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم إكمال جملة
التركيب إنما يكون بالموت المعلوم للنشأة الأخروية ثم يقول فالإنسان الكامل نشأة لا الكامل
حقيقة ينقسم إلى أحد السير وغير أحد السير لأن الكامل نشأته عند كمال سن النمو والوقوف لأن
سن الوقوف يؤكد نموه ويحكمه وتمامه في أول يوم أو ساعة من سنة أربعين أو إحدى وأربعين عمره
والحاصل قبل ذلك كمال السني لنشأة من نشأة أخرى كالسبع والعشر وحد البلوغ وخمسة عشر حيث جاز
اعتبار كل في الشرع لأمر شرعي فمنه سير روح معرفة سر الأربعينيات في إخلاص أربعين صباحاً وميقات
موسى عليه السلام وسائر الرياضات فمنه سير روحاني أي لا جسماني ليتناول السير المعنوي والروحاني المشهور
بحسب المتكلمين وذلك من كونه مندمجاً في التجلي الأول الوارد من حضرة غيب الذات هو حضرة أحدية
الجمع إلى التجلي الثاني والنفس الرحماني إلى القلم إلى اللوح إلى الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الأجسام
فيصل إلى عالم المثال ثم إلى الهيولى الكل ثم إلى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط فالإنسان
إلى هنا مولود عن النكاحين يعني النكاح الأول من عالم المعاني إلى عالم الأرواح وعن النكاح الثاني من
عالم الأرواح إلى عالم المثال وعالم الأجسام البسيطة من الجن ثم بعد العرش ينفتح الإنساني الأم

المبينة لخواطر الانسان الكامل

ثم يندرج في الامر الالهي اندراج الجزء في الكل من العرش الى الكرسي فيسري في السموات كلها ومكث ندرجة صحيحة للامر النازل في السموات العلى وارتباطه بمراتبها بحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها اخذته الارادة اخذ توجيها اياه اخذ الدعي عيرة فعينته واظهرته بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء ثم يسري في العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فاذا اتصل ٢٩٧ بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه يكون احدي السير بمعنى انه في اول نبات ظهر مثلا سلم ذلك النبات من العوارض المفسدة بصوته حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبته بل يظهر غالبا في اكمل نوع من النبات الموجود في الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او في الموضع الذي هو مسكن ابويه فيقيض الحق له من شاء فيلتقط ذلك النبات مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما او ياخذه الابوان ابتداء فيتناولانه وذلك النبات في الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة الامر الذي جاء بحكم تدرجها فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم دما ثم منيا متصلا بجسد الابوين انتقالا الاول من الرتبة النباتية والجمادية الى الرتبة الحيوانية حتى يتعين فينتقل مادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اول التعين الجمعي الظاهر منه واول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سرعة انتقاله من الرتبة النباتية الى الحيوانية تلمح سرعة انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبطة بعضها ببعض لا حاجز بينها الا برازخ معقولة والتنبيه على هذا من الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الاية فمبدأ الاستقرار في الرحم وما قبل ذلك فمختص بمقام الاستيداع وقال سبحانه في نحو ما ذكرناه ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم ينشئ في الرحم ويتم على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر فان عاقه الاقدار وفاته عند خروجه ان النبات تعرض له آفة تفسده قبل التمام او التناول فينفصل منه ثم يعود اليه في زمان اخر فيهب ويعيد

وقد يكون الامر باتصاله بنبات يؤدي بعيدا عن الاعتدال الانساني لحيوان تناوله او اكلا وان كان قابلا لذلك ان تناوله فيفسد في ذلك الحيوان فينفصل منه ايضا بهذا الطريق وقد يطرء عليه الافة بعد اتصال الدم بالنبات بان يتناوله حيوان ويفسد في ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانساني عائق او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل ويخرج متن

الالهي فالتجلي الوجودي الاحدي المنبسط اندراج الجزء في الكل فيسير بسيره من العرش الى الكرسي الى السموات كلها ثم الى العناصر الى ان يدخل عالم المولدات وذلك بالنكاح الثالث اما تحقيق جزئيته للامر الالهي الاحدي فاما باعتبار الحقيقة فان الحصص حقيقة اذا اعتبر عمومها التجلي للكل يكون اجزاءها والحقيقة الجامعة الالهية بالنسبة الى سائر الحقائق كذلك فهو الاسم المستجمع لسائر الاسماء كلها وكل منها مسموها واما باعتبار الوجود فلان وجود كل شئ لما كان عبارة عن تعين الحق من حيثيته كان كل تعين ووجوده له نسبة وصار الكل صورة واحدة للحق وكل منهما بعض الكل فكل تعين ووجوده بعض تعينه ووجوده المتعدد بتعدد النسب وان كان احديا في ذاته نسبتها واما تحقيق مكثه وصحبته الامر النازل في كل سماء وعنصر فبحسب نسبة اوليته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق الذي منها اخذته الارادة ووجهته على غيره فعينته واظهرته بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء وهذا المامر ذكره من قوله في التمهيد وغيره ان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية من حيث وجودها وكل ما يضاف اليها فباعتبار ظهور حكم مرتبتها واما تحصيل الاثر من المراتب باعتبارين اعتبار الحكم الجمعي الاحدي السائري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بسبب الاولية والخاتمة عين السابقة ثم نقول فاذا اتصل الامر الالهي الوجودي الانساني بعالم المولدات فان كان من الكمل يكون احدي السير بمعنى عدم تعوقه عن السير الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ الى درجة الكمال فكونه احدي السير انما يعرف بمعرفة امرين الاول كيفية سيره والثاني كمية عوائقه اما الاول ففي مرتبة النبات بوجوه الاول ان يسلم النبات من مفسدات صورته حتى يتم نموه بل يظهر في صورة اكمل نبات الثاني ان ينبت في الموضع المناسب لروحانيته في المسكن لابويه الثالث ان يقيض الحق من يوصله الى الابوين واحدهما فيتناوله في الوقت المناسب لمرتبة الامر المدرج فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال المرور الرابع ان يتطور ذلك النبات في جسد الابوين كيلوسا ودما ومنيا وينتقل من النباتية الى الحيوانية منتقلا مادة صورته من الصلب الى الرحم وذلك اول ظهور التعين الجمعي وظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق غلبته الخامس ان يكون انتقاله من مرتبة المعدنية الى النباتية مشتملا على وجوه السلامة المذكورة في هذا الانتقال من النباتية الى الحيوانية السادس ان ينشئ في الرحم الذي هو مبدء الاستقرار اذ ما قبله مراتب الاستيداع كما قال تعالى فمستقر ومستودع ونقر في الارحام على الوجه المعلوم في علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال واما العوائق المقدرة فكالافات المفسدة للنبات قبل التمام وكموانع التناول فينفصل منه ثم يعود في زمان اخر وكاتصاله بنبات يؤدي بعيدا عن الاعتدال الانساني لحيوان تناوله او يتناوله فيفسد في ذلك الحيوان او ياكله حيوان لا ياكله انسان او يفسد ويموت قبل الكمال او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل او يخرج او لا يتعين لا اجتماع مع الام او يموت الام بعد الاجتماع او لا يقبلها الولادة او يموت الولد او غير (ذلك)

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه يكثر تصادم القوى والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها والمواد التي تتلبس بالفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها ولكن فيما بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته بل ربما خفى عليه ذلك بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع

اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهي المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل في ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية وحكم البرزة المذكورة كانت الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنبه عليها والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر الاغلب لها حكما اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة وحقائق وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو محل الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تتلون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التي يقع فيها التجلي والوقت والحال والموطن للتجلي ونحو ذلك فلكل مما ذكرنا حكم في الاخر والا فالوجود الحق واحد والعلم لا يغاير ما علمت من ان حكم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تظهر عليه غلبة الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يخفى بسببه سر احدية الوجود وحكمه الخصيص به من حيث اطلاقه كما هي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتجدد له وصف غير اضافي للعين التي هي المظهر وتعينه بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الازلي والمظهر الذي تخصص بهذا الامر له درجة التقريب التام والعبودة المحققة حيث لم يظهر من عينه في الصفات والتجليات الالهية حكم يوهم تغيرا او تلونا يحدث فيها امرا لم يكن ثابتا لها ازلا او بمقدار ما يقل احكام العين الممكنة في الصفات الالهية والتجليات التي هي مظهرها ولو بالنسبة الى المدرك لذلك الامر الاخر في المجلى يتحقق العبودة وترتيب التقريب لتلك العين وبعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة للتغير بسبب حكم التجلي في المتجلى له لا مطلقا بل من حيث هو مدرك في ذلك المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حالة الازلي الاصلي فافهم هذا تعرف سر التجلي والمتجلي وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف ايضا سر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وههنا اسرار يحرم كشفها لا يعرفها الا عبيد الاختصاص امناء الله ولهذا العلم المنبه على سره في المظهر الذي شانه ما ذكرنا خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شرفه وتقريبه وتمكنه من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت فكيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك

ذلك من مكنات العوائق ثم تعود ثم وثم وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه يتصادم القوى والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها ويتلبس بها للفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها فان كان الغالب منها حكم المحمود انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كان الاغلبية لغير المحمود والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب تنقلاته وربما خفي عليه بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق ثم شرع في بيان ما ينبني عليه كون الاثان احد السر الاصل في ذلك هو السر الالهي اعني التجلي النفسي الرحماني الساري باقتضائه الاحدي في القابل الا ان تفاوت نسبه الاسمائية بتفاوت قابليات مظاهرها فيؤثر في تفاوت الظهورات وهو المكنى عنه بقدم الصدق في قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق في عرف التحقيق فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب الاسمائية ووجوه الامكان انصباغا يوجب خفاء حكم احدية البرزة المذكورة كانت الغلبة لها كما قال تعالى والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهي وحكمه كان الاثر الاغلب لها حكما فان الانسان مركب من اجزاء مختلفة وحقائق متنوعة وقوى مؤتلفة وافضل ما فيه السر الالهي وهو محل الوجه الخاص الذي شانه ان يظهر بحسب المتجلي له ومرتبته ووقت التجلي وحاله وموطنه ونحو ذلك فلكل منها اثر في خصوصية المظهر لان النسب الاسمائية المؤثرة تتعين بحسبها فيؤثر في كيفية ظهورها والا فالوجود الحق واحد العلم اذ النسب العلمية من حيث هو عينه وليس المتعين بالارادة غير الوجود المطلق الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما يظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم يغلب عليه احكام العينية ولم ينصبغ باحكام المرتبة صبغا يخفى بسببه سر احدية الوجود وحكمه الاطلاقي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتجدد له غير اضافته الى المظهر وتعينه بحسبها فهذا هو البقاء على اصل الحال الازلي ومظهره له التقريب التام والعبودية المحققة اذ لم يظهر منه حكم يوهم تغيرا ويحدث امرا لم يكن ثابتا ازلا فبمقدار قلة احكام عين الممكن في الصفات والتجليات التي تلك العين مظاهرها ولو بالنسبة الى من يدرك الامر في المتجلي يتحقق العبودية والتقريب لتلك العين وبعكسه يظهر ربوبيته العرضية المستلزمة لتغير المنطبع في مرآة العبد بسبب حكم التجلي في المتجلي لا مطلقا بل من حيث هو مدرك في ذلك المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حالها الازلي فافهم هذا تعرف حكم كل من التجلي والمتجلي الثابت بالذات وبالعرض وسر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين ومن خواص علم هذا المظهر الذي له درجة التقريب التام والعبودية المحققة معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شرفه وتقريبه وتمكنه من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح لهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد قلنا عدم تعينه الجزئي بهذا المزاج العنصري لا ينافي التعين الروحي الكلي المصحح للعلم وغيره من الصفات فان ارواح الكمل وان سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف والذات من حيث تعينه بنفس الروح الالهي

المبنية لخواص الانسان الكامل

وفى مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهى بمظهره القدسى تعينا له فيتبارك الروح الالهى فى معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علو وسعى على مقدار وسعة دايرة مرتبته التى يظهر بحقيقته بها فى اخر امره ثم يتعين هو فى كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلى الالهى فى ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حال النشأة مما يعلمه الروح الالهى ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم

كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذى النون رضى الله عنه وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كانه الان فى اذنى وقول السيد الاخر من المحققين وقد سئل ايضا عن هذا السر فقال مستقرا بامر الست وعند الميثاق بالامس كان واشار الى معرفته بمواطن اخرى مواثيق قبل الست ورايت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا رضى الله عنه فقال ان قصد القائل بالحضرات الستة التى عرفها قبل ميثاق الست الكليات فمسلم واما ان اراد جملة الحضرات الميثاقية التى قبل الست فهى اكثر من هذا فنبهه بهذا وغيره فى ذلك المجلس سواء انه يستحضر قبل الست مواطن جمة ويستثبت الحال فيها فاعلم ذلك تلمح جملة من الاسرار الانسانية الكمالية الالهية ان شاء الله ثم اعلم ان الروح الانسانى كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيئات واخلاقا ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصرى وان لم يخل عن مظهر ونشأة يناسب العالم الذى يظهر فيه على ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخرى الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة فى بعض المواضع من هذا الكتاب عبرة من هذا العين الثابت الالهية وهى حضرة الامكان اذا اعتبر من حيث التعين الارادى والتوجه الامرى صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا فى كل مرتبة بحسب ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ فى كل قالب بحكم ذلك الامر الثابت الاحدى الموحى به فى تلك الحال الايجادى بحسب الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه وذلك من حيث انه فى مرتبته اولية هيولانية النعت لا يتعين بصفة ولا يحكم عليه صبغة مرتبة وهذا الحال من حيث نسبته الحال الكلى الذى ينتهى اليه الانسان الكامل فى منتهى امره وكماله على ما سيلوح لك سره فى اخر هذا المكتوب ان شاء الله ومن كشف له عن هذا السر عرف سر الفطرة الالهية وسر تحريف بعض الاغذية وتحليل بعضها مع

الاصلى المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى وقد يتعين فى مرتبة النفس الكلية ويصير لوحا محفوظا مقضيا هما فيكون نفس تعين الروح الالهى بمظهره القدسى مثاله فيتبارك الروح الالهى فى معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علو وسعى على مقدار وسعة دايرة مرتبته التى يظهر بحقيقته بها فى اخر امره ثم يتعين هو فى كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلى الالهى فى ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حال النشأة مما يعلمه الروح الالهى ما شاء الله فافهم هذا فانه من اجل الاسرار وبه يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذى النون وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كانه الان فى اذنى وقول السيد الاخر ميثاق الست بالامس كان واشار الى مواثيق قبله قال الشيخ رضى الله عنه رايت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكر ذلك لشيخنا رضى الله عنه فقال ان قصد الكليات فمسلم وان اراد جملة الحضرات الميثاقية التى قبل الست فهى اكثر واشار الى انه مستحضر قبله مواطن جمة فاقول كان المفهوم من هذا ان للكامل الاحدى السير فى كل مقام ومرتبة يمر عليها اسم الحق ميثاق يقتضيه حال ذلك المقام او المرتبة فان اعتبرت مواطن ميثاق الست هو ما فيه حكم سماء القمر بواسطة المار اى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ادم فى السماء الدنيا فالمواطن الستة الكلية التى قبله اما بحسب العبقرية فيحمل السموات الستة التى فوقها واما بحسب المراتب الكونية الدائمة فهذه القلم واللوح والعرش والكرسى وفلك البروج وفلك المنازل واما بحسب المراتب التى فوق الاجسام المتعينة فالقلم واللوح والطبيعة والهباء والمثال والجسم الكل والله اعلم بحقيقة الحال ثم نقول كما ان التجلى الاحدى الالهى والامر الوجودى الربانى الذى يصير روحا انسانيا يسرى من حضرة غيب الذات الى كل شخص انسانى بسريان الوجود المطلق والحقيقة المطلقة الجامعة فى كل موجود الى اقصى دركات الجزئية ويتكيف فى كل مرتبة بصبغ حكمها كذلك الحقيقة العلمية التى هى حضرة الامكان يسرى منه اليه وينصبغ فى كل مرتبة بحسبها وبحكم الامر الاصلى المودع بها اعلم ان الروح الانسانى كما يكتسب بواسطة تعلق البدن هيئات واخلاقا باقية معه بعد مفارقة البدن العنصرى وان لم يخل عن مظهر ونشأة يناسب العالم الذى ظهر فيه عند المحققين خلافا لمتاخرى الفلاسفة كذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة فى بعض المواضع من هذا الكتاب بالسر الالهى وهى حضرة الامكان اذا اعتبر من حيث التعين الارادى والتوجه الامرى صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف فى كل مرتبة بحسب ما يقتضيها وينصبغ فى كل قالب بحكم الامر الثابت الاصلى الموحى به حال ايجاده وبالحكم المتعين فى ذلك الوقت الخاص والحال فيدخل هذا العالم مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه مع انه فى مرتبته اولية هيولانية الوصف لا يتعين بصفة وحكم ومرتبة وهذا الحال من حيث نسبته الحال الكلى الذى ينتهى اليه الانسان الكامل فى منتهى امره وكماله وانما قلنا من حيث للفرق بينه وبين السر الالهى الاحدى بالامكان وعدمه او بالاحاطة وعدمها او بدوام الاحاطة وعدمه كما من كشف له عن سر هذا السر الالهى وانه فى الاصل هيولانى الوصف عرف سر الفطرة الالهية المذكورة فى قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها ان ذلك لمصلحة

كون

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

وان المولدات الثلاث خواص واسرار في بدن المغتذي ونفسه ايضا بحسب ما اودع فيه خالقه وهذا اشارة مجملة يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد نبهنا في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء الصحيح الروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذية مستوفى مختصرا فمن وقف عليه فهمه وعرف ما اشرنا اليه هنا ان شاء الله ثم نقول واذا انصبغ السر الالهي باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلثة اقسام قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه ٣٠٠

نسبة الصفات العرضية الى الموصوف [illegible] بها وذلك لشرف مرتبة اوليته [illegible] في حضرة الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوها فان تهيأ له بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر عليه وتناسب احكام الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية ايضا بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر توجها معتدلا متناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط فان الشخص الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يصير من المجذوبين وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام ومن شاء الله من العترة والاولياء وقسم ثان يكون نسبة هذه الكيفيات المنبة عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية لغلبة حكم الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان بخلاف الاول ويكون لمرتبته اولية في حضرة الحق شرف باذخ وسلطان قوي وفي الاحوال والاحكام المذكورة تناسب ما فان هذا القسم اذا ساعده الوقت الالهي والحكم التقديري ربما صاحبه من الكمل ايضا والائمة المتوسطين لكن بعد جهد كثير ورياضات متعبة ان شاء الله وقسم ثالث تترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون في مبدء تعين مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية بالقسم المذكور انفا [illegible] وفيما [illegible] عند ذكر مرغاية [illegible] كل موجود ومنتهاها فان تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون انصباغا غير تام ووروده بالاحكام عليه بعض من الارواح والافلاك على وجه غير مناسب فان الوقت لا يساعد على السلوك ويضعف سعيه في التطهر من تلك الصفات الحاجبة والعوائق التي لا توافق فيصير الشخص من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة اهل العناية واذا بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى عاد عروجه بالانسلاخ في مراج التحليل لا استيناف التركيب الثاني الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح ومتى جاوز الانسان هذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذي كان ظاهره موهما بالاختلاط والانفصال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم الى العروج الاخر المذكور فينتهي لتفسير النشأت الاخر واولاهما من الكليات نشأة البرزخ ثم يعقبها النشأة الحشرية وجنانية ابدية وكل نشأة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها والى الاشارة بقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وقولي كل نشأة من وجه

كون الانصباغ مذموما او محمودا غير مذموم وان المولدات الثلث خواص في بدن المغتذي ونفسه بحسب ما اودع فيه خالقه تعالى ثم نقول واذا انصبغ السر الالهي سواء فسر بالامر الوجودي او بالحضرة العلمية اي بحضرة الوجوب وبحضرة الامكان باحكام ما يمر عليه من المراتب ينقسم ثلثة اقسام الاول ما يكون نسبة الكيفيات اليه نسبة الاعراض الى معروضها غير ثابتة ومستحكمة وذلك لشرف مرتبته واوليته في حضرة الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوها فان تناسب بموجب تلك العناية احوال ما يمر عليه من الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر معتدلا سالما من حكمي الافراط والتفريط كان مظهر ذلك السر من المجذوبين وممن لا يحوج الى كثير من الرياضات الشاقة كالنبي وعلي صلوات الله عليهما والهما ومن شاء الله من العترة والاولياء الثاني ما يكون نسبتها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية المستحكمة وذلك لغلبة حكم الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان بخلاف الاول لكن يكون لمرتبته اولية في حضرة الحق تعالى شرف وسلطان قوي وفي الاحوال والاحكام تناسب ما وهذا القسم اذا ساعده العناية والتقدير صار صاحبه من الكمل والائمة المتوسطين لكن بعد جهد ورياضات متعبة الثالث ما يترسخ فيه احكام الكيفيات ويكون في اول تعين مرتبته في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية المذكورة فيكون تلقيه وانصباغه باحكام ما يمر عليه من الحضرات غير تام ووروده باحكام الارواح والافلاك عليه غير مناسب ويكون بيتون ذر لا يساعد السلوك فيضعف سعيه في التطهر من تلك الصفات الحاجبة فيصير من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة اهل العناية لكن احد القسمين الاولين اذا بلغ اشده واستوى عاد عروجه بالانسلاخ في مراج التحليل لا استيناف التركيب الثاني الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح فينتقل من احد العروجين المتوهم ظاهره بالاختلاط كما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الى العروج الاخر التحليلي فينتهي لتفسيره بنشأت اخر واولاها من الكليات نشأة البرزخ ثم يعقبها نشأة حشرية ثم جنانية ابدية وكل نشأة من هذه الاربعة من وجه نتيجة عن التي قبلها كما اشار اليه قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وانما قلنا كل نشأة من وجه نتيجة عما قبلها من اجل ان مجموع النشأت من وجه اخر نشأة واحدة كالاحوال المتعاقبة في النشأة الدنيا وبيته وذلك لان في مجموع النشأت امرا ثابتا لا يتعين هو مورد هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان اي كيفية تعينه في علم الله وهي مادة لنشأته وخميرة يتعاقب اطوار نشأته عليها ومظهر للوجود الحق الثابت في السر الالهي المشار اليه اعني التجلي النفسي الرحماني او حقيقة الاحدية العلمية الجامعة ثم نقول في تقسيم حال الخلق في سيرهم وعروجهم باعتبار الوجهين فان السير تارة يكون بالنشأت التي يتطورون فيها سواء كان للعارفين باحكامها وبما ينتهي اليه وبرزخ العوالم من النشأت اولا واخرى يكون في النشأت بما يحصل لهم حال ارتباطهم بتلك النشأت ارتباطا موهوبا او مكتسبا فالسير الاول بالانتقال من نشأة الى اخرى والسير الثاني بالانتقال في الاحوال المتعاقبة في نشأة واحدة فسيرهم ذلك على اقسام اربعة منهم من قطع سيره دون تمام الدائرة الوجودية

المبنية على خواص النشأة الكامل

منهم من قطع به دون اتمام الدائرة الوجودية المنبّه عليها لقصور استعداده وهو المقول فيه ثم رددناه اسفل سافلين لانه سار نصف الدائرة او بعضها بحسب
والقسم الاول المتم للدائرة المذكورة هو من اجره غير ممنون لاتصال اخره وجبر المعنوي الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشأة الثانية
من هذه الدار وفيها ايضا فان النشأة البرزخية كالوصفية بنتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف الشخص المنشي لتلك النشأة باحوال صورة الامر او لم يعرف والعارف

٣٠٦ المحقق المشاهد اذ لزوم الحضور التام

الوجودية لقصور استعداده سواء سار نصف الدائرة وهو من اجره غير ممنوع ولا مقطوع لاتصال
اخره وجبر المعنوي الموهم ظاهره بالانحطاط بالعروج التحليلي الثاني لتركيب النشأة الثانية من هذه
الدار وفيها اذ النشأة البرزخية نتيجة الاحوال الدنيوية سواء عرف المنشئ صورة الامر او لم يعرف فالعارف
المحقق اذ لزوم الحضور التام كان عالما بمواطن الانتقال في احكامها والنشآت الحاصلة فيها
والمرتبطة بنفسه بديهة ارتباطا ينصرف بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من حيث
هو انسان فلم يحصل له بوهب وكسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل سافلين فيكون سيره فيما قدر له
المرور عليه من المواطن والعوالم والصفات بحسب ما اودع الله في تلك الاشياء من الخواص وبحسب خواص
نشأته وهو في كل ذلك لا يعلم فيماذا ينقلب ولا ما يؤل اليه امره ويكون كماله المختص به في هذا الموطن
الدنياوي ما انتهى اليه في اخر نفسه فامر الوجود دائرة وسيره دوري فان تم له السلوك ينتهي لسيره
دورة الهية اخرى مبدؤها من حين رؤية الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود
وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية بمقابل النسختين اي نسخة الالهية والكونية
فان الثانية صورة الاولى وكل من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية الجامعة والمراد
ما سيجيء من تقابل نسختي العالم والانسان فان كلا منهما صورة الحقيقة الاحدية الجامعة ولكن اختلفا
تفصيلا وجمعا بين الاجمال والتفصيل ثم نقول في تقسيم الطبقات الكلية لاصحاب السلوك انهم على طبقات
ومراتب منحصرة على ما ذكره في دائرة السلوك والغاية ودائرة الوصول والهداية ودائرة الكمال والولاية
ولكل منها اول ووسط واخر فمراتب السلوك يشتمل على الوظائف الاسلامية ومراتب الوصول على
الوظائف الايمانية ومراتب الكمال على الوظائف الاحسانية وكل من الانواع الثلاثة يشتمل على ثلث درجات
اشتمال الاسلام على البدن من وجوه الفراغ عن الشواغل البدنية والعثور على وجه التوجه الى المطلوب كالاعراض
والانتهاء الى وجوه التمكن في ذلك كالمعاملات واشتمال الايمان على البدن من وجوه اعراض الروح عن
الشواغل النفسانية كالاخلاق والعثور على وجوه التوجه الى السر كالاصول والانتهاء الى وجوه حضور
معكلا ودية فهي تبتدئ مراتب الاحسان والولاية والكمال وهي وجوه احدية التوجه وسلب شهود الغير
كان مرتبة فبي يسمع وبي يبصر ويعثر على وجوه ما ستنشأ تركا الاحوال بحيث يجعل الغائب كالحاضر والحاضر
كالغائب كما في مرتبة كانك تراه وينتهي الى وجوه الاستغراق فيه كالولايات فما بعدها وفيه رفع
الحجاب والذي يفهم ههنا من كلام الشيخ رض ان دائرة السلوك والهداية ودائرة الكمال والولاية
ولكل منها اول واوسط واخر فمراتب السلوك مشهورة ولكون المقصود هنا ذكر مراتب الكمال لم يحصر مراتب
السلوك مذكورة فاخر مقامات السلوك متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه واياته
وارتباطه وكان مقامات السلوك تنتهي عند الشيخ الى اول مراتب الاحسان ما ذكر في الفكوك ان مرتبة فبي
يسمع وبي يبصر اوسط مراتب الاحسان وفي التفسير انها اول مراتب الولاية وذكر هنا اول درجتها الكمال وهو
قرب النوافل واوسط درجاته مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو قرب الفرائض واخر

حينئذ عالما بالمواطن التي ينتقل اليها ويتطور فيها عالما
باحكامها وبما يعني الحق له وبه في العوالم من النشآت
والمرتبطة بنفسه بالبدن ارتباطا طابعه عن الوصول الى
الكمال الذي يستعد له الانسان من كونه انسانا ولم
يحصل له بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل
سافلين فيكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه من
المواطن وتلبسه بالصفات والاحوال بحسب ما اودع الله
تعالى في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص
نشأته واثارها فيه وهو في كل ذلك لا يعلم فيماذا ينقلب
ولا ما يؤل اليه امره ويكون كماله المختص به في هذا الموطن
الدنياوي ما انتهى اليه في اخر نفس عند الموت وسلح
بعض سره فيما بعد من شأنه ... الله فالامر
دائرة والسير ... دوري
لا ... فمن قدر له
اتمامها ... تم له السلوك وكمل انتهى
بنتيجة ... دورة الهية اخرى مبدؤها من حين
رؤية الاشياء بالله ومعرفته بالوجه الواحد الحق
بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة
الثانية بمقابل النسختين واصحاب السلوك فيما ذكرنا
على طبقات بحسب سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق بهم
فيما ينقلبون فيه اذ لكل مرتبة اول ووسط واخر ولكن
مما ذكرنا اهل اخر المقامات متصل باول مقام الكمال
المقصود هنا ايضاح احكامه واياته واهل
الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه وبصره
كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه من كان
الحق يسمع به ويبصر به وينطق واليه الاشارة بقوله
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده متى

درجتها

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

واخر درجات المتعينة والممكن الذكر بالتنبيه التمحض والتشكيك لسر الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم التعينات والتنبيه عليهما بالاشارات فلسان التمحض ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام الخلقية والحقية قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول فان تم حكم شهود العارف الولي المشار اليه جميع المقامات والاطوار التي مر عليها اولا في الرتبة الامرية ٣٠٢

والحال الحجابي وسرى حكم عليه شهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية العينية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة تمام ما بقي عليه منها فالدائرة الاولى دائرة التمامية من حيث الكمال الانساني بسر اعطى كل شيء خلقه والثانية من حيث شهوده في الوجود الواحد الحق ورؤية الاشياء بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته وهي اعني الثانية مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن للتمحض والتشكيك المشار اليهما وسرى ذاته وحكم مرتبته في سائر المراتب والاسماء والمواطن والنشئات والاحوال وكان مع الحق حيثما كان ككينونته ربه معه دون حيثية تقييد ولا مع نقص حصل له الكمال الانساني في طور حضرة الالوهية ولهذا السر تتمة يحرم كشفها الا لفرد كامل مستوف شروط الكمال وان لم يتعين له ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا ايضاحه فنقول والسير الناقص مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفاء السير في الدائرة الاولى وكماله واهله الانسان الحيوان ونقص ثان ويختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر بعد في البين كما سبق التنبيه عليه درجات متفاوتة يعرفها الكامل احكامها واحكام اصحابها حتى عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني بالصفة الشمسية والقمرية معرفة الاسمين الربانيين المخصصين بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطائف اسرار ما ذكرنا انه يعرفه معرفة لو كان دور القمر صغيرا الخ

درجات الممكن الذكر بالتنبيه انما بعد من المراتب الاكملية لانه لا نهاية له لعدم نهاية المعلومات والمقدورات هي مرتبة التمحض والتشكيك فالتمحض هو الخروج عن حكم التعينات في اصباغ احكام الامكان ولسانها ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومثله وهذه يد الله وهذه يد عثمان والتشكيك والتردد بين الطرفين بسر الاعتدال الوسطي الجمعي بين المقامين والقربين في لسانها اي لسان التشكيك بين طرفي الحقية والخلقية وهو لسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام كلا الطرفين قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول العارف ان كمل دائرة التمامية من حضرة الكمال الانساني بسر اعطى كل شيء خلقه ذلك بان تم حكم شهوده جميع المقامات في الاطوار التي مر عليها في الرتبة الامرية والحال الحجابي وسرى حكم شهوده في جميع المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة الكمالية وحينئذ حصل له التمحض والتشكيك في سريان ذاته وحكم مرتبته في جميع المراتب الاسماء والمواطن والنشئات والاحوال وكان مع الحق حيثما كان ككينونته ربه معه دون حيثية تقييد ولا مع تحصل له الكمال الانساني في طور الحضرة الالوهية وان لم يكمل الدائرة وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال الذي بمقدار نسبة مقطوعة من مسافة السير الى نسبة ما بقي منها وهذا انما يبتدئ من شهوده الوجود الواحد ورؤية الاشياء بالله وهي مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني هذا في عدم اتمام دائرة الكمال ثم نقول في عدم اتمام دائرة السلوك ان نقص السير قسمان نقص قبل استيفاء السير وكماله في الدائرة الاولى السيرية واهله الانسان الحيواني قيل في بعض الحواشي معناه قبل الشروع في السير ونقص يختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر اي حصل لهم نقص مما يكمل به المرء من مراتب السير ولم يحصل لهم الكمال والاتمام لم يكن في الدائرة الاولى السيرية بل في الثانية الكمالية وبين النقصين درجات متفاوتة يعرفها الكامل احكامها واحكام اصحابها ونسبتهم من فلك الالهية وفلك الانسانية وذلك بوجهين الاول ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين يعرف نسبتهم من الاول بالصفة الشمسية المنيرة المفيدة ومن الثاني بالصفة القمرية المستنيرة والمستفيدة والثاني ان تلك المعرفة الاسمين الربانيين الخصيصين بتربيتهما وتحققه بالسر الجامع بينهما وبين غيرهما فان لكل موجود اسما خصيصا بتربيته وجميع احواله احكام ذلك الاسم ولوازمه ومن لطائف اسرار ما ذكرنا من ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين حضرة الوجوب وحضرة الامكان في معرفته بالاسم المؤثر المربي لكل موجود وتحققه بالسر الجامع بين المؤثر والمتاثر يعرف احكام الدرجات المتفاوتة واحكام اصحابها ونسبتهم في التاثير والتاثر معرفة سبب كون دور القمر صغيرا وكون دور الثوابت كبيرا مع انحفاظ النسبة بينهما دائما فان تمام دور القمر في ثمانية وعشرين يوما وكسر وتمام دور الثوابت في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر نسبة الى الكسر الاول كنسبة العدد الثاني الى العدد الاول فانه لم يعلم بحقيقته الا الله ومن شاء من عباده وذلك لان فلك القمر سماء الاجسام المركبة المتناهية في الكثرة والكثافة كالمولدات فسماء صور كلية دونها

هو عند المحققين سماء الاجسام والصور ونظيره هنا الفلك الكلي بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهو الاول في التعين الجسمي الاستوائي وما فوقه اكبر حتى الى التاسع فيقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر على ما اخبر عنه اهل الرصد وهو الصحيح كشفا وما زاد القمر على الثمانية والعشرين يوما من السير المحسوب بالدقائق والكسر فبمقداره بزيادة سير الثوابت على الثمانية وعشرين الف سنة —

(متن) مقتضيهما النسبة والمنزلتين الخصيصتين بهما الكل بعلم حقيقة ذلك الا الله ومن شاء من عباده فافهم

المبتغية لحصول الانسان الكامل

ونبراي في الثامن ينتهي الكبر في صورة البطوء كما ان في نشأة من يكون فوقه وهو التاسع ينتهي حكم الدوام في نشأة واحدة ونظهر سر السرعة مع عظم الفلك
واحاطته وكذلك سرعة قبول التكيف والتغير والكون الحاصل لاهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية ومن هنا يرتقي الانسان الى الشهود مما هو خارج عالم الاجساد ومعرفته

بلفظ الى نهو دركات لمن يشاء وتلك الاجسام والصور من شانها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصا و
احوالا بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل والجملة لان الشان الالهي كما قال تعالى بل هم
في لبس من خلق جديد وكل يوم هو في شأن اي كل آن فالحكمة ان يتكفل لتدبيره اسم فلكه اسرع
الافلاك حركة ودورا واجمع لاثار اسماء الافلاك العلوية ليفعل من اشراقاتها الفائضة الحصر المجتمعة
عنده كل لحظة من ثبات الصور الغير المحصورة في كل قابل بحسب قابليته وتمام قابلة وينبت لما الشئون الجزئية
بحسب انات حركته وادوار الشئون بحسب ادوار حركته اياما وشهورا واعواما فكما اقتضت الحكمة ان
يكون دور الاقرب الاصغر من الافلاك المخلوقة لان يؤثر اسماؤهما في التفصيل والتكثير للاجسام واحوالها
اسرع بحسب القدر الذي يقيد به سائر الادوار المضبوطة المنسوبة الجمدية واحدة هو الدور اليومي المتعين
بحركة العرش كذلك اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعد الاكبر من تلك الافلاك ابطأ بحسب ذلك
القدر ويقيد باكثر مقاديره المضبوطة وهي الاعوام التي هي اكثر من الشهور والايام بعدها هو اكثر اصول
مراتب العدد وهو الالف مع حفظ النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الفرد الاحد فهذه
سبعة ثمانية وعشرين الف سنة ثم نقول ونظيره هنا الفلك البطئ بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهذا
النظير يحتمل ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب ستون سنة على ان
عليه السلام اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين او ان عمر الانسان في دور القمر غالبا سبعون سنة
وفي ادوار الافلاك العالية الف واكثر فالتمثيل بحسب التفاوت الكثير بينهما ويحتمل ان يكون تمثيلا به
للادنى واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومزاجه الجزئية غالبا سبعون سنة وعمر العالم قبل خلق ادم
وسبعون الف سنة كما ذكر في الفتوحات او اشارة الى ان دور بدن ادم سبع سنين كما علم في الطب ان بدن ادم
في كل سبع سنين ينتقل من طور الى طور كالترعرع والبلوغ والشباب وعمر نوع ادم سبعة الاف سنة
كما ذكر في الفتوحات والله اعلم ثم نقول وفي الفلك الثامن ينتهي الكبر في صورة البطوء وذلك لان الفلك الحاكم
اسرع للتفصيل والتكثير ينتهي بحسب الكبر فيه فان ما فوقه وهو العرش صورة الاحدية المحيطة الجامعة في اول
ما ظهر من عالم الحس وهو الذي به تم ظهور الوجود الاحدي والرحمة الرحمانية العامة المحيطة لذلك قال
تعالى الرحمن على العرش استوى لكن ينتهي فيه حكم الدوام في نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية
الغير العنصرية اذ لا دوام في العنصرية فان باقي الافلاك الابدية الدائمة انما هي تحت العرش وايضا
تظهر فيه سر السرعة مع عظمة الفلك واحاطته لان البطوء لكثرة العوائق الطبيعية بالكثافة والارادية
بالتفصيل وذلك في العرش اقل ما يتصور في الاجسام لانه الطفها وابسطها فلظهور سر السرعة مع عظم الفلك
واحاطته فيه بحيث لا نسبة بينها وبين سرعة القمر كما لا نسبة بين سيرهما قبل اهل الجنة التي هو سقفها
سرعة التكيف والتغير والكون بحيث لا نسبة بينه وبينه كمية وكيفية وحصولا ووصولا ثم نقول ومن
هنا يرتقي الانسان الى شهود ما من ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفة ذلك كمعرفته له
المقيد لمن اهلها بتصفية خيالة عن شوب الحس بتوفيق الله تعالى ومعرفة عقله وروحه وسره وحقيقته وغير

السؤال الخامس والسادس من اسئلة خاتمة الكتاب المنبهة لخواص الانسان الكامل

وما يقبل التنوع منه والتغير حالة التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشات وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي فاعرف ما سمعته وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة عما قصد ايضاحه فليس الامر كذلك بل هو نبأ عظيم وسر جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر افهامه من توصيله الان كحلت عين بصيرتك بعد الانتخاب بالبصر بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين فالحمد لله رب العالمين **قولي** من اوجد اوجد الحق من حيث تجلي باطنه لظاهره بموجب

تعينات شؤون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلا المتكثرة من حيث تعدد الشؤون المذكورة وكل ذلك بباعث المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية دون ما سبق التنبيه على جميع ذلك **قولي** لم وجد للتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والسريان المقتضى الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته بواسطة بعضه بعضا وارتباط النسب بعضها ببعض ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر بالجمع بين الغيب والشهادة حكم كل منها انتشارا وحكم يتم الاعتبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية تماما تظهر فعليا شهوديا وانفعاليا مشهودا مشهو بالعز

ذلك ويعرف ما يقبل منها التغير والتنوع حال التطور والتنقل في العوالم والاحوال والنشات وهو نسبها وصورها وما لا يتغير وهو ذاته وحقيقته فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين **السؤال الخامس** من اوجد الانسان اوجد الوجود الحق الواجب الحقيقة الجامعة او محبته واقتضاؤه **جوابه** انه اوجده الوجود الحق الواجب الوجود سبحانه بان تجلى باطنه لظاهره اي يحصل نسبة الجمع والخصوص بين نسبة البطون والظهور حتى حضر كل للآخر والباطن غير غافل عن الظاهر حتى النائم في نومه والسكران في سكره ولذا ينتبه باذن ما يصيبه لكن الظاهر قد يغفل عن الباطن مع حضوره بالاشتغال بالغير فان قلت باي نحو تجلى والتجلي لوجوه قلت بموجب تعينات شؤون ذاته مقتضيا لنسبة علمه وحضوره المسماة تلك النسب بالشؤون الذاتية فان شانها ان تظهر بموجب نقيضه لكن بالوجود الواحد في ذاته واصله والمتكثر بتلك النسب والشؤون فان قلت فما شان المحبة الازلية والحقيقة الجامعة قلت المحبة الازلية الارادية داعية له الى ذلك الجمع والحضور بينهما والحقيقة الجامعة اعني النسبة الاصلية الجامعة حاكمة بذلك الجمع وحاصله ما في اول فص آدم عليه السلام ان الحق سبحانه لما شاء من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينها او عينه في كون جامع فالحق الموجد مشتبه ان يراه محبته الازلية ان يحضر لباطنه ظاهره ويجمع بينهما واسماؤه الحسنى تعينات شؤونه وخصوصيات نسبه العلمية والصور العينية كما يضاف اليه من حيثهما يضاف اليهما ايضا والعين ظاهره والشان باطنه والكون هو الجمع بينهما اما الانسان الجامع لاثار كل الاسماء وهو المراد بالكون في الفصوص **السؤال السادس** لم وجد الانسان واي غرض او حكمة للحق في ذلك وهو منزه عن الاستكمال بالمصالح والاغراض **جوابه** لان يتجلى الحق المتحقق بكمال ذاته ازلا وابدا بالكمال الاسمائي ايضا المتوقف على الظهور اي الحضور المذكور بين الباطن والظاهر والمعنى والصورة والغيب والشهادة وعلى سريان التجلي الجمعي بموجب حقيقة اسمية طالبة للظهور مستتبعة لسائر الحقائق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وتحقق بها المقتضى ذلك السريان الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته سواء ظهر اثر الكل في الجملة كما في مطلق الانسان او على الاعتدال الوسطي الكلي كما في الانسان الكامل او لم يظهر الا اثر البعض كما في غير الانسان لما انه يصبغ كل فرد بحكم الجميع فتوسط بعضه بعضا في ذلك لترتبط جميع النسب الاسمائية باحكام الظاهر كما ربطها الباطن واما انه يحصل الكمال بذلك الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتمل عليه ففي ذلك تمام الاعتبارات العلمية وظهور الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا فعليا شهوديا من حيث الباطن وانفعاليا مشهودا من حيث الظاهر اذ لا اثر للباطن في ظاهر كامل مرتبة الا بالوجود بحضرة صحة كونه انسانا فالحضور علما والصحة العينية خصوصية نسبة علمية هي حقيقة الانسان في كونه انسانا بالفعل بعين الوجود من تلك الصحة فهو وجود الانسان الجامع بين الخصوصية الباطنة والحضور الظاهر والجمع المتحقق بينهما ولولا ذلك الجمع لما حصل النشاة الجامعة بين احكام نسبتي الظهور والبطون ثم ليس هذا استكمالا بالغير كما توهم وهو المحذور بل استكمال لا لنفسه بل لنسب اسمائه بالجمع بين نسبتي ظهورها وبطونها التام المحظور عنه

السؤال السابع والثامن والتاسع من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

وهذا سر مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه واقع على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية فالعلمية المرتبية الاولى والحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر وما حصتك منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمته ومنتهاه و

الامور المذكورة ويظهر النسبة الجامعة بينهما وكل ذلك للشيء بنفسه لا من غيره وايضا بمقتضى نسبة علمية تميّز عن حقه وبالنسبة اليه عين اثره ثم تقول وهذا سر مطلق الايجاد وليس سرا مخصوصا بايجاد الانسان فان كل شيء فيه الوجود فيتبع لوازمه كل شيء تبعه كل شيء ظهر اثره ام لا وايضا هذا حكم الجمعية الكبرى وهي الالهية الظاهرة اولا بحسب المراتب الالهية في الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى فشان تلك الجمعية ان يعم حكمها وعرف ما ذكرنا هنا من سرايتها الى كل موجود عرف نسبة جمعيته من تلك الجمعية وان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية فلينظر حظه وحصته من اصل الامر يعرف قدره وغايته وطوره ويعرف سر الايجاد وحكمه وسببه **السؤال السابع** ما غاية الانسان في اتيانه ولا بد ينقطع نهايته **جوابه** ان لكل انسان غاية بالحكم الكلي وغاية بالحكم التفصيلي وايضا له غاية من حيث علمه المثمر المتعدي الحكم وغاية من حيث علمه فقط فغايته من الوجه الكلي وبحسب العمل المثمر هو ما ينتهي اليه اخر عمره من الكمالات المحصلة بهذه النشأة العنصرية واما من حيث التفصيل وبحسب العلم فقط فلا غاية له ولا استقرار اذ لا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول **السؤال الثامن** هل ذهاب الانسان العيني الى ما صدر منه او الى مثله ان صحت المثلية فان الشيء المعدوم لا يعاد بعينه ويمثله من كل وجه لدى لا تكرار التجلي **جوابه** ان ذهابه الى ما صدر وتعين عنه من حيث المرتبة فقط فان تمايز المراتب في العماء ولا يلزم اعادة المعدوم ولا تكرار التجلي لان المرتبة محل التجلي لا عينه والى مثله لا عينه من حيث المرتبة والوجود معا اي باعتبار المجموع اما انه الى ما صدر منه من حيث المرتبة فلان الوجود دائرة وحال تجليه الوجودي ومنتهى كل دائرة معنوية او محسوسة النقطة التي منها بدايتها بحركة حبية باعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اي في مظهر مثالي او صورة جامعة لخواص هذه الحركات الثلث كحركات الافلاك ومنه سماها اهل الله كان قابلية وجامعة ونفسية واما ان ذهابه الى مثله من حيث مجموع الوجود والمرتبة فلاختلاف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية وان اتحد الذات فكل رجوع في الاول متميز عقلا او روحا غير منصبغ بحكم الصورة وفي الاخر متميز ومنصبغ بها ففي الاول ليس الموجودات العلمية او الروحانية الا نقطا متجاورة وفي الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولم يتميز القسمة والجهات المفروضة مما لم يكن ظاهرا قبل الجمع والتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وحكم سريان الوجود المنبسط على حقايق الممكنات **السؤال التاسع** ما المراد من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد من خصوصيته بحكم استعداده الخاص في كل وقت **جوابه** ان المراد من مطلق الانسان من حيث الارادة الالهية كمال الجلاء والاستجلاء المشار اليه مرارا لكن بنسبة وحقوقه العامة والخاصة الثابتة له وعليه في كل مقام ونشأة وموطن ووقت

علته وسببه **قوله** ما غايته في اتيانه غاية كل احد من الوجه الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم هو ما ينتهي اليه من الكمالات المحصلة بهذه النشأة العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية ولا استقرار **قوله** هل ذهابه الى ما صدر وتعين منه او الى مثله ان صحت المثلية الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة والى مثله من حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر دائرة والحال دوري الحكم ومنتهى كل دائرة سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية الباعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية لكن في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلث المذكورة من قبل وظاهرة فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية ففي الاول مثلا ليس الا نقط متجاورة وفي الثاني ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولو حققت القسمة والجهات المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر بالجمع او بالتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود المنبسط على حقائق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول الكتاب **قوله** ما الذي يراد منه مطلقا من حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية وما المراد منه من حيث خصوصيته في كل وقت اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية فالكمال المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب التي يلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشأة وموطن فاعلا وروحا وحسا موقتا وغير موقت

متن ١

السؤال العاشر والحادي عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

واما المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده فهو ما ينتهي اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما وتلبسهما اعنى الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم
تفصيل حكمه في كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه في كل وقت فما يظهر به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يختص به
ويتخصص له من مطلق مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهي الذي صار هذا الانسان مظهره ومظهر تعينه اياه اذ بالاعيان خصوصية استعداداتها
تعين الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبته ٣٠٦
من السوى علما ووجودا او مرتبة لا اسم له ولا وصف
كما سبق التنبيه عليه فاذكر **قوله** هل استعين به
في بعض ما ذكر او كله من حيث عينه او مرتبته او استعان
هو من جهتهما وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين
او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور دون بعض اما في
الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه للحق لا وجود في
الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للغير الا قبول
الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا
في ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم لكن هنا سر
لا يحمل كشفه قد او مات اليه من قبل وازيد بيانا
ان شاء الله واما الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية
ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده لما ذكرنا لما ذكرناه
في اول الكتاب بل ينضاف اليه من حيث احديته جمع هويته
الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهها الا
به ومن حيث مراتب اسمائه الذاتية وصفاته باعتبار عدم
مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود
بالاثر من حيث كل موجود فمشترك ومن فهم ما ذكرته
عرف اين ظهر حكم الاستقلال واين خفي ومن اي وجه
يتعاضدون من اين لا **قوله** اي شيء هو فيه معنى و
فيما خرج عنه صورة وبالعكس متن

واستيفاء روحا وحسا موقتا وغير موقت وذلك في الانبياء مثل ما يتضمنه شرايعهم العامة و
احوالهم الخاصة واما المراد منه من كل انسان باعتبار استعداده الخاص فهو ما يؤول اليه امره بعد استقرار
اهل الدارين فيهما من حكم كل ما يتقلبون فيها واما المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الافعال
والاحوال وذلك حكم كماله المخصوص من مطلق مرتبة الكمال وحكم حاله بحسب نسبة الاسم الذي صار
هذا الانسان مظهره ومظهر تعينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تعين الاسماء
والا فالحق من حيث انقطاع نسبته علما ووجودا ومرتبة لا اسم ولا وصف له كما مر وذلك لا ينافي تاثيرها
في الاعيان باظهار صورها بعد التعين فان كل باعث يعين نوجه الفاعل المؤثر في حصول صورة الباعث
وهذا موضع اشكال عند القوم حتى تسمى مسئلة الدورية واضح لمن فهمه وقول المحقق ما هم عليه في جواب
السؤال عما اراد الحق من الخلق يحتمل الاقسام الثلثة **السؤال العاشر** هل استعين
بالانسان عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات او كلها او استعان هو من حيث عينه او مرتبته
في بعض ما ذكر من المرادات او كلها وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين الحقي او الانساني او هو ممتنع
مطلقا او في بعض الامور **جوابه** ان الاستقلال الحاصل للحق سبحانه في الوجود بعينه اذ لا وجود
في الحقيقة لسواه فان وجود الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مر ولا موجد غيره وليس للغير الا
قبول الوجود على حسب استعداده الخاص الذي هو شرط في الظهور المخصوص للوجود به اي ليس للغير الا ان
لاستعداده الخاص مدخلا في تعين وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية هي المسماة بالقبول وبذلك يتحقق
سر الافتقار من الطرفين على الفروق التي اسلفناها فان قلت اذا توقف ظهور الوجود على خصوصيته وتعينه
الموقوف على الغير توقف الوجود على الغير فلم يستقل في الوجود لان الموقوف على الموقوف موقوف قلت
اولا توقف ظهور الوجود والظهور نسبة لا يقتضي توقف الوجود وثانيا توقفه على تعينه الموقوف على
الغير توقف نسبة المتعين على شؤون بعينه او توقف بعض الاسم على بعض ليس بمحذور وثالثا خصوص
الوجود مقتضى نفسه لكن بشرط استعداد القابل وليس مقتضى القابل والا لكان فاعلا في فاعله والموقوف
على الموقوف موقوف في الجملة الا بالجهة المخصوصة البتة الا اذا اتحدت جهتا التوقفين وليس كذلك هنا
واما الاثر وهو التعين الصوري فللمراتب الحقائق الغيبية ولا ينضاف الى الحق من حيث وجوده كما
انه لا يصدر من الشيء بنفسه ولا من حيث احديته المسقطة للاعتبارات بل ينضاف اليه من حيث احدية جمع
هويته الغائبة عن المدارك من حيث تعذر معرفة كنهها الاحاطية فان من تلك الحيثية يندرج فيه جميع
التعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي مفتاح مفاتيح الغيب وايضا ينضاف الاثر اليه من حيث مراتب
اسمائه وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود به من حيث كل موجود
فمشترك لانه نسبة بينهما مشتركة ناشئة من محبة الطرفين سابقة من الفاعل الكامل بذاته ولاحقة
من القابل المستكمل به واليه الاشارة بقوله تعالى يحبهم ويحبونه **السؤال الحادي عشر**
اي شيء من العالم هو في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس **جوابه** ان الاول هو

السؤال الثاني عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المنبئة لخواص الانسان الكامل

الملائكة قوى العالم ولا تخلو عندنا عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة وهي في الانسان قوى نشأته ولا صورة لكل القوى لكنها تفعل باثارها كالقوة المغتذية والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة وهي هنا واما بالعكس فالالوهية ورقايقها نسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولساير الحقايق الكونية فهي وغيرها مبثوثة في نشأته ومجموعة في نسخة وجوده والعلم معنى مجرد وله في نسخة وجود الانسان في بعض العوالم صورة من لبن في ماء وغيرهما وكذا

غيره من المعاني المجردة ولهذا السر نفصيل ونكت غامضة يتعذر افشاؤها **قوله** في كم ينحصر اجناس العالم اجناس العالم منحصرة فيما تقدم ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدائرة ومن جملتها المقولات العشر لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت ان تعرف عددها حسا ومثالا متن

الملائكة فانها قوى العالم ولا تخلو في مذهب التحقيق عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة لكنها في الانسان قوى نشأته ولا صورة فيه لكل القوى بل يعطى آثارها كالغاذية والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمولدة والمصورة اما الثاني وهو عكسه فالالوهية ورقايقها فانها نسب معقولة في الخارج والانسان صورة بجميعها ولساير الحقايق الكونية فالالوهية وغيرها من الحقايق مبثوثة في نشأة الانسان ومجموعة في نسخة وجوده كما سيظهر في وجه تقابل النسختين ومن امثلته العلم فانه معنى مجرد وله صورة في نسخة وجود الانسان بحسب بعض العوالم كعالم المثال كصورة الماء واللبن كما ورد في الحديث فاولت رؤيا اللبن بالعلم وفي حديث اصبت الفطرة وذلك كما ان الانهار الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه الآية مظاهر علوم الوهب صورها ذكره في الفكوك وكذا غير العلم من المعاني المجردة التي تتصور بصورة مثالية والله اعلم

السؤال الثاني عشر

في كم تنحصر اجناس العالم وقد قالت الفلاسفة ان عاليها المقولات العشر المجموعة في قوله قمر عزيز الحسن الطف مصره قد قام يكشف غمة لما انثنى وهل هي كذلك

جوابه

انها منحصرة فيما تقدم ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة كالمهيم والقلم واللوح والهباء والطبيعة والمثال والجسم والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلث والانسان الكامل قال الجندي في شرح الفصوص الاجناس العالية للعالم الجوهر والجسم النامي والحساس والناطق والانسان وحروفها ادذرزو تم كلامه اما المقولات العشر التي قال بها اهل النظر فهي منها ومندرجة تحتها لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية الوجوبية من حيث انها اسماؤها وذلك لتعدد الاسماء الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ الاحاطة مدار التاثير قوة وضعفا فالاجناس العالية ما هي المؤثرة في السافلة ولا تاثير الا للاسماء الالهية وان كان تاثيرها من حيث المظاهر اما على الحكم المعهود بينهم فتعينها باعتبار الحقايق الكونية المتأثرة وذلك لا يناسب العلو والغلبة ثم بقوله وان شئت ان تعرف عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حسا ومثالا فهي تسعة واربعون مظهرا لتسعة واربعين حقيقة اسمية الهية وذلك لان المفاتيح الثواني التي هي امهات الالوهية مفاتيح اول كما وقع في بعض عبارات الشيخ رض باعتبار ان النكاح الاول للحروف الغيبية البسيطة لانتاج الاكوان الروحانية يبتدئ منها وهي سبع فاذا اعتبر في كل منها طلبها للظهور ومستتبعة لساير الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة لبقضى سريان التجلي الجمعي بحسبها الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع كان اثر الايجاد المطلق يبلغ وجوه التراكيب باعتبار كل اسم طالب اولى غالب من الاسماء السبعة سبعة كل منها مشتمل على جميع السبعة وقد سلف نقلا من شرح الفرغاني ان التراكيب السبعة قد تكون اعتدالية بحيث يكون اثر الغالب خفيا فيكون مظاهرها من الاناسي انبياء ورسلا واولي عزم وقد يكون اثر الغالب من السبع ظاهرا ويتصور هذا الكل من السبع الكمل الاول فيكون لكل منها سبع حقايق اخرى مركبة وكانت

مظاهر

السؤال الثالث عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

فهي من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهدها الا الانسان الكامل او بعض الافراد التدوّ وتمام المائة باحدية جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم لا تعين ولا حكم فافهم **واما الجواب** عما ذكر في سر التاثير باعتبار تاثير الاشياء بعضها في البعض وتاثير الجملة في الانسان مع انهما باسرها محل فضله ومظاهر آثار مقام الكرم فاعلم انني قد اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب في الكشف الصحيح المشار اليه في المشرب متن

مظاهر هذه السبع خلائف لكل من السبع الاول على مثال الاقطاب السبعة في هذه الامة والسبعة في السبعة تسعة واربعون حقيقة غيبية ولذا مظاهرها والجملة ثمانية وتسعون نصفها غيبية ظاهرية ونصفها عينية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل لانه مرتبته او بعض الافراد التدو من غير الكامل لقوة قربه منه ثم تمام المائة بحضرة احدية جمع الهوية والوجود الذي هو التعين الاول ومقام او ادنى والمرتبة الاحدية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا رسم ولا حكم فافهم واعلم ان هذه الحقائق الغيبية التسعة والاربعين هي من حضرة المعاني اما مظاهرها فان كانت من نوع الانسان الذي هو مقصود الايجاد فقد ذكر انهم من اولي العزم السبعة والخلفاء السبعة لكل منهم وذلك صحيح باعتبار انه نسخة جامعة وان كان نارية نوعا وان كانت من العالم الروحاني فيمكن ان يمثل بالقلم واللوح وملائكة البروج الاثني عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة الكواكب السبعة على ما سلف وان كانت من عالم المثال فبالصور المثالية لتلك الملائكة اما ان كانت من عالم الاجسام فالغالب والله اعلم هي الكواكب السبعة باعتبار تركب حكم كل منها من الاحكام السبعة التي للكل حتى قيل انه تم تدبيرها ودار فلكها الحكم المجموع من احكامها الى الحق ثم به يوم ذي المعارج الذي هو خمسون الف سنة ان لكل من الكواكب السبعة سلطنة الف سنة وباعتبار ان الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة الاف سنة وسبعة الى سبع تسعة واربعين يكمل ذلك باعتبار المجموع الحاصل خمسين الفا وهذا تاويل ذكره القاشاني في يوم ذي المعارج فيحمل على ان تعين يوم الفصل والجزاء والقضاء بعد هذه الاقسام صورة يوم وسنة لانه يوم تبلى السرائر ويتعين المعاني المظاهر والاصح عدم تاويله وحمله على حقيقته المستفادة من مدد احكام ملائكة البروج كما مر **السؤال الثالث عشر** كيف يؤثر كل من اجناس العالم علوا وسفلا في الآخر وكيف اثرت هي في الانسان مع كونه موثرا فيها كلها بالحال والرتبة وكيف يوثر الانسان فيها بالذات وبالفعل الارادي وبالحال لعدم تاثره منها هذه الجملة المعتبرة **جوابه** انه قد سلف في ذلك ما يغني اللبيب لاسيما ذا الكشف المشار اليه في المشرب القريب من قواعد التاثير والتاثر مثل ان الآثار للهيئات الاجتماعية ولا اثر لاحد من حيث احديته بل الواحد متكثر وعلى الحقيقة لا يوثر شيء فيما يغايره من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من حيث كونه واحدا في الكثير ولا بالعكس بل للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعها فاذا حكم بالتاثير بينهما من جهة الاعتبار فان اثر الشيء فيما له جزء او نسبة جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيه للشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه في مرتبة اخرى او وجب خلافا مع بقاء العين على احديتها في نفسها على ما كانت عليه ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد لشيء من سواه ولا استفادة ولا تاثير وكل هذه القواعد مذكورة في النفحات ثم ان المؤثر الحقيقي في الكل هو الحق لكن لا من حيث هويته الاطلاقية الاحدية بل يؤثر في الظهور بمجرد نفسه الاحدي وفي تعينه بنسبه الاسمائية وشئونه الذاتية المتعينة باستعداد الذات

المنبئة لخواص الانسان الكامل

وساختم تلك الاشارات بما اعطاه لب الكشف في الذوق الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاكمل يقتضي ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا وعينا هو في نفس الامر شئ يتعينات صور احوال الذات الحق سبحانه على ما بينهما من التفاوت في الحكم والحق من حيث باطن هويته متجل في عين كل فرد فرد من احواله المتميزة التي تعينت فظهرت له ولبعضها ببعضها به ومنه من حيث نسبة الظهور فهو الظاهر المجلي وان ظن تعدده وهو الباطن المتجلي فيما ظهر منه وان ظن توحده لان حاله من جملة الاحوال المشار اليها والاولة

بصح لنسبته في الحقيقة الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبته

القوابل والمعينة لصورها والصور في الحقيقة صور لا نفس الاسماء التي هي احوال الذات وقد مر ان الشئ لا يؤثر الا في نفسه باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من بعد او فيما الايغاير الا من كونه ظهورا منه الخ فالمؤثر ذات الحق سبحانه وتعالى من حيث الظهور بشؤونه واحواله التي هي تعقلات التعينات والاشياء التي هي تعينات التعقلات صور لاحواله ولكون التعقلات باطن التعينات والتعينات صورها قلنا تارة لا اثر في ظاهر الا لباطن واخرى هذا الشئ مؤثر في ذلك والتحقيق ما قلنا ان المؤثر في الكل ذاته والآثار صور احواله وتاثير كل شئ في شئ منه وبه وفي احواله وان الانسان لبرزخيته بين حضرتي الاسماء الالهية والقوابل الكونية يؤثر في كل شئ بما فيه منه اي يؤثر الحق بمرتبته الانسانية المحيطة في كل منهما بما منه فيه اولا وبمظهرية الانسان الجامعة لكل اسم منه في مظهره المخصوص ثانيا وان كان تعين مادته الجمعية من انصباغ المراتب واحكامها التفصيلية فختم تلك الاشارات بما اعطاه الكشف الصرف ان الشهود الاتم تقضي ان كل ما يسمى مجلى ومظهرا ومرآة وعينا هو تعين مجلى ذات الحق سبحانه والحق بباطنه متجلي في عين كل فرد من احواله المتميزة بتعينها وللبعض بعضها لكن به ومنه من حيث نسبة ظهوره فالذات الاحدي سبحانه هو الظاهر المظهر وان ظن تعدده بتعدد المظاهر التي هي احواله وبنسبته هو الباطن المتجلي في كل المظاهر وان ظن توحده والآثار احواله وبنسبة الآثار لكل ظاهر الى باطنه وبنسبة البطون والظهور يتعينان بمداركنا وبالنسبة الى احوال الناس المدرك قسمان مدرك بذاته ومدرك بواسطة صفة او حالة متعينة او آلة فالقسم الثاني مما يدركه الانسان ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو مظهر من وجه ان نسب الادراك الى الظاهر فيه والقسم الاول مما يدركه الانسان بمحض حقيقته وبلا واسطة قد يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين لكمال البساطة وتنزهه عن حيطة التناهي وانما يمكن للانسان هذا النوع من الادراك لان حقيقته مرآة حضرتي الالهية والمسماة كونية فباحدية جمع حقيقته يدرك هذا الحكم المطلق عند المحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه الاطلاق بالمحاذاة الممكنة لاحدية جمع حقيقته فان قلت ففي تفسير الفاتحة ان الانسان لا يدرك البسيط الصرف والحقيقة على ما هي عليه اذ لا يتحقق ادراكه الا باعتبار الحيثيات العديدة قلت ذلك في غير المؤهل للمحاذاة الصحيحة واذا علمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الباطن ظهرت في الوجود مع ان الباطن ايضا من حيث وحدته عين الوجود لكن دون تعين المظهر فقد عرفت ان الاثر هو صورة شان من شؤون الحق تعالى وحال من احواله وسره ذلك الحال والمؤثر في الاعتبار بمظهره باطنه والمتاثر ظاهره وفي الحقيقة كلاهما ذاته لكن بنسبتي الظهور والبطون المتحققين بالنسبة الى مداركنا الا في الواقع وعرفت لمن يصح نسبة الاثر اليه ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اين لا فللمتاثر يصح من حيث بواطنها وللبواطن من حيث انها احوال بالذات وللذات من حيث الظهور وعرفت سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لانه المؤثر في الحقيقة وان قدرته عين ذاته لانها نسبة لا وجود لها وسر قول من زعم ان القدرة غير وصفة زائدة في الوجود زعما ان التميز في الحقيقة هو التميز

الظهور والبطون متعينان بادراك المدركين بحسب احوالهم وبالمدرك الواحد ايضا اذا اختلفت احواله حسبما كان من كان فكل ما لا يدركه المدرك بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة او آلة فالمدرك اسم مفعول ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه مجلى ومظهر كما مر فافهم واذكر مما يدركه الانسان بمحض حقيقته دون ضميمة صفة متعقلة او حالة متعينة او آلة فقد يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال البساطة وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتناهي وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احدية جمع حقيقته التي هي مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية هذا الحكم فيدرك بالمحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه ما ذكر بما شانه ما ذكر من نفسه كما ستنبه عليه عن قريب ان شاء الله

وبعد ان علمت بما قدمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت في وجوده مع ان ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين بمظهر فافهم ما ذكر لك واضفه الى ما سبق ذكره آنفا وفي اول الكتاب تعرف الاثر وسره والمؤثر والمتاثر ولمن يصح نسبته ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اين لا وتعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين ذاته ومن زعم ان القدرة غير وزائدة متن

السؤال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

ثم ثبت الاعمال للعباد ومن نفاها وترى حينئذ ان عرفت ما ذكرناه حق المعرفة اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة علته وسببه وترى ايضا عذر اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد وعذر المحجوبين بالكثرة الوجودية وتشعر بما خص الله به اهل التمكين المتوسطين الموافقين كل فرقة فيما اصابت فيه مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع اقامة معاذيرهم وان يثبت الحجة البالغة لله **معرفة تقابل النسختين** اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تتضح مغالبها من فصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر اكثرها

ستردتعيينها ان شاء الله اعلم ان المقابلة التي تسمعها بين النسختين وجمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك العماء هو كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك فتظن بالله الظنون وكذلك باهل هذا وباسراره ولهذا الامر كما نظن متن

في الوجود للجحود على الظاهر وسر قول من يثبت الافعال للعباد ذلك من حيث الصورة والتعين بحسبهم وممن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة فيرى اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيته انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة سببه ويعرف عذر اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد لان نظرهم انه هو الوجود في الحقيقة ليس الا وعذر المحجوبين المثبتين للتعدد اذ ليس في وسع مداركهم الا ضبط الكثرة الوجودية بالوجه الاخر من حقيقتهم ويشعر بما خص الله تعالى به المتمكنين الموافقين لكل فرقة فيما اصابت فيه لجمعهم بين جهتي الحقيقة مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع وان تثبت الحجة البالغة لله تعالى في كل من الطوائف الثلث وغيرهم وذلك لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعداده ومعرفة اعذارهم من ان التفاوت في استعداداتهم انما هو من القسمة الالهية الازلية بالفيض الاقدس الذي قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية **السؤال الرابع عشر** كيف يعرف تقابل النسختين بالذوق اي تقابل نسخة آدم ونسخة العالم حتى صار الاول امونج ما في الثاني التي هي تفصيل النسخة الالهية اي الصور المفصلة لجميع الاسماء الالهية الذاتية والوصفية والفعلية واثارها وانوارها هذا ويمكن ان يحمل على تقابل نسختي الالهية والانسانية حتى صارت الثانية صورة الاولى على ما نطق به الاحاديث بان آدم مخلوق على صورة الله او صورة الرحمن ولا شك ان بين الظاهر والمظهر تقابلا يقتضي المحاذاة والمحاكاة بينهما لكن ظاهر السؤال الاول وان كان اصل المقصود هو الثاني والمعنيان يحتملهما الجواب بالذوقين اما بالذوق الاول فلان معرفة كون الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صورة الحضرة الامكانية المقابلة للحضرة الوجوبية الالهية تتضمن معرفة كون النسخة الانسانية مقابلة للحضرة الالهية كما يقتضيه كونها محاكية لنسخة العالم واما بالذوق الثاني فلان معرفة ان الوجود للعالم والانسان هو تعين التجلي الاحدي الجمعي الالهي بحسبهما يقتضي شهود هذا الذائق ان العالم ونفسه عين الحق كشهود الحق نفسه من مرتبة الانسان الكامل بعد تحققه بالكمال فكيف لا يتضمن المحاكاة المعتبرة في الموضعين **جوابه** ان المقابلة المعتبرة بين نسختي آدم والعالم او بين نسختي الانسانية والالهية التي يستدعيها بالوجهين جمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بين الحضرتين وكذلك العماء الذي هو المرتبة الانسانية كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك فتظن بالله الظنون الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة من الحلول والاتحاد والتجسم وغيرها وكذلك تظن باهل هذا القول وباسراره من الباطلات المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح والعزير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل ينبغي ان تعرف ان معنى المقابلة بين النسختين الالهية والكونية كون ظاهر الحق مجلى واحدا لباطنه وهو متجل بباطنه لظاهره وجامع بالحضور بين الحضرتين فان عينية هوية الحق من حيث اطلاقها مسمى بالباطن وحضرة الامكان بصبغة القابلية ممتاز عنها بمعنى الظلية لاستعداداتها الازلية الغير المجعولة للامتيازات الواقعة متصفة بالظهور فالمجالي صور الاصباغ القابلية التي هي الشؤون الاصلية

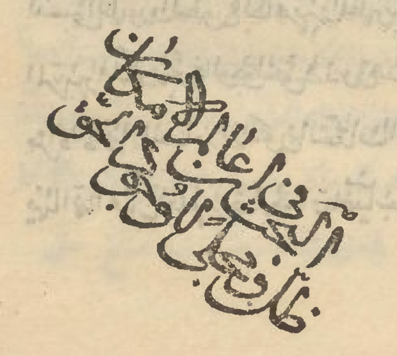
بانفراد بل في قبيل المقابلة ... المقابلة اشتراك

في بيان تطابق النسختين ... الانسانية والالهية

المبنية لخواص الانسان الكامل

بل ينبغي لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتي وسبب امتداده توجه خاص من حضرة الهوية من حيثية الصورة التي حذا عليها الانسان الكامل بحر العماء الذي هو مرتبته والمركز الذي تعين به الدايرة الكونية وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصبغة القديمة والحكم المصاحب له تميز امتاز عنه بمعنى الظلية فقط

٣١١ الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث هي مسماة بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شؤون المتجلي بترتيب وتوقيتهما من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها الآثار كما هو المجلى نفسه متن



للمتجلي كما ان تعدد هذا المجلى الواحد لتعدد تلك الشؤون بسبب ترتيب وتوقيت بيننا ان خصوصيات الاصباغ الاستعدادية منهما ايضا من جملة الاحوال المضاف اليها الآثار كنفس الشؤون ونفس المجلى الواحد المتعدد بحسبها ثم الانسان مجمع مظهريات المجالي الحاكية لباطنها فيشتمل على المحاكاتين والاقتصار على هذا المقدار يحقق الذوق الاول من معرفة التقابل وان اريد تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة لا تحقق لهما ولا معتبر الا بالنسبة الى مدرك كما مر اذا فالمحقق ليس الا هو الحق الواحد الاحد الذي بكل عينه حصل الذوق الثاني الاتم من معرفة التقابل الاعلى الاتم تم قوله وتحقيق هذا مقدمات الاولى ان حضرة الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون هي في الحقيقة ظل لوجود الحق لان الحق هو الظاهر بنوره الذاتي وهذه الحضرة ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها وذلك لكون ظهوره بحسبها الذي هو معنى الظلية المذكورة في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على الحقائق القابلة اي كيف اظهرها بحسبها الا بحسبه الا لم يتفاوت الثانية ان سبب امتداد هذا الظل توجه خاص من حضرة الهوية خصوصية ناشية يبعث عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل وذلك التوجه نحو العماء المفسر بالنفس الرحماني الاحدي والصورة الوجودية المطلقة الذي هو اي ذلك العماء مرتبة ذلك الانسان الكامل كما قلنا انه لا يشهده الا هو ونحو المركز الذي يتعين به الدايرة الكونية ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وهو مركز دايرة العماء بالمهملة لا الغماء بالمعجمة وان كان الثاني انسب لقولنا يتعين به الدايرة الكونية وذلك لانا ما اقتصرنا عليه بل ضممنا اليه قولنا ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة فالمراد اذا المركز الموصوف بالصفتين في ذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكاني والبحر الكوني المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والوجوب الالهي الظاهر بنوره الذاتي وبذلك صار المرتبة العمائية الانسانية الكاملة برزخا بين الحضرتين الثالثة ان شان هذا الظل المسمى بالامكان التي هي من حيث اعتبار وحدتها حقيقة العالم الاتصاف بالظهور وذلك بسبب صبغته القديمة باصباغ الشؤون الازلية التي هي الحقائق الغير المجعولة وبسبب الحكم المصاحب لذلك الظل كاستعدادات اصباغه الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم من ذات من امتاز عنه بطريق بمعنى الظلية فقط اي بلا توسط وحدها لغيره اذ لا غيرية ثمة ولذا تسمى تلك الاصباغ الشؤون الذاتية ويسمى حصولها من الذات تجلي الفيض الاقدس وعبر اكمل الخلق عن فيضه بقوله قبل من قبل لا العلة ووحد من بعد لا العلة والمراد امتياز الظل عن الذات بمعنى الظلية فقط لا بمعنى ان له وجودا محققا غير وجوده فان وجود الظل عين وجود النور بحال يقتضيه مرتبته اذ كل ما ليس بنور فهو ظلمة وهي عدم لا وجود لها فهذا الظل المتصف بالظهور هو المجلى لغيب الهوية المطلقة التي من حيث اطلاقها يسمى بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق على ما يقتضيه الظهور المطلق مجلى واحدا لباطنه ولا يتعدد هذا المجلى الواحد الا لتعدد شؤون المتجلي التي هي الحقائق الغير المجعولة واحوالها على ترتيبها الحاصل من تفاوت الاستعدادات وتوقيتها الحاصل من ترتب تمام الاستعداد فالترتيب اعم من التوقيت فكل منهما من جملة الاحوال المضاف اليها الآثار كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الشؤون

والاحوال

السؤال الرابع عشر مسألة خاتمة الكتاب

وإذا تقرر هذا فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين بنسبتي الظهور والبطون فهل حق وان اعتبرت الكثرة فيهما جميعا او في احدهما وجودية ايضا فهل خلق وسوى او ظاهر ومظاهر او صور وشؤون واسماء ونحو ذلك ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المطلع على العاقع ذوقه قيل هي اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامي المعروفة وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة

المعروفة

الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما ... ومتى نظر بين ... الجمع وان ... في خلق او خلقا ... في حق ظاهرا بر او رايت ... الامرين معا عنوانا هذا الاختلاف في التسمية والمرتبة الحالية بحسب لنسبتي الظهور والبطون بالظاهرية والمظهرية في المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة الاحوال المضافة الى الكون التعددات المقول فيها انها اعيان العالم مرآت لوجوده وقاضيا بتعدده

والاحوال لكلمة الجامعة ان تعدد المجلى ليس الا بالشان الالهي كما مر وان تقررت هذه المقدمات فنقول بعينها تقررت ان مظاهر الحق المسمى بالخلق مجلى لباطنه في تميزها بينهما من الاعتبارات بحسب الاذواق المختلفة والادراكات المتفاوتة ان تلك الاعتبارات من وجوه الاول ان اعتبرنا وشهدت الاحدية الوجودية في الحضرة الالهية واسمائها الفاعلة وفي الحضرة الكونية وحقائقها القابلة اما في الاولى فبنسبة البطون واما في الثانية فبنسبة الظهور قيل الكل حق لانه الموجود المحقق لذاته الواحد الاحد الاسماء فاعليته من حيث بطونه والحقائق الكونية نسب قابليته من حيث ظهوره الثاني انه اذا اعتبرت نفس الكثرة وجودية سواء اعتبرت في الحضرة الاسمائية الالهية اي في تعينات الاشياء من حيث الفاعل او في حضرة الحقائق الممكنة اي في تعيناتها من حيث القابل او فيهما معا قيل انها خلق وسوى وحقيقة ممكنة وظاهرة وهي مظاهر وشؤون واسماء لان الكثرة الوجودية ليست شان الحق الواحد بل مضافة اليه بنوع الثالث متى لم نعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة الى عين واحدة اما لان الكثرة انما هي بالتعينات التي هي نسب الذات المتعين واما لانها ناشئة من نسبة الظهور وهذا ذوق المحقق المطلع على العارف وذوقه قيل الكثرة اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك وكون هذا الذوق اعلى من ذوق العارف يعرف مما قال رض في تفسير اياك نعبد ان قبلة العارفين وجوده مطلق الصور الربانية ظاهر الحق وقبلة المحققين وجه الحق ومرتبة الجامعة بين الوجود والمراتب مع عدم تفرقته وتعدده وذلك لان البون بين شهود ظاهر الوجود وبين شهود مطلقه ذاتا ومرتبة بين كما ان قبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها له وانما حضرة احدية الجمع وقبلة الانسان الحقيقي الكامل الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنسوبة لجميع المتقابلات من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغيرها الرابع انه اذا اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالما لا من جهة كونه اسما للحق اذ المعتبر فيه كثرته النسبية لا وحدته ولا من جهة كونه خلقا اذ المتعقل فيه كثرته الوجودية لا وحدته ولا من جهة كونه حقا اذ المتعقل فيه وحدته الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود الخامس متى نظر بها الى العالم بعين الجمع في الوجود بين الحق والخلق

الاحاطة

ورايت حقا في خلق لان الوجود الواحد في ذاته ظهر في صور اعيان كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالكثرة في شؤونه واحواله وظهرت في مرايا اعيان العالم او رايت خلقا في حق ظاهر ابدا اذ لولا الوجود لما ظهرت اعيان العالم او رايت الامرين معا وقلت الوجود يلحقه كل تسمية بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون والمتجلي حق وبنسبة الظهور والمجلى خلق فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة احوال الاعيان واعيان العالم مرآة لوجوده قال رض في النفحات نحن من حيث حقائقنا التي هي صورة معلوميتنا الثابتة في علم الحق ازلا مرايا للوجود المطلق الذاتي فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه فهو يتجلى فينا بنفسه حضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعددنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق فيحجب منا ما نستجليه فيه ولبس غير الصفات

بالحق

فيوجد

والاحوال وهو يحجب فينا نفسه من حيث ان رؤيته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه تخالف رؤيته نفسه في نفسه لنفسه بلا رؤية هناك ولا تعدد لان المرآة المغايرة تبدي حكما لم يكن متعينا بدونها وهذا سر من اطلع

المنبهة لخواص الانسان الكامل

ولمرتبة الانسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين جمعا احاطيا وهو المرآة لهما ولما يضاف اليهما وكل ما اشتملتا عليه وقد سبق التنبيه على ذلك فمن غلب عليه حال المشاهد احد
الطرفين واصبغ به رأى خلقا فحسب كجمهور الخلق او رأى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن فالظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان
نسبته لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه اتم والباطن يستند لدى جمعيته الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه

لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فاين البطون في الظهور
فهما نسبتان لمذبوب واحد يتعينان لمن يتجلى ظهوره وادراكه
لا للحق سبحانه وما يفيض من الباطن اخذه الظاهر كما انه
ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن وما تفرق منهما اجتمع
فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما فني مما تعدد
فقد اندرج في واحد متقلب ان الى ربك المنتهى والى
الله عاقبة الامور ولدينا مزيد يعني ما افادته الصيغة
والسريان في كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا
بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل له المدعو
المجيب كان ما كان كما ورد به الامر الحق الالهي لاكمل الكمل
في سورة اذا جاء نصر الله والفتح متن

عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمرايا والمحال وان العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق من وجه الحق
من وجه اخر مرآة للعالم ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكمل ادركوا وجها واحدا من الوجهين المذكورين و
راوا الغاية وام يتعدوه وكلا الامرين ابدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت ومناوبة كذا في النفحات وذكر لي
شيخنا رضه باخبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من ذوق الجمع بين الامرين ولا اكمل منه في نفس الامر فاعمل
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ثم كلامه ثم يقول ولما توقف ظهور صورة الانسان كما قال في التفسير على توجه
الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه واحدى يديه الغيب والاخرى الشهادة فعن الواحدة
ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى الطبيعة والاجسام والصور ولهذا كان جامعا لعلم الاسماء ومنصبغا
بحكم الحضرات الجمع فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما قال وما منا الا له مقام معلوم ولا حصر الاجسام
الطبيعية كان لمرتبة الانسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين الحقية والخلقية او الوجوب والامكان
جمعا احاطيا لا جمعا احاديا فهو المرآة لهما ولما يضاف اليهما ولكل ما اشتملتا عليه اذ لا خارج عن العماء
من المتعينات فهي مرتبة فلذلك صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة للعالم وحقايقه كما ذكره الشيخ الكبير رض
في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية وصار بجمعية الاحدية بينهما مظهر الحضرة الجمع الاحدي الالهي ونسخة
لها فهذا معنى تقابل النسختين على التفسيرين لها لكن بالذوق الاول وهذا الجمع الاحاطي لا يشهده الا الكمل
كما مر لان الانسان اذا تحرر من رق المقامات وخلص بالاعتدال الوسطي عن احكام جذبات الاطراف وتقلبه
وتوجهه للحضرة احدية جمع الجمع كما قلنا اما ان مال الى طرف لمناسبة جاذبة قاهرة غلب عليه حكم بعض الاسماء
والمراتب فانحرف واستقر في دايرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وبالحق من حيث مرتبته وصار مستمده ومغناه
مبتغاه كذا في التفسير ثم قال فمن غلب عليه حال مشاهدة احد الطرفين رأى خلقا فحسب كجمهور الخلق او حقا فقط
كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي والاول حكم الظاهر وهذا حكم الباطن ولهذا احكام منها ان الظاهر اقوى حكما
من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي له الحكم المطلق بنفسه ولا حكم لغيره الا به اتم والباطن لدى جمعيته
الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها انه لما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن
بطون متقدم فهما نسبتان لواحد يتعينان ثم يتجدد ادراكه واليه يشير قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف لا بالنسبة الى الحق ومنها ان ما يفيض من الباطن اخذه الظاهر كما ان ما غاب مما ظهر فهو راجع لما
بطن ومن مظهرهما الليل والنهار ومنها ان كل ما تفرق مما قد اجتمع فقد استهلك في دايرة جمع اكثر من تلك
وما فني مما تعدد فقد اندرج في واحد يتقلب كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى ولله عاقبة الامور فان قلت
فاجزاء العالم مفروغ عنها والاختلاف في احوالها فما معنى قوله ولدينا مزيد قلنا يعني به ما افادته الصيغة
والسريان في كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي
اهل له المدعو كما ورد به الامر الحق الالهي لاكمل الكمل في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حيث ذكر فيه معنا
انه جاء المدد الملكوتي والتاييد القدسي والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف
الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح للمشاهدة ورأيت الناس المستعدين بالمناسبة التامة لقبول فيضك يدخلون

في التوحيد

السؤال الرابع عشر مسئلة خاتمة الكتاب

في تطبيق اجزاء العالم الكبير مع اجزاء العالم الصغير

في التوحيد في السلوك على الصراط المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فنزه نائلين من الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقي الى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية الذي لا يستمر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وآله ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه وآله السلام لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعدها سنتين

واعلم ان تقابل نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال الانسان على مجموع ما في العالم بناء على ما قلنا انه صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة العالم وحقائقه على ما هو خلاصة الفرق الاول المبتدعي بيانه بسطا فلنذكر ما ذكره الشيخ الجندي في رسالة التضبط المزيد التنبيه على الكمالات الانسانية التي نحن بصدد تعدادها وترتادها قال النشأة الاجلية القرآنية للشخص الانساني مثل النشأة التفصيلية الفرقانية التي للانسان الكبير بالصورة لا بالمعنى فنظير الافلاك التسعة طبقات اعضائه التسعة المتناضدة المصلح كل عال لسافله من المخ والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشرايين والجلد والشعر والظفر ونظير الاقسام الاثني عشر المسماة بالبروج الثقب الاثني عشر التي نصفها في اليمين الجنوبي ونصفها في الشمال الشمالي وهي ثقبتان في كل من العينين والاذنين والانف والثديين والفرج مع الفم والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبعة وهي الدماغ والقلب والكبد والطحال والرئة والكلية والانثيان او الاعضاء الآلية وهي اليدان والرجلان والعينان والاذنان واللسان والبطن والفرج ونظاير روحانيات الكواكب السبعة الفعالة القوى السبعة المذكورة فالحواس الظاهرة كالمتحيرة والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر اذ الناطقة مستفيدة للنور عن العاقلة ولذلك عدد حروف النطق كعدد منازل القمر وكما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتين لكل من الحواس الخمسة مجريان فللذوق الفم والفرج وللمس اليدان والباقي ظاهر وكما لكل من الشمس والقمر بيت فللعاقلة بيت واحد هو وسط الدماغ كوسط الافلاك للشمس وللناطقة اللسان ونظير الجوزهر بين الصحة والسقم حيث لا يدرك ذاتهما بل اثرهما وان لك اغلب آثارهما في الدماغ والقلب كآثار الجوزهرين في الشمس والقمر بالخسوف والكسوف ولذلك يسري صحتهما وسقمهما في ساير الاعضاء سريان حال الشمس والقمر في ساير الكواكب ونظاير الحدود والوجوه والدريجان والبهرات الاثني عشريات والدرج والدقايق ساير الاعضاء من الاعصاب والعروق والمفاصل والامعاء وغيرها ونظير الاركان الاخلاط وفي الاعضاء الرأس كالنار والصدر كالهواء والبطن كالماء والاسفل كالارض ثم البدن كالارض والعظام كالجبال والبطن كالبحر والعرق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر كالنبات والقدام كالمشرق والخلف كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والانفاس كالرياح والصوت كالرعد والقهقهة كالصواعق والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة كالحياة والصبا كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء والحركة كدوران الكواكب والحضور كالطلوع والغيبة كالغروب واستقامة اموره كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف في الاوج وعكسه كالهبوط والغربة كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات والانفصالات الامير كالشمس والوزير كالقمر والكاتب كعطارد واللاهي كزهرة والجند كالمريخ والقاضي كالمشتري والدهقان كزحل هذا كلامه وامثاله

الانسي / للجسد

مع الدريجان والبهرات مذكور في رسالة بعض خواجه نصير الدين الطوسي ره وساير كتب معرفة التقويم فليرجع اليها ازاله لبس الحراي ... ١٣٢٦/١٢/١٧

للجسد وامّا باعتبار النفس فالنفس الانسانية كالملك والجسد كالمدينة والقوى كالعسكر والاعضاء
كالرعايا والخدم (الخدام) والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوبة في كل ناحية معينة من المملكة لايصال
خبر مخصوص لا مشارك له فيه ثم القوى الخمس الباطنة للنفس الناطقة ثلثة منها كالندماء والحجاب
والخواص المطلعة على اسرار الملك فهي المتخيلة في مقدم الدماغ والمفكرة في وسطه والحافظة في آخره
والرابعة وهي الناطقة كالترجمان المعبر عما في ضمير الملك والخامسة وهي العاقلة كالوزير المدبر
لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى متفاوتة في تمام امر الملك فالمتخيلة تاخذ صور المحسوسات
من الحواس الظاهرة وتسلمها الى المفكرة فتميز المفكرة بين الحق والباطل وهي تسلمها الى الحافظة لياخذ
منها الذاكرة وتعبرها الناطقة بعبارة توافق ارادة النفس لتستعملها العاقلة في اعمالها المذكورة و
هذا ادل دليل على ان النفس الكلية قوة مبثوثة في السموات والاركان والمولدات لحافظة المخلوقات
واصلاحها وهي الملائكة وخواص الحق سبحانه كما قال تعالى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ ويظهر ان الله سبحانه لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ فان
شان النفس الجزئية في مملكته التي هي البدن مع نقصها وعجزها ذلك فخالق الكل والقادر عليه بالاولى
كما قال تعالى أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ويعلم من ذلك ان كل موجود حتى الذرة ذو عقل
الذاتية ولا يصدر عن موجود ما حركة او سكون الا بامره وارادته وعن هذا قال عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان في الانسان خاصية المعادن هي الكون والفساد وخاصية النبات
من الغذاء والنمو (حفظ الصورة) وخاصية الحيوان من الحس والحركة وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج
العلوم والصنائع وخاصية الملائكة من الطاعة والحب بل له الخاصية الكلية لجميع الحيوانات من
جلب المنفعة ودفع المضرة اما قهرا وغلبة كالسباع وهم الملوك او تملقا كالكلب والهرة او حيلة
كالعنكبوت في الانسان الصلح كالقنفذ والسلحفاة والهارب كالطير والارنب والمتحصن كالحشرات
والمحيل كالغراب والشجاع كالاسد والجبان كالارنب والسخي كالخروس والبخيل كالكلب والفخور
كالعقاب والوحشي كالنمر والانيس كالحمام والخبيث كالثعلب والمسلم كالغنم وقوي العدو كالغزال
بطيء الحركة كالدب والعزيز كالفيل والحقير كالحمار والسارق كالفارة والمتكبر كالطاووس واللسان
السارق كالقطا والاستاد كالنحل ومستتم الستر كالنمل والضعيف كالعنكبوت والقوي كالسمندر
والحليم كالجمل والحقود كالجمل والحمول كالبقر والشموس كالبغل والابكم كالحوت والناطق كالجراد (كالجراد بحر)
كالخنزير والصبور كالحمار والمبارك كالطوطي والشوم كالبوم والنافع كالنحل والضار كالبازي
وفي الجملة (بالجملة) كل موجود له نظير ومشارك الخاصية مع الانسان غير ان المحققين على ثلثة مشاهد الاول
مشهد عموم الحكماء وعلماء الرسوم ان الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثاني مشهد المحققين
من اهل الكشف انه آخر بالصورة واول بالمرتبة لان الله خلقه على صورة ذاته بالحديث وخلق العالم
عليه ... عليه السلام اول ما خلق الله نوري الثالث ذوق اهل الكمال المتعلق بمشرب

خاتمة

فمن كمال هذه الثلث
الجامع العالم الصغير
متكامل والعالم الكبير

السؤال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

واعلم ان التلقيات الواقعة هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء او خفاء من ظهور بصورة جمع وافتراق او قل قبض وبسط　متن

خاتم الولاية ان مراد الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء اى كمال ظهور الحق وشهوده اى بالذات والاسماء والصفات والمظهر الاكمل والمرآة لظهور احدية جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن لهصورتان تفصيلي فرقاني هو مجموع العالم من العقل الاول الى اخر موجود معنى احدى قرانى وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا مشهد الكمل واعلم ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاحدى هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وهذا هو سر المماثلة والمضاهاة والمقابلة بين النسختين والله اعلم هذا كلام الجندى واقول كما ان في المشهدين الاخيرين اشارة الى فروق مقابلة نسختى العالم وآدم كذلك فيهما اشارة الى فروق مقابلة نسختي الانسانية والالهية التي من جملة اسرارها ما ذكره الشيخ رض في شرح حديث رايت ربي في احسن صورة من انه سبحانه انما تجلى في الصورة الانسانية لان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق وانمها احاطة وصورتها نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات فظهرت الانسان مظهر عالم الغيب وانامله مظاهر حقائق امهات الاسماء الخمسة التي بنيت عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الخمسة التكليفية والصلوات الخمس فمحتدها الحضرات الخمس وفوقها تلك الامهات الخمس الاسمائية واليد اليمنى مظهر عالم الارواح والشمال المظهر عالم العناصر ولكل من اليدين فصول واصول ففصول كل اربعة عشر فلهما ثمانية وعشرون باطنها حقائق الحروف الثمانية والعشرين اربعة عشر منقوطة واربعة عشر خالية عن النقط كما ان مظاهرها من امهات صور العالم ثمانية وعشرون منزلة اربعة عشر ظاهرة واربعة عشر باطنة واما الاصول التي مظاهرها الانامل فخمسة متفاضلة الدرجات واعلاها واعمها احاطة العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينها اصلان الحيوة بالمسبحة والقدرة بالابهام وعن يسارها الارادة والقول وكل اصل له ثلثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين لسرين عظيمين احدهما ان كلا من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم عن ان يتعلق الا بالممكن والآخر ان كيفية تعلق القدرة بالمقدور غير واضح فان امره في مبدا الايجاد في غاية الغموض لان التجلي الوجودي المنبسط النور على الممكنات المستجنة في انفسها في ظلم امكاناتها غير مجعول والممكنات من حيث حقائقها المتعينة في علم الحق لا توصف بالجعل كما قرر فلا يعقل من اثر القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصور للكل من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال ولا حركة تتصور في المعاني والحقائق المجردة البسيطة مع ان هذا مقام ابهام لا جرم كان الابهام الذي مظهر القدرة ذا مفصلين هذا مع تعذر النطق بان اثر القدرة ليس بامر وجودي بل الحاصل من تاثيرها نسبة ما لا غير هذا كلام الشيخ رض في شرح الحديث ثم نقول في اصل تلقي الوجود اعلم ان التلقيات الواقعة في التنزل هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء بصورة افتراق وبسط او خفاء من ظهور بصورة جمع وقبض قال الفرغاني كما ان التعين والتجلي الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقي وتفصيله النسبي باعتبار

والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدي الذاتي الاصلي والمناسبة والارتباطات الوقتية ايضا والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدي المذكور الذي لا محيص عنه وبالتساوي والموازنة في الاحكام والاشتراك فيما يحصل فيه من الجمع والتركيب وظهر بحسب ما يحصل المضاهاة ونحوها والتقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما اشترطناه في الجمع والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال

والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز من

الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل النسبي هو التعين والتجلي الثاني الواحدي وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع هذه العين الهباء وتفرقته العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك العنصر الاعظم وتفرقته الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغائي لهذه التفرقة صورة آدم وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورته جامعا لها انما كان حقائق الخلفاء والكمل بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان او ابيا وصورة جمعية الجميع تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكملية ومعناه وحقيقته الاجمع وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقائق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الامة المحمدية هذا كلامه ثم يقول في اختلاف تلك التلقيات واسبابه واصله ما قال في التفسير ان مراتب الاسماء لما كانت مرتبطة واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين لحكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة لان اجتماعات الاحكام الاسمائية على ضروب فيحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بقابليات روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج فكما يقال هذا مزاج صفراوي وذا بلغمي يقال هذا عبد العزيز وذلك عبد الظاهر وذلك عبد الباطن او عبد الجامع وآدم في السماء الاولى وعيسى في الثانية الى غير ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام باعتبار غلبة الاحكام الروحانية حتى صارت الطبيعية تابعة لها كالمستهلكة فيها او بالعكس كجمهور الخلق وقسم ثالث تختص بالكمل ومن شاء الله تعالى من الافراد وانهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فيظهر بحسب هذه الاقسام سلطنة الغالب منزه ومشبه وجامع ومشرك وموحد وغير ذلك هذا كلامه اذا علم ذلك فليعلم ان كل ما يجري في حضرة الوجوب والامكان من الارتباطات الثابتة الاصلية بحكم الجمع الاحدي الاصلي والمناسبة الاصلية الناشئة من الاسماء الاصلية و من الارتباطات الموقتة لتوقيت تمام الاستعداد ومن المحاذاة المجددة بوجوه الاول بالمناسبات المجددة الموهوبة او المكتسبة مع سريان حكم الجمع الاحدي اذ لا محيص عنه الثاني بالتساوي والموازنة في الاحكام الثالث بالاشتراك فيما يحصل فيه الجمع والتركيب من الاسماء والحقائق وبحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحاني او الصوري كل منها هي المسماة بالمضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة ونحوها كما يسمى التقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما ذكرناه في الجمع والمناسبة من الاقسام مباينة وبعدا ومعاداة معنوية وصورية وكل ذلك من احكام الاجتماعات الاسمائية المذكورة في التفسير يظهر اولا في عالم الارواح كما ذكره ثم في عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى يعتبر الاعتدالات الثلثة في الامتزاجات الثلثة في الانسان الكامل كما قال ثم الارتباط بين الاشياء الظاهر هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم المباينة بغلبة ما به الامتياز على

السؤال الرابع عشر ما علامة الكمال المبينة لخواص الانسان الكامل

وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك تبين عن ذلك بطونه فظهوره يسمى فيسمى كذا ويعقل من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمى بغير ذلك وبحسب حكمي الوقت والحال في المسمّى والمسمّى والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكرنا في الحضرتين المذكورتين وما فيهما وما بينهما فافهم وسواء كان ابديا او موجلا مشروطا او بالوجود يظهر التميز الكامن فيه ويرفيهما وعدد الموجودات بمقدار عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامهما وقد عرفناك ما هي فاذكر فلكل نسبة حكم ولكل حكم صورة ولكل صورة مجلى مختص من مجلى جامع للمجالي هو محتدها

والمتجلي هو الحق باحواله الذاتية المتميزة به منه والمتميز للمتجلي لكلي المذكور والوجود تجلٍّ من تجليات غيب الهوية وتعين حالي كباقي الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتي كانت هي هو ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور كان هو هي وكان ظاهرا من حيثها بحسبها فافهم فكل موجود كلي من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حال كلي وهكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية وقد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية فهي متفاوتة وان نبا فهمك عن هذا وانت معذور فاذكر تقابل الاسماء والصفات المفهوم في العموم وعلى الجملة ان خلت لك هذا المعنى مع ما لوحت به وصرحت من قبل عرفت معظم ما يدندن عليه العارفون وما يضن بكشفه الراسخون في تركيبها وموتها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد الهادي هو الله متن

حكم ما به الاتحاد والاشتراك اذا ظهر يسمى صداقة او عداوة او محبة او بغضا او نحوهما واذا عقل من حيث بطونه يسمى جنسية او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة او نحوهما ثم كل من الظهور والبطون والارتباط والانفصال ذاتي للحضرتين الالهية والكونية وما فيهما وما بينهما ابديا كان او موجلا مشروطا وبالوجود يظهر التميز الكامن فيه وفي الحضرتين وكونه مشروطا لا ينافي الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة السكون بشرط الحصول في المكان الطبيعي والحركة بشرط الخروج عنه ثم نقول وعدد الموجودات بمقدار عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامهما لان لكل موجود كلي مظاهر اسما يدبره ويتعلق به وتعلقه هو الرقيقة ويتضمن صفة يتعلق به وصورة ذلك الموجود حكم ذلك الاسم وذلك لان كل نسبة وتعلق لها حكم له لانه حاصل به وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى لذلك الاسم ذي الصورة متخصص من مجلى جامع للمجالي وهو محتد المجالي المطلق حقيقة الحقائق الامكانية والمتجلي هو الحق باحواله الذاتية المتميزة بذات الحق اما الاول فلان علمه باسمائه من عين علمه بنفسه كما تقدم واما الثاني فلان اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه والحق هو المميز للمجلي الكلي ايضا لما مر ان التجلي الاحدي الكمالي الذاتي هو المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي برقيقة غيبية عشقية بينهما الذي به تعين القوابل برش محبته عليها ونفس الوجود الاضافي اعني الوجود به تجلٍّ من تجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى في تعين حالي له كباقي الاحوال الذاتية لما قلنا مرارا نقلا من الشيخ رض ان وجود كل شئ تعين للحق من حيثية فالحق له احدية الجمع الذاتي في ذاته وتجليات متعددة نسبية بحسب القوابل فمتى لحظ توحد تلك التجليات باحدية الجمع الذاتي كانت تلك التجليات عين الجمع ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور لتعدد القوابل كان التجلي الجمعي الاحدي الذاتي هيها وكان ظاهرا من حيث تلك التجليات القابلة المتعددة بحسبها واذا كان كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق كان كل موجود كلي كالقلم واللوح صورة حال كلي كالمعنى الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية جمعا احديا او احاطيا وكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية والرقائق الاسمائية المتفرعة المتعينة وقد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية ومقتضاة للذات فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها فان التفاوت لا ينافي الذاتية والتحقيق ان مقتضى الذات بالاقتضاء الواحد هو التجلي المطلق الاحدي الذي من شانه ان يظهر بحسب القوابل لا بحسب نفسه اذ مقتضاه ظهور تجليه كذلك فالتفاوت نشأ من شأنه ذلك لا من نفسه ولا ريب ان نسبة المطلق الى المتقابلات سواسية وان نبا فهمك عن هذا فاو نسبة مثال يعرفه الخاصة والعامة وهو تقابل اسماء الله وصفاته مع احدية ذاته فتحقق بهذا تعرف معظم ما يدندن عليه العارفون وما يضن بكشفه الراسخون وبحقيقته يظهر عندهم ما قال الشيخ رض في النفحات ان النبأ العظيم والصراط المستقيم الذي يسلك عليه المسافرون بالله من الكمل بتلبس تعدى من والى وبعد شهود وحدته فيما سفل وعلا اذ ان عم كثرتها ذكر مع اثبات غيرية بقضيه رفع شئ او ترجيح نور على فئ فليس الا دورة ابدية على نقطة ازلية

[illegible]

[illegible]

السؤال الخامس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

قوله ما اولية المراتب للاولية حكمان حكم من حيث السبق وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص بصورة العماء لانه مشرع الوجود ومنبعه واما من حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته وليس فوق الاحدية جمع شيء واما ما تختص بالانسان من كونه انسانا كان من الكمل فالاحدية الجمع المذكور له الاول الثاني نله اولية لان الاحد هي حقيقته من احديته جمع الهوية الاطلاقية من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه الاخر ليس في حضرة الجمع العماني بمقتضى

باتباعها ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة والملك من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاوليته المراتب الوجودية ما يختص له من صورة العماء من حيث النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقراره اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه فالاخرية ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل آخر في الحقيقة عين اوله واما الدرجات التي يستقر فيها الخلق في الدارين بعد التمييز الاخير فليست عين مراتب اوليتهم التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين لانه يدخل كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسماء

يتعين بينهما الشيء وشؤونه التي هي محل الظهور وتعينه في كل منها بحسب تلك الشأن قبل هو هي وظهور التعدد والاختلاف من الشيء بين شؤونه وبينه وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها او عدم مغايرة بعضها بعضا لديه قيل هي هو وشأن الشيء علما ووجودا وكشفا وشهودا الابانة عن الامرين المذكورين لا ينفك جمعا وتفصيلا عن التلبس بالحكمين فلا ينحصر في نظم ولا نثر ولا يدرك ولا يتخير ولا تعريف لا تنكير والكل شؤونه وما ثمة كل ولا ثمة الا من حيث ثمة اذا استولى على امر ما ظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستيلائه فانه وان ورب ثنان يقصد التلبس بحالة كونية لحكمة موطنه فيأبى الغالب عليه الا الظهور بما فيه لديه عكس الذي اشار بعض العارفين اليه بقوله ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك وبأبي الحال الا تجنبا نعم قد علم كل اناس من الشاربين مشربهم المورود كما يحقق آخرون بالاستهلاك في حضرة احدية الجمع والشهود فانحصفا اليهم كل حال ووصف فكانوا المعنى المحيط بكل حرف فهم كائنون بائنون ناسون بارزون راحلون قاطنون ثابتون منفون لا يحصرهم رسم ولا اسم ولا فهم ولا يعرفهم نعت ولا حكم يصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال فيهم من وجه معزل عن الجميع هنا وفي المآل اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون

السؤال الخامس عشر

ما اولية مراتب وجودية او مرتبة معنوية **جوابه** ان الاولية من حيث الوجود تختص بصورة العماء وهي الصورة الوجودية المطلقة التي هي مشرع الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجوبية جامعة للوجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه هو احدية جمع الهوية والوجود اعني التعين الاول الجامع للتعينات كلها والجمع منها جمع احدي لا احاطي فلا يشوبه التعدد الوجودي واما من حيث المعنى فلروح العماء وحقيقته فهو التعين الاول اذ ليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية فيكون روحه معناه واما المختص بالانسان من حيث انه انسان من المرتبة الوجودية فان كان من الكمل فله احدية الجمع والوجود وله الاولية الاولية الوجودية لان الاحدية هي حقيقته التي هي احدية جمع الهوية الاطلاقية من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر ليس في حضرة الجمع العماني فيقضي ويحكم بانبعاث ما انبعث من الجمع العماني من الاسماء والصفات والاضافات واعيان الموجودات فان لم يكن الانسان من الكمل فاوليته الوجودية ما يختص اي يصير حصته له من صورة العماء من حيث التعين النسبي الذي ينتهي اليه امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم والاخرية تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل آخر في الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث الوجود مطلقا العماء الذي هو مطلق الصورة الوجودية واليه الاشارة بقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الآية والانسان الكامل كالمرتبة الاولى فلها الاولية كما لا اولية لها الا اخرية لها وغير الكامل آخريته الوجودية تلك الحصة العمائية ولذا نقول الدرجات التي يستقر فيها الخلق في دار الثواب والعقاب بعد التمييز الاخير يوم الفصل والقضاء ليست عين مراتب اوليتهم التي عينها التوجه الارادي فيدخل كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تعين لهم تولاهم اذ بالموجودات حسب قابلياتهم تتعين الاسماء

السؤال الخامس عشر من مراتب أسئلته خاتمة الكتاب

كما ان بالاسماء يتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق الربوبية فدرجة كل انسان في النار او في الجنة ومنزلته هي عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة
الربية وههنا دقيقة تختص بالكمل وهي ان الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في الجنان
ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء و
قد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته

لا تتقيد في حضرة احدية فافهم فللكامل حقائق لا تناسب
الجنة ولها ما لا يناسب النار ايضا ولا
موطنا بعينه … مع ارتباطه
ومناسبته
الذاتية … المرتبية بكل
شيء في نفس … اعتلائه ونزاهته
واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة وهنا ايضا
وان لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يختص بالكامل
وبذلك المظهر الكمالي المتصل به يبقى حكم تصرفه بمرتبته الجامعة
في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك
المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام ومما يثبت
ويصحح له كونه على الصورة وتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انه يدخل عليه سبحانه في جنة
عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان الجنة عدن مسكنه وهو
المشهور في الزور الاعظم وحال الفصل والقضاء واتيانه
في ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور
لا بحال الاستواء على عرش الفصل والقضاء كذلك قوله
صلى الله عليه وآله عن النار فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله
الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان في النفس ذاكرا ما سلف يلوح
لك بارق من سر المعية الذاتية الالهية العامة لكل موطن
ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة والله الهادي
واما ما عدا الكمل منهم في الجنة خالدون مستقرون لا ينفصل
منهم شيء خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية او باعتبار
عدم تحيز ارواحهم دون علم وشعور والكمل يعلمون ما منهم
خارج الجنة وما فيها منهم وهم كائنون في كل شيء وكل مرتبة
وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح في كمال
بينونتهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم هذا وان
حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او
بعض ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات
لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن
والوقت والحال فيه اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان
الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان دوام الملحوظات وبقاء نظامها محفوظا فنبهه الله استحضارا ما يريد هدايته متن

الالهية كما ان بالاسماء الالهية حسب فاعليتها تتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق
الربوبية فيكون عبد الخالق او الرازق او الله الجامع كما مر فدرجة كل انسان في النار او
الجنة عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية والله اعلم ثم نقول هنا
دقيقة في الفرق بين الكامل وغيره هي ان الجنة وغيرها من العوالم لا تسع انسانا كاملا
بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية المرتبية اذ الكامل من سنخ الحضرة واصلها
ومثلها الولاية جهة امكانه ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه فان المولى غير متحيز ولا مقيد
بمكان دون غيره بل مع كل شيء وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته لا تتقيد
في حضرة احدية فللكامل حقائق لا تناسب الجنة ولها ما لا يناسب النار ولا موطنا بعينه مع
ارتباطه بكل شيء في نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام
وحضرة وان لم يخل عالم ولا موطن من مظهر يختص به وبذلك المظهر الكمالي يصح حكم تصرف الكامل
بمرتبته الجامعة في ذلك العالم ويسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر ويصح
له كونه على الصورة فان تشككت ان سريان مدد الحق في كل موطن بالمظاهر فتذكر تجلي الاستواء
العرشي الرحماني المذكور في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى حيث فهم ان العرش مظهر
رحمانيته وايجاده بالوجود العام وتذكر قوله عليه وآله السلام ما ورد في الحديث المشهور انه يدخل
عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهور في
الزور الاعظم وتذكر حال الفصل والقضاء والاتيان لهما في ظلل من الغمام مع ملائكة السماء السابعة
وتذكر تحوله في الصور لاهم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وتذكر قوله صلى الله عليه وآله
في حديث النار فيضع الجبار فيها قدمه وتذكر نزوله الى السماء الدنيا مع تقدسه بذاته من الزمان
والمكان والحلول والتغير والحدثان فكل ذلك بمظاهره المناسبة لكل مقام وافهم من هذا سر المعية
الذاتية الالهية العامة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة فان المعية بالظهور
التعيني النسبي لا ينافي البينونة في ذاته الاحدية الاطلاقية كما مر مرارا هذا شأن الكمل واما ما عدا
الكمل فهم في الجنة مستقرون لا ينفصل شيء منهم خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية لا ذاتية او
باعتبار تحيز ارواحهم دون ان يعلموا ذلك ويشعروا به والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما
فيها وهم كائنون في كل شيء ومرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح ذلك في كمال
تنزيههم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم هذا وان حصل لهم الغفلة
عن بعض ما فيهم من العالم او ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في
كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن والموقف والوقت والحال فيه اسرار اخر غامضة
جدا ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان
دوام الملحوظات وبقاء نظامها محفوظا فنبهه الله استحضارا ما يريد هدايته فينقطع المدد

الالهي

المبتنية لخواص الانسان الكامل

فمنقطع المدد الالهي فيه ولصورته فنالت الشيء ويذهب عينه كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم نتق كل شيء منه كل شيء بحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فضل المعت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين

المعرفة الثانية بتقابل النسختين

هذه المعرفة هي معرفة الاشياء بالله ومن كونها حقا فيشهد صاحب هذا التحقق بنفسه المسمى غيرا عين الحق وحكمه في اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق بنفسه في الوجود بعد الاستواء الرحماني من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق آدم و

الالهي فيه ولصورته كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء منه كل شيء بحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فضل المعت لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين ثم نقول **الجواب** عن معرفة تقابل النسختين بالذوق الثاني الاتم انها معرفة الاشياء بالله ومن كون تلك الاشياء حقا فانه يفيد فانها معرفة ان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك الا بالجمع والتفصيل كما مر في المشهد الثالث من المشاهد الثلثة التي ذكرها الشيخ الجنيد في رسالته لما مر ان جميع الاشياء وذلك باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر العارفين وان كثرتها وان كانت معتبرة فهي نسب اسمائية فلا وجود فيها الا للحق والتعدد في اسمائه وهذا في نظر المحقق المعتلي على العارف فاذا عرف باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله وهي في الحقيقة والتحقيق عين المسمى يشهد صاحب هذا الذوق بنفسه والمسمى غيرا عين الحق لانمحاء جميع التعينات والاحوال الكونية عنده اما لعدم اعتبارها اصلا او لكونها نسبا عدمية كما قال الشيخ ره فيما مر فهي من ليس وجوده الا اعتبارا وبقي من له الوجود الحق فاذا شهد هذا الذائق بنفسه العالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق نسخته مع نسخة العالم او مع النسخة الالهية فمبنى هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير النسبي الاعتباري مع العينية الحقيقية اذ لولا احدى الملاحظتين فلا تطابق فان قلت هذا يفيد التطابق والتقابل عند الملاحظة والمقصود التطابق في نفس الامر وذلك يستدعي التعدد بين المتطابقين في نفس الامر والعينية ينافي التعدد وتنافي اللازمين ملزوم تنافي الملزومين قلت قد مر ان جهة الامكان لا تفارق الكامل ولو في اعلى مراتب الكمال فلتقرر ذلك فيما سلف كان كالمعلوم عنه فلم يذكر ههنا فحاصل الجواب تحقق جهتي العينية والتعدد في نفس الامر كما هو مشهد المحقق ثم نقول **وحكمه** شهود هذا الذائق اذا كان في اول درجات هذا الذوق حكم شهود الحق بنفسه موجدا من مرتبة الانسان الكامل بعدما اخلقه واستوى برحمانيته على عرش قلبه حين تحقق بالكمال حيث يكون الشاهد والمشهود والشهود واحدا كما قال فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر وكيف لا وهذان الشهودان شهود واحد لكن لا اعتبار تغايرهما بنسبتي الحق والانسان الكامل شبه حكم احدهما بحكم الآخر وانما قلنا في اول درجاته لان الكامل بعد عودة الاستهلاكي من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية لا يبقى له هذا الشهود على صفة الاستهلاك ثم نقول **وبين هذه** المعرفة بتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة له وان العالم مرآة وجوده كما انه مرآة احوال العالم فرقان عظيم لان هذه المعرفة مبتنية على ذوق التوحيد الذاتي وقرب الفرائض وعدم تميز المظهر من الظاهر والمعرفة الاولى كانت مبتنية على التوحيد الوصفي وقرب النوافل وملاحظة المظهرية سواء اعتبر المحاكاة والمضاهاة بين المظهرين او بين المظهر والظاهر وكم بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه

يحقق آدم بمعرفته بنفسه بعد التحقق بالكمال بين هذه المعرفة والمعرفة الاخرى فرقان عظيم متن الاولى

السؤال السادس عشر مسئلة خاتمة الكتاب

لا معرفة الا من عرف نفسه وحاله وربه وما ادرك قبل معراج التحليل حال قصده بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا ويعرف نفسه وربه وكل شيء بعد عودة الاستهلاك من الحق للارشاد والتكميل واستيفاء ما بقي عليه من تتمات مقام الكمال والمقام الذي يستقر فيه وللترقي في مراتب الاكملية بصفة الانفراد او يلزم الارشاد **اما قولي** معرفة الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر فينبغي لك بعد استحضارك ما سلف في سر الاثر ان تعلم ان الشرط في هذه المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته نسبة كل حقيقة من الآباء العلويات المؤثرة متى

ذوقا الا من عرف نفسه والا بان وجوده اضافي وحقيقته النسبة العلمية وحاله الامكان العدمي وعرف ربه بان له الوجود في الحقيقة وعرف ما ادرك قبل معراج التحليل والوصول الى الله حال سلوكه وقبل سلوكه فيدرك في كل منزل ما اخذه منه ثم يعرف ثانيا نفسه وربه وكل شيء بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق اما للارشاد والتكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده في الطريق ذاهبا وعائدا او للترقي في مراتب الاكملية ان انفرد بنفسه ولم يلزم الارشاد فان شأن مثله ان يفرق ذوقا بين حالة الاستهلاك في جلال الله وبين ما قبله وما بعده اما ما قبله فلانه لم يذق الاستهلاك واما حالة الاستهلاك فلا ملاحظة للجانبين وانما اخرنا هذا الجواب عن بيان اولية المراتب لان مبنى هذا الذوق على الاشارة الى كون العبد الكامل من سنخ الحضرة وكونه على خلق مولاه واذا كان مبينا في اثناء بيان اولية المراتب فاخرنا عنه ثم اقول وانما يتضح المضاهاة بين النسختين الالهية والانسانية وما ذكرنا من حال الانسان الكامل في اولية المراتب بنقل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في النفحات بقوله اعلم ان الحق لا يتصف لذاته بما يلزمها من تنزيه وتعظيم وايجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحيوة وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهي الالوهية من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها بالترتيب المشار اليه في تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات وانواعها واشخاصها فالتفاوت بمقدار تفاوت حيطة الشئون المتنوعة والحيطة بحسب المراتب واستتباعها احكامها وبذا امتازت الملائكة بعضها عن بعض واختص كل منها في موقف ومقام خاص كما قال تعالى وَمَا مِنَّا اِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ولا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا وكذا الامر في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشيطانا وجانا وعناصر ومولدات واناسي حيوانيين واناسي حقيقة من بعض الوجوه واناسي حقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون صور احكام تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شئونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة العرشية هم ادونها لبقية القوى وخواص القوى والشئون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق ومطلق الصورة الوجود المطلق ومطلق الروح الكلي القوة الجامعة للقوى المضافة الى الباطن انضياف الوجه الى الرحمن والاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات العينية تم كلامه

السؤال الرابع عشر

كيف يعرف الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر جوابه بعد استحضار ما سلف في سر الاثر من القواعد التي من جملتها ما ذكره فيما مر وفي النفحات في موضع منه العبارة ان الشيء لا يؤثر فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث ما لا ينفك بل هما بسبب مناسبة بل يتحد ان ذاتا وان اختلفا وصفا الى آخر ما مر في جواب السؤال الثالث عشر الشرط في المعرفة المشار اليها ان يعرف الانسان من نفسه نسبة كل حقيقة اليه من الآباء العلويات المؤثرة

المبنية لخواص الانسان الكامل

السفليات المتاثرة نر

والامهات الساغلة المتعلقة الية كالاصول الاولى ومراتبها والامهات الاربعة التى ظهرت منها اركان النشاة وقواه الكلية واعضاوه البنية على التعيين

وقواعدنشاته كالجلد اللحم والعرق العصب العظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضاء ما تحرك منه دائما وما هو ساكن وما يوصف بهما تارة و

تارة بشرط اوشرطين فاعلم اصل كل شىء مما ذكرته وان هذا العضو او القوة او ما ذكرته فرع ومظهر لامر هو اصله كما انه من خير خواص الاصل ان حقيقته ممدة اصولها كلها

وما جمعها او تحقق ذلك مع علمه بما مر من استحالة ان يتاثر شىء فى سواء راقب بنفسه فمتى ظهر اثره فى حقيقة ما من حقايق

تسخر وجوده وقواه او عضو من اعضائه او ما كان منه

نسبة الى اصله لمعرفته بتبعيته ومحتده وهكذا احكم مع كل شىء

يقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من تسخير

وجوده فيقصده بالتوجه من حيث الوقيفة الرابطة بينهما

على نمط خاص بجمعية يستدعيها ربوبية ذلك الشىء المراد

بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر

بحسب رتبته وهنا سر مانبهك عليه واختم به الكلام على هذا

الفصل وهو ان اثر الاسماء والحقائق غير صورها و

مظاهرها روح الصور الحسية والمثالية هى تلك الحقائق

فى ذكر قواعد تتعلق بتحقيق المقام

كالاصول الاولية ومراتبها روحانية كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية

الاولية

كالكواكب والافلاك ومن الامهات السفلية كالعناصر الاربعة التى ظهرت منها اركان النشاة

وقواه الكلية واعضاوه الرئيسة وقواعد نشاته من الجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل

والغضروف والشحم والمفاصل ما تحرك منها دائما او هو ساكن او وصف بالحركة والسكون تارة

وتارة فاذا علم اصل كل شىء مما ذكرته وان هذا العضو المتاثر والقوة المتاثرة فرع ومظهر لامر

هو اصله من حيث نسبته توسطه لتعين مزاجه او وجهه بل من حيث انه فى العالم نظيره يظهر هذا فى

الانسان وان كان من حيث ان الانسان علة غائية وكل علة غائية مؤثرة فى مؤثرية الفاعل

او ان حقيقته هى حقيقة الحقائق مرتبة وهى حضرة احدية الجمع او العماء ممدة اصولها كلها وما

جمعتها تلك الاصول من الاسماء والحقائق والقوى كما ان استمداد الكل بسراية الجمع الاحدى

وقد تحقق ذلك مع علمه بما مر من استحالة تاثير الشىء فى سواه راقب نفسه فلاحظها فمتى ظهر اثره كالم

جزاء لقوله فاذا علم الشىء

ما فى حقيقة ما من حقايق تسخير وجوده وقواه واعضائه نسبه الى اصله لمعرفته بتبعيته ومحتده

جزاء شرط الاثر

هذا من حيث تاثره وكذا حكمه من حيث تاثيره فى شىء اخر ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من تسخير وجوده

فيقصده بالتوجه الاحدى من حيث الوقيفة الرابطة بينهما على نمط خاص بجمعية تستدعيها ربوبية

الجمعية

ذلك الشىء المراد بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب مرتبته وههنا

قواعد تتعلق بتحقيق المقام الاولى ما ذكره الشيخ رضى فى النفحات ان اسباب التاثير وشروط التسخير

من كل مؤثر ومسخر هى باحكام سر الجمع وسر الجمع فى هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد

الاشياء المسخرة كانت ما كانت فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذى توجه

الحق سبحانه من حيث هو اى من حيث ذلك الاسم الى ايجاد الكواكب فحكم ذلك الاسم يفعل فى

جميع الكواكب ولكل سماء اسم هذا حكمه وقد ذكر ذلك ولكل صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه

ذلك الصنف من نوعه والرئيس مرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه تبع له وهكذا اصناف الجن فى

الرياسة والحكم الاسمى بل وساير الموجودات فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل يشترك

فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يؤثر فى امثاله بما فيه من حكم الاصل

الذى يستند اليه وهو سبب وجوده هذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين ويستند الى

الحق من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهى المتعين بسبب ذلك التوجه

المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى وكل اصل هو كلى من الكليات فمن عرف اسمه

المطابق لحقيقته على التعيين والنسبة المخصصة به من مطلق حضرة الجمع تصرف فيه واثر وانقاد

له وانفعل موقتا او غير موقت فعلة الموقت معرفته من حيث اوصافه التقييدية وعلة غير الموقت

اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانسانى الكمالى الحقيقى فافهم هذا كلامه

الثانية ان اثر الاسماء والحقائق غير صورها ومظاهرها روح الصورة الحسية والمثالية

السؤال السادس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

ويعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشية الحق فيذهب حكم كل واحد منها بذهابه فافهم والحمد لله واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع والواصل مما دونه فمعرفته بان تروي حالك عند التاثر من وارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب فمحتد الامر الوارد او الاثر مرتبة الاسم الظاهر واخواته وقد مر ذكر الجميع ولو انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا او في ثاني حال فالحكم لمن ظهر به اولية على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية المثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه

الدائرة الروحانية وقع الصعق لا محالة وحدد الهمام حينئذ انما هو بحاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن بشدة الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير البدن بقصد بدعته وقولي بجملته تنبيه على ان الصعق لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب اخر غير الذهول كالالتفات الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر يختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها من مثال لتحقق المحاذاة والمضاهاة المقتضيين بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته له وبينا سره فاذكر واعلم ان ما عدا ما ذكرناه هنا من التاثير بهذا اللسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان الكامل ممن يسمى انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبة صورته والا فهو جزئي من حيث مرتبته ومعنا فان انفعل لجزئي مثله فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغايرة والاغلبية والاعتبار في جميع ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتأثر واما تبعية الباقي بالتدريج وفي ثاني حال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري في الاشياء الذي هو من حيث هو تتحد الاشياء فلا تتعدى وقد مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعدادات الجزئية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال التعين للارادة لك من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعدك لما يليه كما قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال فالكلي الذي به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو حالة غيبية لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها فوجودية كما عرفت وسأزيدك بيانا بلسان اخر فاقول انظر الى ما لا يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه ومن نسبة يمكن انفصاله عنك وزواله منك في وقت من الاوقات وحال من الاحوال ولا يثبت لك ذلك الا في موطن دون موطن وفي نشأة معينة ولشرط او شروط فذلك امر متعلقه الاستعداد الجزئي وانه من مقام الجعل وما لم يكن لك فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كل ما يتوقف حصوله لك على امر وجودي

متن

هي تلك الحقائق يعني من حيث تعين تلك الحقائق في عالم الارواح اما من حيث تعينها في عالم المعاني والحضرة العلمية فهي سرها لا روحها وقد يسمى روح الروح ثم يعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها الحاصلة بمشية الحق ويذهب حكم كل واحد من الاسماء والحقائق بذهاب الاثر الذي هو الصورة فافهم والحمد لله ففيه سر وتحته اسرار الثالثة الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع وبين الواصل مما دونه ان تاثرك وانفعالك ان اختص بالظاهر او الباطن او بعمهما ولم يحصل الفناء التام فالتاثر من وارد او غيره مما دونه فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب فمحتد الوارد او الاثر الاسم الظاهر واخواته وان انفعل الباطن فحسب او كلاهما لكن تقدم انفعال احدهما ثم تبع الاخر فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية او الكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية ثم اذا اختص الانفعال بالباطن وعم حكمه الدائرة الروحانية وقع الصعق لا محالة فحرو الظاهر اما لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن لشدة الملائمة لتجوهر الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير الباطن لكن اذا كان مع هذين الامرين لا مطلقا اما الاول فلان الصعق عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه وذلك يوجب تعطل منصب تدبيره واما عدم اطلاقه فلان مجرد اعراض الروح لا يوجب ذلك التعطل اذ قد يكون ذلك لا للذهول بل للالتفات الى غير ما كان فالتاثير من حضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها من امثاله لتحقق المضاهاة او المحاذاة القاضيين بكمال الاثر وشموله وقد بينا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته فاذكر الرابعة ان ما عدا هذا المذكور فهو تاثير جزئي والانسان غير الكامل ان وصف بالكلية فمن حيث ظاهر مرتبة صورته كالامراء والحكام والا فهو جزئي من حيث مرتبته معنا فان انفعل لجزئي مثله فغير مستنكر الخامسة اذا اجتمع اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغايرة والاغلبية والاعتبار في ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتاثر فيتبعه الباقي بالتدريج بموجب الارتباط وحكم ما من الاصل الجامع الساري في الاشياء او من حيث هو يتحد فلا يتعدد وقد مر حديثه ثم نقول ولما كان وصول الاثر من كل مؤثر الى كل مؤثر فيه سواء وصل من مقام الجمع او مما دونه انما هو بحسب استعداده الكلي الغير المجعول والجزئي المجعول ناسب بيان سر الاستعدادين فالكلي ما به قبلت الماهية الوجود من الحق حال التعين للارادة لها من بين الممكنات وتوجهه نحوه للايجاد ثم ما تلبس به بعده من الاحوال فكل منها معد لما يليه كما قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال سابق فهذه استعدادات جزئية وجودية اما الكلي الذي به قبول الوجود الاول فليس وجوديا بل هو حالة غيبية للعين الثابتة التي هي صورة علمية ونسبة تعينية في علم الحق لا وجود لها في نفسها فكيف لحالها وبيان معرفة الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين بطريق الاستدلال من الاثر الحاصل ان تنظر الى كل ما حاصل لك فان تعلق حكمه بوجه يمكن زواله في وقت وحال او موطن او نشأة معينة فمتعلقه الاستعداد الجزئي المجعول والا فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي ضابطة اخرى كل ما توقف حصوله لك على امر وجودي

جزئي

نعم اذا علم بالتدبير وان حصل الانفعال الظاهر والباطن وحصل الفناء التام ع

السؤال السابع عشر مسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

غير مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما يمكن قبوله غير ما ذكرنا فحكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي فاعتبر هذا الاصل في نفسك وفيما خرج عنك وما لغيرك اولك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او بالفعل الارادي الجزئي او الحال او المرتبة تعرف سرها نبهت عليه ان شاء الله والتنوع والاختلاف في كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشياء والتنافر الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد وحكم ما به الفصل والامتياز ثم هما اعني الامتياز والاتحاد ثابتان

لما تميز او توحد لا بجعل بل الله يقبض فيريه حكم الجمع وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في احدية الجمع فافهم فوالله ما اطلتك تفهم مقصودي وان كنت معذورا واما السلطنة المشار اليها فهي بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب الحيطة وسعة الدائرة في الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليل الاندماج القريبة من التفصيل شبيها اضعف سلطنة وابطى اثرا فاعلم ذلك واما الادب اللازم في ذلك فهو ان يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه من جنبتها فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي يتعين سبحانه منها لهذا العبد مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع الوجود الذي هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه مما يذكر عن قريب في شرح حاله ان شاء الله والبطون والتعين قد عرف حديثهما ايضا فاذكر **قوله** متى يكون عدم الشهود موجبا لحرص الطالب في زيادة تشوق المؤهل للكمال ومتى لا يكون متى

جزئي غير الوجود المطلق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما لا فلا فاعتبرها في نفسك وفيما خرج عنك فيما لك ولغيرك فيه اثر ظاهر او باطن ثم نقول والتنوع والاختلاف في ذلك للتناسب والتنافر بين الاشياء الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الامتياز وقال في النفحات وغلبة احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد اما من حيث لكثرة العددية وترجحها على كثرة ما به الاتحاد واما من حيث اصالة الاحكام وكليتها فيظهر سر التضاد والجهل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة ويقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك هذا كلامه ثم نقول والاتحاد والامتياز ثابتان لما ثبتا له لا بجعل بل الله تعالى بمشيته يقبض فيظهر حكم الجمع سلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في احدية الجمع وذلك لان القبض في صفات الحق تعالى ميله الى اخذ ما به كلية قوام الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء والهواء القائمين عن الاسترسال في اجزائه واساك النفس عن الاسترسال بقواها في شهواتها ومنع المال عن قضاء الحوائج بخلا والبسط ميله الى ارسال ما به قوام الامر في جميع ذلك قال في النفحات وينبغي ان يعلم ان بيان غلبة المناسبة في الوادي المثالية ممكن واما في الاستعدادات مع الفيض الصادر من الحق تعالى فمتعذر فانه من الاسرار الالهية التي لا يمكن ان يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا وقال في موضع اخر الاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الجزئية منها تابعة للكلية السابقة على الوجود العيني تم كلامه ثم نقول وسلطنة الوحدة المشار اليها انما هي بحسب كبر الجمعية وذا بحسب الحيطة وسعة دائرة الحكم واستيعاب التعلق فكل جمعية كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا اي متصفا بالاحاطة الشاملة كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا وكل جمعية كانت اقل اندماجا وتوحدا واشبه بالتفصيل كانت اضعف سلطنة وابطا اثرا واما الادب اللازم للعارف لشاهد في التوجه الى الحق تعالى والعبادة له ان يعرف رب حاله ووقته من الاسماء الالهية والحقائق الكونية المستتبعة له ويعرف من له السلطنة والغلبة عليه من حيث الحال والوقت فيوفيه حق ذلك الغالب بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق فيعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين سبحانه منها كان يقول المريض يا شافي والضال يا هادي الى غير ذلك مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع جميع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والصفات والاضافات غير ان حال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود لما مر ولما سيجي من انه لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد من احواله التي سيتلبس بها التشوق والحرص اليه فيتشوق وكان قد عرف ذلك بعد ان يقول السؤال السابع عشر متى يكون عدم الشهود موجبا لحرص الطالب لزيادة التشوق والتهيؤ للطلب في المؤهل للكمال ومتى لا يكون

جوابه

السؤال السابع عشر مسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

اعلم انه مالم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته وما يؤول اليه امره على مراد الله ثم فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق فهل هو ممن حذى على صورة الحضرة فهو الظل التام لها والظاهر بها او نصيبه شئ ما منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة المشاهدة من نفسه بحسب حالته الذاهبة بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني ومتى تحقق ان الحاصل له ٣٢٦

من الصورة وان كانت حصة معينة منها فاما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على مآله ومنتهى مقامه وحاله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم علما شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت فيه مرتبته ظهورا تاما واستوعب آثار احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة تلبسها بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان كان قد شاهد في جملة ما شاهده من الاحوال التي سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا او يتحققه شهودا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين فانما سبق للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله كما قلنا تشوق مجمل بقيد ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما ستطلع عليه منه عن قريب ان شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من حيث الطلب والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم فبما ذا يفتح الحق بابه بحضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه بوجه اصلا وفي الجملة فالمحقق انه المراد للظهور بالصورة فانه الذي اصطفاه الحق لنفسه لسواه لا حكم عليه ولا نعت له يتعين بل هو مع الصورة ومن هي له كما يريد سبحانه من حيث هما ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام عليه ام بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة متن

جوابه ان ذلك اعني كون علم الشهودي موجبا لزيادة التشوق والطلب في حالين الاولى ان لا يعرف الانسان مقتضى حقيقته ومآل امره في ارادة الله معرفة شهودية او لا يعرف حصته من الوجود المطلق ومرتبته في نفس الحق وانه الظل التام لكونه ممن حذى على صورة الحضرة او نصيبه شئ منها ثلثا او ربعا او نصفا او غيرها والمراد بمعرفة تلك الحصة ليس معرفتها بحسب الحالة الذاهبة فقط بل وبحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين واهلهما فانه حينئذ يحرص ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني الثانية ان يتحقق نصيبه من صورة الحضرة لكن بحسب الحالة الحاضرة ولا يطلع على منتهى مقامه فانه يتشوق ايضا بخلاف ما اذا علم علما محققا شهوديا انه المرآة التامة على صورة الحضرة واستوعب احكامها واطلع على عينه الثابتة وشاهد جميع لوازمها الوجودية الى منتهى امره اي ما يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذه الحيثية فان الجزئيات لا نهاية لها كما مر فح لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يشاهد ان من احواله التي سيتلبس بها التشوق والحرص الى مطلب عن علم وشهود به وبثمرته او يعرفه محققا باخبار الهي بواسطة او بدونها فيتشوق وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف سائر المتشوقين وانما قلنا لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص فقيدنا بالمخصوص اذ لمثله وللكمل ان يتشوق تشوقا مجملا لقيد ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما قال عليه الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا ثم اعلم ان معرفة العارف لهذا السر الذي هو منتهى ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق قد يكون بلا واسطة بل شهوديا او باخبار الهي بلا واسطة وقد يكون بواسطة وذلك اما موهوب كاخبار الملك او من يثق عليه واما مكتسب بالسلوك والرياضة فان قلت فالذي بلا واسطة هل يكون للكسب فيه مدخل او نفي الواسطة ينافي الكسب قلنا قد يكون للكسب فيه مدخل ولا ينافيه نفي الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطالبين السالكين الى الباب حيث يكون مدخل كسبهم في الوصول الى الباب المعد لفيض الحق بلا واسطة لا في الدخول والفتح والشهود على الثابتة لعدمها بعد هذا كله في معرفة العارف واما تحقق المتحقق بهذا السر وبمعرفة الحق وشهوده بالفتح الشهودي الاتم وبما ذا يفتح الحق سبحانه بابه بحضرته على المتوجه اليه الطالب فلا مدخل للكسب فيه اصلا فالحكم الجلي والاصل الكلي ان المتحقق مراد ظهوره بالصورة فهو الذي اصطفاه لنفسه لا لسواه لا حكم عليه يتعين ولا نعت له بذلك بل هو مع الصورة ومن له الصورة كما يريد سبحانه من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت بخصوصه حتى ان دام عليه امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه كان رضا كان لم يصح كونه على الصورة واقول كان المراد والله اعلم بهذه الحالة منتهى مراتب التسليم فقد قيل له ثلاث مراتب مسبوقة بمراتب التوحيد في حصر القدرة والجود والحكمة في الحق اما التوحيد فاربع مراتب قشر وقشر قشر وهو باللسان مع غفلة القلب وقشر وهو بتصديق القلب ولو بالتقليد او النظر ولب وهو بمشاهدته كشفا ان الكل صادر من الحق الواحد ولب لب بان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو الفناء في التوحيد واما مراتب

هذه

ختام الكلام في كشف سر خواص الانسان الكامل

وهنا ضابط عظيم وسر جليل سأنبه عليه واعرفك بعض احوال الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان انختمت
الدائرة وكان اخر ما ظهر واتمه واجمعه اعلم ايها الانسان المشتوق لان تكون انسانا حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليك حكم امر ما زمانا ما على نحو واحد ثابت سواء كان ذلك الامر منك او من خارج في مبلغ العلم ويحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين بنسبة اليك وارتباطك به متن

هذه الحال التابعة لهذا التوحيد فتلك الاولى الثقة بالتوكل معتمدا بكمال قدرته ومنتهى هدايته وشفقته اذ عند وجدان هذا الاعتقاد من ضعف اليقين او مرض القلب لاستيلاء الجبن بالاوهام الثانية كثقة الصبي بامه وفزعه اليها فيما يصيبه وهو فان في توكله عن توكله الثالثة ان يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغسال الا كالصبي فانه يفزع بامه وانما قلت كان المراد بها منتهى هذه المراتب لان كون الانسان على الصورة كما سيجيء موقوف على انمحاء الميول الطبيعية والحيوانية عن الانجذاب اليها اصلا وترك التقيدات مطلقا والتعلقات بالكلية الا بحسب الشرع او الطبع ذا ايضا من حيث يراعي فيها الانتساب الى الحق لا الى الخلق من نفسه او غيره فيكون حاله مثل هذا انه لا يزال ساعيا كل لحظة بما معترفا كله قوله تفكر حيلي مذ خلقت نطفة ولا نفس تصوت اذا است في الحشا وسلم الى التدبير واعلم بانني اصرف احكامي واعمل ما اشا ومحببا كل لحظة بباطنه قلده جانبه بقوله هواي له فرض تعطف او جفا ومنهله عذب تكدر او صفا وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا ثم يقول **ختام الكلام** بكشف سر خواص الانسان الكامل الذي به الاختتام فانه اخر المظاهر واتمها واجمعها للكمالات الوجودية واعمها وبتعريف علامات له بها يظهر تميزه عن المدعين المبطلين وتنوير حال الكاملين المكملين **اما الاول** فاعلم ايها المشتوق الطالب لان تكون انسانا حقيقيا الهيا اي مطابقا احكام مظهريتك لاحكام حقيقتك الجامعة للاحدية الاعتدالية التي يكون الالهية كما مر في كلام النفحات وح تكون عبدا تاما لفنائك انانيتك بالكلية وازليا ابديا لان من فني عن تعين انانيته بالكلية بقي منه الحقيقة الاحدية الجمعية المطلقة التي لا اول لها ولا اخر فاعلم انه متى غلب عليك امر ما زمانا على نحو واحد ثابت اي احببته وتعشقت به سواء كان ذلك الامر منك او حاصلا من خارج في مبلغ علمك لا في الحقيقة اذ كل حاصل لكل احد في الحقيقة من نفسه بشرط او شروط وسواء كان ذلك الامر طبيعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية في طلب المنافع او الاحتماء عن اسباب الالام البدنية لدفع المضار او روحانيا كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة فضلا عن الضارة وتحصيل الاخلاق المحمودة وباجتناب الجهالات والاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب الشرعية وبدفع ما ينافي اغراضها فان النفس خيرة الامال والامالي والمشوقات فما الكلام الجامع في ذلك ما نقلناه من شرح الحديث في اول الكتاب من اقسام الطهارة المعتبرة في كل من الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والحقيقة الانسانية والتنزه عن النجاسات المخصوصة بكل مرتبة فليطلب ثمة فعند اجتماع تلك الطهارات تحصل الانسانية الحقيقية المطلوبة وانما قلنا زمانا على نحو واحد ثابت اشارة الى رسوخ التقيد والتعشق به كما فسرنا اذ الحاصل بلا تقيد النفس به ولا تعمل في تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل الوارد خير كله ومشتمل على حكمة بالغة قلة وجله فاذا حكمت على ذلك الحاصل بما حكم به الناس بزعم النسبة الى اختيار الخلق كالمبغض او المطلوبية المرغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به

ختام الكلام

على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز عنها حالة الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكوم من كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك في كل شيء ان كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعية الاحدية المكرر ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص من ظهر حكمه بك فبانت بحسبك وانت معينة من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه شيء كما مر فكنت انت في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها لكن من حيث اثرها نسبتها وليس هذا حال فحول الرجال الا

۳۲۸

صح مجمهم متن

على نحو ما مر في سر ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته وهو ظاهر بنسب اسمائه وصور شئونه واحواله والوجود الحقيقي له وفي سر امتياز الحق عن الاشياء بالذات حال ارتباطه بها كما مر ثبت انه سبحانه حال ما تلبسه احكام التعينات مطلق مستغني الذات فانت مغلوب العالم ومحكوم من جهة كونه عالما لا من جهة كونه حقا ظهر بصورة العالم ومحجوب بالمظاهر عن الظواهر ومنحرف عن حاق الوسطية الاعتدالية المطلوبة فان قلت اعتقادي على ان وجود كل موجود للحق في الحقيقة والمنسوب الى الخلق تعين الحق من حيثهم كما مر وبه ارى الحق في نفسي وفي كل شيء بل ارى كل ما يصدر انما يصدر من الحق فهذا هو لب التوحيد كما مر فهو اشرف نسبة الحق والعبد قلنا اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء فربما يكون زعما غير مطابق ولا ترى كذلك ولئن كان مطابقا وترى فانك كذلك فغايتك ان يكون الغالب عليك حكم الحق لكن لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعية الاحدية المنكر تذكره وهو المرتبة الجامعة والحقيقة الالهية بل من نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك فبانت بحسبك اذ ما دمت انت وغيرك عندك ولو ظهر احكامه في مظهريتك او مظهرية غيرك فقد لا تحظى نسبة الخاصة بك وكنت معينة بتلك النسبة من بحر غيب الهوية الاطلاقية الذي لا يتعين في تلك البحر لا لنفسه ولا الغير فيه فكنت انا في الحقيقة مقهورا تحت انانية نفسك وتميزك وتميز غيرك عنه سبحانه فقد غلبتك نفسك وان كانت من حيث اثرها نسبتها او هي النسبة التوجيهية لكن بمرتبتها الوسطانية كما مر وليس هذا حال فحول الرجال الا مقصح نظرهم حيث قالوا وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فان قلت اي فرق بين رؤية الحق في كل شيء حتى يرى كل اثر منه وبين رؤية ان الاشياء مظاهره وصور اسمائه ومرايا احواله ومجالي شئونه كما هو مظهر لاحوال الاشياء حتى يحكم بان الثاني حال الكمل والاول حال المحجوبين برؤية انفسهم قلت رؤية اثر كل شيء من الحق يعشق ويتقيد بذلك الاثر ويطلبه وان كان من الحق سبحانه اما رؤية الاشياء مرايا الحق ونفس اسمائه وقد مر ان التعينات لا تسمى اسماء الا بنسبتها الى ذات الحق فقط وبذلك الاعتبار يكون الاسم عين المسمى فهذا التوجه ليس الا الى ذات الحق وان كان من نسبة مخصوصة يلتفت اليها لكونها من النسب الكمالية ثم اجتيازا الى غيرها وحين لم يتوجه سهم الطلب الى هذه الخصوصية بالذات لم يتعلق التعشق بها بل بمن له الخصوصية فشأنها ان لا يتوقف بالنقية عليها بل يجتاز منها ومن امثالها بلا توقف تعشق وتقيد هو الفارق الواضح ولذلك فسرنا غلبة الحكم بالمحبة والتقيد التعشقي فليفهم او نقول المراد بما حكمنا عليه انه حال الكمل مما لا تعشق فيه ولا طلب له بخصوصيتها ما مر في علامات هذا الذائق انه لا يتأسف على فوات شيء وان كان الواقع مرجوحا لامرين لا يتشوق لتحصيل مطلب معين وان كان شرعيا الآن عينه الوقت والحال فيتعرض له ولما سيأتي ابض من مثله وبهذا الفرق يندفع الشبهة بمثل الامور الطبيعية والشرعية اللازم عليهما ولو بالتحمل ربما يبرح ازمنة بل الى الموت فقد سلف ان التعمل فيهما من حيث انتسابها الى الامور الالهية ومن حيث عينه الوقت والحال غير قادح وذلك كالتعمل على بنية التقوى للعبادة كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا حتى قال بعض الاصوليين بان الامر فيهما

ومتى لم يستمر عليك حكم شيء ما كان زمانين بصورة واحدة بل في كل وقت نفس بصورة غير الاولى والآتية وانت تشعر في باطنك بالفرق بين ترك التميز في الخارج لحجاب المثلية من حيث ان الثاني كالاول تحققت احدية الامر الذي يجمع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها اليها وذقت الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء فحينئذ كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك فاياك انك تتنوع بحسب نشاته تنوع ظهورا تتبدل بحسبك وتكل بذلك على الامرين معا فان جاء لك بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للآخر ولم تعود كما فانت حتى تخلص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية ولا تجذبك الاشياء من الوسط الى الاطراف حتى بجذبة

للوجود في كلوا من الطيبات للندب ولنوفي ببنيان الرب عن الانهدام كما قال تعم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها وكذلك حكم المدابرة والمناكح بنية تكثير العباد والعباد ودفع دغدغة الطبيعة بالوجه المعتاد وامثال ذلك مما استوفي تفصيله في علم الاخلاق فالعمدة ما قال في تفسير ولا الضالين ان من تقيد بوقت لضيقه عما سار وانقهر بحكم ما عاين فانحصر وما رام من التسع جمع وكشف فاحاط فذار بل حوى وانطلق فما رقد وما جار واستوطن عينيا ان ربه متنوع الشئون بتنوع ما وبحسبه كمال الاستهلاك برفه فنعم عقبى الدار هذا المقام للسالك ثم يقول ومتى لم يستمر عليك حكم شيء زمانين بصورة واحدة اى لم يغلب عليك محبته وتعشقه والتشوق اليه بحصوله لتكون التشوق مستديما للتجدد لكن ما كان ذلك الامر ظاهر من طبيعي او روحي او عادي او نفساني او سبعي او بهيمي او ملكي الامر حيث عليها الوقت من غير تشوق سابق بل يكون وروده في كل وقت نفس بصورة غير الاولى والثانية بان يكون لكل وروده باعث جديد بسبب جديد من الشان والآن الالهيين بلا تشوق منك وانت تشعر في باطنك بالفرق بين الصورتين في سببيهما مثل الشبعين بالاكلين والريين بالعطشين وان عسر التميز بين الاثنين في الخارج لحجاب مثلية الثاني للاول مع تحقق الفرق اما كشفا لان كل ممكن مستمد للوجود كل لحظة من الحق سبقا والا لانعدم بالعدمية التي يقتضيها ذاته الممكنة لولا الموجد واما نظرا فلان كل لحظة لا بد من تجل ومحال ان يكون التجلي الشبعي كذلك مع لا معنى فاذا لم يستمر عليك الشيء فقد تحققت احدية امر التجلي الاحدي الذي يجمع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والآنات والاحوال والمواطن وغيرها اليها لانها نسبة احكام هذه الكثرة وصور نسبة ثم ذقت الحضور مع الحق في نفسك وفي كل شيء على نحو ما مر من انك مرآة ذاته وصورك صور اسمائه وهو مرآة احوالك وكذا كل شيء فحينئذ كنت مع الحق كل لحظة وكانت له السلطنة بمفرده عليك لخروجك بان صورك احكاما ولم يغلب عليك حكم غيره بتشوقك له على ما سوى المفروض فاياك ذلك احد الشيئين او الجمع بينهما وهما تنوعان بحسبه لانك في حكمه كالميت في حكم الغسال اذ شانك المنطبع في المرآة لا سيما اذا كان لطفا عن الصور كلها ان لا يظهر الا بحسب المرآة وقابليتها او بحكم يشرف على المقصود بالجمع بين الامرين في آن واحد وهما تنوعك بحسبه مشاهدة تنوع ظهوره بحسبك لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وهما توجه الحق تعالى الى العالم بالتاثير والايجاد وتوجه العالم الى الحق بالقبول او توجه الحق تم بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله في الحق او توجه الارتباطين اى توجه الحق بظهور ذاته في العالم وتوجه العالم بظهور احواله في الحق والى الآخر الاشارة بقولنا وان كلا منهما من وجه مجلى للآخر ثم يقول ولم تعود كما قلت اى لا تصير بحيث لا يغلب عليك حكم امر بالمعنى السابق حتى تخلص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية وهذا ان يشمل الميول النفسانية والعقلية والعادية وغيرها الا ان اصل القوى المودعة في الانسان في العالم ذاتك لقسمان فان الثاني المظهري ليس الا منها والبواقي فروعهما وحتى لا تجذبك الاشياء والتعينات من الوسط من الطبيعة والعقايد بجذباته

الاعتدالية الكلية حتى لا تجذبها الى الاطراف [illegible] فيقع التفصيل [illegible]

ختام الكلام

لا تأخذ منها الا ما فيه العقائد والعلوم النافعة والاحوال والمراتب السنية وغيرها ولاجلها وسواء في ذلك الامر الخسيس والنفيس ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامرها فضلا عن تعلقك بها شهدته او علمته من الحق فما بين يديك فالله يتعين لك اعظم واكمل واعز شرفا واجل ولكن تقيدك بالاشيا والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كونك ذلك الامر الملتفت اليه اسما الهيا وتعينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ظهورا حكميا لنسبة ما من النسب الكمالية بحيث تتوجه حكمها بمقابلتك ٣٣٠ لها بما يناسبها وتستدعيه من نسخة وجودك وايفاء حقها المودع لديك فاخذك حقك المختزن فيها بالمرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بالطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف حالك الاخذ وبعده بل على الاجناز حاضرا مع النوعين المذكورين من قبل مصحبا كونا تجلى الاسم الدهر والشأن الالهي فاذا صرت كما ذكرنا لن تنحبس بعد ذلك لا جنيه تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين بل انت حالك تنح مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها والمعلومات جميعها التي صرت مرآة لها فيك متن

والعقائد الصحيحة والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية كالاحوال والمراتب السنية التفصيلية المحتاج اليها الطبيعية والروحانية لاجلها وسواء في ذلك الامر الخسيس والنفيس كما قلنا فان التعشق بها قادح في حصول الكمال الاطلاقي اما تعلقا بحصول الكامل كما ذكره الشيخ الكبير رضي الله عنه في معنى قولهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه ان معناه اخر ما يظهر عنها وفيها حب الجاه لانه من لوازم الكمال ضرورة واتح ثم نقول ولن يتحقق بما ذكر من الخلاص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامرها فتقيدك بتلك التعشق فضلا عن نفس التعشق وان كان ما شهدته او علمته واردا من الحق سبحانه حتى التعشق بالكرامات قادح في الوصول اذ فيما بين يديك مما لو يتعين لك اعظم واكمل فان قلت فالتقيد بالاشياء المأثورة والمراتب الالهية بالاشياء المأثورة والكونية المشروعة والمعقولة من اللوازم الضرورية لا يمكن التخلص عنهما بالكلية قلت ليكن تقيدك بشيء من تلك الاشياء من جهة كون ذلك الملتفت اليه اسما الهيا والاسم عين المسمى معتبرا اي من جهة كونه تعينا خاصا من مطلوب لذات ظهر ظهورا حكميا لنسبة ما اي ليكون ظهور ذلك حكم نسبة من النسب الكمالية الواجب تصحيح حكمها وقبول اثرها ممتثلا بها بما يناسبها وبستدعيه من نسخة وجودك من الشكر للانعام والصبر للاسقام ومن ايفائها حقها المودع لديك وقد قيل حق كل نسبة الهية وهي اسم الهي ان تقام بالحق من حيث مقام التقي الاكمل بان يصير كل ما في عالم الكون هو فالسها النقايص المتوهمة في الصفات والاسماء والافعال فيتقي الحضرة من ان يضنا اليها شيء منافيه جلالها وان افضت الحقيقة لذاتها من حيث مقام جمع احديته ومن حيث كماله ومن اخذك حقك المختزن في تلك النسبة من الحظ الذي يتوسل به الى الكمال والاستكمال بسبب المرتبة اي بنوع من القيام بامور يقتضيه المرتبة وبسبب الحكمة الالهية الكمالية اي بوجه التوسل والصرف لا لما هو لرفع الحكمة لا بسبب الطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز والعبور الى غيره حاضرا في كل ذلك مع النوعين المذكورين من قبل ومشاهدا لهما وهما تنوعك بحسبه وتنوعه بحسبك وعليه يحمل قول من قال من المتقدمين ما انت يا مكة الا واد شرفك الله على البلاد وكذا قولهم في الحجر الاسود على ما هو المشهور ويصحب ما ذكر من الامور التي هي التحقق بالخلاص عن الميول الطبيعية والروحانية وعدم تحدث النفس بامرها وعدم الالتفات الى امرها من الحيثية المذكورة امران احدهما تجلي الاسم الدهر الذي هو روح الزمان بنسبة الدابعة والثاني تجلي الشأن الكلي الالهي بجزئيات شؤونه الواقعة في كل حال فاذا صرت كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان من تجلي ربك ولا تجد بعد لك تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين متقيدا بها تقيد تعشق بل انت حالك مع مطلق الحال الكلي المندرج فيه الاحوال كلها اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلي فحكم هذا الحال المطلق فيك اذا تحققت به استجلاء صور الموجودات كلها اي شهودها واستجلاء المعلومات جميعها التي صرت مرآة لها اي مظهرا لها كلها فيك باعتبار شمول التجلي على صور الموجودات

ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات كما ترك كمالهم حكمك من
حيث مقاماتك المطلق في غيبات ربك ولم يظهر عينك فكنت متعاليا انت مرآة لحقائق الحضرتين المذكورتين بحكم دائم في كل شيء وظهر حكمك فيه بربك من حيث هو
وبحسبه لا من حيث انت لا اعتبارات النسب للخصيصة تخصص بها لا بنعت يقيد لك تكون بحسبه لا امر يخصك تتحد به مع قبولك لكل اثر ووصف واسم وظهورك
بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في ٣٣١
كل معلوم وعلم حادثا وقديم موجود ومعدوم قابل
للظهور وبالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل حتى
عند ذلك كنت المتحلي الجلي والمستقل العلي والحادث
الازلي والطالب الحقي والمرتهن الغني وحينئذ تكون
على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبد الله في
دائرة عرصة الكون حسب السيادة الظاهرة مصحوبا
بربك بعد استخلافه الذاتي ووراء سبحات العزة عرصة
الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث و
لا سبحات محرقة باهرة وتكون انت سيد الكونين وقبلة
لاهل القبلتين يشرف بك كل شرف وكمال
ويها بك كل صاحب جلال وجمال ويتجمل بك كل مقام وحال
ويحصل ويثبت ما شئت حصوله لشيء كان من كان وما كان
فيحصل ويثبت ويزيل ما شئت محقق ثبت فيه وبه
ويتوجه كل من في الوجود اليك في طلب ما تريده بموجب حكم
النسبة الرابطة والانفعال الفطري لا عن علم ويتوسل
بك في كل حاجة وملمة اليك دون خبرة من المتوسل
ولا فهم متن

بمظاهرها وصور المعلومات ببواطنها ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار انه ما في الخارج
تفصيل صورة ما فيك ثم نقول فان تحققت مع ذلك الاستجلاء للموجودات والاستجلاء للمعلومات
بالتجلي الذاتي المعتلي على تجلي الاسماء والصفات في المراتب والنسب والاضافات ظهر حكمك واثرك
من حيث مقاماتك المطلق في غيبات ربك ولم يظهر عينك لفنائك واستهلاكك في الله فكنت
متعاليا انت مرآة لذاته هو الحقيقة الجامعة بين الحضرتين الاسماء الالهية والحقائق الكونية اعني
حضرة الوجوب وحضرة الامكان بحكم تلك الحقيقة الجامعة بربك في كل شيء لانك صورته الجامعة
لجميع ما في العالم وتظهر ايضا حكمك فيه اما بربك مطلقا واما بك من حيث هو وبحسبه لا بحسبك انت
ومن حيث انت اذ لا خصيصة لك تختص بها ح ولا لك امر يخصك تتحد به بل انت اذ لا اهتداك مع
قبولك كل امر ووصف وظهورك بكل نعت ورسم وحال وحكم وظهور سلطنتك في كل معلوم وعلم
حادثا وقديم موجودا ومعدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل فحتى
بتركيبك مطلقا حصل لك سور الاول انك صرت جامعا للمتقابلات الكونيات تبين كل منها بالتي
العكس لا ينهاد بتعينات ما انت فيها الا بالعكس المقابل في نسبتك الا مثل فانت في ذاتك الخفي
بنسبة الجلي بنسبة كذا انت المستقل العلي والحادث الازلي والطالب الخفي والمرتهن الغني وح تكون
للصورة الالهية المقدسة الغيبية التي هي حضرة احدية الجمع الوجود عبد الله في دائرة عرصة الكون
حسب السيادة الظاهرة كما كنت عبد الله في المقام الاعلى حسب السيادة الباطنة البتة اذ ان
تكون مصحوبا بربك بعد استخلافه الذاتي بك كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل والمال والولد ومعنى ذاتية ان الاستخلاف مقتضى للذات في هذه المرتبة فان مرتبة الكمال فوق
مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها كما مر والمراد استخلاف الرب اياه كما نطق به الكتاب فان استخلاف العبد
مسبوق به وان كان هنا بقاء على الكمال واحتجابه بذلك انما هو وراء سبحات العزة واشعتها فان قوله عليه
السلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه المحجوبين بالحجب الظلمانية والنورانية اعني التعينات الطبيعية او الروحانية وفي التعريفات
ان الحجب النورانية هي الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية والحجب الظلمانية هي السلبية اما من كشف له
عن جميع الحجب بالتجلي الذاتي فلم يبق في حقه حجاب لاحتراق الكل بعد فناء الاسم والرسم بالكلية فلا
احتراق بعده اذ ليس على الخراب خراج ولذا لا يكون ذلك الا في عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف
والعين حيث لا حيث ولا مكان فلا سبحات محرقة للاكوان باهرة على ذلك الانسان لانه صار على
خلق مولاه واجمع اجزاءه باولاه انت لمثل انك تصير في هذه المرتبة الكمالية سيد الكونين وقبلة لاهل
القبلتين يشرف بك كل كمال ويتجمل بك كل صاحب جمال وجلال ويكمل بك كل مقام وحال الى آخر
انك تحصل ما شئت حصوله كل ما كان وتزيل عمن شئت الخصاما من ثم يتوجه كل موجود اليك
في كل ما تريده بموجب حكم رابطة ربك وانفعاله الفطري ويتوسل بك في كل حاجة دون خبرة منه ولا

منه

ختام الكلام في كشف سر أعز خواص الإنسان الكامل

وتعطي وتنعم على كل شيء بكل شيء دون من ولا تنقطع عن شهود احاطتي تفصيلا تارة واجمالا اخرى حسا وذوقا وروحا ومثالا اذانا وعقلا وحالا الى ان تنكشف حجب قلبك
وتهزك وحدانيتك بعرض عليك المحجوب حال الطلب بالله فيقصدك بالتوجه وقت توجهه الى سواك حيران عنك وهو كالمخبر عنه بنفسه تقرر غلطه فيما شئت فيك ايضا في
وقت قولا او حالا او فعلا بانصباغك بحكم المراتب الاحوال التي لا تناسبه ولا يعرفها فظن انه قد ازداد معرفة بما غلط فيه بل بصيرة وتعرف له احيانا عند ما تفعل
لنسبتها من نسب كمالك بانك كما اعتقد قبل ذلك . ٤٣٢

انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احاط
عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد اخبرته وقربت حكمه
فيك امضيته ولو برقت للمسكين بارقة من سنا اوج
حالك مع ربك مع تهيك في نفسه رأى حضرت قدسه
لطاش عقله دهشة بل ذهب كله وسقط في بيته لم
ينتفع بشيء مما في دائرة وجوده وعجز عن ان يؤمن بك
فيما لك فتنكره او يعرض عنك فيكفر بك فيكفرك
تستعمله سلطنتك ولا يدري كيف ينكر ما يزعم انه
يعرفه ويحبه ولا يعلم لمه ولا لاي حال ذاتي وصف تنطبع
في مرآة وجوده لا معرفة من بوارق نوازلك انعاما منك
عليه بشفاعة المرتبة والنسب الجمهور القديم وقد
قبلها بواطنه فيقبل المتصلة به التي هي سبب جوده
فيعيد شاطحا بها عليك مستبعدا من استعداد قبول
ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله في زعمه فيفضل
ويتهم بالنزر من عطايا بالذله عظيم ما تحتوي عليه
خزائن ملكك بيد قدرتك لفرط بعدك عنه في عليا
مجدك مع غاية قربك تستكثر في حقك اليسير من قليل
ما خولته ورشحته من نوالك ويحزنه شكى له قربنا
شفقة عليه باطنا وهو يحزنك ليستهزئ بك ظاهرا
تسعى في نجاح مقاصده ومحابه فيما بينك وبين ربك
ويتخذك عدوا ولا يشعر بشوقك اليه حتى في قبيح حيث
لا تحتسب او تحول بينه وبين مراده فلا يكرك وقد ينكر
يؤمن بك وهو او يؤذنك ويكفر بك عيانا وجودا فيبغضك
ويستبك فانت الجميع عنده من حيث الحكاية والوهم
مستحيل من حيث المشاهدة والحكم بنازلة بك
وهو يزعم انه قد انتصر عليك وتنصر بنفسه بك
من حيث كينونته في ذاتك فظن انه قد جاء بالنصر
اليك انه قد اعانك وتفضل وجاد وما قصر وانت
في كل هذا ثابت مكين خازن امين قد تنزهت عن بدع
السنة والتعوي متين

ثم وتعطي وتنعم على كل شيء بكل شيء دون منة ولا تنقطع عن شهود احاطتي بتفصيل تارة واجمالا اخرى
حسا وروحا ومثالا اذانا وعقلا وحالا اخرى في وقتي تنكشف حجابيتك في تهزك ورحمانيتك
السادس انه يعرض عنك المحجوب في زعمه حال طلبه بالله ويقصدك بالتوجه حال توجهه الى سواك
حيران عنك وهو يزعم خيرا السابع انك تقرر غلطه فيما شئت فيك ايضا قولا او حالا او عملا
بانصباغك بحكم المراتب الاحوال التي لا تناسبه فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلط فيه وازداد
بك بصيرة الثامن انك تعرف له احيانا بانك كما اعتقد في ذلك عند ما تفعل النسبة الجزئية من نسب كمالك
التي لا تحصى فلا يشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احاط عن علم يقيني وبرهان
رباني سيما وقد اخبرته وقربت حكمه فيك امضيته ولو برقت وظهرت لذلك المسكين بارقة من
سنا اوج حالك مع ربك وشعاع نور لقائك عنده وقدر مرتبتك في نفسه وراء حضرات قدسه
طاش عقله دهشة لهيبته بل ذهب كله وسقط في بيته وهلك فلم ينتفع بشيء مما في دائرة وجوده و
عجز عن ان يؤمن بك فيما لك في نفسك او يعرض عنك فيكفر بك في تكفيرك اي ينسبك الى الكفر
هذه الاعمال مشروطة ببقاء العقل واللب اما الهائم فقد ذهبا عنه التاسع انه يستعمل سلطنتك
ولا يدري كيف ينكر ما يزعم انه يعرفه ويحبه ولا يدري لم ذلك العاشر انه ينطبع في مرآة وجوده
لا معرفة من بوارق نوازلك انعاما منك عليه بشفاعة مرتبة الانسانية المشتركة ظاهرا التي هي لك
في الحقيقة وبشفاعة النسب الجمهور القديم الذي بينك وبين كل انسان بل كل موجود بما هو موجود
من الجزئية الخاطبة وجودا او حقيقة وقد يقبل تلك البوارق بواطنه فيقبل المتصلة به التي هي سبب جوده
وهي الاقتضاء الخاص والنسبة المخصوصة من الربوبية فيعيد شاطحا اي مستبعدا للعجب بتلك البوارق
عليك مستبعدا من استعداد قبول ذلك وبعضه من الحق بناء على كماله في زعمه فيفضل ويتهم
بالنزر والقليل من عطاياك له عظيم ما يحتوي عليه خزائن ملكك بيد قدرتك لفرط بعدك عنه ذي المسكين
في عليا مجدك مع غاية قربك منه في ذلك اذ لا اقرب من المطلق الى المقيد الحادي عشر انه يستكثر في حقك
اليسير من قليل ما خولته واعطيته ورشحته به من نوالك ويحزنه استقلالا لا المكتسبات الثاني عشر انك
تبكي له وقتا شفقة عليه باطنا وهو يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا وانت تسعى في نجاح مقاصده ومحابه
فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا ولا يشعر بشوقك اليه حتى في وقت من حيث لا يحتسب او يحول بينه
وبين مراده فلا يدري قد ينكر الثالث عشر انه يؤمن بك منهما فوتك ويشتمك ويكفرك عيانا وجودا
فيبغضك ويستبك فانت اي وجودك وتحققك بهذه المرتبة واجب عنده من حيث الحكاية القلبية والوهم
الحاكم ومستحيل من حيث المشاهدة والحكم الظاهر الرابع عشر انه بنازلة بك بتسليطك اياه ولتعبيده له
وهو يزعم انه قد انتصر عليك الخامس عشر انه ينتصر بنفسه بك من حيث كينونته في ذاتك التي لا يعرفها
الا ما شئت فيظن انه قد جاء بالنصر اليك انه قد اعانك في نصرك وتفضل عليك فجاد وما قصر فيك
وانت في كل هذا المذكور من الاحوال ثابت مكين خازن امين قد تنزهت عن العامة بدع السنة والتعوي

ونشرلك

ختام الكلام في ذكر علامات وثمرات وقول المبطلين وتمويه حال الكاملين

ولتربلت بسربال الادب والحياء متحققا بربك متنزها عن التقيد بوصف او وصف لك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربك في شؤونه بالتنوع والتلوين لا طلب ولا قصد لا اخذ لا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور تبكي على المحجوب بمرة وتضحك اخرى وتتنزه عن الامرين بل عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر ابدا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا الشخص العلي التسليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في حضرة ربك من عز سلطانك مقاماتك الكريمة فهذا ايها الانسان احكام كمالاتك جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور والى الله عاقبة الامور

ولنعد الآن من علامات هذا الانسان الحقيقي ما به يعرف زور المزورين وتمويه المحتجبين وصدق الظافرين فنقول من علاماته معرفته قدر كل موجود بل كل حق الادراك عند الله فيوفيه حقه ويعامله بما لو تجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم للكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به متن

ولتربلت بسربال الادب مع ربك والحياء منه متحققا بربك متنزها عن التقيد والتعشق بوصف او وصف لك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربك في شؤونه بالتنوع والتلوين وفيه ان لا طلب منك ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور بل بمجرد التسليم والتسلم والرضا التام بمراد الرب الكريم فان امره حتم وحكمه جزم وهو على بصيرة من ربه السادس عشر انك تبكي على المحجوب بعبرة اسفا على نقصانه وقصوره وتضحك اخرى تعجبا من انهماكه في جهله وفتوره وتتنزه عن ذينك الامرين باخرى بل عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى السابع عشر انك تستحضر قوله عليه وآله السلام ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا الشخص العلي المفضل التسليم من النقائص كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في حضرة ربك من عز سلطانك ومقاماتك الكريمة وبهذا المجموع ايها الانسان احكام كمالات ربك جلوتها لك في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك اذ المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور بالحديث والى الله عاقبة الامور وهذا الكلام يحتمل المنع عن الغلط في دعوى المرتبة الكمالية مع عدم هذه العلامات ويحتمل المنع عن الغلط في فوق هذه الكمالات الى الانسان كالوجوب الذاتي وعدم الامكان الذاتي والاحاطة بالكليات والجزئيات دفعة ومطلقا ودوام الاحاطة على ما هو من خواص الحق سبحانه فان قلت هذه الكمالات ومثل ما مر من ان الالهية من بعض مراتب الانسانية الكمالية يفهم منها ان الانسان الكامل يكون مظهر الالوهية ومتحققا بها فهل يصح ذلك والالوهية كالوجوب الذاتي والاحاطة ودوامها من خواص الحق سبحانه قلت قال الجندي في رسالته قد اختلف في ان الانسان هل يكون مظهر الالوهية التي هي الصفة الجامعة للكمالات الاسمائية فمحققو المتصوفة على ان التخلق والتحقق بالاسم الله لا يمكن لاختصاصه بالحق تعالى ولانه قائم مقام المسمى وهذا من مقام الادب مع الله فاما مقتضى الكشف والشهود ان الاسم الله ليس عين المسمى من جميع الوجوه بل من وجه كسائر الاسماء ولما اتصف الانسان الكامل باحدية جمع جميع الاخلاق الالهية وبسره وسعني قلب عبدي التقي النقي صار قابلا عرش ذات الحق تعالى والاسماء الالهية ويكون الاسم الاعظم لانه على حقيقة الحق تم بالحقيقة لا المجاز هذا كلامه ثم نقول **واما الثاني** من الامرين اللذين هما ختام الكلام وهو ذكر علامات يظهر بها تزوير قول المبطلين وتمويه حال الكاملين فمنها معرفة قدر كل موجود الذي يدرك حق الادراك ومرتبته عند الله تعالى فيوفيه حقه الذي استحقه من حيث نسبته الى الله تعالى ويعامله بما لو تجلى الحق سبحانه بذاته ظاهرا على العموم للكافة الموجودات لعامله الحق بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله فيها هذا الكامل واقول فمن هذا يتسلق الى المعرفة مرتبة كل موجود عند الله فان مرتبته عنده هو مرتبته عند هذا الكامل استدلالا بالاثر على المؤثر وبالصورة على الحقيقة فالعبرة لاعتبار الكامل والنافذة لا لما يتوهمه الناس انه محمود او مذموم او متشرع او غيره فان الشريعة طريق الوصول والحال بعد الوصول هو اللائح للواصل كما قال عليه وآله السلام ايكم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ومنها ان يصيب فيما يحكم به وهذا كالفرع لما قبله لان الحكم على كل موجود معاملته

ختام الكلام

وان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء، فان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه ربه اليه لا متاخرا متنزها ولا مبادرا معتديا وبتصرف فيما
مكنه التصرف فيه بسبيل الاستخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق وان يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا بتعمل فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غيره لا للتزاهد
والتجمل بل كائنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل تاركا كل مطلب معين لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يتجلى من الغيب ويرد عليه من غير تشجع
تجلد يقتضيان التصدي للمقاومة او عدم الاكتراث ٣٣٤

دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق
بكل محصول ومؤمل متن

وقد قلنا معاملته مع كل موجود عين معاملة الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا ومنها ان لا يضيف الى
نفسه شيئا ابتداء، بل بعد اضافة الحق اياه اليه واذا اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه
الذي قد اضافه ربه اليه لا متاخرا متنزها عن اصل الاضافة الى نفسه ولا مبادرا معتديا عن حد الاضافة متعديا بالزيادة
فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف الاعمال الى كسب العباد واختيارهم الجزئي الظاهر
فالمنتزه عنه بالقول بالجبر كالجمادات تفريط والاعتداء عن الكسب الذي هو التوجه الجازم وهو
الامر النسبي الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة المستقلة كما فعله المعتزلة افراط ومن فروعه
ان الحق سبحانه قال وَهُوَ مَعَكُمْ اَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاَقْرَبُ اِلَيْكُمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ونحوه والمفهوم منه المعية
الذاتية حقيقة لا مجازا المفسرة بالنسبة الارتباطية التي بين الوصف والموصوف وبين التعين والمتعين
وبين الحال في المحل وبالجملة بين المطلق وقيده فالقول بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط والقول
بالمباينة والتعدد الوجودي حقيقة تفريط ومنها ان يتصرف فيما مكنه الحق تعالى التصرف فيه بيد
الاستخلاف والادب ورؤية نفسه خليفة عن الحق ونائبا عنه وفاعلا بامره واقداره لا بيد الملك
بضم الميم اي القوة والقدرة ولا بيد الاستحقاق بنفسه لتلك المرتبة وان من شانه ذلك كما قال عليه وآله
السلام اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَمَا اَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ على احد الوجوه مع انه على بصيرة من ربه وافلا
اكون عبدا شكورا وغير ذلك ومنها ان يكون مجموع الهم والقصد على الحق سبحانه اي احدي التوجه اليه
الية لا بتعمل بل بلا تكلف فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غيره بحيث لو اراد التوجه الى الغير
لتكلف في ذلك كما يفعله الانسان الحيوان على عكسه حيث لو اراد التوجه الى الله تعالى لتكلف فيه كما
عما قريب في قوله ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك ويابى الحال الا تجنبا ولا يكون اعراضه عن السوى
للتزاهد والتجمل والا لكان لتكلف والتعمل فيها لتوجه الى الحق لا في التوجه الى السوى بل لا انه شانه ودينه
ومن اثر العرفان للمعرفان فقد قال بالثاني ومنها ان يكون بل كائنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية
لا بصفة التجمل لان التجمل بالشيء اظهاره الرضا به وتحمل النفس عليه لا بملكة الرضا والواجب على الكامل وظيفته
ملكة الرضا بالقدر ويكون تاركا كل مطلب معين اي طلبه والتشوق اليه لا للتوكل اي لا لانه يتوكل على الله
تعالى فيحصل له مع ميل قلبه اليه بخصوصه والا لمريض قلبه بضده بل كان موطنا نفسه على الرضا بما يبدو
من الغيب من صور الوقايع او يرد عليه من الاحوال وذلك لجزمه بان الخير فيما يختاره والحكمة فيما يفعله الحكيم
المطلق ويكون رضا ذلك من غير تشجع وتجلد يقتضيان الى التصدي للمقاومة مع الواقع الغير الملائم لطبعه او
يقتضيان عدم الاكتراث لذلك الواقع من غير اضطراب وتوقع وتزلزل ومن غير تعشق وتوثق بكل محصول
ومؤمل يعني كل الموان لا يشتمل رضاه بالقدر على امور الاول ان لا يرى رضا كما لا له كما قال الشيخ
في عدم رؤية الاخلاص من نفسه الطهارة حتى عن الاخلاص فهذه من الخلاص الثاني ان لا يكون فيه توقع
مطلب معين بل يكون مطلوبه ما شاء الحق تعالى احداثه في نفسه او في غيره الثالث ان لا يكون رضاه متعوضا
مطالبته الى الحق والا لاشتمل بل تبعه على ميل معين ولا للتشجيع في مقاومته بغير الملائم او عدم الاكتراث والا مضطرب

مرتبة في التفويض وطلال ان

مرتبة في الاتحاد وطلال ان

مرتبة في تحصيل الرضا بالقدر والقضاء

يقتضيان الى التصدي للمقاومة

في ذكر علامات تحقق المطلبين ونعوت حال الكاملين

وترك التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادرك ويدرك وخلع من ملابس الاحوال وبذل كل ذلك من غير حذر معنوي مانع من كمال الاحساس لكل ما دق من المعلومات اللائحة له وجل ومما يلزم مرتبة احاطة علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل له وما بقي عليه فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه متر

لو نوعه

والتزلزل في غير الملائم لطبعه والتعشق والوثوق به في الملائم وجملة القول في الرضا بالقضاء ما ذكره الشيخ رض في التفسير ان مراتب الرضا في عرصة الانسان ثلاث الاولى ان يرضى من حيث الباطن عن عقله بما تبين له من الاحوال والافعال عموما ومن فروع ما ورد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه نبيا ومن حيث الظاهر عن تدبير ما يتعين له منه من احوال واعمال يتقلب فيها بحكم التنقلات وتعلق يتمنى به العيش كما ورد الحمد لله على ما اعطاني ربي ولا اشرك به شيئا الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة فيما ورد في امر الرزق وباقي المقدرات كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الى اخر الايتين فان من عرف ان الله اراد فيه من نفسه واعرف بمصالحه ويرى من دقايق الطافه وما له عليه من النعم التي لا تحصى بما احرمها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله به وان تألم طبعه فذلك لا يقدح وانما المعتبر في هذا نفسه القدسية والرضا من صفاتها لا من صفات الطبع واتم حال من في هذه المرتبة ان يحمل ارادته تبعا لحكم الشرع في نفسه ان تقرر في نفسه لا في غيره دون غرض له غير ما عينه الشرع الثالثة هي اعلى مراتب الرضا ان يصحب العبد الحق لا لغرض ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلم من كماله او بلغه عنه او غايته بل صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه كالمراد فيلتذ به ولا يزال من هذا حاله في نعيم دائم لا يتصف بالذلة والالم وعزيز صاحب هذا المقام وسبب قلته ان تفيد امرائه عن هذا المقام في نفسه لا تلك ان يوجد في انفسهم لا تنشأ من يناسب الحق في شؤونه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانت المجانسة والاخر كون الطريق الى تحصيله مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يتقدم به بلا مرها الا ان الطلب وصف لازم لحقيقته فليجعل متعلق طلبه مجهولا الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل له اللذة بكل واقع فان اقتضى الواقع التغير تغير ملتذا به لطلب الحق منه التغير وما رأيت بعد الشيخ رض من قارب في هذا الا شخصا واحدا اجتمعت به في المسجد الاقصى هو اكبر من لقيت اعرفه من العجائب ما لا يقبله اكثر العقول تم كلامه ومنه يعلم ان المذكور من الرضا ههنا اعلى مراتبه وهي المرتبة الثالثة ومنها ان يترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين في شيء كما تراه الجميع من حيث انه فعل الحق ولم يقع بلا مصلحة بحسن بل يخلع من ملابس الاحوال كلها او يبطل الغيرة وذلك لعدم تعشقه وتقيده بحال معين كل ذلك لا لحذر معنوي وغفلة قلبية مانعة عن كمال الاحساس بما دق وجل من المعلومات اللائحة له بعد كمال ادراكها ومنها احاطة علمية الهية بجميع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الالهي وما حصل له منه وما بقي عليه مما سيأخذه انشاء الله هذه علامات الكمال فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص بصاحب احدية الجمع اي من اول درجاتها الى اخرها فان اول درجات الكمال كمال قرب النوافل واوسطها قرب الفرائض واخرها الممكن الذكر مرتبة التمحض عما سوى الله ثم التشكيك بتردد الجمع بين الطرفين وفي التفسير ان ما بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن

ختام الكلام

يحجب الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بسائر وظايفه ولوازمه انضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل يضاف الى من شانه ما ذكر من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف
والآثار ويستقر هو في غيب الذات لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلى ربه في مراتبه فيظن ان قد انمحى بشهود الآثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة
التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن انما هو فيحسب انه قد رما انه لمن احتجب في الغيب بالعين ان ... من العلامات المشار اليها انك تعلم الشيء وكانك ما علمته
وتسمع به كانك ما سمعته وتكونه وكانك لست ٣٣٤

هو وتراه وكانك ما رايته كما قال الترجمان كثر
العشا على حتى انه صار اليقين من العيان توهما و
قال الترجمان الاخر في المعنى وانه يحقق عما ذكر
انكرتهم نفسي وما ذلك الا انكار الا لشدة العرفان
تمام الشيء وكانك محتاج الى تحصيله وتحكم عليه
قدرتك كانك طالب له فقير اليه وبما يوجب ذلك سر
جمعيتك ووحدتك وعدم ثبات ما ينطبع في مراتك من
حيث ان الاشياء طائفة حول حقيقتك التي هي مركز
دائرتها فحقيقتك كمراة كرية مستديرة على محيط
منشور دائر مستدير مشتمل على سائر النقوش ونسبة
الاشياء اليها نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة
التي منها انتشت فكل منها محاذ يك نفسا واحدا مثل

للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه في كل ما قد استخلفه الحق فيه مع زيادة
ما يختص بذات العبد مراتب كمرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة خاصة كل من الثلث ثم عادته ثم قال
فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال هذا الكلام وح يحجبه الحق تعالى بذاته عن خلقه وقام
الحق عنه بسائر وظايفه وجميع لوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان يضاف اليه قبله من الاوصاف
والآثار واستقر هو في غيب ذاته لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك تجلى ربه في ذاته
فيظن ان الكامل قد انمحى في شهود الآثار تصدر منه ظاهرا من حيث الصورة التي كانت تضاف اليه من
قبل فيظن ان الصورة هو ذلك الانسان فيحسب ان قد دري وما دري وانى يتصور لمن احتجب في الغيب
تعينه وذاته ان يذكر كون فيه قال من قال رض لشتر متعرى هرى بظل جناحه اى بصورة جسمه
ليس تعرف الآدراكها ولا يدرك عينى الكلي وحين لم ركها يحسب بنا دركو وليس كذلك فعينى ترى
دهري وليس يراني فان النور الكلي شانه ان يرى ولا يرى فلو تسئل الايام ما اسمى ما درت وان
مكانى ما درين مكاني اذ لا اسم ولا امكان لمن احتجب في الغيب بعينه وهذا هو ما قال في التفسير ومنتهى
كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا
يوجب غيبوبة العبد في غيب ذاته وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال و
فعل مما كان ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهي او ينسب الحد به من حيث هذا العبد ظهور
يوهم عند اهل الاستبصار انه عنوان الخلافة وحكمها والامر بعكس ذلك عند الله وعند اهل هذا الشهود
العزيز المنال فمن حصلت له هذه الحال وشاهد الحقيقة النسبة بينه وبين كل شيء وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون
كله نسبة الاعضاء الآلية والقوى الى صورته وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه ونجح سفره في الله الى
الغاية ثم اتخذ الله وكيلا مطلقا يقول لسان حاله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والولد
وانت حسبي في سفري فهلك العوض عنى وعن كل شيء ونعم الوكيل انت على ما خلقت مما كان مضافا الى
على سبيل الخصوص من ذات وصفة وفعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الى نفسي من حيث استخلافك
لي على الكون اضافة شاملة فقم عنا بما شئته منا كيفما شئت وفي كل ما شئت فكفانا انت عوضا عنا
وعن سوانا والحمد لله رب العالمين هذا كلامه ثم يقول ومن العلامات المشار اليها انك تعلم الشيء فكانك
ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته وتملكه وكانك
محتاج اليه وتحكم عليه بقدرتك وكانك طالب له وفقير اليه كما قال الترجمان كثر العشا حتى انه
صار اليقين من العيان توهما وقال الترجمان الاخر انكرتهم نفسي وما ذلك الانكار الا لشدة العرفان
وسبب ذلك سر جمعيتك وكمال كليتك ووحدة ذاتك السر وعدم ثبات ما ينطبع في مراتك الكلية من
حيث ان الاشياء والتعينات طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرة الاشياء اذ حقيقتك كمراة كرية
مستديرة على نقطة محيط منشور دائر مشتمل على جميع النقوش ونسبة الاشياء الى تلك المراة المستديرة
نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل منها محاذ يك في مجرد النفس الواحد فهو

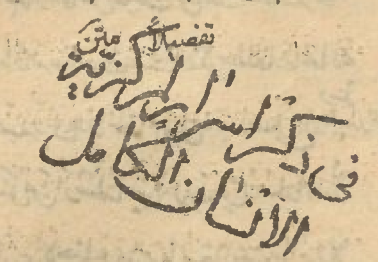
في ذكر علامة وقول المطلب ونفى حال الكاملين

ويمر عنك في النفس الثاني من زمان المحاذاة والمسامتة نقاط اخرى لنسبة او حقيقة ما من حقائق الكون ان يقف في مقام المسامتة والمحاذاة مثلك في مرتبتك الاولى وقابلتها نقطة اخرى بحال غير الاولى هكذا على الدوام ولولا ان كل شئ غير كل شئ مع سريانك بالذات في التعين دائما باعداد العوالم والمراتب جميعها وحيطتك واستشرافك امر كما ذكر من قبل لم يتمكن من بيان امر جزئي ولا من الثبات مع صورة مخصوصة او الارتباط بشئ معين ولكونه مركزيتك تمكنت وحرتيبك الشمول حكمها مكنتك فمتى شئت اقمت ومتى شئت ظعنت

٣٣٧ ان تعضية

يمر عنك في النفس الثاني من زمان المحاذاة والمسامتة فما يتجه لنسبة او حقيقة ما من حقائق الكون او يقف تلك النقطة في مقام المسامتة والمحاذاة مثلك في مرتبتك الاولى قابلتها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام فان قلت اذا كان محاذاة كل نقطة في نفس واحد يمر في النفس الثاني لم يمكن ان يكون للكامل المذكور ثبات حسبما يبين معنى جزئيا او يظهر في صورة جزئية ولا ارتباط لشئ معين والثبات معه كل ذلك خلاف الوجود قلنا لولا ان كل شئ غير كل شئ مع سريان الكامل الغائب في ذات الحق في الصور والعوالم والمراتب جميعها ومع حيطته لها لم يتمكن من بيان امر جزئي لان الجزئية لا تحصل بالمرور على حقيقة واحدة بل لتبلك على عدة من الحقائق الى ان يتعين العين الجزئية ولم يتمكن ايضا من الثبات مع امر او صورة مخصوصة او الارتباط لشئ معين لما مر ان الخصوصية والتعين يقتضيان اجتماع الحقائق وتناسبها بل مركزيته اجتماع نسب الحقائق فيها كاجتماع نسب نقطة المحيط في المركز بنسبته فاجتمع صور تلك النسب فحصل به بيان الجزئية وظهور الصورة المخصوصة والارتباط بها وكذا مرتبته تلك لشمول حكمها وعموم اثرها الا لكل صار مقتضية للتمكن فمكنته كما من شاء ان يقتضي المرور والتحول تحول لنسبة فلذا ان يقيم متى شاء وان يظعن متى شاء واحب كما قال كل شئ انت فيه حسن لا يبالي حسن ما لبسا فكل من الظعن والاقامة والثبات والمرور في مقامه بشرط يقتضيه حسن مشتمل على حكمة بالغة كسا بي المتعايدات ثم نقول ان في مركزية الكامل الموصوف بالثبات وفلكية الحقائق الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرار يجب التنبيه عليها وان كانت مما الايداع ولكن اذ حقت الكلمة الالهية ووجب العقول الرباني ولا تبديل لكلمات الله وتلك الاسرار ان ظاهر الانسان الثبات النسبي صورة اي بالنسبة الى باطنه وان كان كل كون متحولا في الحقيقة ولباطن الانسان التنوع امالوه وقواه فانه لا يزال يتبدل تصوراته وتخيلاته وعزماته وتوجهاته بالاسباب والبواعث فاما البدن فاذلا يزال يتحلل ويتبدل ما يتحلل ولظاهر الحق التنوع لانه كل يوم هو في شان ولباطنه الثبات لان حقيقته عين الوجود الحق فالباطن الحق وهو الوجود الاحدي النفسي الرحماني الجامع عين ظاهر الانسان الكامل الحق وهو المتعين من حيث هو متعين عين باطن الانسان المتبدل لسبب تعيناته حسب تبدل اسبابها انا وشانا فالحاصل ان الثابت المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود والمتبدل هو نسبة الكلية والجزئية المسماة بالمهيات والهويات المتعاقبة على الوجود الاحدي الصوري فهذا السر هو ما روي عن المشايخ ان الحق محسوس والخلق معقول عند الخواص وعند العوام بالعكس والدليل على ان ظاهر الحق يتبدل الينة ما مر انه كل آن في شان انه يتحول الحق بحسب اعتقاد الانسان في باطنه في الصور يوم القيمة وفي التصورات الاعتقادية ههنا وبالاعتبار في التجليات المظهرية عند اهلها مع تعلم المحقق بان حقيقته الغيبية الاطلاقية لا تتبدل ولا تتحول لوجوبه الذاتي المقتضي لازليته وابديته فهذا التحول دنيا واخرة انما هو لنسبتها في ومن تلك الاسرار ان المحكوم به على كونية الانسان الكامل ووجوده جمعا واجمالا من حيث جمعيته بين مظهريات الجميع كما مر شرحه محكوم به على العالم باسره تعديدا وتفصيلا وذلك لان كلا منهما صورة الحقيقة الجامعة وتعينها لكن بالوجهين المذكورين لما مر او من قول الشيخ ان وجود كل شئ تعين الحق من حيثه حيث هو

كل شئ انت فيه حسن لا يبالي حسن ما لبسا نعم ولا ما صنعا واعلم ان في المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران اسرار يجب التنبيه عليها وان كانت مما الايداع ولكن حقت الكلمة ووجب التحول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان الثبات النسبي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق عين باطن الانسان ولهذا يتحول الحق ظاهرا في الصور يوم القيمة وباطنا ههنا بحسب الظنون والتصورات الاعتقادية والتجليات المظهرية ان كنت من اهلها هذا مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبية لا تتبدل ولا تتحول والمحكوم به على كونية الانسان الكامل جمعا واجمالا المحكوم به على العالم باسره تعديدا وتفصيلا كما مر



خاتمة الكلام في ذكر علامات وقول المصطفين ونعوت الكاملين

كما ان المحكوم به على حقيقته محكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف انت من اى وجه انت نقطة وباى اعتبار انت
عرش محيط دائم الدوران والله الهادي ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عين الحق له ويكون ذلك على ضربين
الواحد انه ينظر مستقره من برزخ الاجتماع به من العوالم فيتلبس بالصورة التي له في ذلك المقام والعالم فان له في كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن والمقام ثم يجتمع
به فاذا انهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل

على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته
الجامعة للصورتين والضرب الآخر الاعلى هو انه
متى اراد الاجتماع باحد لو كان في الاموات نظر الى
المقام الذي قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشأ
من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة
المنشئة المثبتة للمناسبة الرابطة بينه وبين تلك
المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل
اليه طوعا ان كان عارفا بكماله ولا استراح من
البرزخ ويأتيه صورة روحانية مثالية تقتضيها
حاله وان كان من محابس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعي
وهمته وان كان الامر واقعا بين كاملين في الشان
بحسب الاقوى منهما حالا واكملهما بحسب الشأن سبقا على
بينهما ايضا ولكامل الوقت من حيث سلطنته الحاضرة
الدنيوية فانه صاحب المنصب والمتمكن مطلقا في الحالة
الذاهبة ومن هذا المقام قيل لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو
لم يتمكن من الاجتماع بمن امر بالسؤال عنه لما امر ولا
تتأول فان الامر على ظاهره اي والله وعن رؤية يقين
اخبرت فاذكره ثم نرجع ونقول والغالب وقوعه في
امر المحابيس رعاية الادب مع المحابيس والاجتماع به
في حيثية لا الاعتبار متن

كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل من حيث جمعها الاحدي للحقائق بمركزيته وفلكيتها محكوم به على الحضرة
الالهية التي هي مرتبة الجمعية الانسانية والفياضية للحق سبحانه فافهم ذلك تفهم سر الثبات والحركة
حيث ذكرا فالثبات لذات الحق حقيقة الى شيء تنسب الحركة لاحوالها وللنسبة وتعرف انت من اى وجه
انت نقطة اى من حيث جمعك الوجودي الاحدي الاعتدالي وباي اعتبار انت عرش محيط دائم الدوران
اى باعتبار اشتمال حقيقتك على حقائق عرش عالم الحقيقة وباعتبار اشتمال مظهريتك على سائر المظاهر
عرش عالم الصور التي تحت صورتك يدل عليه ما كتب الشيخ رضه في بعض نسخ النفحات ان القلب الصنوبري
عرش للبخار الذي في تجويفه وحار به والبخار عرش للروح الحيواني وحافظ له والروح تصرفه
عليه والروح الحيواني بمظهره البخاري عرش للروح الالهي الذي هو النفس القدسية الناطقة وحافظ
لتدبيره به يصل تدبيره الى البدن والنفس القدسية باعتبار ما لها من مظاهرها مضافا اليها حال الابحا
الذي هو عبارة عن انصباغ كل مظهر بوصف الظاهرية والتحقق باحدية الجمع عرش الاسم الله كما قال
وسعني قلب عبدي المؤمن التقي لكن اللام للعهد لا للاستغراق فان هذه السعة تختص بالكمل المسمين بالاقطاب
والعرش المحيط لهذه العروش الظاهرة المذكورة ماخلا النفس القدسية النشأة الانساني الطبيعي العنصري
من حيث رتبة جسميته الشامل الحكم لهذه العروش اما من حيث الباطن فالعرش الشامل نفس الكامل هذا كلامه
ثم يقول ومن علامات الانسان الكامل تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء والاموات
متى عين الحق له الاجتماع ويكون الاجتماع على ضربين احدهما ان ينظر الى مستقره من برزخ الاجتماع
به فيتلبس بالصورة التي له في ذلك المقام والعالم لان للكامل صورة في كل موطن ومقام يناسبها
ثم يجتمع به فاذا انهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته
الجامعة الى صورته ثانيهما وهو الاعلى انه اذا اراد الاجتماع باحد لو كان في الاموات نظر الى
المقام الذي قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على
الرقيقة المثبتة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه
طوعا ان كان عارفا بكماله وكان المطلوب استراح خروجه من البرازخ ويأتيه في صورة روحانية
مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابيس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعي وهمته وان كان الامر
واقعا بين كاملين في الشان بحسب الاقوى منهما حالا واكملهما وبحسب التأدب المرعي بينهما اما لمن هو
كامل الوقت لدولة من حيث سلطنته الحاضرة فانه صاحب المنصب والمتمكن في الحالة الذاهبة التامة
ومن هذا قيل لنبينا صلى الله عليه وآله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع
بمن امر بالسؤال عنه ما امر ولا تتأولن بان المراد واسئل اممهم وعلماء دينهم هل حكمنا بعبادة الاوثان
في ملة من مللهم فان الامر على ظاهره اي والله وعن رؤية وتيقن اخبرت بذلك كذا ذكره الشيخ ولا
ينبئك مثل خبير ثم يقول والغالب وقوعه في امر المقيدين بالبرازخ رعاية العلي منا الادب معهم
لكونهم معذورين ومحبوسين فيختار العالي منا الاجتماع به في جانبه لا عجزا فان الكامل لا يعجز

منه محل

خاتمة الكتاب في ذكر وصية يعمل عليها الانسان الكامل

فان من هذا شانه لا يخلو منه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر اللهم الا لموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط ومن لم يكن كما ذكر
فليس بكامل بل لا انا يظاهر بجميع احوال الصورة وذي الصورة وكل بحاله ادرى والله يعلم السر واخفى **خاتمة** تتضمن وصية ومناجاة بلسان
من السنة الكمال اعلم ان الذي يذكر في هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه لسماعه او يعمل عليه اذ قد تعدى الاطوار والاوامر
٣٣٩ والنواهي والنصائح والتعملات وانما القصد به
التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات وليعلم
الموهل للكمال ما حصل له وما بقي عليه فلا يغلط في نفسه
ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال المقصود واذا تقرر هذا
فنقول على الانسان ان يراقب الخواطر الاول ويجمع
عليها وعلى كل ظاهر اول وان كان محدث الاتيان والبروز
فتلك ايها الانسان مراقبتك ربك التي متى لزمتها لن يمر
عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم حالتئذ شؤون
ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار مما يدرك من الكون
بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك سبحانه
في مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك وحيث
كان ربك وبربانيته وصفة جمعك ومن هنا تعرف حقيقة
خواطرك حقيقتها وكونيتها وهذا مع عدم الوقوف بالباطن
مع كل ما حصل لك من تعين كان ما كان وباي طريق حصل
ومن اي مرتبة حصل وقوف تعشق وتصميم تصميما يقضي
باستصحاب الحكم على شيء واحد ما تبين في زعمك كما تم
وقابل الجملة الوجودية والمرتبية علوا وسفلا حقا وخلقا
بالاعتبارين اعتبار المحجوبين والمحققين بجملتك وحاذ
بها معاينك ومغانيك محاذاة مثلك وزنا بوزن وحرفا بحرف
المتعين معرفته لك بالمتعين مفصلا بمفصل
ومجملا بمجمل والمبهم بمثله كلية وجزئية ولكن هذه المسامتة
بوجه جامع بين كل ما عدد من الاقسام وذكر وبين ما
ما اشير اليه من جملة الامر الاحاطة والاطلاق عن
حكم الحصر والتناهي فيسامت حضرة الهوية الالهية
الذاتية الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث الاطلاق
عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي شانها المماثلة
للهوية في كل احكامها وما يتبعها وكل ما يضاف
اليها او ينفى عنها مع فنائك عنك ثم لا تحظ عد مرتبتك
مرتبتك فناء يحكم عليك به مرتبة الكمال الا انك تقصد
وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر وفي
مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها متى

منه محل ولا مقام ولا يعتاص اي ولا يشكل عليه امر من التنزيل والتنزل لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر
اللهم الا لموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط هذا كله علامات للكامل الذي ظهر بجميع احوال الصورة
وذي الصورة ومتى لم يكن كما ذكر فليس بكامل بل لا انا ظاهر بجميع احوال الصورة المتعلقة بالخلقية
واحوال ذي الصورة المتعلقة بالحقية وكل من كان كما ذكر او لم يكن كما ذكر ادرى من غيره ثم يقول هذه
خاتمة الخاتمة لا خاتمة الكتاب لانها تتضمن شيئين يتعلقان بالانسان الكامل الاول وصية لا يراد بها
ان يعمل عليها السامع بل المراد ان الانسان الكامل يعمل عليها لما انه قد تعدى الاطوار والنصائح والتعملات
ويراد بها تعريف حاله بهذه العلامات وان يعلم بها المؤهل للكمال ما حصل له منه وما بقي عليه فلا
يغلط بظن حصول الجميع ويبذل المجهود في السلوك حتى ينال المقصود او يموت في الطريق قال الله تعالى ومن
يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ والثاني
مناجاة بلسان من السنة الكمال **اما الاول** فنقول على الانسان اي شان الانسان الكامل
على ما مر ان يراقب الخواطر الاول ويجمع عليها وعلى كل ظاهر اول وهو الخاطر الحاضر من غير تعمل في
احضاره وطلب وتشوق لحضوره وان كان محدث الاتيان والبروز من الغيب فتلك المراقبة للخواطر
الاول التي هي شان الانسان الكامل هي مراقبتك ربك التي متى لزمتها لن يمر عليك وقت لا تكون فيه
مراقبا له وتعلم شؤون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار وان دخل باعتبار وتلك الشؤون
مما يدرك من الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك سبحانه في مشاهدك وما تطلع
عليه من الغيوب في كونك وحيث كان سواء كان كونه ربك او بربانيتك وصفة جمعك فمن هذه القاعدة
الحقيقية والميزان الحق تعرف حقيقة خواطرك حقيتها وهي الاولى وكونيتها وهذا مع عدم الوقوف
بالباطن مع شيء مما حصل لك كان ما كان وقوف تعشق وتصميم يوجب استصحاب حكمه زمانا في على
شيء واحد في زعمك وقابل من العالم الجملة الوجودية المشهودة والمرتبية والمعقولة علوا وسفلا
حقا وخلقا بكل من اعتباري المحجوبين والمحققين بجملتك الوجودية والمرتبية وحاذ بها معاينك
وقواك الباطنة ومغانيك اي منازلك وعرائنك محاذاة مثلك وزنا بوزن وحرفا بحرف فتقابل
المتعين معرفته لك بالمتعين فان كان تعينه مفصلا بمفصل وان كان مجملا بمجمل وقابل المبهم عندك
بمثله فان كان المبهم كليا فبكلي او جزئيا فبجزئي ولتكن هذه المسامتة جامعة لكل ما عدد صريحا و
مطابقة من الاقسام وما اشير اليه ضمنا والتزاما ومن جملة الامور التي ينبغي المسامتة بها الاحاطة
والاطلاق عن حكم الحصر والتناهي فسامت حضرة الهوية الالهية الذاتية الغيبية المجهولة النعت من
حيث اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي شانها المماثلة للهوية في كل احكامها مع فنائك
عنك ثم لا تحظ عد مرتبتك فناء يحكم به عليك مرتبة الكمال وذلك ما يقتضيه مالكه ودام الالتذاذ
مع الله تعالى لا انك تقصد وتتوخاه فان ذلك لا يصلح للكامل الناطق حاله بقوله الله يعلم اني لست
اذكره وكيف اذكره اذ لست انساه لكن في مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة يعرف بها المقابلة

خاتمة خاتمة الكتاب

وهو ان يكون مسامتتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين مع السلامة من الغلط والتحريف من الوسط المحاذي كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فظنا فلما لم يكن شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية وصحح نقطتها حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه مواهالرسالتك اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين من صاحبهما واثبت بحكم الوقت والحال واعتبر حكم ما ذكرت وعموم سريانه في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الالهية والاشخاص العلية وتامل ما الذي قص حديثه عليك باي لسان قص واي حديث هو واي محدث وانظر ما يلوح لك من وراء هذه الستارات وما يحتوي عليه هذه الاشارات ترى العجب العجاب وتعرف ما الذي حبي اولي الالباب في هذا القدر كان لمن شرب فطاب في علم الحكمة وفصل الخطاب **ولنختم الكتاب** بالمناجاة المشار اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال كلها راجعة اليك متن

وهي ان يكون المقابلة لها في ضمن المقابلة للحضرة الذاتية اذ يحصل المقابلة للمطلق مع السلامة عن الغلط والانحراف عن الوسط محاذيا لكل جزء من اجزاء المحيط بذاته اذ لا شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية فاذا اصبت نقطتها وقد حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور متحققا بالمقام المنبه عليه او موهلا لرسالتك اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين ومن صاحبهما واثبت حكم الوقت والحال **اما الثاني** وهو المناجاة بلسان من السنة الكمال المشتملة بما يتضمنه من ترتيب مناجاة الفاتحة على حسن الامتثال وتوضيح المراد الحقيقي الكمالي بما في مبانيه اولا من مباني الجمال والجلال والافعال وثانيا من الاعتراف بالعجز والقصور والاحتياج الدائم الذي يتضمنها الاستقامة والاستكمال وثالثا من استدعاء الهداية الى الانس مع حضرة القدس والاستعاذة من غضب الجلال وضلال التعويل على النفس في حال من الاحوال وانما اخرنا في خاتمة الكتاب استدعاء هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال على عكس ما في الفاتحة لان شان ختم الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة فنقول فيها متوجها الى الحضرة الاحدية الجامعة التي هي اول المراتب المنعوتة اذ لا عبارة عما فوقها بالاسم الجامع الدال على ذات الحق معتبرا في المرتبة الجامعة اللهم حامدا احمد اجامعا للاسماء والصفات بقولنا ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال فمرادنا بغير المحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل فقد قيل التحميد اثبات ما يليق بجماله والتسبيح تنزيهه عما لا يليق بجلاله والتهليل هو التوحيد لشموله التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي يكون من صفات كماله ويشمل الاقسام الخمسة قولنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحتمل ان يراد بالمحامد ما في مرتبة الافعال وبغيرها ما غيرها بناء على ما قال الشيخ رضي الله عنه في النفحات اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة الافعال وهو مرتبة الصفات والاسماء تكون مدحا لا حمدا والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة نفسها التي هي صفة ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضا هذا كلامه او نقول المراد كل الاشياء واثارها التي بالنسبة اليك كمالات راجعة اليك وان انقسمت بالنسبة الينا وفي زعمنا القاصر ونظرنا القاصر من حيث ظهورها في المظاهر الى المحامد وغيرها وانما ذكرنا الجلال اعني السلبي بعد ذكر الكمال الشامل له وللجمال الثبوتي تخصيصا بعد التعميم وللتنبيه على الاهتمام والتفخيم كما قدم لذلك الاستعاذة من نعوت جلاله الوصفي والفعلي والذاتي في قوله عليه وآله السلام اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك على قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كلها راجعة اليك بالثناء بكمالك والتنبيه على جلالك لان اللطف ثمرة الواحدية والقهر مقتضى الاحدية وكلاهما متضمن للوحدة الذاتية فكل منهما ايما ظهر فلك ومنك وان كان المقصور من خصوصيات المظهرية بحسب طلبها بلسان الاستعداد لكمال وعدم طلبها به لكمال اخر وذلك لان لسان

استعداد الكمال نخ

في ذكر مناجاة بلسان السنة الكمال

والسنة حقائق العالمين ما بين طوع السعيدة المقبلة بحولك وكره الشقية المعرضة في زعمها عنك ناطقة بالثناء عليك ذاكرة لك بلسان فطرتها قائمة بذكرك امرها بنفس اشعارها بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقهرها بمحيطي علمك وقدرتك فانقادت لحكمك وابرت ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما يستدعيه منك استعدادها فاعترفت بعدلك متن

الاستعداد الغير المجعول ايضا من فيضك الاقدس الذي خارج عنه هو الفيض الغير المعلل الذي يبتني عليه التقدير والعلم والارادة والقدرة والقهر والامر الذاتيات وكل ما بالاستعدادات المجعولة فمن ثمراته فلذلك قلنا بيانا له والسنة حقائق العالمين ذاتية كانت الالسنة او حالية لازمة لها او مرتبية او حكمية وسواء كانت للروحانيات والجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او المركبة المفصلة تلك الحقائق ما بين طوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك بذاتها وبزعمها لشعورها بك بتوفيقك وتيسيرك وبين كره الشقية المعرضة في زعمها عنك فانها مقبلة اليك كرها ناطقة بالثناء عليك لذاتها بتسبيحها لك عما فيه من النقائص والرذائل وتحميدها لك باعلى واكمل مما فيه من الكمالات والمحامد كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وذلك لانك رب العالمين فكل ما لهم منك واليك وان كانت في زعمها معرضة لمحجوبيته بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه عن احدية الظاهر ذاكرة لك انت في نفسك اي لاحظتها اولا برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتية وكمالات الاسمائية الذاتية المندمجة في حضرة الوحدة الحقيقية الذاتية وثانيا بتوجه تجليك الاحدي الساري اليها الذي ذلك التوجه نفس الايجاد القدسي فظهرت قائمة بذكرك اي تفصلت في الحضرة العلمية الواحدية التي هي ظل الاحدية متميزة حاصلة فيها بفيضك الاقدس لاستعداداتها المختلفة طالبة بكل لسان ذلك الاستعداد ما يليق به من الكمال او المراد فظهرت عقيب الايجاد بتوجه التجلي الاحدي قائمة بامرك الذي هو التجلي الاحدي التكويني قال تعالى وما امرنا الا واحدة ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فلذلك قلنا وامرها انت بنفس اشعارها بما تريده منها من الظهور المخصوص وذلك الاشعار هو الفيض الاقدس المفيد لكل منها قابلية ما هو المراد منها والامرية هو التجلي بحسبه والا فلا وجود لها في نفسها ومن لا شعور له بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير المجعول فاذعنت خاضعة لامرك وقبلت ذلك المراد من التجلي المخصوص المقتضي للاثار المخصوصة وقهرها انت بالقهر الذاتي بمحيطي علمك الذاتي الذي هو الذكر والمذكور وقدرتك الذاتية التي هي امرك المطاع المربوط لها اي لتلك المهيات الممكنة فلعلمك بها على ما هي عليه علما استعدادها لما فوق ما قبلته من الكمال القهرت لانها ذاتيا بالعجز والنقصان فانقادت لحكمك على اختلاف قابلياتها انقيادا ذاتيا لا يشوبه اضطراب لعلمه الذاتي بعدم قابليتها لما فوقه وهذا في الوجود كانقياد الاتقياء لما هو فيه من عدم تشوشهم تهيبه السلطان فاذا ظهر الضمائر يوم تبلى السرائر يظهر ان كل حزب بما لديهم فرحون وابرت اي اعلمت وابصرت ما شئت منها مشيئتك منها ترتب حكمك عليها بالوجود الالهي ولوازم المناسبة بحسب ما يستدعيه استعدادها وعلى قدر ذلك فاعترفت بعدلك لوجدان كل منها ما يقبله ويطلبه بلسان استعداده والعدل وضع كل شيء في محله واعطاؤه ما يليق به من العدل في القسمة لا من التعادل اي التساوي ان الله لا يظلم مثقال ذرة فما على هذا مصدرية والحكم عام للحقائق ويجوز ان يراد بما شئت حقيقة الانسان الكامل قصدا بالمبالغة في الوصف اي دبرت الحقيقة الكاملة منها او المعنى من

خاتمة خاتمة الكتاب

وعمتهما بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين لا تعرفهما موجبا من جهتهما فتحرت عن شكرك وفضلك وعاينت قصورهما عن القيام بحق حمدك وشكرك فكان عجزهما عن اجتنائك اعجام وتمام اعرابهما عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمهما بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليهما وضعف قوى ابصارهما وبصائرهما عن خرق حجاب العزة والصفون الذي بين يديها فمن اصابته في فعل او قول فانك الذي منه وفيه وستره من اخطائه فيهم اجعله فانك الذي حرمته وطردته اذ ينبغي ان اخطأ فيك او فيما لديك ٣٤٢

كما وجدهما فوله نعم والسماء وما بينهما وذلك تعريف للعبد الكامل فرغ من الاختيار لرونشان الكامل لا شئ اختياره في اختيار الحق سبحانه ويترتب عليه بالتوجه بين وعمتهما اي شملت وعمت الحقايق مطلقا او الحقيقة الكاملة ظاهرها وباطنها بالرحمة والاحسان الذاتيين لان كلا من الرحمة الوجودية العامة والاحسان الخاص الكمالي مقتضى ذات التجلي الاحدي الغيبي باقتضاء واحد يتفاوت لتفاوت القابليات الحاصلة بالفيض الاقدس اللذين لا تعرفهما موجبا من جهتهما فان الحقايق مطلقا او الحقيقة الكاملة انما قبلتهما بما حصل من الفيض الاقدس الذي لا يعلل لازليته بغير الحق اذ لا غيرية بل قبليته من قبيل لا لعلة ورد من لا لعلة فان الرحمة والاحسان خير وقد قال عليه الصلاة والسلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك فان قلت الخير وله والشر ليس له ذلك منافيا لقوله رد من لا لعلة قلت نعم لان الخير والشر لهما قابلية وذلك ازلي لا يعلل وهذه القابلية ليس بعلة لوجهين انه عدم وانه من جانب القابل فتحيرت عن شكرك وفضلك اللامتناهي وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك اما لامتناع استيفاء المتناهي حق اللامتناهي فان القوى الظاهرة والباطنة متناهية واما لامتناع استيفاء الحادث حق الفضل القديم واما لامتناع ادراك الفضل فضلا عن استيفاء حقه والملتجاة اليهما تحكي اصلي الرحمانية والرحيمية من حيث خصوص الرحمة في الاول وعموم الخصوص في الثاني فان قلت لا يستوفي ذلك بقولنا الحمد لله حق حمده حمدا لا منتهى له دون علمه حمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وغير ذلك مما ورد من امثالها قلنا هذا الاجمال دليل العجز عن الاستيفاء لا عين الاستيفاء لذلك قلنا فكمال افصاحهما عن ثنائك بهذه العبارات اعجام وستر واخفاء وتمام اعرابهما اي بيانهما من اعرب الرجل عن حجته عن كنه سرك كقوله انت كما اثنيت على نفسك ابهام ومنتهى علمهما بك هو منتهى علم الكمل وهو الحيرة الكبرى المذكورة فيما سلف في كل مشهد ومقام اي في كل ما تعلق به الشهود والوجود اذ الحيرة الكبرى متحققة في ايجاد كل موجود كما مر وذلك الاعجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص الامكاني عليهما لامكانهما وحدوثهما وقصورهما بسببهما عن نحو الوجوب والاحاطة ودوام الاحاطة ونحوها مما مر وضعف قوى ابصارها وبصائرها اي ادراكاتها الظاهرة والباطنة عن خرق حجاب العزة الاطلاقية وحجاب الصفون الذي بين يديها اي بين يدي تلك العزة او بين يدي الحقايق وهي كما مر وذلك تمام من سبعين الف حجاب من نور وظلمة اي من الروحانيات والجسمانيات او من الصفات الثبوتية والسلبية كما مر وذلك لما مر ان كل ادراك بشري ظاهري او باطني بل لازمه تقيد وتعين مناسبة متناهي بذلك قوة ومدة وعدة فنسبته الى الحق المطلق الغير المتناهي نسبة المتناهي الى اللامتناهي فاين التراب ورب الارباب فمن اصابته في فعل او قول كاملا كان او غيره فانك الذي منه وسلبته لانه اثر فيه الازلي الغير المعلل ومن اخطائه منهم اجعله على مراتبها شريعة او طريقة او حقيقة فانك الذي حرمته وطردته لانه اثر رتبك الازلي الغير المعلل ان يعبد احد فيك في طلبك المقصد معيني او فيما لديك

من بعض

في ذكر مناجاة ملخصة من الشارح

فبما الهمتنا فثبتنا وان وافقنا من بعض الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء فبما اوضحت لنا فثبتنا سبحانك سبحانك نفر منك اليك ونعوذ بك منك ونعوذ في كل
حال عليك لا تجعلنا من المحجوبين بكل صائت وكن لنا عوضا عن كل فائت وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تحجبنا في كل ما تقيمنا فيه عن حضرات قدسك و
حلاوة شهودك وانسك امنين عن كل ما لا ترضيك امين تم الكتاب بحمد رب الارباب ولي الفضل والجود الظاهر بالوجود وهو حسبنا ونعم الوكيل متن

من بعض الكمالات المتنبه فبما الهمتنا وثبتنا احدهما ان وافقنا من بعض الوجوه اذ لا يمكن ذلك من
كل الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء حقايقها وخواصها فبما اوضحت لنا وثبتنا وانما قدمنا ذكر
العمل على العلم اما لان المقصود منه هذا بالنسبة الى المبتدى او لان العمل هو المفضي لنيل فضل الله تعالى
الى العلم الشهودي اليقيني بالنسبة الى المنتهى وهذا والمناجاة الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى مالك يوم الدين
لان النشآت كلها ثمرات واذا كان الكل بك ومنك واليك فنقول استغاثة واستعانة واستدعاء
سبحانك سبحانك تكرير تقرير لوحدة الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل تقييد من التنزيه والتشبيه
لوحدة الاسمائية والاضافية اللازمة كل منهما لما تعلقتها منهما نفر منك اليك اذ لا ملجا ولا منجى منك الا اليك
ونعوذ بك منك كما جاء في الحديث ونعوذ في كل حال عليك كما قيل على الله في كل الامور توكلي وبالخمس
اصحاب الكساء توسلي فان قلت اذا كان الكل منه واليه فاي فائدة في هذه الاستغاثة والاستدعاء
قلت لانهما ايضا منه فلعلهما سببان مفضيان الى الحصول المطلوب في علم الله تعالى وقدره وهذا معنى قوله صلى الله
عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له نعبد فقولهم فيهم العمل وهذه الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين وما بعد هذا لما بعده وهو قولنا لا تجعلنا من المحجوبين بكل صائت كاليهود المغضوب
عليهم المقولين عن اتباعهم الباطل فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار وكالنصارى الضالين بكلام
المسيح في الهه مصيبا وبقوله تعالى حكاية عنه وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى وغير ذلك وكن
لنا عوضا عن كل فائت فيك الجبر عن كل آه وبيدك الخير كله كما كنت عوضا قبلنا للذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الكاملين المكملين قال الحكمي ولست ابالي ان وجدت
لكل ما نفقدت فقد حصلت كل المقاصد وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك وقد قلت فاتخذه وكيلا
فلا تكلنا الى نفوسنا في امر من امورنا طرفة عين ولا الى احد غيرك اصلح لنا شاننا كله ولا تحجبنا في
كل ما تقيمنا فيه من المقامات والاحوال والنشآت عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك
وفي ذلك الانس الدائم مع الله فليتنافس المتنافسون امنين عن كل ما لا ترضيك في كل من المراتب
ثبتنا في هذه المراتب امين فاستجب دعانا يا ارحم الراحمين والحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وآله الكمل من اخوانه و
ورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح ضمائرنا
ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم
الوكيل ثم الحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا

ولقد تصدى لطبع هذا الكتاب ... ولقد تصدى لطبع ... التعب ... لمن ... والقاصد ... والمنتظر ... الشيخ ... الحاج ... اعلان ... هذا الكتاب ... من ابتاع هذا الكتاب ... عند الله ...

كتبه العبد الاقل الاثم حاجي محمد بن حاجي محمد رضا التويسركاني في شهر شعبان سنة ١٣٢٣

فهرست کتب جدیدة الطبع من المعقول و المنقول و غیرهما فرشا فلیطلب منا (طهران) بحجره حاجب الدوله نمره (۵)
فرشا من بعید فرستاده میشود مع البرید بسر بها بعد از وصول القیمه مع اضافه عشر القیمه للبرید و الحمد لله علی ما انعم

کتب المعقول و المنقول فی العرفان و الکلام

- کتاب التجلی فی شرح العرفان لابن ابی جمهور الاحسائی
- کتاب ... مثله
- شرح الهدایه لملا صدرا
- مجموعه تفاسیر القرآن له
- شواهد ربوبیه له
- اسرار الآیات له
- مبدء و معاد له
- تفسیر آیه النور له
- تفسیر الواقعه له
- رسائل متعدده له
- اسفار و شرح اصول کافی
- شرح الشفاء فی الحکمه
- حاشیه شفاء ابن سینا
- شفا الشیخ له
- تفسیر فاتحه لصدر الدین قونوی
- نجات له
- شرح حکمه الاشراق
- شرح مرصاد العباد
- شرح الفصوص ...
- شرح منازل السائرین للملا عبد الرزاق کاشی
- شرح فصوص الحکم
- شرح فصوص فارابی
- رسائل میرداماد
- حدوث ... له
- سبع الشداد مع رسائل
- ... له
- کشف الفوائد للعلامه الحلی
- شرح مطالع فی المنطق
- جمیع ...
- شرح دعای جوشن ...
- ...
- منظومه و حکمه
- شرح منظومه
- شرح تجرید ...
- ...
- تمهید القواعد ...
- ...

- شرح باب حادی عشر
- دعای ... میرزا ابراهیم سبزواری مع ...
- شرح گلشن راز ...
- الحقوق جدید الطبع بالفارسیه
- حق الیقین فی علم الیقین لملا محسن فیض
- ... رسائل له
- انشراح ... للشیخ ...
- ... فی شرح الفروع والاصول الکافی ...
- ... تجلید ...
- ... عشر مجلدات
- ... عشر مجلدات
- ناسخ التواریخ ... مجلد
- ... حلدین
- ... عراقی
- حیاة ... عراقی
- ناسخ التواریخ ... حلدین
- ناسخ ... حلدین
- ... التواریخ
- علم ...
- ... الشیخ مجلد
- ناسخ ... ایام ...
- ناسخ ... الخلفاء
- ... الشیخ ...
- مفتاح العلوم سکاکی
- شرح تهذیب الکلام
- ... کامل
- ... مجلد
- ...
- ...
- شرح ...
- ...
- ...
- الجوهر الفرید ...
- ... مجلد
- ناسخ ...
- ...
- الصناعتین ...
- ...
- ناسخ التواریخ الخلفاء
- ...
- ...
- شرح قصیده ...

کتب المعقول

- مفتاح الکرامه لسید جواد العاملی فی تسعه مجلدات
- مختلف الشیعه للعلامه الحلی
- التحریر له
- تبصره المتعلمین له
- منتهی المطلب له
- کشف القناع للشیخ اسد الله
- مقابس له
- حق الیقین ... و مصنوب ...
- ... الشیخ جعفر کاشف الغطاء
- ... فی الطهاره
- ... العقاید
- شرح الاصول للهادی ...
- حاشیه ... الشیخ ...
- ... الانصاری ...
- ... الخلاف ...
- حاشیه الفرائد للملا ...
- حاشیه الفرائد ...
- ... له
- ... الانطاکیه
- حاشیه البیع علی المکاسب ... انصاری له
- حاشیه ... المکاسب ...
- ... الاسلام ...
- ... کاظم ...
- ... الترجیح له
- اجتماع ...
- منتخب الرسائل بالفارسی
- ... للرازی
- مجمع المسائل ...
- ادله ...
- تجرید الاصول للغزالی
- ... للشیخ هادی
- بدایه الهدایه للشیخ حر ...
- توضیح القوانین ...
- ... الاصول ...
- کتاب الاجاره له
- رساله ... له
- ... الاحکام ...
- ... التقلید ...

مواهب ... فی شرح منظومه بحر العلوم

- منظومه بحر العلوم
- تهذیب شیخ طوسی
- من لا یحضره الفقیه
- رساله ... بخط ...
- ... الفقه
- شرح قواعد علامه
- ... مع الحواشی
- ... الاسلامیه
- شرح ... العباسی
- شرح مختصر نافع
- شرح ... الشهید
- ... شیخ طوسی ...
- ... فی الفقه
- ... کاشف ...
- ... الفقه
- ... سید ...
- رساله العقود
- شرح الدروس
- سؤال و جواب ...
- ... الشرایع
- ... الشیخ یوسف
- ...
- ... البیع
- ... مواعظ ...
- ... مواعظ
- ... الجنیه ...
- شرح ... له
- ... له
- دیوان ظهیر ... و ...
- دیوان ...
- دیوان ...
- دیوان ...
- دیوان ... شاه
- ...
- دیوان شاه ...
- دیوان ...
- ... علیشاه
- ... الاسرار ...

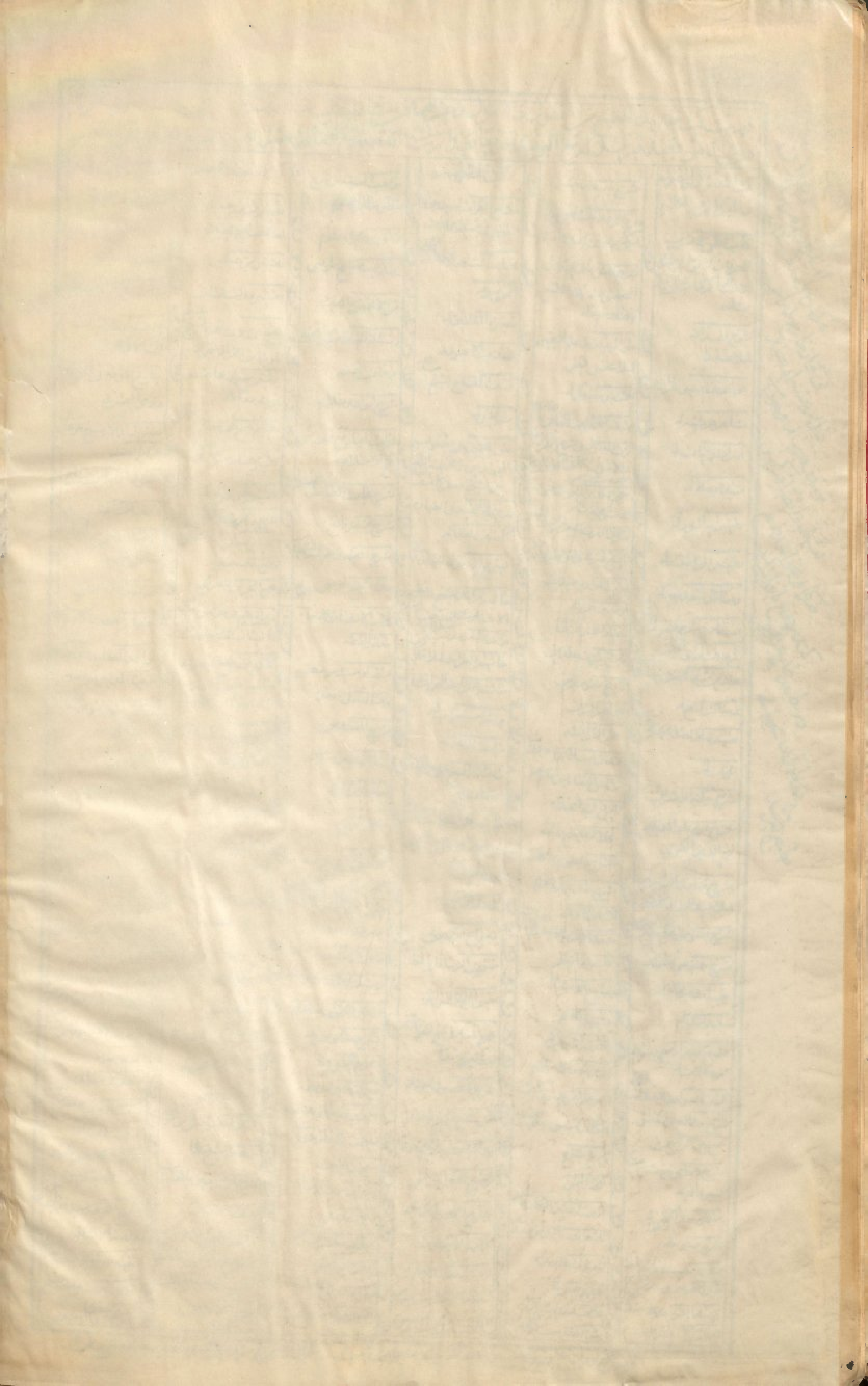
کتب الاخبار و التفسیر

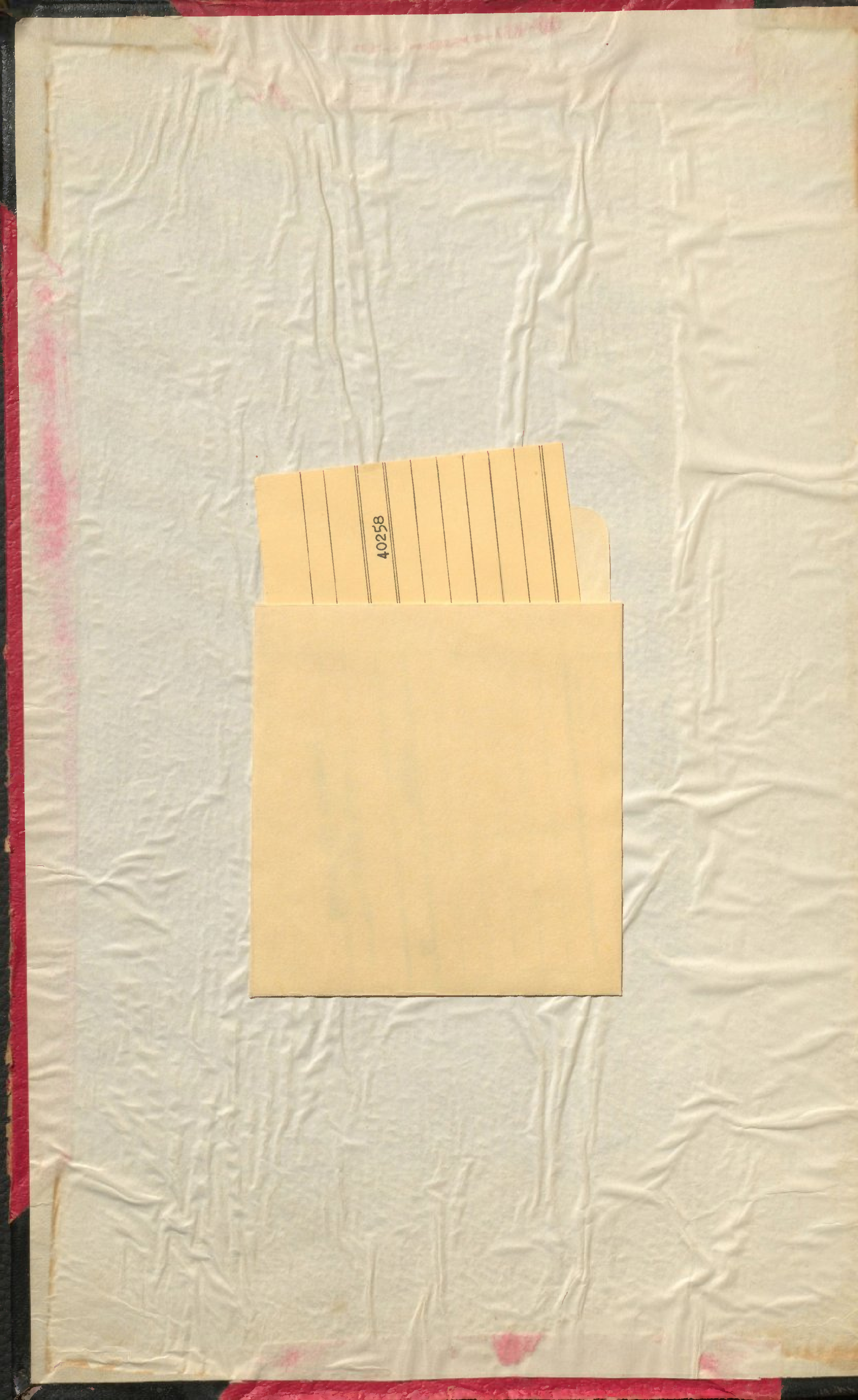
- تفسیر قرآن جمع الجوامع لصاحب مجمع البیان
- تفسیر ابن عباس
- تفسیر ملا سلطان
- تفسیر سوره ... الشیخ ...
- ... القرآن ...
- تفسیر سید هاشم بحرانی در ... مجلد
- تفسیر مجمع البیان ...
- تفسیر امام حسن عسکری
- تفسیر طبری ...
- ... خوش ...
- تفسیر ... لملا محسن
- ... صد ...
- مجمع البحرین للطریحی
- ... فی خواص ...
- ... احادیث ...
- کلام الله ...
- حاشیه تفسیر ... بالفارسیه
- ... کشف الآیات
- قرآن ... مع ...
- تفسیر کشاف
- تفسیر ... بالفارسیه
- ... البیکی
- کنز العرفان فی تفسیر القرآن للفاضل ...
- جواهر الاذهان فی تفسیر القرآن بالفارسیه
- تفسیر ابو الفتوح بالفارسی
- ... الاخبار
- ... الخطاب ...
- ... لجیلانی
- اربعین ...
- ... الحق ...
- اربعین شیخ بهائی
- شرح الاربعین بالفارسی
- ... المعقول
- ... الفروع و الاصول ...
- ... مجلدات
- ... الاخلاق

- احتجاج طبرسی
- عیون اخبار الرضا
- انوار نعمانیه
- ... نعمانیه
- اثبات الوصیه مسعودی
- ... اثبات ...
- ینابیع الموده فی الموده
- ... القربی
- فصول المهمه شیخ حر
- ... الفقه
- فصول المهمه ابن صباغ
- ...
- ... الناظره فی ...
- ... الشهید
- ... لملا محسن
- ... فی العقود و ...
- قواعد العقاید ... خواجه
- ... العقاید ... اخبار
- مناقب ابن شهر آشوب ...
- ... البلاغه
- اثنی عشریه
- ... شاذان
- جواهر السنیه فی ...
- ... العوالی ...
- ... الرحمن فی ...
- ... الظهور
- ... السلام ... فی ...
- ... الاخبار
- ... السلام بالفارسیه
- ... الاخبار ...
- ... الاطلاع ...
- ... علامه
- ... الاساتی
- ... فی احکام
- کشف ...
- ... فی ...
- رسائل ...
- شرح صحیفه سید ...
- ... الامثال
- تفسیر سوره یوسف ...
- شرح زیارت جامعه ...
- ...

فراز ... شرح ... شیخ ... جدید الطبع ...






40258

